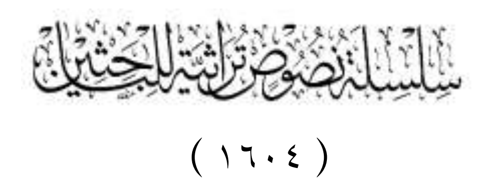


(١٦٠٤)

إمام عصره

من وصف بإمامة عصره

في كتب الرجال والتراجم

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٦هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan تليجرام

WWW.NSOOOS.COM

ترجمة إسماعيل بن مكي

١١ - إسماعيل بن مكي بن عوف أبو الطاهر (٤٨٥ - ٥٨١):

قال عنه السيوطي: «تفقه على أبي بكر الطرطوشي وسمع منه، ومن أبي عبد الله الرازي، وبرع في المذهب، وتخرج به الأصحاب، وقصده السلطان صلاح الدين، وسمع منه الموطأ.

وله مصنفات»:

«قال ابن فرحون: كان **إمام عصره** في المذهب، وعليه مدار الفتوى مع الزهد والورع».

مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة عن ستة وتسعين سنة».." (١)

"٩ - أخبرنا الشيخ أبو سعد الكنجروذي، أنا الأستاذ أبوبكر، أحمد بن الحسين بن مهران، ثنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد إملاء، ثنا أحمد بن العلاء، أخو هلال بن العلاء، ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا معتمر بن سليمان، قال: أنبأنا علي بن صالح، عن ابن جريج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، رضي الله عنهما قال: "أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، صايحا، فصاح إن صدقة الفطر، حق واجب، على كل مسلم، ذكر أو أنثى، صغير أو كبير، حر أومملوك، حاضر أو باد، مدان من بر، أو صاع من شعير، أوتمر ".

تخريجه:

أخرجه الترمذي في الزكاة، باب ماجاء في صدقة الفطر، (٦٧٤)، والدارقطني، (٢٠٥٥، ٢٠٥٦، ٢٠٥٧، ٢٠٥٨)، وعبد الرزاق، (٥٨٠٠)، والبيهقي، (٧٧٢٨)، كلهم من طريق ابن جريج به.

دراسة إسناده:

- أبو سعد الكنجروذي: هو، محمد بن عبد الرحمن، ثقة سبق برقم (١).

- أبوبكر أحمد بن الحسين: أحمد بن الحسين بن مهران، أبو بكر الأصبهاني النسابوري.

---

(١) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ٣٣٦/١

روى عن أحمد بن محمد الماسرجسي، وابن خزيمة، وأبي العباس السراج، ومكي بن عبدان، وغيرهم.

وروى عنه الحاكم، وأبو سعد الكنجروذي، وعبد الرحمن بن عليك، وأبوسعد أحمد بن إبراهيم المقري، وجماعة.

قال الحاكم:"كان **إمام عصره** في القراءت، وكان أعبد من رأينا من القراء،." [1]

"- الحاكم أبوأحمد: هو محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، أبوأحمد النيسابوري، الكرابيسي، مؤلف كتاب" الكنى" إمام مشهور.

روى عن الإمام ابن خزيمة، وأبي العباس السراج، وأبي القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وجماعة.

وروى عنه أبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو سعد الكنجروذي، وغيرهم.

وثقه ابن العماد الحنبلي، وقال الحاكم:" هو **إمام عصره** في هذه الصنعة، كثير التصنيف، مقدم في معرفة شروط الصحيح والأسامي والكنى ... وكان مقدما في العدالة".

توفي سنة (٣٧٨)، انظر: السير (١٦/ ٣٧٠)،وتأريخ الإسلام (٢٦/ ٦٣٧) ولسان الميزان (٩/ ٦)،وشذرات الذهب (٤/ ٤١٥).

- أبو القاسم: هو البغوي البغدادي، إمام حافظ ثقة، سبق برقم (٦).

- أبو يحيى: هوكامل بن طلحة الجحدري، أبويحيى البصري، نزيل بغداد.

روى عن حماد بن سلمة، والإمام مالك، والليث بن سعد، وجماعة.

وروى عنه أبوداود، وأبويعلى الموصلي، وأبو القاسم البغوي، وجماعة.

وثقه الإمام أحمد، فقال:"كان مقارب الحديث"،وقال أبوحاتم:" لا بأس به ... "،ووثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الحافظ في التقريب: لابأس به، من صغار التاسعة. مات سنة (٢٣١).

انظر: الجرح والتعديل (٧/ ١٧٢)،وتأريخ بغداد (١٢/ ٤٨٤)،وتهذيب الكمال (٢٤/ ٩٥)،والسير (١١/ ١٠٧)،والتقريب (٥٦٠٣).

- مالك بن أنس: وهو الإمام مالك بن أنس، سبق برقم (٦).

---

(١) جزء تحفة عيد الفطر، زاهر الشحامي ص/٣١

- ابن شهاب: هو محمد بن شهاب الزهري، سبق برقم (٢٤).
- أبو عبيد، اسمه: سعد بن عبيد الزهري، ثقة سبق برقم (٢٤).

درجة الحديث:

إسناده حسن، وهو حديث صحيح، بالطرق والشواهد، انظر: الحديث رقم (٢٤)، (٢٧).." [١]

"وعائشة .. أما بعد فإن جماعة من الأيمة الأعلام وصدور الإسلام .. يجمعها طريق الطاعات رجاء الثواب وحصول المبرات وقصد كل إمام ... فنا من الفنون. فمنهم من جمعها ورتبها على أبواب الفقه وما يحتاج إليه ومنهم من جمع في الزهد والرقائق، ومنهم من جمع في فضل الجهاد، ومنهم من جمع في ذكر طبقات الصوفية، وأخبار مشايخ الطريقة، ومنهم من جمع الأحاديث الطوال، ومنهم من زرقه الله الرحلة - فذكر أحاديث البلاد. فأول من جمع كتاب الأربعين -فيما بلغنا- الإمام العالم الزاهد، إمام عصره، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي، والإمام الرباني أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسي، والإمام المجتهد أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي، وأبو بكر محمد بن الحسين الآجري، نزيل مكة، ومحمد بن إبراهيم بن علي [بن] المقرئ وأحمد بن حرب الزاهد النيسابوري، وإبراهيم بن علي الذهلي، وعبد الملك بن محمد الجرجاني، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي الحافظ، وشيخ السنة أحمد بن الحسين البيهقي، والحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، وأبو القاسم عبد الكريم بن." [٢]

"" وبه " قال أخبرنا أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الحافظ إملاء من حفظه ولفظه بقزوين قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر الزاهد، ومحمد بن عبد الله بن محمد الحافظ جميعا بنيسابور. قالا حدثني أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري الحافظ. قال حدثني الحسن بن علي بن محمد إمام عصره عند الإمامية بمكة. قال حدثني أبي علي بن محمد المفتي. قال حدثني أبي محمد بن علي السيد المحجوب. قال حدثني أبي علي بن موسى الرضي. قال حدثني أبي موسى بن جعفر المرتضى. قال حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق. قال حدثني أبي محمد بن علي الباقر. قال حدثني أبي علي بن

---

(١) جزء تحفة عيد الفطر، زاهر الشحامي ص/٨٦

(٢) الأربعين للبكري، ص/٢٤

الحسين زين العابدين. قال حدثني أبي الحسين بن علي سيد الشهداء. قال حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء عليهم السلام. قال حدثني محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد الأنبياء. قال حدثني جبريل سيد الملائكة عن الله رب الأرباب تعالى قال: " إني أنا الله لا إله إلا أنا " من قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي.

" وبهذا الإسناد " إلى السيد الأجل الإمام المرشد بالله رضي الله عنه. قال أخبرنا الشريفان أبو محمد وأبو طاهر الحسن وإبراهيم ابنا الشريف الجليل أبي الحسن محمد بن عمر الحسيني العلوي الزيدي قراءة على كل واحد منهما ببغداد. قالا أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن الشيباني. قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام في رجب سنة سبع وثلاثمائة. قال حدثني محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام منذ خمس وسبعين سنة. قال حدثني الرضي علي بن موسى. قال حدثني أبي موسى بن جعفر. قال حدثني أبي جعفر بن محمد. قال حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه عليه بن أبي طالب عليهم السلام، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " التوحيد ثمن الجنة، والحمد لله وفاء شكر كل نعمة، وخشية الله مفتاح كل حكمة، والإخلاص ملاك كل طاعة " .

" وبه " قال أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه. قال حدثنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن جعفر بن حيان. قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. قال حدثنا محمد بن مهدي البصري. قال حدثنا عبد العزيز ابن الخطاب. قال حدثنا شعبة بن الحجاج أبو بسطام. قال سمعت سيد الهاشميين زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام بالمدينة في الروضة. قال حدثني أخي محمد بن علي، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول، سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " سدوا الأبواب كلها إلا باب علي عليه السلام، وأومأ بيده إلى باب علي عليه السلام " .

" وبه " قال حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن الحسن علي التنوخي إملاء. قال حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ. قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن سالم. قال حدثنا علي بن سعد الرقي " ح " قال وحدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن عبيد الزجاج الشاهد النبيل. قال حدثنا ضمرة بن

ربيعة عن ابن شوذب عن مطر عن شهر – يعني ابن حوشب، عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانية عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم، لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألست ولي المؤمنين؟ قال بلى يا رسول الله، قال من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال عمر: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاه ومولى كل مؤمن، فأنزل الله تعالى: " اليوم أكملت لكم دينكم " ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب الله صيام ستين شهرا، وهو أول يوم هبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة، لفظ حديث ابن عبيد وهو أتم.." (١)

"(٧٧١) – أخبرنا عبد الملك بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن نصرويه أبو غانم الأصبهاني بقراءتي عليه في جامعها قال أبنا الشيخ أبو القاسم علي بن عبد الرحمن بن الحسن بن علي ويعرف بابن عليك النيسابوري قراءة عليه بأصبهان قال أبنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع حافظ وقته **وإمام عصره** ثنا أبو الحسن علي بن الفضل السامري ببغداد ثنا الحسن بن عرفة العبدي ثنا هشيم عن يونس بن عبيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم وإذا أحلت على مليء فاتبعه ولا تبع بيعتين في بيعة . هذا حديث حسن غريب .

٧٧٢– أخبرنا عبد الملك بن حمد بن أحمد بن الحسن أبو زيد الجوهري البروجردي إجازة أبنا أبو الفتح عبد الواحد بن إسماعيل بن عثمان بن نغارة ثنا أبو الغنائم الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن حماد المقرىء ثنا أبو الأشعث عبيد الله بن الحسن بن أحمد بن المبارك الطوسي ثنا أبي أبو سعيد الحافظ ثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن داود السراج النيسابوري ثنا داود بن سليمان الخواص ثنا خازم بن جبلة ثنا خارجة بن مصعب عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات وله قينة فلا تصلوا عليه . غريب جدا لا أعلم أني كتبته إلا من هذا الوجه وفي إسناده غير واحد من الضعفاء." (٢)

"" وبه " قال أخبرنا أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الحافظ إملاء من حفظه ولفظه بقزوين قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر الزاهد، ومحمد بن عبد الله بن محمد الحافظ

---

(١) الأمالي الشجرية، ٣١/١

(٢) معجم ابن عساكر، ٣٧٩/١

جميعا بنيسابور. قالا حدثني أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري الحافظ. قال حدثني الحسن بن علي بن محمد إمام عصره عند الإمامية بمكة. قال حدثني أبي علي بن محمد المفتي. قال حدثني أبي محمد بن علي السيد المحجوب. قال حدثني أبي علي بن موسى الرضي. قال حدثني أبي موسى بن جعفر المرتضى. قال حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق. قال حدثني أبي محمد بن علي الباقر. قال حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين. قال حدثني أبي الحسين بن علي سيد الشهداء. قال حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء عليهم السلام. قال حدثني محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد الأنبياء. قال حدثني جبريل سيد الملائكة عن الله رب الأرباب تعالى قال: " إني أنا الله لا إله إلا أنا " من قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي.

" وبهذا الإسناد " إلى السيد الأجل الإمام المرشد بالله رضي الله عنه. قال أخبرنا الشريفان أبو محمد وأبو طاهر الحسن وإبراهيم ابنا الشريف الجليل أبي الحسن محمد بن عمر الحسيني العلوي الزيدي قراءة على كل واحد منهما ببغداد. قالا أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن الشيباني. قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام في رجب سنة سبع وثلاثمائة. قال حدثني محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام منذ خمس وسبعين سنة. قال حدثني الرضي علي بن موسى. قال حدثني أبي موسى بن جعفر. قال حدثني أبي جعفر بن محمد. قال حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه عليه بن أبي طالب عليهم السلام، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " التوحيد ثمن الجنة، والحمد لله وفاء شكر كل نعمة، وخشية الله مفتاح كل حكمة، والإخلاص ملاك كل طاعة " .

" وبه " قال أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه. قال حدثنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن جعفر بن حيان. قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. قال حدثنا محمد بن مهدي البصري. قال حدثنا عبد العزيز ابن الخطاب. قال حدثنا شعبة بن الحجاج أبو بسطام. قال سمعت سيد الهاشميين زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام بالمدينة في الروضة. قال حدثني أخي محمد بن علي، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول، سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " سدوا الأبواب كلها إلا باب علي عليه

السلام، وأومأ بيده إلى باب علي عليه السلام " .

" وبه " قال حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن الحسن علي التنوخي إملاء. قال حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ. قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن سالم. قال حدثنا علي بن سعد الرقي " ح " قال وحدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن عبيد الزجاج الشاهد النبيل. قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن مطر عن شهر - يعني ابن حوشب، عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانية عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم، لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألست ولي المؤمنين؟ قال بلى يا رسول الله، قال من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال عمر: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاه ومولى كل مؤمن، فأنزل الله تعالى: " اليوم أكملت لكم دينكم " ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب الله صيام ستين شهرا، وهو أول يوم هبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة، لفظ حديث ابن عبيد وهو أتم.." (١)

"

توفي ليلة الأربعاء الرابع من شوال سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

٦٠٢ الخازن السجزي

الحسين بن علي بن الحسين بن الحسين أبو عبد الله الخازن السجزي عفيف مستور

سافر الكثير وقدم نيسابور ولم يتفق لي السماع منه

٦٠٣ أبو علي الفرائضي

الحسين بن إسماعيل بن الحسن الفرائضي أبو علي شيخ وجيه من أولاد بني النعم لم يتفق له الرواية

٦٠٤ أبو عبد الله الزوزني القاضي

الحسين بن أحمد بن الزوزني القاضي البصير أبو عبد الله **إمام عصره** في النحو واللغة العربية توفي سنة ست وثمانين وأربعمائة

٦٠٥ الحسين بن محمد بن منصور أبو عميد الحضرة مؤيد الملك عميد خراسان سمع ولم يبلغ أوان الرواية

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١/٣١

٦٠٦ حاكم كراسة

الحسين بن محمد بن الحسين بن الجنيد الهروي أبو عبد الله الحاكم الكبير المعروف بحاكم كراسة متواضع

دخل نيسابور وروى عن أبي عثمان القرشي وطبقته ثم عن المتأخرين

وتوفي سنة ست وتسعين وأربعمائة وكان مولده سنة تسع وأربعمائة

٦٠٧ أبو علي العميد

الحسين بن أحمد أبو علي العميد الخفافي معروف محترم من رؤساء النواحي

". (١)

" من إسمه عبد الرزاق من الطبقة الثالثة

١١٨٣ أبو الفتح المنيعي

عبد الرزاق بن حسان سعيد المنيعي أبو الفتح الإمام الرئيس العابد الزاهد الحاجي العامل المجتهد الخطيب الدين الورع من وجوه كبار عصره وأفراد دهره نشأ في حجر الرئاسة وتربى في الحشمة والثروة والنعمة وتفقه على القاضي الإمام أبي علي الحسين بن محمد المرو الروذي **إمام عصره** وتخرج به وعلق عنه المذهب وكان قد عقد مجلس الإملاء بنيسابور في الكرة الأولى وكذلك في الكرة الثانية

سمع على كبر السن من متأخرين مشايخ نيسابور وسمع بالعراق والحجاز وسمع من أبيه ومن أستاذه القاضي الإمام حسين وروى الكثير من الأمالي وعاش حميدا

وتوفي يوم الأحد الثامن عشر من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة روى عنه أبو الحسن

١١٨٤ أبو المحاسن الوزير

عبد الرزاق بن عبد الله بن علي بن اسحاق أبو المحاسن شهاب الإسلام ابن الفقيه أبي القاسم أخي نظام الملك صدر السيادة وبدر الوسادة وقطب السعادة الذي اجتمع له عنصر الوزارة ومفخر الإمارة وبهاء المنظر وسناء المخبر وجلالة الفضل وجلة النبل وشرف العلم وشرف الحلم ومساعدة الفلك وإسعاد الملك وكنوز الأموال واتساق الأحوال والبلاغة في النطق والبراعة فيما ينثره من السحر على الرق وجزالة

---

(١) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ص/٢١٥

الرأي وإصابة الفكر واشتهار الصيت والذكر وما شئت من مواتاة الأقدار ومواساة الأدوار وملاقاة الأوطار على تفنن الأطوار

." (١)

"٨١- السابق واللاحق، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية).

٨٢- غنية الملتمس وإيضاح الملتبس، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد الشريف (رسالة ماجستير بجامعة الإمام أيضا).

٨٣- الفصل للوصل المدرج في النقل، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني (رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية)[١٦٢].

٨٤- لمتفق والمفترق، حقق النصف الأول منه: محمد صادق آيدن (رسالة دكتوراة بجامعة الإمام أيضا).

٨٥-موارد الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد لأكرم ضياء العمري (رسالة دكتوراة)[١٦٣].

وهذه ترجمة موجزة له، لخصتها من عدد من هذه المصادر، والمراجع...وبالله التوفيق، ومنه السداد:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ونسبته، وكنيته:

هو الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، المصنف المجود، المحدث: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد، المعروف بالخطيب البغدادي[١٦٤].

المبحث الثاني: مولده:

ولد يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة، سنة: اثنتين وتسعين وثلاثمائة[١٦٥]، وقيل: سنة إحدى وتسعين[١٦٦].

وكان مولده[١٦٧] في: غزية[١٦٨]، من أعمال الحجاز، وقيل: في هنيقيه[١٦٩]، من أعمال نهر الملك[١٧٠].

المبحث الثالث: نشأته، وطلبه للعلم:

نشأ الخطيب في قرية (درزيجان)[١٧١]، وكان أبوه من أهل العلم الحافظين لكتاب الله عز وجل تولى

---

(١) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ص/٣٩١

الخطابة، والإمامة في قريته لمدة عشرين سنة[١٧٢]... ونشأ ابنه تحت رعاية الله، ثم رعاية والده، الذي بث فيه روح العلم، وحبب إليه القرآن، ومجالسة العلماء، ودفعه إلى هلال بن عبد الله الطيبي، فأدبه، وعلمه القرآن[١٧٣]، وأفاد في القراءات من منصور الحبال. وسمع الحديث أول ما سمعه في حلقة أبي الحسن بن رزقويه، في جامع المدينة ببغداد[١٧٤]، وأخذ الفقه عن أحمد بن محمد المحاملي، وأبي الطيب الطبري الشافعيين[١٧٥].

المبحث الرابع: رحلاته:

لم يكتف الخطيب رحمه الله بالأخذ من شيوخ بغداد من القراء، والمحدثين، والفقهاء، والمؤرخين وهم كثر في عصره بل أخذ يتجول في المدن، والقرى القريبة، والبعيدة منها؛ راغبا في المزيد من العلم، والسماع من الشيوخ، ماضيا على سنن المحدثين من قبله.

فانتقل إلى: الأنبار[١٧٦]، وبعقوبا[١٧٧]، وجرجرايا[١٧٨]، وعكبرا[١٧٩]، والنهروان[١٨٠].

وانحدر وهو في العشرين من عمره إلى الكوفة، فالبصرة، ثم رجع إلى بغداد مرة أخرى، ثم رحل إلى نيسابور آخذا عمن قابل من أهل الرواية في الطريق إليها، ثم انتقل إلى خراسان، ودخل دمشق خمس مرات، ودخل صور[١٨١]، وحلب، وطرابلس[١٨٢]، والمصيصة[١٨٣]، وتردد على القدس أكثر من مرة، ومكة المكرمة مارا بالمدينة النبوية إلى أن استقر ببغداد في ذي الحجة، سنة: اثنتين وستين وثلاثمائة[١٨٤].

المبحث الخامس: شيوخه:

كان لكثرة توسع الخطيب في الرحلة، والرواية أن اجتمع له عدد كبير من الشيوخ... ومنهم: أبو الحسن البزاز، وأبو بكر البرقاني، وأبو الحسين بن بشران، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو عبد الله الصوري[١٨٥].

المبحث السادس: تلاميذه:

أكرم الله تبارك وتعالى الخطيب بعلم وافر، ومصنفات كثيرة، حدث بها، وأملاها في أكثر من مكان، مما كان له الأثر في كثرة تلاميذه، والآخذين عنه... ومنهم: أحمد بن الحسن بن خيرون، وعبد العزيز الكتاني، وهبة الله بن الأكفاني، والخطيب التبريزي، وابن ماكولا[١٨٦].

المبحث السابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

الخطيب إمام، حافظ، ثقة، متقن، ذكر ذلك كل من ترجم له، وأوفاه حقه، وعرف منزلته، وقدره...

قال السمعاني في (الأنساب): ".. وكان **إمام عصره** بلا مدافعة، وحافظ وقته بلا منازعة"[١٨٧].

وقال الذهبي في (السير) في استهلاله لترجمة الخطيب: "الإمام الأوحد، العلامة، المفتي، الحافظ، الناقد، محدث الوقت... صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ"[١٨٨].

وحاول بعضهم الطعن على الخطيب برميه بالتصحيف، والتدليس، وتحديثه عن الضعفاء، واحتجاجه بالموضوعات في مصنفاته، وقد فند جماعة من أهل العلم (كالمعلمي[١٨٩]، وأكرم العمري[١٩٠]) معظم هذه الإتهامات، وردوها على أهلها وقائليها، فتألق نجم الخطيب أكثر، وأوفي حقه، والحمدلله[١٩١].

المبحث الثامن: عقيدته:

الخطيب البغدادي على مذهب السلف، وأهل الحديث في العقيدة إن شاء الله تعالى[١٩٢].

أما مذهبه من حيث الفروع: فهو شافعي المذهب[١٩٣] هذا هو المشهور.

وذكر ابن الجوزي[١٩٤]، وغيره أنه كان في أول حياته حنبليا، ثم ترك مذهب الحنابلة إلى مذهب الشافعية، وأيد هذا الرأي المعلمي رحمه الله في التنكيل، وهو الصواب؛ خلافا لما رآه: العش، وأكرم العمري، والطحان فيما كتبوه عن المترجم[١٩٥].

المبحث التاسع: صفاته:

كان رحمه الله مهيبا، وقورا، نبيلا، عفيفا، فصيح القراءة، جهوري الصوت، حسن الخط، كثير الضبط والشكل، منصرفا إلى العلم، والعمل، لا يحفل بالدنيا، موصوفا بالمروءة، والكرم، والتواضع[١٩٦].

المبحث العاشر: مؤلفاته:

الخطيب رحمه الله من الأئمة المكثرين من التأليف، والتصنيف، وكثير مما كتبه متداول بين أهل العلم، يقدرون من خلالها الخطيب وعلمه، وجودة تأليفه، وتصنيفه... قال السمعاني: "صنف قريبا من مائة مصنف، صارت عمدة لأصحاب الحديث"[١٩٧]، ويقول أبو بكر بن نقطة: "وله مصنفات في علوم الحديث لم يسبق إلى مثلها، ولا شبهة عند كل لبيب أن المتأخرين من أصحاب الحديث عيال على أبي بكر الخطيب"[١٩٨]... وقد ألف رحمه الله قريبا من مائة مؤلف، منها:

تأريخ بغداد[١٩٩]، وكتاب: حديث الستة من التابعين وذكر طرقه، وكتاب: الكفاية، وكتاب: الفقيه والمتفقه، وكتاب: مناقب الإمام أحمد، والمنتخب من: الزهد والرقائق، وكتاب: التطفيل[٢٠٠].

وله كتاب لم يذكره أحد ممن كتب عنه – فيما أعلم – وهو: تخريجه لفوائد من حديث أبي الفرج

الدينوري[٢٠١].

ووصل إلينا في هذا الكتاب بعض مصنف له، كان في حكم المفقود، وهو: جزء حديث نعيم بن همار الغطفاني رضي الله تعالى عنه ... حيث أورد بعضا منه أثناء كلامه على أحد الأحاديث[٢٠٢]، ولم أر من نبه عليه.

المبحث الحادي عشر: وفاته:

مرض الخطيب رحمه الله في النصف من رمضان، سنة: ثلاث وستين وأربعمائة، واشتد به في أول ذي الحجة من السنة نفسها إلى أن توفي في اليوم السابع منه[٢٠٣]، ولم يكن له عقب[٢٠٤].

فرحمه الله رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته لما قدمه من خدمة جليلة للإسلام، والمسلمين، وما خلفه من مصنفات جليلة في فنون مختلفة لا سيما فن الحديث، يرجى أن تكون من عمله الذي لا ينقطع... إنه أكرم مسؤول.

الفصل الثالث دراسة كتب الفوائد الحديثية

المبحث الأول تعريف الفوائد الحديثية

أولا: تعريفها في اللغة:

الفوائد في اللغة جمع: فائدة... واجتمعت كلمة أهل اللغة على أن الفائدة:"كل ما يعود على العبد من خير يستفيده، ويستحدثه" (كالعلم، أو المال، أو غير ذلك)، وأنها قد تكون بين أكثر من طرف (فائد، ومستفيد).

يقول ابن فارس في: (معجم المقاييس)[٢٠٥]: "الفائدة: استحداث مال، وخير... يقال أفدت غيري، وأفدت من غيري".

وقال الجوهري في: (الصحاح)[٢٠٦]: "الفائدة: ما استفدت من علم، أو مال".

وقال ابن منظور في: (لسان العرب)[٢٠٧]: "الفائدة: ما أفاد الله تعالى العبد من خير يستفيده، ويستحدثه، وجمعها: الفوائد"، ونقل عن ابن شميل[٢٠٨] قال: "يقال: إنهما ليتفايدان بالمال بينهما أي: يفيد كل واحد منهما صاحبه.

والناس يقولون: هما يتفاودان[٢٠٩] العلم، أي: يفيد كل واحد منهما الآخر"[٢١٠] اه.

ثانيا: تعريفها في الاصطلاح:

اهتم المحدثون بتدوين الفوائد، وإفرادها بالتأليف من وقت مبكر، وتوسعوا فيه خصوصا في القرن الرابع، والخامس الهجريين، وحرصوا على سماعها، وإسماعها، ولم أقف فيما اطلعت عليه من كتبهم، ومصنفاتهم على من تحدث عن الغرض من جمعها، وطريقة تصنيفها، ونوع أحاديثها، وتعريفها، وما إلى ذلك، وهذا بلا شك ليس تقصيرا منهم، بل نتج عن عدم حاجتهم إلى ما تقدمت الإشارة إليه، فهي بالنظر إليهم أمور تقع تحت حسهم، وفي دائرة معارفهم.

ولكنه مع مرور الزمن أخذ الناس يبتعدون شيئا فشيئا عن سماع الحديث، وإسماعه، وانقطعت مجالس إملائه في أواخر القرن التاسع تقريبا[٢١١] وحرص من اهتم بالرواية بعد ذلك على رواية الكتب المشهورة في الحديث، أو غيره من الفنون بالأجازة، لا بالقراءة أو السماع – في الغالب – وقل الاهتمام بسماع المؤلفات المسندة، ومنها: الأجزاء، والأمالي، والمجالس، والفوائد الحديثية، وغيرها.

وبعد عودة جيدة للاهتمام بكتب التراث الإسلامي في بقاع مختلفة من العالم الإسلامي، ومع ما وفرته هذه الدولة من جامعات إسلامية، ومكتبات عامرة بكنوز التراث الإسلامي الذي جلب من بقاع شتى، وفتح مجال الدراسات العليا أمام طلاب العلم، وتشجيعهم، وحفزهم على التأليف، والتحقيق؛ نظر أهل العلم وطلابه في (كتب الفوائد الحديثية) وحاول عدد منهم تعريفها بما يتبادر إلى ذهنه من خلال قراءته، واطلاعه عليها، وما يلحظه على أحاديثها...

وأول تعريف وقفت عليه عند أهل العلم: تعريف الكتاني (ت: ١٣٤٥هـ) في (الرسالة المستطرفة)[٢١٢] حيث قال في تعريفه للأجزاء: "والجزء عندهم: تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة، أو من بعدهم، وقد يختارون من المطالب المذكورة في صفة الجامع مطلبا جزئيا يصنفون فيه مبسوطا، وفوائد حديثية أيضا ووحدانيات، وثنائيات إلى العشاريات وأربعونيات، وثمانونيات، والمئة، والمائتان، وما أشبه ذلك" اه... فجعل كتب الفوائد داخلة في الأجزاء الحديثية المؤلفة في مطلب جزئي معين[٢١٣].

وأفاد الدكتور: عبد الموجود محمد عبد اللطيف من كلام الكتاني هذا، فقال معرفا لكتب الفوائد: "هي: المصادر التي يختار أصحابها مطلبا من المطالب المذكورة في صفة الجامع يصنفون فيه فوائد حديثية، وتوجد فيها الأحاديث بأسانيد مؤلفيها"[٢١٤] اه.

وقريب منه تعريف الدكتور: محمد محمود بكار في كتابه: (علم تخريج الأحاديث)[٢١٥].

وقال الشيخ عبد الرحمن المعلمي (ت: ١٣٨٦هـ) في تحقيقه (للفوائد المجموعة) للشوكاني[٢١٦] وقد

ذكر حديثا رواه: إسماعيل بن الفضل في فوائده: "وإخراجه هذا الخبر في فوائده معناه: أنه كان يرى أنه لا يوجد عند غيره، فإن هذا هو معنى الفوائد في اصطلاحهم" اه.. فحصر التعريف بتفرد الشيخ بالرواية في نظره[٢١٧].

ونقل فضيلة الشيخ: بكر أبو زيد في التأصيل[٢١٨]، وخالد السبيت في مقدمة تحقيقه لفوائد يحيى بن معين[٢١٩] تعريفه هذا تعريفا ارتضياه لكتب الفوائد.

ونقله أيضا الشيخ: عبد الله بن عتيق المطرفي في مقدمة تحقيقه لفوائد الحنائي، وقال[٢٢٠]: "وما قاله رحمه الله لا يتفق وواقع الفوائد" اه! وسكت.

وخلص في آخر المبحث[٢٢١] الذي عقده لتعريف كتب الفوائد إلى أنها: (ما انتقي من الأصول لغرض مخصوص" اه.

وما ذكره العلامة المعلمي رحمه الله ووافقه عليه الشيخ بكر أبو زيد، وغيره له وجهه، وتؤيده عدة أدلة... منها:

أولا: ما ذكره الخطيب في: (تأريخه)[٢٢٢] قال: "وأخبرني الحسن ابن محمد: قال أنبأنا محمد بن أبي بكر قال: سمعت أبا القاسم منصور ابن إسحاق الأسدي يقول: سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم الزاغوني يقول: سمعت يوسف بن موسى المروروذي يقول: كنت بالبصرة في جامعها إذ سمعت مناديا ينادي: يا أهل العلم! لقد قدم محمد بن إسماعيل البخاري..." وذكر أنهم طلبوا منه أن يعقد لهم مجلس إملاء، ولما جلس لهم قال: "يا أهل البصرة، أنا شاب، وقد سألتموني أن أحدثكم، وسأحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم:- تستفيدون الكل...".

قال: فتعجب الناس من قوله، فأخذ في الإملاء، فقال: "نبأنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي ببلدكم قال: حدثني أبي عن شعبة عن منصور وغيره عن سالم بن أبي الجعد عن أنس بن مالك..." فذكر حديثا، ثم قال: "هذا ليس عندكم عن منصور، إنما هو عندكم عن غير منصور".

قال يوسف بن موسى: "فأملى عليهم مجلسا من هذا النسق، يقول في كل حديث: روى فلان هذا الحديث عندكم كذا، فأما من رواية فلان يعني: التي يسوقها فليست عندكم"[٢٢٣]. اه

ثانيا: وقال الخطيب أيضا[٢٢٤]: "قال [يعني: إسماعيل بن إسحاق القاضي]: وقلت له [أي: لعلي بن المديني]: قد كتبت حديث الأعمش وكنت عند نفسي أني قد بلغت فيها فقلت: ومن يفيدنا عن

الأعمش؟!
قال: فقال لي: من يفيدك عن الأعمش؟! قلت: نعم! قال: فأطرق، ثم ذكر ثلاثين حديثا، ليست عندي...".
ثالثا: وذكر عقب ما تقدم من طريق أخرى أن عليا قال: "قدمت الكوفة، فعنيت بحديث الأعمش فجمعته، فلما قدمت البصرة لقيت عبد الرحمن، فسلمت عليه، فقال: هات يا علي ما عندك. فقلت: ما أحد يفيدني عن الأعمش شيئا. قال: فغضب، فقال: هذا كلام أهل العلم! ومن يضبط العلم! ومن يحيط به؟ مثلك يتكلم بهذا، أمعك شيء يكتب فيه؟ قلت: نعم. قلت: ذاكرني فلعله عندي. قال: اكتب لست أملي عليك إلا ما ليس عندك. قال: فأملى علي ثلاثين حديثا لم أسمع منها حديثا" الخ.
رابعا: وقال أيضا[٢٢٥]: "قال أبو يحيى الزعفراني: سمعت أبا حفص عمر بن مدرك القاص يقول في قصصه في دار مقاتل: حدثنا أبو إسحاق الطالقاني: حدثنا ابن المبارك عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: { إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا }[٢٢٦] في قصة طويلة. فكتبته، ثم أتيته من الغد، فدفعته إليه، فقال: من يروي هذا؟ ما أحسنه! ما طن على أذني ممن يفيدني. فاستحييت أن أقول له: أنت حدثتني بالأمس".
خامسا: وقال الخطيب في: (اقتضاء العلم العمل)[٢٢٧]: "أخبرنا علي بن القاسم: ثنا علي بن إسحاق قال: قرئ على المفضل ابن محمد بن إبراهيم: ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم قال: سمعت الفضيل يقول: "لو طلبت مني الدنانير كان أيسر إلي من أن تطلب الأحاديث. فقلت له: لو حدثتني بأحاديث فوائد ليست عندي كان أحب إلي من أن تهب لي عددها دنانير..." الخبر.
سادسا: وقال يوسف بن محمد بن مسعود مخرج فوائد أبي عبدالله الوراق في مقدمة فوائده[٢٢٨]: ".. فإني وقفت على إجازة بيد شيخنا (محمد بن عبد العزيز الوراق).. فيها أسماء جماعة من المشايخ الصلحاء قد أجازوا فيها... فأحببت أن أخرج عن كل شيخ منهم شيئا من مروياته؛ لتحصل فائدة هذه الإجازة المباركة لمن تصل إليهم..." اه، فجعل وصول هذه الروايات من طريق شيخه فائدة لمن وصلت إليه.
والنقل عن أهل العلم كثير في هذا الجانب[٢٢٩].
وواقع فوائد المهرواني من أقرب الأدلة على ما نص عليه من تقدم ذكرهم، فلم أقف على أن المخرج الخطيب البغدادي قد روى خارجها أي حديث من أحاديثها عن شيوخه أنفسهم، بل أجده يرويها عن غير شيخه الذي انتقى الحديث عنه هنا، إلا حديثا واحدا[٢٣٠] لعله وهم فيه، أو نسي أنه رواه عنه والله تعالى

أعلم.

مع أني لا أقول إن هذا التعريف لكتب الفوائد جامع مانع، ففيه بعض القصور ولا شك، إلا أنهم وضعوا أيديهم على عين الحقيقة، وجوهرها... فكتب الفوائد كثيرة، ومتشتتة، ومادتها مختلفة، ومتنوعة، وموضوعاتها متفرقة، كذا طريقة تأليفها أو تصنيفها ليست متشابهة ومطردة، فلا يمكن جمعها في تعريف واحد جامع مانع إلا بعد سبر أغوارها، والنظر فيها نظرا دقيقا متأملا...

فيعتذر لهم بأنهم قصدوا تعريفها بذكر أهم شيء فيها، والنص على جوهرها، والعمدة في انتقائها – خصوصا أن المقام الذي ورد فيه كلامهم ليس مقام تطويل وإسهاب، وإرادة للتعريف بها تعريفا جامعا مانعا، والله تعالى أعلم.

وممن حاول إبراز تعريف لها د. عبد الغني بن أحمد التميمي في مقدمة تحقيقه لفوائد تمام، حيث قال[٢٣١] هي: "عبارة عما يفيده الشيخ لطلابه من الأصول التي سمعها، أو جمعها عن مشايخه، ويتم ذلك في مجلس واحد، أو مجالس متعددة "... إلا أنه عاد، وقال[٢٣٢] – وقد ذكر كلاما –: "وخلاصة القول في تعريف هذا الفن أنه: ما ينتقيه المحدث من مسموعاته عن شيوخه مما يتضمن فوائد متنوعة في إسناد، أو متن".

ونقل الشيخ علي بن حسن بن عبد الحميد في مقدمة تحقيقه لفوائد أبي الشيخ الأصبهاني من رواية أبي عبد الله الملنجي عنه[٢٣٣] التعريف الأول للتميمي، وأقره عليه.

وقريب من التعريف الثاني للتميمي تعريف د. حلمي كامل عبد الهادي في مقدمة تحقيقه لفوائد أبي بكر الشافعي (الغيلانيات)[٢٣٤] إلا أن الأول قيد الانتقاء بانتقاء المحدث نفسه عن شيوخه، والآخر أطلق فيدخل في تعريفه ما انتقاه المحدث من أصوله، وما انتقي عليه.

وقريب منه أيضا تعريف الشيخ محمد عبد الله عايض في مقدمة تحقيقه لحديث الفاكهي عن ابن أبي مسرة[٢٣٥].

وعرفها جاسم بن سليمان الفهيد في مقدمة ترتيبه وتخريجه لفوائد تمام[٢٣٦] بأنها: "الكتب التي تجمع غرائب أحاديث الشيوخ، ومفاريد مروياتهم" فحصرها فيما وقع للشيخ من الغرائب، والمفاريد، وفيه قرب من تعريف المعلمي رحمه الله.

وألمح الدكتور عمر بن عبد السلام تدمري في مقدمة تحقيقه لفوائد أبي القاسم التنوخي، تخريج: أبي عبد

الله الصوري[٢٣٧] إلى أن كتب الفوائد هي: الكتب التي لا يقتصر فيها على رواية الحديث فحسب، بل تتضمن أيضا التفسير، والمواعظ، ونحوهما.

وكلامه هذا لا يعد تعريفا في الحقيقة، ولعله لا يقصد به التعريف أيضا إذ لا يمكن قصره على كتب الفوائد أو العكس ويدخل فيما ألمح إليه كتب الأمالي، والمجالس، والأجزاء الحديثية، ونحوها مما جمع في مادته ما بين المرفوع، والموقوف في التفسير، والأدب، والوعظ، ونحو ذلك.

مع التنبيه على أنه ليس كل كتب الفوائد تجمع ما ذكره، بل منها ما أودع فيها الأحاديث فقط، ومنها ما جمع بين الأحاديث، والآثار؛ ومنها ما جمع بين الأحاديث، والآثار، والأشعار.

وإنه من خلال اطلاعي على ما وقفت عليه من كتب الفوائد وسبر أغوار مناهج المحدثين في انتقائها، وتصنيفها يتبين لي أن جميع التعاريف السابقة فيها قصور ظاهر لمن نظر، وفتش، وتأمل، ويعوزها تحرير في العبارة، حتى تصير جامعة مانعة.

ولاختيار تعريف لها إما أن أعرفها بما ورد في التعليق على كلام البخاري وما وافقه من النقول، وحرره المعلمي رحمه الله ووافقه عليه الشيخ بكر أبو زيد، وغيره؛ باعتبار النظر إلى أهم شيء فيها وإظهار حقيقتها بأعلى أنواعها، والنص على جوهر الغرض من انتقائها[٢٣٨].

وإما أن أحاول حسب - نظري، وقدرتي المتواضعة - تعريفها بتعريف جامع مانع، محرر في العبارة، مستفيدا ممن سبقني، فأقول هي: "ما خرج من مرويات الشيخ؛ لاستحداث فائدة مخصوصة".

فقولي: "ما خرج" يدخل فيه: الانتقاء، سواء أكان المنتقي صاحب الأحاديث، أم تلميذه، أم أحد الحفاظ في عصره، أم جامعها عنه بأسانيده إليه.

والمادة المنتقاة التي يرى المنتقي أن له أو لغيره فائدة في سندها، أو متنها من الأحاديث، والآثار، والأشعار، أو الأحاديث فقط، أو الأحاديث والآثار، أو الآثار المجردة عن غيرها.

ويدخل فيه أيضا: ما تكلم على أحاديثه من كتب الفوائد، أو العكس.

وقولي: "من مرويات الشيخ" يشمل كل طريقة صحيحة معتبرة احتملت بها هذه الأصول التي تحت تملك المشايخ المروي عنهم، أوما تملكها غيرهم وعليها سماعاتهم، أوما أجازوه لتلاميذهم.

وقولي: "لاستحداث فائدة مخصوصة"، وهي: أن يرى المخرج أن الحديث لا يوجد عند أحد أو لم يسبق له أن تحمله من هذا الطريق وهذا هو الغرض الأصل في انتقاء كتب الفوائد الحديثية، وقد تكون فائدتها

من باب (المشترك) فيستفيدها المخرج، والمخرج له أو أحدهما، أو غيرهما من أهل الحديث ورواته.

ويدخل ضمن هذه الغرض ما يوجد تبعا أو سببا له من فوائد إسنادية كأن يرى مخرجه أن سنده صحيح فيخرجه[٢٣٩]، أو حسن لا سيما إذا كان عاليا، أو غريب، أو اشتهر الحديث برواية راو في طبقة من طبقاته ثم يقف عليه المخرج من طريق أخرى غير مشهورة، أو فيه النص على تعيين مبهم، أو تقييد مهمل، أو وصل معلق، أو تصريح مدلس بالسماع من شيخه، أو لطيفة، أو علو بأي نوع من أنواعه... ونحو هذا. أو فوائد متنية كزيادة في لفظ، أو تفسير غريب، أو سبب ورود، أو فصل إدراج، أو تعيين مبهم، أو ملاحة متن... أو غير ذلك من الفوائد الإسنادية، أو المتنية المتعددة التي تزخر بها كتب الفوائد الحديثية، يلحظها كل من يدرس أسانيدها، ومتونها دراسة متأنية، واعية.

-----------------_-_-------------------------------------

----

[١] أخرج مسلم في صحيحه (كتاب: الوصية، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته) ١٢٥٥/٣ رقم الحديث/١٦٣١ بسنده عن إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبدالرحمن الحرقي عن أبيه عن أبي هريرة – رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له".

[٢] عند أقدم المترجمين بكسر الجيم أو بالعزو إلى سماع من سماعات الكتاب.

[٣] ب [١/أ].

[٤] (ص/٥) ت/٢.

[٥] السير (١١٠/١٩).

[٦] انظر ترجمته أيضا في: سؤالات السلفي (ص/١٠٢)، والمنتظم (٣٥/١٧) ت/٣٦٦٤،ولسان الميزان (٥٧/٥) ت/١٩٢.

[٧] بفتح الطاء المهملة، والباء المعجمة بواحدة.

انظر: تبصير المنتبه (٨٦٣/٣).

[٨] (١٩٩/٢).

[٩] المنتظم (٣٢٦/١٧) ت/٤٠٢٩.

[١٠] (١٣/٤) ت/٣٨٧٢,

[11] (٢/٠٤٤).

[١٢] انظر ترجمته في: السير (٥٩٣/١٩)، والشذرات (٩٧/٤).

[١٣] (ص/٣٧٧) ت/٤٨٥.

[١٤] ذيل تأريخ بغداد (١٦٥/١).

[١٥] السير (٦٢٣/١٩).

[١٦] انظر ترجمته أيضا في: المنتخب من السياق لتأريخ نيسابور (ص/٣٦٥) ت/١٢١٢، والأنساب (٥٠٣/٤).." (١)

"١١٩٢ - أخبرنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد، ثنا جعفر بن محمد بن الحسين بن عبيد الله، ثنا بشر بن الحكم العبدي، ثنا موسى بن عبد العزيز القنباري، بعدن، وأخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق، أنبأ إبراهيم بن إسحاق بن يوسف، ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب الهلالي، ثنا موسى بن عبد العزيز أبو شعيب الذي يقال له: القنباري بعدن، ثنا الحكم بن أبان، حدثني عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال للعباس بن عبد المطلب: " يا عباس، يا عماه ألا أعطيك، ألا أحبوك، ﴾ألا أفعل بك عشر خصال، إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلانيته: أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة قلت وأنت قائم: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقول وأنت راكع عشرا، ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا، ثم تسجد فتقولها عشرا، ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا، ثم تسجد فتقولها عشرا، ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا، فذلك خمسة وسبعون في كل ركعة تفعل في أربع ركعات، إن استطعت أن تصليها في كل يوم فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة «هذا حديث وصله موسى بن عبد العزيز، عن الحكم بن أبان وقد خرجه أبو بكر محمد بن إسحاق، وأبو داود سليمان بن الأشعث وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب في الصحيح، فرووه عن عبد الرحمن بن بشر وقد رواه إسحاق بن إسرائيل، عن موسى بن عبد العزيز القنباري،

---

(١) المهروانيات، ص/٥

١١٩٣ – حدثناه محمد بن هارون بن سليمان الحضرمي، ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا موسى بن عبد العزيز أبو شعيب القنباري» فذكر الحديث بمثله لفظا واحدا، فأما حال موسى بن عبد العزيز فحدثني أبو الحسن محمد بن محمد بن يعقوب، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا محمد بن سهل بن عسكر، قال: سمعت عبد الرزاق، وسئل عن أبي شعيب القنباري فأحسن عليه الثناء، وأما حال الحكم بن أبان فأخبرني أحمد بن محمد بن واصل البيكندي، ثنا أبي، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، ثنا علي بن المديني، عن ابن عيينة، قال: سألت يوسف بن يعقوب: كيف كان الحكم بن أبان قال: ذاك سيدنا، قال: ذلك سيدنا " وأما إرسال إبراهيم بن الحكم بن أبان هذا الحديث، عن أبيه

١١٩٤ –[٤٦٤]– فحدثنا علي بن عيسى، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ومحمد بن إسحاق، قالا: ثنا محمد بن رافع، حدثني إبراهيم بن الحكم بن أبان، حدثني أبي، حدثني عكرمة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لعمه العباس، فذكر الحديث. «هذا الإرسال لا يوهن وصل الحديث، فإن الزيادة من الثقة أولى من الإرسال على أن **إمام عصره** في الحديث إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قد أقام هذا الإسناد، عن إبراهيم بن الحكم بن أبان ووصله»

١١٩٥ – أخبرنا أبو بكر بن قريش، أنبأ الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنبأ إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث موسى بن عبد العزيز، عن الحكم «وقد صحت الرواية، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ابن عمه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه هذه الصلاة كما علمها عمه العباس رضي الله عنه»." (١)

"٣٦١١ – ما أخبرناه أبو زكريا العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ المعتمر بن سليمان، قال: سمعت ليث بن أبي سليم، يحدث عن بشر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " ﴿من دعا أخاه المسلم إلى شيء، وإن دعا رجل

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤٦٣/١

رجلا كان موقوفا معه يوم القيامة لازما له يقاد معه، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم {وقفوهم إنهم مسئولون} [الصافات: ٢٤] " قال الحاكم: فقد بان برواية **إمام عصره** أبي يعقوب الحنظلي أن للحديث أصلا بإسناد ما." (١)

"٤٦٣٧ - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي، بالرملة، ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «§أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب» هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه «،» وأبو الصلت ثقة مأمون. فإني سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سألت يحيى بن معين، عن أبي الصلت الهروي، فقال: «ثقة» . فقلت: أليس قد حدث عن أبي معاوية، عن الأعمش «أنا مدينة العلم» ؟ فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة مأمون. سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني **إمام عصره** ببخارى، يقول: سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول: وسئل عن أبي الصلت الهروي، فقال: دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبي الصلت فسلم عليه، فلما خرج تبعته فقلت له: ما تقول رحمك الله في أبي الصلت؟ فقال: «هو صدوق» . فقلت له: إنه يروي حديث الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم «أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها» ، فقال: قد روى هذا ذاك الفيدي، عن أبي معاوية، عن الأعمش كما رواه أبو الصلتK4637 - بل موضوع." (٢)

"٦٢٥٩ - حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه الجلاب . رحمه الله . ثنا **إمام عصره** بالعراق إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال: §«النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة فولد لنعمان عبد الله وبه كان يكنى أبا عبد الله»." (٣)

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤٦٧/٢

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ١٣٧/٣

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٦١٠/٣

"§أبو عمرو الأوزاعي ومنهم العلم المنشور، والحكم المشهور الإمام المبجل، والمقدام المفضل عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الأوزاعي رضي الله تعالى عنه، كان واحد زمانه، **وإمام عصره** وأوانه، كان ممن لا يخاف في الله لومة لائم، مقوالا بالحق لا يخاف سطوة العظائم." (١)

"قال السمعاني في (الأنساب) : ".. وكان **إمام عصره** بلا مدافعة، وحافظ وقته بلا منازعة" (١) .

وقال الذهبي في (السير) في استهلاله لترجمة الخطيب: "الإمام الأوحد، العلامة، المفتي، الحافظ، الناقد، محدث الوقت ... صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ" (٢) .

وحاول بعضهم الطعن على الخطيب برميه بالتصحيف، والتدليس، وتحديثه عن الضعفاء، واحتجاجه بالموضوعات في مصنفاته، وقد فند جماعة من أهل العلم (كالمعلمي (٣) ، وأكرم العمري (٤)) معظم هذه الإتهامات، وردوها على أهلها وقائليها، فتألق نجم الخطيب أكثر، وأوفى حقه، والحمدلله (٥) .

المبحث الثامن: عقيدته:

الخطيب البغدادي على مذهب السلف، وأهل الحديث في العقيدة إن شاء الله تعالى (٦) .

أما مذهبه من حيث الفروع: فهو شافعي المذهب (٧) هذا هو المشهور.

---

(١) انظر: الأنساب (٣٨٤/٢) .

(٢) انظر: السير (٢٧٠/١٨) .

(٣) انظر: التنكيل (٤32/١) وما بعدها.

(٤) انظر: موارد الخطيب (ص/٤٩- ٥٠) .

(٥) وانظر: الخطيب البغدادي ليوسف العش (ص/٦٤- ٧٣) .

(٦) انظر: السير (٢٧٧/١٨) ، وتذكرة الحفاظ (١١٤٢/٣- ١١٤٣) ، والتنكيل (٣٢٥/١ وما بعدها) .

(٧) انظر: طبقات الشافعية للسبكي (٣٥٩/١١) ، والسير (٢٧٤/١٨) .." (٢)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٣٥/٦

(٢) المهروانيات المهرواني ٩٩/١

"بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قراءة عليه، قال: حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا أبو جعفر، قال: حدثنا عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي، قال: ما حاجتك؟ قلت: ابتغاء العلم، قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: «من خرج من بيته ابتغاء العلم وضعت الملائكة أجنحتها له رضى بما يصنع»

١٨٢ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة، قراءة عليه بأصفهان، قال: أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الناس، ولكن يقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالما، اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»

١٨٣ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، بقراءتي عليه بأصفهان، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن المقري، قال: أخبرنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب المشعراني، بدمشق، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الجعفي يعني ابن أخي حسين الجعفي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا يزيد بن عياض، عن صفوان بن سليم الزهري، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن لكل شيء عمادا، وعماد هذا الدين الفقه، ولفقيه أشد على إبليس من ألف عابد» .

قال: قال أبو هريرة: لأن أجلس ساعة أتفقه أحب إلي من أن أقوم ليلة إلى الصبح

١٨٤ - أخبرنا محمد بن علي بن الحسين الجوزداني المقري، قراءة عليه بأصفهان، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن المقري، قال: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن، قال: حدثنا حيوة، قال: أخبرني السكن بن أبي كريمة، أنه سمع عطاء الخراساني، يقول: سمعت عكرمة، يقول: قال السكن، وعن غير عكرمة، يقول: سمعت ابن عباس، يقول: " {يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات} [المجادلة: ١١] على

الذين آمنوا "

١٨٥ - أخبرنا أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الحافظ، إملاء من حفظه ولفظه بقزوين، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر الزاهد، ومحمد بن عبد الله بن محمد الحافظ، جميعا بنيسابور، قالا: حدثني أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري الحافظ، قال: حدثني الحسن بن علي بن محمد، **إمام عصره** عند الإمامية بمكة، قال: حدثني أبي علي بن محمد المفتي، قال: حدثني أبي محمد بن علي السيد المحجوب، قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضي، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر المرتضى، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق، قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين قال:." (١)

"٧٧١- أخبرنا عبد الملك بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن نصرويه أبو غانم الأصبهاني بقراءتي عليه في جامعها قال أبنا الشيخ أبو القاسم علي بن عبد الرحمن بن الحسن بن علي ويعرف بابن عليك النيسابوري قراءة عليه بأصبهان قال أبنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع حافظ وقته **وإمام عصره** ثنا أبو الحسن علي بن الفضل السامري ببغداد ثنا الحسن بن عرفة العبدي ثنا هشيم عن يونس بن عبيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم وإذا أحلت على مليء فاتبعه ولا تبع بيعتين في بيعة.

هذا حديث حسن غريب.." (٢)

"وعائشة.. أما بعد فإن جماعة من الأيمة الأعلام وصدور الإسلام.. يجمعها طريق الطاعات رجاء الثواب وحصول المبرات وقصد كل إمام ... فنا من الفنون. فمنهم من جمعها ورتبها على أبواب الفقه وما يحتاج إليه ومنهم من جمع في الزهد والرقائق، ومنهم من جمع في فضل الجهاد، ومنهم من جمع في ذكر طبقات الصوفية، وأخبار مشايخ الطريقة، ومنهم من جمع الأحاديث الطوال، ومنهم من زرقه الله الرحلة - فذكر أحاديث البلاد. فأول من جمع كتاب الأربعين -فيما بلغنا- الإمام العالم الزاهد، **إمام عصره**، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي، والإمام الرباني أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسي، والإمام المجتهد أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي، وأبو بكر محمد بن الحسين الآجري، نزيل مكة، ومحمد بن إبراهيم

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٥٤/١

(٢) معجم ابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٢٦/٢

بن علي [بن] المقرئ وأحمد بن حرب الزاهد النيسابوري، وإبراهيم بن علي الذهلي، وعبد الملك بن محمد الجرجاني، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي الحافظ، وشيخ السنة أحمد بن الحسين البيهقي، والحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، وأبو القاسم عبد الكريم بن." (١)

"قال عبد الغني الحافظ: حفص بن أبي داود هذا هو أبو عمر البزاز بزايين وهو حفص بن سليمان صاحب قراءة عاصم بن أبي النجود، وهو حفص بن سليمان الأسدي وهو حفص الغاضري.

من اسمه: حسان

٢٥- حسان بن محمد بن أحمد بن هارون بن حسان القرشي الأموي الفقيه الأستاذ الشافعي يكنى أبا الوليد.

كان **إمام عصره** وفقيه خراسان في وقته عارفا بالحديث.

سمع الحسن بن سفيان وأبا القاسم البغوي وأبا بكر بن أبي داود ويحيى بن محمد بن صاعد وغيرهم.

روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأكثر عنه وأثنى عليه.

قال الخليلي: ((هو ثقة إمام صنف على كتاب مسلم)) .

وقال أبو سعد ابن السمعاني الحافظ: ((أبو الوليد حسان بن محمد القرشي **إمام عصره** وفقيه خراسان تفقه على أبي العباس ابن سريج وعاد إلى." (٢)

"ذكره الحافظ أبو سعد السمعاني فقال:

((أبو بكر القفال **إمام عصره** بلا مدافعة كان فقيها أصوليا نحويا لغويا محدثا شاعرا سار ذكره في المشرق والمغرب، وله تصانيف مشهورة ورحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور.

ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين.

ومات بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة)) .

أخبرنا قاضي القضاة أبو القاسم الدمشقي وأم عبد الكريم فاطمة بنت سعد الخير الأندلسي إجازة منهما قالا: أنبأنا أبو القاسم زاهر بن محمد الشحامي، قال القاضي أبو القاسم: وأنباني أيضا محمد بن إسماعيل

---

(١) الأربعون للبكري الصدر البكري ص/٢٤

(٢) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن البغوي الرشيد العطار ص/٦٢

الفارسي، وحدثني عنه الحافظ أبو الحسن المرادي قالا: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن سليمان –رحمه الله– إملاء في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي الفقيه، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثني سريج بن يونس، حدثنا إبراهيم بن خثيم –يعني ابن عراك بن مالك– عن أبيه عن جده عن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال:

((مهلا عن الله مهلا فإنه لو شباب خشع وبهائم رتع وشيوخ ركع وأطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا)) ".. (١)

"الطبيري، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المعروف بابن الحكيم بقراءته نفعهم الله سبحانه ونفع بهم، وبلغهم وبلغ بهم، وجعلني وإياهم من العلماء العاملين، والأخلاء المتقين، وأدخلنا برحمته في عباده الصالحين كتاب معرفة أنواع علم الحديث تأليف شيخنا **إمام عصره** وشيخ وقته غير مدافع، قدوة أهل الشام، وشيخ الإسلام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر المعروف بابن الصلاح، قدس الله روحه، ونور ضريحه، وجزاه عني أفضل الجزاء وجعل نصيبه من إفضاله ورضوانه أوفر الإجزاء، بسماعي لجميع الكتاب منه رحمه الله، إملاء علينا من لفظه وقراءة علينا وأنا أسمع بعد الإملاء في مجالسه وقراءة عليه عودا بعد بدء، سمعوا ذلك مني فأجزتهم روايته عني بسندي المذكور، وأجزتهم رواية ما أسنده شيخنا في أثنائه عن مشائخه الذين أجازوا لي بإجازاتي منهم رحمه الله ورحمهم، وأجزتهم رواية ذلك إجازة شاملة لما عساه ينبو عنه السمع، أو يتجاوزه الطرف، أو يفرط إليه الوهم، أو يتطرق إليه السهو، وأجزتهم رواية جميع مروياتي من مسموع ومجاز ومياداة وتأليف ونظم ونثر، نفعهم الله سبحانه ونفع بهم.

وناولتهم كتاب شرح السنة تأليف الإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي رحمه الله سبحانه، وهو في تسعة أجزاء ضخمة، ورويته لهم عن شيخي الإمامين العالمين أبي المجد محمد بن الحسين بن أحمد القزويني، قدم علينا رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع لجميعه سنة عشرين وست مائة، وقاضي القضاة أبي." (٢)

---

(١) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن البغوي الرشيد العطار ص/١٣٨

(٢) ملء العيبة ابن رشيد السبتي ص/١٧٠

"- إن كانت على قدر ما ترجمها به واضعها- مصنفات أبي حاتم البستي ... ولم يقدر لي الوصول إلى النظر فيها، لأنها غير موجودة بيننا" (١).

وقال الإمام الذهبي: "وكان عارفا بالطب، والنجوم، والفقه، راسا في معرفة الحديث" (٢).

وقال السمعاني: "كان أبو حاتم **إمام عصره** صنف تصانيف لم يسبق إلى مثلها" (٣).

وقال ابن الأثير: "**إمام عصره**، له تصانيف لم يسبق إليها" (٤).

وقال الحافظ ابن حجر: "كان من أئمة زمانه، وطلب الحديث على رأس سنة ثلاث مئة". وقال أيضا: "وكان عارفا بالطب، والنجوم، والكلام، والفقه، رأسا في معرفة الحديث". وقال أيضا: "وابن حبان كان صاحب فنون، وذكاء مفرط، وحفظ واسع إلى الغاية" (٥).

وقال علاء الدين الفارسي: "فإن من أجمع المصنفات في الأخبار النبوية، وأنفع المؤلفات في الآثار المحمدية كتاب: التقاسيم والأنواع" (٦). وقال ابن العماد: "العالم الحبر، والعلامة البحر، كان حافظا ثبتا إماما

---

(١) معجم البلدان ١/ ٤١٧.

(٢) ميزان الاعتدال ٣/ ٥٠٦.

(٣) الأنساب ٢/ ٢٠٩، وانظر طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٣٢.

(٤) اللباب ١/ ١٥١.

(٥) لسان الميزان ٥/ ١١٢، ١١٤.

(٦) مقدمة الصحيح ١/ ٧٩ بتحقيقنا.." [1]

". . . . .

= وقال الترمذي: "وحديث معاذ حديث حسن غريب، تفرد به قتيبة، لا نعرف أحدا رواه عن الليث غيره، وحديث الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الطفيل، عن معاذ، حديث غريب. والمعروف عند أهل العلم حديث معاذ، من حديث أبي الزبير، عن أبي الطفيل، عن معاذ: (أن النبي - صلى الله عليه وسلم -

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٤٧/١

جمع في غزوة تبوك بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء)، رواه قرة بن خالد، وسفيان الثوري، ومالك، وغير واحد عن أبي الزبير المكي".

وقال الحافظ في الفتح ٢/ ٥٨٣: "وقد أعله جماعة من أئمة الحديث بتفرد قتيبة، عن الليث".

نقول: إن تفرد قتيبة بن سعيد ليس علة يعل بها الحديث فهو من الثقة، والأمانة، والحفظ، والعدالة بمكان، هذا إضافة إلى أن أبا داود قد أخرجه (١٢٠٨) من طريق يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب، حدثنا المفضل بن فضالة والليث بن سعد، عن هشام بن سعد، عن أبي الزبير، به. وانظر لفظها فيما قدمنا من جمع روايات الحديث.

وقال الحاكم في "علوم الحديث" ص (١٢٠): "هذا حديث رواته أئمة ثقات، وهو شاذ الإسناد والمتن، لا نعرف له علة نعلله بها .... ".

وقال: "وقد حدثونا عن أبي العباس الثقفي قال: كان قتيبة بن سعيد يقول لنا: على هذا الحديث علامة أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأبي خيثمة حتى عد قتيبة أسامي سبعة من أئمة الحديث كتبوا عنه هذا الحديث".

ويتعقب الحاكم هذا الخبر بقول: "فائمة الحديث سمعوه من قتيبة تعجبا من إسناده ومتنه. ثم لم يبلغنا عن واحد منهم أنه ذكر للحديث علة.

وقد قرأ علينا أبو علي الحافظ هذا الباب، وحدثنا به عن أبي عبد الرحمن النسائي- وهو **إمام عصره**- عن قتيبة بن سعيد، ولم يذكر أبو عبد الرحمن ولا أبو علي للحديث علة".

ومع هذا فإنه ينتهي إلى القول: "فنظرنا فإذا الحديث موضوع، وقتيبة بن سعيد ثقة مأمون". =." (١)

"زمانه أخبرنا شيخنا ظهير الدين إسماعيل بن المظفر بن محمد الشيرازي عالم وقته أخبرنا أبو طاهر عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي محدث زمانه أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد شابور القلانسي شيخ عصره أخبرنا أبو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الآدمي إمام أوانه أخبرنا سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان نادرة دهره حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري غريب وقته حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محش الزبادي فريد دهره حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه حدثنا محمد بن الحسن بن علي **إمام عصره** حدثنا أبي الحسن بن علي السيد

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٢/٢٧٠

المحجوب حدثنا ابن علي بن موسى الرضا حدثنا أبي موسى بن جعفر الكاظم حدثنا أبي جعفر بن محمد الصادق حدثنا أبي محمد بن علي الباقر حدثنا أبي علي بن الحسين زين العابدين بن علي حدثنا أبي الحسين بن الحسين بن سيد الشهداء حدثنا أبي علي بن أبي طالب سيد الأولياء أخبرني سيد الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قال أخبرني جبريل سيد الملائكة قال قال الله سيد السادات إني أنا الله لا إله إلا أنا من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي.

كذا وقع هذا الحديث بهذا السياق من المسلسلات السعيدة العمدة فيه على البلاذري والله أعلم.

٤٨- أخبرنا شيخنا الإمام جلال الدين بن يوسف بن محمد السرمري رحمه الله مشافهة وكان ثقة قال أخبرنا شيخنا أبو الشام محمود بن محمد بن محمود الدقوني وكان ثقة قال أخبرنا عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش البغدادي وكان ثقة أخبرنا أبو محمد يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي وكان ثقة قال أخبرنا والدي وكان ثقة أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك وكان ثقة أخبرنا أبو محمد الجوهري وكان ثقة أخبرنا." (١)

"الطريق الثالث

وأخرجه الحاكم من طريقه، وقال: هذا لا يقدح في الموصول، مع أن **إمام عصره** إسحاق بن راهويه، أخرجه، عن إبراهيم بن الحكم موصولا بذكر ابن عباس فيه، ثم ساقه بسنده إليه.

قلت: السبب في التوقف من جهة موسى بن عبد العزيز، فإنهم اتفقوا على أنه كان من العباد الصلحاء، واختلفوا فيه، فقال ابن معين، والنسائي: لا بأس به، وقال علي بن المديني: ضعيف منكر الحديث، وقال العقيلي: مجهول، قلت: وقد جاء المتن من طرق أخرى، عن ابن عباس، منها رواية عطاء، وزاد في أولها بيان السبب.." (٢)

"العاشر: الحديث المسلسل بانفراد كل راو من رواته بصفة عظيمة في زمانه وهو في فضل كلمة لا إله إلا الله

أخبرنا فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي، أخبرنا حافظ عصره جمال الدين البابلي، أنبأنا مسند وقته محمد حجازي الواعظ، أنا صوفي زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراني، أنا مجتهد عصره الجلال

(١) مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب لابن الجزري ابن الجزري ص/٤٤

(٢) أمالي الأذكار في فضل صلاة التسبيح ابن حجر العسقلاني ص/١٥

السيوطي، أنا مستملي حافظ عصره أبو نعيم رضوان العقبي، أنا مقري زمانه الشيخ محمد الجزري، أنا الإمام جمال الدين محمد بن محمد بن الجمال زاهد عصره، أنا الإمام محمد بن مسعود، محدث بلاد فارس في زمانه، أنا شيخنا إسماعيل بن المظفر الشيرازي، عالم وقته، أنا عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي، محدث زمانه، قال: أنا أبو بكر عبد الله بن محمد سابور القلانسي شيخ عصره، أنا عبد العزيز، ثنا محمد الأذمي، إمام أوانه، أنا سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، نادرة دهره، ثنا أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري، حافظ زمانه، ثنا محمد بن الحسن بن علي **إمام عصره**، ثنا الحسن بن علي المحجوب، ثنا أبي علي بن موسى الرضا، ثنا أبي موسى الكاظم، ثنا أبي جعفر." (١)

"ودرسا في أصول الفقه؛ تارة في "اللمع" لأبي إسحاق، وتارة في "المنتخب" لفخر الدين الرازي، ودرسا في أسماء الرجال، ودرسا في أصول الدين" (١).

قال: "وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها؛ من شرح مشكل، ووضوح عبارة، وضبط لغة".

قال: "وبارك الله لي في وقتي، واشتغالي، وأعانني عليه" (٢).

قال: "وخطر لي الاشتغال بعلم الطب، فاشتريت كتاب

---

(١) المذكور أحد عشر درسا فقط! وكذا نقله عنه: الذهبي في "تاريخ الإسلام" (ورقة ٥٧٥)، و "تذكرة الحفاظ" (٤/ ١٤٧٠)، والسخاوي في "ترجمة الإمام النووي" (ص٦)، والسيوطي في "المنهاج السوي" (لوحة٥/ أ- ب)، وابن العماد في "شذرات الذهب" (٥/ ٣٥٥)، وجميع المعاصرين الذين ترجموا له!

(٢) عقب الشيخ عبد الغني الدقر في كتابه "الإمام النووي" (ص ٣٤) على ما ذكره المصنف بقوله: "اثنا عشر درسا يقرؤها على المشايخ كل يوم شرحا وتصحيحا، ويعلق ما يتعلق بها من شرح مشكل، وإيضاح عبارة، وضبط لغة، تحتاج كل يوم بلى اثنتي عشرة ساعة على أقل تقدير، وتحتاج إلى مراجعة ما يجب أن يراجع، وحفظ ما يجب أن يحفظ -بأدنى التقدير- إلى اثنتي عشرة ساعة، فهذه أربع وعشرون ساعة، فمتى ينام؟! ومتى يأكل؟! ومتى يقوم بعبادته؟! ومتى يتهجد في ليله؟! ومعروف أنه سباق بلى الطاعات والعبادات ... متي يكون هذا كله وهو محتاج في دراسته ومراجعته إلى أربع وعشرين ساعة في اليوم والليل! هنا يبدو إكرام الله إياه، وتفضله عليه، وذلك بأن بارك الله له في وقته، فمنحه القدرة على أن ينتج في يوم

---

(١) الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة محمد عقيلة ص/٩١

ما ينتج غيره في يومين، وفي سنة ما ينتج غيره في سنتين، وبهذا نفسر هذه الوثبة الهائلة التي جعلت منه في نحو عشر سنوات عالما في درجة كبار علماء عصره، ثم جعلت منه **إمام عصره**، كما نفسر هذه الكثرة الهائلة من مؤلفاته المتقنة الرائعة في فترة لا تتجاوز خمسا وعشرين سنة، هي كل عمره في العلم تعلما وتعليما وتأليفا). انتهى.." (١)

"وقال يعقوب بن سفيان: منكر الحديث.

٤٢٤٥ - (ع) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي.

قال مسلمة بن قاسم: كوفي ثقة. وقال صاحب " الزهرة ": روى عنه البخاري خمسة وسبعين حديثا، ومسلم خمسمائة وستة وستين حديثا.

وذكره عمران بن محمد بن عمران في الطبقة التاسعة من الهمدانيين النازلين بالكوفة ولم [] وقال كان ينزل [المذين] بالكوفة قرب منزل أبي [] بالجفر.

٤٢٤٦ - محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي أبو عيسى الترمذي الأكمه الحافظ.

قال الخليلي في " الإرشاد ": ثقة متفق عليه.

وفي كتاب الفرائض من كتاب " الإيصال " لأبي محمد بن حزم: ومحمد بن عيسى بن سورة مجهول.

وفي " الأنساب " للسمعاني: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة البوغي؛ نسبة إلى قرية من قرى ترمذ، **إمام عصره** بلا مدافعة، توفي بهذه القرية سنة خمس وسبعين ومائتين.

وزعم ابن دحية في الكتاب [ق ١٧/ أ] المسمى " بالمستوفى في أخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم " أنه يعرف بابن الدهان.." (٢)

"وبلغ ستا وثمانين سنة. تصريح بأن الخطيب والمزي لم يريا كتاب الحاكم؛ إذ لو رأياه لما أغفلا ما ذكرناه، وقول أبي عمرو المستملي: توفي وهو ابن ست وثمانين سنة.

قال الحاكم: محمد بن يحيى إمام أهل الحديث في عصره بلا [ق ٤١/أ] مدافعة، وقد كان سمع من

---

(١) تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، ابن العطار ص/٥٠

(٢) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٣٠٥/١٠

الحفصين وترك الرواية عنهما. قرأت بخط أبي عمرو المستملي في مواضع كثيرة: ثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي ختن رزين؛ فسألت أبا أحمد الحافظ عن رزين؛ فقال: رزين ابن فلان وكان أثرى أهل نيسابور، وإنما استفاد محمد بن يحيى الأموال من جهته.

وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن يحيى. وقال أبو بكر الجاردوي: بلغني أن محمد بن يحيى كان يكتب في مجلس يحيى بن يحيى؛ فنظر علي بن سلمة اللبقي إلى حسن خطه وتقييده ما يكتبه؛ فقال: يا بني ألا أنصحك؟! إن أبا زكريا يحدثك عن ابن عيينة وهو حي بمكة، ويحدثك عن وكيع وهو حي بالكوفة، ويحدثك عن يحيى بن سعيد وجماعة من شيوخ البصرة وهم أحياء، ويحدثك عن ابن مهدي وهو حي بأصبهان؛ فاخرج في طلب العلم ولا تضيع. فعلم أنه له ناصح فخرج إلى هذه البلاد فبارك الله تعالى في علمه، حتى صار **إمام عصره** في الحديث.

وعن أبي عمرو المستملي قال: دفنت من كتب محمد بن يحيى عند وفاته ألفي جزء، قرأت بخط أبي عمرو: سمعت محمد بن عبد الوهاب يقول: محمد بن يحيى عندنا إمام ثقة مبرز.

وقرأت بخط أبي عمرو: سمعت أحمد بن قطن يقول: أقمت بالمدينة سنة اثنتين وعشرين ومائتين أشهرا؛ فكنت أشتهي أن يسألوني عن يحيى ابن يحيى فلا يسألوني عنه إنما يسألوني عن الزهري؛ يعنون محمد بن يحيى وأنا لا أدري عمن يسألوني إلى أن قالوا محمد بن يحيى ألا." (١)

"قال في الكتاب المشار إليه: يحيى بن الوليد بن الصامت [ابن أخي عبادة بن الصامت]، يروي عن عبادة، روى عنه جبلة بن عطية.

وقال البخاري في تاريخه مثله سواء، فينظر.

وخرج ابن حبان حديثه في صحيحه، وكذلك أبو عبد الله الحاكم.

٥٢١٨ - (د س ق) يحيى بن الوليد بن المسير الطائي ثم السنبسي، أبو الزعراء الكوفي.

[ق٢٥٤/ب] روى عنه الأعمش: ذكره البخاري في تاريخه.

وخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه والحاكم في الشواهد.

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ١٠/٣٨٦

٥٢١٩ - (خ م ت س) يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن بن يحيى بن حماد التميمي الحنظلي، أبو زكريا النيسابوري، مولى بني حنظلة، وقيل: من أنفسهم، وقيل: مولى بني منقر.

قال أبو عبد الله الحاكم في تاريخ بلده: **إمام عصره** بلا مدافعة، ولد بنيسابور، وبها أسلافه وأعقابه وخطته المنسوبة إليه في باغ الدارين، ومسجده المعروف في أول السكة المنسوبة إلى العباس السراج، ووقعت له شبهة في قطعة منه فتركها، وقيمتها آلاف دنانير، وهو مدفون في مقبرة الحسين بن معاذ بن مسلم، ولأهل نيسابور في زيادة قبره آثار مشهورة. قال محمد بن عبد السلام يوما: حدثنا يحيى بن يحيى، فقيل له: ابن من؟ فقال: كان أهيب من أن يسئل عن هذا، وقال أبو [] هو صليبة من ولد قيس بن عاصم." (١)

"بالويه، ويحيى بن عبد الله بن سليمان، وعبدان بن عبد الحكم البيهقي، والحسين بن معاذ المؤدب، ونعيم بن الفضل النضر آبادي.

قال أبو عبد الله: فأما رواية الأئمة عنه من سائر البلدان فأكثر من أن يحتمل هذا الموضع ذكرهم، فقد روى عنه: **إمام عصره** بسرخس وهو أبو إسحاق بن إسماعيل العنبري، **وإمام عصره** بسرخس وهو محمد بن مشكان السرخسي، **وإمام عصره** بمرو وهو أحمد بن سيار أبو الحسن الفقيه، **وإمام عصره** بهراة وهو عثمان بن سعيد الدارمي، **وإمام عصره** ببلخ وهو محمد بن الفضل البلخي، وإمام المسلمين في الدنيا في عصره وهو أبو عبد الله بن نصر المروزي، **وإمام عصره** بالشاش وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي عرانة الشاشي، **وإمام عصره** بإبيورد وهو محمد بن إسحاق الشافعي، **وإمام عصره** بنسا وهو حميد بن زنجويه؛ فليقس القياس المميز على من سيمتهم أصحاب يحيى بن يحيى رحمه الله تعالى.

وفي كتاب «الثقات» لابن حبان: يحيى بن يحيى بن [ق٢٥٧/ب] عبد الكريم بن بكر.

وفي الزهرة: روى عنه البخاري خمسة عشر حديثا، ومسلم بن الحجاج ألف حديث ومائة حديث وستين حديثا.

وقال أبو أحمد ابن عدي: كان من عباد الناس فاضلا، يقال: إن إسحاق بن راهويه ركبه دين، فكلم أصحاب الحديث يحيى في أن يكتب له إلى ابن طاهر أمير خراسان، فقال يحيى: ما كتب إليه قط، فلما ألحوا عليه كتب في رقعة إلى الأمير أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم رجل من أهل العلم والصلاح، فحمل الرقعة وقال للحاجب: معي رقعة يحيى بن يحيى إلى الأمير، فلما ناول عبد الله الرقعة أخذها وقبلها، وأقعد

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٣٧٧/١٢

إسحاق بجنبه، وقضى عنه ثلاثين ألف درهم، وصيره من ندمائه، وكان يحيى بن يحيى لا يختلف إليه.." (١)

"٣٨٠ - (خ د) إسحاق بن إبراهيم بن محمد الصفار.

قال الخطيب: هو إسحاق بن أبي إسحاق.

خرج الحاكم، وابن حبان، وابن خزيمة، وأبو عوانة الإسفراييني حديثه في «صحاحهم»، وكذلك أبو علي الطوسي في كتاب «الأحكام».

وذكره البزار في «سننه» فقال: هو ثقة.

وكذا قاله أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، ومحمد بن مخلد فيما ذكره عنهما الخطيب في «تاريخ بلده»، قال: وأنبأ أبو الفرج الطناجيري ثنا عمر بن أحمد الواعظ قال: قرأت على محمد بن مخلد العطار قال: ومات أبو يعقوب الصفار سنة اثنتين وستين، يعني ومائتين.

فينظر في قول المزي: الصواف.

مقتصرا عليها [٨٧ / أ].

٣٨١ - (خ م د ت س) إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه.

قال الحاكم في «تاريخ بلده»: هو **إمام عصره** في الحفظ والفتوى.

أصله من هراة.

روى عن: أحمد بن أيوب الصيني، ومهران بن أبي عمر، ويحيى بن الضريس البجلي الرازيان، وحكام بن سلم، وإسحاق بن سليمان الرازيان، وأسباط بن نصر، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وعبد السلام بن حرب الملائي، والنضر بن إسماعيل، وعبيد الله بن موسى، وقبيصة بن عقبة، وعمرو بن طلحة القناد، ومعن بن عيسى، وحماد بن عمرو النصيبي، وعلي بن ثابت الجزري، ومحمد بن الحسن الواسطي، وعائشة بن يونس بن عمران بن عمير زوج ليث بن أبي سليم، وعبد الله بن عاصم الجزري، والمغلس بن زياد أبي الوليد العامري.." (٢)

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٣٨٤/١٢

(٢) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٦٩/٢

"العوجاء- لقب له ونسبه أبو بكر بن أبي عاصم ثقفيا.
وقال السمعاني: كلهم متفقون على أنه من شنوءة ولعل في أجداده نمر أو نمير. انتهى، كلام ابن أبي عاصم يرد قوله فينظر.

٢٠٧٦ - (ت) سفيان بن زياد الأسدي.
روى عن (فائد) بن فضالة وعنه مروان بن معاوية الفزاري روى له الترمذي، ذكره أبو إسحاق الصريفيني وغيره ولم يبنه عليه المزي.

٢٠٧٧ - (ع) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي. من ثور بن عبد مناة وقيل إنه من ثور همدان والصحيح الأول.
ذكر الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني في كتابه المسمى بـ «الأقران» أنه ورى عن: حماد بن سلمة بن دينار، وهشيم بن [ق ١٠٤ / أ] بشير الواسطي، ومسلم بن خالد الزنجي، وأبي حنيفة النعمان بن ثابت، وقيس بن الربيع، وأبي بكر بن عياش، وأبي إسحاق الفزاري، إبراهيم بن محمد، وحماد بن زيد، وشعبة بن الحجاج، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، ومعمر بن راشد، وإسماعيل بن عياش، وجعفر بن سليمان الضبعي، والحسن بن عمارة.
روى عنه: جعفر بن محمد الصادق، وهشيم بن بشير، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وحماد بن زيد، وإسماعيل بن عياش.
وقال الحاكم في «تاريخ نيسابور»: هو **إمام عصره** في الحديث والفقه والزهد كان أزهد أهل زمانه وأورعهم وأكثرهم اجتهادا وجهادا وقد اشتهر سماعه من." (١)
"وقال في باب من يرغب عنهم: وسمعت أصحابنا يضعفونهم فذكر جماعة منهم سليمان بن أرقم.
وقال ابن حبان: سكن اليمامة ومولده بالبصرة وكان ممن يقلب الأخبار، يروي عن الثقات الموضوعات.
وقال ابن عدي: ولسليمان غير ما ذكرت من الحديث أحاديث صالحة.
وخرج الحاكم حديثه في الشواهد.

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٣٨٧/٥

وذكر الكرابيسي في كتاب «المدلسين» أن سليمان بن أرقم لم يسمع من عبد الله بن الزبير شيئا.
وقال عبد الحق: متروك. وقرره عليه ابن القطان بقوله: هو كما قال.
وذكره النسائي في باب من يرغب عنه ممن روى عن الزهري من المتروكين، وقال السهيلي: ضعيف بالإجماع.

٢١٥٤ - (ت س) سليمان بن الأشعث بن شداد وقال ابن داسة: الأشعث بن إسحاق بن بشر بن شداد.
قال موسى بن هارون فيما ذكره في «تاريخ نيسابور»: ما رأيت أفضل منه، وأمر أحمد محمد بن يحيى بن أبي سمينة أن يكتب عنه، وقال علان بن عبد الصمد كان من فرسان هذا الشأن.
وقال مسلمة في كتاب «الصلة»: كان ثقة زاهدا عارفا بالحديث **إمام عصره** في ذلك، توفي بالبصرة ليلة الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شوال، وأوصى أن يغسله حسن بن مثنى البصري، فإن اتفق وإلا فانظروا في كتاب سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فاعملوا به فغسله حسن بعد صلاة الجمعة، وأوصى أن يدفن عند قبر سفيان الثوري فلم يرض صاحب الموضع فدفن في شارع الطريق.." (١)
"ونسكا وورعا وإتقانا، جمع وصنف، وقمع من خالف السنة وانتحل ضدها.
ولما ذكر الخليلي ابنه عبد الله بن سليمان قال: هو إمام ابن إمام.
وقال ابن القطان: أبو داود **إمام عصره**.

٢١٥٥ - (س) سليمان بن أيوب بن سليمان بن داود أبو أيوب الأسدي الدمشقي.
قال مسلمة: توفي بالرملة سنة تسع وسبعين ومائتين، وخرج الحاكم حديثه في مستدركه.
ولهم شيخ آخر يقال له:

٢١٥٦ - سليمان بن أيوب بن سليمان أبو أيوب صاحب البصري.
روى عنه البغوي، وقال: توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين، حدث عن حماد بن زيد، وهارون بن دينار، وجعفر بن سليمان.
وقال ابن معين: هو ثقة صدوق حافظ معروف.

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٣٨/٦

٢١٥٧ - وسليمان بن أيوب بن سليمان بن موسى بن طلحة الطلحي.

روى عنه شيخنا الحاكم في «المستدرك» أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي، وأبو صالح الحراني.

– ذكرناهما للتمييز.

٢١٥٨ - (م ٤) سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي أخو عبد الله.

قال ابن حبان لما ذكره في «جملة الثقات»: ولد لثلاث خلون من خلافة." (١)

"عقبة بن عامر عداده في أهل مصر روى عنه عبيد الله بن زحر، ذكره بعد ذكر أبي تميم الجيشاني بعدة تراجم.

ولما ذكره البخاري بعد ذكر الجيشاني قال: وقال سليمان بن بلال: هو أبو سعيد الرعيني مكان اليحصبي.

ولما ذكره ابن خلفون في كتاب " الثقات " قال: وهم فيه بعضهم فزعم أنه أبو تميم الجيشاني.

وفي قوله: جعلهما ابن يونس واحدا أيضا نظر؛ لأن ابن يونس ذكر ترجمة أبي تميم ولم يذكر لهذا ترجمة ولا نبه في الأولى على أنهما واحدة ولكن المزي لما لم يره ذكره ظن أنهما واحدا وليس بجيد إلا أن يصرح بذلك ابن يونس وقد عورض ما صححه بقول ابن حبان الذي نقل توثيقه من عنده وبقول البخاري وغيره، والله تعالى أعلم، وعاب على صاحب " الكمال " قوله: روى عنه ابن زحر وقد ذكرنا أن ابن حبان قاله قبل فلا عيب عليه إذا.

٣١٥٦ - (ع) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي.

قال [ق ٣١٧/أ] الحاكم أبو عبد الله في " تاريخ نيسابور ": هو **إمام عصره** في الآفاق وأولاهم بذلك علما وزهدا وشجاعة وسخاء روى عن حصين بن عبد الرحمن، وأبي مسلم صاحب الدولة، وروى عنه: حماد بن زيد،." (٢)

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٤٤/٦

(٢) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ١٥٣/٨

"٢٥٩٣ - الحسين بن الفضل [بن عمير بن القاسم بن كيسان] البجلي الكوفي العلامة المفسر أبو علي

نزيل نيسابور.

يروي عن يزيد بن هارون والكبار لم أر فيه كلاما لكن ساق الحاكم في ترجمته مناكير عدة فالله أعلم. انتهى.

وما كان لذكر هذا في هذا الكتاب معنى فإنه من كبار أهل العلم والفضل واسم جده عمير بن القاسم بن كيسان كوفي الأصل.

قال الحاكم: كان **إمام عصره** في معاني القرآن لقد أنزله عبد الله بن طاهر في الدار التي ابتاعها له سنة سبع عشرة ومئتين فبقي فيها يعلم الناس العلم - إلى أن مات - خمسا وستين سنة ومات وله مئة وأربع سنين وقبره مشهور يزار.

ثم ذكر طائفة من مشايخه ثم ذكر أن عبد الله بن طاهر لما ولاه المأمون خراسان سأله في استصحاب طائفة من العلماء فسماه منهم. -[٢٠٢]-

وعن أبي القاسم المذكر قال: لو كان الحسين بن الفضل في بني إسرائيل لكان من عجائبهم.

قال: وسمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب يقول ما رأيت أفصح لسانا منه.

ثم أسند أنه كان يصلي في اليوم والليلة ستمئة ركعة ثم ساق عنه أشياء نفيسة من التفاسير وفي آخر ذلك أنه قال من سئل عن مسألة فيها أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم فعليه أن يجيب بجوابه، ولا يلتفت إلى من خالف ذلك من قياس، أو استحسان فإن السنة لا تعارض بشيء من ذلك.

ثم قال ذكر شيء من أفراده وغرائب حديثه فساق له خمسة عشر حديثا ليس فيها حديث مما ينكر بكون سنده نظيفا حتى يلزق الوهم بالحسين بل لابد فيه من راو ضعيف غيره فلو كان كل من روى شيئا منكرا استحق أن يذكر في الضعفاء لما سلم من المحدثين أحد لا سيما المكثر منهم فكان الأولى أن لا يذكر هذا الرجل لجلالته والله أعلم.." (١)

"٨٧٣٣ - ذ- أبو أحمد الحاكم [وهو الحاكم الكبير محمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي]

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٢٠١/٣

صاحب الكتاب الشهير الكبير الشأن في الكنى.

قال أبو الحسن بن القطان: لا يعرف!.

وتعقب بأنه إمام كبير معروف بسعة الحفظ وهو: محمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي وهو الحاكم الكبير.

قال الحاكم في تاريخ نيسابور: كان **إمام عصره** في الصنعة وكان من الصالحين على سنن السلف ، خرج على كتاب البخاري ومسلم والترمذي وصنف في الأسامي والكنى والعلل وخرج على كتاب المزني وصنف في الشروط وكان عارفا بها.

ومات في شهر ربيع الأول سنة ٣٧٨ وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، انتهى كلام شيخنا.

وقد سمع الحاكم أبو أحمد من: عبد الله بن زيدان والباغندي والبغوي والسراج وأحمد بن محمد الماسرجسي، وابن خزيمة، وأبي عروبة وجماعة تكثر عدتهم.

روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو بكر بن منجويه وعمر بن مسرور وأبو سعد الكنجروذي وأبو عثمان البحيري وآخرون.

وله رحلة إلى العراق والشام ولم يدخل مصر. -[٧]-

ولي القضاء سنة ثلاث وثلاثين فحكم بالشاش مدة ثم طوس ثم أتى بنيسابور سنة خمس وأربعين فلزم منزله ومسجده وتوفر على العبادة والتصنيف.

قال الحاكم: كنت أدخل إليه والمصنفات بين يديه فإذا فرغ من الحكم أقبل على الكتب. قال: ولما لزم مسجده أريد على القضاء غير مرة فأصر على الامتناع وكف بصره قبل موته بسنتين وتغير حفظه ولكن لم يختلط.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي: سمعت أبا أحمد يقول: حضرت عند نوح بن نصير أمير خراسان مع الشيوخ فسألهم عن حديث أبي بكر في الصدقات فلم يكن فيهم من يحفظه وكنت في أخريات الناس وعلي خلقان فقلت لوزيره: أنا أحفظه فاستدعاني فسقت الحديث فقال الأمير: مثل هذا لا يضيع فولاني قضاء الشاش. فكان ذلك أول ما اشتهر.." (١)

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٦/٩

"غير ذلك من الحوادث في أواخر هذه السنة وأول التي بعدها سار أبو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين أمير صقلية إلى الغزوة ففتح مدينة مسينة ثم عدى إلى كتنه ففتحها وفتح قلعة جلوى وبث سراياه في نواحي قلورية وغنم وسبى وفتح غير ذلك من تلك البلاد .

وفيها خطب للعزيز العلوي بمكة .

وفيها توفي ثابت بن سنان ابن قرة الصابي صاحب التاريخ .

وفيها وقيل بل في سنة ست وستين وثلاثمائة وقيل في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة توفي أبو بكر واسمه محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي **إمام عصره** لم يكن بما وراء النهر في وقته مثله رحل إلى العراق والشام والحجاز وأخذ الفقه عن ابن سريج وروى عن محمد بن جرير الطبري وأقرانه وروى عنه الحاكم بن منده وجماعة كثيرة وأبو بكر القفال المذكور هو والد قاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن كنه قال أبو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي فإن التقريب الذي للقاسم بن القفال الشاشي قليل الوجود بخلاف تقريب سليم الرازي .

والشاشي منسوب إلى الشاش وهي مدينة وراء نهر سيحون في أرض الترك وأبو بكر محمد الشاشي المذكور غير أبي بكر محمد الشاشي صاحب العمدة والكتاب المستظهري الذي سنذكره إن شاء الله تعالى في سنة سبع وخمس مائة المتأخر عن الشاشي القفال المذكور .

ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة

وفاة ركن الدولة

". (١)

"ذكر ملك السلطان صلاح الدين ميافارقين : لما سار السلطان عن الموصل إلى أخلاط جعل طريقه على ميافارقين وكانت لصاحب ماردين الذي توفي وفيها من حفظها من جهة شاهرمن صاحب أخلاط المتوفي فحاصرها السلطان وملكها في سلخ جمادى الأولى ثم إن السلطان رجع عن قصد أخلاط إلى الموصل فجاءته رسل عز الدين مسعود يسأل في الصلح واتفق حينئذ أن السلطان صلاح الدين مرض وسار من كفر زمار عائدا إلى حران فلحقته رسل صاحب الموصل بالإجابة إلى ما طلب وهو أن يسلم صاحب

---

(١) تاريخ أبي الفداء، ١٣/٢

الموصل إلى السلطان صلاح الدين شهرزور وأعمالها وولاية القرابلي وجميع ما وراء الزاب وأن يخطب للسلطان صلاح الدين على جميع منابر الموصل وما بيده وأن يضرب اسمه على الدراهم والدنانير وتسلم السلطان ذلك واستقر الصلح وأمنت البلاد ووصل السلطان إلى حران وأقام بها مريضا واشتد به المرض حتى أيسوا منه ثم إنه عوفي وعاد إلى دمشق في المحرم سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ولما اشتد مرض السلطان سار ابن عمه محمد بن شيركوه بن شاذي صاحب حمص إلى حمص وكاتب بعض أكابر دمشق في أن يسلموا إليه دمشق إذا مات السلطان .

ذكر غير ذلك من الحوادث : في هذه السنة ليلة عيد الأضحى شرب بحمص صاحبها ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شاذي فأصبح ميتا .

قيل إن السلطان صلاح الدين دس عليه من سماه سما لما بلغه مكاتبته أهل دمشق في مرضه ولما مات أقر السلطان حمص وما كان بيد محمد على ولده شيركوه ابن محمد وعمره اثنتا عشرة سنة وخلف صاحب حمص شيئا كثيرا من الدواب والآلات وغيرها فاستعرضها السلطان عند نزوله بحمص في عودته من حران وأخذ أكثرها ولم يترك إلا ما لا خير فيه .

وفيها توفي الحافظ محمد بن عمر بن أحمد الأصفهاني المدني المشهور وكان **إمام عصره** في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة وله كتاب الغيث في مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروي واستدرك فيه عليه مواضع وهو كتاب نافع وكان مولده سنة إحدى وخمسمائة .

". (١)

"في أواخر هذه السنة وأول التي بعدها سار أبو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين أمير صقلية إلى الغزوة ففتح مدينة مسينة ثم عدى إلى كتنه ففتحها، وفتح قلعة جلوى وبث سراياه في نواحي قلورية، وغنم وسبى وفتح غير ذلك من تلك البلاد. وفيها خطب للعزيز العلوي بمكة. وفيها توفي ثابت بن سنان ابن قرة الصابي صاحب التاريخ. وفيها وقيل بل في سنة ست وستين وثلاثمائة، وقيل في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة توفي أبو بكر واسمه محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي **إمام عصره**، لم يكن بما وراء النهر في وقته مثله، رحل إلى العراق والشام والحجاز، وأخذ الفقه عن ابن سريج، وروى عن محمد بن جرير الطبري وأقرانه، وروى عنه الحاكم بن منده، وجماعة كثيرة، وأبو بكر القفال

---

(١) تاريخ أبي الفداء، ٣١١/٢

المذكور، هو والد قاسم صاحب كتاب التقريب، الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط، وذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن، كنه قال أبو القاسم، وهو غلط، وصوابه القاسم وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي، فإن التقريب الذي للقاسم بن القفال الشاشي قليل الوجود، بخلاف تقريب سليم الرازي. والشاشي منسوب إلى الشاش، وهي مدينة وراء نهر سيحون في أرض الترك، وأبو بكر محمد الشاشي المذكور، غير أبي بكر محمد الشاشي صاحب العمدة، والكتاب المستظهري الذي سنذكره إن شاء الله تعالى في سنة سبع وخمس مائة المتأخر عن الشاشي القفال المذكور.

ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة.

وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة في هذه السنة في المحرم، توفي ركن الدولة الحسن بن بويه، واستخلف على ممالیکه ابنه عضد الدولة، وكان عمر ركن الدولة قد زاد على سبعين سنة، وكانت إمارته أربعا وأربعين سنة، وأصيب به الدين والدنيا جميعا لاستكمال خلال الخير فيه، وعقد لولده، فخر الدولة على همدان، وأعمال الجبل، لولده مزيد الدولة على أصفهان وأعمالها، وجعلهما تحت حكم أخيهما عضد في هذه البلاد.

مسير عضد الدولة إلى العراق وفيها بعد وفاة ركن الدولة، سار عضد الدولة إلى العراق، فخرج بختيار إلى قتاله، فاقتتلا بالأهواز، وخامر أكثر جيش بختيار عليه، فانهزم بختيار إلى واسط، وبعث عضد الدولة عسكرا فاستولوا على البصرة، ثم سار بختيار إلى بغداد، وسار عضد الدولة إلى البصرة، وتلك النواحي، وقرر أمورها، واستمر الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة.

ابتداء دولة آل سبكتكين وفي هذه السنة ملك سبكتيكين مدينة غزنة. وكان سبكتكين من غلمان أبي إسحاق بن البتكين، صاحب جيش غزنة للسامانية، وكان سبكتكين مقدما عند مولاه أبي إسحاق، لعقله وشجاعته، فلما مات أبو إسحاق ولم يكن له ولد، اتفق العسكر وولوا سبكتكين عليهم لكمال صفات الخير فيه، وحلفوا له وأطاعوه، ثم إن سبكتكين عظم شأنه وارتفع قدره وغزا بلاد الهند واستولى على بست وفصدار.

غير ذلك ،ن الحوادث فيها مات منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان، صاحب خراسان وما وراء النهر في منتصف شوال، في بخارى، وكانت ولايته نحو خمس عشرة سنة، وولي الأمر بعده ابنه نوح بن منصور، وعمره نحو ثلاث عشرة سنة وفيها مات القاضي منذر بن سعيد

البلوطي، قاضي قضاة الأندلس، وكان إماما فقيها خطيبا شاعرا ذا دين متين، وفيها قبض عضد الدولة على أبي الفتح بن العميد وزير أبيه وسمل عينه الواحدة، وقطع أنفه، وكان أبو الفتح ليلة قبض، قد أمسى مسرورا، وأحضر ندماءه، وأظهر من الآلات الذهبية والزجاج المليح، وأنواع الطيب، ما ليس لأحد مثله، وشربوا وعمل شعرا، وغني له به وهو:

دعوت المنى ودعوت العلى ... فلما أجابا دعوت القدح

وقلت لأيام شرخ الشباب ... إلي فهذا أوان الفرح

إذا بلغ المرء آماله ... ليس له بعدها مقترح

فطاب عليه وشرب حتى سكر ونام، فقبض عليه في السحر من تلك الليلة.

وفاة الحكم الأموي صاحب الأندلس الملقب بالمستنصر." (١)

"في هذه السنة ليلة عيد الأضحى، شرب بحمص صاحبها ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شاذي، فأصبح ميتا. قيل إن السلطان صلاح الدين دس عليه من سماه سما، لما بلغه مكاتبته أهل دمشق في مرضه، ولما مات أقر السلطان حمص وما كان بيد محمد على ولده شيركوه ابن محمد، وعمره اثنتا عشرة سنة، وخلف صاحب حمص شيئا كثيرا من الدواب والآلات وغيرها، فاستعرضها السلطان عند نزوله بحمص في عودته من حران، وأخذ أكثرها، ولم يترك إلا ما لا خير فيه.

وفيها توفي الحافظ محمد بن عمر بن أحمد الأصفهاني المدني المشهور، وكان **إمام عصره** في الحفظ والمعرفة، وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة، وله كتاب الغيث في مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروي، واستدرك فيه عليه مواضع وهو كتاب نافع، وكان مولده سنة إحدى وخمسمائة.

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

ذكر نقل الملك العادل أخي السلطان من حلب وإخراج الملك الأفضل ابن السلطان من مصر إلى دمشق في هذه السنة أحضر السلطان ولده الأفضل من مصر، وأقطعه دمشق، وسببه أن الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أخي السلطان، كان نائب عمه بمصر، وكان معه الملك الأفضل. فأرسل تقي الدين يشتكي من الأفضل، أني لا أتمكن من استخراج الخراج، فإني إذا أحضرت من عليه الخراج، وأردت عقوبته، يطلقه الملك الأفضل، فأرسل السلطان، وأخرج ابنه الملك الأفضل من مصر، وأقطعه دمشق، وتغير السلطان على

---

(١) المختصر في أخبار البشر، ١/٢٢٨

تقي الدين عمر في الباطن، فإنه ظن أنه إنما أخرج ولده من مصر ليتملك مصر، إذا مات السلطان، ثم أحضر أخاه العادل من حلب، وجعل معه ولده العزيز عثمان ابن السلطان نائبا عنه بمصر، واستدعى تقي الدين عمر من مصر، فقيل أنه توقف عن الحضور، وقصد اللحاق بمملوكه قراقوش، المستولي على بعض بلاد إفريقية وبريقة من المغرب، وبلغ السلطان ذلك، فساءه، وأرسل يستدعي تقي الدين عمر ويلاطفه، فحضر إليه، ولما حضر تقي الدين عند السلطان، زاده على حماة منبج والمعرة وكفر طاب وميافارقين وجبل جور بجميع أعمالها، واستقر العادل والعزيز عثمان في مصر، ولما أخذ السلطان حلب من أخيه العادل، أقطعه عوضها حران والرها.

ذكر وفاة البهلوان وملك أخيه قزل في هذه السنة في أولها، توفي البهلوان محمد بن الدكز، صاحب بلد الجبل، همذان والري وأصفهان وأذربيجان وأرانية وغيرها من البلاد، وكان عادلا حسن السيرة، وملك البلاد بعده أخوه قزل أرسلان، واسمه عثمان، وكان السلطان طغريل بن أرسلان بن طغريل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي مع البهلوان، وله الخطابة في بلاده، وليس له من الأمر شيء، فلما مات البهلوان، خرج طغريل عن حكم قزل، وكثر جمعه، واستولى على بعض البلاد، وجرت بينه وبين قزل حروب.

ذكر غير ذلك في هذه السنة غدر البرنس صاحب الكرك، وأخذ قافلة عظيمة من المسلمين وأسرهم، فأرسل السلطان يطلب منه إطلاقهم، بحكم الهدنة التي كانت بينهم على ذلك، فلم يفعل، فنذر السلطان أنه إن ظفره الله به قتله بيده.

وفيها توفي أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري، المصري، الإمام في علم النحو واللغة، اشتغل عليه جماعة وانتفعوا به، ومن جملتهم أبو موسى الجزولي، صاحب المقدمة الجزولية في النحو، وكانت وفاته بمصر، وولد بها في سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

ذكر غزوات السلطان الملك الناصر صلاح الدين وفتوحاته في هذه السنة جمع السلطان العساكر، وسار بفرقة من العسكر وضايق الكرك، خوفا على الحجاج من صاحب الكرك، وأرسل فرقة أخرى مع ولده الملك الأفضل، فأغاروا على بلد عكا وتلك الناحية، وغنموا شيئا كثيرا، ثم سار السلطان ونزل على طبرية، وحصر مدينتها وفتحها عنوة بالسيف، وتأخرت القلعة، وكانت طبرية للقومص صاحب طرابلس، وكان قد هادن السلطان ودخل في طاعته، فأرسلت الفرنج إلى القومص المذكور القسوس والبطرك، ينهونه عن موافقة

السلطان ويوبخونه، فصار معهم واجتمع الفرنج لملتقى السلطان.

ذكر وقعة حطين وهي الوقعة العظيمة التي فتح الله بها الساحل وبيت المقدس." (١)

"كان بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب في المشرق، وهو من بيت كبير في الأكراد، ثم قدم إلى الملك الصالح إلى الشام، وأقام بخدمته إلى أن قبض الملك الصالح عماد الدين إسماعيل على الملك الصالح نجم الدين بالكرك، فاعتقل الأمير مجير الدين هذا أيضا، ثم أفرج عنه وعاد إلى خدمة الملك الصالح نجم الدين بالديار المصرية، وأستمر عنده إلى أن توفي وقتل ولده الملك المعظم من بعده، ثم اتصل الأمير مجير الدين بالملك الناصر صلاح الدين يوسف، وحج بالناس من دمشق سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وفعل من البر والمعروف والإنفاق في تلك الحجة ما هو مشهور عنه.

ولما حصل المصاف بين البحرية وبين عسكر الملك المغيث أمسكوه وأمسكوا معه الأمير ابن الشجاع الأكتع، واعتقلا بالكرك مدة، ثم أفرج عنهما لما حصل بين الملك الناصر وبين الملك المغيث الصلح، فأنعم عليه الملك الناصر بعد ذلك بنابلس،وجعل معه الأمير نور الدين بن الشجاع الأكتع المذكور، فأقاما بها مدة، ثم قدم عليهما جمع عظيم من التتار وهجموا نابلس، فتلقاهم بوجهه ومعه عسكر هين، وأنكى فيهم نكاية كبيرة، وقتل منهم جماعة بيده، ولم يزل يقاتل إلى أن أستشهد، رحمه الله تعالى، واستشهد معه الأمير نور الدين بن الشجاع الأكتع، فقتلا معا في يوم واحد، وكان بينهما اتحاد ومصادقة، وذلك في أحد الربيعين سنة ثمان وخمسين وستمائة.

وكان مجير الدين المذكور أميرا كبيرا فقيها، فاضلا أديبا، كثير الخير والين ممدوحا جوادا، شجاعا مقداما، كثير البر والصداقة.

وله نظم ونثر، من شعره:

قضى البارق النجدي في حالة اللمح ... بقيض دموعي إذ تراءى على السفح

ذبحت الكرى ما بين جفني وناظري ... قمحمر دمعي الآن من ذلك الذبح

صدر الدين البصراوي ٦٠٩ - ٦٩٧ هـ،١٢١٢ - ١٢٤٧ م

إبراهيم بن أحمد بن عقبة بن هبة الله بن عطا بن ياسين بن زهير بن إسحاق، قاضي القضاة صدر الدين بن الشيخ محي الدين البصراوي الحنفي الشهير بابن عقبه.

---

(١) المختصر في أخبار البشر، ٣٥٨/١

مولده ببصري في سنة تسع وستمائة في ربيع الآخر، وبها نشأ.

وكان إماما عالما فقيها، درس وأعاد وأفتى عدة سنين، وتنقل في البلاد، وانتشر فضله، وكان له اليد الطولي في الجبر والمقابلة والفرائض، وتولى قضاء حلب ثم عزل وأقام بدمشق ثم قدم القاهرة، ثم عاد إلى دمشق متوجها لقضاء حلب فأدركته المنية، فمات في يوم السبت حادي عشر شهر رمضان، ودفن من الغد في سنة سبع وتسعين بتقديم السين وستمائة، رحمه الله تعالى.

أبو إسحاق الاشبيلي الغافقي ٦٤١ - ٧١٠ هـ،١٢٤٣ - ١٣١٠م

إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب، العلامة شيخ القراء والنحاة في زمانه، أبو إسحاق الإشبيلي الغافقي المالكي، شيخ سبتة من بلاد المغرب.

ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة، وحمل صغيرا إلى سبتة، وسمع التيسير من محمد بن جوبر الراوي عن ابن أبي جمرة، وسمع الموطأ، وكتاب الشفاء وأشياء كثيرة ءن أبي عبد الله الأزدي سنة ستين، وتلا بالروايات عن أبي بكر بن مشليون، وقرأ كتاب سيبويه تفهما على أبي الحسين بن أبي الربيع، وساد أهل المغرب في العربية، وتخرج به جماعة، وألف كتابا كبيرا في شرح الجمل، وكتابا في قراءة نافع.

وكان **إمام عصره** في فنون.

توفي سنة عشرة وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

أبو إسحاق الرقي الحنبلي ٦٤٧ - ٧٠٣ هـ،١٢٤٩ - ١٣٠٣م

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي، الأمام المذكر القانت أبو إسحاق الرقي، الحنبلي الزاهد، نزيل دمشق.

مولده سنة نيف وأربعين وستمائة، قرأ بالروايات على الشيخ يوسف القفصي، وصحب الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش، وبرع في الفقه والتفسير والتذكير والطب، وشارك في فنون، وله نظم ونثر ومواعظ محركة، وكان عذب العبارة، لطيف الإشارة، وكان يلبس على رأسه طاقية وخرقه صغيرة لا غير، وله تواليف ومختصرات، وألف تفسير فاتحة الكتاب في مجلد، وربما حضر السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد.

توفي سنة ثلاث وسبعمائة.

ومن نظمه:

لولا رجاء نعيمي في دياركم ... بالوصل ما كنت أهوى الدار والوطنا

إن المساكن لا تحلو لساكنها ... حتى يشاهد في أثنائها السكنا

جمال الدين بن المغربي، رئيس الأطباء

...... - ٧٥٦هـ......١٣٥٥م." (١)

"أحمد بن محمد بن محمد بن سليم بن حنا، الشيخ الفقيه الفاضل بدر الدين أبو العباس بن شرف الدين " بن الصاحب فخر الدين بن " الصاحب الكبير بهاء الدين بن حنا المصري الشافعي.

كان فقيها أديبا، عالما مفتيا، معدودا من أعيان الفقهاء بالديار المصرية، أفتى ودرس واشتغل، وغلب عليه نظم الشعر، وله مصنفات وأشعار وموشحات، وكان له اليد الطولى في لعب الشطرنج.

ومن شعره:

يهنيك يا عود الأراك بثغره ... إذ أنت للأوطان غير مفارق

إن كنت فارقت العذيب وبارقا ... ها أنت ما بين العذيب وبارق

توفي يوم الجمعة تاسع عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة.

ابن المهماندار

...... - ٧٩٣هـ - ...... - ١٣٩١م أحمد بن محمد، الأمير شهاب الدين بن المهماندار الحلبي، أحد أمراء حلب ثم نائب حماه.

كان من بيت رئاسة وإمرة، وتولى عدة وظائف جليلة إلى أن تولى نيابة حماه - بعد حبس الملك الظاهر برقوق بالكرك - من قبل الأتابك يلبغا الناصري لما صار مدبر الممالك بالديار المصرية، فلما خرج الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك وتسلطن ثانيا قبض على المذكور مع من قبض عليه من أصحاب الناصري، وأمسك معه أخاه محمد بعد أن وقع لهما أمور ووقائع في يوم الخميس سابع عشرين ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، وقتلا معا يوم قتل الأتابكي يلبغا الناصري المذكور، وقتل معهم الأمير كشلى الفلمطاوي في ليلة الأحد ثالث ذي الحجة من السنة المذكورة، رحمهم الله تعالى.

ابن عربشاه

٧٩١ - ٨٥٤هـ - ١٣٨٨ - ١٤٥٠م أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، الشيخ الإمام، العالم العلامة، البارع المفنن الأديب، الفقيه، اللغوي، النحوي، المؤرخ شهاب الدين أبو العباس الدمشقي الحنفي المعروف بابن عربشاه.

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ١/ ٤

كان إمام عصره في المنظوم والمنثور، تردد إلى القاهرة غير مرة، وصحبني في بعض قدومه إلى القاهرة، وانتسج بيننا صحبة أكيدة ومودة، وأسمعني كثيرا من مصنفاته نظما ونثرا، بل غالب ما نظمه وألفه، وكانت له قدرة على نظم العلوم وسبكها في قالب المديح والغزل، وسيظهر لك ذلك فيما كتبه إلي لما استجزته إذ كتبه لي بخطه، وأسمعني ذلك أيضا من لفظه غير مرة، وهو هذا: " بسم الله الرحمن الرحيم " الحمد لله الذي زين مصر الفضائل بجمال يوسفها العزيز، وجعل حقيقة ذراه مجاز أهل الفضل، فحل به كل مجاز ومجيز، أحمده حمد من طلب إجازة كرمه فأجاز، وأشكره شكرا أوضح لمزيد نعمه علينا سبيل المجاز، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله يجيب سائله. ويثيب آمله. ويطيب لراجيه نائله، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله. سيد من روى عن ربه، وروى عنه. والمقتدى لكل من أخذ عن العلماء وأخذ عنه. صلى الله عليه، ما رويت الأخبار ورويت الآثار، وخلدت اذكار الأبرار في صحائف الليل والنهار، وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحزابه، وسلم، وكرم، وشرف، وعظم.." (١)

"سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد، قاضي القضاة، شيخ الإسلام، علامة الدنيا، وحيد دهره وفريد عصره، ابن قاضي القضاة شمس الدين العبسي الديري المقدسي الحنفي.مولده ببيت المقدس المبارك في سابع عشر شهر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة، وبها نشأ.

و سمع على العلامة شهاب الدين أبي الخير بن الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، وشمس الدين محمد بن أبي بكر بن كريم المقدسي وعلى أبيه قاضي القضاة شمس الدين محمد وبه تفقه، والشيخ زين الدين عبد الرحمن " ابن عمر بن عبد الرحمن " القباني القدسي وقاضي القضاة برهان الدين إبراهيم ابن جماعة.

و برع في الفقه، والعربية، والتفسير، والأصول، والوعظ. وأفتى، ودرس.

و تولى بعد موت والده تدريس الجامع المؤيدي، ومشيخة الصوفية بها.

و صار إمام عصره، ووحيد دهره.

انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية في زمانه شرقا وغربا، بلا مدافعة. هذا مع الديانة، والصيانة، وكثرة الحفظ لمختصرات مذهبه، بل وللمطولات أيضا،و لمتون الحديث.

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ١/١٠٨

و أما استحضاره لتفسير القرآن العزيز؛ فغاية لا تدرك.

و بالجملة هو الآن المعمول بفتواه، والمرجع إلى قوله، وبه يقتدي كل إمام مفنن.

هذا مع ملازمته للاشتغال والأشغال، وتصديه للإقراء، وانتفاع الطلبة. واستمر على ذلك إلى يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، استدعاه الأتابك جقمق العلائي وهو يومئذ مدبر المملكة العزيزية يوسف بن الملك الأشرف برسباي، وفوض إليه قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية، بعد أن صرف قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي بعد امتناع قاضي القضاة سعد الدين هذا من قبول الوظيفة، امتناعا زائدا. وألح الأتابك جقمق والملك العزيز يوسف في السؤال عليه، وهو لا يقبل؛ فألزماه بالقبول، فاشترط عليهما وعلى أهل الدولة شروطا كثيرا.

كل ذلك وهم راضون بما يقوله حتى أذعن وقبل؛ فأخلع عليه ونزل إلى داره بالمدرسة المؤيدية داخل باب زويلة، فسر الناس بولايته إلى الغاية. فباشر وظيفة القضاء على أجمل سيرة وأحمد طريقة مع رياضة الخلق والتعفف عما يرمي به قضاة السوء.

هذا مع علمي أن ببابه أوباش الناس من أقاربه وغيرهم يتناولون من أرباب الحوائج ما يشيع ذكره. غير أن شيخ الإسلام بريء من ذلك، ونعوذ بالله ممن اتهمه بشيء من هذه القاذورات، وحاشى دينه وعقله وصيانته وعفافه من ذلك. وهو خير قاض ولي الديار المصرية ممن رأينا بل وسمعنا.." (١)

"قلت: أثنى على علمه، وغزير فضله، ودقيق نظره، وجودة فكره جماعة كثيرة، وكان **إمام عصره**، ووحيد دهره، وآخر من كان يرحل إليه من الآفاق، تفقه به جماعة من أعيان السادة الحنفية، وحدث، روى عنه الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي، وذكره في معجم شيوخه، ولما ولي مشيخة مشهد الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه أكب على الاشتغال والإشغال والتصنيف والتأليف، وانتفع به عامة الطلبة وسائر المذاهب.

ومن تأليفه: المختار للفتوى وكتاب الاختيار لتعليق المختار وكتاب المشتمل على مسائل المختصر وله عدة تصانيف أخرى.

وكان إماما ورعا، دينا خيرا، مترفعا على الملوك والأعيان، متواضعا للفقراء والطلبة، وعنده مروءة وتعصب للفقراء، رحمه الله تعالى.

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ١/٤٥٦

١٣٥٠ - جمال الدين الأقفهسي

... - ٨٢٣هـ؟ - ١٤٢٠م

عبد الله بن مقداد بن إسماعيل، قاضي القضاة جمال الدين الأقفهسي المالكي قاضي قضاة الديار المصرية. نشأ بالقاهرة، وطلب العلم وتفقه بالشيخ خليل وغيره إلى أن برع في الفقه والأصول، وأفتى ودرس مدة سنين، وناب في الحكم عن قاضي القضاة علم الدين سليمان البساطي المالكي من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة إلى أن استبد بالقضاء بعد موت قاضي القضاة نور الدين علي بن يوسف بن الجلال في الأيام الناصرية فرج في ثالث جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة فأقام في المنصب أربعة أشهر وعشرة أيام، وصرف في ثالث عشرين من شهر رمضان من السنة بابن خلدون، ثم ولي ثانيا وأقام خمس سنين وثمانية أشهر ويومين، ومات في رابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة عن نحو ثمانين سنة، ومات وقد صار المعول على فتاويه، وكان مشكور السيرة في أحكامه، دينا خيرا. وتولى بعده قاضي القضاة شمس الدين محمد البساطي المالكي، رحمهما الله تعالى.

١٣٥١ - المستعصم بالله

٦٠٩ - ٦٥٦هـ؟ ١٢١٢ - ١٢٥٨م

عبد الله بن منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن، الخليفة أمير المؤمنين المستعصم بالله أبو أحمد الشهيد بن الخليفة المستنصر بالله بن الخليفة الظاهر بن الخليفة الناصر بن المستضيء بن المستنجد بالله البغدادي العباسي الهاشمي، آخر خلفاء بغداد والعراق.

وكان مبدأ ملكهم من سنة اثنتين وثلاثين ومائة إلى سنة ست وخمسين وستمائة، أعني سنة قتل المستعصم هذا.." (١)

"كان العتب متضاعفا فيقال قد ظهر من أعظامك الغرباء زيادة على محلهم ومقدارهم طلبا لانتشار إسمك بالمدحة وعلماء العراق هم بالقدح أقوم كما انهم بأسباب المدح أعلم فأطلب السلامة تسلم والسلام توفي أبو الحسن الدامغاني ليلة الأحد رابع عشر محرم عن ثلاث وستين وستة أشهر وولي منها قضاء القضاة عشرين سنة وخمسة اشهر وأياما وصلى عليه وراء مقبرة الشمونيرية تقدم في الصلاة عليه إبنه أبو عبد الله

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ٨٦/٢

محمد وحضر النقيبان والأكابر ودفن في داره بنهر القلائين في الموضع الذي دفن فيه أبوه ثم نقل الأب إلى مشهد أبي حنيفة

٣٦٠ - علي بن عقيل

إبن محمد بن عقيل أبو الوفاء الفقيه فريد دهره **وإمام عصره** قال شخنا أبو الفضل إبن ناصر سألته عن مولده فقال ولدت في جمادي الآخرة سنة أحدى وثلاثين وأربعمائة وكذا رأيته أنا خطه وكان حسن الصورة ظاهر المحاسن حفظ القرآن وقرأ القراآت على أبي الفتح بن شيطا وغيره وكان يقول شيخي في القرآءة إبن شيطا وفي الأدب والنحو أبو القاسم بن برهان وفي الزهد أبو بكر الدينوري وأبو منصور بن زيدان أحلى من رأيت وأعذبهم كلاما في الزهد وأبن الشيرازي ومن النساء الحرانية بنت الحنبيد وبنت الغراد المنقطعة الى قعر بيتها لم تصعد سطحا قط ولها كلام في الورع وسيد زهاد عصره وعين الوقت ابو الوفاء القزويني ومن مشايخي في آداب التصوف ابو منصور ابن صاحب الزيادة العطار شيخ زاهد مؤثر بما يفتح له فتخلق بأخلاق مقتدى الصوفية ومن مشايخي في الحديث التوزي وابو بكر بن بشران والعشاري والجوهري وغيرهم ومن مشايخي في الشعر والترسل ابن شبل وابن الفضل وفي الفرائض ابو الفضل الهمذاني وفي الوعظ ابو طاهر ابن العلاف صاحب ابن سمعان وفي الاصول ابو الوليد وابو القاسم ابن البيان وفي الفقه ابو يعلي ابن الفراء المملوء عقلا وزهدا وورعا قرأت عليه حين عبرت من باب الطاق لنهب الغز لها سنة اربع واربعين ولم اخل بمجالسته وخلواته التي تتسع لحضوري والمشي معه ماشيا وفي ركابه الى ." (١)

"بست

كلمة فارسية بمعنى المعبد أو الملجأ الآمن وهي اسم لمدينة من مدن سجستان (أفغانستان الحالية) ، تقع بين هراة وغزنة وعلى شاطئ نهر (هلمند) . ينتسب إليها كثير من العلماء والشعراء منهم أبو حاتم محمد بن حيان التميمي **إمام عصره** وإسحاق بن إبراهيم بن عبدالجبار القاضي والمحدث وأبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي صاحب معالم السنن وغريب الحديث وأبو الفتح علي بن محمد البستي الشاعر المشهور وغيرهم كثير .." (٢)

---

(١) المنتظم، ٢١٢/٩

(٢) تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ٣١٥/١

"من أعلم القلب أني كلفت به ... حتى غدا منه في حزن وفي كرب

يشكو الغرام ولا يشكو مرارته ... مبلبل البال بين الجد واللعب

رام العواذل سلواني فقلت لهم ... والدمع يقطر من جفني عن لهب

يا للرجال أنا المضني بفرط هوى ... فلم عذولي لا تحملوا من التعب

لم أنس ليلة وافى وهي في يده ... حمراء قد عصرت من رائق العنب

جنى بها بعد ما جنى بطلعته ... وذاقها فحلت من ذلك الشنب

ودار بالطاس والكأسات في يده ... قد زينت بالحميا ثم بالحبب

ونحن في مجلس حف السرور به ... كأننا منه فوق الأنجم الشهب

ظبي أقام بقلبي وهو يطلبه ... مع الزمان وهذا غاية العجب

مورد الخد معسول المراشف ممشوق القوام كثير الدل والغضب

وقال أيضا رحمه الله تعالى:

كم ليلة بت أستحلي المادم على ... وجه الحبيب وبدر التم في السجف

حتى إذا أخذت منه المدامة ... والواشون في غفلة عنا فلم نخف

عانقته عندما قبلت مبسمه ... حبا له كاعتنِاق اللام للألف

محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الكناني الأصل بدر الدين. الإمام العلامة في علوم النحو والعربية والبيان مع الذكاء المفرط وجودة الذهن، ولطافة الأخلاق، وحسن العشرة، وله مشاركة جيدة في الفقه، والأصول وغير ذلك، أقام ببعلبك مدة سنين ثم سكن دمشق وتصدر للاشتغال بعد وفاة والده الشيخ جمال الدين رحمه الله. وكان والده إمام عصره في هذا الشأن، وقد تقدم ذكره في سنة اثنتين وسبعين وست مائة، وسمعت جماعة من الفضلاء العارفين بهذا الفن إن ولده الشيخ بدر الدين المشار إليه التحق به، وبرز عليه في بعض هذه العلوم. وكان كثيرا ما يعتريه قولنج فيجد منه ألما شديدا، واعتراه قبل وفاته بأيام فكان سبب موته، وتوفي بدمشق يوم الأحد ثامن المحرم. وكان دفنه يوم الاثنين، ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ولم يترك بعده في هذا العلم مثله في الشام مما علمنا. وله تصانيف مفيدة مختصرة، وشروح حسنة رحمه الله تعالى.

محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن الميمون القيسي الشاطبي المعروف

بابن القسطلاني، قطب الدين أبو بكر بن أبي العباس ابن أبي الحسن التوريزي الأصل، المصري المولد، المكي المنشأ، الشافعي الفقيه المحدث الإمام العلامة مجموع الفضائل. كان إماما عالما فاضلا ورعا زاهدا، لم يكن في وقته مثله. وكان في وقته مثله، وكان له صيت حسن، وتوجه وانقطاع إلى الله تعالى، وكان شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة، وبيده الوظائف الدينية، وكان من مشايخ العصر المشهورين بسعة العلم. مولده يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي الحجة سنة أربع عشرة وست مائة، وتوفي يوم السبت ثامن عشر المحرم بالقاهرة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى، وكان قد سمع من مشايخ عصره، ونظم الشعر الحسن، فمنه ما أنشده الأمير علم الدين سنجر الدويداري في شهور سنة سبع وخمسين وست مائة:

إذا كان أنسى في التزامي لخلوتي ... وقلبي عن كل البرية خال

فما ضرني من كان لي الدهر قاليا ... ولا سرني من كان في موال

وقال أيضا رحمه الله تعالى:

ألا هل لهجر العامرية إقصار ... فتقضي من الوجد المبرح أوطار

ويشفي عليل من عليل موله ... لنجم من الجوزاء في الليل سمار

أغار عليه السقم من جنباته ... وأعزاه بالأحباب نأي وتذكار

ورق له مما يلاقي عذوله ... وأرقه دمع يرقرق مدرار

يحن إلى برق الأبيرق قلبه ... ويخفق إن ناحت حمائم وأطيار

عسى ما مضى من حفظ عيشي على الحمى ... يعود قلبي فيه نجوم وأقمار

عدمت فؤادي إن تعلقت غيرها ... وإن زين السلوان لي فهو غدار

ولي من دواعي الشوق في السخط والرضى ... على الوصل والهجران ناه وأمار." (١)

"الشيخ أحمد بن محمد شمس الدين بن حسن بن يوسف الدمشقي الحنفي الخلوتي المعروف بالطباخ

الشيخ الصالح الزاهد العابد الصوفي الخلوتي المتأصل في الطريقة عن آبائه وأجداده الكرام، والسادة العظام، وكان شيخ الطريقة الخلوتية بعد والده. مات رحمه الله في الحادي والعشرين من ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف ودفن عند قبر والده في مرج الدحداح.

---

(١) ذيل مرآة الزمان، ١٣٢/٢

الشيخ أحمد المخللاتي الدمشقي الفرضي

أحد أقاربنا العظام، وأسلافنا السادة الكرام، لقد برع وفاق، وملأت شهرته في العوم الآفاق، وشهدت له السادة الأفاضل، وذوو الكمال والفضائل، بأنه الألمعي الوحيد بقوة إدراكه، والفريد المخصوص ببعض العلوم مع اشتراكه، بلسان أقطع من السيف إذا تجرد من القراب، وفكر إذا حكاه البحر في غوره وقع في الاضطراب، ولد بدمشق في جمادى الأولى سنة ست وسبعين ومائة وألف، وكان شيخ أهل زمانه، **وإمام عصره** وأوانه، قرأ على المشايخ إلى أن برع، وطلع بدره في أفق المعارف ولمع، وسار على صراط التقوى والعبادة، وتزود من الطاعة فوق العادة، وكان مع مشاركته في العلوم، وتحقيقه في طرفي المنطوق والمفهوم، قد انفرد في علمي الفرائض والحساب، وصار عمدة السادة الأنجاب، مات رحمه الله سنة سبع وأربعين ومائتين وألف ودفن في مقبرة باب الصغير.

الشيخ أحمد البقاعي الدمشقي الشافعي

أخذ عن سيدي الوالد وعن العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري وعن الشيخ حامد العطار، واشتهر صيته وطار، وملأ النواحي والأقطار، وكان كثير الورع زاهدا في الدنيا مقبلا على الآخرة، معتزلا عن الناس راضيا بالقليل، ليس له كلام إلا بما يتعلق بالوعظ والترغيب في التقوى والعبادة، وكان كلامه خفيفا على النفوس مقبولا. توفي بدمشق سنة ثمان وستين ومائتين وألف ودفن في مقبرة باب الصغير.

الشيخ الإمام العالم الأديب أحمد بن علي اليافي." (١)

"همام فضله مشهور، وإمام تجرد مقامه عن القصور، قد اشتهر بالفضل والعلم، وعرف بدقة الإدراك والفهم، وكان له يد في الأدب تسمو به أعلى الرتب، قال أحمد بن محمد الشهير بالشرواني في كتابه نفحة اليمن: دخلت زبيد عام أربع وعشرين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية، فحللت بدار الصاحب الأريب عبد الكريم بن الحسين العتمي، وأقمت عنده يوما في منزله ثم خرجت بعد صلاة المغرب متوجها إلى الحديدة، فورد إلي كتاب بعد وصولي إليها بيومين من السيد المترجم أحمد بن محسن المكين الزبيدي، يتضمن عتابا لعدولي عن الحلول بمنزله إلى منزل الشيخ عبد الكريم العتمي، فمن جملة ما ذكر في كتابه هذه الأبيات وهي مرقومة في ديوانه:

كيف لم ترضني لودك أهلا ... ولغيري رضيت أهلا ونزلا

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ١/٨٩

أجرى من أسير ودك ذنب ... موجب للعدول عني مهلا

أم توخيت أن غيري أولى ... لقديم الوداد حاشا وكلا

كنت أرضى بأن تشرف قدري ... بعبور بقدر أهلا وسهلا

فقليل منكم كثير ولكن ... فات ما فات وانقضى وتولى

فمن الفضل أن تعود وإن ... تجبر ما كان يا أعز الأخلا

ومن لطائفه رحمه الله ما كتبه إلى القاضي العلامة محمد بن أحمد مشحم رحمه الله تعالى

مضى الدهر والشوق المبرح لم يزل ... يحث ولم أبلغ مناي ولا قصدي

ومرت دهور في لعل وفي عسى ... ولم تنتج الأقدار من ذاك ما يجدي

فهل حيلة للوصل يا غاية المنى ... تبلغ ما أهوى وتنجز لي وعدي

فإن تعلموا من ذاك شيئا فأرشدوا ... فإني مستفت لعلمك مستهدي

عليكم سلام من أخي لوعة له ... إلى وجهك الوضاح شوق بلا حد

ودم في نعيم لا يشاب بنقمة ... وصار لك الدهر المعاند كالعبد

إسحاق بن يوسف اليماني

سيد إمام عصره وفريد قطره ومصره، لم يكن له في وقته مماثل ولا في فضائله معادل، فهو بغية المستفيد ورب الكمال الباهر والرأي السديد، قد شهد له الفضل بأنه خير أربابه، وأقر البلغاء بقصورهم عن درجة علمه وآدابه، نثره عزيز ونظمه أعز من الذهب الإبريز، فمن لطائفه وجميل طرائفه قوله:

جسدي واه ودمعي مرسل ... كاللآلي راويا عن شنبك

أنت نصب العين مني دائما ... لم تزل في لحظة عن منصبك

طمعي عيشي هيامي كلفي ... فيك في وصلك من أجلك بك

لو رأى يا ليل بدري لاختفى ... بدرك الباهي السنا في حجبك

أو رأته الشمس في مطلعها ... لتوارت حسدا في مغربك

أو رأت أنجمك الزهر حلى ... جيده لاستترت في غيهبك

يا عذولي في الهوى لي مذهب ... فانفصل عني وخذ في مذهبك

وله رحمه الله تعالى

وقد نلت أنواع الشدائد كلها ... ومارست أهوال الخطوب الكوارب

وذقت حلاوات الزمان ومره ... وعلمني حكما دوام التجارب

وأشرعت الأيام نحوي رماحها ... كأني عدو للزمان المحارب

وجربت كل النائبات فلم أجد ... أشد وأنكى من جفاء الأقارب

وإن كنت في سن الشباب فإنني ... أعلم أعلام الشيوخ الأشايب

فلم أر في أبناء آدم من له ... صفاء وداد خالصا عن شوائب

وأبعد من ترجو المودة عنده ... قريبك فارج الود عند الأجانب

توفي رحمه الله تعالى سنة ألف ومائتين ونيف وعشرين

الشيخ أسعد بن عبيد الله بن صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر الحيدري الماوراني." (١)

"الإمام الفاضل والعالم العامل، والتقي العابد والتقي الزاهد، كان **إمام عصره** ونخبة أهل إقليمه ومصره. برع في سائر الفنون وفاق وطار ذكره في الآفاق. ولد سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف، واشتغل في تحصيل العلوم، إلى أن صار مرجع أهل المنطوق والمفهوم، وقرأ على سادة أجلاء وقادة فضلاء. منهم الشيخ أحمد العباسي قاضي قسنطينة والشيخ محمد طبال مفتيها.

ولما أخذت فرانسا إقليم الجزائر من أميرها الأمير السيد عبد القادر ونقله الفرنسيس إلى أمبواز بالتكريم، نظرت الحكومة الفرنساوية في إحضار من يكون للأمير المرقوم مؤنسا في محله فأرسلوا إلى الجزائر بذلك، فوقع الاختيار على المترجم المرقوم لعلمه وأدبه وعلو شأنه، وحين وصوله وورده على الأمير عالي المقام دخل عليه من السرور ما لا يرام، وقال له في الحال على طريق البداهة والارتجال:

أهلا وسهلا بالحبيب القادم ... هذا النهار لدي خير مواسمي

وهي قصيدة طويلة أثبتها ولده الأمير محمد باشا في كتابه الذي جمعه في مناقب والده الأمير المرقوم، فجاوبه المترجم في الحال بقوله:

سلام عليكم طال شوقي إليكم ... وقلبي سواكم في البرية ما أحب

سلام يفوق المسك نشر عبيره ... يعمكم والآل يا سادة العرب

أتيتكم عبدا وقصدي زيارة ... لعلي أؤدي ما علي لقد وجب

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ١/١٤٥

فمنوا على العبد الذليل بدعوة ... ينال بها حسن الختام مع الأرب

وكان مرادي أن ألاقيكم على ... بساط عزيز الملك والحرب في نشب

وما كان في ظني أرى سيدي كما ... رأيت ألا لله ما تصنع النوب

فصبرا لحكم الله راج ثوابه ... فإن ثواب الله يأتي على التعب

وله قصائد كثيرة ومقاطيع شهيرة. توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين ومائتين وألف، ودفن في تربة أسلافه خارج قسنطينة.

الحاج محمد بن الحروبي القلعي المغربي المالكي أحد وزراء الأمير عبد القادر

العالم العامل والصدر الجهبذ الكامل، والتقي العابد والنقي المجاهد. كان كاتب الأمير السيد عبد القادر في بلاد الجزائر حينما كان الأمير بها خليفة، ثم جعله واليا في إيالة صطيف، ووقع في أسر الفرنسيس، ثم أطلقوه وهاجر إلى الشام، وتوطن دمشق، إلى أن انتقل إلى بروسا لزيارة الأمير السيد عبد القادر حينما أطلقته فرنسا من أسرها، وهاجر إلى بروسه المعروفة الآن ببرصه، ولم يزل هناك مع الأمير إلى أن رحل الأمير من برسوه لكثرة الزلازل بها، وجاء إلى دمشق الشام فحضر المترجم معه إلى دمشق، واشتغل بالعلم والإفادة والتقوى والعبادة، وقد انتفع به كثير من الناس. وكان لطيفا جميلا حسن المعاشرة طلق اللسان، عالي المروءة واسع الهمة، حفاظا كثير المحاضرة، حسورا لا يهاب من شيء. وكنت أذهب إليه مع والدي للزيارة فأرى له من الهيبة والجلالة حظا وافرا. وكان يزور والدي كثيرا، ولم يكن بينهما سوى المحاضرة والمذاكرة، والتأسف والاتعاظ، وذكر سير السلف وما كانوا عليه من العبادة. توفي رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائتين وألف ودفن في تربة الدحداح.

الملا السيد الشيخ محمد صالح الكردي الشافعي الأشعري

العالم الذي هو نهاية السول، في علمي المعقول والمنقول، والفاضل الذي لا يدرك غور أبابه والفاضل الذي تقتطف البلاغة من إيجازه وإطنابه، والمعلم الذي سلسال تحريره أزال عطاش الأفهام، وأوابد أمثال تقريره هي الأوراد ضاحكة في الأكمام. كم مشكل أميط بفكره جلبابه، وأفق أبحاث سقط منه على معارضيه شهابه، ودرس عاطل جملت بفرائده رقابه، ومعضل دعي له إذ كان ليث غابه، وبدر سمائه وقطر سحابه، بذل شبابه وسخا به في العلم ونظم سخابه وقرأ عليه الجهبذ الكامل والعالم العامل من رفع الله في الأنام قدره مولانا الشيخ خالد شيخ الحضرة، فاستفاد وأفاد وسما قدره وساد، ولم يزل في عبادة وتقوى وزهادة،

إلى أن زهد في الدنيا واختار عليها الأخرى، وذلك في ألف ومائتين ونيف وعشرين.

الشيخ محمد بن قسيم السنندجي الشافعي الأشعري ترجمه الشيخ أسعد عثمان سند فقال:." (١)

" أحمد بأربعة آلاف ويصله أهل سمرقند بأربعة آلاف فينفق ذلك كله فقيل له لو ادخرت شيئا لنائبه فقال سبحان الله أنا كنت بمصر أنفق فيها في كل سنة عشرين درهما فرأيت إذا لم يحصل لي شيء من هذا المال لا يتهيأ لي في السنة عشرون درهما وكان محمد بن نصر المروزي إذا دخل على إسماعيل بن أحمد الساماني ينهض له ويكرمه فعاتبه يوما أخوه إسحاق فقال له تقوم لرجل في مجلس حكمك وأنت ملك خراسان قال إسماعيل فبت تلك الليلة وأنا مشتت القلب من قول أخي وكانوا هم ملوك خراسان وما وراء النهر قال فرأيت رسول الله (ص) في المنام وهو يقول (يا إسماعيل ثبت ملكك وملك بنيك بتعظيمك محمد بن نصر وذهب ملك أخيك باستخفافه بمحمد بن نصر) وقد اجتمع بالديار المصرية محمد بن نصر ومحمد بن جرير الطبري ومحمد بن المنذر فجسلوا في بيت يكتبون الحديث ولم يكن عندهم في ذلك اليوم شيء يقتاتونه فاقترعوا فيما بينهم أيهم يخرج يسعى لهم في شيء يأكلونه فوقعت القرعة على محمد بن نصر هذا فقام إلى الصلاة فجعل يصلي ويدعو الله عز و جل وذلك وقت القائلة فرأى نائب مصر وهو طولون وقيل أحمد بن طولون في منامه في ذلك الوقت رسول الله و (ص) وهو يقول له (أدرك المحدثين فإنهم ليس عندهم ما يقتاتونه) فانتبه من ساعته فسأل من ها هنا من المحدثين فذكر له هؤلاء الثلاثة فأرسل إليهم في الساعة الراهنة بألف دينار فدخل الرسول بها عليهم وأزال الله ضررهم ويسر أمرهم واشترى طولون تلك الدار وبناها مسجدا وجعلها على أهل الحديث وأوقف عليها أوقافا جزيلة وقد بلغ محمد بن نصر سنا عالية وكان يسأل الله ولدا فأتاه يوما إنسان فبشره بولد ذكر فرفع يديه فحمد الله وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل فاستفاد الحاضرون من ذلك عدة فوائد منها أنه قد ولد له على الكبر ولد ذكر بعد ما كان سأل الله عز و جل ومنها أنه سمى يوم مولده كما سمى رسول الله (ص) ولده إبراهيم يوم مولده قبل السابع ومنها اقتداؤه بالخليل أول ولد له إسماعيل موسى بن هارون بن عبدالله أبو عمران المعروف والده بالحمال ولد سنة أربع عشرة ومائتين وسمع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما وكان **إمام عصره** في حفظ الحديث ومعرفة الرجال وكان ثقة متقنا شديد الورع

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ٥٨/٢

عظيم الهيبة قال عبدالغني بن سعيد الحافظ المصري كان أحسن الناس كلاما على الحديث أثنى عليه علي بن المديني ثم موسى بن هارون ثم الدارقطني

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين

فيها كانت المفاداة بين المسلمين والروم وكان من جملة من استنقذ من أيدي الروم من نساء ورجال نحوا من ثلاثة آلاف نسمة وفي النصف من صفر منها كانت وفاة إسماعيل بن أحمد ." (١)

" الأمير على بن أبي منصور بن قرامز بن علاء الدولة بن كالويه الست أرسلان خاتون بنت داود عم السلطان ألب أرسلان وكانت زوجة القائم بأمر الله وفيها حاصر الاقسيس صاحب دمشق مصر وضيق على صاحبها المستنصر بالله ثم كر راجعاإلى دمشق وحج بالناس فيها الأمير جنفل التركى مقطع الكوفة وممن توفي فيها من الأعيان

اسفهدوست بن محمد بن الحسن أبو منصور الديلمي

الشاعر لقي أبا عبد الله بن الحجاج وعبد العزيز بن نباتة وغيرهما من الشعراء وكان شيعيا فتاب وقال في قصيدة له في ذلك قوله في اعتقاده ... وإذا سئلت عن اعتقادى قلت ما ... كانت عليه مذاهب الأبرار ... وأقول خير الناس بعد محمد ... صديقه وأنيسه في الغار ... ثم الثلاثة بعده خير الورى ... أكرم بهم من سادة أطهار ... هذا اعتقادي والذي أرجو به ... فوزي وعتقي من عذاب النار ...

طاهر بن أحمد بن بابشاذ

أبو الحسن البصري النحوى سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات من ساعته في رجب من هذه السنة قال ابن خلكان كان بمصر **إمام عصره** في النحو وله المصنفات المفيدة من ذلك مقدمته وشرحها وشرح الجمل للزجاجى قال وكانت وظيفته بمصر أنه لا تكتب الرسائل في ديوان الإنشاء إلا عرضت عليه فيصلح منها ما فيه خلل ثم تنفذ إلى الجهة التي عينت لها وكان له على ذلك معلوم وراتب جيد قال فاتفق أنه كان يأكل يوما مع بعض أصحابه طعاما فجاءه قط فرموا له شيئا فأخذه وذهب سريعا ثم أقبل فرموا له شيئا أيضا فانطلق به سريعا ثم جاء فرموا له شيئا أيضا فعلموا أنه لا يأكل هذا كله فتتبعوه فإذا هو يذهب به إلى قط آخر أعمى في سطح هناك فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ياسبحان الله هذا حيوان بهيم قد ساق الله إليه رزقه على يد غيره أفلا يرزقني وأنا عبده وأعبده ثم ترك ما كان له من الراتب

---

(١) البداية والنهاية، ١٠٣/١١

وجمع حواشيه وأقبل على العبادة والاشتغال والملازمة في غرفة في جامع عمرو بن العاص إلى أن مات كما ذكرنا وقد جمع تعليقه في النحو وكان قريبا من خمسة عشر مجلدا فأصحابه كابن برى وغيره ينقلون منها وينتفعون بها ويسمونها تعليق الغرفة

عبد الله بن محمد بن عبد الله

ابن عمر بن أحمد بن المجمع بن محمد بن يحيى بن معبد بن هزار مرد أبو محمد الصريفينى ويعرف بابن المعلم أحد مشايخ الحديث المسندين المشهورين تفرد فيه عن جماعة من المشايخ لطول ." (١)

"هذا ما كان عليه حال العلاقة بين السلطتين عند أهل السنة في الدولة العربية الإسلامية. أما عند الشيعة فقد كان الأمر مختلفا. ونقصد هنا الشيعة الاثني عشرية أكبر فرق الشيعة. وقد رأينا من قبل أنهم كانوا يقولون بالإمامة وليس بالخلافة كما عند أهل السنة. وإذا كانت الخلافة تقوم لدى أهل السنة على الانتخاب الحر أو على طرق أخرى تنص عليها كتب الأحكام السلطانية عندهم، فإن الإمامة هي رئاسة عامة في أمور الدنيا والدين. وبذلك فهي لا تفصل بين السلطة الثقافية والسلطة السياسية، وتقوم على النص كما رأينا، وهو ما يجعل منها أمرا دينيا، لا دنيويا كما عند أهل السنة، يرتبط بالعقيدة، ولا يكتمل إيمان المؤمن إلا بمعرفة **إمام عصره** واتباعه(١).

---

(١) الشريف المرتضى، علي بن الحسين، الشافي في الإمامة، تح/ السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، مؤسسة الصادق لطباعة والنشر – طهران ١٩٨٦، ١ / ٤٤، وانظر أيضا يعقوب، أحمد حسين، الوجيز في الإمامة والولاية، الغدير للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ١٩٩٧، ص/ ٤٠.." (٢)

"- قال الذهبي ت ٧٤٨هـ عن العز: .. بلغ رتبة الاجتهاد وانتهت إليه رئاسة المذهب، مع الزهد والورع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصلابة في الدين (١).

- وقال فخر الدين بن شاكر الكتبي ت ٧٦٤هـ عن العز : شيخ الإسلام، وبقية الأعلام، الشيخ عز الدين .. سمع .. وتفقه .. ودرس وأفتى، وبرع في المذهب، وبلغ رتبة الاجتهاد، وقصده الطلبة من البلاد، وتخرج

---

(١) البداية والنهاية، ١١٦/١٢

(٢) الإنسان والسلطة، ص/٧٤

به أئمة وله الفتاوى السديدة، وكان ناسكا ورعا، وأمارا بالمعروف، نهاء عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم (٢).

– وقال اليافعي اليمني ت ٧٦٤هـ عن العز : سلطان العلماء، وفحل النجباء، المقدم في عصره على سائر الأقران، بحر العلوم والمعارف، والمعظم في البلدان، ذو التحقيق والإتقان والعرفان والإيقان ... وهو من الذين قيل فيهم: علمهم أكثر من تصانيفهم، لا من الذين عبارتهم دون درايتهم، ومرتبته في العلوم الظاهرة مع السابقين في الرعيل الأول(٣).

- وقال العلامة تاج الدين ابن السبكي ت ٧٧١هـ في ترجمته العز: شيخ الإسلام والمسلمين، وأحد الأئمة الأعلام، سلطان العلماء **إمام عصره** بلا مدافعة، القائم بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر في زمانه، المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها، العارف بمقاصدها لم ير مثل نفسه، ولا رأى من رآه مثله، علما وورعا وقياما في الحق، وشجاعة وقوة جنان، وسلاطة لسان (٤).

---

(١) العبر في أخبار من غير (٢٦٠/٥) العز بن عبدالسلام ص ١٩٦.

(٢) فوات الوفيات (٥٩٤/١ – ٥٩٥) العز بن عبدالسلام ص ١٩٧.

(٣) مرآة الجنان (١٥٣/٤) العز بن عبدالسلام ص ١٩٧.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى (٢٠٩/٨) العز بن عبدالسلام ص ١٩٧.." [١]

"– وقال العلامة الفقيه الشيخ جمال الدين عبدالرحيم الإسنوي: (٧٧٢هـ) في ترجمة العز : الشيخ عز الدين ... كان رحمه الله شيخ الإسلام علما وعملا، وورعا، وزهدا وتصانيف، وتلاميذ، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، يهين الملوك فمن دونهم، ويغلظ القول .. وكان فيه مع ذلك حسن محاضرة بالنوادر والأشعار (١).

– وقال المؤرخ الفقيه الأديب العماد الحنبلي عن العز: عز الدين، شيخ الإسلام .. الإمام العلامة، وحيد عصره، سلطان العلماء وبرع في الفقه والأصول والعربية، وفاق الأقران والأضراب، وجمع بين فنون العلم من التفسير والحديث والفقه واختلاف الناس ومآخذهم، وبلغ رتبة الاجتهاد، ورحل إليه الطلبة من سائر البلاد، وصنف التصانيف المفيدة (٢).

---

(١) الأيوبيون بعد صلاح الدين، ١٤٦/٢

س- ثناء بعض المتأخرين على العز:

أ- الشيخ عبدالله مصطفى على العز: عبد العزيز .. الملقب بعز الدين، المعروف بسلطان العلماء، شيخ الإسلام والمسلمين **وإمام عصره** بل مدافع، وفريد زمانه بلا منازع، كان ابن عبدالسلام علما من الأعلام، شجاعا في الحق، آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر فقيها أصوليا، محدثا، خطيبا، واعظا، أديبا شاعرا، رقيق الحاشية، حاضر النادرة، محترما، وقورا، تخشى السلاطين والأمراء صولته وسلطانه (٣).

---

(١) طبقات الشافعية للإسنوي (٨٤/٢) العز بن عبدالسلام ص ١٩٧.

(٢) شذرات الذهب نقلا عن العز بن عبدالسلام للزحيلي ص ١٩٩.

(٣) الفتح المبين في طبقات الأصوليين (٧٣/٢).." (١)

"من معينهن، ويتأدب بأدبهن ويتخلق بأخلاقهن، ومن جهة أخرى يتتلمذ على كبار الصحابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كأبي موسى الأشعري، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم أجمعين، وانتقل مع أبويه فيما بعد إلى ((البصرة)) وإليها ينسب فيقال الحسن البصري، وكان عمره وقتها أربع عشرة سنة، فلزم مسجد البصرة ينهل من معين علمائها وخاصة حلقة حبر الأمة وعالمها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وما هو إلا قليل حتى التف الناس حوله، وقصدوه من كل حدب وصوب، وكما قيل فيه كان قوله كفعله، لا يقول ما لا يفعل. سريرته كعلانيته، إذا أمر بمعروف كان أعمل الناس به، وإذا نهى عن منكر كان أنزل الناس له، مستغنيا عما في أيدي الناس، زاهدا به، والناس محتاجون إليه بما عنده (١).

١ ـ أسباب تأثيره في قلوب الناس: جمع الله فيه من الفضائل والمواهب ما استطاع به أن يؤثر في قلوب الناس، ويرفع به قيمة الدين وأهل الدين في المجتمع، فقد كان واسع العلم غزير المادة في التفسير والحديث، ولم يكن لأحد في ذلك العصر أن ينشر دعوته ويقوم بالإصلاح، إلا إذا كان متوفرا على هذين العلمين وقد أدرك الصحابة وعاصر كثيرا منهم ويظهر من حياته ومواعظه أنه درس هذا العصر دراسة عميقة. وأدرك روحه وعرف كيف تطور المجتمع الإسلامي، ومن أين انحرف، وكان واسع الإطلاع، دقيق الملاحظة للحياة

---

(١) الأيوبيون بعد صلاح الدين، ١٤٧/٢

ومختلف الطبقات وعوائدها وأخلاقها وعللها وأدوائها، كطبيب مارس العلاج مدة (٢)، وكان مع ذلك غاية في الفصاحة وحلاوة المنطق والتأثير في مستمعيه يقول أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أفصح من الحسن البصري، والحجاج بن يوسف والحسن أفصح منه (٣)، وكان آية في اتساع المعلومات ووفور العلم، قال الربيع بن أنس: اختلفت إلى الحسن عشر سنين، وما من يوم إلا أسمع منه ما لم أسمع قبله. وقال محمد بن سعد: كان الحسن جامعا عالما رفيعا فقيها، ثقة مأمونا، عابدا ناسكا، كثير العلم، فصيحا، جميلا وسيما، وقدم مكة فأجلس على سرير، واجتمع الناس إليه، وقالوا: لم نر مثل هذا قط، وقد وصفه ثابت بن قرة .كما نقل عنه أبو حيان التوحيدي. فقال: كان من ذراري النجوم علما وتقوى، وزهدا وورعا، وعفة ورقة، وفقها ومعرفة، يجمع مجلسه ضروبا

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٦٣ إلى ٥٨٨)، حياة الحسن البصري د. روضة الحضري، الحسن البصري إمام عصره وعلامة زمانه، مرزوق على إبراهيم، الحسن البصري، مصطفى سعيد الخن، الزهد للحسن البصري. د. محمد عبد الرحيم محمد.

(٢) رجال الفكرة والدعوة (١/ ٦٧).

(٣) نظرات في التصوف الإسلامي د. محمد القهوجي صـ٢٢١.." (١)

"١٥٤ - الحسن البصري، مصطفى سعيد الخن، دار القلم دمشق الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.

١٥٥ - الحسن البصري إمام عصره وعلامة زمانه مرزوق علي إبراهيم، دار الفضيلة، القاهرة.

١٥٦ - الحسن والحسين، سيدا شباب أهل الجنة، محمد رضا، المكتبة العصرية، لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

١٥٧ - الحسين بن علي بين الحقائق والأوهام، عبد الرحمن بن عبد الله جميعان.

١٥٨ - الحسين سيد شباب أهل الجنة، حسين محمد يوسف دار الشعب، القاهرة.

١٥٩ - الحضارة الإسلامية، عبد المنعم ماجد.

١٦٠ - الحضارة الإسلامية، محمد عادل عبد العزيز، دار غريب.

---

(١) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ٢/٢٧٦

١٦١ - الحضارة الإسلامية العربية، محمد ضيف الله بطانية، الفرقان.

١٦٢ - الحكم والتحاكم في خطاب الوحي د. عبد العزيز مصطفى كامل، دار طيبة، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

١٦٣ - الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية الأولى د. محمد ضيف بطاينة، دار طارق، دار الكندي.

١٦٤ - الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي، عبد الله محمد السيف، مؤسسة الرسالة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

١٦٥ - الحياة السياسية والإدارية في الحجاز في العصر الأموي، ماجستير د. خالد العسلي ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م.

١٦٦ - الحياة السياسية والفكرية للزيدية في المشرق الإسلامي أحمد شوقي إبراهيم العمرجي، مكتبة مدبولي الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

١٦٧ - الحياة العلمية في الشام في القرن الأول والثاني الهجري، خليل داود الزرو، دار الآفاق الجديدة بيروت الطبعة الأولى ١٩٧١م

١٦٨ - الحياة العلمية في العراق في العصر الأموي، انتصار لطيف حسين السبتي، جامعة بغداد، رسالة دكتوراه عام ١٩٩٨م.

١٦٩ - الخراج لأبي يوسف، يعقوب بن إبراهيم، دار المعرفة بيروت لبنان ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

١٧٠ - الخراج منذ الفتح الإسلامي حتى أواسط القرن الثالث الهجري، د. غيداء خزنة كاتبي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٩٧م.

١٧١ - الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية محمد ضياء الدين، الطبعة الخامسة القاهرة: مكتبة دار التراث ١٩٨٥م.." (١)

"أبا عبد الله بن الحجاج وعبد العزيز بن نباتة وغيرهما من الشعراء، وكان شيعيا فتاب وقال قصيدة في ذلك منها:

وإذا سئلت عن اعتقادي قلت ما كانت عليه مذاهب الأبرار وأقول خير الناس بعد محمد

صديقه وأنيسه في الغار ثم الثلاثة بعده خير الورى

---

(١) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ٦١٨/٢

أكرم بهم من سادة أطهار هذا اعتقادي والذي أرجو به

فوزي وعتقي من عذاب النار

طاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن المصري النحوي سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات من ساعته وذلك في رجب من هذه السنة قال ابن خلكان: كان بمصر **إمام عصره** في النحو وله المصنفات المفيدة من ذلك " مقدمته "، و " شرحها "، و " شرح الجمل " للزجاجى. قال: وكانت وظيفته بمصر أنه لا تكتب الرسائل في ديوان الإنشاء إلا عرضت عليه فيصلح منها ما فيه خلل ثم تنفذ إلى الجهة التي عينت لها، وكان له على ذلك معلوم وراتب جيد.

قال: فاتفق أنه كان يأكل يوما مع بعض أصحابه طعاما، فجاءه قط فرموا له شيئا فأخذه وذهب سريعا ثم أقبل فرموا له شيئا أيضا فانطلق به سريعا ثم جاء فرموا له شيئا أيضا فعلموا أنه لا." (١)

"كانت حظية ملكشاه ومن جوارية فولدت له محمدا وسنجر، وكانت تتدين، وتبعث حمال السبيل إلى طريق مكة ولما حصلت في الملك بحثت عن أهلها وأمها وأخواتها حتى عرفت مكانهم ثم بذلت الأموال لمن يأتيهم بها، فلما وصلوا إليها ودخلت أمها كانت قد فارقتها منذ أربعين سنة، فجلست البنت بين جوار يقاربنها في الشبه حتى تنظر هل تعرفها أم لا، فلما سمعت الأم صوتها نهضت إليها فقبلتها وأسلمت الأم، فلما توفيت خاتون قعد لها السلطان محمود في العزاء (١).

سادسا : عالمات وزاهدات وواعظات في العهد السلجوقي :

وأما على الصعيد العلمي فقد اشتهر عدد من النساء منهن:

دلال بنت أبي الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهتدي، سمعت أباها توفيت سنة ٥٠٨هـ.

رابعة بنت أبي الحكم ابن أبي عبد الله الحيري سمعت من الجوهري وابن المسلمة وابن النقور وغيرهم وحدثت وروي عنها ولدها وكانت خيرة(٢).

الحرانية وبنت الجنيد وبنت الغراد : تتلمذ عليهن في الزهد أبو الوفاء علي بن عقيل وهو فريد دهره **وإمام عصره**، وبنت الغراد كانت منقطعة إلى قعر بيتها لم تصعد قط ولها كلام في الورع(٣).

فاطمة بنت عبد الله الخيري الفرضي : سمعت الحديث وحدثت به. وأما في ميدان الزهد والتعبد فقد اشتهرت ببغداد.

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٦٢/١٦

السيدة فاطمة بنت الحسين ابن الحسن بن فضلويه الرازي كانت واعظة متعبدة لها رباط تجتمع فيه الزاهدات سمعت أبا جعفر بن المسلمة وأبا بكر الخطيب وسمع منها صاحب المنتظم بقراءة شيخه أبي الفضل بن ناصر كتاب ذم الغيبة لإبراهيم الحربي وروت مسند الشافعي (٤).

سابعا : اختلاط النساء بالرجال :

---

(١) المنتظم (١٠/٧ ، ٨ ، ٨٨).

(٢) الحضارة الإسلامية في بغداد ص ١٧٦.

(٣) المصدر نفسه ص ١٧٧.

(٤) المنتظم (٩/٢١٢ ، ٢٢٩) الحضارة الإسلامية ص ١٧٧.." [1]

"فيه أحد(١)، قال محمد بن عبد الملك : ندب المقتدى بالله أبا إسحاق للرسلية إلى المعسكر، فتوجه في آخر سنة خمس وسبعين، فكان يخرج إليه أهل البلد بنسائهم وأولادهم يمسحون أردانه(٢)، ويأخذون تراب نعليه يستشفون به، وخرج الخبازون ونثروا الخبز، وهو ينهاهم، ولا ينتهون، وخرج أصحاب الفاكهة والحلواء، ونثروا على الأساكفة، وعملوا مداسات صغارا ونثروها، وهي تقع على رؤوس الناس، والشيخ يعجب، وقال لنا : رأيتم النثار، ما وصل إليكم منه ؟ فقالوا : يا سيدي وأنت أي شيء كان حظك منه ؟ أنا غطيت بالمحفة (٣). وهذا الأثر يدل على محبة الناس له ومكانته في قلوبهم وقد حاول الشيخ أن ينهاهم عن هذه التصرفات وهذه هي أخلاق العلماء ولكن العوام تصدر منهم مثل هذه الأمور نتيجة العاطفة وإن كان فيها بعض التجاوزات وقال شيرويه الديلمي في تاريخ همذان : أبو إسحاق **إمام عصره** قدم علينا رسولا إلى السلطان ملكشاه، سمعت منه، وكان ثقة زاهدا في الدنيا على التحقيق، أوحد زمانه (٤)، وقال الذهبي عنه : درس بها – أي المدرسة النظامية – بعد تمنع، ولم يتناول جامكية (٥)، أصلا، وكان يقتصر على عمامة صغيرة وثوب قطني، ويقنع بالقوت، وكان الفقيه رافع الحمال رفيقه في الاشتغال، فيحمل شطر نهاره بالأجرة، وينفق على نفسه وعلى أبي إسحاق، ثم إن رافعا حج وجاور، وصار فقيه الحرم في حدود الأربعين وأربع مائة (٦).

---

(١) السلاجقة، ١/٤٢٤

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/٤٦٠).

(٢) الأردان : جمع ردن وهو أصل الكم وفي طبقات السبكي : أركانه.

(٣) طبقات السبكي (٤/٢٢٠) سير أعلام النبلاء (١٨/٤٦٠).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٨/٤٦٠).

(٥) الجامكية : رواتب خدم الدولة.

(٦) سير أعلام النبلاء (١٨/٤٦١).." [١]

"ثناء العلماء عليه : عاش إمام الحرمين في عصر كثر فيه العلماء الأعلام من مختلف المذاهب العامة، والأقطاب الشافعية، ففي وقت قصير نسبيا، تمكن بواسع علمه، وعمق ثقافته، من دفع أقرانه من الشافعية والأشاعرة على حد سواء، إلى الاعتراف بعلو مكانته، وأقروا له بزعامتهم ورئاستهم، إذ " قلد زعامة الأصحاب ورياسة الطائفة (١)، كذلك تولى الجويني مناصب أخرى، كان أغلب معاصريه يحرصون على توليها، ومن هذه المناصب : أمور الأوقاف، والمحراب والمنبر، ومجلس التذكير يوم الجمعة، والخطابة (٢)، ومما يؤكد المكانة العالية التي تبوأها هذا الإمام، أنه عندما بنيت نظامية نيسابور، طلب إليه تولي إدارتها، والتدريس بها، والخطابة، والمناظرة بها (٣)، وكان لتولي الجويني أمر هذه النظامية دور كبير في نجاحها، وإقبال الطلبة عليها من كل حدب وصوب، ويذكر المؤرخون أن أعداد الطلبة في هذه المدرسة أيام إمام الحرمين كان يصل إلى نحو من أربعمائة رجل من الأئمة والطلبة (٤). وقال عنه أبو محمد الجرجاني : **إمام عصره**، ونسيج وحده، ونادرة دهره، عديم المثل في حفظ لسانه (٥). وقال سعيد السمعاني : كان أبو المعالي، إمام الأئمة على الإطلاق مجمعا على إمامته شرقا وغربا، لم تر العيون مثله، تفقه على والده، وتوفي أبوه ولأبي المعالي عشرون سنة فدرس مكانه، وكان يتردد إلى مدرسة البيهقي، وأحكم الأصول على أبي القاسم الاسفراييني الإسكاف. وكان ينفق من ميراثه ومن معلوم له، إلى أن ظهر التعصب بين الفريقين، واضطربت الأحوال فاضطر إلى السفر عن نيسابور، فذهب إلى المعسكر، ثم إلى بغداد وصحب الوزير أبا نصر الكندري مدة يطوف معه، ويلتقي في حضرته بكبار العلماء، ويناظرهم، فتحنك بهم، وتهذب، وشاع ذكره، ثم حج وجاور

---

(١) السلاجقة، ٢/٣٠

(١) طبقات الشافعية (١٧٧/٥).

(٢) وفيات الأعيان (١٦٨/٣).

(٣) المصدر نفسه (١٦٨/٣).

(٤) طبقات الشافعية للأسنوي (١٩٩/١).

(٥) المصدر نفسه (١٧٣/٥).." [(١)]

" من قرى سرخس يقال لها بالوجوزجان منها أبو الحجاج خارجة بن مصعب ابن خارجة الضبعي البالوجي شهد أبو مصعب صفين مع علي عليه السلام وأدرك خارجة قتادة ابن دعامة فلم يكتب عنه وروى عن يونس بن يزيد الإيلي وغيره م

البالوزي بفتح الباء الموحدة بعدها الألف واللام والواو وفي آخرها الزاي - هذه النسبة إلى بالوز قرية من قرى نسا على ثلاثة فراسخ منها أبو العباس الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز الشيباني النسوي اللوزي كان **إمام عصره** في الحديث وتفقه على أبي ثور وكان يفتي على مذهبه توفي سنة ثلاث وثلاثمائة وقبره بقرية بالوز مشهور م

البالويي بفتح الباء الموحدة واللام بعد الألف وفي آخرها ياء معجمة باثنتين من تحت - هذه النسبة إلى بالوية وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه والمشهور أبو الحسين عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن بالوية البالويي النيسابوري توفي في رجب سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وغيره

قلت فاته عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بالوية أبو محمد البالويي من الصالحين المجتهدين سمع أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس السراج وغيرهما روى عنه الحاكم أبو عبد الله وغيره ومات سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة

البامياني بالباء الموحدة وكسر الميم بعدها الياء المعجمة باثنتين من تحتها والنون في آخره - بلدة بين بلخ وغزنة بها قلعة حصينة والقصبة صغيرة خرج منها جماعة من العلماء منهم أبو محمد أحيد بن الحسين بن علي بن سليمان السلمي البامياني يروي عن مكي بن إبراهيم وأبو بكر محمد بن علي بن أحمد البامياني مكثر ثقة روى عن أبي بكر الخطيب توفي سنة تسعين وأربعمائة في رجب ببلخ م

---

(١) السلاجقة، ٣٦/٢

". (١)

" الألف البستان بان من اهل بغداد هروي الأصل يلقب بكران روى عنه الدارقطني وكان ثقة مات في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة

البستيغي بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها الغين المعجمة – هذه النسبة إلى بستيغ وهي قرية بسواد نيسابور والمشهور بالانتساب إليها أبو سعد مسيب ابن أحمد بن محمد ابن هشام البستيغي كرامي المذهب توفي بعد سبعين وأربعمائة م

البستي بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي آخرها التاء المثناة من فوق – هذه النسبة إلى بست ولعله كان قصير القامة قيل له بالعجمية بست وهو أبو نصر أحمد بن محمد بن زياد الزراد البستي الدهقان يعرف بابن أبي سعيد من أهل سمرقند كتب عنه أبو سعد الإدريسي م

البستي بضم الباء وسكون السين المهملة والتاء المثناة من فوقها – وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة وهي حسنة كثيرة الخضر والأنهار خرج منها جماعة من الأئمة منهم أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي **إمام عصره** له تصانيف لم يسبق إليها رحل ما بين الشاش والإسكندرية وتفقه على أبي بكر بن خزيمة بنيسابور ولي القضاء بسمرقند وغيرها وتوفي في شوال سنة أربع وخمسين وثلثمائة ببست وأبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي صاحب معالم السنن وغريب الحديث وغيرهما وكان **إمام عصره** وغيره من العلماء

البسري بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي آخرها الراء – هذه النسبة إلى بسر بن أرطاة وقيل ابن أبي أرطاة والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الله محمد بن الوليد بن عبد الحميد البسري القرشي البصري روى عن محمد بن جعفر غندر وغيره روى عنه البخاري ومسلم في الصحيح

". (٢)

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ١/١١٤

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب، ١/١٥١

" أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن شداد البوغي الترمذي الضرير **إمام عصره** بلا مدافعة توفي بهذه القرية سنة خمس وسبعين ومائتين فإما أنه كان منها أو أقام بها

قلت فاته

البوقي بضم الباء وسكون الواو وبعده قاف - نسبة إلى قرية من أعمال أنطاكية منها أبو يعقوب إسحاق بن عبد الله الجزري البوقي روى عن مالك وابن عيينة وغيرهما روى عنه هلال بن العلاء وغيره وهو أيضا نسبة إلى عمل البوق نسب إليه جماعة من المتأخرين

البوني بفتح الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخرها النون - هذه النسبة إلى بون وهي بليدة من باذغيس ويقال لها بينة أيضا منها أبو عبد الله محمد ابن بشر بن بكر الفقيه البوني يروي عن أبي جعفر محمد بن طريف البوني وأبي العباس الأصم وغيرهما

البوني بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخره النون - هذه النسبة إلى بونة وهي مدينة بساحل إفريقية ينسب إليها أبو عبد الملك مروان بن محمد الأسدي البوني الفقيه المالكي من كبار أصحاب أبي الحسن القابسي كان من اهل الأندلس وانتقل إلى أفريقية وأقام ببونة إلى أن مات قبل سنة أربعين وأربعمائة وهي أيضا نسبة إلى جد المنتسب إليه وهو الوليد بن ابان بن بونة الأصبهاني البوني نسب إلى جده يروي عن يونس بن حبيب بن عبد القاهر وعباس الدوري وصنف التفسير والمسند وغيرهما توفي سنة عشر وثلثمائة

قلت فاته

البولاني بفتح الباء وسكون الواو وبعدها لام ألف ونون - هذه النسبة إلى بولان واسمه غصين حصنه بولان عبد فغلب عليه وهو غصين بن عمرو بن الغوث بن طيىء بطن من طيء ينسب إليه كثير منهم خالد بن

". (١)

" عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي روى عنه جماعة من مشايخنا والأمير أبو نصر بن ماكولا

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ١٨٨/١

الجرتي بضم الجيم وسكون الراء وفي آخره التاء المثناة من فوقها – هذه النسبة إلى جرت وهي قرية باليمن بنواحي صنعاء إن شاء الله تعالى والمنتسب إليها يزيد بن مسلم الجرتي ويقال الحزيزي ايضا حدث عنه المسلم بن محمد الصنعاني م

الجرثمي بضم الجيم والثاء المثلثة بينهما الراء الساكنة وفي آخرها الميم – هذه النسبة إلى جرثمة وهو جد شديد بن قيس بن هانئ بن جرثمة اليزني الجرثمي روى عن قيس بن الحرث المرادي روى عنه يزيد بن أبي حبيب م

الجرجاني بضم الجيم وسكون الراء وبالجيم المفتوحة وبالنون بعد الألف – هذه النسبة إلى مدينة جرجان وفتحها يزيد بن المهلب أيام سليمان ابن عبد الملك خرج منها جماعة من العلماء ولها تاريخ فممن ينسب إليها أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني المعروف بابن القطان الحافظ كان إمام عصره رحل في طلب الحديث ما بين الاسكندرية وسمرقند روى عن أبي عبد الرحمن النسائي وغيره روى عنه الحاكم أبو عبد الله وله التصانيف المشهورة ولد مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائتين وهي السنة التي توفي فيها أبو حاتم الرازي وتوفي مستهل جمادى الآخرة من سنة خمس وستين وثلثمائة وصلى عليه أبو بكر الإسماعيلي بجرجان

الجرجرائي بالراء الساكنة بين الجيمين المفتوحتين وفي آخرها ياء مثناة من تحت – هذه النسبة إلى جرجرايا بلدة قريبة من دجلة بين بغداد وواسط ينسب إليها جماعة من العلماء منهم أبو جعفر محمد بن الصباح بن سفيان الجرجرائي مولى عمر بن عبد العزيز نزل بغداد روى عن الدراوردي وهشيم روى عنه عبد الله بن قحطبة الصلحي وسواه

". (١)

" جماعة منهم أبو الحسين محمد بن صالح السروي يروي عن محمد بن حرب النسائي وغيره روى عنه أبو أحمد الحاكم والحسين بن علي التميمي

السروي بفتح السين وسكون الراء وقد قيل إن هذه النسبة إلى سارية مازندران والصحيح في النسبة إليها بتحريك الراء وهذه النسبة بالتسكين إلى سرو أردبيل من أذربيجان نسب إليها جماعة منهم أبو عبد

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ١/٢٧٠

الله نافع ابن علي بن يحيى السروي الفقيه الأذربيجاني حدث عن أبي عباس الأردبيلي وعلي بن محمد بن مهرويه القزويني وغيرهما روى عنه ابو الحسن العتيقي وتوفي قبل الأربعمائة وإلى السرو وهو ناحية باليمن مما يلي مكة وهي قرى كثيرة مجتمعة يحضر منها بمكة جماعة كبيرة يجلبون الميرة قال ولا أدري هل كان فيهم من يعلم شيئا من العلم أم لا

السرنجاني بضم السين المهملة وكسر الراء وسكون النون وفتح الجيم وبعد الألف نون اخرى – هذه النسبة إلى سرنجان وهي قرية بأصبهان منها أبو طاهر عمر بن إبراهيم بن محمد بن الفاخر السرنجاني الأصبهاني رحل إلى العراق فسمع من جعفر الخلدي وأبي بكر الشافعي وغيرهما روى عنه أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني وغيره ومات بعد سنة أربعمائة

السريجي بضم السين وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها جيم – هذه النسبة إلى سريج والمشهور بها الهيثم بن خالد السريجي يروي عن هاني بن يحيى والهيثم بن جميل روى عنه أبو بكر الباغندي والمسألة السريجية في الطلاق معروفة ويقال لكل قائل بها سريجي وهي نسبة إلى القاضي أبي العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي **إمام عصره** وإنما نسبت إليه لأنه استخرجها م

السريعي بفتح السين وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها عين مهملة – هذه النسبة إلى بني سريع وهو من المعافر والمنتسب

". (١)

" الواو وفي آخره كاف – هذه النسبة إلى صعلوك واشتهر بها أبو سهل محمد ابن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن موسى بن عيسى العجلي الصعلوكي الحنفي النيسابوري **إمام عصره** تفقه على أبي علي الثقفي بنيسابور وروى الحديث عن أبي بكر بن خزيمة وأبي العباس السراج وعبد الرحمن بن أبي حاتم وغيرهم روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو حفص عمر بن أحمد بن مسرور الزاهد وغيرهما وتوفي منتصف ذي القعدة سنة تسع وستين وثلاثمائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة

الصعوي بفتح الصاد وسكون العين المهملتين وفي آخرها واو – هذه النسبة إلى الصعو وهو جد أبي بكر جعفر بن محمد بن إبراهيم بن حبيب الصيدلاني المعروف بابن أبي الصعو حدث عن ابي موسى

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ١١٥/٢

الزمن ويعقوب الدورقي وغيرهما روى عنه محمد بن جعفر زوج الحرة وأبو حفص بن شاهين وغيرهما وكان ثقة وتوفي آخر سنة سبع عشرة وثلاثمائة

الصعيدي بفتح الصاد وكسر العين وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها دال مهملة – هذه النسبة إلى الصعيد وهي ناحية بمصر معروفة منها أبو الوليد العباس بن محمد بن يحيى الصعيدي مولى تجيب سمع يحيى بن بكير سمع منه أبو سعيد بن يونس وابوه وتوفي بمصر في جمادى الآخرة سنة ثلاثمائة *

باب الصاد والغين المعجمة *

الصغاني بفتح الصاد والغين المعجمة وبعد الألف نون – هذه النسبة إلى بلاد مجتمعة وراء نهر جيحون يقال لها صغانيان ويقال لها بالعجمية جغانيان وهي كورة عظيمة كثيرة الماء والشجر وينسب إليها الصغاني

". (١)

" * باب الفاء والشين المعجمة *

الفشني بفتح الفاء وسكون الشين المعجمة وفي آخرها نون – هذه النسبة إلى قرية فشنة من قرى بخارى منها أبو زكريا يحيى بن زكريا بن صالح الفشني البخاري يروي عن إبراهيم بن محمد بن الحسين وأسباط بن اليسع البخاريين وغيرهما

الفشيديزجي بفتح الفاء وكسر الشين وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الزاي وفي آخرها جيم – هذه النسبة إلى فشيديزة منها أبو علي الحسين بن الخضر بن محمد بن دنيق الفقيه الفشيديزجي كان إمام عصره تفقه ببغداد وناظر المرتضى في توريث الأتقياء سمع أبا بكر محمد بن الفضل الإمام ببخارى وأبا الحسن علي بن عمر ابن محمد الحربي ببغداد وغيرهما وظهر له أصحاب وتلامذة وروى عنه ابن ابنته أبو الحسن علي بن محمد الخذامي البخاري ومات في شعبان سنة أربع وعشرين وأربعمائة وقد قارب الثمانين * باب الفاء والصاد المهملة *

الفصيلي بفتح الفاء وكسر الصاد وفي آخرها الياء المثناة من تحتها ثم اللام – هذه النسبة إلى الجد وهو محمد بن الحكم بن فصيل الفصيلي الواسطي نسب إلى جده يروي عن خالد الطحان روى عنه أحمد

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٢/٢٤٢

بن حكيم الواسطي وأبوه أبو محمد الحكم الفصيلي روى عن خالد الحذاء ويعلى بن عطاء روى عنه عاصم بن علي وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة م

". (١)

" العزيز كان يقص بالمدينة يروي عن أبي هريرة روى عنه سليمان التيمي والليث بن سعد والإمام أبو العباس أحمد بن أبي الأحمد القاص الطبري الفقيه الشافعي **إمام عصره** له التصانيف المشهورة في الفقه تفقه على أبي العباس بن سريج وإنما قيل له القاص لأنه دخل بلاد الديلم وقص على الناس ورغبهم في الجهاد وقادهم إلى الغزاة ودخل بلاد الروم غازيا فبينما هو يقص لحقه وجد وغشية فمات فيها

القاضي بفتح القاف وضاد معجمة هذه النسبة إلى القضاء بين الناس والحكومة وأول من عرف بهذا اللقب سلمان بن ربيعة الباهلي وهو أول قاض بالكوفة استقضاه عمر بن الخطاب وأبو أمية شريح بن الحارث القاضي يروي عن عمر رضي الله عنه روى عنه الشعبي وتوفي سنة ثمان وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري وأبي إسحاق الشيباني والأعمش وغيرهم روى عنه محمد بن الحسن وأحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم فولاه الهادي قضاء القضاة وبعده الرشيد وهو أول من سمي قاضي القضاة وبه انتشر مذهب أبي حنيفة ولد سنة ثلاث عشرة ومائة ومات في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ومائة ببغداد

القافلاني بفتح القاف وسكون الألف والفاء هذه النسبة إلى حرفة عجمية وهو من يشتري السفن ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقفلها وهو حديدها وعرف بها أبو الربيع سليمان بن محمد بن سليمان القافلاني يروي عن عطاء والحسن وابن سيرين روى عنه أهل البصرة يروي الموضوعات عن الثقات لا يحتج به وكان يبيع السفن بالبصرة

قالون بفتح القاف وسكون الألف وضم اللام وسكون الواو بعدها نون هذا لقب أبي موسى عيسى بن مينا المقرىء المدني صاحب نافع بن

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٤٣٣/٢

". (١)

" مستهل صفر سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة وعبد الله بن حسان القردوسي البصري أخو هشام يروي عن كثير مولاهم روى عنه موسى بن إسماعيل م

قلت هكذا قال السمعاني القراديس بطن من الأزد ثم قال وقردوس بطن من دوس ولعله قد ظن أن قردوس الأزد غير قردوس دوس أو حيث رأى في أحدهما قراديس وفي الآخر قردوسا ظنهما اثنين وهما واحد ودوس من الأزد وهو دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأزد

القرشي بضم القاف وفتح الراء وفي آخرها شين معجمة هذه النسبة إلى قريش وهم عدة قبائل وفيمن ينسب إليهم كثرة لا يحصون وممن عرف بهذه النسبة من العلماء الفقيه أبو الوليد حسان بن محمد بن أحمد بن هارون بن حسان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص الأكبر بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الشافعي **إمام عصره** وفقيه خراسان تفقه على أبي العباس بن شريح وعاد إلى خراسان فنشر العلم واشتغل بالدروس والعبادة وسمع الحديث الكثير من أبي بكر الإسماعيلي والحسن بن سفيان النسوي وغيرهما روى عنه الحاكم أبو عبد الله وغيره وتوفي خامس ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثلاثمائة

القرطبي بضم القاف وسكون الراء وضم الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحدة هذه النسبة إلى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الأندلس وهي دار مملكة البلاد خرج منها خلق كثير من العلماء في كل فن قديما وحديثا فمنهم الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي القرطبي الحافظ كان إماما جليل القدر له التصانيف الكثيرة المشهورة منها التمهيد والاستيعاب وغيرهما روى عن أبي عبد الله محمد بن عبد الملك بن ضيفون الرصافي وإبراهيم بن نصر القرطبي

". (٢)

"

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٣/٨

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب، ٣/٢٥

القعنبي بفتح القاف وسكون العين وفتح النون وفي آخرها باء موحدة هذه النسبة إلى جد أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي من أهل المدينة سكن البصرة يروي عن مالك بن أنس وسليمان بن بلال ومات بالبصرة سنة إحدى وعشرين ومائتين وكان ثقة

القعيني بضم القاف وفتح العين وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها نون هذه النسبة إلى قعين *

باب القاف والفاء *

القفال بفتح القاف وتشديد الفاء المفتوحة وبعد الألف لام هذه النسبة إلى عمل الأقفال واشتهر بها الإمام أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي من أهل الشاش **إمام عصره** بلا مدافعة كان فقيها أصوليا لغويا محدثا شاعرا سار ذكره في الشرق والغرب وله تصانيف مشهورة ووصل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور سمع أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس السراج وأبا القاسم البغوي وغيرهم روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الله بن مندة وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين ومات بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة

القفصي بفتح القاف وسكون الفاء بعدها صاد مهملة هذه النسبة إلى قفصة وهي مدينة بالمغرب كثيرة التمر ينسب إليها جميل بن طارق القفصي الأفريقي يروي عن سحنون بن سعيد

القفصي بضم القاف والباقي مثل الأول هذه النسبة إلى القفص وهي قرية على دجلة فوق بغداد بقريب ينسب إليها أبو العباس أحمد بن

". (١)

" فاضلا عالما وله كتاب الترغيب رحل إلى العراق والشام ومصر والحجاز ورجع إلى بلده روى عن النضر بن شميل ويعلى بن عبيد وغيرهما روى عنه الحسن بن سفيان وأبو زرعة وغيرهما ومات سنة تسع واربعين ومائتين وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي صاحب كتاب السنن كان **إمام عصره** سكن مصر وانتشرت بها تصانيفه روى عن قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وغيرهما وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة بمكة وقيل بالرملة وأما أبو زرعة عقبة بن يزيد بن سعيد بن قتادة النسائي فهو منسوب إلى بني نسي وهو بطن من الصدف وهو مصري توفي سنة اربع وتسعين ومائتين

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٣/٥٠

النسطاسي بكسر النون وسكون السين وفتح الطاء المهملتين وبعد الألف سين ثانية هذه النسبة إلى نسطاس وهو جد أبي يعقوب عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس النسطاسي يروي عن أبي الضحى مسلم ابن صبيح روى عنه الثوري وابن المبارك وابن عيينة

النسفي بفتح النون والسين وفي آخرها فاء هذه النسبة إلى نسف وهي من بلاد ما وراء النهر ويقال لها نخشب خرج منها جماعة من العلماء في كل فن منهم أبو اسحاق إبراهيم بن معقل بن الحجاج بن خراش النسفي كان من جلة العلماء وأصحاب الحديث الثقات كتب الكثير وجمع المسند والتفسير وحدث عن قتيبة بن سعيد وهشام بن عمار الدمشقي وحرملة بن يحيى المصري وغيرهم روى عنه كثير من العلماء ومات سنة أربع وتسعين ومائتين

النسوي بفتح النون والسين وفي آخرها واو هذه النسبة أيضا إلى نسا فمنهم من ينسب إليها نسوي واشتهر بهذه النسبة جماعة منهم أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي إمام متقن فاضل صاحب المسند المشهور

---

(١) ".

"الأندلس وأحداثها، في كتابه، يجعل المرء يظن، ولو كان هو المقري المهاجر البعيد عند الأندلس والمغرب، أن مؤلف الروض المعطار أندلسي، فالخطأ هنا ليس خطأ صاحب الروض، الذي كان سبتيا دخل الأندلس، وإنما هو خطأ الذين ظنوا أنه أندلسي النسبة لإسرافه في الحديث عن الأندلس. وقد أكد نسبته إلى سبتة محمد بن القاسم الأنصاري السبتي حين ذكر أنه مقبور بمقبرة المنارة بسبتة وأنه من أهلها في قوله: " قبر الشيخ اللغوي الحافظ الأنبل المتفنن في المعارف، أوحد زمانه في ذلك، **وإمام عصره**، أبي عبد الله ابن عبد المنعم الصنهاجي من أهل سبتة " (١) .

٢ – وتمدنا هذه الترجمة بصورة فيها شيء من التفصيل عن منحي ثقافته وضروب براعته إذ تصوره متضلعا في الحديث واللغو والنحو، مضيفا إلى ذلك كله إطلاعا على العلوم العقلية، ومهارة خارقة في الشطرنج. ويؤكد ابن القاسم الأنصاري ما قاله ابن الخطيب حول تضلعه في القراءة والحفظ واللغة، وتفرده في هذه الشؤون حتى أصبح " أوحد زمانه في ذلك **وإمام عصره** " . ومما يؤكد ذلك طبيعة الاتجاهات التي سار

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٣/٣٠٨

فيها أساتذته الذين درس عليهم، وقد ذكر منهم ابن الخطيب اثنين وهما: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى الغافقي (– ٧١٦)، وشيخ النحاة والقراء بسبتة، فقد كان يتقن كتاب سيبويه، ولعل ابن عبد المنعم أخذه عنه، كما صنف كتابا في قراءة نافع وآخر في شرح الجمل (٢) أما أستاذه الثاني فهو أبو القاسم، القاسم بن عبد الله بن الشاط (– ٧٢٣) فقد كان يقرئ الأصول والفرائض بمدرسة سبتة، وكان حسن المشاركة في العربية، متقدما في الفقه ريان من الأدب (٣) . وقد طبعت هذه الثقافة شخصية ابن عبد المنعم بطابعها، فقد كان الرجل على جانب غير قليل من التدين، وفي آخر عمره كان كثير " القرب والأوراد " ، معروفا بالصلاح بين معاصريه، سليم الصدر، كما يمكن أن يتصوره من يقرأ كتاب " الروض المعطار " ، مهتما بإعراب كلامه، وفي هذا من المشقة عليه وعلى معاصريه ما فيه. وفي كتاب الروض ما يشير من بعيد إلى ملامح من شخصيته، فهو من ناحية التقوى لا يدع أحدا من الصحابة دون أن يقرن اسمه ب؟ " رضي الله عنه " ، ولو مر في الصفحة الواحدة عدة مرات – وهذا ليس من صنيع النساخ فيما اعتقد – وهو يحب أن يقف عند أمجاد المسلمين الأوائل، ولهذا تجده مغرما بنقل أخبار الفتوح؛ وقد أحس هو نفسه أنه أسرف في النقل، حين تحدث عن معركة الزلاقة، فشفع ذلك بقوله: " قال مؤلف هذا الكتاب [رحمة الله عليه]: قد خالفت بشرح هذه الوقيعة شرط الاختصار لحلاوة الظفر في وقت نزول الهموم ووقوعها في الزمن الخامل، والله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء وهو المستعان " . ولعلها الملاحظة الوحيدة التي سمح لنفسه بتقييدها تعبيرا عن مشاعره الذاتية.

---

(١) اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار: ٥ (ط. باريز، ١٩٣٢) تحقيق إ.لافي بروفنسال؛ وقد فرغ المؤلف من جمع كتابه سنة ٧٦٥.

(٢) انظر ترجمته في الدرر الكامنة ١: ١٣ وبغية الوعاة: ١٧٧ وكلاهما يعتمد على الذهبي؛ ودرة الحجال ١: ١٧٦ وغاية النهاية ١:١٨.

(٣) الإحاطة: ٣٥٨ (النسخة ك) والديباج المذهب: ٢٢٥.." (١)

"المحدث الفاصل : باب أوصاف الطالب وآدابه صـ٢٠٣ .٦٣٣٣

سير أعلام النبلاء (٤/٤٣٨) .٦٣٣٤

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص/٥

التابعون وجهودهم في خدمة الحديث النبوي صـ٦٤ .٦٣٣٥

التابعون وجهودهم في خدمة الحديث النبوي .٦٣٣٦

سير أعلام النبلاء (٩١/٤) .٦٣٣٧

المصدر نفسه (٨٣/٥) .٦٣٣٨

السنة قبل التدوين صـ١٤٤ إلى ١٩٩ .٦٣٣٩

سير أعلام النبلاء (٥٦٣/٤ إلى ٥٨٨) ، حياة الحسن البصري د. روضة الحضري ، الحسن البصري **إمام عصره** وعلامة زمانه، مرزوق على إبراهيم ، الحسن البصري ، مصطفى سعيد الخن ، الزهد للحسن البصري . د. محمد عبد الرحيم محمد .٦٣٤٠

رجال الفكرة والدعوة (٦٧/١) .٦٣٤١

نظرات في التصوف الإسلامي د. محمد القهوجي صـ٢٢١ .٦٣٤٢

التأويل : التفسير .٦٣٤٣

رجال الفكر والدعوة (٦٨/١) .٦٣٤٤

المصدر نفسه (٦٨/١) .٦٣٤٥

سير أعلام النبلاء (٥٧٣/٤) .٦٣٤٦

المصدر نفسه (٥٧٥/٤) .٦٣٤٧

رجال الفكر والدعوة (٦٨/١) .٦٣٤٨

المصدر نفسه (٦٨/١) .٦٣٤٩

المصدر نفسه (٧٥/1) .٦٣٥٠

الزهد للحسن البصري صـ١٢٣ .٦٣٥١

المصدر نفسه صـ١٢٤ .٦٣٥٢

سنن الترمذي رقم ٢٤١١ حسن غريب .٦٣٥٣

مجموع رسائل الحفاظ بن رجب (٢٦١/١ ، ٢٦٢) .٦٣٥٤

البيهقي في الشعب رقم ٢ز١٤ ، العلل المتناهية لابن الجوزي (٨٣٢/٢) الحديث فيه ضعف .٦٣٥٥

الزهد للحسن البصري صـ٧٩ .٦٣٥٦

المصدر نفسه صـ٧٩ .٦٣٥٧

المصدر نفسه صـ٧٩ .٦٣٥٨

المصدر نفسه صـ١٤٢ .٦٣٥٩

المصدر نفسه صـ١٤٢ .٦٣٦٠

المصدر نفسه صـ١٤٧ .٦٣٦١

المصدر نفسه صـ١٤٨ .٦٣٦٢

المصدر نفسه صـ١٤٦ .٦٣٦٣

الزهد للحسن البصري صـ١٤٦ .٦٣٦٤

المصدر نفسه صـ١٤٦ .٦٣٦٥

سنن الترمذي رقم ٢٣٠٧ ، سنن ابن ماجة رقم ٤٢٥٨ .٦٣٦٦

الزهد للحسن البصري صـ٢٠ .٦٣٦٧

المصدر نفسه صـ٢١ .٦٣٦٨

المصدر نفسه صـ٢١ .٦٣٦٩

المصدر نفسه صـ٢١ .٦٣٧٠

المصدر نفسه صـ٢٢ .٦٣٧١

المصدر نفسه صـ٢٢ .٦٣٧٢

الزهد للحسن البصري صـ٢٣ .٦٣٧٣

المصدر نفسه صـ٢٤ .٦٣٧٤

المصدر نفسه صـ٢٥ .٥٦٦٣

المصدر رقم صـ٢٦ .٦٣٧٦

مسلم رقم ٩٧٦ .٦٣٧٧." (١)

"المقدمة

---

(١) الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار، ١٧٩/٤

... إن علم القراءات القرآنية اكتسب أهمية كبرى بارتباطه الوثيق بكتاب الله – عز وجل – ، إذ إن شرف العلم بشرف المعلوم.

والحديث عن قراء القرن الرابع عشر ذو أهمية خآصة، إذ برز في ذلك القرن نخبة من علماء القراءات كان لهم أثر واضح في مسيرة هذا العلم ومنهم على سبيل التمثيل لا الحصر: الشيخ رضوان مخللاتي(١) – ت ١٣١١هـ ، الشيخ محمد بن أحمد المتولي ت – ١٣١٣هـ(٢)، **إمام عصره** قراءة وإقراء، والشيخ عامر عثمان(٣)

---

(١) هو الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان، المكنى بأبي عيدالمعروف بالمخللاتي، ولد سنة –١٢٥٠–هـ–، أخذ عن الإمام المتولي، ومحمد عبده السرسي ، وأخذ عنه محمد بن علي البدوي –توفي سنة ١٣١١هـ.

... ينظر ترجمته: الأعلام للزركلي (٣/٢٧)، الحلقات المضيئات ٠١/١٥٣).

(٢) هو محمد بن أحمد بن الحسن بن سلمان الشهير بالمتولي **–إمام عصره–** ولد سنة ١٢٤٨هـ – وقيل غير ذلك، أخذ عن احمد الدري التهامي، ويوسف البرموني، وأخذ عنه محمد مكي نصر، وعبدالفتاح هنيدي وغيرهم كثير. توفي سنة ١٣٣١هـ.

... ينظر ترجمته: الأعلام للزركلي (٦/٢١)، هدية العارفين لإسماعيل البغدادي (٢/٣٩٤)، والإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص(٨١-٨٤).

(٣) هو عامر بن السيد عثمان الشهير بعامر عثمان، ولد سنة ١٣١٨هـ، مصري، أزهري، إمام في القراءات، انتهت إليه رئاسة القراءات في الديار المصرية أخذ عنه القراءات خلق لا يحصون، من تلاميذه: إبراهيم عطوه، محمد تميم الزغبي، وأيمن سويد وغيرهم كثير، توفي سنة ١٤٠٨هـ.

... ينظر ترجمته: الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات أ.د. إبراهيم الدوسري ص(١٦٧)، الحلقات المضيئات (١/٨٦).." [1]

---

(١) جهود الشيخ علي بن محمد الضباع في علم القراءات، ١/٢

"أحمد بن عبد الله، بن محمد بن المبارك، بن حبيب، بن عبد الملك، بن عمر، ابن الوليد بن عبد الملك، بن مروان، بن الحكم؛ روى عن بقي بن مخلد وغيره؛ مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة.

أحمد بن عبد الله اللؤلؤي، روى عن أبي صالح أيوب بن سليمان، ومحمد ابن عمر بن لبابة؛ مات سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة. ذكره أبو محمد علي بن أحمد.

أحمد بن عبد الله، بن علي، أبو عمر الفقيه، يعرف بابن الباجي، سمع أباه وجماعة، وسكن هو وأبوه إشبيلية؛ روى عنه جماعة أكابر، أدركنا منهم الفقيه أبا عمر يوسف بن عبد الله، بن محمد، بن عبد البر الحافظ؛ فأخبرنا أبو عمر بن عبد البر، قال: كان أبو عمر الباجي **إمام عصره**، وفقيه زمانه، جمع الحديث والرأى، والبيت الحسن، والهدى والفضل، ولم أر بقرطبة ولا بغيرها من كور الأندلس رجلا يقاس به في علمه بأصول الدين وفروعه؛ كان يذاكر بالفقه ويذاكر بالحديث والرجال، ويحفظ غريبي الحديث لأبي عبيد، وأبي محمد بن قتيبة، حفظا حسنا، وشاوره القاضي ابن أبي الفوارس وهو ابن ثمان عشرة بإشبيلية، وهي موضع مولده، وجمع له أبوه علوم الأرض فلم يحتج إلى أحد، إلا أنه رحل متأخرا للحج، فكتب بمصر عن أبي بكر أحمد بن محمد ابن إسماعيل المعروف بابن المهندس، وعن الميمون بن حمزة بن الحسين الحسينى، وأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزيق الحريثي البغداذي، من ولد عمر ابن حريث، وأبي محمد الحسن بن إسماعيل بن الضراب، وأبي العلاء عبد الوهاب بن عيسى ابن ماهان، وغيرهم؛ وكتب عنه. وكان من أضبط الناس لكتبه، وأعلمهم بما فيها من روايته. هذا آخر كلام ابن عبد البر فيه.

وقال أبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ في المؤتلف: أبو عمر أحمد بن عبد الله الباجي الأندلسي، من أهل العلم، كتبت عنه، وكتب عني؛ ووالد أبي عمر هذا من جلة المحدثين، وكان يسكن إشبيلية. هكذا قال عبد الغني: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر، قال: قرأت على أبي عمر أحمد بن عبد الله الباجي كتاب المنتقى لأبي محمد بن الجارود، أخبرني به عن أبيه، عن الحسن بن عبد الله الزبيدي، عن ابن الجارود، وكتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجارود، وكتاب أبي حنيفة لابن الجارود، وكتاب الآحاد لابن الجارود، وكلها بهذا الإسناد.

مات أبو عمر الباجي قريبا من الأربع مائة.

أحمد بن عبد الله بن ذكوان، أبو العباس قاضي الجماعة بالأندلس، من شيوخ أهل العلم، مذكور بالفضل

ومن أهل بيت فيهم علم ورياسة، والقضاء يتردد فيهم.

أخبرني أبو محمد علي بن محمد، قال: حدثني الوزير أبو عبدة حسان بن مالك، ابن أبي عبدة اللغوي، قال: حدثني القاضي أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان، قال: حدثني أبي عن بعض إخوانه، أو عن نفسه: أنه حج فنزل بمصر في حجرة اكتراها، قال: فإبى قاعد يوما إذ نظرت إلى كتابة على الحائط، فتأملت ذلك فإذا هو:

قم حي بالراح قوما ... ماتوا صلاة وصوما

لم يطعموا لذة العي ... ش مذ ثلاثون يوما

فذكرت ذلك لبعض من كنت أجالسه بمصر، فقال: ذلك خط الحسن بن هانيء وهي من قوله، وفي تلك الحجرة كان نازلا أيام كونه بمصر.

؟أحمد بن عبد الله بن زيدون أبو الوليد من أهل قرطبة، شاعر مقدم، وبليغ مجود، كثير الشعر، قبيح الهجاء؛ أدركنا زمانه وأنشدنا له غير واحد من أهل المغرب أبياته السائرة:

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع ... سر إذا ذاعت الأسرار لم يذع

يا بائعا حظه مني ولو بذلت ... لي الحياة بحظي منه لم أبع

حسبي بأنك إن حملت قلبي ما ... لا تستطيع قلوب الناس يستطع

ته أحتمل، واستطل أصبر، وعزأهن ... وول أقبل، وقل أسمع، ومر أطع

وله من قصيدة طويلة:

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ... شوقا إليكم ولا جفت مآقينا

كنا نرى اليأس تسلينا عوارضه ... وقد يئسنا فما لليأس يغرينا

نكاد حين تناجينا ضمائرنا ... يقضى علينا الأسى لولا تأسينا

حارت لفقدكم أيامنا فغدت ... سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

إذ جانب العيش طلق من تألفنا ... ومورد اللهو صاف من تصافينا." (١)

"وقال ابن المبارك: من تركها، فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية من كتاب الله -تعالى-.

قال الحاكم: إسحاق بن راهويه إمام عصره في الحفظ والفتوى، سكن نيسابور، ومات بها.

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص/٤٧

وقيل: إن أصله مروزي، خرج إلى العراق في سنة أربع وثمانين، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة. (٣٧٠/١١)
قال محمد بن نعيم: سمعت إسحاق الحنظلي يقول:
أدخل الحمام وأنا شيخ، وأخرج وأنا شاب.
قال الحاكم: أصحاب إسحاق عندنا على ثلاث طبقات:
فالأولى: محمد بن يحيى، وإبراهيم بن عبد الله السعدي، ومحمد بن عبد الوهاب العبدي، وأحمد بن يوسف السلمي، وإسحاق بن إبراهيم العفصي، وعلي بن الحسن الداربجردي، وحامد بن أبي حامد المقرئ، وخشنام بن الصديق، وعبد الله بن محمد الفراء، ويحيى بن الذهلي.
الطبقة الثانية: مسلم بن الحجاج...، وسرد جماعة.
الطبقة الثالثة: خاتمتهم أبو العباس السراج.
قال حرب الكرماني: قلت لإسحاق: {ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم} [المجادلة: ٧] كيف تقول فيه؟
قال: حيثما كنت، فهو أقرب إليك من حبل الوريد، وهو بائن من خلقه، وأبين شيء في ذلك قوله: {الرحمن على العرش استوى} [طه: ٥].." (١)

"مر نسبه في أبيه. تفقه بأبيه. وسمع من ابن أبي حسان، وموسى بن معاوية، وعبد العزيز بن يحيى المدني، وغيرهم. ورحل الى المشرق، فلقي بالمدينة أبا مصعب الزهري، وابن كاسب. وسمع من سلمة بن شبيب. قال أبو العرب: وكان إماما في الفقه، ثقة. وكان عالما بالذب عن مذهب أهل المدينة. عالما بالآثار، صحيح الكتاب، لم يكن في عصره أحذق بفنون العلم منه، فيما علمت. قال ابن أبي دليم: وكان الغالب عليه الفقه، والمناظرة. وكان يحسن الحجة والذب عن السنة، والمذهب. قال ابن حارث: كان عالما فقيها مبرزا، منصرفا في الفقه والنظر ومعرفة اختلاف الناس، والرد على أهل الأهواء، والذب عن مذهب مالك. وكان قد فتح له باب التأليف، وجلس مجلس أبيه بعد موته، قال يحيى بن عمر: كان ابن سحنون من أكثر الناس حجة، وأتقنهم بها، وكان يناظر أباه. وكان يسمع بعض كتب أبيه في حياته، يأخذها الناس عنه قبل خروج أبيه. فإذا خرج أبوه، قعد مع الناس يسمع معهم من أبيه. وقال سحنون: ما أشبهه إلا بأشهب. وقال: ما غبنت في ابني محمد، إلا أني أخاف أن يكون عمره قصيرا. وكان يقول لمؤدبه: لا

---

(١) ترجمة الأئمة الأربعة، ص/٤٠٩

تؤدبه إلا بالكلام الطيب، والمدح. فليس هو ممن يؤدب بالتعنيف والضرب، واتركه على بختي، فإني أرجو أن يكون إمام وقته، وفريد أهل زمانه. قيل لعيسى بن مسكين: من رأيت في العلم؟ فقال: محمد بن سحنون. وقال أيضا: ما رأيت بعد سحنون مثل ابنه. وكان رأى جماعة بالمشرق وغيره. قال حمديس القطان: رأيت العلماء بمكة والمدينة ومصر، فما رأيت فيهم مثل سحنون ولا مثل ابنه بعده. وذكر ابن مغيث: أن القاضي اسماعيل بن إسحاق، ذكر له فقال فيه، الإمام ابن الإمام. وذكر مرة، ما ألفه العراقيون م الكتب، فقال اسماعيل: عندنا من ألف في مسائل الجهاد عشرين جزءا، وهو محمد بن سحنون، يفخر بذلك على أهل العراق. قال ابن حارث: كان من الحفاظ المتقدمين المناظرين، المتصرفين. وكان كثير الكتب غزير التأليف. له نحو مائتي كتاب في فنون العلم. ولما تصفح محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كتابه، وكتاب ابن عبدوس، قال في كتاب ابن عبدوس: هذا كتاب رجل أتى بعلم مالك على وجهه. وفي كتاب ابن سحنون: هذا كتاب رجل يسبح في العلم سبحا. قال ابن الجزار: كان ابن سحنون **إمام عصره** في مذهب أهل المدينة بالمغرب. جامعا لخلال قل ما اجتمعت في غيره من الفقه البارع، والعلم بالأثر والجدل والحديث، والذب عن مذهب أهل الحجاز. سمحا بماله، كريما في معاشرته، نفاعا للناس، مطاعا، جوادا بماله وجاهه. وجيها عند الملوك والعامة. جيد النظر في الملمات. قال حمديس: جئت يوما الى محمد بن سحنون فأخرج إلي كتاب الرجوع عن الشهادات. فقال لي: خط من هذا؟ فقلت خط سحنون. وكان ابن عبدوس أنكر أن يكون لسحنون. فقال لرجل: امض بالكتاب إليهما، ولا يمساه وأرهما إياه، ورقة، ورقة. وقل لهما خط من هو؟ ففعل الرجل ذلك. فقالا: خط سحنون، وما ظننا ذلك. فقال قل لهما يا مساكين مقامي مقامك. وأنا معه في الدار، والله أبدا.

ذكر تآليفه

وألف ابن سحنون كتابه المسند في الحديث. وهو كبير. وكتابه الكبير، المشهور، الجامع. جمع فيه فنون العلم والفقه. فيه عدة كتب، نحو ستين. وكتابا آخر في فنون العلم. ومنها كتب السير عشرون كتابا. وكتابه في المعلمين. ورسالته في السنة ورسالته في أدب المناظرة جزآن. وكتاب تفسير الموطأ، أربعة أجزاء. وكتاب الحجة على القدرية. وكتاب الحجة على النصارى. وكتاب الإباحة. وكتاب الرد على البكرية. وكتاب الوردع. وكتاب الإيمان والرد على أهل الشرك. وكتاب الرد على أهل البدع، ثلاثة كتب. وكتاب في الرد على الشافعي، وعلى أهل العراق، وهو كتاب الجوابات، خمسة كتب. وكتاب طبقات العلماء، سبعة أجزاء. وكتاب الأشربة،

وغريب الحديث، ثلاثة كتب. وكتاب التاريخ، ستة أجزاء. قال بعضهم: ألف ابن سحنون كتابه الكبير، مائة جزء وعشرون في السير، وخمسة وعشرون في الأمثال، وعشرة في آداب القضاة، وخمسة في الفرائض، وأربعة في الاقرار، وأربعة في التاريخ، والطبقات، والباقي في فنون العلم. قال غيره: وألف في أحكام القرآن. ذكر بقية أخباره وفضائله." (١)

"كان أبو الحسن من الخائفين الورعين المشتهرين بإجابة الدعوة، سلك في كثير من أموره مسلك شيوخه من صلحاء فقهاء القيروان المتقللين من الدنيا، البكائين، المعروفين بإجابة الدعاء وظهور البراهين. قال بعض أصحابه كان أبو الحسن إذا دخل محرابه وانتفخت عيناه واحمرت، ولجأ الى الله عز وجل ورأينا ذلك منه انتظرنا إجابة دعائه، وكانت الى ثلاثة أيام، وكان بالمهدية نصراني ابن أخ لخاصة باديس صاحب القيروان فافتض هذا النصراني صبية شريفة، فلما سمعت بذلك العامة رجعوا إليه فقتلوه، وبلغ ذلك باديس فعظم ذلك عليه، وأرسل قائدا بعسكر الى المهدية، وقال لهم: اقتلوا من هو قد السيف الى فوق، وبلغ ذلك أبا الحسن، فدخل المحراب وأقبل على الدعاء في كشف هذا، فلما وصل القائد الى قصر مسور قرب المهدية بات فيه فقام بالليل وهو سكران يمشي على السطح فمشى في الهواء وسقط على رأسه وانتثر دماغه، وجاءت البرد الى باديس بذلك، وأعلم بدعاء الشيخ أبي الحسن فرعب لذلك، وقال لابن أبي العرب وكبراء رجاله: تمشون للشيخ. فلما ضربوا عليه بابه وأعلم بهم، قال: تمضون للجامع حتى يأتيكم العلماء – ولم يدخلهم داره – ووجه الى أصحابه أبي بكر ابن عبد الرحمن، وأبي عمران الفاسي، وأبي القاسم ابن الكاتب، وأبي محمد اللوبي، وأبي عمرو ابن العتاب، والخواص، وابن سفيان، وأبي عبد الله المالكي، ومكي الفارسي، وابن الأجدابي، والربعي، وابن سمحان، وغيرهم، وأملى عليهم رسالة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم بالله أستعين، وعليه أتوكل. الغوث الغوث الغوث بما حل بالمسلمين من الافتئات عليهم، ثم ينادي بمثل. وفي فصل منها: كيف يحل لمن يعتقد الإسلام أن يقوم في دم كافر اغتصب صبية من سلالة المصطفى صلى الله عليه وسلم. لو انطبقت السماوات والأرض من أجل هذا الفعل كان قليلا. وهي رسالة طويلة. وقال لأصحابه إذا وصلتم الى الجامع فيقرأها واحد منكم على المنبر ممن له صوت. ففعلوا ذلك فجعل القواد يقول بعضهم لبعض والله ما السلطان إلا هذا الشيخ. ذكر البيري أنه رآه قد اجتمع مع عيسى بن ثابت العابد يوما فتذاكرا وبكيا حتى سقط كل واحد منهما على ظهره. وذكر أن رجلا من

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ١/٢٨٠

أصحاب أبي إسحاق غره القمر ليلة فبكر فأخذه الحرس بالقيروان فاستغاث به وأعلمهم أنه ضيف أبي الحسن ومن أصحابه، فلم يلتفتوا إليه، وحملوه الى السجن وأودعوه الحديد، وأطلع رجل من غرفة على ذلك، فلما أصبح، أعلم أبا الحسن بحال صاحبه، فقال له اذهب فأخرجه من السجن، وثق بالله، أو كما قال، فذهب الرجل فدخل الى السجن حتى وصل الى الرجل دون أن يعترضه أحد، فوجد الرجل في ثقل الحديد، فلم يقدر الرجل على الخروج في حديده، فرجع الرسول الى أبي الحسن فأخبره، فقال له: اذهب بحداد يحل عنه، فأخذ الرجل معه حدادا حتى حل عنه حديده في السجن، وخرج ثلاثتهم، وحراس السجن ينظرون إليهم فلا ينكرون عليهم شيئا مما صنعوه، وكأنهم لا يرونهم، وكأنهم ألقي إليهم النسيان فلم يعرف من جهة الحرس من القصة خبر، قال أبو عمرو المقري في طبقات القراء وذكره فقال: أخذ عن ابن الدهن، وأقرأ القرآن بالقيروان دهرا، ثم قطع القراءة لما بلغه أن بعض أصحابه استقرأه الوالي فقرأ عليه، ودرس الحديث والفقه الى أن رأس فيهما، وبرع الى أن صار **إمام عصره** وفاضل دهره، وذكر أن أبا الحسن سأل أصحابه يوما في رمضان عما كان إفطارهم عليه ليلة يومهم فأخبره كل واحد منهم بما كان على قدر وسعه، فقال أبو القاسم البرادعي: أفطرت على ثريدة خروف بأطراف سلق وحمص، وبعد ذلك إسفنجة، فقال له أبو الحسن: والله يا خلف لا صلحت أبدا ما اجتمع هذا من حلال قط، ولم يكن أبو الحسن قابسيا وإنما كان له عم يشد عمامته مثل القابسيين فسمي بذلك، وهو قيرواني الأصل، وتوفي أبو الحسن بالقيروان سنة ثلاث وأربعماية، ودفن بباب تونس، وقد بلغ الثمانين أو نحوها بيسير، مولده في رجب لست ليال مضين منه سنة أربع وعشرين وثلاثماية، وكانت رحلته الى المشرق وسنه اثنتان وخمسون سنة.

أبو عبد الله الحسين ابن أبي العباس عبد الله ابن عبد الرحمن الأجدابي." (١)

"وفي نهاية الحديث عن هذه القصة ينتهي الحديث عن سيرة مدرسة السماحة والحلم الشيخ عبدالرحمن السعدي ــ رحمه الله رحمة واسعة، ونفع بعلمه وسيرته؛ إنه سميع قريب(١).

=أولا: معالم عامة في سيرته+

توطئة وتمهيد:

هو العلامة الجليل الشيخ أبو عبد العزيز محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف ابن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ــ رحمهم الله جميعا ــ.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ١/٤٩٦

إمام عصره، وفريد دهره، الذي جمع الله له خصال الخير، ومقومات السؤدد.

ولد الشيخ محمد في مدينة الرياض في حي دخنة في السابع عشر من شهر الله المحرم، عام أحد عشر وثلاثمائة وألف للهجرة، ونشأ نشأة صالحة، وأخذ بأسباب المعرفة والعلم، فتلقى القرآن الكريم وهو ما بين الثامنة والعاشرة من عمره وقيل: إنه حفظ القرآن في الحادية عشرة، وقيل وهو في السادسة عشرة، وذلك على يد معلمه الشيخ عبد الرحمن بن مفيريج.

وفي السادسة عشرة من عمره أصيب بالرمد في عينيه، فكف بصره، وهو في السابعة عشرة.

ثم واصل بعد ذلك طلب العلم في مختلف الفنون، وتلقى على جلة من أكابر العلماء في عصره.

وقد استفاض عنه ×أنه كان كثير الدأب في المطالعة في مختلف الكتب وتدريسها، فكان هذا مصدرا ثانيا أكسبه سعة من علمه وأفقه.

وقد أعانه على ذلك ما عرف عنه من حدة الذكاء، وقوة الذاكرة، ورجاحة العقل.

وقد لمس منه مشايخه الألمعية النادرة، والنجابة المبكرة، ورأوا منه مزايا عظيمة لا تتوافر إلا في القليل من الرجال، فأدركوا أنه الخليفة لهم، وأنه يمكن أن يطمئن إليه في مجالس العلم.

ولقد صدقت نظرتهم في هذا الرجل، فلقد كان نسيج وحده في العلم والتعليم، والصبر، والجلد، والحكمة، والحنكة، وبعد النظر.

وفيما يلي من أسطر نبذة عن بعض ملامح السمو والنبوغ والألمعية في حياة هذا الإمام الفذ.

---

(١) ــ في النية ــ إن شاء الله ــ إفراد لسيرة الشيخ × والتوسع في ترجمته؛ حيث لدي أخبار، وروايات عن سيرته غير ما ذكر.." (١)

"ومن النادر أن يقول قبل وصوله إلى مكان المحاضرة: دعوني أتأمل قليلا.

وإذا أعلن عن إقامة صلاة الاستسقاء طلب بعض الكتب التي تبحث في هذا الموضوع، وكان يطلب في ــ الغالب ــ إحضار كتاب المقنع، فيقرأ عليه باب الاستسقاء.

وكذلك الحال بالنسبة للعيدين والكسوف؛ حيث يطلب الكتب المتعلقة بهذا الشأن.

ثالثا: عناية سماحة الشيخ بالدعوة إلى الله: الدعوة إلى الله ــ تعالى ــ تجري في عروق سماحة الشيخ،

---

(١) تراجم لتسعة من العلماء، ص/٢٤٧

فحياته، ومجالسه الخاصة والعامة، وتعامله مع الناس على اختلاف طبقاتهم، ومكاتباته، ومراسلاته، ومؤلفاته، ودروسه كل ذلك يصب في قالب الدعوة إلى الله، وتربية الناس على الدين الحق.

والصفحات الماضية والآتية شاهد على ذلك.

ولقد كان × منذ نشأته حريصا على الدعوة إلى الله، باذلا وقته وماله، وعلمه، وجاهه في ذلك السبيل.

وهذا الأمر يعرفه القاصي والداني، فلا يكاد أحد في عصره يدانيه في ذلك الشأن؛ فهو إمام الدعاة في عصره، وهو المرجع الأول لهم، وهو الذي يشرف على إرسال الكثير من الدعاة، وتعيينهم ومتابعتهم، وإجراء الرواتب لهم، وإمدادهم بكل ما يحتاجون إليه.

رابعا: سماحة الشيخ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: سماحة الشيخ **إمام عصره** في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فهذا دأبه، ومنهج حياته؛ فلا يكاد يذكر له معروف إلا أيده، ودعا لصاحبه، ودعمه بكل ما يستطيع.

ولا يكاد يذكر له منكر صغيرا كان أم كبيرا خاصا، أم عاما، وسواء كان من فرد أو من جماعة إلا بادر إلى إنكاره، وتغييره بما يستطيع.

وإذا زاره أحد، أو اتصل به بشأن منكر من المنكرات لم يفلس من سماحة الشيخ ومشاركته في الإنكار، بل يجد القلب الكبير، والغيرة الصادقة، والإخلاص المنقطع النظير.

وسماحته _ كما مر _ لا يتعاظم شيئا مما ينكره، وفي الوقت نفسه لا يحتقر شيئا يقوم بإنكاره، فتراه ينكر المنكرات الكبيرة على مستوى الأمة.." (١)

"تميم بن أحمد بن أحمد بن كرم بن غالب بن قتيل البنديجي

ثم البغدادي الأزجي، المفيد أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي السعادات: ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة تقريبا قاله ابن القطيعي.

وقال المنذري: سنة أربع أو خمس.

وقال ابن النجار: قرأت بخطه قال: ولدت في رجب سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

وسمع الكثير من أبي بكر بن الزاغوني، وأبي الوقت، وأبي حكيم النهرواني، والشيخ عبد القادر، والوزير ابن هبيرة، والقاضي أبي يعلي بن أبي خازم بن الفراء، أبي محمد بن المادح، والمبارك بن خضير، وأحمد بن

---

(١) تراجم لتسعة من العلماء، ص/٣٦٢

المقرب، وابن البطي والكروخي وخلق كثير من هذه الطبقة، وممن بعدهم.

وكتب بخطه كثيرا لنفسه وللناس، وأفاد أهل البلد، ومواليدهم، والغرباء كثيرا.

وكان يعتني بحفظ أسماء الشيوخ، ومعرفة مروياتهم، ومواليدهم ووفياتهم. حدث باليسير لأنه مات قبل الشيخوخة.

سمع منه ابن النجار، وتكلم فيه هو وشيخه ابن الأخضر، وأجاز للحافظ المنذري.

توفي يوم السبت ثالث جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة. ودفن من الغد بمقبرة باب حرب. رحمه الله.

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

القرشي التيمي البكري البغدادي، الحافظ المفسر، الفقيه الواعظ، الأديب جمال الدين أبو الفرج، المعروف بابن الجوري، شيخ وقته، **وإمام عصره.**

واختلف في هذه النسبة، فقيل: إن جده جعفر نسب إلى فرضه من فرض البصرة، يقال لها: جوزة.

وفرضة النهر: ثلمته التي يستقي منها، وفرضة البحر: محط السفن. ذكر هذا غير واحد.

قال المنذري: هو نسبة إلى موضع يقال له: فرضة الجوز.

وذكر الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش: أنه منسوب إلى محلة بالبصرة تسمى محلة الجوز.

وقيل: بل كانت بداره في واسط جوزة، لم يكن بواسط جوزة سواها.." (١)

"قرأت بخط أبي الفرج بن الحنبلي عنه: كان حسن السمت، يحف شاربه، ويقصر ثوبه، ويأكل من كسب يده، يعلم القبابين، ويعتمد عليه في تصحيحها إلى أن مات.

قال: قال لي القاضي ابن الزكي: تعجبني طريقة أبي الخير - يعني: سلامة.

روى عنه ابن خليل في معجمه، فقال: أخبرنا الإمام أبو الخير قراءة عليه من لفظه..

وتوفي في سابع عشرين ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وخمسمائة. ودفن بسفح قاسيون. رحمه الله تعالى.

محمد بن عبد الملك بن إسماعيل بن عبد الملك بن إسماعيل بن علي الأصبهاني

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٣٥٧/١

الواعظ أبو عبد الله: ولد سنة إحدى – أو اثنتين – وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من إسماعيل بن علي الحمامي، والحسن الرستمي، وعبد الجليل بن محمد الحافظ، وأبو الخير الباغبان، ومسعود الثقفي.

وسمع ببغداد من أحمد بن محمد العباسي، وهبة الله بن الشبكي. وكان له قبول كثير عند أهل بلده. وقدم بغداد غير مرة، وأملى بجامع القصر عشر مجالس، كتبت عنه.

سمع منه ابن القطيعي، وابن النجار، وقال: كان شيخا فاضلا، متدينا صدوقا.

قال!: وأخبرني ولده عبد المعز الواعظ بأصبهان: أن أباه توفي ليلة الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة خمس وتسعين وخمسمائة بأصبهان. رحمه الله.

عبد العزيز بن ثابت بن طاهر البغدادي المأموني الشمعي الخياط

المقرىء، الفقيه الزاهد أبو منصور. ويلقب تاج الدين: قرأ القرآن، وسمع الحديث الكثير من أبي المكارم البادرائي، وأبي الحسن بن يوسف، وابن الخشاب، وشهدة، وأكثر عن المتأخرين بعدهم.

وقرأ الفقه على الشيخ أبي الفتح بن المني. وكتب بخطه الكثير من الحديث وغيره. وكان يقرىء الناس القران، ويؤم بمسجده بالشمعية: محلة ببغداد.

قرأ عليه خلق كثير، وحدث باليسير من رواياته لأنه مات في أول سن الكهولة.

قال ابن النجار: كان صالحا ورعا، متدينا كثير العبادة، آثار الصلاح لائحة على وجهه.

وقال أبو الفرج بن الحنبلي: كان رفيقنا في سماع درس ابن المني، وبلغ من الزهد والعبادة إلى حد يقال به تمسك بغداد. وكان لطيفا في صحبته خرجنا نزور قبر الإمام أحمد. ثم عدلنا إلى الشط، فنزل الفقهاء يسبحون في الشط، فقالوا للشيخ أبي منصور: انزل معنا، فنزع ثوبه، ونزل يسبح معهم، ولعبوا في الماء، فعمل مثلهم، فقال له بعض الفقهاء: أين الشيخ محمد النعال يبصرك؟ فقال: يا مسكين، الحق تعالى يبصرنا. فطاب بعض الجماعة بقوله.

قال ابن النجار: توفي يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شعبان سنة ست وتسعين وخمسمائة. ودفن بباب حرب. رحمه الله.

تميم بن أحمد بن أحمد بن كرم بن غالب بن قتيل البنديجي

ثم البغدادي الأزجي، المفيد أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي السعادات: ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة

تقريبا قاله ابن القطيعي.

وقال المنذري: سنة أربع أو خمس.

وقال ابن النجار: قرأت بخطه قال: ولدت في رجب سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

وسمع الكثير من أبي بكر بن الزاغوني، وأبي الوقت، وأبي حكيم النهرواني، والشيخ عبد القادر، والوزير ابن هبيرة، والقاضي أبي يعلي بن أبي خازم بن الفراء، أبي محمد بن المادح، والمبارك بن خضير، وأحمد بن المقرب، وابن البطي والكروخي وخلق كثير من هذه الطبقة، وممن بعدهم.

وكتب بخطه كثيرا لنفسه وللناس، وأفاد أهل البلد، ومواليدهم، والغرباء كثيرا.

وكان يعتني بحفظ أسماء الشيوخ، ومعرفة مروياتهم، ومواليدهم ووفياتهم. حدث باليسير لأنه مات قبل الشيخوخة.

سمع منه ابن النجار، وتكلم فيه هو وشيخه ابن الأخضر، وأجاز للحافظ المنذري.

توفي يوم السبت ثالث جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة. ودفن من الغد بمقبرة باب حرب. رحمه الله.

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

القرشي التيمي البكري البغدادي، الحافظ المفسر، الفقيه الواعظ، الأديب جمال الدين أبو الفرج، المعروف بابن الجوري، شيخ وقته، **وإمام عصره**.

واختلف في هذه النسبة، فقيل: إن جده جعفر نسب إلى فرضه من فرض البصرة، يقال لها: جوزة.." [1]

" يقدمه في حفظ المسند ويثني عليه استشهد في سبيل الله في وقعة بابك الخرمي التي بالدينور في سنة عشر ومائتين وقيل قتل سنة ثلاث عشرة ومائتين رحمه الله ذكره الحاكم

٤٢١ - خ م س ت يحيى بن يحيى الإمام الحافظ شيخ خراسان أبو زكريا التميمي المنقري النيسابوري قال الحاكم هو **إمام عصره** بلا مدافعة ولد سنة اثنتين وأربعين ومائة سمع من كثير بن سليم الأبلي ومالك والليث وزهير بن معاوية وسليمان بن بلال وخارجة بن مصعب وطبقتهم وعنه إسحاق والذهلي

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/١٦٢

ومحمد بن أسلم والبخاري ومسلم وداود بن الحسين البيهقي وإبراهيم بن علي الذهلي وخلائق أخبرنا محمد بن عبد السلام العصروني وزينب بنت كندي عن زينب الشعرية انا إسماعيل بن أبي القاسم انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا بشر بن أحمد سنة تسع وستين وثلاثمائة انا داود بن الحسين نا يحيى بن يحيى نا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال أخبرني أبو بكر بن حزم ان عباد بن تميم أخبره ان عبد الله بن زيد المازني أخبره أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج إلى المصلى يستسقي وأنه لما أراد أن يدعو استقبل القبلة وحول رداءه أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى قال ابن راهويه ما رأيت مثل يحيى بن يحيى ولا أظنه رأى مثل نفسه وقال أبو داود الخفاف سمعت أحمد بن حنبل يقول ما رأى يحيى بن يحيى مثل نفسه وقال أحمد بن سلمة سمعت إسحاق بن راهويه يقول مات ." (١)

"وفيها توفي محمد بن يزداد بن سويد المروزي أحد كتاب المأمون ووزرائه؛ كان إماما كاتبا فاضلا، مات بسر من رأى في شهر ربيع الأول بعد ما لزم داره سنين.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أحمد بن جميل المروزي، وأحمد بن جناب المصيصي، وإبراهيم بن إسحاق الضبي، وإسحاق بن إسماعيل الطالقاني، وإسماعيل بن عيسى العطار، وسعيد بن عمرو الأشعثي، وسعيد بن محمد الجرمي، وعبد الله بن طاهر الأمير، وعبد العزيز بن يحيى المدني فزيل نيسابور، وعلي بن الجعد، وعلي بن محمد الطنافسي، وعون بن سلام الكوفي، ومحمد بن إسماعيل بن أبي سمينة، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، ومحبوب بن موسى الأنطاكي، ومهدي بن جعفر الرملي.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ثلاثة أذرع واثنان وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وتسعة أصابع.

السنة الثالثة من ولاية عيسى بن منصور على مصر

وهي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

فيها ورد كتاب الخليفة هارون الواثق إلى الأعمال بامتحان العلماء بخلق القرآن، وكان قد منع أبوه المعتصم ذلك؛ فامتحن الناس ثانيا بخلق القرآن. ودام هذا البلاء بالناس إلى أن مات الواثق وبويع المتوكل جعفر بالخلافة، في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين؛ فرفع المتوكل المحنة ونشر السنة.

---

(١) تذكرة الحفاظ، ٢/٤١٥

وفيها كان الفداء، فافتك هارون الواثق من طاغية الروم أربعة آلاف وستمائة أسير؛ ولم يقع قبل ذلك فداء بين المسلمين والروم من منذ سبع وثلاثين سنة. فقال ابن أبي عواد: من قال من الأسارى: القرآن مخلوق فأطلقوه وأعطوه دينارا، ومن امتنع فدعوه في الأسر.

قلت: ما أظن الجميع إلا أجابوا.

وفيها عزم الخليفة هارون الواثق على الحج، فأخبر أن الطريق قليلة المياه، فثنى عزمه.

وفيها ولى الواثق جعفر بن دينار اليمن، فخرج إليها في شعبان في أربعة آلاف، وقيل: في ستة آلاف فارس.

وفيها ولى الواثق إسحاق بن إبراهيم بن أبي حفصة على اليمامة والبحرين وطريق مكة مما يلي البصرة.

وفيها رأى الواثق في المنام أنه فتح سد يأجوج ومأجوج فانتبه فزعا، وبعث إلى السد سلاما الترجمان.

وفيها توفي أحمد بن حاتم، الإمام أبو نصر النحوي ؛ كان إماما فاضلا أديبا، صنف كتبا كثيرة: منها كتاب الشجر والنبات والزرع.

وفيها توفي علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، الشيخ الإمام أبو الحسن؛ كان إماما عالما حافظا ثقة، وهو صاحب التاريخ؛ وتاريخه أحسن التواريخ؛ وعنه أخذ الناس تواريخهم.

وفيها توفي محمد بن سلام بن عبد الله بن سلام، الإمام أبو عبد الله البصري، مولى قدامة بن مظعون ؛ وهو مصنف كتاب " طبقات الشعراء " ، وكان من أهل العلم والفضل والأدب.

وفيها توفي محمد بن يحيى بن حمزة قاضي دمشق وابن قاضيها؛ ولي قضاءها مدة خلافة المأمون وبعض خلافة المعتصم ثم عزل، وكان إماما عالما متبحرا في العلوم.

وفيها توفي مخارق المغني المطرب أبوالمهنأ، كان **إمام عصره** في فن الغناء، كان الرشيد يجعل بينه وبين مغنيه ستارة إلى أن غناه مخارق هذا فرفع الستارة وقال له: يا غلام إلى ها هنا، فأقعده معه على السرير وأعطاه ثلاثين ألف درهم ؛ وكان في مجلس الرشيد يوم ذاك ابن جامع المغني وغيره.

قلت: ولا تنسى إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق بن إبراهيم فإنهما كانا في رتبة لم ينلها غيرهما في العود والغناء، إلا أن مخارقا هذا كان في طريق آخر في التأدي ؛ والجميع كان غناؤهم غير الموسيقى الآن. وقد بينا ذلك في غير هذا المحل في مصنف لطيف. ثم اتصل مخارق بالمأمون وقدم معه لدمشق، وكان مخارق يضرب بجودة غنائه المثل، وكانت وفاته بمدينة سر من رأى.

وفيها توفي يوسف بن يحيى، الفقيه العالم، أبو يعقوب البويطي ؛ وبويط: قرية. قال الشافعي رضي الله عنه:

ما رأيت أحدا أبرع بحجة من كتاب الله مثل البويطي، والبويطي لساني. ولما مات الشافعي تنازع محمد بن عبد الحكم والبويطي في الجلوس موضع الشافعي حتى شهد الحميدي على الشافعي أنه قال: البويطي أحق بمجلسي من غيره، فأجلسوه مكانه. وأخبره الشافعي أنه يمتحن ويموت في الحديد، فكان كما قال.." (١)

"فيها كانت زلزلة عظيمة بدمشق سقط منها شرفات الجامع الأموي وانصدع حائط المحراب وسقطت منارته، وهلك خلق تحت الردم، وهرب الناس إلى المصلى باكين متضرعين إلى الله، وبقيت ثلاث ساعات ثم سكنت.

وقال القاضي أحمد بن كامل في تاريخه: رأى بعض أهل دير مران دمشق تنخفض وترتفع مرارا، فمات تحت الردم معظم أهلها - هكذا قال ولم يقل بعض أهلها - ثم قال: وكانت الحيطان تنفصل حجارتها من بعضها مع كون الحائط عرض سبعة أذرع، ثم امتدت هذه الزلزلة إلى أنطاكية فهدمتها، ثم إلى الجزيرة فأخربتها، ثم إلى الموصل. يقال: إن الموصل هلك من أهله خمسون ألفا، ومن أهل أنطاكية عشرون ألفا.

وفيها أصاب القاضي أحمد بن أبي داود فالج عظيم وبطلت حركته حتى صار كالحجر الملقى. وأحمد هذا هو القائل بخلق القرآن؛ يأتي ذكره عند وفاته في هذا الكتاب في محله إن شاء الله تعالى.

وفيها في شهر رمضان ولى الخليفة المتوكل على الله ابنه محمدا المنتصر الحرمين والطائف. وفيها عزل المتوكل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولاه الفتح بن خاقان. وفيها غضب المتوكل على عمر بن الفرج وصادره.

وفيها قدم يحيى بن هرثمة بن أعين - وكان ولي طريق مكة - بالشريف علي بن محمد بن علي الرضى العلوي من المدينة، وكان قد بلغ المتوكل عنه شيء.

وفيها توفي بهلول بن صالح أبو الحسن التجيبي ؛ كان إماما حافظا؛ قدم بغداد وحدث بها، ومن رواياته عن ابن عباس رسالة زياد بن أنعم.

وفيها توفي محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال بن وكيع بن بشر أبو عبد الله القاضي الحنفي التيمي؛ ولد سنة ثلاثين ومائة، وكان إماما عالما صالحا بارعا صاحب اختيارات وأقوال في المذهب، وله المصنفات الحسان، وهو من الحفاظ الثقات؛ ولي القضاء وحمدت سيرته، ولم يزل به إلى أن ضعف نظره واستعفى؛

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢٣٣/١

وكان يصلي كل يوم مائتي ركعة. قال: مكثت أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى في جماعة إلا يوما واحدا ماتت فيه أمي ففاتتني صلاة واحدة، وصليت خمسا وعشرين صلاة رحمه الله تعالى.

وفيها توفي محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة الزيات، الوزير أبو يعقوب وقيل: أبو جعفر. أصله من جيل قرية تحت بغداد. قلت: ومنها كان أصل الشيخ عبد القادر الكيلاني. وكان أبو محمد هذا تاجرا وانتمى هو للحسن بن سهل فنوه بذكره ؛ حتى اتصل بعمه بالمعتصم، ثم استوزره الواثق. وكان أديبا فاضلا شاعرا عارفا بالنحو واللغة جوادا ممدحا؛ ومن شعر؛ على ما قيل قوله: " الطويل "

فإن سرت بالجثمان عنكم فإنني ... أخلف قلبي عندكم وأسير

فكونوا عليه مشفقين فإنه ... رهين لديكم في الهوى وأسير

قلت: وما أحسن قول القاضي ناصح الدين الرزجاني في هذا المعنى:

لم يبكني إلا حديث فراقهم ... لما أسر به إلي مودعي

هو ذلك المر الذي أودعتم ... في مسمعي أجريته من مدمعي

قلت: وهذا مثل قول الزمخشري في قوله لما رثى شيخه أبا مضر – والله أعلم من السابق لهذا المعنى لأنهما كانا متعاصرين – :

وقائلة ما هذه الدرر التي ... تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قد حشا ... أبو مضر أذني تساقط من عيني

وفيها توفي الإمام الحافظ الحجة يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام – وقيل: غياث بدل عون – أبو زكريا المري " مرة بن غطفان مولاهم البغدادي الحافظ المشهور؛ كان **إمام عصره** في الجرح والتعديل وإليه المرجع في ذلك، وكان يتفقه بمذهب الإمام أبي حنيفة.

قال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري: ما استصغرت نفسي إلا عند يحيى بن معين. ومولده في سنة ثمان وخمسين ومائة، فهو أسن من علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وأبي بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وكانوا يتأدبون معه ويعرفون له فضله، وروى عنه خلائق لا تحصى كثرة.." (١)

"وفيها فوض الخليفة المتوكل لإيتاخ متولي إمرة مصر الكوفة والحجاز وتهامة ومكة والمدينة مضافا على مصر، ودير له على المنابر. وحج إيتاخ من سنته وقد تغير خاطر المتوكل عليه. فلما عاد من الحج

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢٣٨/١

كتب المتوكل إلى إسحاق بن إبراهيم بن مصعب بالقبض عليه في الباطن إن أمكنه ؛ فتحايل عليه إسحاق حتى قبض عليه وقيده بالحديد وقتله عطشا، وكتب محضرا أنه مات حتف أنفه. وكان أصل إيتاخ هذا مملوكا من الخزر طباخا لسلام الأبرش؛ فاشتراه المعتصم، فرأى له رجلة وبأسا فقربه ورفعه؛ ثم ولاه الواثق بعد ذلك الأعمال الجليلة. وكان من أراد المعتصم والواثق والمتوكل قتله سلمه إليه، فقتل إيتاخ هذا مثل عجيف والعباس بن المأمون وابن الزيات الوزير وغيرهم.

وفيها توفي زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي؛ كان عالما ورعا فاضلا؛ رحل إلى البلاد وسمع الكثير وحدث، وروى عنه جماعة، وكان من أئمة الحديث.

وفيها توفي سليمان بن داود بن بشر بن زياد، الحافظ أبو أيوب البصري المنقري المعروف بالشاذكوني، رحل إلى البلاد وسمع الكثير وحدث وروى عن خلائق، وروى عنه جمع كبير، وهو أحد الأئمة الحفاظ الرحالين.

وفيها توفي سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، الأمير أبو أيوب الهاشمي العباسي، أحد أعيان بني العباس وأحد من ولي الأعمال الجليلة مثل المدينة والبصرة واليمن وغيرها.

وفيها توفي علي بن عبد الله بن جعفر بن يحيى بن بكر بن سعيد، وقيل: جعفر بن نجيح بن بكر، الإمام الحافظ الناقد الحجة أبو الحسن السعدي مولاهم البصري الذاري المعروف بابن المديني؛ كان إمام عصره في الجرح والتعديل والعلل، وكان أبوه محدثا مشهورا. ومولد علي هذا في سنة إحدى وستين ومائة، وهو أحد الأعلام وصاحب التصانيف ؛ وسمع أباه وحماد بن زيد وابن عيينة والدراوردي ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي وابن علية وعبد الرزاق وخلقا سواهم، وروى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي عن رجل عنه وأحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي وخلق سواهم. وعن أبن عيينة قال: يلومونني على حب علي بن المديني، والله إني لأتعلم منه أكثر مما يتعلم مني. وعن ابن عيينة قال: لولا علي بن المديني ما جلست. وقال النسائي: كأن الله خلق علي بن المديني لهذا الشأن. وقال السراج: سمعت محمد بن يونس أيقول، : سمعت ابن المديني يقول: تركت من حديثي مائة ألف حديث، منها ثلاثون ألفا لعباد بن صهيب. وقال السراج: قلت للبخاري: ما تشتهي. قال: أن أقدم العراق وعلي بن المديني حي فأجالسه. قال البخاري: مات علي بن عبد الله يعني ابن المديني ليومين بقيا من ذي القعدة بالمدينة سنة أربع وثلاثين ومائتين. وقال الحارث وغير واحد: مات بسامرا في ذي القعدة. وقال الإمام أبو

زكريا النووي: لابن المديني في الحديث نحو مائتي مصنف.
وفيها توفي يحيى بن أيوب البغدادي العابد الصالح، ويعرف بالمقابري لأنه كان يتعبد بالمقابر، وكان له أحوال وكرامات.
الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أحمد بن حرب النيسابوري الزاهد، وروح بن عبد المؤمن القارىء، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وسليمان بن داود الشاذكوني، وأبو الربيع سليمان بن داود الزهراني، وعبد الله بن عمر بن الرماح قاضي نيسابور، وأبو جعفر عبد الله بن محمد النفيلي، وعلي بن بحر القطان، وعلي بن المديني، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، والمعافى بن سليمان الرسعني، ويحيى بن يحيى الليثي الفقيه.
أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم خمسة أذرع وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا واثنان وعشرون إصبعا.
ولاية علي بن يحيى الثانية
على مصر." (١)

"الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أحمد بن منيع، وإبراهيم بن عبد الله الهروي، وإسحاق بن موسى الخطمي، والحسن بن شجاع البلخي الحافظ، وأبو عمار الحسين بن حريث، وحميد بن مسعدة، وعبد الحميد بن بيان الواسطي، وعلي بن حجر بن إياس السعدي المروزي ، وعتبة بن عبد الله المروزي، ومحمد بن أبان مستملي وكيع، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ويعقوب بن السكيت.
أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم خمسة أذرع وإصبع واحد. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا واثنا عشر إصبعا.
السنة الثالثة من ولاية يزيد
بن عبد الله على مصر وهي سنة خمس وأربعين ومائتين.
فيها عمت الزلازل الدنيا فأخربت القلاع والمدن والقناطر، وهلك خلق بالعراق والمغرب، وسقط من أنطاكية ألف وخمسمائة دار و نيف وتسعون برجا أمن سورها، وتقطع جبلها الأقرع وسقط في البحرة وسمع من

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١/٢٤٠

السماء أصوات هائلة، وهلك أكثر أهل اللاذقية تحت الردم، وهلك أهل جبلة، وهدمت بالس وغيرها، وامتدت إلى خراسان، ومات خلائق منها. وأمر المتوكل بثلاثة آلاف ألف درهم للذين أصيبوا في منازلهم. وزلزلت مصر، وسمع أهل بلبيس من ناحية مصر صيحة هائلة، فمات خلق من أهل بلبيس وغارت عيون مكة.

وفيها أمر المتوكل ببناء مدينة الماحوزة، وسفاها الجعفرية، وأقطع الأمراء أساسها؛ وبعد هذا أنفق عليها أكثر من ألفي ألف دينار، وبنى بها قصرا. سماه اللؤلؤة لم ير مثله في علوه وارتفاعه؛ وحفر للماحوزة نهرا كان يعمل فيه إثنا عشر ألف رجل، فقتل المتوكل وهم يعملون فيه، فبطل عمله، وخربت الماحوزة ونقض القصر.

وفيها أغارت الروم على مدينة سميساط، فقتلوا نحو خمسمائة وسبوا؛ فغزاهم علي بن يحيى، فلم يظفر بهم.

وفيها توفي ذو النون المصري الزاهد العابد المشهور، وآسمه ثوبان بن إبراهيم، ويقال: الفيض بن أحمد أبو الفيض، ويقال: الفياض الإخميمي، كان إمام زاهدا عابدا فاضلا؛ روى عن الإمام مالك والليث بن سعد وابن لهيعة والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وغيرهم ؛ وروى عنه أحمد بن صبيح الفيومي وربيعة بن محمد الطائي والجنيد بن محمد وغيرهم ؛ وكان أبوه نوبيا. وذو النون هو أول من تكلم ببلده في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية، فأنكر عليه عبد الله بن عبد الحكم، ووقع له بسبب ذلك أمور يلزم من ذكرها الإطالة في ترجمته، وليس لذلك هنا محل. وقال يوسف بن الحسين: سمعت ذا النون يقول: مهما تصور في فهمك فالله بخلاف ذلك. وقال: سمعت ذا النون يقول: الاستغفار اسم جامع لمعان كثيرة ثم فسرها. ومات ذو النون في ذي القعدة بمصر، ودفن بالقرافة، وقبره معروف بها يقصد للزيارة. وفيها توفي هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة الإمام حافظ دمشق وخطيبها ومفتيها؛ ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وكنيته أبو الوليد السلمي.

وفيها توفي الحسين بن علي بن يزيد الإمام الحافظ أبو علي الكرابيسي ؛ كان يبيع الكرابيس، وهي ثياب من الكرابيس؛ روى عن الشافعي وغيره وروى عنه غير واحد.

وفيها توفي سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة أبو عبد الله التميمي، العنبري البصري؛ كان إماما عالما فقيها زاهدا أديبا حافظا صدوقا ثقة؛ وفيه يقول بعض الشعراء: " البسيط "

ما قال لا قط إلا في تشهده ... لولا التشهد لم تسمع له لا

وفيها توفي عسكر بن الحصين، أبو تراب النخشبي الزاهد العارف، كان من كبار مشايخ خراسان المشهورين في العلم والورع والزهد.

وفيها توفي محمد بن حبيب مولى بني هاشم ؛ كان عالما بالأنساب وأيام العرب، حافظا متقنا صدوقا ثقة، مات بمدينة سامرا في ذي الحجة.

وفيها توفي محمد بن رافع بن أبي رافع بن أبي زيد القشيري النيسابوري **إمام عصره** بخراسان؛ كان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والورع، ورحل إلى البلاد ورأى الشيوخ وسمع الكثير.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أحمد بن عبدة الضبي، وأبو الحسن أحمد بن محمد النبال القواس مقرىء مكة، وأحمد بن نصر النيسابوري، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإسماعيل بن موسى السدي، وذو النون المصري، وسوار بن عبد الله العنبري، وعبد الله بن عمران العابدي، ومحمد بن رافع، وهشام بن عفار.

أمر النيل في هذه السنة:." (١)

"وفيها توفي محمد بن شجاع الحافظ، أبو عبد الله الثلجي البغدادي الفقيه الحنفي أحد الأعلام؟ قرأ القرآن على اليزيدي ، وروى الحروف عن يحيى بن آدم، وتفقه على الحسن بن زياد اللؤلؤي وغيره، وصار **إمام عصره**، وبه تخرج غالب علماء عصره.

وفيها توفي حماد بن الحسن، بن عنبسة الوراق العالم المشهور.

وفيها توفي محمد بن عبد الملك الدقيقي .

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ست أذرع وست أصابع. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعا.

السنة الثالثة عشرة من ولاية أحمد

وهي سنة سبع وستين ومائتين: فيها دخلت الزنج واسطا واستباحرها وأحرقوا فيها، فجهز الموفق ابنه أبا العباس لحربهم في جيش عظيم، فكانت بينه وبينهم وقعة عظيمة انهزم فيها الزنج، وقتل أبو العباس فيهم مقتلة عظيمة وأسر جماعة، وفرقهم وغرق مراكبهم في الماء، فكان ذلك أول نصر المسلمين على الزنج؟

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢٥٧/١

ثم كان بعد ذلك في هذه! السنة أيضا عدة وقائع بين الزنج وبينه والجميع ينتصر فيها أبو العباس بن الموفق وفيها بنى الموفق مدينة بإزاء مدينة صاحب الزنج، وسماها الموفقية.

وفيها وثب صاحب الترجمة أحمد بن طولون على أحمد أبن محمد، بن المدبر، وكان أحمد بن محمد، بن المدبر متولي خراج دمشق والأردن وفلسطين، وحبسه وأخذ أمواله، ثم صالحه على ستمائة ألف د ينار.

وفيها حج بالناس هارون بن محمد بن إسحاق العباسي.

وفيها توفي علي بن الحسن بن موسى بن ميسرة الهلالي النيسابوري الدرابجردي ودرابجرد محلة بنيسابور كان من أكابر علماء نيسابور وابن عالمهم، وله مسجد بدرابجرد يقصد للزيارة، وقيل: إنه روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما، وكان ثقة صدوقا.

فاضلا؟ وجد في مسجده ميتا بعد أسبوع ولم يعلموا به، وقيل: أكله الذئب.

وفيها توفي محمد بن حماد بن بكر المقرىء، صاحب خلف بن هشام؟ كان أحد القراء المجودين وعباد الله الصالحين.

وفيها توفي شهيدا يحيى بن محمد بن يحيى، أبو زكرياء الذهلي، إمام أهل نيسابور في الفتوى والرياسة، وكان يتفقه على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة، وهو ابن صاحب الواقعة مع محمد بن إسماعيل البخاري.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ست أذرع وتسع أصابع ونصف. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعا.

السنة الرابعة عشرة من ولاية أحمد

وهي سنة ثمان وستين ومائتين: فيها غزا خلف الفرغاني التركي، نائب أحمد بن طولون، ثغور الشام، فقتل من الروم بضعة عشر ألفا، وغنم حتى بلغ السهم أربعين دينارا.

وفيها قتل أحمد بن عبد الله الخجستاني الخارج بخراسان، قتله غلمانه في آخر السنة.

وفيها أظهر لؤلؤ الخلاف على أحمد بن طولون، وكاتب الموفق بالقدوم عليه.

ولؤلؤ المذكور من موالي أحمد بن طولون .

وفيها توفي أحمد بن سياربن أيوب الحافظ أبو الحسن المروز في مام أهل الحديث بمرو؟ كان جمع بين الحديث والفقه والورع والزهد، وكان يقاس بعبد الله بن المبارك، وقد روى عنه أئمة خراسان: البخاري وغيره. وأخرج له النسائي، وآتفقوا على صدقه وثقته.

وفيها توفي أنس بن خالد بن عبد الله بن أبي طلحة بن موسى بن أنس بن مالك الأنصاري؟ كان إماما حافظا، روى عنه عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل وغيره.

وفيها توفي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد الله فقيه أهل مصر ومحدثهم؟ ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة، ومات بمصر في ذي القعدق وصلى عليه القاضي بكار، وكان يعرف بصاحب الشافعي لأنه أسند عنه، وكان مالكي المذهب، وآمتحن بعد أن حمل إلى بغداد فثبت على السنة.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم خمس أذرع وخمس عشرة إصبعا. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا.

السنة الخامسة عشرة من ولاية أحمد

وهي سنة تسع وستين ومائتين: فيها قطعت الأعراب الطريق على أقافلة من، الحاج، وأخذت خمسمائة جمل بأحمالها.

وفيه وثب خلف الفرغاني التركي عامل أحمد بن طولون، على يا زمان خادم الفتح بن خاقان وحبسه بالثغور، فخلصه الجند وهموا بقتل خلف، فهرب إلى دمشق؟ فاتفقوا ولعنوا أحمد بن طولون على المنابر. فبلغ ابن طولون، فسار من مصر حتى نزل آذنة وقد تحصن بها يازمان المذكور؟ فأقام آبن طولون مدة على حصاره فلم ينل منها طائلا، فعاد إلى دمشق .." (١)

"أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم أربع أذرع وإصبع واحدة مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا.

السنة الرابعة من ولاية عيسى

النوشري على مصر وهي سنة خمس وتسعين ومائتين: فيها كان الفداء بين المسلمين وبين الروم، فكانت عئة من فولمحي من المسلمين ثلاثة آلاف إنسان. فيها بعث الخليفة المكتفي خاقان البلخي إلى إقليم أذربيجان لحرب يوسف بن أبي الساج فسار في أربعة آلاف وفيها في ذي القعده مات الخليفة المكتفي بالله أبو محمد علي بن المعتضد بالله أحمد ابن ولي العهد طلحة الموفق ابن الخليفة المتوكل على الله جعفربن محمد المعتصم بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي الهاشمي أمير المؤمنين ولد سنة أربع وستين ومائتين وكان يضرب

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١/٢٨٠

المثل بحسنه في زمانه كان معتدل القامة دري اللون أسود الشعر حسن اللحية جميل الصورة وأمه أم ولد تسمى " خاضع " . بويع بالخلافة بعد موت والده المعتضد في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين ومائتين وكانت خلافته ستة أعوام ونصفا وبويع بالخلافة بعده أخوه جعفر المقتدر. وخلف المكتفي في بيت المال خمسة عشر ألف ألف دينار وهوالذي خلفه المعتضد وزاد على ذلك المكتفي أمثالها وفيها توفي إبراهيم بن محمد بن نوح بن عبد الله، الحافظ أبوإسحاق النيسابوري كان **إمام عصره** بنيسابور في معرفة الحديث والعلل والرجال والزهد والورع وكان الإمام أحمد بن حنبل يثني عليه.

وفيها توفي أبوالحسين أحمد بن محمد بن الحسين، النوري البغدادي المولد والمنشأ وأصله من خراسان من قرية بين هراة ومرو الروذ وإنما سمي النوري لأنه كان إذا حضر في مكان ينور كان أعظم مشايخ الصوفية في وقته كان صاحب لسان وبيان كان من أقران الجنيد بل أعظم.

وفيها توفي إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان أحد ملوك السامانية وهم أرباب الولايات بالشاش وسمرقند وفرغانة وما وراء النهر ولي إمرة خراسان بعد عمرو بن الليث الصفار وكان ملكا شجاعا صالحا بنى الربط في المفاوز وأوقف عليها الأوقاف وكل رباط يسع ألف فارس وهوالذي كسر الترك ولما توفي تمثل الخليفة المكتفي، بقول أبي نواس: مجزوء البسيط:

لم يخلق الدهر مثله أبدا ... هيهات هيهات شأنه عجب

وفيها توفي أبوحمزة الصوفي الصالح الزاهد الورع كان من أقران الجنيد وأبي تراب النخشبي كان من كبار مشايخ القوم وأزهدهم وأورعهم وأفتاهم وله المجاهدات والرياضات المشهورة الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة قال: وفيها توفي أبوالحسين النوري شيخ الصوفية أحمد بن محمد وإبراهيم بن أبي طالب الحافظ وإبراهيم بن معقل قاضي نسف والحسن بن علي المعمري والحكم بن معبد الخزافي وأبو شعيب الحراني والمكتفي بالله بن المعتضد وأبو جعفر محمد بن أحمد الترمذي الفقيه.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم أربع أذرع وثلاث أصابع. مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا.

السنة الخامسة من ولاية عيسى

النوشري على مصر وهي سنة ست وتسعين ومائتين:." (١)

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣٢٥/١

"حكم في أولها تكين إلى أن مات في شهرربيع الأول ثم ابنه من غيرولاية الخليفة بل باستخلاف أبيه ثم الأمير محمد بن طغج من أواخر شعبان إلى أواخر شهر رمضان وكانت ولايته آثنين وثلاثين يوما ولم يدخلها ثم الأمير أحمد بن كيغلغ من آخر أشهررمضان ولم يصل رسوله إلا لسبع خلون من شوال وهي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة فيها شغب الجند على الخليفة القاهر بالله وهجمواعلىالدار فنزل في طيار إلى دار مؤنس الخادم فشكا إليه فصبرهم مؤنس عشرة أيام وكان الوزير آبن مقلة منحرفا عن محمد بن ياقوت فنقل إلى مؤنس أن ابن ياقوت يدبرعليهم فاتفق مؤنس وآبن مقلة ويلبق وآبنه على الإيقاع بابن ياقوت فعلم فاستتر ثم جاءعلي بن يلبق إلى دار الخلافة فوكل بها أحمدبن زيرك وأمره بالتضييق على القاهر وطالب آبن يلبق القاهرم بما كان عنده من أثاث أم المقتدر.

وفيها استوحش المظفرمؤنس وابن مقلة ويلبق من الخليفة القاهر.

وفـيها أشيع ببغداد أن يلبق والحسن بن هارون كاتبه عزماعلى سب معاوية بن أبي سفيان على المنابر فاضطربت الناس وقبض يلبق على جماعة من الحنابلة ونفاهم إلى البصرة.

وفيها تأكدت الوحشة بين الخليفة القاهر وبين وزيره ابن مقله ويلبق وقبض على يلبق وعلى أحمد بن زيرك وعلى يمن المؤنسي صاحب شرطة بغداد وحبسوا وصارالحبس كله في دار الخلافةثم طلب الخليفة مؤنسا فحضر إليه فقبض عليه أيضا وآختفى الوزير ابن مقلة فاستوزر القاهرعوضه أبا جعفرمحمد بن القاسم بن عبيد الله وأحرقت دار آبن مقلة كما أحرقت قبل هذه المرة ثم ظفر القاهر بعلي بن يلبق بعد جمعة فحبسه بعد الضرب ثم ذبح القاهر يلبق وآبنه عليا ومؤنسا وخرج برؤوسهم إلى الناس وطيف بها ووقع في هذه السنة أمور وأطلق القاهر أرزاق الجند فسكنوا وآستقامت له الأمور وعظم في القلوب وزيد في ألقابه " المنتقم من أعداء دين الله ونقش ذلك على السكة.

وفيها أمر القاهر بتحريم القيان والخمروقبض على المغنين ونفى المخنثين وكسرآلات اللهو وأمر بتتبع المغنيات من الجواري وكان هومع ذلك يشرب المطبوخ ولا يكاد يصحو من السكر.

وفيها عزل القاهر الوزير محمدا واستوزر أبا العباس بن الخصيب.

وفيها حج بالناس مؤنس الورقاني.

وفيها توفيت السيدة شغب أم الخليفة المقتدربالله جعفر كان متحصلها في السنة ألف ألف دينار فتتصدق بها وتخرج من عندها مثلها وكانت صالحة ولما قتل آبنها كانت مريضة فقوي مرضها وامتنعت من الأكل

حتى كادت تهلك ثم عذبها القاهر حتى ماتت ولم يظهر لها إلا ما قيمته مائة وثلاثون ألف دينار وكان لها الأمر والنهي في دولة ابنها.

وفيها قتل مؤنس الخادم وكان لقب بالمظفرلماعظم أمره وكان شجاعا مقداما فاتكا مهيبا عاش تسعين سنة منها ستون سنة أميرا وكان كل ما له في علو ورفعة وكان قد أبعده المعتضد إلى مكة ولما بويع المقتدر بالخلافة أحضره وقربه وفـوض إليه الأمور فنال من السعادة والوجاهة ما لم ينله خادم قبله.

وفيها توفي أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك أبو جعفرالأزدي الحجري المصري الطحاوي الفقيه الحنفي المحدث الحافظ أحد الأعلام وشيخ الإسلام وطحا قرية من قرى مصر من ضواحي القاهرة بالوجه البحري قال ابن يونس ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين وسمع هارون بن سعيد الايلي وعبد الغني بن رفاعة ويونس بن عبدالأعلى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وطائفة غيرهم وروى عنه أبو الحسن الإخميمي وأحمد بن القاسم الخشاب وأبو بكربن المقرىء وأحمد بن عبد الوارث الزجاج والطبراني وخلق سواهم ورحل إلى البلاد قال أبو إسحاق الشيرازي انتهت إلى أبي جعفر رياسة أصحاب أبي حنيفة بمصر أخذ العلم عن أبي جعفر أحمد بن أبي عمران وأبي حازم وغيرهم وكان **إمام عصره** بلا مدافعة في الفقه. والحديث وآختلاف العلماء والأحكام واللغة والنحو وصنف المصنفات الحـسان وصنف اختلاف العلماء و أحكام القرآن و معاني الآثارو الشروط وكان من كبار فقهاء الحنفية والمزني الشافعي هوخال الطحاوي وقصته معه مشهورة في آبتداء أمره وكانت وفاة الطحاوي في مستهل ذي القعدة.." (١)

"وفيها توفي أبو علي الروذباري واسمه محمد بن أحمد بن القاسم بن المنصور بن شهريار من أولاد كسرى أصله من بغداد من أبناء الوزراء وصحب الجنيد ولزمه وأخذ عنه حتى صار أحد أئمة الزمان وأقام بمصر وصار شيخ الصوفية بها إلى أن مات بها وكان ثقة صدوقا يقول أستاذي في التصوف الجنيد وفي الحديث إبراهيم الحربي وفي النحو ثعلب وفي الفقه ابن سريج.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي أبو عمر وأحمد بن خالد بن الجباب القرطبي الحافظ وخير النساج أبو الحسن الزاهد والمهدي أبو محمد عبيد الله أول خلفاء الفاطمية وكانت دولته بضعا وعشرين سنة ومحمد بن إبراهيم الد يبلي وأبو محمد بن عمرو العقيلي والقاهر بالله محمد بن المعتضد خلع وسمل في جمادى الأولى ثم بقي خاملا سبع عشرة سنة وهوالذي سأل يوم الجمعة قلت

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣٥٢/١

ومعنى قول الذهبي وهوالذي سأل يوم الجمعة شرح ذلك أن القاهر لما طال خموله في عمإه قل ما بيده ووقف في يوم من أيام جمعة وسأل الناس ليقيم بتلك الشناعة على خليفة الوقت قال الذهبي وأبو بكرمحمد بن علي الكناني الزاهد وأبو علي الروذباري يقال اسمه محمد بن أحمد.

أمر النيل في هذه السنة الماء القديم خمس أذرع وست أصابع مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعا.

السنة الثالثة من ولاية أحمد بن كيغلغ الثانية

وهي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة: فيها تمكن الراضي بالله من الخلافة وقلد آبنيه المشرق والمغرب وهما أبوجعفر وأبوالفضل واستكتب لهما أبا الحسين علي بن محمد بن مقلة.

وفيها بلغ الوزير أبا الحسين علي بن مقلة أن آبن شنبود المقرىء وشنبود بشين معجمة ونون مشددة وباء مضمومة ودال يغيرحروفا من القرآن ويقرأ بخلاف ماأنزل فأحضره أحضر عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف القاضي وأبا بكر بن مجاهد وجماعة من القراء ونوظر فأغلظ للوزيرفي الخطاب وللقاضي ولابن مجاهد ونسبهم إلى الجهل وأنهم ماسافروا في طلب العلم كما سافر فأمر الوزير بضربه فنصب بين يديه وضرب سبع درر وهو يدعو على الوزير بأن تقطع يده ويشتت شمله ثم وقف على الحروف التي قيل إنه كان يقرأ بها من ذلك إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله أوكان أمامهم ملك يأخذ كل صالحة سفينة غصبا وتكون الجبال كالصوف المنقوش تبت يدا أبي لهب وقد تب فلما خر تيقنت الإنس أن الجن لوكانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين ثم استتيب غصبا ونفي إلى البصرة وكان إماما في القراءة وفيها قبض الخليفة الراضي على محمد بن ياقوت وأخيه المظفر وأبي إسحاق القراريطي وأخذ خط القراريطي بخمسمائة ألف دينار وعظم شأن الوزير ابنه مقلة وآستقل بتد بيرالدولة.

وفيها أخرج المنصور إسماعيل العبيدي يعقوب بن إسحاق في أسطول من المهديةعدته ثلاثون مركبأ حربيا إلى ناحية فرنجة ففتح مدينة جنوة ومروا بجزيرة سردانية فأوقعوا بأهلها وسبوا وأحرقوا عدة مراكب وقتلوا رجالها ثم عادوا بالغنائم إلى المهدية.

وفيها في جمادى الأولى هبت ريح عظيمة ببغداد وآسودت الدنيا وأظلمت من العصر إلى المغرب برعد وبرق.

وفيها في ذي القعدة آنقضت النجوم سائرالليل آنقضاضا عظيما مارئي مثله وفيها غلا السعر ببغداد حتى

بيع كر القمح بمائة وعشرين دينارا والشعير بتسعين دينارا وأقام الناس أياما لا يجدون القمح فأكلوا خبزالذرة والدخن والعدس.

وفيها توفي إبراهيم بن حماد بن إسحاق الشيخ أبو إسحاق الأزلي المحدث الصوفي سمع خلقا كثيرا وكان زاهدا عابدا وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن زيد الواسطي المتكلم.

وفيها توفي إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة أبو عبد الله الأزدي العتكي الواسطي النحوي ويعرف بنفطويه ولد بواسط سنة أربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين وكان **إمام عصره** في النحو والأدب وغيرهما وعن شعره قوله:

أحب من الإخوان كل مواتي ... وكل غضيض الطرف عن عثراتي

يطاوعني في كل أمرأريده ... ويحفظني حيا وبعد وفاتي

وهجاه أبو عبد الله محمد بن زيد الواسطي المتكلم فقال:

من سره ألا يرى فاسقا ... فليجتهدألايرى نفطويه

أحرقه الله بنصف آسمه ... وصيرالباقي صراخا عليه." (١)

"وفيها توفي محمد بن هانىء أبو القاسم، وقيل: أبو الحسن، الأزدي الأندلسي الشاعر المشهور، قيل: إنه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة، وقيل: بل هو من ولد أخيه روح بن حاتم. وكان أبوه هانىء من قرية من قرى المهدية بإفريقية. وكان شاعرا أديبا، كان ماهرا في الأدب، حافظا لأشعار العرب وأخبارهم، واتصل بصاحب إشبيلية وحظي عنده، وكان كثير الانهماك في اللذات متهما بمذهب الفلاسفة، ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه أهل إشبيلية، واتهم الملك بمذهبه، فأشار عليه الملك بالغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره، فانفصل وعمره يومئذ سبع وعشرون سنة. وقصته طويلة إلى أن قتل ببرقة في عوده إلى المغرب من مصر بعد أن مدح المعز العبيدي بغرر المدائح. وكان عوده إلى المغرب لأخذ عياله وعوده بهم إلى مصر. وتأسف المعز عليه كثيرا. ومن شعره قصيدته النونية في مدح المعز لدين الله المذكور، منها:

بيض وما ضحك الصباح وإنها ... بالمسك من طرر الحسان لجون

أدمى لها المرجان صفحة خده ... وبكى عليها اللؤلؤ المكنون

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣٥٦/١

وكان ابن هانىء هذا في المغرب مثل المتنبي في المشرق، وكان موته في شهر رجب. وهو صاحب القصيدة المشهورة التي أولها:

فتقت لكم ريح الشمال عبيرا

وفيها توفي الوزير عباس بن الحسين، أبو الفضل الشيرازي، كان جبارا ظالما، قتل بالكوفة بسقي الذراريح، ودفن بمشهد علي عليه السلام. ومما يحكى عن ظلمه أنه قتل ببغداد رجل من أعوان الوالي، فبعث أبو الفضل الشيرازي هذا من طرح النار من النحاسين إلى السماكين، فاحترق ببغداد حريق عظيم لم يعهد مثله، وأحرقت أموال عظيمة وجماعة كثيرة من النساء والرجال والصبيان والأطفال، فأحصي ما أحرق ببغداد فكان سبعة عشر ألف إنسان وثلاثمائة دكان وثلاثمائة وعشرين دارا، أجرة ذلك في الشهر ثلاثة وأربعون ألف دينار. فلما وقع ذلك قال له رجل: أيها الوزير أريتنا قدرتك ونحن نأمل من الله أن يرينا قدرته فيك! فبعد قليل قبض عليه عز الدولة وصادره وعاقبه، ثم سقي ذراريح فتقرحت مثانته وهلك في ذي الحجة.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، وأبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال، وأبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري، وأبو جعفر محمد بن عبد الله البلخي شيخ الحنفية ببخارى في ذي الحجة كان إمام عصره بلا مدافعة، وأبو عمر محمد بن موسى بن فضالة، وأبو الحسن محمد بن هانىء شاعر الأندلس.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم خمس أذرع وسبع عشرة إصبعا. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبعان.

ولاية المعز العبيدي

هو أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدي عبيد الله العبيدي الفاطمي المغربي الملقب بالمعز لدين الله، والذي تنسب إليه القاهرة المعزية. ومولده بالمهدية في يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وبويع بالخلافة في الغرب يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة بعد موت أبيه. يأتي ذكر نسبه وأقوال الناس فيه بعد أن نذكر قدومه إلى القاهرة وما وقع له مع أهلها ثم مع القرمطي.

وقال ابن خلكان: وكان المعز قد بويع بولاية العهد في حياة أبيه المنصور إسماعيل، ثم جددت له البيعة بعد وفاته في يوم الأحد سابع ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. قلت: هو أول خليفة كان بمصر من بني عبيد.

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي في تاريخ الإسلام: وهو أول من تملك ديار مصر من بني عبيد الرافضة المدعين أنهم علويون. وكان ولي عهد أبيه إسماعيل، فاستقل بالأمر في آخر سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وسار في نواحي إفريقية ليمهد مملكته، فأذل العصاة واستعمل على المدن غلمانه واستخدم الجند. ثم جهز مولاه جوهرا القائد في جيش كثيف، فسار فافتتح سجلماسة، وسار حتى وصل إلى البحر المحيط وصيد له من سمكه، وافتتح مدينة فاس، وأرسل بصاحبها وصاحب سبتة أسيرين إلى المعز، ووطأ له جوهر من إفريقية إلى البحر سوى مدينة سبتة فإنها بقيت لبني أمية أصحاب الأندلس.." (١)

"وفيها توفي عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن المبارك، الحافظ أبو أحمد الجرجاني. ويعرف بابن القطان. رحل إلى الشام ومصر رحلتين، أولاهما سنة سبع وتسعين. قال الذهبي: كان لا يعرف العربية مع عجمة فيه، وأما في العلل والرجال فحافظ لا يجارى.

وفيها توفي محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر الشاشي، الفقيه الشافعي المعروف بالقفال الكبير، كان **إمام عصره** بما وراء النهر، ولم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله.

وفيها توفي عبد السلام بن محمد بن أبي موسى، أبو القاسم الصوفي البغدادي، سافر ولقي الشيوخ من أهل الحديث والتصوف، وجمع بين علم الشريعة والحقيقة.

وفيها توفي عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر، أبو الأصبغ الأموي الأندلسي. ولد بقرطبة ثم رحل إلى بخارى واستوطن بها. قال الحاكم أبو عبد الله: سمعته ببخارى يروي أن مالك بن أنس كان يحدث، فجاءت عقرب فلدغته ست عشرة مرة فتغير لونه ولم يتحرك، فقيل له في ذلك فقال: كرهت أن أقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم أربع أذرع وإحدى وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا. والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

ولاية العزيز نزار

هو نزار أبو منصور العزيز بالله بن المعز لدين الله أبي تميم معد بن المنصور بالله أبي طاهر إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدي أبي محمد عبيد الله العبيدي الفاطمي المغربي ثم المصري، ثاني خلفاء مصر من بني عبيد، والخامس من المهدي إليه ممن ولي من آبائه الخلافة بالمغرب. مولده بالمهدية من

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١/٤٠٩

القيروان ببلاد المغرب في يوم عاشوراء سنة أربع وأربعين، وقيل: سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة. وخرج مع أبيه المعز من المغرب إلى القاهرة ودام بها إلى أن مات أبوه المعز معد بعد أن عهد إليه بالخلافة. فولي بعده في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة وله اثنتان وعشرون سنة، وملك مصر وخطب له بها وبالشام وبالمغرب والحجاز، وحسنت أيامه. وكان القائم بتدبير مملكته مولى أبيه جوهرا القائد. وكان العزيز كريما شجاعا سيوسا، وفيه رفق بالرعية.

قال المسبحي: وفي أيامه بني قصر البحر بالقاهرة الذي لم يكن مثله لا في الشرق ولا في الغرب، وقصر الذهب، وجامع القرافة. قلت: وقد محي آثار هؤلاء المباني حتى كأنها لم تكن. قال المسبحي: وكان أسمر، أصهب الشعر، أعين أشهل، بعيد ما بين المنكبين، حسن الخلق، قريبا من الناس، لا يؤثر سفك الدماء، وكان مغرى بالصيد، وكان يتصيد السباع، وكان أديبا فاضلا. انتهى.

وذكره أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر، وذكر له هذه الأبيات وقد مات له ابن في العيد فقال:

نحن بنو المصطفى ذوو محن ... يجرعها في الحياة كاظمنا

عجيبة في الأنام محنتنا ... أولنا مبتلى وخاتمنا

يفرح هذا الورى بعيدهم ... طرا وأعيادنا مآتمنا

وأما بناؤه القصر بالبحر فكان في.

وقال أبو منصور أيضا: سمعت الشيخ أبا الطيب يحكي أن الأموي صاحب الأندلس كتب إليه نزار هذا يعني العزيز صاحب مضر كتابا يسبه فيه ويهجوه، فكتب إليه الأموي: أما بعد، قد عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأجبناك. والسلام. قال: فاشتد ذلك على نزار المذكور وأفحمه عن الجواب. يعني أنه غير شريف وأنه لا يعرف له قبيلة حتى كان يهجوه. انتهى كلام أبي منصور.

ولما تم أمر العزيز بمصر واستفحل أمره وأخذ في تمهيد أمور بلاده، خرج عليه قسام الحارثي وغلب على دمشق. وكان قسام المذكور من الشجعان، وكان أصله من قرية تلفيتا من قرى جبل سنير. كان ينقل التراب على الحمير، وتنقلت به الأحوال حتى صار له ثروة وأتباع وغلب بهم على دمشق حتى لم يبق لنوابها معه أمر ولا نهي، ودام على ذلك سنين. فلما ملك العزيز وعظم أمره أراد زواله، فندب إليه جيشا مع تكين،

فسار تكين إليه وحاربه أيام، وصار العزيز يمده بالعساكر إلى أن ضعف أمر قسام وأختفى أياما، ثم استأمن، فقيدوه وحملوه إلى العزيز إلى مصر.." (١)

"وفيها ولى العزيز صاحب الترجمة بكتكين التركي إمرة دمشق، وندبه لقتال قسام، حسب ما تقدم ذكره.

وفيها توفي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي الفارسي النحوي الإمام المشهور، ولد ببلدة فسا، وقدم بغداد، وسمع الحديث وبرع في علم النحو وانفرد به، وقصده الناس من الأقطار، وعلت منزلته في العربية، وصنف فيها كتبا كثيرة لم يسبق إلى مثلها حتى اشتهر ذكره في الآفاق، وتقدم عند عضد الدولة حتى قال عضد الدولة: أنا غلام أبي علي في النحو. ومن تصانيف أبي علي: الإيضاح والتكملة وكتاب الحجة في القراءات، ومات ببغداد في شهر ربيع الأول عن نيف وتسعين سنة.

وفيها كان قد هيأ العزيز صاحب مصر عدة شواني لغزو الروم، فاحترقت مراكبه فآتهم بها أناسا. ثم بعد ذلك وصلت رسل الروم في البحر إلى ساحل القدس بتقادم للعزيز، ودخلوا مصر يطلبون الصلح، فأجابهم العزيز واشترط شروطا شديدة التزموا بها كلها، منها: أنهم يحلفون أنه لا يبقى في مملكتهم أسير إلا أطلقوه، وأن يخطب للعزيز في جامع قسطنطينية كل جمعة، وأن يحمل إليه من أمتعة الروم كل ما افترضه عليهم، ثم ردهم بعقد الهدنة سبع سنين.

وفيها توفيت ستيتة، وقيل آمنة، بنت القاضي أبي عبد الله الحسين المحاملي، وأم القاضي أبي الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي، كنيتها أمة الواحد. كانت فاضلة، من أعلم الناس وأحفظهم لفقه الشافعي، وتقرأ القراءات والفرائض والنحو وغير ذلك من العلوم مع الزهد والعبادة والصدقات، وكانت تفتي أبي علي بن أبي هريرة، وماتت في شهر رمضان.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم خمس أذرع سواء. مبلغ الزيادة سبع عشره ذراعا وعشر أصابع.

السنة الثالثة عشرة من ولاية العزيز نزار

وهي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

فيها في المحرم أمر شرف الدولة بأن ترصد الكواكب السبعة في مسيرها وتنقلها في بروجها على مثال ما كان المأمون يفعل، وتولى ذلك ابن رستم الكوهي، وكان له علم بالهيئة والهندسة، وبنى بيتا في دار

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٤٢٥/١

المملكة بسبب ذلك في آخر البستان، وأقام الرصد لليلتين بقيتا من صفر.

وفيها كثرت العواصف وهبت ريح بفم الصلح عظيمة جرفت دجلة من غربيها إلى شرقيها، فأهلكت خلقا كثيرا وغرقت كثيرا من السفن الكبار.

وفيها بدأ المرض بشرف الدولة ولحقه سوء مزاج.

وفيها لحق الناس بالبصرة حر عظيم في نيف وعشرين يوما من تموز، وهو أبيب بالقبطي، فكان الناس يتساقطون موتى بالعراق في الشوارع.

وفيها ولى العزيز صاحب مصر على دمشق منيرا الخادم، وعزل عنها بكتكين التركي، لأنه كان قد قيل عنه إنه خرج عن الطاعة.

وفيها توفي أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العلوي الدمشقي، ويعرف بالعقيقي، صاحب الدار المشهورة بدمشق، وكان من وجوه الأشراف جوادا ممدحا، مات بدمشق في جمادى الأولى.

وفيها توفي الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل، أبو سعيد السجزي القاضي الحنفي، وقيل: اسمه محمد، والخليل لقب له، ويعرف أيضا بابن جنك. كان شيخ أهل الرأي في عصره، وكان مع كثرة علمه أحسن الناس كلاما في الوعظ والتذكير، وكان صاحب فنون من العلوم، وطاف الدنيا شرقا وغربا وسمع الحديث، وكان شاعرا فصيحا، مات قاضيا بسمرقند في جمادى الآخرة، ورثاه أبو بكر الخوارزمي.

وفيها توفي عبد الله بن علي بن محمد، أبو نصر السراج الصوفي الطوسي، كان من كبار مشايخ طوس وزهادهم، مات بنيسابور في شهر رجب وهو ساجد. ومن شعره:

ما ناصحتك خبايا الود من أحد ... ما لم تنلك بمكروه من العذل

مودتي فيك تأبى أن تسامحني ... بأن أراك على شيء من الزلل

وفيها توفي محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، أبو أحمد الحافظ النيسابوري الكرابيسي الحاكم الكبير، إمام عصره، صاحب التصانيف، سمع الكثير وروى عنه خلق كثيرة وصنف على كتابي البخاري ومسلم وعلى جامع أبي عيسى الترمذي، وصنف كتابي الأسماء والكنى والعلل والمخرج على كتاب المزني وغير ذلك، وولي القضاء بمدن كثيرة، ومات في شهر ربيع الأول عن ثلاث وتسعين سنة.." (١)

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١/٤٣٩

"فاستقامت أمور العزيز بتدبيره إلى أن مات. فلما أشرف على الموت عاده العزيز وغمه أمره. فقال له العزيز: وددت أنك تباع فأشتريك بملكي، أو تفتدى فأفديك بولدي، فهل من حاجة توصي بها؟ فبكى ابن كلس وقبل يده وجعلها على عينيه، ثم أوصى العزيز بوصايا ومات. فصلى عليه العزيز وألحده في قبره بيده في قبة في دار العزيز كان بناها العزيز لنفسه، وأغلق الدواوين بعده أياما. وقيل: إنه كان حسن إسلامه وقرأ القرآن والنحو، وكان يجمع العلماء والفضلاء. ولما مات خفف شيئا كثيرا. وقيل: إنه كفن وحنط بما قيمته عشرة آلاف دينار، قاله الذهبي وغيره من المؤرخين، ورثاه مائة شاعر.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج القرطبي قاضي الجماعة، ووزير مصر يعقوب بن يوسف بن كلس، وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن صبر الحنفي المعتزلي.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ثلاث أذرع سواء. مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشرون إصبعا.

السنة السادسة عشرة من ولاية العزيز نزار

وهي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

فيها خلع الخليفة الطائع عبد الكريم في تاسع عشر شعبان، وتولى القادر الخلافة. وسببه أن أبا الحسين بن المعلم كان من خواص بهاء الدولة فحبسه الطائع، وجاء بهاء الدولة إلى دار الخلافة وقد جلس الطائع متقلدا سيفا. فلما قرب بهاء الدولة قبل الأرض وجلس على كرسي، وتقدم أصحابه فجذبوا الطائع بحمائل سيفه وتكاثروا عليه ولفوه في كساء، وحمل في زبزب في الدجلة وأصعد إلى دار الملك. وارتج البلد، وظن أكثر الناس أن القبض على بهاء الدولة، ونهبت دار الخلافة، وماج الناس، إلى أن نودي بخلافة القادر. وكتب على الطائع كتاب بخلع نفسه، وأنه سلم الأمر إلى القادر بالله، فتشغبت الجند يطلبون رسم البيعة، وترددت الرسل بينهم وبين بهاء الدولة، أو منعوا الخطبة باسم القادر، ثم أرضوهم وسكنوا، وأقيمت الخطبة للقادر في الجمعة الآتية.

والقادر هذا ابن عم الطائع المخلوع عن الخلافة به. واسمه أحمد، وكنيته أبو العباس ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة جعفر المقتدر. والطائع الذي خلع اسمه عبد الكريم، وكنيته أبو بكر ابن الخليفة المطيع الفضل ابن الخليفة جعفر المقتدر المذكور، حبس وأقام سنين بعد ذلك إلى أن مات، على ما سيأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى.

وفيها حج بالناس أبو الحسن محمد بن الحسن بن يحيى العلوي الشريف أمير الحج، وكذلك، حج بالناس عدة سنين.

وفيها توفي أحمد بن الحسين بن مهران، أبو بكر النيسابوري المقرىء العابد، مصنف كتاب الغاية في القراءات. قال الحاكم: كان **إمام عصره** في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة. مات في شوال وله ست وثمانون سنة.

وفيها توفي أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الجراح أبو بكر الخزاز، كان أديبا فاضلا فارسا شجاعا.

وفيها توفي بكجور التركي، ولي إمرة دمشق لأستاذه العزيز صاحب الترجمة، نقل إليها من ولاية حمص. وكان ظالما جبارا، ساءت سيرته في ولايته. ولما كثر ظلمه عزله العزيز صاحب مصر وولى مكانه منيرا الخادم سنة ثمان وسبعين. فلم يسلم بكجور المذكور البلد إلا بعد قتال، وتوجه إلى جهة حلب، ثم قتل بمكان يقال له الناعورة. وكان أصل بكجور المذكور من موالي سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان.

وفيها توفي سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الأمير صاحب حلب وابن صاحبها في شهر رمضان. وعهد إلى ولده أبي الفضائل، ووصى لؤلؤا الكبير به وبولده الآخر أبي الهيجاء. ووقع بينهم وبين العزيز صاحب مصر وقائع وحروب، ذكرناها في أول ترجمة العزيز هذا، وما وقع له معهم إلى أن مات العزيز.

وفيها توفي عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعين أبو محمد السرخسي، مولده في سنة ثلاث وتسعين ومائتين. قال أبو ذر: قرأت عليه. وهو صاحب أصول حسان.

وفيها توفي عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو الفضل الزهري العوفي، هو إمام مسند كبير القدر. قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة. ولد سنة تسعين ومائتين.." (١)

"ومما رثي به المستنصر قول حظي الدولة أبي المناقب عبد الباقي بن علي التنوخي الشاعر: الطويل.

وليس ردى المستنصر اليوم كالردى ... ولا أمره أمر يقاس به أمر

لقد هاب ملك الموت إتيانه ضحى ... ففاجأه ليلا ولم يطلع الفجر

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١/٤٤١

فأجرى عليه حين مات دموعنا ... سماء فقال الناس لا بل هو القطر
وقد بكت الخنساء صخرا وإنه ... ليبكيه من فرط المصاب به الصخر
وقلدها المستعلي الظهر حسب ما ... عليه قديما نص والده الطهر
السنة الأولى من خلافة المستنصر
معد على مصر وهي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

فيها في المحرم خلع الخليفة القائم بأمر الله على الأفضل أبي تمام محمد بن محمد بن علي الزينبي الحنفي العلوي وفوض إليه نقابة الهاشميين والصلاة، وأمره باستخلاف أبي منصور محمد على ذلك؟ وأحضر الخليفة القضاة والأعيان وقال لهم: قد عولنا على محمد بن محمد بن علي الزينبي في نقابة أهله من العباسيين رعاية لحقوق سالفة. فقبل أبو تمام الأرض؛ وخلع عليه السواد والطيلسان، ونقب عميد الرؤساء.

وفيها لم يحج أحد من العراق. وحج الناس من مصر وغيرها.

وفيها توفي أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان، الإمام العلامة أبو الحسين الحنفي الفقيه البغدادي المشهور بالقدوري. قال أبو بكر الخطيب: لم يحدث إلا شيئا يسيرا؛ كتبت عنه، وكان صدوقا، انتهت إليه بالعراق رياسة أصحاب أبي حنيفة، وعظم عندهم قدره وارتفع جاهه؛ وكان حسن العبارة في النظر، جريء اللسان مديما للتلاوة. قلت: والفضل ما شهدت به الأعداء، ولولا أن شأن هذا الرجل كان قد تجاوز الحد في العلم والزهد ما سلم من لسان الخطيب، بل مدحه مع عظم تعصبه على الساعة الحنفية وغيرهم؛ فإن عادته ثلم أعراض العلماء والزهاد بالأقوال الواهية، والروايات المنقطعة، حتى أشحن تاريخه من هذه القبائح. وصاحب الترجمة هو مصنف مختصر القدوري في فقه الحنفية، وشرح مختصر الكرخي في عدة مجلدات، وأملى التجريد في الخلافيات أملاه في سنة خمس وأربعمائة، وأبان فيه عن حفظه لما عند الدار قطني من أحاديث الأحكام وعللها، وصنف كتاب التقريب الأول في الفقه في خلاف أبي حنيفة وأصحابه في مجلد، والتقريب الثاني في عدة مجلدات. وكانت وفاته في منتصف رجب من السنة. ومولده سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. وقد روينا جزأه المشهور عن الشيخ رضوان بن محمد العقبي، عن أبي الطاهر بن الكويك عن محمد بن البلوي، أنا عبد الله بن عبد الواحد بن علاق، أنا فاطمة بنت سعد الخير الأنصارية، أنا أبو بكر بن أبي طاهر، أنا العلامة أبو الحسين القدوري، رحمه الله تعالى.

وفيها توفي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، الرئيس أبو علي، صاحب الفلسفة والتصانيف الكثيرة. كان **إمام عصره** في الحكمة وعلوم الأوائل، بل كان إماما في سائر العلوم. وتصانيفه كثيرة في فنون العلوم، حتى قيل عنه: إنه ليس في الإسلام من هو في رتبته. قال أبو عبد الله الذهبي: كان ابن سينا آية في الذكاء، وهو رأس الفلاسفة الإسلاميين الذين مشوا خلف العقول، وخالفوا الرسول - قلت: لم يكن ابن سينا بهذه المثابة بل كان حنفي المذهب، تفقه على الإمام أبي بكر بن أبي عبد الله الزاهد الحنفي - وتاب في مرض موته، وتصدق بما كان معه، وأعتق مماليكه، ورد المظالم على من عرفه، وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة إلى أن توفي يوم الجمعة في شهر رمضان. قلت: ومن يمشي خلف العقول، ويخالف الرسول، لا يقلد الأحكام الشرعية، ولا يتقرب بتلاوة القرآن العظيم.

وفيها توفي محمد بن أحمد بن أبي موسى، أبو علي الهاشمي البغدادي شيخ الحنابلة وعالمهم، وصاحب التصانيف الكثيرة. مات في شهر ربيع الآخر.." (١)

"وفيها توفي الأمير قطب الدين سكمان بن أرتق - المقدم ذكره - صاحب ديار بكر. عاد من الرهاء مريضا في محفة حتى وصل ميافارقين فمات بها. وحمل تابوته من ميافارقين إلى أخلاط فدفن به. وكان ملكا عادلا مجاهدا. وأبوه أرتق مات بالقدس. ونجم الدين إيلغازي بن أرتق أخو سكمان المذكور هو الذي ولي بعده. توجه إيلغازي المذكور إلى السلطان محمد شاه السلجوقي، فولاه شحنكية العراق سصارى أرمن عوضا عن أخيه سكمان، ثم أخذ منه ماردين في سنة ثمان وخمسمائة، وميافارقين في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، ثم أخذ منه حلب أيضا. ولسكمان هذا وقائع مع الفرنج كثيرة ومواقف. رحمه الله.

وفيها توفي علي بن محمد بن علي، الشيخ الإمام العلامة الفقيه العالم المشهور بالكيا الهراسي الشافعي العجمي. لقبه عماد الدين. كان من أهل طبرستان وخرج إلى نيسابور، وتفقه على أبي المعالي الخويني، وقدم بغداد ودرس بالنظامية ووعظ وذكر مذهب الأشعري، فرجم وثارت الفتن، واتهم بمذهب الباطنية. فأراد السلطان قتله، فمنعه الخليفة المستظهر بالله وشهد له بالبراءة. وكانت وفاته في يوم الخميس غرة المحرم، ودفن عند الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وحضر لدفنه الشيخ أبو طالب الزينبي وقاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني - وكانا مقدمي طائفة الساعة الحنفية - فوقف أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فقال الدامغاني متمثلا بهذا البيت: الوافر

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٤٩٢/١

وما تغني النوادب والبواكي ... وقد أصبحت مثل حديث أمس

وأنشد الزينبي أيضا متمثلا بهذا البيت: الكامل

عقم النساء فما يلدن شبيهه ... إن النساء بمثله عقم

ولما مات رثاه أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الغزي الشاعر المشهور ارتجالا بقصيدة أولها: البسيط

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر ... ما للبرية من محتومها وزر

لو كان ينجي علو من بوائقها ... لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر

والكيا: بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها ألف. والهراسي معروف. والكيا بلغة الأعجام: الكبير القدر.

وفيها توفي أبو يعلى حمزة بن محمد الزينبي أخو الإمام العالم طراد. مات في شهر رجب وله سبع وتسعون سنة.

وفيها توفي الشيخ الإمام المقرئ أبو الحسين يحيى بن علي بن الفرج الخشاب بمصر. كان عالم مصر ومقرئها.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ست أذرع وثلاث أصابع. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأربع أصابع.

السنة العاشرة من خلافة الآمر منصور

وهي سنة خمس وخمسمائة.

فيها عزل السلطان محمد شاه بن ملكشاه السلجوقي وزيره أحمد بن نظام الملك، وكانت وزارته أربع سنين وأحد عشر شهرا.

وفيها توفي الشيخ الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الألوسي الفقيه الشافعي. كان **إمام عصره**. تفقه على أبي المعالي الجويني حتى برع في عدة علوم كثيرة، ودرس وأفتى، وصنف التصانيف المفيدة في الأصول والفروع، ودرس بالنظامية، ثم ترك ذلك كله ولبس الخام الغليظ، ولازم الصوم وحج وعاد؛ ثم قدم إلى القدس، وأخذ في تصنيف كتابه الإحياء وتممه بدمشق. وله من المصنفات البسيط والوسيط والوجيز وله غير ذلك. وذكره ابن السمعاني في النيل فقال: ومن شعره: الكامل

حلت عقارب صدغه في خده ... قمرا يجل بها عن التشبيه

ولقد عهدناه يحل ببرجها ... ومن العجائب كيف حلت فيه

وفيها توفي محمود بن علي بن المهنأ بن أبي المكارم الفضل بن عبد القاهر، أبو سلامة المعري القائل في حق المعرة لما استولى عليها الفرنج الأبيات التي مرت في ترجمة وجيه بن عبد الله في سنة ثلاث وخمسمائة التي أولها: الخفيف

هذه صاح بلدة قد قضى الل ... ه عليها كما ترى بالخراب

وجد والد محمود هذا الفضل بن عبد القاهر هو القائل: البسيط

ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما ... بالطول والطول يا طوبى لو اعتدلا

يجود بالطول ليلي كلما بخلت ... بالطول ليلى وإن جادت به بخلا." (١)

"وزمخشر: قرية من قرى خوارزم، ومولده بها في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة. وقدم بغداد وسمع الحديث وتفقه وبرع في فنون؛ وصار **إمام عصره** في عدة علوم. ومن شعره يرثي شيخه أبا مضر منصورا: الطويل

وقائلة ما هذه الدرر التي ... تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قد حشا ... أبو مضر أذني تساقط من عيني

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم خمس أذرع سواء. مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وتسع أصابع.

السنة الخامسة عشرة من خلافة الحافظ

وهي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

فيها افتتح زنكي بن آق سنقر الرهاء من يد الفرنج مع أمور وحروب، وردم سورها، وكتب إلى النصارى أمانا وأحسن للرعية، وحفر بها أساسا عميقا. وأول صخرة ظهرت في هذا الأساس وجدوا مكتوبا عليها سطرين بالسريانية؛ فجاء شيخ يهودي فحلهما إلى العربية، وهما: السريع

أصبحت خلوا من بني الأصفر ... أختال بالأعلام والمنبر

فظهر الرحب على أنني ... لولا ابن سنقر لم أظهر

وفيها توفي هبة الله بن الحسن الشيخ أبو القاسم المعروف بالبديع الأسطرلابي. كان فريد وقته في عمل الأسطرلابات وآلات الفلك والطلسمات، وكان مع ذلك أديبا فاضلا. ومن شعره وقد أرسل لبعض الرؤساء هدية: الكامل

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٥١/٢

أهدي لمجلسك الشريف وإنما ... أهدي له ما حزت من نعمائه

كالبحر يمطره السحاب وما له ... من عليه لأنه من مائه

وفيها توفي صاحب المغرب وأمير المسلمين تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين المصمودي المغربي. وتمكن بعده عبد المؤمن بن علي بعد أمور وقعت له مع تاشفين هذا وبعده.

وفيها توفي الشيخ الإمام أبوا لحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني المالكي الفقيه خطيب إشبيلية. كان إماما عالما خطيبا أديبا شاعرا.

وفيها توفي المسند المعمر أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب الفقيه مسند الأندلس؛ سمع الكثير ورحل البلاد وتفرد بأشياء عوال.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي في شهر ربيع الأول. وتاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين المصمودي أمير المسلمين، وتمكن بعده عبد المؤمن وأبو منصور سعيد بن محمد بن الرزاز شيخ الشافعية ببغداد. وأبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيبي خطيب إشبيلية. ومسند الأندلس أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب. وأبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الزيدي العلوي النحوي الكوفي. وفاطمة بنت محمد بن أبي سعد محمد البغدادي بأصبهان، ولها أربع وتسعون سنة. وأبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي النيسابوري. وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن إبراهيم بن خيرون المقرئ في رجب. وأبو المكارم المبارك بن علي.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ست أذرع وأربع عشرة إصبعا. مبلغ الزيادة ثماني عشرة ذراعا وأربع أصابع.

السنة السادسة عشرة من خلافة الحافظ عبد المجيد

وهي سنة أربعين وخمسمائة.

فيها توفي بهروز الخادم، أبو الحسن مجاهد الدين خادم السلطان مسعود السلجوقي. كان خادما أبيض، ويلقب مجاهد الدين. ولي إمرة العراق نيفا وثلاثين سنة، وله به مآثر. منها أخذ كنيسة وبناها رباطا على شاطئ دجلة وأوقف عليها أوقافا، وبها دفن. وبهروز بكسر الباء الموحدة ثانية الحروف وهاء ساكنة وراء مهملة مضمومة وواو وزاي ساكنة ومعناه باللغة العجمية يوم جيد على التقديم والتأخير على عادة اللغة العجمية والتركية.

وفيها توفي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، الشيخ أبو منصور إمام المقتفي العباسي. سمع الحديث ببغداد وقرأ الأدب فأكثر، وانتهى إليه علم اللغة ودرس النحو والعربية بالنظامية بعد أبي زكريا التبريزي. فلما ولي المقتفي الخلافة اختصه وجعله إمامه، فكان غزير العلم طويل الصمت متواضعا مليح الخط. مات في المحرم.

وفيها توفي الشيخ أبو بكرن تقي بتاء مثناة من فوق ثالثة الحروف الأندلسي القرطبي الفقيه الشاعر؛ كان فاضلا شاعرا فصيحا. ومن شعره: الطويل

ومشمولة في الكأس تحسب أنها ... سماء عقيتي زينت بكواكب." (١)

"فيها واقع السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن آق سنقر المعروف بالشهيد صاحب دمشق الفرنج وكسرهم الكسرة المشهورة، وقتل منهم ألفا وخمسمائة، وأسر مثلهم؛ وعاد إلى حلب بالغنائم العظيمة والأسارى، وبعث بعضها إلى أخيه مودود. وفيها يقول ابن القيسراني الشاعر: السريع

وكم له من وقعة يومها ... عند ملوك الشرك مشهود

حتى إذا عادوا إلى مثلها ... قالت لهم هيبته عودوا

مناقب لم تك موجودة ... إلا ونور الدين موجود

وكيف لا نثني على عيشنا ال ... محمود والسلطان محمود

وفيها افتتح نور الدين محمود أيضا حصن فامية؛ وكان على حماة وحمص منه ضرر عظيم.

وفيها توفي القاضي الإمام الأديب العلامة ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني قاضي تستر. قال ابن خلكان: والأرجاني: بفتح الهمزة وتشديد الراء والفتح والجيم وبعد الألف نون، هذه نسبة إلى أرجان، وهي من كور الأهواز من بلاد خوزستان. انتهى. وقال صاحب المرآة: كان **إمام عصره**، فقيها أديبا شاعرا صاحب النظم الرائق. وديوان شعره مشهور بأيدي الناس؛ سمع الحديث وتفقه. وكان بليغا مفوها. وهو القائل: الكامل

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع ... في العصر وأنا أفقه الشعراء

قلت: ومن شعره - والبيت الثاني يقرأ معكوسا: الوافر

أحب المرء ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٧٥/٢

مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم

وفيها توفي الحافظ الناقد الحجة عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، أبو الفضل المعروف بالقاضي عياض، أحد عظماء المالكية. ولد بسبتة في منتصف شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة. وأصله من الأندلس ثم انتقل أخير أجداده إلى مدينة فاس، ثم من فاس إلى سبتة. كان إماما حافظا محدثا فقيها متبحرا؛ صنف التصانيف المفيدة، وانتشر اسمه في الآفاق وبعد صيته. ومن مصنفاته كتاب الشفا ـفي شرف المصطفى. وكتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك وكتاب العقيدة وكتاب شرح حديث أم زرع وكتاب جامع التاريخ وهو كتاب جليل، وشيء كثير غير ذلك. ومات بمراكش في جمادى الآخرة. ومن شعره رحمه الله: السريع

أنظر إلى الزرع وخاماته ... تحكي وقد هبت عليها الرياح

كتيبة خضراء مهزومة ... شقائق النعمان فيها جراح

وفيها توفي الملك غازي بن زنكي بن آق سنقر التركي، أخو السلطان نور الدين محمود الشهيد الأتابك، سيف الدين صاحب الموصل، وهو أكبر أولاد زنكي. مات في سلخ جمادى الآخرة وله أربع وخمسون سنة، وأقام في الملك ثلاث سنين وشهورا. وكان شجاعا جوادا. وهو أول من حمل السنجق على رأسه في الأتابكية، ولم يحمله أحد قبله لأجل ملوك السلجوقية.

وفيها توفي الأمير معين الدين أنر مملوك الأتابك طغتكين. كان مدبر دولة أولاد أستاذه الأتابك طغتكين، وكان جليل القدر عالي الهمة.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني الشاعر بتستر. ومعين الدين أنر الطغتكي مدبر دولة أولاد أستاذه. والحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر العبيدي. والقاضي عياض بن موسى بن عياض أبو الفضل اليحصبي السبتي بمراكش في جمادى الآخرة. وصاحب الموصل سيف الدين غازي ابن الأتابك.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ست أذرع وأربع وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثماني عشرة إصبعا.

خلافة الظافر على مصر

الظافر بالله أبو منصور إسماعيل بن الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد ابن الأمير محمد ابن

الخليفة المستنصر معد بن الظاهر علي بن الحاكم منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد، التاسع من خلفاء مصر من بني عبيد، والثاني عشر منهم ممن ولي من أجداده خلفاء المغرب.
بويع بالخلافة بعد موت أبيه الحافظ في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وهو ابن سبع عشرة سنة وأشهر؛ لأن مولده في يوم الأحد منتصف شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وخمسمائة. وأمه أم ولد تدعى ست الوفاء، وقيل: ست المنى.." (١)

"فيها انحل أمر بني سلجوق باستيلاء الترك على السلطان سنجر شاه السلجوقي. وسببه أنه لما التقى مع خاقان ملك الترك وخوارزم شاه قبل تاريخه، وانهزم منهم تلك الهزيمة القبيحة التي قتل فيها خلائق من العلماء والفقهاء وغيرهم، وعاد خاقان إلى بلاده، ثم صالح سنجر شاه خوارزم شاه، وبقي في قلب سنجر شاه ما جرى عليه. فلما حسن أمره تجهز للقاء الترك ثانيا بعد أمور صدرت بينهم، والتقى معهم فانكسر ثانيا؛ واستولوا عليه وجعلوه في قفص حديد؛ فبقي فيه مدة وهو يخدم نفسه وليس معه أحد. واقتص الله منه للخليفة المسترشد وابنه الراشد ما كان فعله معهما حسب ما تقدم ذكره. وامتحن بأشياء إلى أن مات، على ما يأتي ذكره إن شاء الله.
وفيها توفي القاضي محفوظ بن أبي محمد الحسن بن صصرى أبو البركات، ويعرف بالقاضي الكبير. كان إماما عالما مشهورا بالخير والعفاف. ومات بدمشق في ذي الحجة وقد بلغ ثمانين سنة.
وفيها توفي الشيخ الزاهد المسلك أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن الطلاية الصوفي العارف في شهر رمضان.
وفيها توفي الحافظ أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر اليوسفي.
كان إماما حافظا محدثا، سمع الكثير ورحل وكتب وصنف. ومات في المحرم وله أربع وثمانون سنة.
وفيها توفي الأفضل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني الإمام العالم المتكلم. كان **إمام عصره** في علم الكلام عالما بفنون كثيرة من العلوم، وبه تخرج جماعة كثيرة من العلماء.
وفيها توفي شيخ الصوفية في زمانه أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن محمد المروزي الكشميهني. كان إماما مسلكا عارفا بطريق القوم، **إمام عصره** في علم التصوف وغيره؛ وللناس فيه محبة واعتقاد حسن.
وفيها توفي الشيخ الإمام أب وسعد محيي الدين محمد بن يحيى النيسابوري الشافعي، تلميذ أبي حامد

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٧٨/٢

الغزالي، في شهر رمضان حين استباحت الترك نيسابور. وكان فقيها إماما عالما مصنفا.
أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم خمس أذرع وخمس عشرة إصبعا. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست أصابع.

خلافة الفائز بنصر الله على مصر

هو أبو القاسم عيسى ابن الخليفة الظافر بأمر الله أبي منصور إسماعيل ابن الخليفة الحافظ أبي الميمون عبد المجيد بن محمد – ومحمد هذا ليس بخليفة – ابن الخليفة المستنصر بالله معد ابن الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله علي ابن الخليفة الحاكم بأمر الله منصور ابن الخليفة العزيز بالله نزار ابن الخليفة المعز لدين الله معد أول خلفاء مصر ابن الخليفة المنصور إسماعيل ابن الخليفة القائم بأمر الله محمد ابن الخليفة المهدي عبيد الله، العبيدي الفاطمي المغربي الأصل المصري، العاشر من خلفاء مصر من بني عبيد والثالث عشر من أصلهم المهدي أحد خلفاء بني عبيد بالمغرب. وأم الفائز هذا أم ولد يقال لها زين الكمال.

قال أبو المظفر بن قز أوغلي في تاريخه مرآة الزمان: مولده في المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وتوفي وهو ابن إحدى عشرة سنة وشهور. وزاد ابن خلكان بأن قال: لتسع بقين من المحرم. قال: وكانت أيامه ست سنين وستة أشهر وسبعة عشر يوما. وبين وفاته ووفاة المقتفي يعني خليفة بغداد العباسي. أربعة أشهر وأيام. قلت: وقوله وبين وفاته ووفاة المقتفي أربعة أشهر وأيام لا يعرف بذلك من السابق منهما بالوفاة. وأنا أقول: أما السابق فهو الخليفة المقتفي الآتي ذكره إن شاء الله؛ فإن وفاة المقتفي في شهر ربيع الأول، ووفاة الفائز هذا صاحب الترجمة في شهر رجب.

قال صاحب المرآة: وقام بعده أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ.

ولم يكن أبوه خليفة، وأمه يعني عبد الله أم ولد تدعى ست المنى، ولقب بالعاضد. انتهى كلام صاحب المرآة.." (١)

"الماء القديم ثلاث أذرع وأربع وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا.

السنة الثانية من سلطنة الملك المنصور

محمد ابن الملك العزيز عثمان على مصر على أنه حكم في آخرها من شهر رمضان إلى آخر السنة عم

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٨٤/٢

أبيه الملك العادل أبو بكر بن أيوب؛ وهي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

فيها توفي تكش بن أرسلان شاه بن اتسز الملك علاء الدين خوارزم شاه؛ هو من ولد طاهر بن الحسين. كان شجاعا مقداما جودا؛ ملك الدنيا من الضين والهند وما وراء النهر إلى خراسان إلى باب بغداد، وكان نوابه في حلوان، وكان في ديوانه مائة ألف مقاتل، وهو الذي أزال دولة بني سلجوق؛ وكان عارفا بعلم الموسيقى؛ ولم يكن في زمانه أعرف منه بضرب العود، وكان يباشر الحروب بنفسه حتى ذهبت إحدى عينيه في الحرب؛ وكان قد عزم على أخذ بغداد وسار إليها؛ فلما وصل إلى دهستان توفي بها في شهر رمضان. ووقع له في مسيره إلى أخذ بغداد في هذه المرة طريفة: وهو أن الباطنية جهزوا إليه رجلا ليقتله، وكان قوي الاحتراس، فجلس تلك الليلة يلعب بالعود، وقد شرع الخيمة وغنى بيتا بالعجمية، وفيه " ببيتم " ومعناه بالعجمي: أبصرتك؛ وكرر هذه اللفظة؛ فلما سمع الباطني ذلك خاف وظن أنه رآه فهرب، فأخذ وحمل إليه فعزره وأمر بقتله. فكان ذلك من الطرائف.

وفيها توفي **إمام عصره** ووحيد دهره، القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف أبي المجد علي ابن القاضي السعيد أبي محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد ابن المفرج بن أحمد اللخمي العسقلاني المولد، المصري الدار، المعروف بالقاضي الفاضل الملقب محيي الدين؛ وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب.

قال ابن خلكان – رحمه الله – : تمكن منه غاية التمكن يعني من صلاح الدين وبرز في صناعة الإنشاء وفاق المتقدمين، وله فيه الغرائب مع الإكثار. أخبرني أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره أن مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الأوراق إذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد، وهو مجيد في أكثرها.

قال العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب الخريدة في حقه: " رب القلم والبيان، واللسن واللسان؛ والقريحة الوقادة، والبصيرة النقادة؛ والبديهة المعجزة، والبديعة المطرزة، والفضل الذي ما سمع في الأوائل بمن لو عاش في زمانه لتعلق في غباره، أو جرى في مضماره؛ فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع، ورسخت بها الصنائع؛ يخترع الأفكار، ويفترع الأبكار، ويطلع الأنوار، ويبدع الأزهار؛ وهو ضابط الملك بآرائه، ورابط السلك بآلائه؛ إن شاء أنشأ في اليوم الواحد بل في الساعة، ما لو دون لكان لأهل الصناعة، خير بضاعة " انتهى كلام العماد باختصار.

وقال غيره: وكان مع فضله كثير العبادة تاليا للقرآن العزيز دينا خيرا، وكان السلطان صلاح الدين يقول: لا تظنوا أني ملكت البلاد بسيوفكم، بل بقلم الفاضل. وكان بين الفاضل وبين الملك العادل أبي بكر بن أيوب وحشة، فلما بلغ الفاضل مجيء العادل إلى مصر دعا الله على نفسه بالموت، فمات قبل دخوله. وقيل: إن العادل كان داخلا من باب النصر، وجنازة الفاضل خارجة من باب زويلة. انتهى.

قلت: وفضل الفاضل وبلاغته وفصاحته أشهر من أن يذكر. ومن شعره: قوله:

وإذا السعادة أحرستك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن أمان

واصطد بها العنقاء فهي حبائل ... واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وقد استشهد علماء البديع بكثير من شعره في أنواع كثيرة، فمما ذكره الشيخ تقي الدين أبو بكر بن حجة في شرح بديعيته في نوع تجاهل العارف " قوله من قصيدة:

أهذي كفه أم غوث غيث ... ولا بلغ السحاب ولا كرامه

وهذا بشره أم لمع برق ... ومن للبرق فينا بالإقامه

وهذا الجيش أم صرف الليالي ... ولا سبقت حوادثها زحامه

وهذا الدهر أم عبد لديه ... يصرف عن عزيمته زمامه

وهذا فعل غمد أم هلال ... إذا أمسى كنون أم قلامه

وهذا الترب أم خد لثمنا ... فآثار الشفاه عليه شامه

ومنها وهو غير تجاهل العارف ولكنه من المرقص والمطرب:

وهذا الدر منثور ولكن ... أروني غير أقلامي نظامه." (١)

"قلت: وما العجب أن أيدكين هذا كان من جملة أمراء مملوكه الملك الظاهر بيبرس، والعجب أن أستاذ إيدكين هذا الأمير جمال الدين بن يغمور كان أيضا من جملة أمراء الظاهر بيبرس فكان الظاهر أستاذ أستاذه في خدمته ومن جملة أمرائه فانظر إلى تقلبات الدهر بالملوك وغيرها.

وفيها توفي الشيخ الإمام رشيد الدين أبو محمد سعيد بن علي بن سعيد البصراوي الحنفي مدرس الشبلية، كان إماما عالما فاضلا مدرسا في الديانة والورع، عرض عليه القضاء غير مرة فامتنع، وكانت له اليد الطولى في العربية والنظم، وكانت وفاته في شعبان ودفن بقاسيون. ومن شعره: البسيط،

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦٨/٢

أرى عناصر طيب العيش أربعة ... ما زال منها فطيب العيش قد زالا

أمنا وصحة جسم لا يخالطها ... مغاير والشباب الغض والمالا

وله مواليا:

كيف اعتمدت على الدنيا وتجريبك ... أراك فلك تراها كيف تجري بك

ما زالت الخادعة تدنو فتغري بك ... حتى رمتك بإبعادك وتغريبك

وفيها توفي الأديب البارع مجير الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن علي المعروف بابن تميم الشاعر المشهور، وهو سبط ابن تميم، كان أصله دمشقيا وانتقل إلى حماة وخدم صاحبها الملك المنصور جنديا، وكان له به اختصاص، وكان فاضلا شجاعا عاقلا، وكان من الشعراء المعدودين. ومن شعره في الشجاعة والإقدام قوله: الكامل،

دعني أخاطر في الحروب بمهجتي ... إما أموت بها وإما أرزق

فسواد عيشي لا أراه أبيضا ... إلا إذا احمر السنان الأزرق

وله: الرجز،

لم لا أهيم إلى الرياض وزهرها ... وأقيم منها تحت ظل ضافي

والغصن يلقاني بثغر باسم ... والماء يلقاني بقلب صافي

وله: الكامل،

عاينت ورد الروض يلطم خده ... ويقول وهو على البنفسج محنق

لا تقربوه وإن تضوع نشره ... ما بينكم فهو العدو الأزرق

قلت: وقريب من هذا قول القائل: مخلع بسيط،

بنفسج الروض تاه عجبا ... وقال: طيبي للجو ضمخ

فأقبل الزهر في احتفال ... والبان من غيظه تنفخ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفيت أم الخير ست العرب بنت يحيى بن قيماز الكندية في المحرم. والمحدث أبو القاسم علي بن بلبان الناصري في رمضان. وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله الانماطي في ذي الحجة. والقدوة الشيخ محمد بن الحسن الإخميمي بقاسيون في جمادى الأولى. والشيخ الزاهد شرف الدين محمد ابن الشيخ عثمان الرومي. والإمام الرشيد سعيد بن علي الحنفي

في رمضان. والعلامة رضي الدين محمد بن علي بن يوسف الشاطبي اللغوي بمصر، وله نيف وثمانون سنة.
أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم لم يحرر. مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشرون إصبعا.
السنة الثامنة من سلطنة المنصور قلاوون
وهي سنة خمس وثمانين وستمائة.
فيها استولى الملك المنصور قلاوون على الكرك وانتزعها من يد الملك المسعود خضر ابن الملك الظاهر بيبرس.
وفيها توفي الشيخ معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تولوا الفهري، مولده بتنيس سنة خمس وستمائة، ومات بمصر في شهر ربيع الأول، ودفن بالقرافة الصغرى، وسمع الحديث وتفقه وكان له معرفة بالأدب وله يد طولى في النظم، وشعره في غاية الجودة. ومن شعره، وقد أمر قاضي مصر بقطع أرزاق الشعراء من الصدقات سوى أبي الحسين الجزار، فقال: السريع،
تقدم القاضي لنوابه ... بقطع رزق البر والفاجر
ووفر الجزار من بينهم ... فاعجب للطف التيس بالجازر
وفيها توفي الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصاري الصوفي الفقيه الشافعي، الشاعر المشهور المعروف بابن الخيمي، كان **إمام عصره** في الأدب ونظم الشعر مع مشاركة في كثير من العلوم. ومولده سنة اثنتين وستمائة، وتوفي بمشهد الحسين بالقاهرة في شهر رجب، وقد أوضحنا أمره مع نجم الدين بن إسرائيل لما تداعيا القصيدة التي أولها: البسيط،
يا مطلبا ليس لي في غيره أرب ... إليك آل التقصي وانتهى الطلب." (١)
"وتوفي العلامة قاضي القضاة ذو الفنون جمال الإسلام كمال الدين أبو المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم، الزملكاني الأنصاري السماكي الدمشقي الشافعي قاضي قضاة دمشق بمدينة بلبيس في سادس عشر رمضان. ومولده سنة سبع وستين وستمائة في شوال. وكان إماما علامة بصيرا بمذهبه وأصوله، قوي العربية، صحيح الذهن، فصيحا أديبا ناظما ناثرا. أفتى وله نيف وعشرون سنة، وصنف وكتب ومن مصنفاته رسالة في الرد على الشيخ تقي الدين في مسألة الطلاق، ورسالة في الرد عليه في مسألة الزيارة، وشرح قطعة من المنهاج ، ونظم ونثر وتولى قضاء دمشق بعد القاضي جلال الدين القزويني لما نقل إلى

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣٦٦/٢

قضاء الديار المصرية، فتوخه إلى مصر فمات ببلبيس. ومن شعره قصيدته التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم التي أولها: البسيط،

أهواك يا ربة الأستار أهواك ... وإن تباعد عن مغناي مغناك

وأعمل العيس والأشواق ترشدني ... عسى يشاهد معناك معناك

تهوي بها البيد لاتخشى الضلال وقد ... هدت ببرق الثنايا الغر مضناك

تشوقها نسمات الصبح سارية ... تسوقها نحو رؤياك برياك

ومنها:

إني قصدتك لا ألوي على بشر ... ترمي النوى بي سراعا نحو مسراك

وقد حططت رحالي في حماك عسى ... تحط أثقال أوزاري بلقياك

كما حططت بباب المصطفى أملي ... وقلت للنفس بالمأمول بشراك

محمد خير خلق الله كلهم ... وفاتح الخير ماحي كل إشراك

قلت: وهي أطول من ذلك وكلها على هذا المنوال، وهو نظم فقيه لا بأس به.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ست أذرع وعشرون أصبعا. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمس أصابع. والله أعلم.

السنة التاسعة عشرة من سلطنة الناصر محمد

بن قلاوون الثالثة على مصر وهي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

فيها توفي شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي بدمشق في ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة في سجنه بقلعة دمشق. ومولده في يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة. وكان سجن بقلعة دمشق لأمور حكيناها في غير هذا المكان. وكان **إمام عصره** بلا مدافعة في الفقه والحديث والأصول والنحو واللغة وغير ذلك. وله عدة مصنفات مفيدة يضيق هذا المحل عن ذكر شيء منها. أثنى عليه جماعة من العلماء مثل الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والقاضي شهاب الدين الجويني والقاضي شهاب الدين بن النحاس. وقال القاضي كمال الدين بن الزملكاني المقدم ذكره: اجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها، ثم جرت له محن في مسألة الطلاق الثلاث، وشد الرحال إلى قبور الأنبياء والصالحين، وحبب للناس القيام

عليه. وحبس مرات بالقاهرة والإسكندرية ودمشق، وعقد له مجالس بالقاهرة ودمشق مع أنه حصل له في بعضها تعظيم من الملك الناصر محمد بن قلاوون، وأطلق وتوجه إلى دمشق وأقام بها إلى أن ورد مرسوم شريف في سنة ست وعشرين وسبعمائة بأن يجعل في قلعة دمشق في قاعة، فجعل في قاعة حسنة وأقام بها مشغولا بالتصنيف والكتابة. ثم بعد مدة منع من الكتابة والمطالعة وأخرجوا ماعنده من الكتب، ولم يتركوا عنده دواة ولا قلما ولا ورقة، ثم ساق بن الزملكاني كلاما طويلا الأليق الإضراب عنه.

وتوفي الأمير سيف الدين جوبان بن تلك بن ندوان نائب القان بوسعيد ملك التتار. وكان جوبان هذا قد ثقل على بوسعيد فأسر إلى خاله ايرنجي قتله فلم يمكنه ذلك، فأخذ ابنه دمشق خجا وقتله، ففر جوبان إلى هراة فلم يسلم وقتل بها.

وكان شجاعا عالي الهمة حسن الإسلام. أجرى العين إلى مكة في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وسبعمائة، وأنشأ مدرسة بالمدينة النبوية، ولما مات حمل إلى مكة مع الركب العراقي، وطيف به الكعبة، ووقف به عرفة وهو ميت، ثم مضي به إلى المدينة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فدفن بالبقيع.." (١)

"وفيها توفي ملك التتار أزبك خان بن طغرلجا بن منكوتمر بن طغان بن باطو بن دوشي خان بن جنكز خان. ومات أزبك خان بعد أن ملك نحوا من ثلاثين سنة؛ وكان أسلم وحسن إسلامه وحرض رعيته على الإسلام فأسلم بعضهم. ولم يلبس أزبك خان بعد أن أسلم السراقوجات، وكان يلبس حياصة من فولاذ ويقول: لبس الذهب حرام على الرجال؛ وكان يميل إلى دين وخير، ويتردد إلى الفقراء، وكان عنده عدل في رعيته، وتزوج الملك الناصر محمد بابنته. وكان أزبك شجاعا كريما مليح الصورة ذا هيبة وحرمة. ومملكته متسعة، وهي من بحر قسطنطيينة إلى نهر إرتش مسيرة ثمانمائة فرسخ، لكن أكثر ذلك قرى ومراع. وولي الملك بعده ابنه، جاني بك خان.

وتوفي الأمير سيف الدين بشتك بن عبد الله الناصري مقتولا بسجن الإسكندرية في شهر ربيع الآخر. وكان إقطاعه يعمل بمائتي ألف دينار في كل سنة، وأنعم عليه أستاذه الملك الناصر محمد في يوم واحد بألف ألف درهم. وكان راتبه لسماطه في كل يوم خمسين رأسا من الغنم وفرسا، لا بد من ذلك. وكان كثير التيه، لا يحدث مباشريه إلا بترجمان. وهو صاحب القصر ببين القصرين، والحمام بالقرب من سويقة العزي،

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٥٤/٣

والجامع عند قنطرة طقزدمر خارج القاهرة. قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: وكان بشتك أهيف القامة، حلو الوجه. قربه السلطان وأدناه، وكان يسميه في غيبته بالأمير، وكان إقطاعه سبعة عشرة إمرة طبلخاناه أكبر من إقطاع قوصون، وما يعلم قوصون بذلك.

وتوفي الأمير سيف الدين طاجار بن عبد الله الناصري الدوادار قتيلا بثغر الإسكندرية. وكان من خواص الملك الناصر محمد بن قلاوون ومن أكابر مماليكه، ورقاه حتى ولاه الدوادارية، وكان ممن آنضم إلى الملك المنصور أبي بكر فقبض عليه عند خلعه وقتل. وفيها توفي الأمير سيف الدين جركتمر بن عبد الله الناصري قتيلا.

وتوفي الأمير قوصون بن عبد الله الناصري الساقي قتيلا بثغر الإسكندرية في شوال، وقد مر من ذكره ما فيه كفاية عن تكراره ثانيا.

وتوفي الملك الأفضل علاء الدين علي ابن الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن الملك الأفضل علي ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان الأيوبي صاحب حماة وابن صاحبها. مات بدمشق، وهو من جملة أمرائها بعد ما باشر سلطنة حماة عشرين سنة إلى أن نقله قوصون إلى إمرة الشام؛ وولي نيابة حماة بعده الأمير طقزدمر الحموي. وكانت وفاته في ليلة الثلاثاء حادي عشر ربيع الآخر عن ثلاثين سنة.

وتوفي الأمير شرف الدين، وقيل مظفر الدين موسى بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عصية بن فضل بن ربيعة أمير آل فضل بمدينة تدمر. وكان من أجل ملوك العرب، مات فجأة في العشر الأخير من جمادى الأولى.

وتوفي الحافظ الحجة جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك ابن أبي الزهر القضاعي الكلبي المزي الحلبي المولد. ولد بظاهر حلب في عاشر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة، ومات بدمشق في ثاني عشر صفر. وكان إمام عصره أحد الحفاظ المشهورين. سمع الكثير ورحل وكتب وصنف. وقد ذكرنا عدة كبيرة من مشايخه وسماعاته في ترجمته في " المنهل الصافي " ونبذة كبيرة من أخباره. ومن مصنفاته؛ كتاب " تهذيب الكمال " وهو في غاية الحسن في معناه.

وتوفي الأمير سيف الدين تمر بن عبد الله الساقي الناصري أحد أمراء الألوف في يوم الأحد ثامن عشرين ذي الحجة. وكان من أكابر الأمراء ومن أعيان خاصكية وتوفي القاضي برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن

فخر الدين خليل بن إبراهيم الرسعني الشافعي قاضي حلب بها. وكان فقيها فاضلا، ولي القضاء بحلب وغيرها وأفتى ودرس.

وتوفي الأمير علاء الدين علي ابن الأمير الكبير سيف الدين سلار في شهر ربيع الآخر. وكان من أعيان الأمراء بالديار المصرية.

وتوفي خطيب جامع دمشق الأموي الشيخ بدر الدين محمد ابن قاضي القضاة جلال الدين محمد القزوين الشافعي. وكان فاضلا خطيبا فصيحا.

وتوفي الأمير ركن الدين بيبرس بن عبد الله الناصري السلاح دار نائب الفتوحات بآياس وغيرها. وكان من أجل الأمراء الناصرية. كان شجاعا كريما، وله المواقف المشهودة.

أمر النيل في هذه السنة:." (١)

"وتوفي الشيخ الإمام العلامة فريد عصره أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف ابن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي المغربي المالكي ثم الشافعي. مولده بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة. وقرأ القرآن بالروايات، وآشتغل وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية وإسكندرية والقاهرة والحجاز، وحصل الإجازات من الشام والعراق، وآجتهد في طلب العلم، حتى برع في النحو والتصريف وصار فيهما **إمام عصره**، وشارك في علوم كثيرة. وكان له اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم خصوصا المغاربة؛ وهو الذي جسر الناس على مصنفات ابن مالك، ورغبهم في قراءتها، وشرح لهم غوامضها؛ وقد سقنا من أخباره وسماعاته ومشايخه ومصنفاته وشعره في ترجمته في تاريخنا " المنهل الصافي " ما يطول الشرح في ذكره هنا؛ ومن أراد ذلك فلينظره هناك. ولنذكر هنا من شعره نبذة يسيرة بسندنا إليه: أنشدنا القاضي عبد الرحيم بن الفرات إجازة، أنشدنا الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي إجازة، قال: أنشدني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه لنفسه:

سبق الدمع بالمسير المطايا ... إذ نوى من أحب عني نقله

وأجاد السطور في صفحة الخ ... د ولم لا يجيد وهو ابن مقله

وله بالسند:

راض حبيبي عارض قد بدا ... يا حسنه من عارض رائض

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٠١/٣

فظن قوم أن قلبي سلا ... والأصل لا يعتد بالعارض

وله موشحة، أولها:

إن كان ليل داج، وخاننا الإصباح، فنورها الوهاج، يغني عن الصباح

سلافة تبدو ... كالكوكب الأزهر

مزاجها شهد ... وعرفها عنبر

يا حبذا الورد ... منها وإن أسكر

قلبي بها قد هاج، فما تراني صاح، عن ذلك المنهاج، وعن هوى يا صاح

وبي رشا أهيف ... قد لج في بعدي

بدر فلا يخسف ... منه سنا الخد

بلحظه المرهف ... يسطو على الأسد

كسطوة الحجاج، في الناس والسفاح، فما ترى من ناج، من لحظه السفاح

علل بالمسك ... قلبي رشا أحور

منغم المسك ... ذو مبسم أعطر

رياه كالمسك ... وريقه كوثر

غصن على رجراج، طاعت له الأرواح، فحبذا الآراج، إن هبت الأرواح

مهلا أبا القاسم ... على أبي حيان

ما إن له عاصم ... من لحظك الفتان

وهجرك الدائم ... قد طال بالهيمان

فدمعه أمواج، وسره قد لاح، لكنه ما عاج، ولا أطاع اللاح

يارب ذي بهتان ... يعذل في الراح

وفي هوى الغزلان ... دافعت بالراح

وقلت لا سلوان ... عن ذاك يا لاحي

سبع الوجوه والتاج، هي منية الأفراح، فآختر لي يا زجاج، قمصال وزوج آقداح.

قلت: ومذهبي في أبي حيان أنه عالم لا شاعر.

ولم أذكر هذه الموشحة هنا لحسنها؛ بل قصدت التعريف بنظمه بذكر هذه الموشحة، لأنه أفحل شعراء المغاربة في هذا الشأن؛ وأما الشاعر العالم هو الأرجاني وأبو العلاء المعري وابن سناء الملك. انتهى. وكانت وفاته بالقاهرة في ثامن عشرين صفر.

وتوفي الأمير صلاح الدين يوسف بن أسعد الدوادار الناصري بطرابلس. وكان من أكابر الأمراء. ولي الدوادارية الكبرى في أيام الناصر محمد، ثم ولي نيابة الإسكندرية، ثم أخرج إلى البلاد الشامية إلى أن مات بطرابلس. وكان كاتبا شاعرا.

وتوفي الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله البشمقدار المنصوري. كان من مماليك المنصور قلاوون.

وتوفي الأمير سيف الدين طرنطاي المنصوري المحمدي بدمشق. وكان من جملة من وافق على قتل الأشرف خليل، فسجنه الملك الناصر سبعا وعشرين سنة، ثم أفرج عنه وأخرجه إلى طرابلس أمير عشرة.

وتوفي الأمير سيف الدين بلبان المنصوري الشمسي بمدينة حلب. وكان الناصر أيضا حبسه سنين ثم أخرجه إلى حلب.

وتوفي سيف الدين كندغدي بن عبد الله المنصوري بحلب أيضا. وهو رأس الميسرة ومقدم العساكر المجردة إلى سيس. وكان من كبار الأمراء بالديار المصرية.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم سبع أذرع وثماني أصابع. مبلغ الزيادة ثماني عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا.." (١)

"وتوفي الإمام العلامة قاضي القضاة علاء الدين علي ابن القاضي فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني الحنفي المعروف بالتركماني - رحمه الله تعالى - في يوم الثلاثاء عاشر المحرم بالقاهرة. ومولده في سنة ثلاث وثمانين وستمائة؛ وهو أخو العلامة تاج الدين أحمد، ووالد الإمامين العالمين: عز الدين عبد العزيز وجمال الدين عبد الله، وعم العلامة محمد بن أحمد، يأتي ذكر كل واحد من هؤلاء في محله إن شاء الله تعالى. وكان قاضي القضاة علاء الدين إماما فقيها بارعا نحويا أصوليا لغويا. أفتى ودرس وأشغل وألف وصنف، وكان له معرفة تامة بالأدب وأنواعه، وله نظم ونثر. كان **إمام عصره** بلا مدافعة، لا سيما في العلوم العقلية والفقه أيضا والحديث، وتصدى للإقرار عدة سنين. وتولى قضاء الحنفية بالديار المصرية في شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة،عوضا عن قاضي القضاة زين الدين البسطامي، وحسنت

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١١٤/٣

سيرته، ودام قاضيا إلى أن مات. وتولى عوضه ولده جمال الدين عبد الله.
ومن مصنفاته - رحمه الله - كتاب " بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب " و " المنتخب في علوم الحديث " " والمؤتلف والمختلف " و " الضعفاء والمتروكون " و " الدر النقي في الرد على البيهقي " وهو جليل في معناه، يدل على علم غزير، واطلاع كثير، و " مختصر المحصل في الكلام " و " مقدمة في أصول الفقه " و " الكفاية في مختصر الهداية " و " مختصر رسالة القشيري " وغير ذلك.
وتوفي قاضي القضاة تقي الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران السعدي الأخنائي المالكي في ليلة الثالث من صفر. ومولده في شهر رجب سنة أربع وستين وستمائة. وكان فقيها فاضلا محدثا بارعا. ولي شهادة الخزانة، ثم تولى قضاء الإسكندرية، ثم نقل لقضاء دمشق بعد علاء الدين القونوي. وحسنت سيرته. وتولى بعده جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جملة.
وتوفيت خوند بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة الأمير طاز. وخلفت أموالا كثيرة. أبيع موجودها بباب القلة من القلعة بخمسمائة ألف درهم، من جملة ذلك قبقاب مرصع بأربعين ألف درهم، ثمنها يوم ذاك ألفا دينار مصرية.
وتوفي شيخ القراء شهاب الدين أحمد بن أحمد بن الحسين المعروف بالهكاري، بالقاهرة في جمادى الأولى. وكان إماما في القراءات، تصدى للإقرار عدة سنين وانتفع به الناس.
وتوفي الأمير طقتمر بن عبد الله الشريفي، بعد ما عمي ولزم داره؛ وكان من أعيان الأمراء.
وتوفي الشيخ الإمام نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم بن علي القرشي الأصفوني الشافعي، بمنى، في ثالث عشر ذي الحجة. وكان فقيها عالما مصنفا، ومن مصنفاته: " مختصر الروضة في الفقه " .
أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم أربع أذرع وأربع أصابع. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا.
السنة الثالثة من سلطنة الناصر حسن الأولى
على مصر وهي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.
فيها توفي الأمير سيف الدين دلنجي بن عبد الله ودلنجي هو المكدي باللغة التركية. كان أصله من الأتراك وقدم إلى الديار المصرية سنة ثلاثين وسبعمائة، فأنعم عليه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بإمرة

عشرة، ثم إمرة طبلخاناه. ثم ولي نيابة غزة بعد الأمير تلجك، فأوقع بالمفسدين ببلاد غزة وأبادهم، وقويت حرمته. وكان شجاعا مهابا.

وتوفي الشيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن قيم الجوزية بدمشق، في ثالث عشر شهر رجب. ومولده سنة إحدى وتسعين وستمائة. وكان بارعا في عدة علوم، ما بين تفسير وفقه وعربية ونحو وحديث وأصول وفروع. ولزم شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية بعد عوده من القاهرة في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وأخذ منه علما كثيرا، حتى صار أحد أفراد زمانه. وتصور للإقراء والإفتاء سنين، وانتفع به الناس قاطبة، وصنف وألف وكتب. وقد استوعبنا أحواله ومصنفاته وبعض مشايخه في ترجمته في " المنهل الصافي "كما ذكرنا أمثاله.." (١)

"ابن الملك الأشرف شعبان على مصر وهي سنة تسع وسبعين وسبعمائة. على أنه تسلطن في الثامن من ذي القعدة من السنة الخالية.

فيها - أعني سنة تسع وسبعين وسبعمائة - كانت واقعة قرطاي الطازي مع صهره أينبك البحري، وقتل قرطاي. ثم بعد مدة قتل أينبك أيضا.

وفيها كان ظهور برقوق وبركة، وابتداء أمرهما، حسب ما ذكرنا ذلك كله في أصل ترجمة الملك المنصور هذا.

وفيها توفي الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي المالكي بحلب عن سبعين سنة. وكان إليه المنتهى في علم النحو والبديع والتصريف والعروض، وله مشاركة في فنون كثيرة، ومصنفات جيدة، وكان له نظم ونثر. ومن شعره ما كتبه على ألفية الشيخ يحيى : مخلع البسيط،

يا طالب النحو ذا اجتهاد ... تسمو به في الورى وتحيا

إن شئت نيل المراد فاقصد ... أرجوزة للإمام يحيى

وتوفي الشيخ الإمام بدر الدين حسن بن زيد الدين عمر بن الحسين بن عمر بن حبيب الحلبي الشافعي بحلب عن سبعين سنة. وكان باشر كتابة الحكم وكتابة الإنشاء وغير ذلك من الوظائف الدينية. وكان **إمام عصره** في صناعتي الإنشاء والشروط، وله تصانيف مفيدة منها: تاريخ دولة الترك أنهاه إلى سنة سبع وسبعين

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٥٩/٣

وسبعمائة، وذيل عليه ولده أبو العز طاهر وقال: البسيط،
ما زلت تولع بالتاريخ تكتبه ... حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
قلت: وأكثر الناس من نظم هذا المعنى الركيك البارد في حق عدة كثيرة من المؤرخين، وتزاحموا على هذا المعنى المطروق. انتهى.
قلت: وكان له نظم كثير ونثر، وتاريخه مرجز، وهو قليل الفائدة والضبط، ولذلك لم أنقل عنه إلا نادرا: فإنه كان إذا لم تعجبه القافية سكت عن المراد. وليس هذا مذهبي في التاريخ.
ومن شعر الشيخ بدر الدين حسن هذا - رحمه الله تعالى - : السريع،
الورد والنرجس مذعاينا ... نيلوفرا يلزم أنهاره
شمرذا للخوض عن ساقه ... وفك ذا للعوم أزراره
وله في مليح يدعى موسى: الرجز،
لما بدا كالبدر قال عاذلي ... من ذا الذي قد فاق عن شمس الضحى
فقلت موسى وأستفق فإنه ... أهون شيء عنده حلق اللحى
وله عفا الله تعالى عنه: الرجز،
يا أيها الساهون عن أخراكم ... إن الهدايا فيكم لا تعرف
المال بالميزان يصرف عندكم ... والعمر بينكم جزافا يصرف
وله قصيدة على روي قصيدة كمال الدين علي بن النبيه، قد أثبتناها في ترجمته في المنهل الصافي، أولها: البسيط،
جوانحي للقاء الأحباب قد جنحت ... وعاديات كرامي نحوهم جنحت
وتوفي الأمير سيف الدين قطلقتمر بن عبد الله العلائي صاحب الواقعة مع الأمير أينبك البدري وغيره، وهو ممن قام على الملك الأشرف شعبان، وأخذ تقدمة ألف بالديار المصرية دفعة فلم يتهنأ بها، وعاجلته المنية ومات، ولحقه من بقي من أصحابه بالسيف.
وتوفي الأمير طشتمر اللفاف المحمدي مقتولا في ثالث المحرم. وهو أيضا ممن قام على الملك الأشرف وصار أميرا كبيرا أتابك العساكر دفعة واحدة من الجندية. وقد تقدم ذكر هؤلاء الجميع في أواخر ترجمة الملك الأشرف شعبان وفي أوائل ترجمة ولده الملك المنصور علي هذا.

وتوفي الأمير الكبير سيف الدين آقتمر الصاحبي المعروف بالحنبلي نائب السلطنة بديار مصر، ثم بدمشق بها في ليلة الحادي عشر من شهر رجب. وكان من أجل الأمراء وأعظمهم. باشر نيابة دمشق مرتين وتولى قبلها عدة ولايات. ثم بعد النيابة الأولى دمشق ولي نيابة السلطنة بالقاهرة، وساس الناس أحسن سياسة، وشكرت سيرته. وكان وقورا في الدول، مهابا، وفيه عقل وحشمة وديانة. وكان سمي بالحنبلي لكثرة مبالغته في الطهارة والوضوء.

وتوفي الأمير سيف الدين يلبغا بن عبد الله النظامي الناصري. وكان أولا من خاصكية الملك الناصر حسن ثم ترقى إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بمصر. ثم ولي نيابة حلب، وبها مات فيما أظن، وكان شجاعا مقداما.." (١)

"وتوفي الأمير سيف الدين طنج المحمدي أحد أمراء الألوف بالديار المصرية، بعد أن أخرج منفيا إلى دمشق، فمات بها وكان من أعيان الأمراء. وتوفي العلامة أوحد الدين عبد الواحد بن إسماعيل بن ياسين الحنفي المصري المولد والدار والوفاة، كاتب السر الشريف بالديار المصرية في يوم السبت ثاني ذي الحجة. وكان فقيها فاضلا مفتنا مشاركا في عدة علوم مع رياسة وحشمة خدم عند الملك الظاهر برقوق موقعا، فلما تسلطن ولاه كتابة السر بالديار المصرية، في شوال سنة أربع وثمانين وسبعمائة، بعد عزل القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله، فباشر الوظيفة بحرمة وافرة، وحسنت سيرته وعظم في الدولة، فعاجلته المنية وعمره سبع وثلاثون سنة في عنفوان شبيبته، وأعيد بدر الدين بن فضل الله من بعده إلى كتابة السر.

وتوفي القاضي تقي الدين عبد الرحمن ابن القاضي محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم التيمي الحلبي الأصل المصري الشافعي ناظر الجيوش المنصورة في ليلة الخميس سادس عشر جمادى الأولى. وسبب موته أن الملك الظاهر برقوقا غضب عليه بسبب إقطاع زامل أمير العرب، وضربه بالدواة، ثم مده وضربه نحو ثلاثمائة عصاة، فحمل إلى داره في محفة ومات بعد ثلاثة أيام أو أكثر.

وتوفي الأمير جمال الدين عبد الله ابن الأمير بكتمر الحسامي الحاجب أحد أمراء الطبلخاناه في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى بداره خارج باب النصر.

وتوفي الأمير علاء الدين علي بن أحمد بن السائس الطيبرسي أستادار خوند بركة أم الملك الأشرف شعبان

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣/٢٤٩

في سادس شوال. وكان من أعيان رؤساء الديار المصرية، وله ثروة.

وتوفي العلامة قاضي القضاة صدر الدين محمد ابن قاضي القضاة علاء الدين علي بن منصور الحنفي قاضي قضاة الديار المصرية، وهو قاض، في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الأول، وقد أناف على ثمانين سنة في ولايته الثانية، وتولى القضاء عوضه قاضي القضاة شمس الدين الطرابلسي، وتولى مشيخة الصرغتمشية من بعده العلامة جلال الدين التباني. قال العيني – رحمه الله – : كان إماما عالما فاضلا كاملا بحرا في فروع أبي حنيفة، مستحضرا قويا وكان ريض الخلق، كثير التواضع والحلم، لين الجانب، جميل المعاشرة، حسن المحاضرة والمذاكرة، معتمدا على جانب الصدق في أقواله وأفعاله، سعيدا في حركاته وسكناته. رحمه الله تعالى.

وتوفي العلامة إمام عصره ووحيد دهره وأعجوبة زمانه أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود الرومي البابرتي الحنفي شيخ خانقاة شيخون في يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان، وحضر السلطان الملك الظاهر الصلاة عليه، ومشى أمام نعشه من مصلاة المؤمني إلى أن وقف على دفنه بقبة الشيخونية، بعد أن هم على أن يحمل نعشه غير مرة، فتحمله أكابر الأمراء عنه. كان واحد زمانه في المنقول والمعقول، ونالته السعادة والجاه العريض، حتى إن الملك الظاهر برقوق، مع عظمته كان ينزل في موكبه ويقف على باب خانقاه شيخون، حتى يتهيأ الشيخ أكمل الدين للركوب، ويركب ويسير مع الملك الظاهر وقع له ذلك معه غير مرة، وهو الذي كان سببا لقيام الملك الظاهر برقوق للقضاة، فإنه كان يقوم له إذا دخل عليه ولا يقوم للقضاة، لما كانت عادة الملوك من قبله، فكلمه الشيخ أكمل الدين هذا في القيام للقضاة، حتى قام لهم وصارت عادة إلى يومنا هذا. وبعد موته جلس الشيخ سراج الدين البلقيني عن يمين السلطان، وقد استوعبنا أحواله في المنهل الصافي بأطول من هذا.

وتوفي قاضي مكة وخطيبها كمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن علي العقيلي النويري الشافعي بمكة في يوم الأربعاء ثالث عشر شهر رجب.

وتوفي عالم بغداد شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن الكرماني البغدادي الشافعي شارح البخاري في المحرم بطريق الحجاز، وحمل إلى بغداد ودفن بها. ومولده في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة. وكان قدم مصر والشام. رحمه الله.

وتوفي صائم الدهر الشيخ محمد بن صديق التبريزي الصوفي في ليلة الاثنين خامس عشر شهر رمضان

بالقاهرة. أقام أربعين سنة يصوم ويفطر على حمص بفلس لا يخلطه إلا بالملح فقط. وكان على قدم هائل من العبادة.

وتوفي الأمير الطواشي شبل الدولة كافور بن عبد الله الهندي الزمردي الناصري حسن في ثامن شهر ربيع الأول وقد عمر طويلا. وهو صاحب التربة بالقرافة.." (١)

"وتوفي الأمير جانبك بن عبد الله السيفي يلبغا الناصري المعروف بالثور، أحد أمراء الطبلخاناه والحاجب الثاني، وهو يلي شد بندر جده بمكة، في حادي عشر شعبان. وكان أميرا ضخما متجملا في مركبه وملبسه ومماليكه، وهو الذي أخرب المسطبة التي كانت ببندر جدة التي كان من طلع عليها واستجار بها لم يؤخذ منها، ولو كان ذنبه ما عسى أن يكون، حتى ولو قتل نفسا وطلع فوقها لا يؤخذ منها. وكانت هذه العادة قديمة بجدة، فأخرب جانبك المذكور المسطبة المذكورة ووقع بينه وبين عرب تلك البلاد وقعة عظيمة قتل فيها جماعة. وانتصر جانبك المذكور ومشى له ما قصده، من هدم المسطبة المذكورة ومحي أثرها إلى يومنا هذا. يرحمه الله تعالى على هذه الفعلة، فإنها من أجل الأفعال وأحسنها دنيا وأخرى، ولم ينتبه لذلك من جاء قبله من الأمراء حتى وفقه الله تعالى لمحو هذه السنة القبيحة التي كانت ثلمة في الإسلام وأهله. قلت: كم ترك الأول للآخر.

وتوفي الشيخ شمس الدين محمد بن خضر بن داؤد بن يعقوب الشهير بالمصري، الحلبي الأصل الشافعي، أحد موقعي الدست بالقدس الشريف، في يوم الأحد النصف من شهر رجب، وكان دينا خيرا وله رواية عالية بسنن ابن ماجة وحدث وأسمع سنين.

وتوفي شيخ الإسلام علامة الوجود علاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد البخاري العجمي الحنفي، الإمام العالم الزاهد المشهور، في خامس شهر رمضان بدمشق. وسماه بعضهم عليا وهو غلط. ومولده في سنة تسع وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم، ونشأ بمدينة بخارى، وتفقه بأبيه وعمه علاء الدين عبد الرحمن، وأخذ الأدبيات والعقليات عن العلامة سعد الدين التفتازاني وغيره. ورحل في شبيبته في طلب العلم إلى الأقطار، واشتغل على علماء عصره إلى أن برع في المعقول والمنقول والمفهوم والمنظوم واللغة العربية، وترقى في التصوف والتسليك، وصار **إمام عصره**، وتوجه إلى الهند واستوطنه مدة، وعظم أمره عند ملوك الهند إلى الغاية، لما شاهدوه من غزير علمه وعظيم زهده وورعه. ثم قدم إلى

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣/٢٨٨

مكة المشرفة وقرأ بها مدة، ثم قدم إلى الديار المصرية واستوطنها سنين كثيرة وتصدى للإقراء والتدريس. وقرأ عليه غالب علماء عصرنما من كل مذهب، وانتفع الجميغ بعلمه وجاهه وماله. وعظم أمره بالديار المصرية بحيث إنه منذ قدم القاهرة إلى أن خرج منها لم يتردد إلى واحد من أعيان الدولة حتى ولا السلطان، وتردد إليه جميع أعيان أهل مصر من السلطان إلى من دونه، كل ذلك وهو مكب على الأشغال، مع ضعف كان يعتريه ويلازمه في كثير من الأوقات، وهو لا يبرح عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام في ذات الله بكل ما تصل قدرته إليه.

ثم بدا له التوجه إلى دمشق فسار إليها، يعد أن سأله السلطان في الإقامة بمصر غير مرة فلم يقبل، وتوجه إلى دمشق وسكنها إلى أن مات بها. ولم يخلف بعده مثله، لأنه كان جمع بين العلم والعمل، مع الورع الزائد والزهد والعبادة والتحري في مأكله ومشربه من الشبهة وغيرها، وعدم قبوله العطاء من السلطان وغيره، وقوة قيامه في إزالة البدع، ومخاشنته لعظماء الدولة في الكلام، وعدم اكتراثه بالملوك واستجلاب خواطرهم، وهو مع ذلك لا يزداد إلا مهابة وعظمة في نفوسهم، بحيث إن السلطان كان إذا دخل عليه لزيارته يصير في مجلسه كآحاد الأمراء، من حين يجلس عنده إلى أن يقوم عنه، والشيخ علاء الدين يكلمه في مصالح المسلمين ويعظه بكلام غير منمق، خارج عن الحد في الكثرة، والسلطان سامع له مطيع. وكذلك لما سافر السلطان إلى آمد، أول ما دخل إلى دمشق ركب إليه وزاره وسلم عليه، فهذا شيء لم نره وقع لعالم من علماء عصرنا جملة كافية. وهو أحد من أدركناه من العلماء الزهاد والعباد رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه وبركته.

وتوفي الشيخ الإمام العالم، العلامة علاء الدين علي بن موسى بن إبراهيم الرومي الحنفي في قدمته الثانية إلى مصر، في يوم الأحد العشرين من شهر رمضان بالقاهرة. وكان ولي مشيخة المدرسة الأشرفية المستجدة بخط العنبريين بالقاهرة، ثم تركها وسافر إلى الروم، ثم قدم بعد سنين إلى مصر ثانيا وأقام بها إلى أن مات.." (١)

"فلما سمع الخليفة كلام السلطان، لم يعدل عن المقام الفخري عثمان، لما كان اشتمل عليه عثمان المذكور من العلم والفضل، وإدراكه سن الشبيبة، وبايعه بالسلطنة، وتسلطن في يوم الخميس المذكور، حسبما نذكره إن شاء الله تعالى في أول ترجمته من هذا الكتاب.

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢٢٥/٤

واستمر الملك الظاهر مريضا ملازما للفراش، وابنه الملك المنصور يأخذ ويعطي في مملكته، ويعزل ويولي، والملك الظاهر في شغل بمرضه، وما به من الألم في زيادة، إلى أن مات في قاعة الدهيشة الجوانية بين المغرب والعشاء من ليلة الثلاثاء ثالث صفر من سنة سبع وخمسين وثمانمائة المقدم ذكرها. وقرىء حوله القرآن العزيز، إلى أن أصبح، وجهز وغسل وكفن من غير عجلة ولا اضطراب، حتى انتهى أمره وحمل على نعشه، وأخرج به، وأمام نعشه ولده السلطان الملك المنصور عثمان ماشيا وجميع أعيان المملكة. وساروا أمام نعشه بسكون ووقار، إلى أن صلي عليه بمصلاة باب القلة من قلعة الجبل، وصلى عليه الخليفة القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة، وخلفه السلطان والقضاة وجميع الأمراء والعساكر. ثم حمل بعد انقضاء الصلاة عليه وانزل من القلعة، حتى دفن بتربة أخيه الأمير جاركس القاسمي المصارع، التي جددها مملوكه قاني باي الجاركسي، بالقرب من دار الضيافة تجاه سور القلعة. ولم يشهد ولده الملك المنصور دفنه، وعاد إلى القلعة من المصلاة. وشهد دفنه خلائق، وقعد الناس في الطرقات لمشاهدة مشهده، وكان مشهده عظيما إلى الغاية، بخلاف جنائز الملوك السالفة، ولعل هذا لم يقع لملك قبله؛ كل ذلك لكونه سلطن ولده في حياته، ثم مات بعد ذلك بأيام، فلهذا كانت جنازته على هذه الصورة.

ومات الملك الظاهر وسنه نيف على ثمانين سنة تخمينا، ولم يخلف بالحواصل ولا الخزائن إلا نزرا يسيرا يستحى من ذكره بالنسبة لما تخلفه الملوك، وكذلك في جميع تعلقات السلطنة، من الخيول والجمال والسلاح والقماش، كل ذلك من كثرة بذله وعطائه. وكانت مدة ملكه من يوم تسلطن بعد خلع الملك العزيز يوسف، في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، إلى أن خلع نفسه بولده الملك المنصور عثمان، في الثانية من نهار الخميس الحادي والعشرين من محرم سنه سبع وخمسين وثمانمائة، أربع عشرة سنة وعشرة شهور ويومين؛ وتوفي بعد خلعه من السلطنة باثني عشر يوما.

ووقع له في سلطنته غرائب لم تقع لأحد قبله إلا نادرا جدا، منها ركوبه وهو أتابك على الملك العزيز يوسف وقتاله له وانتصاره عليه، ولا نعرف أحدا قبله من الأمراء ركب على السلطان، ووقف بالرملة والسلطان بقلعة الجبل، وانتصر عليه، غيره فإن قيل: واقعة الناصري ومنطاش مع الملك الظاهر برقوق، فليس ذاك مما نحن فيه من وجوه عديدة، لا يحتاج إلى ذكرها. وإن قيل: نصرة منطاش وملكه لباب السلسلة فنقول: كان ركوب منطاش على رفيقه يلبغا الناصري، وليس للملك المنصور حاجي ذكر بينهما.

ومنها أنه سلم عليه بالسلطنة ثلاثة خلفاء من بني العباس، ولم يقع ذلك لملك قبله من ملوك مصر. ومنها

أنه اجتمع له قضاة أربعة في عصر واحد، لم يجتمع مثلهم لغيره من ملوك مصر، وهم قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر الشافعي حافظ المشرق والمغرب: كان فردا في معناه، لا يقاربه في علم الحديث أحد في عصره؛ وقاضي القضاة شيخ الإسلام سعد الدين سعد الديري الحنفي: كان فقيه عصره شرقا وغربا، لا يقاربه أحد في حفظ مذهبه واستحضاره، مع مشاركته في علوم كثيرة؛ والعلامة قاضي القضاة شمس الدين البساطي المالكي: كان **إمام عصره** في علمي المعقول والمنقول، قد انتهت إليه الرئاسة في علوم كثيرة، ومات ولم يخلف بعده مثله؛ وقاضي القضاة شيخ الإسلام محب الدين أحمد الحنبلي البغدادي: كان أيضا **إمام عصره** وعالم زمانه، انتهت إليه رئاسة مذهبه بلا مدافعة.

ومنها أنه أقام في ملك مصر هذه المدة الطويلة، لم يتجرد فيها تجريدة واحدة إلى البلاد الشامية، غير مرة واحدة، في نوبة الجكمي في أوائل سلطنته، وهذا أيضا لم يقع لملك قبله.

ومنها أنه أذن للغرسي خليل ابن السلطان الملك الناصر فرج بالحج، فقدم القاهره وحج وعاد مع عظم شوكته من مماليك أبيه وجده الملك الظاهر برقوق، وهذا شيء لم يقع مثله في دولة من الدول.." (١)

"وتوفي الملك الظاهر هزبر الدين عبد الله بن الملك الأشرف إسماعيل علي بن داؤد بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، التركماني الأصل، اليمني صاحب بلاد اليمن، في يوم الخميس سلخ شهر رجب؛ وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة؛ وفي أيامه ضعفت مملكة اليمن، لاستيلاء العربان على بلادها وأموالها؛ وأقيم بعده في ملك اليمن الملك الأشرف إسماعيل وله من العمر نحو العشرين سنة فأساء السيرة، وسفك الدماء وقتل الأمير برقوقا التركي القائم بدولتهم، في عدة أخر من الأتراك، ووقع له أمور كثيرة، ليس لذكرها هنا فائدة.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة: ثمانية عشر ذراعا وعشرون إصبعا.

السنة الثانية من سلطنة الظاهر جقمق

وهي سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة.

وفيها توفي الأمير علاء الدين آقبغا بن عبد الله من مامش الناصري فرج التركماني، نائب الكرك، بعد أن عزل عنها وحبس بقلعتها في أواخر هذه السنة، نحو ستين سنة من العمر؛ ولم يشتهر في عمره بدين ولا

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣١٤/٤

شجاعة ولا كرم.

وتوفي الأتابك آقبغا التمراي نائب الشام بها فجاءة، وهو على ظهر فرسه، صبيحة يوم السبت سادس عشر شهر ربيع الآخر، وسنه سبعون سنة تخمينا. خبر موته أنه ركب من دار السعادة بعد أذان الفجر من اليوم المذكور، وسار الميدان، ولعب به الرمح، وغير فيه عدة خيول، ثم ساق البرجاس وغير فيه أيضا أفراسا كثيرة، ثم ضرب الكرة مع الأمراء على عدة خيول يغيرها من تحته، إلى أن انتهى وليس عليه ما يرد البرد عنه؛ وسار إلى باب الميدان ليخرج منه، ومماليكه مشاة بين يديه، فقال لرأس نوبته: " فر المماليك ليأكلوا السماط " ، ثم مال عن فرسه، فاعتنقه رأس نوبته المذكور، وحمله وأنزله إلى قاعة عند باب الميدان، فمات من وقته، ولم يتكلم كلمة واحدة غير ما ذكرناه.

وكان أصله من مماليك الأمير تمراز الناصري نائب السلطنة في دولة الناصر فرج، ونسبه تمراز أستاذه بالناصري، لأستاذه خواجا ناصر الدين، وقد تقدم ذكره في الدولة الناصرية. وخدم آقبغا هذا بعد موت أستاذه عند الأتابك دمرداش المحمدي، ثم اتصل بخدمة الملك المؤيد شيخ، فرقاه المؤيد لسيادة كانت له في لعب الرمح، وأنعم علية بإمرة عشرة، ثم طبلخاناه، وجعله أمير آخور ثانيا؛ ثم أنعم عليه الأمير ططر بإمرة مائة وتقدمة ألف، وجعله من الأمراء المقيمين بالقاهرة، لما سافر بالملك المظفر أحمد إلى دمشق؛ ثم صار أمير مجلس في أوائل الدولة الأشرفية برسباي؛ ثم ولي نيابة الإسكندرية بعد أسندمر النوري الظاهري برقوق، مضافا على تقدمته؛ ثم عزل بعد سنين وأعيد إلى إمرة مجلس، إلى أن جعله الملك الظاهر جقمق أمير سلاح، ثم أتابك العساكر بالديار المصرية، كلاهما بعد قرقماس الشعباني، فباشر الأتابكية أشهرا، وتولى نيابة دمشق لما عصى الأتابك إينال الجكمي؛ وقد تقدم ذكر ذلك كله في أول ترجمة الملك الظاهر جقمق. هذا ولم تطل مدة نيابته على دمشق سوى أشهر، ومات.

وكان عارفا بأنواع الفروسية كلعب الرمح وضرب الكوة وسوق المحمل والبرجاس، رأسا في ذلك جميعه، إمام عصره في ركوب الخيل ومعرفة تقليبها في أنواع الملاعيب المذكورة، انتهت إليه الرئاسة في ذلك بلا مدافعة - لا أقول ذلك كونه صهري، بل أقوله على الإنصاف - مع دين وعفة عن المنكرات والفروج، وقيام ليل وزيارة الصالحين دواما؛ غير أنه كان مسيكا، وعنده حدة مزاج، ولم تكن شجاعته في الحروب بقدر معرفته لأنواع الملاعيب والفروسية، رحمه الله تعالى.

وتوفي الأمير سيف الدين طوخ بن عبد الله الناصري المعروف بطوخ مازي نائب غزة، في ليلة السبت حادي

شهر رجب. وأصله من مماليك الملك الناصر فرج؛ وتأمر - بعد موت الملك المؤيد شيخ - عشرة؛ وصار في الدولة الأشرفية برسباي من جملة رؤوس النوب؛ ثم ترقى بعد سنين إلى إمرة طبلخاناه وصار رأس نوبة ثانيا؛ ثم ولي نيابة غزة بعد موت آقبردي القجماسي في الدوله العزيزية يوسف إلى أن مات. وكان متوسط السيرة، منهمكا في اللذات، عاريا من كل علم وفن عفا الله عنه.." (١)

"وتوفي السيد الشريف عفيف الدين أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله، الأيكي العجمي الشافعي نزيل مكة المشرفة بمنى في ثاني يوم من التشريق، وحمل إلى مكة، ودفن بها، وكانت جنازته مشهودة. وكان الناس في أمره وصلاحه على أقسام. رأيته بمكة واجتمعت به مجلسا خفيفا - رحمه الله.

وتوفي الشيخ المعتقد الصالح أحمد الترابي المصري فجأة، في يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة، ودفن بزاويته من الغد، بالقرب من تربة الشيخ جوشن خارج باب النصر. وكان رجلا صالحا دينا خيرا معتقدا، وكنت أصحبه، وكان لي فيه اعتقاد ومحبة - رحمه الله تعالى أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعا. مبلغ الزيادة ثمانية عشر وثمانية أصابع.

السنة الخامسة عشرة من سلطنة الظاهر جقمق

وهي سنة ست وخمسين وثمانمائة.

فيها أخذ الغلاء في انحطاط من الديار المصرية وأعمالها.

وفيها توفي الشيخ الإمام العلامة علاء الدين علي ابن الشيخ قطب الدين أحمد القلقشندي الشافعي، أحد فقهاء الشافعية، في يوم الاثنين مستهل المحرم، ودفن الغد في يوم الثلاثاء خارج القاهرة. ومولده بالقاهرة في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، ونشأ بها، وحفظ عدة متون في مذهبه، وتفقه بعلماء عصره، مثل شيخ الإسلام السراج البلقيني، وولده قاضي القضاة جلال الدين، والعلامة عز الدين بن جماعة، أخذ عنه المعقول، وعن الشيخ الإمام العلامة فريد عصره علاء الدين محمد البخاري الحنفي، وقاضي القضاة شمس الدين محمد البساطي المالكي وغيرهم. وبرع في عدة علوم، وأفتى ودرس، وتولى عدة تداريس، ورشح لقضاء الديار المصرية غير مرة، وسئل بقضاء دمشق فامتنع، وتصدى للاشتغال سنين وانتفع به جماعة من الطلبة - رحمه الله تعالى.

وتوفي الإمام المقرىء ناصر الدين محمد بن كزل بغا الحنفي، إمام المدرسة الأشرفية بالعنبريين، في يوم

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣٢٢/٤

الأحد تاسع عشر صفر، وهو في عشر الخمسين. ومات ولم يخلف بعده في القراءات وحسن التأدي، لا سيما في قراءة المحراب فإنه كان من الأفراد في ذلك؛ وكان أبوه من مماليك الأمير ألطنبغا الجوباني نائب دمشق – رحمه الله تعالى.

وتوفي عظيم الديار المصرية وعالمها ورئيسها كمال الدين أبو المعالي محمد ابن العلامة القاضي ناصر الدين أبي المعالي محمد ابن القاضي كمال الدين محمد بن عثمان بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن هبة الله البارزي الحموي الجهني الشافعي، كاتب السر الشريف بالديار المصرية، وابن كاتب سرها، وصهر السلطان الملك الظاهر جقمق، بداره بخط الخراطين من القاهرة، في يوم الأحد سادس عشرين صفر، وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة المؤمني، ودفن عنده والده بالقرافة الصغرى تجاه شباك الإمام الشافعي – رضي الله عنه.

سألته عن مولده، فقال: بحماة في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة.

قلت: ونشأ بها تحت كنف والده، وحفظ القرآن العزيز، وصفى التراويح بالناس في الديار المصرية لما قدم مع والده سنة تسع وثمانمائة، ثم عاد مع والده إلى حماة، وحفظ التمييز في الفقه، وقرأه على الحافظ برهان الدين إبراهيم الحلبي المعروف بالقوف .

ثم قدم إلى الديار المصرية مع والده أيضا بعد قتل الملك الناصر فرج في سنة خمس عشرة وثمانمائة، وتفقه بقاضي القضاة ولي الدين أحمد العراقي، وأخذ المعقول عن العلامة عز الدين بن جماعة، وعن تلميذه ابن الأديب، وأخذ أيضا عن قاضي القضاة شمس الدين البساطي المالكي، وعن العلامة البارع الزاهد علاء الدين محمد البخاري الحنفي، ولازمه كثيرا وانتفع بدروسه، وأخذ النحو في مبادئ أمره عن الشيخ يحيى العجيسي المغربي وغيره، وسمع البخاري من عائشة بنت عبد الهادي. واجتهد في طلب العلم، وساعده في ذلك الذكاء المفرط والده المستقيم والتصور الصحيح، حتى برع في المنطوق والمفهوم، وصارت له اليد الطولى في المنثور والمنظوم، لا سيما في الترسل والإنشاء والمكاتبات، فإنه كان **إمام عصره** في ذلك، هذا مع ما اشتمل عليه من العقل والعراقة والسكون والسؤدد والكرم والإكرام وسياسة الخلق وحسن الخلق، والرئاسة الضخمة، والفضل الغزير.

وباشر كتابة السر في أيام والده نيابة عنه، وعمره نيف على عشرين سنة. ثم استقل بالوظيفة نيفا على ثلاثين سنة، على أنه صرف عنها غير مرة المدة الطويلة.." (١)

"لا ظلم يلقى في حماه العالي ... إلا على العداة والأموال

ولما حج في سنة خمسين وثمانمائة، وحجت في تلك السنة أيضا كريمته خوند زوجة السلطان الملك الظاهر جقمق، وسافرا معا في الركب الأول، فظهر للناس من علو همته، وغزير مروءته، وعظيم إحسانه، ما لعله يذكر إلى الأبد. ولقد حدثني بعض أعيان مكة أنه كان إذا وقف على أخبار البرامكة وغيرهم ينكر ذلك بقلبه، حتى رأى ما فعله القاضي كمال الدين هذا من الإحسان إلى أهل مكة وغيرهم، فعند ذلك تحقق ما قيل في سالف الأعصار. قلت: " وهو أعظم من رأينا وأدركنا، ولله الحمد والمنة على إدراكنا لمثل هذا الرجل الذي مات ولم يخلف بعده مثله – رحمه الله تعالى وعفا عنه " .

وتوفي الشيخ الإمام العالم زين الدين طاهر بن محمد بن علي النويري المالكي، أحد فقهاء المالكية بالقاهرة، في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الأول، وسنه نيف على ستين سنة تقريبا. وكان إماما عالما فقيها دينا صالحا – رحمه الله تعالى.

وتوفي الملك الكامل خليل بن الملك الأشرف أحمد بن الملك العادل سليمان، صاحب حصن كيفا من ديار بكر، قتيلا بيد ولده في شهر ربيع الأول. وتولى ولده المذكور الملك من بعده، ولقب بالملك الناصر، ودام في مملكة الحصن إلى شهر رمضان من السنة المذكورة، فوثب عليه ابن عمه الملك حسن وقتله، وسلطن أخاه أحمد، ولقبه بلقب أبيه المقتول الملك الكامل.

وكان الملك الكامل خليل – صاحب الترجمة – ملك الحصن بعد قتل أبيه الملك الأشرف في سنة ست وثلاثين وثمانمائة، وقد ذكرنا واقعة أبيه الأشرف في ترجمة الملك الأشرف برسباي لما أراد القدوم عليه، وقتل بيد أعوان قرايلك – رحمه الله تعالى.

وتوفي الأمير سيف الدين ألطنبغا بن عبد الله الظاهري المعلم اللفاف، أحد أمراء الألوف بالديار المصرية، بطالا، في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الآخر. وكان أصله من صغار مماليك الملك الظاهر برقوق، وطالت أيامه في الجندية إلى أن عمر وتسلطن الملك الظاهر جقمق، فقربه وأنعم عليه بإقطاع هائل، بعد مسك قلمطاي الإسحاقي، ثم بعد مدة يسيرة أمره عشرة، ثم زاده زيادات كثيرة، وولاه نيابة الإسكندرية، ثم عزله

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣٥٥/٤

بعد مدة، وجعله من جملة مقدمي الألوف بالديار المصرية، فباشر ذلك إلى أن عجز عن الحركة لكبر سنه واستعفى، فأخرج السلطان إقطاعه لولده المقام الفخري عثمان زيادة على ما بيده، فلم تطل مدة ألطنبغا هذا بعد ذلك ومات. وكان عاقلا دينا خبيرا عارفا بأنواع الفروسية، رأسا في لعب الرمح معلما فيه، ولهذا كان شهرته بالمعلم – رحمه الله تعالى.

وتوفي الأمير سيف الدين برسباي بن عبد الله الساقي المؤيدي، أحد أمر العشرات، في يوم الجمعة سابع عشرين جمادى الأولى؛ وأنعم السلطان بإمرته على الأمير جانم الظاهري الساقي. وكان برسباي رجلا عاقلا ساكنا حشما وقورا – رحمه الله تعالى.

وتوفي الأمير جمال الدين يوسف بن يغمور نائب قلعة صفد بها في أوائل شعبان؛ وكان مولده بالقاهرة، وتشتت بالبلاد إلى أن قدم القاهرة بعد موت الملك المؤيد شيخ، وترقى إلى أن ولي نيابة قلعة صفد؛ ثم نقل إلى أتابكية صفد، ثم أعيد إلى نيابة قلعتها ثانيا، إلى أن مات. وكان عارفا مدبرا سيوسا عاقلا – رحمه الله تعالى.

وتوفي الإمام العالم العلامة زين الدين عمر ابن الأمير سيف الدين قديد القلمطاوي بمكة المشرفة في مجاورته في ثامن عشر شهر رمضان، وسنه ثمان وستون سنة. وكان **إمام عصره** في النحو والعربية والتصريف، وله مشاركة كبيرة في فنون كثيرة؛ وكان يتزيا بزي الأجناد، ويتقلل في ملبسه، ولا يتعاظم في أحواله، ويركب الحمار مع عراقته في الرياسة وتبحره في العلوم، حتى إنه مات ولم يخلف بعده مثله في علم العربية والتصريف.." (١)

"محمود بن أحمد بن ظهير شمس الدين اللارندي فقيه عارف بالفرائض والحساب صنف الفرائض كتابا سماه إرشاد أولي الألباب إلى معرفة الصواب ثم ضم إليه السراجية وزاده أبوابا وذكر فيه المذاهب الأربعة وسماه إرشاد الراجي لمعرفة فرائض السراجي وشرح عروض الأندلسي وتوفى بعد العشرين وسبعمائة.

ومحمود بن احمد بن عبد العزيز أبو المعالي له كتاب تتمة الفتاوى هكذا في النسخ التي بأيدينا وذكره عبد القادر في المحمديين والله أعلم له كتاب نصاب الفقهاء في الفتاوى.

ومحمود بن أحمد بن مسعود جمال الدين أبو الثنا القنوي الدمشقي ولى قضاء دمشق سنة تسع وخمسين وسبعمائة ثم عزل وولى ثانيا سنة ست وستين ودرس بالريحانية وصنف كتاب المنتهى في شرح المغنى في

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣٥٧/٤

ست أصول الفقه وكتاب القلائد في شرح العقائد وكتاب الزبدة في شرح العمدة في أصول الدين واختصر شرح الهداية الصغناقي وسماه خلاصة النهاية وأكمل شرح والده على الجامع الكبير وله كتاب التفريد في شرح التجريد للقدوري وكتاب تهذيب أحكام القرآن وكتاب التكملة في فوائد الهداية وكتاب البغية في الفتاوى مجلدين وكتاب الغنية في الفتاوى مجلدا وكتاب الجمع ببين وقفي هلال والخصاف وكتاب الإعجاز في الاعتراض على الأدلة الشرعية وكتاب المعتمد مختصر مسند الإمام أبي حنيفة رحمه الله تخريج الحارثي وكتاب المستند في شرح المعتمد وكتاب مشرق الأنوار في مشكل الآثار ومقدمة في رفع اليدين في الصلوة وغير ذلك وتوفى بدمشق سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

ومحمود بن زيد اللامشي له مقدمة في أصول الفقه نحو أربعين ورقة.

ومحمود بن عبد الجبار له فتاوي وكان رفيقا لمحمود التاجري ذكره عبد القادر في الجواهر بهذا ولم يزد.

ومحمود بن عبيد الله بن محمود تاج الشريعة المحبوبي عالم كامل حبر فاضل له شرح الهداية المسمى بالكفاية ومختصر الهداية المسمى بالوقاية.

ومحمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري فخر خوارزم **إمام عصره** بلا مدافعة مولده بزمخشر قرية من قرى خوارزم سنة سبع وستين وأربعمائة أخذ الأدب عن أبي منصور بمصر وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القرآن العظيم لم يصنف قبله مثله والفائق في تفسير الحديث وأساس البلاغة في اللغة وربيع الأبرار وفصوص الأخبار ومتشابه أسامي الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة بالأنموذج والرائض في علم الفرائض والمفصل في النحو ومختصره المسمى بالأنموذج والمفرد والمؤلف في النحو ورؤوس المسائل في الفقه وشرح أبيات سيبويه والمستقصى في أمثال العرب وسوائر الأمثال وديوان التمثل وشقائق النعمان في حقائق النعمان وشافي العي من كلام الإمام الشافعي رحمه الله والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الأصول ومقدمة الأدب وديوان الرسائل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والأمالي وغير ذلك وكان شروعه في المفصل في عاشر رمضان سنة ثلث عشرة وخمسمائة وفرغ منه غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة وجاور بمكة زمانا فكان يسمى جار الله لذلك وتوفى ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة عدة في الحنفية الشيخ محيي الدين والشيخ مجد الدين.

ومحمود بن قاضي خاصة الأنام مجير الإسلام البخاري يقال أنه من ذرية أبي يوسف صنف الطريقة في

الخلاف وكانت وفاته يوم السبت خامس جمادى الأولى سنة ست وأربعين وستمائة.
ومحمود بن محمد بن داود أبو المحامد الأفسنجي اللولوي البخاري مولده ببخارا سنة سبع وعشرين وستمائة وتفقه على الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد المجيد القرشي وكان إماما فاضلا شيخا صالحا عارفا بالمذهب والتفسير صنف شرحا على منظومة الإمام النسفي وسماه الحقائق واستشهد في وقعة التتار ببخارا سنة إحدى وسبعين وستمائة.
ومحمود بن مسعود الإمام أبو المحامد لخص الفتاوي الكبرى وأضاف إليها كثيرا من الفروع المحتاج إليها وهو كتاب حسن في بابه.
ومحمود بن الولي له كتاب الفتاوى وكان رفيقا لطاهر بن علي رحمه الله توفى سنة عشرين وخمسمائة.
ومحمود الدهلوي الملقب بسعد الدين شرح المنار في أصول الفقه وسماه إفادة الأنوار في إضاءة أصول المنار.." (١)

"محمد بن ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف، قال ابن النجار: أبو عبد الله ابن شيخنا أبي القسم جارنا بالظفرية، كان شابا صالحا ورعا تقيا دينا حسن الطريقة، تفقه بالمدرسة النظامية وقرأ القرآن بالروايات واشتغل بشيء من الأدب وسمع الحديث من والده وغيره، ومات قبل أوان الرواية توفي سنة خمس وتسعين وخمسماية.
أبو بكر الخرقي القاساني محمد بن ذاكر بن محمد بن أحمد بن عمر أبو بكر ابن أبي نصر الخرقي المعروف بالقاساني من أهل اصبهان، طلب بنفسه وسمع الكثير وكتب بخطه كثيرا، سمع أبا علي الحسن بن أحمد الحداد وأبا الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية وخلقا كثيرا من أصحابه أبي طاهر الثقفي وجماعة حتى سمع من أقرانه وسمع بخراسان وما وراء النهر وخرج لنفسه معجما في جزئين وحدث بأكثر ما سمع، وكان صدوقا، وقدم بغداد حاجا وحدث بها، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي والقاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، وتوفي باصبهان سنة ثلث وثمانين وخمس ماية.
العماني الراجز محمد بن ذؤيب العماني الراجز النهشلي ثم الفقيمي يكنى أبا العباس، وهو من أهل الجزيرة وقيل من ديار مصر وإنما خرج إلى عمان فأقام بها مديدة ثم عاد، يقال أنه عاش ماية وثلثين سنة وهو أحد

(١) تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص/٢٤

شعراء الرشيد وأخباره معه كثير وفيه يقول:

يا ناعش الجد إذا الجد عثر

وجابر العظم إذا العظم انكسر

أنت ربيعي والربيع ينتظر

وخير أنواء الربيع ما بكر

وروى صاحب الأغاني عن زيد بن عقال أنه قال: كنا وقوفا والمهدي قد أجرى الخيل فسبقها فرس يقال له الغضبان فطلب الشعراء فلم يجد مهم أحد إلا أبو دلامة فقال له: قلده يا زند، فلم يفهم ما أراد فقلده عمامته فقال له المهدي يا ابن اللخناء أنا أكثر عمايم منك إنما أردت أن تقلده شعرا، ثم قال: يا لهفي على العماني، فلم يتكلم حتى أقبل فقيل له: هذا العماني قد أقبل الساعة يا أمير المؤمنين، فقال: قدموه، فقدم فقال: قلد فرسي هذا، فقال غير متوقف:

قد غضب الغضبان إذ جد الغضب

وجاء يحمي حسبا فوق الحسب

من إرث عباس بن عبد المطلب

وجاءت الخيل به تشكو العتب

له عليها ما لكم على العرب

فقال له المهدي: أحسنت والله، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

المكحول الدمشقي محمد بن راشد المكحول الدمشقي روى له الأربعة، وتوفي سنة سبعين ومابة.

الثقفي محمد بن راشد بن معدان أبو بكر اليقفي مولاهم الحافظ محدث بن محدث، طاف الدنيا ولقي الشيوخ وصنف الكتب، وتوفي بكرمان سنة تسع وثلث مابة، حدث عن يونس بن حبيب وغيره، وروى عنه ابن المنادى وغيره، وكان صالحا ثقة.

الحافظ القشيري محمد بن رافع بن أبي زيد سابور القشيري مولاهم الحافظ **إمام عصره** بخراسان الزاهد أحد الأعلام، بعث إليه عبد الله بن طاهر بخمسة آلاف درهم فدخل إليه الرسول بها وهو يأكل الخبز مع الفجل بعد صلاة العصر وقال: الأمير بعث إليك بهذه لتنفقها عليك وعلى أهلك، فقال: خذه لا أحتاج إليه فإن الشمس قد بلغت رؤس الجبال وقد جاوزت الثمانين إلى متن أعيش؟ ورده، قال الحاكم: دخلت

داره وتبركت بالصلاة فيه، رؤي بعد موته في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: بشرني بالروح والراحة، سمع سفين بن عيينة وغيره وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، وقال النسائي ومسلم: ثقة مأمون، توفي سنة خمس وأربعين وماتين.." (١)

"كنت إذا أرسلت لي دمعة ... قال أناس ذاك من حبها

فصرت أبكي الآن مسترسلا ... أحيل بالدمع على سكبها

وقال بعضهم يرثيه:

استشعر الكتاب فقدك سالفا ... وقضت بصحة ذلك الأيام

فلذاك سودت الدوي كآبة ... أسفا عليك وشقت الأقلام

ومات في السجن وله ستون سنة وباشر الأعمال وهو ابن ست عشرة سنة،وكان لا بد أن يشرب بعد صلاة الجمعة ويصطبح يوم السبت ويشترى له كل جمعة فاكهة بخمس مائة دينار.

أبو بكر الكتاني الصوفي محمد بن علي بن جعفر ابو بكر الكتاني.

أصله من بغداد وجاور بمكة حتى مات بها سنة اثنتين وثلاث مائة.كان من خيار مشايخ الصوفية وأحد الأئمة المشار إليهم في علوم الحقائق والزهد والعبادة.

قال المرتعش:الكتاني سراج الحرم،وقال السلمي:ختم الكتاني في الطواف اثني عشر ألف ختمة.

استأذن أمه في الحج فأذنت له فلما دخل البادية أصاب ثوبه بول فقال:هذا خلل،فعاد إلى بيته وإذا أمه جالسة خلف الباب فقال:ما هذا؟فقالت:اعتقدت مع الله تعالى أن لا أبرح من هذا المكان حتى تعود.وقال :رأيت في منامي حوراء ما رأيت في الدنيا أحسن منها فقلت:زوجيني نفسك،فقالت:اخطبني من سيدي،فقلت:ما مهرك؟فقالت:حبس النفس عن مأولفاتها.توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

أبو حشيشة الطنبوري محمد بن علي بن أبي أمية الكاتب وكنيته ابو حشيشة الطنبوري.

وصفه مخارق للمأمون وهو بدمشق فخرج إليه وهو حدث وغناه ولم يزل يغني للخلفاء واحدا إلى خلافة المستعين وربما تجاوز ذلك.

وقال:

إن الإمام المستعين بريه ... غيث يعم الأرض بالبركات

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٢٧/١

وقال:

وأخص منك وقد عرفت محبتي ... بالصد والإعراض والهجران

وإذا شكوتك لم أجد لي مسعدا ... ورميت فيما قلت بالبهتان

وله كتاب المغني المجيد وأخبار الطنبوريين.

القفال الكبير الشاشي محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي **إمام عصره.**

كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر مثله في وقته للشافعية،رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار في ذكره في البلاد،وصنف في الأصول والفروع وسمع ابن خزيمة ومحمد بن جرير وعبد الله المدائني ومحمد بن محمد الباغندي وابا القاسم البغوي وأبا عروبة الحراني وطبقتهم.

وقال أبو إسحاق في الطبقات:توفي سنة ست وثلاثين،وهو وهم ولعله تصحف عليه ثلاثين بستين فإن الصحيح وفاته سنة خمس وستين وثلاث مائة لأن الحاكم والسمعاني ورخاه في هذه السنة،مولده سنة إحدى وتسعين ومائتين.

وقال أبو غسحاق:أنه درس على ابن سريج،فلم يلحقه لأنه رحل من الشاش إليه سنة تسع وثلاث مائة وابن سريج مات سنة ست وثلاث مائة.

وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله شرح الرسالة وكتاب في أصول الفقه وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده،وهو صاحب وجه في المذهب ومن غرائب وجوهه ما نقله عنه الشيخ محيي الدين في الروضة أن المريض يجوز له الجمع بين الصلاتين بعذر المرض وأنه استحب أن الكبير يعق عن نفسه وقد قال الشافعي:لا يعق عن كبير.

وروى عنه الحاكم وابن منده وغيرهما.وابنه القاسم هو مصنف التقريب الذي نقل عنه صاحب النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال أبو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم.

وقال العجلي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثالث من كتاب التيمم:أن صاحب التقريب هو أبو بكر القفال وقيل أنه ابنه القاسم فلهذا يقال صاحب التقريب على الإبهام.

قال القاضي شمس الدين ابن خلكان رحمه الله:ثم رأيت في شوال من سنة خمس وست مائة في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق كتاب التقريب في ست مجلدات وهو من حساب عشر مجلدات وكتب

عليه أنه من تصنيف ابي الحسن القاسم بن أبي بكر القفال الشاشي وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي فإني رأيت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقدونه هو فلهذا نبهت عليه وتقريب ابن القفال قليل الوجود.." (١)

"وكان صحيح النقل مليح الخط حسن الأخلاق،صنف مجلدا سماه تكملة إكمال الإكمال ذيل به على إكمال ابن نقطة فأجاد وأفاد.

وهو من رفاق ابن الحاجب والسيف بن المجد وابن الدخميسي وابن الجوهري،وطال عمره وعلت روايته وروى الكثير بمصر ودمشق،روى عنه الدمياطي وابن العطار والدواداري والبرزالي والبرهان الذهبي وابن رافع جمال الدين وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى،وكان له إجازة من المؤيد الطوسي وابن طبرزد،وحصل له تغير قبل موته بسنة أو أكثر واعتراه غفلة وساء حفظه،وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته،ودفن بسفح قاسيون.

شمس الدين المزي العابر محمد بن علي بن علوان الشيخ شمس الدين المزي مفسر الرؤيا كان ضريرا كثير التلاوة وكان إليه المنتهى في تعبير الرؤيا يضرب به المثل في وقته.

توفي سنة ثمانين وست مائة.

صدر الدين ابن القباقبي محمد بن علي الأنصاري الصدر شمس الدين ابن القباقبي.

كان من شيوخ الكتاب وهو والد مجد الدين يوسف أظنه كتب الدرج بصفد والله أعلم.توفي سنة اثنتين وثمانين وست مائة.

ابن شداد الحلبي الكاتب محمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن شداد الصدر المنشئ عز الدين ابو عبد الله الأنصاري الحلبي الكاتب.

ولد سنة ثلاث عشرة وكان أديبا فاضلا وصنف تاريخا لحلب وسيره إلى الملك الظاهر وكان من خواص الناصر ذهب في الرسلية إلى هولاكو وإلى غيره وسكن الديار المصرية بعد أخذ حلب وكان ذا مكانة عند الظاهر والمنصور وله توصل ومداخلة وفيه مروءة ومسارعة لقضاء الحوائج وروى شيئا وسمع منه المصريون.

وتوفي سنة اربع وثمانين وست مائة.

صلاح الدين مدرس القيمرية محمد بن علي بن محمود صلاح الدين أبو عبد الله الشهرزوري الشافعي

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٨٩/١

مدرس القيمرية بدمشق وناظرها الشرعي.

كان شابا نبيها حسن الشكل كريم الأخلاق لين الكلام،ولي تدريسها بعد والده القاضي شمس الدين علي. توفي سنة إحدى وثمانين وست مائة ودفن إلى جانب والده بتربة الشيخ تقي الدين ابن الضلاح ولم يكمل له أربعون سنة.

رضي الدين الشاطبي اللغوي محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف العلامة رضي الدين ابو عبد الله الأنصاري الشاطبي اللغوي.

ولد ببلنسية سنة إحدى وست مائة وروى عن ابن المقير وابن الجميزي،وكان عالي الإسناد في القرآن لأنه قرأ لورش على المعمر محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي الأزدي صاحب ابن هذيل.

وكان رضي الدين **إمام عصره** في اللغة تصدر بالقاهرة وأخذ الناس عنه،روى عنه الشيخ أثير الدين ابو حيان وسعد الدين الحارثي وجمال الدين المزي وابن منير والظاهري ابو عمرو.

توفي سنة اربع وثمانين وست مائة.وكان يجتمع بالصاحب زين الدين ابن الزبير ويجتمع بالصاحب المذكور جماعة الشعراء من عصره مثل أبي الحسين والوراق وابن النقيب وتلك الحلبة.

أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال:فكان الصاحب يرجحه عليهم ويرفعه فوقهم في المجلس ويقول:أنت عالم وهؤلاء شعراء انتهى.

ولما مات الشيخ رضي الدين رثاه السراج الوراق بقصيدة أولها:

سقى أرضا بها قبر الرضي ... حيا الوسمي يردف بالولي

منها:

فقد ترك الغريب غريب دار ... وأذكره بفقد الأضمعي

وأحكم محكم بلجام حزن ... لفقد الفارس البطل الكمي

ولما اعتل قالوا اعتل أيضا ... لشكواه صحاح الجوهري

وجازى كل عين قد بكته ... كتاب العين بالدمع الروي

لشيخ السبع أبين ما رواه ... وصال كصولة السبع الجري

فحزن الشاطبية ليس يخفى ... من العنوان عن فهم الغبي

وفي علم الحديث له اجتهاد ... به يتلو اجتهاد البيهقي

وفي الأنساب لا يخفى عليه ... دعاوي من صحيح أو دعي

لو أدرك عصره الكلبي ولى ... وهرول خوف ليث هبرزي

وكان الشاطبي أزرق العينين فقال ناصر الدين ابن النقيب فيه:

يقولون قد حرف الشاطبي ... فقلت وتصحيفه أكتر

ومن لم يقيد رواياته ... بخط الشيوخ فما يذكر

ومن أخذ العلم عن نفسه ... فإن سواه به أخبر

وقالوا دعاويه لا تنقضي ... وجد مساويه لا يحصر." (١)

"لا تنمن عن صديق حديثا ... واستعذ إن نطقت من نمام

واخفض الصوت إن نطقت بليل ... والتفت بالنهار قبل الكلام

ورد من البصرة إلى بغداذ قاصدا البرامكة فاختص بالفضل وقرب من قلب يحيى وصار صاحب الجماعة وذا أمرهم، ونظم كتاب كليلة ودمنة لهم ليسهل حفظه عليهم أوله:

هذا كتاب أدب ومحنة ... فيه الذي يدعى كليل دمنه

قال صاحب الأغاني: فأعطاه يحيى عشرة آلاف دينار وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار ولم يعطه جعفر شيئا وقال: ألا يكفيك أن أحفظه وأرويه عنك؟ ولأبان اللاحقي القصيدة المعروفة بذات الحلل، وهو أحد الشعراء الذين زعم الجاحظ أنهم أطبع المحدثين، وله أدب وظرف، وله القصيدة التي مدح فيها نفسه وخاطب الفضل بن يحيى وأولها:

أنا من حاجة الأمير وكنز ... من كنوز الأمير ذو رباح

فعارضه أبو نواس وكان يهاجيه.

الأبتر رأس البترية اسمه كثير.

الأبله العراقي الشاعر اسمه محمد بن بختيار.

من اسمه إبراهيم

إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري المالكي المعدل، سمع وحدث وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة.

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٦/٢

إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المروزي الشافعي **إمام عصره** في الفتوى والتدريس، أخذ الفقه عن ابن سريج، وشرح مختصر المزني وله تواليف كثيرة، وأقام ببغداذ دهرا طويلا يفتي ويدرس وأنجب من أصحابه جماعة وإليه ينسب المروزي ببغداذ الذي في قطيعة الربيع، ثم ارتحل إلى مصر آخر عمره وأدركه أجله بها وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربعين وثلاث مائة ودفن بالقرب من الشافعي رضي الله عنه.

إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق الخواص الصوفي الزاهد شيخ الصوفية بالري وله تصانيف في التصوف، توفي رحمه الله تعالى قبل الثلاث مائة تقريبا.

إبراهيم بن أحمد بن محمد الأغلبي التميمي أمير القيروان، تولى الأمر فكان في أول أمره حسن السيرة يقتفي طرائق العدل ثم إنه غلبت عليه السوداء فأكثر من سفك الدماء وقتل جماعة من بناته وحظاياه لا لجناية، خرج يوما للنزهة فاعترضه رجل وقال: إني رجل عشقت جارية عشقا قلما عشقه أحد فرغبت إلى مولاها في بيعها فقال: لا أنقصها من خمسين دينارا فنظرت في جميع ما أملكه فإذا هو ثلاثون دينارا وبقي علي عشرون دينارا، فإن رأى الأمير أبقاه الله أن ينظر في أمري ويتفضل علي، فدعا إبراهيم سيد الجارية وأمر له بخمسين دينارا وللرجل بخمسين دينارا أخرى، فسمع بذلك إنسان آخر فاعترضه وقال: أيها الأمير إنني عاشق، قال: فما الذي تجد؟ قال: حرارة عظيمة، قال: خذوه واغمسوه في الماء حتى يبرد ما بقلبه، ففعلوا به ذلك ثم أتوه به، قال: ما فعلت تلك الحرارة؟ قال: والله يا مولاي مكانها برد شديد، فضحك منه وأمر له بعشرين دينارا، وفي آخر أمره قدم عليه رسول المعتضد يأمره أن يلحق ببابه ويولي على إفريقية ولده أبا العباس لما شكا أهل إفريقية منه، فأظهر التوبة ورفض الملك ولبس الخشن من الثياب وأخرج من في سجونه، وسلم الأمر إلى ولده المذكور وتوجه إلى صقلية مجاهدا ففتح فيها وعبر المجاز إلى قلورية وسبى وقتل وهربوا منه إلى القلاع، ومات مبطونا سنة تسع وثمانين بزلق الأمعاء ودفن في قبة بصقلية وكان قد ولي الأمر سنة إحدى وستين ومائتين، ومن شعره:

نحن النجوم بنو النجوم وجدنا ... قمر السماء أبو النجوم تميم

والشمس جدتنا فمن ذا مثلنا ... متواصلان كريمة وكريم

وكان التجار يسيرون من مصر إلى سبتة لا يعارضون ولا يروعون، ابتنى الحصون والمحارس على سواحل البحر بحيث أن النيران كانت توقد في ليلة واحدة من سبتة إلى الاسكندرية حتى يقال إن بأرض المغرب من بنائه وبناء آبائه ثلاثين ألف حصن وهذا الأمر لم يسمع بمثله، ومصر سوسة وعمل لها سورا.

إبراهيم بن أحمد بن الزبير الشاعر ابن علي بن إبراهيم بن محمد بن فليتة أبو إسحاق ابن أبي الحسن الكاتب الأسواني هو ابن الرشيد بن الزبير وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في مكانه، روى عنه الحافظ المنذري شيئا من شعره وقال: سألته عن مولده فذكر ما يدل على أنه سنة إحدى وستين وخمس مائة، وتقلب في الخدم الديوانية إلى القاضي الفاضل ولحقه دين اختفى بسببه قال:." (١)

"دع ذا وقل للناس ما طارق ... يطرقهم وجهرا ولا يتقي

ليس له روح على أنه ... يركب ظهر الأدهم الأبلق

شيخ رأي آدم في عصره ... وهو إلى الآن بخد نقي

وهو بوسط السجن مع قومه ... لا ينزوي عن نهجه الضيق

هذا ويمشي الأرض في ليلة ... اعجب به من موثق مطلق

وتارة يوجد في مغرب ... وتارة يوجد في مشرق

وتارة تنظره سابحا ... يطوي بساط البحر كالزورق

وتارة تلقاه في لجة ... من فوقه الماء ولم يغرق

وتارة تحسبه، وهو في ... سترته والبعض منه بقي

ذبابة في صارم مرهف ... وتارة من جفنه المطبق

يرنو إلى عرس له حسنها ... يختطف الأبصار بالرونق

حتى إذا جامعها يرتدي ... بحلة سوداء كالمحرق

وهو على عادته إنما ... يجامع الأنثى ولا تلتقي

ثم يجوب القفل من أجلها ... مشتملا في مطرف أزرق

حتى إذا قابلها ثانيا ... تشكه بالرمح في المفرق

وبعد ذا تلبسه خلعة ... يا حسنه من لونها المونق

فجسمه من ذهب جامد ... وجلده صيغ من الزئبق

ثم يرى في حين إتمامه ... مثل مجن الحرب للمتقي

وهو إذا أبصرته هكذا ... ملح من صاحبة القرطق

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٠١/٢

كأنه وجه المعز الذي ... تاه به الغرب على المشرق

المزكي النيسابوري

إبراهيم بن محمد بن أبي طالب بن نوح بن عبد الله بن خالد أبو إسحاق المزكي النيسابوري الزاهد الحافظ إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال قاله الحاكم، توفي رحمه الله سنة خمس وتسعين ومائتين.

الزاهد النيسابوري

إبراهيم بن محمد بن سفيان أبو إسحاق النيسابوري الفقيه الزاهد أحد أصحاب أيوب بن الحسن الزاهد، كان مجاب الدعوة كثير الملازمة لمسلم، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاث مائة.

الأكفاني

إبراهيم بن محمد الأكفاني المؤدب، أورد له المرزباني في معجم الشعراء له:

ألذ وأحلى من جنى النحل والشهد ... إذا ما التقى خد الحبيب على خد

وأي محب لا يسر بقرب من ... يحب ويشجيه الفراق مع البعد

وأورد له أيضا:

يا غصن بان يميل معتدلا ... بأي جرم أهديت لي شغلا

لأنني هائم بحبك لا ... أطلب في الحب غيركم بدلا

حسب فؤادي الذي لقيت فقد ... صرت بحبيك في الورى مثلا

ابن عرفة المهلبي

إبراهيم بن محمد بن عرفة المهلبي الواسطي، قال المرزباني: هو شيخنا رحمه الله، ولد في سنة أربع وأربعين ومائتين وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة، يقول المقطعات ومما أنشدناه لنفسه قوله:

كم قد ظفرت بمن أهوى فيمنعني ... منه الحياء وخوف الله والحذر

كم قد خلوت بمن أهوى فيقنعني ... منه الفكاهة والتحديث والنظر

أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم ... وليس لي في حرام منهم وطر

كذلك الحب لا إتيان معصية ... لا خير في لذة من بعدها سقر

الحضرمي الإشبيلي

إبراهيم بن محمد بن منذر بن احمد بن سعيد بن ملكون الأستاذ أبو إسحاق الحضرمي الإشبيلي، صنف

إيضاح المنهج جمع فيه بين كتابي ابن جني على الحماسة التنبيه والمبهج وله غير ذلك، وتوفي رحمه الله سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

نفطويه النحوي." (١)

"بكر بن محمد بن عثمان – وقيل بقية، وقيل عدي – بن حبيب المازني البصري النحوي؛ كان إمام عصره في النحو والآداب. أخذ الأدب عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وغيرهم، وأخذ عنه المبرد، وكان المبرد يقول: ما بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني. وله عنه روايات كثيرة. وله من التصانيف: كتاب ما تلحن فيه العامة، وكتاب الألف واللام، وكتاب العروض، وكتاب القوافي، وكتاب الديباج على خلاف كتاب أبي عبيدة، قال أبو جعفر الطحاوي المصري: سمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول: ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء إلا حيان بن هرمة والمازني المذكور. قلت: لم يكن القاضي بكار قد عاصر أبا الفتح ابن جني ولا أبا علي الفارسي ولا ابن عصفور. وكان المازني في غاية الورع، قصده بعض أهل الذمة ليقرأ عليه كتاب سيبويه، وبذل له مائة دينار في تدريسه إياه فامتنع، فقال له المبرد: جعلت فداءك، أترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة إضاقتك. فقال: إن هذا الكتاب يشتمل على ثلاث مائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل، ولست أرى أن أمكن منها ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له؛ قال المبرد: فاتفق أن غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي: ؟أظلوم أن مصابكم رجلا يهدى السلام عليكم ظلم قلت: كذا أورده العرجي، وقال آخرون وهو الصحيح، إنه للحارث ابن خالد المخزومي من أبيات أولها:

أقوى من آل ظليمة الحزم ... فالعنزتان فأوحش الخطم

وبعد البيت المذكور:

أقصيته وأراد سلمكم ... فليهنه إذ جاءك السلم

عاد القول إلى كلام المبرد: فاختلف من بالحضرة في إعراب رجل، فمنهم من نصبه وجعله اسم أن، ومنهم من رفعه على أنه خبرها، والجارية مصرة على أن شيخها أبا عثمان المازني لقنها إياه بالنصب، فأمر الواثق بإشخاصه. قال أبو عثمان: فلما مثلت بين يديه، قال: من الرجل؟ فقلت: من مازن، قال: أي الموازن؟ أمازن تميم، أم مازن قيس، أم مازن ربيعة؟ قلت: من مازن ربيعة؛ فكلمني بكلام قومي وقال: با اسبك؟ لأنهم يقلبون الميم باء والباء ميما، فكرهت أن أجيبه على لغة قومي لئلا أواجهه بالمكر. فقلت: بكر يا

(١) الوافي بالوفيات، ٢/٢٦٤

أمير المؤمنين، ففطن لما قصدته، وتعجب منه، ثم قال: ما تقول في قول الشاعر: أظلوم إن مصابكم رجلا. أترفع رجلا أم تنصبه؟ فقلت: بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين فقال: ولم ذاك؟ قلت: إن مصابكم مصدر بمعنى إصابتكم، فأخذ اليزيدي في معارضتي، قلت: هو بمنزلة قولك إن ضربك زيدا ظلم، فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به، والدليل عليه، أن الكلام معلق إلى أن تقول ظلم فيتم. فاستحسنه الواثق، وقال: هل لك من ولد؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، بنية، قال: ما قالت لك عند مسيرك؟ قلت: أنشدت قول الأعشى:

أيا أبتا لا ترم عندنا ... فإنا بخير إذا لم ترم

أرانا إذا أضمرتك البلا ... د نجفى ويقطع منا الرحم

قال: فما قلت لها؟ قلت: قول جرير:

ثقي بالله ليس له شريك ... ومن عند الخليفة بالنجاح

قال: علي النجاح إن شاء الله تعالى. ثم أمر لي بألف دينار، وردني مكرما. قال المبرد: فلما عاد إلى البصرة، قال لي: كيف رأيت يا أبا العباس، رددنا لله مائة فعوضنا ألفا. وروى المبرد عنه أيضا، قال: قرأ علي رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة، فلما بلغ آخره، قال لي: أما أنت فجزاك الله خيرا، وأما أنا فما فهمت منه حرفا. وقال الزبيدي، قال المازني: كنت بحضرة الواثق يوما، فقلت لابن قادم، وابن سعدان قد كابرني: كيف تقول نفقتك دينارا أصلح من درهم؟ فقال دينار بالرفع، قلت: فكيف تقول ضربك زيدا خير لك، فتنصب زيدا؟ وطالبته بالفرق بينهما فانقطع. وكان ابن السكيت حاضرا، فقال الواثق: سله عن مسألة، فقلت له: ما وزن نكتل من الفعل؟ فقال: نفعل، فقال الواثق: غلطت. ثم قال لي: فسره، فقلت: نكتل، تقديره نفتعل وأصله نكتيل فانقلبت الياء ألفا لفتحة ما قبلها فصار لفظها نكتال فأسكنت اللام للجزم لأنه جواب الأمر فحذفت الألف لالتقاء الساكنين. فقال الواثق: هذا الجواب لا جوابك يا يعقوب. فلما خرجنا قال لي ابن السكيت: ما حملك على هذا بيني وبينك المودة الخالصة؟ فقلت: والله ما أردت تخطئتك ولم أظن أنه يغرب عنك. وقال المبرد: سألت المازني عن قول الأعشى:." (١)

"وكان عظيما لو نجوا غير أنهم ... رأوا حسن ما أبقوا من الذكر أعظما

وقد طول ابن رشيق ترجمته في الأنموذج، وأورد له شعرا كثيرا وتكلم على معانيه وبديعه.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٩٩/٣

أبو طالب الدلائي المغربي

الحسن بن محمد بن هيثمون، أبو طالب الدلائي الجهني.

قال ابن رشيق في الأنموذج: كان شيخا ظريفا، ذا رقة مفرطة، ولطافة بينه وافتتان، أدركته وقد أسن، وكان مشهورا بالمحبة، والكلام عليها، والوفاء فيها، موصوفا بالصيانة والعفة، منسوبا إلى طلب العلم، وصحبة الشيوخ الجلة من أهله، كالغساني، وأبي الحسن الدباغ، وأبي محمد التبان، موسوما بكل خير، إلى أن صنع أبياتا كان لها سبب أوجبها وهي: من الخفيف

اجعل العلم يا فتى لك قيدا ... واتق الله لا تخنه رويدا

لا تكن مثل معشر فقهاء ... جعلوا العلم للدراهم صيدا

طلبوه فصيروه معاشا ... ثم كادوا به البرية كيدا

فلهذا صب البلاء علينا ... مستحقا ومادت الأرض ميدا

فدخل في عداوة الفقهاء، وعزل عن إمامة المسجد، ولزم داره.

قال: وحكى لي عنه غير واحد، أنه فقد من أحبته نيفا وأربعين غريقا في البحر، فصار شعره كله رثاء؛ تفجعا عليهم، ووفاء لهم، ولم أر له تغزلا إلا بيتا واحدا وهو: من الوافر

ولي عينان دمعهما عزيز ... ونومهما أقل من الوفاء

وبيتين من قصيدة وهما: من الطويل

ولو أنني أنصفت شوقي إليكم ... لأنضيت بزل العيس بالذملان

ولو أنني أسطيع شوقا لزرتكم ... على الرأس إن لم تسعد القدمان

أبو القاسم بن حبيب

الحسن بن محمد بن حبيب، أبو القاسم الواعظ المفسر.

قال ياقوت: ذكره عبد الغافر. فقال: **إمام عصره** في معاني القراءات وعلومها.

وقد صنف التفسير المشهور به، وكان أديبا نحويا عارفا بالمغازي والقصص والسير. مات في ذي القعدة سنة ست وأربعمائة. وصنف في القراءات، والأدب، وعقلاء المجانين.

وكان يدرس لأهل التحقيق، ويعظ العوام، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وسارت تصانيفه في الآفاق.

حدث عن الأصم، وعبد الله ابن الصفار وأبي الحسن الكارزي. وكان أبو إسحاق الثعلبي من خواص

تلاميذه. وكان كرامي المذهب، ثم تحول شافعيا.

وكان في داره بستان وبئر، وكان إذا قصده إنسان من الغرباء، إن كان ذا ثروة، طمع في ماله وأخذ منه حتى يقرئه، وإن كان فقيرا، أمره بنزع الماء من البئر للبستان بقدر طاقته. وكان لا يفعل هذا بأهل بلده.

ومن شعره: من الطويل

بمن يستغيث العبد إلا بربه ... ومن للفتى عند الشدائد والكرب

ومن مالك الدنيا ومالك أهلها ... ومن كاشف البلوى على البعد والقرب

ومن يدفع الغماء وقت نزولها ... وهل ذاك إلا من فعالك يا ربي

ومنه: من الكامل

ومصائب الأيام إن عاديتها ... بالصبر رد عليك وهي مواهب

لم يدج ليل العسر قط بغمة ... إلا بدا لليسر فيه كواكب

الصغاني

الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي الصغاني، رضي الدين العلامة أبو الفضائل القرشي العدوي العمري، المحدث الفقيه الحنفي اللغوي النحوي. وصاغان من بلاد ما وراء النهر.

قال ياقوت: قدم العراق وحج، ثم دخل اليمن ونفق له بها سوق. وله تصانيف في الأدب منها: تكملة العزيزي، وكتاب في التصريف، ومناسك في الحج، ختمه بأبيات قالها، وهي: من البسيط

شوقي إلى الكعبة الغراء قد زادا ... فاستحمل القلص الوخادة الزادا

أراقك الحنظل العامي منتجعا ... وغيرك انتجع السعدان والرادا

أتعبت سرحك حتى آض عن كثب ... نياقها رزحا والصعب منقادا

فاقطع علائق ما ترجوه من نشب ... واستودع الله أموالا وأولادا

قلت: شعر نازل.

وكان يقرأ عليه بعدن: معالم السنن للخطابي، وكان معجبا به وبكلام مصنفه؛ ويقول: إن الخطابي جمع لهذا الكتاب جارميزه.

وقال لأصحابه: " احفظوا غريب أبي عبيد القاسم بن سلام، فمن حفظه ملك ألف دينار، فإني حفظته فملكتها، وأشرت على بعض أصحابي بحفظه، فحفظه، فملكها " .." (١)

"الحسين بن الخضر أبو علي البخاري

الحسين بن الخضر بن محمد أبو علي البخاري الفشيدنزجي - بفتح الفاء، وكسر الشين المعجمة، وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الدال المهملة، وسكون النون، وفتح الزاي، وبعدها جيم، كذا رأيته مضبوطا - الفقيه الحنفي، قاضي بخارى. **إمام عصره** بلا مدافعة. له أصحاب وتلامذة.

ناظر الشريف المرتضى، وقطعه في حديث: " ما تركناه صدقة " ؛ قال للمرتضى: " إذا جعلت ما نافية، خلا الحديث من الفائدة، فإن كل أحد لا يخفى عليه أن الميت يرثه أقرباؤه، ولا تكون تركته صدقة، ولكن لما كان الرسول عليه السلام بخلاف المسلمين، بين ذلك، فقال: ما تركناه صدقة " .

وقد سمع أبو علي هذا من ابن شبوية وغيره. وتوفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة.

ناصر الدين ابن أمير الغرب

الحسين بن خضر بن محمد بن حجي بن كرامة بن بحتر بن علي بن إبراهيم ابن الحسين بن إسحاق بن محمد التنوخي: هو الأمير ناصر الديِن، المعروف بابن أمير الغرب.

هم بيت حشمة ومكارم، مقامهم بجبال الغرب من بلاد بيروت هو وآباؤه، لهم خدم على الناس وتفضل.

والحسين بن إسحاق في أجداده هو ممدوح أبي الطيب في القصيدة القافية، التي قالها فيها: من الطويل

شدوا بابن إسحاق الحسين فصافحت ... دفاريها كيرانها والنمارق

وله فيهم أمداح ومراث.

و كرامة بن بحتر هو الذي هاجر إلى نور الدين الشهيد، فأقطعه الغرب وما معه بإمرته؛ فسمي أمير الغرب.

قال ناصر الدين صاحب هذه الترجمة - ومنشوره إلى الآن بخط عماد الدين الكاتب عندنا: وتحضر كرامة بعد البداوة، وسكن حمص سلحمور من نواحي إقطاعه، وهو على تل عال بغير بناء، وانتشأ أولاده هناك حصنا، ولم يزالوا إلى أن كان الخضر، وكان قذى في عين صاحب بيروت أيام الفرنج، وشجى في حلقه، ورام حصره مرارا، فيتوعر الوصول إليه، فلما صار الحال إلى أولاده الشباب، هادنهم صاحب بيروت وسالمهم، وجعلوا ينزلون إلى الساحل، وألفوا الصيد بالطير وغيره، فراسلهم وطلب الاجتماع بهم في الصيد،

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٠٢/٤

فتوجه كبارهم، وتصيدوا معه إلى آخر النهار، فأكرمهم، وقدم لهم ضواري وطيورا، وكساهم قماشا ولمن معهم، وعادوا إلى حصنهم.

ولم يزل يستدرجهم مرة بعد مرة، إلى أن أخرج ابنه معه وهو شاب، فقال: قد عزمت على زواجه، وأدعو له ملوك الساحل، وأريدكم تحضرون ذلك النهار، فتوجه الثلاثة الكبار، وبقي أخوهم الصغير في الحصن، ووالدته، وجماعة قليلة، وتوجهوا إليه، وامتلأ الساحل بالشواني والمدينة بالفرنج الغتم، وتلقوهم بالشمع والمغاني، فلما صاروا في القلعة، وجلسوا مع الملوك، غدروا بهم، وتكاثروا عليهم، وأمسكوهم وأمسكوا غلمانهم وغرقوهم، وركبوا في الليل، ومع صاحب بيروت جميع العسكر القبرسي، واشتغلوا بالحصن، فانجفل الفلاحون والحريم والصبيان إلى الجبال والشعاب والكهوف، وطاولوهم.

وعلم أهل الحصن بأن الجماعة قد أمسكوهم وغرقوهم، ففتحوا الباب، فخرجت العجوز ومعها ولدها الصغير، وعمره سبع سنين، ولم يبق من بيتهم سوى هذا الصبي واسمه حجي، وهو جد والد ناصر الدين.

ولما حضر السلطان صلاح الدين، وفتح صيدا وبيروت، توجه إلى خدمته حجي، وباس رجل السلطان في ركابه، فلمس رأسه بيده، وقال: أخذنا ثأرك، طيب قلبك، أنت مكان أبيك.

وأمر له بكتابة أملاك أبيه وهي القرايا التي بأيديهم بستين فارسا، ولم يزالوا على ذلك إلى أيام المنصور قلاوون.

فذكر أولاد تغلب من مشغرا قدام الشجاعي أن بيد الجبلية أملاكا عظيمة بغير استحقاق، ومن جملتهم أمراء الغرب، وتوجهوا معه إلى مصر، فرسم المنصور بإقطاع أملاك الجبلية مع بلاد طرابلس لجندها وأمرائها، فأقطعت لعشرين فارسا من طرابلس.

فلما كان أيام الملك الأشرف، توجهوا إليه وسألوه أن يخدموا على أملاكهم بالعدة، فرسم لهم بها، وأن يزيدوها عشرة أرماح أخر.

ولما كان أيام الروك في الأيام التنكزية وكشفها علاء الدين بن معبد، حصل من تفضول في حقهم، فرسم السلطان الملك الناصر أن تستمر عليهم بمضاعفة العدة، فاستقرت عليهم بستين فارسا وهي إلى الآن باقية على هذا الحال.." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤/٢٤٠

"وأدهم الليل كلما حاول ال ... حظوة من أشهب الصباح كبا

والديك قد قام في ممزجة ... شمر أذيالها وشد قبا

يصيح إما على الدجى أسفا ... منه وإما على الضحى طربا

وقوله: من البسيط

إشرب فقد جادت الأوتار بالفرح ... وأتحفتنا بأسباب من المنح

من كف ظبي تخيلناه حين بدا ... يحث في شربنا، والديك لم يصح

بدرا يناولنا في الليل من يده ... شمسا من الراح في صبح من القدح

قلت: شعر متوسط.

البجلي الكوفي

الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي النيسابوري المفسر الأديب، **إمام عصره** في معاني القرآن. كان يصلي في اليوم والليلة ست مائة ركعة. توفي وهو ابن مائة وأربع سنين، في حدود التسعين ومائتين.

أبو القاسم الهمذاني

الحسين بن الفتح بن حمزة. أبو القاسم الهمذاني، الأديب. من أولاد الوزراء. كان يعرف اللغة والمعاني والبيان، وله تفسير حسن وشعر. توفي في حدود الخمس مائة. ومن شعره:

عميد الدولة الوزير

الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، أبو علي وأبو الجمال الوزير. ولي الوزارة للمقتدر سنة تسع عشرة وثلاث مائة. ولم يكن في وزراء بني العباس أعرف منه في الوزارة، لأنه وزير مكني، ابن وزير مكني، ابن وزير مكني، ابن وزير مكني. ولقب بعميد الدولة ابن ولي الدولة. وكان أخوه أبو جعفر وزيرا أيضا. وعزل عن الوزارة ستة عشرين وثلاث مائة. وكانت وزارته سبعة أشهر، واعتقل بالرقة. ولما ظهر أمر أبي الذي كان ببغداد، وتدعي الرافضة أنه الباب إلى الأمام المنتظر. وجمع له القضاة والفقهاء، ونوظر. وكتبوا بإراقة دمه. وأحرق، وظهرت عنده رقاع من الحسين بن القاسم الوزير، يخاطبه فيها بالآلهية، وأنه ربه ورازقه ومحييه ومميته وأنه يسأله العفو عن ذنوبه والصفح عن تقصيره. وشهد جماعة بأنها خطه. فأفتى الفقهاء بإباحة دمه. فنفذ من بغداد من ضرب عنقه الرقة. وحمل رأسه إلى بغداد في خلافة الراضي ووزارة أبي علي ابن مقلة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة. ومن الغريب أنه لما قطعت يد ابن مقلة جعلت في

سفط فيه رأس الوزير الحسين بن القاسم، وأودع الخزانة. ثم إن ابنه القاسم بن الحسين طلب الرأس فدفع إليه السفط بما فيه. فسير اليد إلى الدينارية زوجة ابن مقلة، ودفن هورأس ابيه في مقاير قريش. فسبحان الله العظيم، يدكتبت بقطع رأس في الرقة وهي في بغداد قطعت، وجمع بينهما فيما بعد في سفط واحد.

الكوكبي الأخباري

الحسين بن القاسم بن جعفر، أبو علي الكوكبي الكاتب الأخباري الأديب. قال الخطيب: ما علمت من حاله إلا خيرا. توفي سنة سبع وعشرين وثلاث مائة. سمع أبا بكر بن أبي الدنيا وأحمد بن أبي خيثمة وأبا العيناء. وروى عنه المعافى الجريري والدار قطني وإسماعيل بن سويد.

ابن شقشق

الحسين بن المبارك بن الحسين بن علي، أبو عبد الله ابن أبي حرب، الأديب الشاعر المعروف بابن شقشق. وكانت لابن شقشق شقشقة في الشعر هادرة. مدح برهان الدين الواعظ الغزنوي ببغداد بقصيدة أولها: من السريع

إن جرت بالرمل وكثبانه ... فاقرأ تحياتي على بانه

وسائل الربع الذي قد عفا ... ما صنع البين بسكانه

فالربع مفجوع بقطانه ... والقلب موجوع باشجانه

وإن كتمت الحب يوم النوى ... أظهره دمعي بتهتانه

لا تطلبا مني سلوا فقد ... ضاع عليه نهج سلوانه

في حب عذب الوصل مر الجفا ... أغيد ساجي الطرف وسنانه

قلت: شعر مقبول.

ابن الزبيدي الحنبلي." (١)

"عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن شيرويه بن أسد بن أعين القرشي النيسابوري الفقيه، أبو محمد. أحدكبار نيسابور، له مصنفات كثيرة تدل على نبله. سمع المسند من ابن راهويه، وسمع خالد بن يوسف السمتي وعبد الله بن معاوية الجحمي وعمرو بن زرارة وأحمد بن منيع وأباكريب. وعنه ابن خزيمة ومحمد بن يعقوب بن الأخرم والحسين بن علي الحافظ. قال؛ قال لي بندار: أرني ماكتبته عني، قال:

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٨١/٤

فجمعت ما كتبته في أسفاط وحملتها إليه على ظهر حمال فنظر فيها وقال: يا ابن شيرويه! أفلستني وأفلسك الوراقون – يعني النساخ. قال الشيخ شمس الدين: وقع لنا حديثه عاليا. وتوفي سنة خمس وثلاثمائة.

القزويني القاضي الشافعي عبد الله بن محمد بن جعفر، أبو القاسم القزويني الفقيه الشافعي. ولي نيابة الحكم بدمشق، وقضاء الرملة، وسكن مصر وحدث عن يونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عوف الجمحي والربيع بن سليمان المرادي، وعنه عبد الله بن السقاء الحافظ وأبو بكر بن المقرئ وابن عدي ويوسف الميانجي ومحمد بن المظفر وجماعة. قال ابن المقرئ: رأيتهم يضعفونه وينكرون عليه أشياء: وقال ابن يونس: كان محمودا فيما يتولاه وكانت له حلقة للاشتغال. وقال: خلط في آخر عمره، ووضع أحاديث على متون فافتضح. وقال الشيخ شمس الدين: وضعفه جماعة.

الحافظ أبو بكر الإسفراييني عبد الله بن محمد بن مسلم، أبو بكر الاسفراييني الحافظ، احد المجودين الأثبات الطوافين. سمع محمد بن يحيى الذهلي، والحسن بن محمد الزعفراني، وأبا زرعة الرازي، ويونس بن عبد الاعلى، وحاجب بن سليمان، والعباس بن الوليد بن مزيد. وعنه أبو عبد الله ابن الأخرم، وأبو علي الحافظ، وأبو أحمد الحاكم، ومحمد بن الفضل بن خزيمة وآخرون. وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور؛ أبو القاسم البغوي الأصل البغدادي، مسند الدنيا وبقية الحفاظ. ولد ببغداد في أول شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين، وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة. سمع علي بن الجعد وخلف بن هشام وأبا نصر التمار ويحيى الحماني وعلي ابن المديني وأحمد بن حنبل وشيبان بن فروخ وداود بن عمرو الضبي وخلقا كثيرا أزيد من ثلاثمائة. وروى عنه جماعة لا يحصيهم إلا الله تعالى لأنه طال عمره وتفرد في الدنيا بعلو السند. قال الدارقطني: كان البغوي قليل الكلام على الحديث فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج. وآخر من روى عنه عاليا أبو المنجا ابن اللتي. قال الخطيب: كان ثقة ثبتا فهما عارفا وله معجم الصحابة في مجلدين، يدل على سعة حفظه وتبحره وكذلك تأليفه الجعديات أحسن ترتيبها وأجاد تأليفها.

أبو القاسم الرازي عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ بن داود، أبو القاسم الرازي ابن اخي الحافظ أبي زرعة. ولاؤهم لبني مخزوم. ي،روي عن عمه ويونس بن عبد الأعلى وأحمد بن منصور الرمادي ويوسف بن سعد بن مسلم ومحمد بن عيسى بن حيان المدائني، والعراقيين والرازيين والمصريين. روى عنه والد أبي نعيم والحسن بن إسحاق بن إبراهيم وابن المقرئ ومحمد بن عبيد الله الذكواني وكان صاحب

أصول، ثقة. وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة.

أبو بكر الشافعي الحافظ عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل، أبو بكر النيسابوري الحافظ الفقيه الشافعي مولى آل عثمان بن عفان. سمع محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف وعبد الله بن هاشم وأحمد بن الأزهر ببلده، ويونس والربيع وأحمد ابن أخي ابن وهب وأبا إبراهيم المزني المصريين، وأبا رزعة الرازي والعباس ابن الوليد البيروتي والحسن بن محمد الزعفراني والرمادي وعلي بن حرب ومحمد ابن عوف وهذه الطبقة. وعنه ابن عقدة وأبو علي النيسابوري وحمزة الكناني وأبو إسحاق ابن حمزة الإصبهاني والدارقطني وابن المظفر، حفاظ الدنيا وغيرهم. قال الحاكم: كان **إمام عصره** في الشافعية بالعراق من أحفظ الناس للفقيهات، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون، ولما قعد للتحديث قالوا: حدث! قال: بل سلوا! فسئل عن أحائيث أجاد فيها. وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

ابن الشرقي." (١)

"قال الذهبي: ولد ببلنسية، سنة إحدى وستمائة. وروى عن أبي الحسن بن المقير والبهاء بن الجميزي. وكان عالي الإسناد في القرآن، وكان **إمام عصره** في اللغة، تصدر بالقاهرة، وأخذ عنه الناس، وروى عنه أبو حيان والمزي والقطب الحلبي وآخرون. وكان يقول: أعرف اللغة على قسمين: قسم أعرف معناها وشاهدها، وقسم أعرف كيف أنطق بها فقط.

مات بالقاهرة يوم الجمعة، الثاني والعشرين من جمادى الأولى، سنة أربع وثمانين وستمائة.

وله حواش على الصحاح. وكان معظما مقبول الشفاعة عند القضاة، وفيه لطافة، وله خط جيد.

ورثاه أبو حيان بقوله:

راح الرضى إلى روح وريحان

فليهنه أن غدا جرا لرضوان

وافى الجنان فوافاها مزخرفة

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٧٢/٥

يحفها الأهل من حور وولدان

وإياه عني بقوله:
وأوصاني الرضى وصاة نصح

وكان مهذبا شهما أبيا

بألا تحسنن ظنا بشخص=ولا تصحب حياتك مغربيا ورثاه السراج الوراق بقصيدة أولها:
سقى أرضا بها قبر الرضى

حيا الوسمي يردف بالولي

فقد ترك الغريب غريب دار

وأذكره بفقد الأصمعي

وأحكم محكم بلجام حزن

لفقد الفارس البطل الكمي

ولما اعتل قالوا اعتل أيضا

لشكواه صحاح الجوهري

وجاري كل عين قد بكته

كتاب العين بالدمع الروي

لشيخ السبع أبين ما رواه

وصال كصولة السبع الجري
فحزن الشاطبية ليس يخفى

من العنوان عن فهم الغبي

وفي علم الحديث له اجتهاد

به يتلو اجتهاد البيهقي

وفي الأنساب لا يخفى عليه

دعاء من صحيح أو دعي

لو أدرك عصره الكلبي ولي

وهرول خوف ليث هزبري

٣٣٠ - محمد بن علي السمسماني، أبو الحسين النحوي

قال ابن النجار: كان أحد النحاة المشهورين بمعرفة الأدب واللغة، روى عن أبي سعيد السيرافي وأبي الفتح المراغي. روى عنه أبو نصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي في فوائده.

مات يوم الأربعاء خامس محرم سنة خمس عشرة وأربعمائة.." (١)

"هل تعشق العينان ما لا ترى !

فقلت والدمع بعيني غزير

إن كان طرفي لا يرى شخصها

فإنها قد صورت في الضمير

١٠٧٥ – الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب، أبو القاسم الواعظ النحوي المفسر

قال عبد الغافر في "السياق": كان **إمام عصره** في القراءات وعلومها، نحويا أديبا، عارفا بالمغازي والسير والقصص، وكان يدرس لأهل التحقيق، ويعظ العوام، وله التفسير المشهور؛ وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وصارت تصانيفه الحسان في الآفاق. حدث عن الأصم وغيره.

وقال السمعاني في الأنساب: كان كرامي المذهب، ثم تحول شافعيا، وكان يفيد أهل البلد مجانا، وإذا قصده غريب طمع في ماله إن كان ذا ثروة، وإن كان فقيرا أدخله إلى بستانه وأمره بنزع الماء من البئر للبستان بقدر طاقته حتى يفيده، ومن خواص تلاميذه أبو الحسن الثعلبي.

مات في ذي الحجة سنة ست وأربعمائة.

١٠٧٦ – الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العدوي العمري الإمام رضي الدين أبو الفضائل الصغاني – بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة، ويقال الصاغاني بالألف – الحنفي. حامل لواء اللغة في زمانه

قال الذهبي: ولد بمدينة لاهور سنة سبع وسبعين وخمسمائة، ونشأ بغزنة، ودخل بغداد سنة خمس عشرة،

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١/١٤٧

وذهب منها بالرياسة الشريفة إلى صاحب الهند، فبقي مدة، وحج ودخل اليمن، ثم عاد إلى بغداد ثم إلى الهند ثم إلى بغداد، وسمع من النظام المرغيناني. وكان إليه المنتهى في اللغة، وكان يقول لأصحابه: احفظوا غريب أبي عبيد، فمن حفظه ملك ألف دينار، فإني حفظته، فملكتها، وأشرت على بعض أصحابي بحفظه فحفظه وملكها.

حدث عنه الشرف الدمياطي.

وله من التصانيف: مجمع البحرين في اللغة، التكملة على الصحاح، العباب، وصل فيه إلى فصل بكم؛ وفيه قيل:

إن الصغاني الذي

حاز العلوم والحكم

كان قصارى أمره

أن انتهى إلي بكم." (١)

"كان نادرة زمانه في النحو واللغة والأخبار والطب، وله شعر.

صنف: المسالك والممالك، عجائب اليمن، جزيرة العرب، وأسماء بلادها وأوديتها، وغير ذلك.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

١١٠٢ - الحسين بن أحمد الزوزني القاضي، أبو عبد الله

قال عبد الغافر: **إمام عصره** في النحو واللغة والعربية.

مات سنة ست وثمانين وأربعمائة.

١١٠٣ - الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله، أبو محمد العلامة جمال الدين

كذا ساق نسبه ابن رافع في "تاريخ بغداد"، وقال: كان أوحد زمانه في النحو والتصريف.

قرأ على التاج الأرموي، وقرأ عليه التاج بن السباك، وسمع من ابن القبيطي جزءا ولم يحدث به، وأجاز له الشيوخ؛ وكان دمث الأخلاق.

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١/٣٩١

ومن تصانيفه: قواعد المطارحة، والإسعاف في الخلاف.

مات ليلة الخميس ثالث عشري ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وستمائة.

وقال الصفدي: ولي مشيخة النحو بالمستنصرية.

وقال الشرف الدمياطي: رأيته شابا في زيِ أولاد الأجناد، يقرأ النحو على سعد بن أحمد البياني.

وقال أبو حيان: ابن إباز أبو تعاليل.

وقال ابن مكتوم: لم أطلع له على غوامض في النحو. وله شرح الضروري لابن مالك، شرح فصول ابن معط.

١١٠٤ - أبو الحسين بن أبي بكر الحسين الإسكندري المالكي النحوي

قال في "الدرر": ولد سنة أربع وخمسين وستمائة، واشتغل بالعلم، خصوصا العربية، وانتفع به الناس، وجمع تفسيرا في عشر مجلدات، وحدث عن الدمياطي. ومات في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

١١٠٥ - الحسين بن حميد بن الحسن الحموي، أبو علي

قال السلفي في "معجم السفر": كانت له حلقة في جامع عمرو لإقراء القرآن والنحو وكان ضريرا. وله نظم.

١١٠٦ - الحسين بن سعد بن الحسين، أبو علي الآمدي

قال القفطي: كان إماما في اللغة والأدب، قدم بغداد، وسمع أبا طالب بن غيلان، وأبا يعلى الفراء، وجماعة. ودخل الشام وأصبهان فأقام بها، إلى أن مات ليلة الخميس خامس ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وأربعمائة. ومن شعره:." (١)

"بفتح المعجمة واللام وسكون الواو وكسر الموحدة وبعدها تحتانية ونون، وربما زيد بعدها ياء النسبة، ومعناه بلغة الأندلس "الأبيض الأشقر".

قال ابن الزبير: كان **إمام عصره** في العربية بلا مدافع، آخر أئمة هذا الشأن بالمشرق والمغرب، ذا معرفة بنقد الشعر وغيره، بارعا في التعليم، ناصحا، أبقى الله به ما بأيدي أهل المغرب من العربية. لازم أبا بكر محمد بن خلف بن صاف حتى أحكم الفن، وأخذ عن ابن ملكون وغيره، واقرأ نحو ستين سنة، وعلا صيته، واشتهر ذكره، وبرع من طلبته جلة، وقلما تأدب بالأندلس أحد من أهل وقتنا إلا وقرأ عليه، واستند ولو بواسطة إليه.

روى عن السهيلي وابن بشكوال وغيرهما، وأجاز له السلفي وغيره، وأخذ عنه ابن أبي الأحوص، وابن فرتون

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١/٤٠١

وجماعة. وصنف تعليقا على كتاب سيبويه، وشرحين على الجزولية، وله كتاب في النحو سماه التوطئة.
وكان فيه غفلة، قعد يوما إلى جانب نهر وبيده كراسه يطالع فيها، فوقع كراس في الماء فغرقه بآخر. مولده سنة ثنتين وستين وخمسمائة، ومات في العشر الأخير من صفر سنة خمس وأربعين وستمائة.
أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى، وتكرر في جمع الجوامع.
وله:
قالوا حبيبك ملتاث فقلت لهم

نفسي الفداء له من كل محذور
يا ليبت علته بي غير أن له=أجر العليل وأني غير مأجور قلت: كذا نسبهما إليه الصفدي، ونسبهما بعد ذلك لمحمد البيدق.
١٨٥٧ - عمر بن محمد بن عمر، أبو حفص الفرغاني الحنفي
قال الصفدي: كان إماما في الفقه والأصول والخلاف والكلام وعلم العربية، وكتب خطا مليحا، وله نظم ونثر، قدم بغداد شابا، وصحب الشهاب السهروردي. وعرض عليه تدريس التنيبة، فلم يجب، ثم ولى تدريس المستنصرية. وقدمه في الزهد والحقيقة متمكنة، وكان كثير العبادة، دائم الخلوة، مجردا من أسباب الدنيا؛ مع حسن خلق وتواضع، وشرف نفس ولطف طبع.
مات سنة ثنتين وثلاثين وستمائة، وقد قارب السبعين.." (١)

"وهذا القاضي أبو محمد هو ابن أخي أبي العلاء، وأبو العلاء عمه، ولعل بعض رواة هذا الخبر نقله من حفظه، فاشتبه عليه أي الرجلين عم صاحبه، فوهم والله أعلم.
أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن محمود بن الحسين الساوي بالقاهرة عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني قال: سمعت أبا الحسن علي بن بركات بن منصور التاجر الرحبي بالذنبة من مضافات دمشق يقول: سمات أبا عمران المعري يقول: عرض على أبي العلاء التنوخي الكفيف كف من اللوبياء، فأخذ منها واحدة ولمسها بيده، ثم قال: ما أدري ما هي إلا أني أشبهه بالكلية، فتعجبوا من فطنته واصابة حدسه.
أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة عن الحافظ أبي طاهر السلفي.

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١٢٦/٢

وكتب إلينا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي قال: سمعت أحمد بن محمد الأصبهاني يقول: سألت أبا زكريا التبريزي **إمام عصره** في اللغة ببغداد وقلت له: قد رأيت أبا العلاء بالمعرة، وعالي بن عثمان بن جني الموصلي بصور، والقصباني بالبصرة، وابن برهان ببغداد، وغيرهم من الأدباء فمن المفضل من بينهم؟ فقال: هؤلاء أئمة لا يقال لهم أدباء، وأفضل من رأيته ممن قرأت عليه أبو العلاء.

أخبرنا أبو القاسم بن أبي علي الأنصاري قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال: سمعت أبا الطيب سعيد بن إبراهيم بن سعيد الطلبيري الطبيب بالثغر يقول: سمعت عبد الحليم بن عبد الواحد السوسي بسفاقس يقول: سئل الحسن بن رشيق عن أبي العلاء المعري هل هو أشعر أم أنت؟ فقال: قد ألفت أنا كتابا وهو كتابا في معناه، فالفرق ما بيننا كالفرق ما بين الترجمتين، سمى هو كتابه زجر النابح وسميت أنا كتابي ساجور الكلب يشير إلى أن أبا العلاء أفضل وألطف وأهدى إلى المعاني وأعرف.

أخبرنا عبد الله بن أبي علي الحموي عن أبي طاهر أحمد بن محمد، وكتب إلي أبو القاسم عيسى بن عبد الله بن عيسى اللخمي - قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن الحسن بن زرارة اللغوي يقول: كان بالمشرق لغوي، وبالمغرب لغوي في عصر واحد لم يكن لهما ثالث وهما ضريران، فالمشرقي أبو العلاء التنوخي بالمعرة، والمغربي ابن سيدة الأندلسي. وابن سيده أعلم من المعري، أملى من صدره كتاب المحكم ثلاثين مجلدا، وما في كتب اللغة أحسن منه.

قلت: وهذا غير مسلم لابن زرارة فإن ابن سيدة إن كان أملى المحكم في اللغة فأبو العلاء قد أملى من خاطره نثرا: كالأيك والغصون، والفصول والغايات، والسجع السلطاني وغير ذلك مما يتضمن اللغة وغيرها من الألفاظ البليغة، والكلمات الوجيزة، ونظما مثل: استغفر أو أستغفري، ولزم ما لا يلزم، وجامع الأوزان يزيد على المحكم في المقدار أضعافا مضاعفة، وكتبه محصورة ولولا خوف الإطاله بذكرها لذكرت أسماءها وبينا حجم كل مصنف منها، وقد استوعبت ذلك في كتاب دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري.

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا ابو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أحمد بن عبد الله سليمان أبو العلاء التنوخي الشاعر من أهل معرة النعمان، كان حسن الشعر، جزل الكلام، فصيح اللسان، غزير الأدب، عالما باللغة حافظا لها.

وذكر لي القاضي أبو القاسم التنوخي أنه ورد بغداد في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وأنه قرأ عليه ديوان شعره ببغداد.

قال الخطيب: وكان أبو العلاء ضريرا، عمي في صباه وعاد من بغداد إلى بلده معرة النعمان، فأقام به إلى حين وفاته، وكان يتزهد ولا يأكل اللحم، ويلبس خشن الثياب، وصنف كتابا في اللغة، وعارض سورا من القرآن، وحكي عنه حكايات مختلفة في اعتقاده حتى رماه بعض الناس بالالحاد.

أخبرنا أبو القاسم بن أبي علي الرماني قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي - إذنا إن لم يكن سماعا - ؛ وكتب إلينا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز الأندلسي قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: يحكى عن أبي العلاء المعري في الكتاب الذي أملاه وترجمه بالفصول والغايات وكأنه معارضة منه للسور والآيات، فقيل له: أين هذا من القرآن؟ فقال: لم تصقله المحاريب أربعمائة سنة.

وسمعت والدي يقول: قيل إن أبا العلاء عارض القرآن العزيز، فقيل له: ما هذا إلا مليح إلا أنه ليس عليه طلاوة القرآن، فقال: حتى تصقله الألسن أربعمائة سنة وعند ذلك إنظروا كيف يكون.." (١)

" علي بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد البخاري العجمي علامة الوقت علاء الدين مولده في سنة ٧٧٩ ببلاد العجم ونشأ ببخارى فتفقه بأبيه وعمه العلا عبد الرحمن وأخذ الأدبيات والعقليات عن الشيخ سعد الدين التفتازاني وغيره ورحل إلى الأقطار واجتهد في الأخذ عن العلاء حتى برع في المعقول والمنقول والمفهوم والمنظوم واللغة العربية وصار **إمام عصره** وتوجه إلى الهند فاستوطنه مدة وعظم أمره عند ملوكه إلى الغاية لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وورعه ثم قدم مكة فأقام بها ودخل مصر فاستوطنها وتصدر للإقراء بها فأخذ عنه غالب من أدركناه من مذهب وانتفعوا به علما وجاها ومالا ونال عظمة بالقاهرة مع عدم تردد إلى أحد من أعيانها حتى ولا السلطان والكل يحضر إليه وكان ملازما للإشغال والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بذات الله مع ضعف كان يعتريه وآل أمره إلى أن توجه إلى الشام فسار إليها بعد أن سأله السلطان في الإقامة بمصر مرارا فلم يقبل وسار إليها فأقام بها حتى مات في رمضان ولم يخلف بعده مثله لما اشتمل عليه من العلم والورع والزهد والتحري في مأكله ومشربه وعدم قبوله العطاء من السلطان وغيره ولما سافر السلطان إلى آمد ركب إليه وزاره أول ما دخل دمشق

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٢٨١/١

علي بن مفلح الحنفي نور الدين ناظر المارستان ووكيل بيت المال مات يوم الجمعة ٢٢ ذي القعدة عن نحو السبعين وكان عارفا بصحبة الرؤساء كثير الخدمة لهم كثير التودد لأصحابه والإعانة لهم وفيه لبعض الطلبة خير وبر وكان قد ولي مشيخة الجامع الجديد بمصر مدة

علي بن موسى بن إبراهيم الرومي الحنفي العلامة علاء الدين تخرج بالشريف الجرجاني والتفتازاني إلى أن برع وتصدر للإقراء ودخل مصر فاستقر في مشيخة الأشرفية الجديدة وجرت له مع علماء مصر مناظرات وبالجملة فكان عالما محققا عارفا بالجدل إماما في المعقول بارعا في علوم كثيرة إلا إن يستخف بكثير من علماء مصر مات في يوم الأحد ٢٠ من رمضان -

علي بن موسى بن إبراهيم الشيخ علاء الدين الرومي صاحب الوقائع المشهورة في هذه السنة

محمد بن أحمد بن محمد الباهي الشيخ تاج الدين النويري نزيل مصر بالنخالين منها وكان يخدم الشيخ زين الدين البوشي المجذوب ثم انقطع في منزله وصار يظهر منه بعض الخوارق وللناس فيه اعتقاد زائد وأضر قبل موته بمدة وصار مكانه من جميع جوانبه بنالا وهو مستمر فيه إلى أن مات في رمضان وأظنه بلغ السبعين أو دونها

محمد - ولد شهاب الدين البنهاوي التاجر مات في ذي القعدة واستولى المتحدث عليه على موجود أبيه ولعله يزيد على عشرين ألف دينار فقام اثنان فادعيا أنهما ولدا عمه عصبة فصالحهما على شيء وصالح ناظر الخاص على شيء آخر ومجموع ذلك لا يجيء قدر الثلث من الموجود وكان المخبر بذلك من باشر عرض الموجود وبيعه وضبطه ومع ذلك فلم يلتفت المذكور لذلك وركب طرف الإنكار وإن الذي خصه هو الذي استولى عليه من غير زيادة

محمد صلاح الدين بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله كاتب السر بالديار المصرية - مات بالطاعون تمرض خمسة أيام وولي أبوه في يوم الخميس وظيفته وهرع الناس للسلام عليه وباشر - واتفق انحطاط السلطان في المرض إلى أن ثقل فيه وكان ما تقدم وكان صلاح الدين أولا يلقب غرس الدين واسمه خليل ثم غيره أبوه في الدولة المؤيدية واستمر ونشأ صلاح الدين - فهما يقظا فتعلم الخط المنسوب والحساب وولي شاد المارستان والحجوبية في الدولة الناصرية فرج وولي إمرة طبلخاناة في الدولة المؤيدية وولي نديم الأشرف ثم كتابة السر عن أبيه وظائفه كلها كنظر الجيش ونظر الخاص والوزارة وولي الأستادارية الكبرى مرتين في أيام ططر وأيام الأشرف ثم استعفى - وباشر عن أبيه في وظائفه كنظر الجيش ونظر

الخاص والوزارة نيابة وولي إمرة طبلخناة ثم ولي الأستادارية بتقدمة ألف ثم استعفى ثم نادم السلطان بعد ابن قاسم فولاه الحسبة ثم كتابة السر فلم يقم بها إلا دون السنة وكان كثير البشاشة وحلاوة اللسان وينسب إلى التزيد في القول – عفا الله تعالى عنه مات في ليلة الأربعاء خامس ذي القعدة بالطاعون ومولده في رمضان سنة تسعين وسبعمائة وعاش إحدى وخمسين سنة رحمه الله ." (١)

" أبو القاسم الشحامي أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم المقرىء أخبرنا المصنف

كان من أئمة هذا الفن قرأ بدمشق على أبي الحسن ابن الأخرم وببغداد على أبي الحسين بن بويان وأبي بكر النقاش وأبي عيسى بكار وبخراسان على جماعة وسمع من إمام الأئمة ابن خزيمة وأبي العباس السراج وأحمد بن محمد بن الحسين الماسرجي وجماعة روى أبو عبدالله الحاكم وقال كان **إمام عصره** في القراءات وكان أعبد من القراء وكان مجاب الدعوة انتقيت عليه خمسة أجزاء

وروى عنه عبد الرحمن بن الحسن بن عليك وأبو سعد المقرىء وأبو حفص بن مسرور وأبو سعد الكنجروذي وغيرهم

وقرأ عليه القراءات جماعة منهم أبو الوفاء مهدي بن طرارة شيخ الهذلي وأبو القاسم علي بن أحمد البستي المقرىء شيخ الواحدي وسعيد بن محمد الحيري ويوم موته مات أبو الحسن العامري الفيلسوف

قال عمر بن أحمد بن مسرور حدثني ثقة أنه رأى أبا بكر بن مهران في النوم في الليلة التي دفن فيها فقلت يا أستاذ ما فعل الله بك قال إن الله أقام أبا الحسن العامري بحذائي وقال هذا فداؤك من النار

قال الحاكم قرأت ببخارى على ابن مهران كتاب الشامل له في ." (٢)

"قال الحاكم: هو **إمام عصره** في القراءات، وأعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة. مات في السابع والعشرين من شوال، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وهو يوم مات ابن ست وثمانين سنة، وصلينا عليه في ميدان الطاهرية، وتوفي في ذلك اليوم، أبو الحسن العامري، صاحب الفلسفة.

قال الحاكم: فحدثني عمر بن أحمد الزاهد، قال: سمعت الثقة من أصحابنا، يذكر أنه رأى أبا بكر بن الحسين بن مهران – رحمه الله – في المنام، في الليلة التي دفن فيها، قال: فقلت. أيها الأستاذ ما فعل الله بك؟ فقال: إن الله عز وجل، أقام أبا الحسن العامري بحذائي، وقال: هذا فداؤك من النار.

---

(١) انباء الغمر، ص/٦٤٧

(٢) معرفة القراء الكبار، ٣٤٨/١

ثم ذكر الحاكم بإسناد رفعه إلى أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا كان يوم القيامة، أعطى الله كل رجل من هذه الأمة رجلا من الكفار، فيقول: هذا فداؤك من النار " . وهذا الخبر إذا قرن بالرؤيا، صار من براهين الشرع.

قال الحاكم: سمع ابن مهران بنيسابور، أبا بكر بن محمد، بن إسحاق، بن خزيمة، وأبا العباس السراج الثقفي، وأبا العباس الماسرجسي. وله من التصانيف: كتاب الشامل، كتاب الغاية، كتاب قراءة أبي عمرو، كتاب غرائب القرآن، كتاب وقوف القرآن، كتاب الانفراد، كتاب شرح المعجم، كتاب شرح التحقيق، كتاب اختلاف عدد السور، كتاب رؤوس الآيات، كتاب الوقف والابتداء، كتاب قراءة عبد الله بن عمرو، كتاب علل كتاب المبسوط، كتاب آيات القرآن، كتاب الاتفاق والانفراد، كتاب المقطع والمبادئ.

قال الحاكم: سمعت أبا بكر بن مهران يقول: قرأت على أبي علي، محمد بن أحمد، بن حامد، الصفار المقرئ، القرآن من أوله إلى آخره، وقال: قرأت القرآن من أوله إلى آخره، على أبي بكر، محمد بن سليمان، بن موسى الهاشمي ببغداد، قال: قرأت على قنبل بن عبد الرحمن، بن محمد ابن خالد، بن سعيد، بن خرجة المكي. وقال: قرأت على أبي الحسن النبال، وأخبرني أنه قرأ على ابن الإخريط وهب بن واضح، وقرأ ابن الإخريط، على إسماعيل بن عبد الله، بن قسطنطين، وقرأ ابن قسطنطين، على شبل بن عباد، ومعروف بن مسكان، فأخبراه أنهما قرأا على عبد الله بن كثير، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الحاكم: ومحمد بن الحسين، بن مهران الأديب، الفقيه الكاتب، أخو أبي بكر، سمع عبد الله بن شيرويه وأقرانه، وسمع الكتب من أبي بكر، محمد بن إسحاق، ابن خزيمة وأقرانه. ومات في شعبان، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وهو ابن نيف وثمانين سنة.

أحمد بن أبي خالد، أبو سعيد الضرير

البغدادي، رأيت في فوائد أبي الحسين، أحمد بن فارس، بن زكريا اللغوي، صاحب كتاب المجمل ما صورته: وجدت في تفسير أبي موسى، محمد بن المثنى العنزي، ولم أسمعه، حدثني أبو معاوية الضرير، محمد بن حازم، حدثنا إسماعيل، روى عن أبي صالح، هكذا أسماه. وقد سماه السلامي، كما ذكرناه في الترجمة، والذي ترجمناه أصح، لأني رأيته في مواضع أخر موافقا له، والله أعلم.

قال الأزهري: كان طاهر بن عبد الله، بن طاهر، استقدمه من بغداد إلى خراسان، وقام بنيسابور وأملى بها

المعاني، والنوادر، ولقي أبا عمرو الشيباني، وابن الأعرابي، وكان يلقي الأعراب الفصحاء، الذين استوردهم ابن طاهر نيسابور، فيأخذ عنهم، وكان شمر، وأبو الهيثم يوثقانه.

ونقلت من كتاب نتف الطرف، تأليف أبي علي الحسين، بن أحمد السلامي، صاحب كتاب ولاة خراسان، وقد ذكرناه في بابه، قال: خرج أبو سعيد الضرير، عن أبي عبيد، من غريب الحديث جملة مما غلط فيه، وأورد في تفسيره فوائد كثيرة، ثم عرض ذلك على عبد الله بن عبد الغفار، وكان أحد الأدباء، فكأنه لم يرضه، فقال لأبي سعيد: ناوني يدك، فناوله يده، فوضع الشيخ في كفه متاعه، وقال: اكتحل بهذا يا أبا سعيد، حتى تبصر، فكأنك لا تبصر، ثم قال: سمعت أبا جعفر، محمد بن سليمان الشرمقاني قال: سمعت أبا سعيد الضرير يقول، كان يقال: إذا أردت أن تعرف خطأ أستاذك فجالس غيره، وله تصانيف: منها كتاب الرد على أبي عبيد في غريب الحديث، وكتاب الأبيات.." (١)

"قال الآبري: وقرأت في بعض ما حكى عن أبي الحسن أنه كان يأخذ بلحيته في يده ويقول: واحيائي من محمد بن إدريس الشافعي، يعني في هذه المسألة.

ومن كتاب الحاكم: سمعت أبا بكر محمد بن علي ابن إسماعيل الفقيه الأديب الشاشي أبا بكر القفال، **إمام عصره** بما وراء النهر للشافعيين يقول: دخلت على أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة أول ما قدمت نيسابور وتكلمت بين يديه وأنا شاب حدث السن فقال لي: من أين أنت؟ فقلت من أهل الشاش. قال لي إلى من اختلفت؟. قلت إلى أبي الليث. قال: وأبو الليث هذا أي مذهب يعتقد؟ قلت حنبلي. فقال: يا بني قل شافعي، وهل كان أحمد بن حنبل إلا غلاما من غلمان الشافعي؟ قال: ومات أبو بكر القفال بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة.

ومن كتاب الآبري: حدثني محمد بن عبد الله الرازي، حدثنا الحسن بن حبيب الدمشقي عن محمود المصري وكان من أفصح الناس قال: سمعت ابن هشام. قال محمود: وما رأيت بعيني ممن فهمت عنه مثل ابن هشام. قال محمود: ورأيت الشافعي وأنا صغير. قال محمود: وسمعت ابن هشام يقول: جالست الشافعي زمانا فما سمعته تكلم بكلمة إلا اعتبرها المعتبر، ولا يجد كلمة في العربية أحسن منها. قال: وسمعت ابن هشام يقول: الشافعي كلامه لغة يحتج بها.

وحدثت عن الحسن بن محمد الزعفراني قال: كان قوم من أهل العربية يختلفون إلى مجلس الشافعي معنا

---

(١) معجم الأدباء، ٩٦/١

ويجلسون ناحية قال: فقلت لرجل من رؤسائهم: إنكم لا تتعاطون العلم فلم تختلفون معنا؟ قالوا: نسمع لغة الشافعي. قال: وسمعت أبا علي الحسين بن أحمد البيهقي الفقيه ببغداد قال: سمعت حسان بن محمد يحكي عن الأصمعي أنه قال: صححت أشعار هذيل على فتى من قريش يقال له محمد بن إدريس الشافعي. قال: وحكى لنا عن مصعب الزبيري قال: كان أبي والشافعي يتناشدان، فأتى الشافعي على شعر هذيل حفظا وقال: لا تعلم بهذا أحدا من أهل الحديث فإنهم لا يحتملون هذا. قال الشافعي رضي الله عنه قال ما رأيت أحدا أعلم بهذا الشأن مني، وقد كنت أحب أن أرى الخليل بن أحمد.

وحدث ابن خزيمة قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: كان الشافعي إذا أخذ في العربية، قلت هو بهذا أعلم، وإذا تكلم في الشعر وإنشاده، قلت هو بهذا أعلم، وإذا تكلم في الفقه، قلت هو بهذا أعلم. وتحدث ابن عيينه بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: (وأقروا الطير على مكناتها)، قال: وكان الشافعي إلى جنب ابن عيينه فالتفت إليه سفيان فقال: يا أبا عبد الله، ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (وأقروا الطير على مكناتها)؟ فقال الشافعي: إن علم العرب كان زجر الطير والخط والاعتياف، كان أحدهم إذا غدا من منزله يريد أمرا نظر أول طير يراه، فإن سنح عن يساره فاجتاز عن يمينه قال: هذا طير الأيامن، فمضى في حاجته ورأى أنه يستنجحها. وإن سنح عن يمينه فمر عن يساره قال: هذا طير الأشائم، فرجع وقال: هذه حالة مشئومة، فيشبه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وأقروا الطير على مكناتها)، أي لا تهيجوها، فإن تهييجها وما تعملون به من الطيرة لا يصنع شيئا، وإنما يصنع فيما توجهون فيه قضاء الله عز وجل. قال: وكان سفيان يفسره بعد ذلك على ما قال الشافعي.." (١)

"شيخ المؤرخين والمفسرين الطبري

في بلاد (طبرستان).. بلاد العلم والأدب والفقه، وفي أجمل مدنها..مدينة (آمل) العريقة عاصمة طبرستان، والتي تقع الآن في دولة أذربيجان، جنوب بحر قزوين، ولد حجة العلوم، وعالم العلماء في عصره، الإمام (محمد بن جرير الطبري)

سنة ٢٢٤هـ، ولقب بالطبري لأن أهل طبرستان جميعا ينسبون إليها؛ فيقال لكل واحد منهم طبري، فكان أهل طبرستان كثيري الحروب، فكان كل منهم يحمل سلاحه في يده، وهو نوع من الأشجار يسمى (الطبر).

---

(١) معجم الأدباء، ٢/٣٤٥

لم يكد الطبري يبلغ السن التي تؤهله للتعلم حتى عهد به والده إلى علماء (آمل) وسرعان ما تفتح عقله، وبدت عليه علامات النبوغ، فكان هذا النبوغ المبكر حافزا لأبيه على إكمال تعليم ابنه، وبخاصة أنه رأى رؤية تفاءل من تأويلها، قال الطبري: (رأى أبي في النوم أنني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعي مخلاة مملوءة بالأحجار، وأنا أرمي بين يديه) وقص رؤياه على مفسر للأحلام، فقال له: إن ابنك إن كبر نصح في دينه، ودافع عن شريعته، فحرص أبي على معونتي من أجل طلب العلم وأنا حينئذ صبي صغير.

أخذ ابن جرير الطبري يرحل في طلب العلم، فتعلم الفقه ببغداد، والمغازي والسير في الكوفة، ثم توجه ناحية مصر، وفي طريقه إليها مر ببيروت، وقضى بها عدة أيام حتى قرأ القرآن برواية الشاميين، ثم واصل مسيرته، وفي مصر تلقى الطبري العلم، فأخذ من علمائها قراءة (حمزة) (وورش) ثم عاد إلى بغداد مرة أخرى، وانقطع للعلم والدراسة والتأليف في كثير من الأوقات، وكان يتاجر بقية الوقت ليأتي برزقه.

وكان الطبري عالي الهمة،عظيم الاجتهاد؛ ومما يحكى عنه: أن رجلا جاءه يسأله في العروض (وهو علم يعرف به الشعر من النثر) ولم يكن الطبري له إلمام كبير بهذا العلم فقال له: علي قول ألا أتكلم اليوم في شيء من العروض، فإذا كان في غد فتعال إلي، ثم طلب أبو جعفر كتاب العروض، فتدارسه في ليلته، وقال: أمسيت غير عروضي، وأصبحت عروضيا.

وقد تمكن ابن جرير من نواحي العلم، وأدلى بدلوه فيها، حتى أصبح **إمام عصره** بغير منازع، وقد قيل عنه: كان كالقارئ الذي لا يعرف إلا القرآن، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه، وكالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو.. وظل الطبري أربعين عاما يكتب كل يوم أربعين ورقة، قاصدا بذلك وجه الله، بما ينفع به الإسلام والمسلمين، وكان رحمه الله من العباد الزهاد، يقوم الليل، نظيفا في ظاهره وباطنه، ظريفا، حسن العشرة، مهذبا في جميع أحواله.

من مؤلفاته العظيمة: (تفسير القرآن) المعروف بتفسير الطبري في ٣٠ جزءا، وهو من أجل التفاسير وأعظمها، و(تاريخ الرسل والملوك) في ١١ مجلدا، وهو يعد أوفى عمل تاريخي بين مصنفات العرب، و(لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام).. وغير ذلك الكثير.. وفي يوم السبت ليومين بقيا من شوال سنة ٣١٠هـ فاضت روحه إلى بارئها، تاركا للمسلمين تراثا علميا ضخما، نفع الإسلام والمسلمين، فجزاه الله خير الجزاء

إمام المؤرخين والمفسرين

كان أكثر علماء عصره همة في طلب العلم وتحصيله وفي تأليف أمهات الكتب حتى روي أنه كان يكتب أربعين صفحة في كل يوم، إنه الإمام محمد بن جرير الطبري صاحب أكبر كتابين في التفسير والتاريخ، قال عنه أحمد بن خلكان صاحب وفيات الأعيان:"العلم المجتهد عالم العصر صاحب التصانيف البديعة كان ثقة صادقا حافظا رأسا في التفسير إماما في الفقه والإجماع والاختلاف علامة في التاريخ وأيام الناس عارفا بالقراءات وباللغة وغير ذلك"

فإلى صفحات من سيرته ومواقف من حياته

حياته العلمية

بدأ الطبري طلب العلم بعد سنة ٢٤٠هـ وأكثر الترحال ولقي نبلاء الرجال، قرأ القرآن ببيروت على العباس بن الوليد ثم ارتحل منها إلى المدينة المنورة ثم إلى مصر والري وخراسان، واستقر في أواخر أمره ببغداد.

سمع الطبري من العديدين من مشايخ عصره وله رحلات إلى العديد من عواصم العالم الإسلامي التي ازدهرت بعلمائها وعلومها ومنها مصر.

مؤلفات الطبري

كان الطبري من أكثر علماء عصره نشاطا في التأليف، أشهر مؤلفاته تفسيره المعروف بتفسير الطبري، وكتاب " تاريخ الأمم والملوك " روي عنه أنه قال: استخرت الله وسألته العون على ما نويته من تصنيف التفسير قبل أن أعمله ثلاث سنين فأعانني.

قال الحاكم وسمعت أبا بكر بن بالويه يقول قال لي أبو بكر بن خزيمة بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير قلت بلى كتبته عنه إملاء قال كله قلت نعم قال في أي سنة قلت من سنة ثلاث وثمانين ومائتين إلى سنة تسعين ومائتين قال فاستعاره مني أبو بكر ثم رده بعد سنين ثم قال لقد نظرت فيه من أوله إلى آخره وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير.

قال أبو محمد الفرغاني تم من كتب محمد بن جرير كتاب التفسير الذي لو ادعى عالم أن يصنف منه عشرة كتب كل كتاب يحتوي على علم مفرد مستقصى لفعل وتم من كتبه كتاب التاريخ إلى عصره وتم أيضا

كتاب تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين وإلى شيوخه الذين لقيهم وتم له كتاب لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام وهو مذهبه الذي اختاره وجوده واحتج له وهو ثلاثة وثمانون كتابا وتم له كتاب القراءات والتنزيل والعدد وتم له كتاب اختلاف علماء الأمصار وتم له كتاب الخفيف في أحكام شرائع الإسلام وهو مختصر لطيف وتم له كتاب التبصير وهو رسالة إلى أهل طبرستان يشرح فيها ما تقلده من أصول الدين وابتدأ بتصنيف كتاب تهذيب الآثار وهو من عجائب كتبه ابتداء بما أسنده الصديق مما صح عنده سنده وتكلم على كل حديث منه بعلله وطرقه ثم فقهه واختلاف العلماء وحججهم وما فيه من المعاني والغريب والرد على الملحدين فتم منه مسند العشرة وأهل البيت والموالي وبعض مسند ابن عباس فمات قبل تمامه، قلت هذا لو تم لكان يجيء في مائة مجلد، قال وابتدأ بكتابه البسيط فخرج منه كتاب الطهارة فجاء في نحو من ألف وخمسمائة ورقة لأنه ذكر في كل باب منه اختلاف الصحابة والتابعين وحجة كل قول وخرج منه أيضا أكثر كتاب الصلاة وخرج منه آداب الحكام وكتاب المحاضر والسجلات وكتاب ترتيب العلماء وهو من كتبه النفيسة ابتدأه بآداب النفوس وأقوال الصوفية ولم يتمه وكتاب المناسك وكتاب شرح السنة وهو لطيف بين فيه مذهبه واعتقاده وكتابه المسند المخرج يأتي فيه على جميع ما رواه الصحابي من صحيح وسقيم ولم يتمه ولما بلغه أن أبا بكر بن أبي داود تكلم في حديث غدير خم عمل كتاب الفضائل فبدأ بفضل أبي بكر ثم عمر وتكلم على تصحيح حديث غدير خم واحتج لتصحيحه ولم يتم الكتاب.

وقال بعض العلماء: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيرا.

أسلوبه في التأليف

يقول أحمد بن خلكان لأبي جعفر في تأليفه عبارة وبلاغة فمما قاله في كتاب الآداب النفيسة والأخلاق الحميدة القول في البيان عن الحال الذي يجب على العبد مراعاة حاله فيما يصدر من عمله لله عن نفسه قال إنه لا حالة من أحوال المؤمن يغفل عدوه الموكل به عن دعائه إلى سبيله والقعود له رصدا بطرق ربه المستقيمة صادا له عنها كما قال لربه عز ذكره إذ جعله من المنظرين {لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم} (الأعراف: ١٦-١٧) طمعا منه في تصديق ظنه عليه إذ قال لربه {لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا} (الإسراء:٦٢) فحق على كل ذي حجى أن يجهد نفسه في تكذيب ظنه وتخييبه منه أمله وسعيه فيما أرغمه ولا شيء من فعل العبد أبلغ في مكروهه من طاعته ربه وعصيانه أمره ولا شيء أسر إليه من عصيانه ربه واتباعه أمره فكلام أبي جعفر من هذا النمط وهو

كثير مفيد.

وروي عن أبي سعيد الدينوري مستملي ابن جرير أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بعقيدته فمن ذلك وحسب امرئ أن يعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر وهذا تفسير هذا الإمام مشحون في آيات الصفات بأقوال السلف على الإثبات لها لا على النفي والتأويل وأنها لا تشبه صفات المخلوقين أبدا.

ثناء العلماء عليه

قال أبو سعيد بن يونس: محمد بن جرير من أهل آمل كتب بمصر ورجع إلى بغداد وصنف تصانيف حسنة تدل على سعة علمه.

وقال الخطيب البغدادي: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب كان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله عارفا بالقراءات بصيرا بالمعاني فقيها في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها ,سقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا بأقوال الصحابة والتابعين عارفا بأيام الناس وأخبارهم. وكان من أفراد الدهر علما وذكاء وكثرة تصانيف قل أن ترى العيون مثله.

مواقف من حياته

قيل إن المكتفي أراد أن يحبس وقفا تجتمع عليه أقاويل العلماء فأحضر له ابن جرير فأملى عليهم كتابا لذلك فأخرجت له جائزة فامتنع من قبولها فقيل له لا بد من قضاء حاجة قال اسأل أمير المؤمنين أن يمنع السؤال يوم الجمعة ففعل ذلك وكذا التمس منه الوزير أن يعمل له كتابا في الفقه فألف له كتاب الخفيف فوجه إليه بألف دينار فردها.

******

وروي عن محمد بن أحمد الصحاف السجستاني سمعت أبا العباس البكري يقول جمعت الرحلة بين ابن جرير وابن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن هارون الروياني بمصر فأرملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم وأضر بهم الجوع فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه فاتفق رأيهم على أن يستهموا ويضربوا القرعة فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام فخرجت القرعة على ابن خزيمة فقال لأصحابه أمهلوني

حتى أصلي صلاة الخيرة قال فاندفع في الصلاة فإذا هم بالشموع ورجل من قبل والي مصر يدق الباب ففتحوا فقال أيكم محمد بن نصر فقيل هو ذا فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها إليه ثم قال وأيكم محمد ابن جرير فأعطاه خمسين دينارا وكذلك للروياني وابن خزيمة ثم قال إن الأمير كان قائلا بالأمس فرأى في المنام أن المحامد جياع قد طووا كشحهم فأنفذ إليكم هذه الصرر وأقسم عليكم إذا نفذت فابعثوا إلي أحدكم.

***

وقال أبو محمد الفرغاني في ذيل تاريخه على تاريخ الطبري قال حدثني أبو علي هارون بن عبد العزيز أن أبا جعفر لما دخل بغداد وكانت معه بضاعة يتقوت منها فسرقت فأفضى به الحال إلى بيع ثيابه وكمي قميصه فقال له بعض أصدقائه تنشط لتأديب بعض ولد الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان قال نعم فمضى الرجل فأحكم له أمره وعاد فأوصله إلى الوزير بعد أن أعاره ما يلبسه فقربه الوزير ورفع مجلسه وأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر فاشترط عليه أوقات طلبه للعلم والصلوات والراحة وسأل استلافه رزق شهر ففعل وأدخل في حجرة التأديب وخرج إليه الصبي وهو أبو يحيى فلما كتبه أخذ الخادم اللوح ودخلوا مستبشرين فلم تبق جارية إلا أهدت إليه صينية فيها دراهم ودنانير فرد الجميع وقال قد شرطت على شيء فلا آخذ سواه فدرى الوزير ذلك فأدخله إليه وسأله فقال هؤلاء عبيد وهم لا يملكون فعظم ذلك في نفسه.

***

وكان ربما أهدى إليه بعض أصدقائه الشيء فيقبله ويكافئه أضعافا لعظم مروءته. وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد فأما أهل الدين والعلم فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها وقناعته رحمه الله بما كان يرد عليه من حصة من ضيعة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة، و كان ينشد لنفسه:

إذا أعسرت لم يعلم رفيقي وأستغني فيستغني صديقي

حيائي حافظ لي ماء وجهي ورفقي في مطالبتي رفيقي

ولو أني سمحت بماء وجهي لكنت إلى العلى سهل الطريق

وله خلقان لا أرضى فعالهما بطر الغنى ومذلة الفقر

فإذا غنيت فلا تكن بطرا وإذا افتقرت فته على الدهر

***

قال أبو القاسم بن عقيل الوراق: إن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا قالوا كم قدره فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة فقالوا هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه فقال إنا لله ماتت الهمم فاختصر ذلك في نحو ثلاثة آلاف ورقة ولما أن أراد أن يملي التفسير قال لهم نحوا من ذلك ثم أملاه على نحو من قدر التاريخ.

***

وكان الطبري لا يقبل المناصب خوفا أن تشغله عن العلم من ناحية ولأن من عادة العلماء البعد عن السلطان من ناحية أخري، فقد روى المراغي قال لما تقلد الخاقاني الوزارة وجه إلى أبي جعفر الطبري بمال كثير فامتنع من قبوله فعرض عليه القضاء فامتنع فعرض عليه المظالم فأبى فعاتبه أصحابه وقالوا لك في هذا ثواب وتحيي سنة قد درست وطمعوا في قبوله المظالم فذهبوا إليه ليركب معهم لقبول ذلك فانتهرهم وقال قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه قال فانصرفنا خجلين.

وفاته

قال أبو محمد الفرغاني حدثني أبو بكر الدينوري قال لما كان وقت صلاة الظهر من يوم الاثنين الذي توفي في آخره ابن جرير طلب ماء ليجدد وضوءه فقيل له تؤخر الظهر تجمع بينها وبين العصر فأبى وصلى الظهر مفردة والعصر في وقتها أتم صلاة وأحسنها، وحضر وقت موته جماعة منهم أبو بكر بن كامل فقيل له قبل خروج روحه يا أبا جعفر أنت الحجة فيما بيننا وبين الله فيما ندين به فهل من شيء توصينا به من أمر ديننا وبينة لنا نرجو بها السلامة في معادنا فقال الذي أدين الله به وأوصيكم هو ما ثبت في كتبي فاعملوا به وعليه وكلاما هذا معناه وأكثر من التشهد وذكر الله عز وجل ومسح يده على وجهه وغمض بصره بيده وبسطها وقد فارقت روحه الدنيا.

قال أحمد بن كامل توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مئة ودفن في داره برحبة يعقوب يعني ببغداد قال ولم يغير شيبة وكان السواد فيه كثيرا وكان أسمر أقرب إلى الأدمة (السواد) أعين نحيف الجسم طويلا فصيحا وشيعه من لا يحصيهم إلا الله تعالى.

رثاء الطبري

روي عن أبي الحسن هبة الله بن الحسن الأديب لابن دريد يرثي الطبري في قصيدة طويلة جاء فيها:

لن تستطيع لأمر الله تعقيبا***** فاستنجد الصبر أو فاستشعر الحوبا
وافزع إلى كنف التسليم وارض بما***** قضى المهيمن مكروها ومحبوبا
إن الرزية لا وفر تزعزعه*****أيدي الحوادث تشتيتا وتشذيبا
ولا تفرق ألاف يفوت بهم*****بين يغادر حبل الوصل مقضوبا
لكن فقدان من أضحى بمصرعه***** نور الهدى وبهاء العلم مسلوبا
إن المنية لم تتلف به رجلا*****بل أتلفت علما للدين منصوبا
أهدى الردى للثرى إذ نال مهجته*****نجما على من يعادي الحق مصبوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه*****فالآن أصبح بالتكدير مقطوبا
كلا وأيامه الغر التي جعلت*****للعلم نورا وللتقوى محاريبا
لا ينسري الدهر عن شبه له أبدا*****ما استوقف الحج بالأنصاب أركوبا
إذا انتضى الرأي في إيضاح مشكلة*****أعاد منهجها المطموس ملحوبا
لا يولج اللغو والعوراء مسمعه*****ولا يقارف ما يغشيه تأنيبا
تجلو مواعظه رين القلوب كما*****يجلو ضياء سنا الصبح الغياهيبا
لا يأمن العجز والتقصير مادحه*****ولا يخاف على الإطناب تكذيبا
ودت بقاع بلاد الله لو جعلت*****قبرا له لحباها جسمه طيبا
كانت حياتك للدنيا وساكنها***** نورا فأصبح عنها النور محجوبا
لو تعلم الأرض من وارت لقد***** خشعت أقطارها لك إجلالا وترحيبا
إن يندبوك فقد ثلت عروشهم*****وأصبح العلم مرثيا ومندوبا
ومن أعاجيب ما جاء الزمان به*****وقد يبين لنا الدهر الأعاجيبا
أن قد طوتك غموض الأرض في لحف*****وكنت تملأ منها السهل واللوبا
وقال أبو سعيد بن الأعرابي:
حدث مفظع وخطب جليل*****دق عن مثله اصطبار الصبور
قام ناعي العلوم أجمع لما*****قام ناعي محمد بن جرير

___." (١)

"قال عبد الغني الحافظ: حفص بن أبي داود هذا هو أبو عمر البزاز بزايين وهو حفص بن سليمان صاحب قراءة عاصم بن أبي النجود، وهو حفص بن سليمان الأسدي وهو حفص الغاضري.

من اسمه: حسان

٢٥- حسان بن محمد بن أحمد بن هارون بن حسان القرشي الأموي الفقيه الأستاذ الشافعي يكنى أبا الوليد.

كان إمام عصره وفقيه خراسان في وقته عارفا بالحديث.

سمع الحسن بن سفيان وأبا القاسم البغوي وأبا بكر بن أبي داود ويحيى بن محمد بن صاعد وغيرهم.

روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأكثر عنه وأثنى عليه.

قال الخليلي: ((هو ثقة إمام صنف على كتاب مسلم)).

وقال أبو سعد ابن السمعاني الحافظ: ((أبو الوليد حسان بن محمد القرشي إمام عصره وفقيه خراسان تفقه على أبي العباس ابن سريج وعاد إلى." (٢)

"ذكره الحافظ أبو سعد السمعاني فقال:

((أبو بكر القفال إمام عصره بلا مدافعة كان فقيها أصوليا نحويا لغويا محدثا شاعرا سار ذكره في المشرق والمغرب، وله تصانيف مشهورة ورحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور.

ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين.

ومات بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة)).

أخبرنا قاضي القضاة أبو القاسم الدمشقي وأم عبد الكريم فاطمة بنت سعد الخير الأندلسي إجازة منهما قالا: أنبأنا أبو القاسم زاهر بن محمد الشحامي، قال القاضي أبو القاسم: وأنبأني أيضا محمد بن إسماعيل الفارسي، وحدثني عنه الحافظ أبو الحسن المرادي قالا: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن سليمان -رحمه الله- إملاء في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة،

---

(١) مشاهير أعلام المسلمين، ص/٣٨

(٢) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن البغوي، ص/٦٢

أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي الفقيه، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثني سريج بن يونس، حدثنا إبراهيم بن خثيم -يعني ابن عراك بن مالك- عن أبيه عن جده عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

((مهلا عن الله مهلا فإنه لو شباب خشع وبهائم رتع وشيوخ ركع وأطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا))..." (١)

"في الدنيا - ويأتي ذكر كل واحد منهم في حرفه، وننبه عليه في موضعه إن شاء الله تعالى - وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين، فقال:

ألا كل من لا يقتدي بأئمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد سليمان أبو بكر خارجة ولولا كثرة حاجة فقهاء زماننا إلى معرفتهم لما ذكرتهم، لأن في شهرتهم غنية عن ذكرهم في هذا المختصر، وإنما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه التسمية لأن الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت إليهم، وشهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وأمثاله، ولكن الفتوى لم تكن إلا لهؤلاء السبعة، هكذا قاله الحافظ السلفي.

١١٨ - (١)

المازني النحوي

أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان - وقيل: بقية، وقيل: عدي - بن حبيب المازني البصري النحوي؛ كان **إمام عصره** في النحو والأدب، وأخذ الأدب عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي الأنصاري وغيرهم، وأخذ عنه أبو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة، وله من التصانيف كتاب ما تلحن في العامة وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج عللا خلاف كتاب أبي عبيدة.

قال أبو حعفر الطحاوي الحنفي المصري: سمعت القاضي بكار بن قتيبة،

---

(١) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن البغوي، ص/١٣٨

(١) ترجمة المازني في إنباه الرواة ١: ٢٤٦ وتاريخ بغداد ٧: ٩٣ والزبيدي: ٩٢ وغاية النهاية ١: ١٧٩ ونور القبس: ٢٢٠ ومعجم الأدباء ٧: ١٠٧ ونزهة الألباء: ١٢٤ وبغية الوعاة: ٢٠٢.." [1]

"واستوطن بغداد وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت أبي عبد الله الصيمري، ولم يزل على القضاء إلى حين وفاته.

وكان مولده بآمل سنة ثمان وأربعين وثلثمائة، وتوفي في شهر ربيع الأول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين واربعمائة، رحمه الله تعالى، ببغداد، ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلي عليه في جامع المنصور.

والطبري: قد تقدم الكلام عليه أنه منسوب إلى طبرستان.

وآمل: بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام، مدينة عظيمة هي قصبة طبرستان.

٣٠٨ - (١)

ابن بابشاذ النحوي

أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي؛ يقال إن أصله من الديلم (٢) ، وكان هو بمصر **إمام عصره** في علم النحو، وله المصنفات المفيدة، منها: " المقدمة " المشهورة، وشرحها، و " شرح الجمل " للزجاجي، و " شرح كتاب الأصول " لابن السراج، وجمع في حال انقطاعه شكة (٣) كبيرة في النحو، يقال إنها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة، وسماها النحاة بعده الذين وصلت إليهم " تعليق الغرفة " [وانتقلت هذه التعليقة إلى تلميذه أبي عبد الله محمد بن بركات السعدي (٤) النحوي اللغوي المتصدر موضعه، ثم انتقلت منه إلى صاحبه: أبي محمد عبد الله بن بري النحوي المتصدر في مكانه، ثم انتقلت بعده إلى صاحبه

---

(١) ترجمة ابن باشباذ النحوي في معجم الأدباء ١٢: ١٧ وبغية الوعاة ٥: ٢٧٢ وانباه الرواة ٢: ٩٥ والشذرات ٣: ٣٣٣ والنجوم الزاهرة ٥: ١٠٥.

(٢) القفطي: أصله من العراق، وكان جده أو أبوه قدم مصر تاجرا.

---

(١) وفيات الأعيان، ٢٨٣/١

(٣) الشكة: ولم أجد لها معنى مناسبا في المعاجم، وهي تفيد هنا مجموعة جذاذات.

(٤) القفطي: السعيدي.." (١)

"مشكلاتها (١) ، وله عدة تصانيف، وكان له شعر غسله قبل موته، وكانت ولادته في جمادى الأولى سنة ست وستين وأربعمائة، وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة، ودفن يوم السبت عند والده أبي المظفر بسفحوان إحدى مقابر مرو، رحمه الله تعالى.

(١٠٢) وكان جده المنصور (٢) **إمام عصره** بلا مدافعة، أقر له بذلك الموافق والمخالف، وكان حنفي المذهب متعينا عند أئمتهم، فحج في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وظهر له بالحجاز ما اقتضى (٣) انتقاله إلى مذهب الإمام الشافعي، رضي الله عنه، فلما عاد إلى مرو لقي بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا، فصبر على ذلك، وصار إمام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي، وصنف في مذهب الشافعي رضي الله عنه وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة، منها " منهاج أهل السنة " و " الانتصار " و " الرد على القدرية " وغيرها. وصنف في الأصول " القواطع " وفي الخلاف " البرهان " يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية، و " الأوسط " و " الاصطلام " رد فيه على أبي زيد الدبوسي، وأجاب عن الأسرار التي جمعها، وله تفسير القرآن العزيز، وهو كتاب نفيس، وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ، وتكلم عليها فأحسن، وله وعظ مشهور بالجودة، وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وأربعمائة في ذي الحجة، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة بمرو، رحمه الله تعالى.

وفي بيتهم جماعة كثيرة علماء رؤساء.

والسمعاني: بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى سمعان، وهو بطن من تميم، وسمعت بعض العلماء يقول: يجوز بكسر السين أيضا.

---

(١) في المسودة: مشكلاته.

(٢) ترجمته في طبقات السبكي ٤: ٢١ و Histories (المختصر الأول، الورقة ٨٨ ب) والأنساب: " السمعاني " .

---

(١) وفيات الأعيان، ٢/٥١٥

(٣) ل: مقتضى؛ وقد قص السبكي أنه رأى الله في المنام بعد أن اختلج في ذهنه اتباع الشافعي، يقول له: " عد إلينا أبا المظفر " فرأى ذلك يعني التحول غلى مذهب الشافعي.." (١)

"(١) ٥٧٥

القفال الشاشي

أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل، القفال الشاشي الفقيه الشافعي، **إمام عصره** بلا مدافعة، كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا، لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته، رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور، وسار ذكره في البلاد، وأخذ الفقه عن ابن سريج، وله مصنفات كثيرة، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء، وله كتاب في أصول الفقه، وله شرح الرسالة، وعنه انتشر مذهب (٢) الشافعي في بلاده، وروى عن محمد بن جرير الطبري وأقرانه، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الله ابن منده وأبو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة. وهو والد القاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط. وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن، لكنه قال: أبو القاسم، وهو غط، وصوابه: القاسم. وقال العجلي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثالث من كتاب التيمم: إن صاحب التقريب هو أبو بكر القفال، وقيل إنه ابنه القاسم، ثم قال: فلهذا يقال: صاحب التقريب على الإبهام.

قلت: ورأيت في شوال سنة خمس وستين وستمائة، في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة كتاب التقريب في ست مجلدات، وهي من حساب عشر مجلدات، وكتب عليه بأنه تصنيف أبي الحسن القاسم ابن أبي بكر القفال الشاشي، وقد كانت النسخة المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود

---

(١) ترجمته في الفهرست: ٢١٥ وطبقات الشيرازي: ١١٢ والوافي ٤: ١١٢ واللباب: (الشاشي) وطبقات السبكي ٢: ١٧٦ والشذرات ٣: ٥١ وطبقات الحسيبي: ٢٧ وطبقات العبادي: ٩٢ وعبر الذهبي ٢: ٣٣٨.

(٢) الشيرازي: فقه.." (٢)

---

(١) وفيات الأعيان، ٣/٢١١

(٢) وفيات الأعيان، ٤/٢٠٠

"العظيم، وأكثر كلامه فيه على طريق أرباب الأحوال والمقامات، وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش، رحمه الله تعالى.

وبرجان: بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وبعدها جيم وبعد الألف نون.

٥٩٥ (١)

السديد السلماسي

السديد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الفقيه الشافعي، كان إماما في عصره (٢) ، تولى الإعادة بالمدرسة النظامية ببغداد، وأتقن عدة فنون، وهو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق، قيل إنه كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالي والمستصفى من غير مراجعة كتاب. قصده الناس من البلاد، واشتغلوا عليه وانتفعوا به، وخرجوا علماء مدرسين مصنفين، ومن جملتهم الشيخان الإمامان: عماد الدين محمد، وكمال الدين موسى ولدا يونس - وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى - والشيخ شرف الدين أبو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر، وغيرهم من الأفاضل. وكان مسددا في الفتيا، وتوفي ببغداد في شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

والسلماسي: بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الألف سين ثانية، هذه النسبة إلى سلماس، وهي مدينة من بلاد أذربيجان، خرج منها جماعة مشاهير.

---

(١) ترجمته في طبقات السبكي ٤: ١٩٥، ولم ترد هذه الترجمة في المختار. ومن هنا يبدأ الأعتماد على نسخة منشستر ورمزها " من " .

(٢) كان **إمام عصره**." (١)

٦١٨ - (١)"

الحافظ أبو موسى الأصبهاني

أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أبي عيسى الأصبهاني المديني الحافظ المشهور؛ كان **إمام عصره** في الحفظ والمعرفة، وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة وصنف كتاب المغيث في مجلد، كمل به كتاب الغريبينللهروي، واستدرك عليه، وهو كتاب نافع، وله كتاب

---

(١) وفيات الأعيان، ٤/٢٣٧

الزيادات في جزء لطيف جعله ذيلا على كتاب شيخه أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب الأنساب وذكر من أهله وما أقصر فيه.

ورحل عن أصبهان في طلب الحديث ثم رجع إليها وأقام بها. وكانت ولادته في ذي القعدة سنة إحدى وخمسمائة، وتوفي ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة،وكانت وفاته ومولده بأصبهان، رحمه الله تعالى.

والمديني: بفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسبة إلى مدينة أصبهان، وقد ذكر الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب الأنسابهذه النسبة إلى عدة مدن: أولاهن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والثانية مرو، والثالثة نيسابور، والرابعة أصبهان، والخامسة مدينة المبارك بقزوين، والسادسة بخارا، والسابعة سمرقند، والثامنة نسف، وذكر أن النسبة إلى هذه المدن كلها المديني، وقال: أكثر ما ينسب إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم " المدني " .

---

(١) ترجمته في اللباب (المديني) وطبقات السبكي ٤: ٩٠ وتذكرة الحفاظ: ١٢٣٤ وعبر الذهبي ٤: ٢٤٦ والشذرات ٤: ٢٧٣.." (١)

"٦٣٧ - (١)

ابن دريد

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة ابن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، الأزدي اللغوي البصري **إمام عصره** في اللغة والآداب والشعر الفائق؛ قال المسعودي في كتاب (٢) " مروج الذهب " في حقه (٣) : وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر (٤) ، وانتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين، وكان يذهب بالشعر كل مذهب، فطورا يجزل وطورا يرق، وشعره أكثر من أن نحصيه أو نأتي على أكثره أو يأتي عليه كتابنا هذا، فمن جيد شعره قصيدته

---

(١) وفيات الأعيان، ٢٨٦/٤

المشهورة بالمقصورة (٥) التي يمدح بها الشاه ابن ميكال وولده (٦) ، وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده أبو العباس إسماعيل بن عبد الله، ويقال إنه أحاط فيها بأكثر المقصور، وأولها (٧) :

(١) ترجمته في نور القبس: ٣٤٢ وعبر الذهبي ٢: ١٨٧ والمحمدون: ٢٠١ وانباه الرواة ٣: ٩٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى.

(٢) لي: صاحب كتاب.

(٣) مروج الذهب ٤: ٣٢٠.

(٤) ق: في زمانه بالشعر.

(٥) ر ق بر من والمختار: قصيدته المقصورة.

(٦) ق: وولديه.

(٧) ليس هذا أولها، بل مطلعها:

يا ظبية أشبه شيء بالمها ... ترعى الخزامى بين أشجار النقا." (١)

"تأليف أبي الفرج ابن النديم، ولم يذكر تاريخ وفاته. فكتبت هذه الترجمة، وذكرت تاريخ الولادة، فأخليت بياضا لأجل تاريخ الوفاة لعي أظفر به، فإن قصدي في هذا التاريخ إنما هو ذكر الوفاة كما ذكرته في أول الكتاب. ثم إني وجدت تاريخ الوفاة في تاريخ شيخنا ابن الأثير قد ذكرها في السنة المذكورة فألحقتها. وكان بين شروعي في هذا التاريخ وظفري بالوفاة أكثر من عشرين سنة، والله تعالى أعلم.

٧١١ - (١)

الزمخرشي صاحب الكشاف

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان؛ كان **إمام عصره** من غير ما دفع، تشد إليه الرحال في فنونه. أخذ النحو عن أبي مضر منصور (٢) ، وصنف التصانيف البديعة: منها " الكشاف " في تفسير القرآن العزيز، لم يصنف قبله مثله و " المحاجاة بالمسائل النحوية " و " المفرد والمركب " في العربية (٣) و " الفائق " في تفسير الحديث، و " أساس البلاغة " في اللغة، و " ربيع الأبرار وفصوص الأحبار " و " متشابه أسامي الرواة " و

(١) وفيات الأعيان، ٤/٣٢٣

" النصائح الكبار " و " النصائح الصغار " و " ضالة الناشد والرائض (٤) في علم الفرائض "

---

(١) ترجمته في طبقات المعتزلة: ٢٠ ولسان الميزان ٦: ٤ والجواهر المضية ٢: ١٦٠ والبدر السافر، الورقة: ١٩٣ وعبر الذهبي ٤: ١٠٦ وأنباه الرواة ٣: ٢٦٥ وفي الحاشية ثبت كبير بالمصار الأخرى.

(٢) لي أبي منصور مضر؛ وسقطت مضر من بر من والمختار.

(٣) لم يرد في النسخ، وورد عند وستنفيلد والمطبوعة المصرية.

(٤) ن: وضالة الناشد وكتاب الرائض...." [١]

"٨٣٧ - (١)

ابن عبد البر

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي؛ **إمام عصره** في الحديث والأثر وما يتعلق بهما، روى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان وسعيد نصر وأبي محمد ابن عبد المؤمن وأبي عمر الباجي وأبي عمر الكلمنكي وأبي الوليد ابن الفرضي وغيرهم. وكتب إليه من أهل المشرق أبو القاسم السقطي المكي وعبد الغني بن سعيد الحافظ وأبو ذر الهروي وأبو محمد ابن النحاس المصري وغيرهم.

قال القاضي أبو علي ابن سكرة (٢) : سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر ابن عبد البر في الحديث؛ وقال الباجي أيضا: أبو عمر أحفظ أهل المغرب.

وقال أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد الغساني الأندلسي الجياني - المقدم ذكره (٣) - : ابن عبد البر شيخنا من أهل قرطبة، بها طلب الفقه ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الإشبيلي وكتب بين يديه، ولزم أبا الوليد ابن الفرضي الحافظ وعنه أخذ كثيرا من علم الحديث، ودأب في

---

(١) ترجمته في الصلة: ٦٤٠ وبغية الملتمس رقم: ١٤٤٢ والجذوة: ٣٤٤ والمغرب ٢: ٤٠٧ والمطمح: ٦١ والديباج المذهب: ٣٥٧ وترتيب المدارك ٤: ٨٠٨ وتذكرة الحفاظ: ١١٢٨ وعبر الذهبي ٣: ٢٥٥ والشذرات ٣: ٣١٤.

---

(١) وفيات الأعيان، ١٦٨/٥

(٢) هو أبو علي الحسين بن محمد الصدفي، انظر ترجمته في النفح ٢: ٩٠ وفي الحاشية ذكر لمراجع أخرى.

(٣) ج ٢: ١٨٠.." (١)

""""""""" صفحة رقم ١٥٤ """""""

٠ - القاياتي ، شمس الدين محمد بن علي

محمد بن علي بن محمد بن يعقوب بن محمد القاياتي قاضي القضاة شيخ الإسلام شمس الدين الشافعي ، علامة الديار المصرية والمرجع إليه فيها في غالب العلوم النقلية والعقلية . ولد في حدود سنة ثمانين وسبعمائة ، وقيل سنة خمس وثمانين . وسمع على العراقي ، والبلقيني ، والأنباسي ، والتقي الدجوي ، والبدر الطنبدي . وأجاز له ابن الملقن . وأخذ الفقه عن البلقيني ، والأنباسي . ولازم الشيخ همام الدين الخوارزمي ، وأخذ عنه الأصلين ، والنحو والصرف ، وغالب الكشاف . وأخذ النحو أيضا عن البدر الطنبدي ، والفرائض عن الشمس العراقي . ولازم العز بن جماعة ، وغير من ذكر من شيوخ عصره . ولم يزل يخدم العلوم إلى أن صار **إمام عصره** فيها ، والمقدم على جميع أقرانه . وشرع في شرح المنهاج ، ونكت على المهمات . وولي مشيخة سعيد السعدا ، ومشيخة البيبرسية ، والصلاحية المجاورة للشافعي ، وتدريس الشافعية بالأشرفية أول ما فتحت وبالشيخونية ، وتدريس الحديث بالبرقوقية ، وقضاء القضاة بالديار المصرية . مات يوم الاثنين ثامن عشر المحرم سنة خمسين وثمانمائة ، ورثاه الشرف يحيى بن العطار بقوله :

حقيق أنت بالذكر الجميل . . . لبعدك في زمانك عن مثيل

طلعت على البرية شمس علم . . . فلا عجب مصيرك للأفول

ولما أن حصلت على كثير . . . من الأخرى فصلت من القليل

رحلت لما إذ خرت من المعالي . . . أثيرا جاء للمجد الأثيل

ومن كانت أمانيه قريبا . . . جدير أن يبادر للرحيل

ركبت مطية الحدباء لما . . . أنفت من الركوب على الخيول

تجر وراءها علما وزهدا . . . إذا أعتاد الورى جر الذيول." (٢)

---

(١) وفيات الأعيان، ٦٦/٧

(٢) نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص/١٥٤

"النسفى ٤٢٤ هجرية

أبو على الحسين بن خضر النسفى تفقه على أبى بكر محمد بن الفضل وأخذ عنه شمس الأئمة عبد العزيز الحلوانى وجعفر بن محمد النسفى وله الفوائد والفتاوى وكان **إمام عصره**

(١) ".

" وفيها أوفى التي تليها عباد بن العوام الواسطي ببغداد روى عن أبي مالك الأشجعي وطبقته وكان صاحب حديث واتقان

وعيسى غنجار أبو أحمد البخاري محدث ما وراء النهر رحل وحمل عن سفيان الثوري وطبقته قال الحاكم هو **إمام عصره** طلب العلم على كبر السن وطوف يروى عن أكثر من مائة شيخ من المجهولين وحديثه عن الثقات مستقيم

وفيها فقيه المدينة أبو هاشم المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي وله اثنتان وستون سنة روى عن هشام بن عروة وطبقته قال الزبير بن كبار عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع فاعفاه ووصله بألفي دينار وكان فقيه المدينة بعد مالك قال في المغني وثقه غير واحد وضعفه أبو داود انتهى

وفيها عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري أبو بشر ويقال أبو عبيدة وثقة أحمد وغيره واحتج به الشيخان في الصحيح لكنها لم يخرجا عنه شيئا مما أنكر عليه الأحاديث إلي وصلها عن الأعمش وكانت مرسلة ليده

وبشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي مولاهم البصري أبو إسماعيل حدث عنه اسحق بن راهويه وأحمد بن حنبل وابن المديني واشباههم إليه المنتهى في التثبيت في البصرة كان ثقة مشهورا وكان يصلى كل يوم أربعمائة ركعة ويصوم يوما ويفطر يوما سنة سبع وثمانين ومائة

فيها على ما قاله في العبر خلعت الروم من الملك الست ريتي وهلكت بعد أشهر وأقاموا عليهم نقفور والروم تزعم أن نقفور من ولد حفنة الغساني الذي تنصر وكان نقفور قبل الملك يلي الديوان فكتب نقفور هذا الكتاب

---

(١) موسوعة الأعلام، ٢/٧٠

". (١)

" سنة ست وعشرين ومائتين

فيها كما قال في الشذور مطر أهل تيماء مطرا وبردا كالبيض فقتل ثلثمائة وسبعين إنسانا وهدم دورا وسمع في ذلك صوت يقول ارحم عبادك اعف عن عبادك ونظر إلى أثر قدم طولها ذراع بلا أصابع وعرضها شبران من الخطوة إلى الخطوة خمسة أذرع أو ست فاتبعوا الصوت فجعلوا يسمعون صوتا ولا يرون شخصا

وفيها غضب المعتصم على الاقشين وسجنه وضيق عليه ومنع من الطعام حتى مات أو خنق ثم صلب إلى جانب بابك وأتى بأصنام من داره أنهم بعبادتها فأحرقت وكان أقلف متهما في دينه وأيضا خافه المعتصم وكان من أولاد ملوك الأكاسرة واسمه حيدر بن كاوس وكان بطلا شجاعا مطاعا ليس في الأمراء أكبر منه

وأيضا ظفر المعتصم بمازيار الذي فعل الأفاعيل بطبرستان وصلبه إلى جنب بابك والاقشين

وفيها توفي أحمد بن عمرو الحديثي النيسابوري سمع مسلم بن خالد الزنجي وطبقته ولزم محمد بن نصر المروزي فأكثر عنه قال الحاكم كان **إمام عصره** في العلم والحديث والزهد ثقة

وإسحاق بن محمد الفروي المدني الفقيه روى عن مالك وطبقته

وإسماعيل بن أبي أويس الحافظ أبو عبد الله الأصبحي المدني سمع من خاله مالك وطبقته وفيه ضعف لم يؤخره عن الاحتجاج به عند صاحبي الصحيحين وقال ابن ناصر الدين أثنى عليه أحمد والبخاري وتكلم فيه النسائي وغيره انتهى

وفيها سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصري الحافظ العلامة قاضي الديار المصرية روى عن الليث ويحيى بن أيوب والكبار وكان فقيها نسابة أخباريا شاعرا كثير الاطلاع قليل المثل صحيح النقل ثقة روى عنه البخاري وغيره

وفيها محدث الموصل غسان بن الربيع الأزدي روى عن عبد الرحمن بن ثابت

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ١/ ٣١٠

". (١)

"

وفيها الأمير تكين الخاصة ولى دمشق ثم مصر وبها مات ونقل إلى بيت المقدس

وفيها أبو يزيذ حاتم بن محبوب الشامي بهراة حج وسمع محمد بن زنبور وسلمة بن شبيب وكان ثقة

والحسن بن محمد بن النضر أبو علي بن أبي هريرة بأصبهان روى عن إسمعيل بن يزيد القطان وأحمد بن الفرات وعنه ابن مندة وهو من أكبر شيوخه

وفيها أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب البصري الجبائي شيخ المعتزلة وابن شيخهم توفي في شعبان ببغداد

وفيها أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري اللغوي العلامة صاحب التصانيف أخذ عن الرياشي وأبى حاتم السجستاني وابن أخي الأصمعي وعاش ثمانيا وتسعين سنة قال أحمد بن يوسف الأزرق ما رأيت احفظ من ابن دريد ما رأيته قرىء عليه ديوان إلا وهو يسابق في قراءته وقال الدارقطني تكلموا فيه قاله في العبر وقال ابن خلكان **إمام عصره** في اللغة والآداب والشعر الفائق قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة لم يوجد مثله في فهم كتب المتقدمين وقام مقام الخليل بن أحمد فيها وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره أكثر من أن نحصيه فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التي أولها

(إما ترى رأسى حاكي لونه ** طرة صبح تحت أذيال الدجى)

(واشتعل المبيض في مسوده ** مثل اشتعال النار في جمر الغضا)

وكان من تقدم من العلماء يقول إن ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء ومن مليح شعره قوله

(عزراء لو جلت الخدور شعاعها ** للشمس عند شروقها لم تشرق)

". (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢/٥٨

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢/٢٨٩

"

وفيها العالم الحبر والعلامة البحر أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي البستي الشافعي صاحب الصحيح كان حافظا ثبتا إماما حجة أحد أوعية العلم صاحب التصانيف سمع أبا خليفة الجمحي والنسائي وطبقتهما ومنه الحاكم وطبقته واشتغل بخراسان والشام والعراق ومصر والجزيرة وكان من أوعية العلم في الحديث والفقه واللغة والوعظ وغير ذلك حتى الطب والنجوم والكلام ولي قضاء سمرقند ثم قضاء نسا وغاب دهرا عن وطنه ثم رد إلى بست وتوفي بها في شوال وهو في عشر الثمانين قال الخطيب كان ثقة نبيلا وقال ابن ناصر الدين له أوهام أنكرت فطعن عليه بهفوة منه بدرت ولها محمل لو قبلت وقال الأسنوي أبو حاتم محمد بن حبان بكسر الحاء المهملة بعدها باء موحدة البستي بباء موحدة مضمومة وسين مهملة ساكنة وبالتاء بنقطتين من فوق الإمام الحافظ مصنف الصحيح وغيره رحل إلى الآفاق كان من أوعية العلم لغة وحديثا وفقها ووعظا ومن عقلاء الرجال

قاله الحاكم وقال ابن السمعاني كان **إمام عصره** تولى قضاء سمرقند مدة وتفقه به الناس ثم عاد إلى نيسابور وبنى بها خانقاه ثم رجع إلى وطنه وانتصب بها لسماع مصنفاته إلى أن توفي ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال

انتهى ما أورده الأسنوي قلت وأكثر نقاد الحديث على أن صحيحه أصح من سنن ابن ماجة والله أعلم

وفيها أبو بكر بن مقسم المقرئ محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي العطار وله تسع وثمانون سنة قرأ على إدريس الحداد وسمع من أبي مسلم الكجي وطائفة وتصدر للإقراء دهرا

وكان علامة في نحو الكوفيين سمع من ثعلب أماليه وصنف عدة تصانيف وله قراءة معروفة منكرة خالف فيها الإجماع وقد وثقه الخطيب

وفيها أبو بكر الشافعي محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي البزار صاحب الغيلانيات في ذي الحجة وله خمس وتسعون سنة وهو صاحب الغيلانيات

وابن غيلان آخر من روى عنه تلك الأجزاء التي هي في السماء علوا

روى عن موسى بن سهل الوشا ومحمد بن شداد المسمعي وابن أبي الدنيا وأكثر

وعنه الدارقطني وعمر بن شاهين وأبو طالب بن غيلان وخلق قال الخطيب كان ثقة ثبتا حسن التصنيف وقال الدارقطني هو الثقة المأمون الذي لم يغمز بحال وقال الخطيب أيضا لما منعت الديلم الناس من ذكر فضائل الصحابة وكتبوا السب على أبواب المساجد كان يعتمد إملاء أحاديث الفضائل في الجامع والله أعلم

". (١)

"

العالية والبر والإشارة وكان يمون خمسة آلاف بيت ونيفا بهراة ولم نسمع بحصول ذلك لأحد من أمثاله سواه رحمه الله انتهى

وفيها أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الشخير الصيرفي البغدادي ببغداد روى عن عبد الله بن إسحق المدايني والباغندي توفي في رجب وله بضع وثمانون سنة

وفيها أبو أحمد الحاكم محمد بن محمد بن أحمد بن إسحق النيسابوري الكرابيسي الحافظ الثقة المأمون أحد أئمة الحديث وصاحب التصانيف روى عن ابن خزيمة والباغندي ومحمد بن المجدر وعبد الله بن زيدان البجلي ومحمد بن الفيض الغساني وطبقتهم وأكثر الترحال وكتب ما لا يوصف قال الحاكم بن البيع أبو أحمد الحافظ **إمام عصره** في الصنعة توفي في شهر ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة صنف على الصحيحين وعلى جامع الترمذي وألف كتاب الكنى وكتاب العلل وكتاب الشروط والمخرج على كتاب المزني وولي قضاء الشاش ثم قضاء طوس ثم قدم نيسابور ولزم مسجده وأقبل على العبادة والتصنيف وكف بصره قبل موته بسنتين وهذا غير صاحب المستدرك بل هو شيخ ذاك وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى

وفيها القسم بن الجلاب الفقيه المالكي صاحب القاضي أبي بكر الأبهري ألف كتاب التفريع وكتاب مسائل الخلاف وفي اسمه أقوال

وفيها الحافظ الكبير يحيى بن ملك بن عائذ الأندلسي أبو زكريا كان حافظا كبيرا عالما أحد الأعيان توفي بالأندلس في شعبان

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٣/١٦

وفيها ابن نبال أبو الحسن علي بن محمد بن نبال البغدادي الحافظ المشهور تعلم الخط كبيرا ورزق من الفهم والمعرفة شيئا كثيرا قاله ابن ناصر الدين

". (١)

"

فتقدم أصحابه فشحطوا الطائع من السرير بحمائل سيفه ولفوه في كساء وحمل إلى دار المملكة وكتب عليه بخلعه نفسه وتسليم الأمر إلى القادر فاختبطت بغداد وظن الأجناد أن القبض على بهاء الدولة من جهة الطائع فوقعوا في النهب ثم إن بهاء الدولة أمر بالنداء بخلافة القادر بالله وأنفذ إلى القادر بالله سجل بخلع الطائع لله وهو بالبطايح وأخذوا جميع ما في دار الخلافة حتى الرخام والأبواب ثم ابيحت للرعاع فقلعوا الشبابيك وأقبل القادر بالله أحمد بن الأمير إسحق بن المقتدر وله يومئذ أربع وأربعون سنة وكان أبيض كث اللحية كثير التهجد والخير والبر صاحب سنة وجماعة وكان من جملة من حضر إهانة الطائع وخلعه الشريف الرضي فأنشد

(أمسيت أرحم من قد كنت أغبطه ** لقد تقارب بين العز والهون)

(ومنظر كان بالسراء يضحكني ** يا قرب ما عاد بالضراء يبكيني)

وفيها توفي أحمد بن الحسين بن مهران الأستاذ أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري المقرئ العبد الصالح مجاب الدعوة ومصنف كتاب الغاية في القراءة قرأ بدمشق على أبي النضر الأخرم وببغداد على النقاش وأبي الحسن بن بويان وطائفة وسمع من السراج وابن خزيمة وطبقتهما قال الحاكم كان **إمام عصره** في القراءات وأعبد الناس ممن رأينا في الدنيا وكان مجاب الدعوة توفي في شوال وله ست وثمانون سنة وله كتاب الشامل في القراءات وهو كتاب كبير

وفيها جوهر القائد أبو الحسن الرومي مولى المعز بالله ومقدم جيشه وظهيره ومؤيد دولته وموطد الممالك له وكان عاقلا سايسا حسن السيرة في الرعية على دين مواليه ولم يزل عالي الرتبة نافذ الكلمة إلى أن مات وجرت له فصول في أخذ مصر يطول ذكرها من ذلك ما ذكره ابن خلكان أن القائد جوهر وصل

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٩٣/٣

إلى الجيزة وابتدأ في القتال في الحادي عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين فأسرت رجال وأخذت خيل ومضى جوهر إلى مينة الصيادين وأخذ المخاضة بمينة شلقان

". (١)

"

وفيها أبو علي الدقاق الحسن بن علي النيسابوري الزاهد العارف شيخ الصوفية توفي في ذي الحجة وقد روى عن ابن حمدان وغيره قال الشيخ عبد الرؤف المناوي في كتابه الكواكب الدرية في تراجم الصوفية ما ملخصه الحسن بن علي الأستاذ أبو علي الدقاق النيسابوري الشافعي لسان وقته **وإمام عصره** كان فارها في العلم متوسطا في الحلم محمود السيرة مجهود السريرة جنيدي الطريقة سري الحقيقة أخذ مذهب الشافعي عن القفال والحصري وغيرهما وبرع في الأصول وفي الفقه وفي العربية حتى شدت إليه الرحال في ذلك ثم أخذ في العمل وسلك طريق التصوف وأخذ عن النصراباذي قال ابن شهبة وزاد عليه حالا ومقالا وعنه القشيري صاحب الرسالة وله كرامات ظاهرة ومكاشفات باهرة قيل له لم زهدت في الدنيا قال لما زهد في أكثرها أنفت عن الرغبة في أقلها قال الغزالي وكان زاهد زمانه وعالم أوانه وأتاه بعض أكابر الأمراء فقعد على ركبتيه بين يديه وقال عظني فقال أسألك عن مسئلة وأريد الجواب بغير نفاق فقال نعم فقال أيما أحب إليك المال أو العدو قال المال قال كيف تترك ما تحبه بعدك وتستصحب العدو الذي لا تحبه معك فبكى وقال نعم الموعظة هذه ومن كلامه من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس وقال من علامة الشوق تمني الموت على بساط العوافي كيوسف لما ألقي في الجب ولما أدخل السجن لم يقل توفني ولما تم له الملك والنعمة قال توفني

وكان كثيرا ما ينشد

(أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ** ولم تخف شر ما يأتي به القدر)

(وسالمتك الليالي فاغتررت بها ** وعند صفو الليالي يحدث الكدر)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٣/٩٨

وقال صاحب الحزن يقطع من الطريق في شهر ما لا يقطعه غيره في عام وقال السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لأصحابنا لحياة قلوبهم وقال لو أن وليا لله مر ببلدة للحق أهلها بركة

". " (١)

"

الثقة والدين والنزاهة والتبحر في الفقه والعربية والأخبار قاله في العبر وقال ابن خلكان **إمام عصره** في الحديث والاثر وما يتعلق بهما روى بقرطبة عن أبي القسم خلف بن القسم الحافظ وأبي عمر الباجي وأبي عمر الطلمنكي وأضعافهم وكتب إليه من أهل المشرق أبو القسم السقطي المكي وعبد الغني بن سعيد الحافظ وأبو ذر الهروي وغيرهم قال القاضي علي بن سكرة سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البرفي الحديث قال الباجي أيضا أبو عمرا احفظ اهل المغرب وقال أبو علي الحسين الغساني الأندلسي ابن عبد البر شيخنا من أهل قرطبة بها طلب العلم وتفقه ولزم أبا عمر وأحمد بن عبد الملك الفقيه الإشبيلي وكتب بين يديه ولزم أبا الوليد بن الفرضي الحافظ وعنه أخذ كثيرا من علم الحديث ودأب في طلب العلم وتفنن فيه وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الأندلس وألف في الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ورتب أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله وهو سبعون جزءا قال أبو محمد بن حزم لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ثم وضع كتاب الأستذكار لمذاهب علماء الامصار فيما تضمنه الموطأ من المعاني والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه وجمع في أسماء الصحابة كتابا جليلا مفيدا سماه الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله و كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير و كتاب العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم وكتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم وغير ذلك وكان موفقا في التأليف معانا عليه ونفع الله به وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره في الفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الأندلس وسكن دانية من

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٣/١٨٠

". (١)

"

وصنف فيها قرأ علي أبي الحسن السوسنجردي والحمامي وطبقتهما ورحل القراء إليه من الآفاق وفيه لين قاله في العبر

وفيها عبد الجبار بن عبد الله بن إبراهيم بن برزة أبو الفتح الرازي الواعظ الجوهري التاجر روى عن علي بن محمد القصار وطائفة وعاش تسعين سنة وآخر من حدث عنه اسمعيل الحمامي

وفيها أبو نصر التاجر عبد الرحمن بن علي النيسابوري المزكي روى عن يحيى بن اسمعيل الحربي النيسابوري وجماعة

وفيها أبو الحسن الواحدي المفسر علي بن أحمد النيسابوري تلميذ أبي اسحق الثعلبي وأحد من برع في العلم وكان شافعي المذهب روى في كتبه عن أبن محمش وأبي بكر الحيري وطائفة وكان رأسا في اللغة والعربية توفي في جمادي الآخرة وكان من أبناء السبعين قال ابن قاضي شهبه كان فقيها أماما في النحو واللغة وغيرهما شاعرا وأما التفسير فهو **إمام عصره** فيه أخذ التفسير عن أبي اسحق الثعلبي واللغة عن أبي الفضل العروضي صاحب أبي منصور الأزهري والنحو عن أبي الحسن القهندزي بضم القاف والهاء وسكون النون وفي آخره زاي الضرير صنف الواحدي البسيط في نحو ستة عشر مجلدا والوسيط في أربع مجلدات والوجيز ومنه أخذ الغزالي هذه الأسماء وأسباب النزول و كتاب نفي التحريف عن القرآن الشريف و كتاب الدعوات و كتاب تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم و كتاب المغازي و كتاب الأغراب في الأعراب وشرح ديوان المتنبي وأصله من ساوة من أولاد التجار وولد بنيسابور ومات بها بعد مرض طويل في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين ونقل عنه في الروضة في مواضع من كتاب السير في الكلام على الإسلام

وفيها ابن عليك أبو القسم علي بن عبد الرحمن بن الحسن النيسابوري روى عن أبي نعيم الاسفراييني وجماعة وقال ابن نقطة حدث عن أبي الحسين الخفاف

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٣/٣١٥

". (١)

" داعية إلى الاعتزال كثير الفضائل قاله في العبر وقال ابن خلكان الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان كان **إمام عصره** من غير مدافع تشد إليه الرحال في فنونه أخذ النحو عن أبي مضر منصور وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القرآن العظيم لم يصنف قبله مثله والفائق في الحديث وأساس البلاغة في اللغة وربيع الأبرار وفصوص الأخبار ومتشابه أسامي الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة الناشد والرائض في علم الفرائض والمفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والأنموذج في النحو والمفر والمؤلف في النحو ورءوس المسائل في الفقه وشرح أبيات سيبويه والمستقصي في أمثال العرب وصميم العربية وسوائر الأمثال وديوان التمثل وشقائق النعمان وشافي العيي من كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الأصول ومقدمة من الآداب وديوان الرسائل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والأمالي في كل فن وغير ذلك وكان قد سافر إلى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك فكان هذا الاسم علما عليه وسمعت من بعض المشايخ أن إحدى رجليه كانت سقطت وكان يمشي في جاون خشب وكان سبب سقوطها أنه في بعض أسفاره في بلاد خوارزم أصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وأنه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من أن يظن من يعلم الحال أنها قطعت لريبة ورأيت في تاريخ المتأخرين أن الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني سأله عن قطع رجله فقال دعاء الوالدة وذلك أنني في صباي أمسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله وأفلت من يدي فأدركته وقد دخل خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فقالت والدتي قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله فلما وصلت إلى سن الطلب دخلت إلى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدار فانكسرت رجلي وعملت على عمل أوجب قطعها وكان الزمخشري المذكور

". (٢)

"

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٣٣٠/٣

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ١١٩/٤

وفيها الأمير ناصر الدين الحراني محمد بن الافتخار اياز والي دمشق بعد أبيه ومشد الأوقاف كان من عقلاء الرجال والبائهم مع الفضيلة والديانة والمروة والكلمة النافذة في الدولة استعفى من الولاية فاعفى ثم أكره على نيابة حمص فلم تطل مدته بها وتوفي في شعبان ونقل إلى دمشق في آخر الكهولة

وفيها الأخميمي الزاهد شرف الدين محمد بن الحسن بن إسمعيل نزيل سفح قاسيون كان صاحب توجد وتعبد وللناس فيه عقيدة عظيمة توفي في جمادى الأولى قاله في العبر وفيها ابن عامر الشيخ أبو عبد الله محمد بن عامر بن أبي بكر الصالحي المقرىء صاحب الميعاد المعروف روى عن ابن ملاعب وجماعة وكان صالحا متواضعا خيرا حسن الوعظ حلو العبارة توفي في جمادى الآخرة وقد قارب الثمانين وفيها الرومي الزاهد شرف الدين محمد بن الشيخ الكبير عثمان بن علي صاحب الزاوية التي بسفح قاسيون كان عجبا في الكرم والتواضع ومحبة السماع توفي في جمادى الأولى وقد نيف على التسعين قاله في العبر وفيها الرضى رضى الدين الشاطبي محمد بن علي بن يوسف الأنصاري ولد ببلنسية سنة إحدى وستمائة وكان **إمام عصره** في اللغة وحدث عن المقير وغيره وقرأ لورش على محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي صاحب ابن هذيل وتصدر بالقاهرة وأخذ عنه الناس وروى عنه أبو حيان وغيره وتوفي في الثامن والعشرين من جمادى الأولى بالقاهرة

وفيها مجير الدين بن تميم محمد بن يعقوب بن علي الجندي الحموي الدمشقي الأمير سبط ابن تميم استوطن حماة وكان من العقلاء الفضلاء الكرماء وشعره في غاية الجودة فمنه قوله

(أطالع كل ديوان أراه ** ولم أزجر عن التضمين طيرى)

(أضمن كل بيت نصف بيت ** فشعرى نصفه من شعر غيرى)

". (١)

" المحاضرة ينسب إلى نصرة مقالة ابن العربي وكان يطلق لسانه في جماعة من الكبار واتفق أنه حج في هذه السنة فلما رد من الحج والزيارة مات في وادي بني سالم في أواخر ذي الحجة وحمل إلى المدينة فدفن بالبقيع وقد شاخ

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٥/٣٨٩

وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن فارس المصري الحنفي المعروف بقاري الهداية قال في المنهل شيخ الإسلام وعلم زمانه ولد بالحسينية ظاهر القاهرة ونشأ بالقاهرة وحفظ القرآن العظيم وطلب العلم وتفقه بجماعة من علماء عصره وجد ودأب حتى برع في الفقه وأصوله والنحو والتفسير وشارك في عدة علوم وصار **إمام عصره** ووحيد دهره وتصدى للأقراء والتدريس والفتوى عدة سنين وانتهت إليه رياسة السادة الحنفية في زمانه وانتفع به غالب الطلبة وصار المعول عليه في الفتوى بالديار المصرية وشاع ذكره وبعد صيته وتولى عدة مدارس ووظائف دينية وكان مهابا وقورا أوقاته مقسمة للطلبة وعلى دروسه خفر ومهابة هذا مع اطراح الكلفة والاقتصاد في ملبسه والتعاطي لشراء ما يحتاجه من الأسواق بنفسه وكان يسكن بين القصرين ويذهب لتدريس الشيخونية على حمار ولم يركب الخيل انتهى ملخصا

وفيها كمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي ابن عم الشيخ جمال الدين محمد ولد في ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة وسمع من عز الدين بن جماعة والشيخ خليل المالكي والموفق الحنبلي وابن عبد المعطي وناب في الخطابة وحدث وأضر بآخره وتوفي في صفر

وفيها القاضي جمال الدين يوسف بن خالد بن أيوب الحفناوي بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ونون نسبة إلى حفنا قرية بمصر الشافعي نشأ بحلب وقرأ الفقه على ابن أبي الرضى وقرأ عليه القرآت ثم سافر إلى ماردين فأخذ

". (١)

" الأحكام ولا يتاساهل كغيره وأقعد في أواخر عمره وحصلت له رعشة ثم فلج فحجب وأقام على ذلك إلى أن مات ليلة الثاني والعشرين من المحرم

وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن مصلح الدين موسى بن إبراهيم الرومي الحنفي الشيخ الإمام العلامة ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة وكان فقيها بارعا مفننا في علوم شتى تخرج بالشريف الجرجاني والسعد التفتازاني وحضرا أبحاثهما بحضرة تيمور وغيره فكان يحفظ تلك الأسئلة والأجوبة المفحمة ويتقنها وقدم مصر مرات ونالته الحرمة الوافرة من الملك الأشرف برسباي وولاه مشيخة الصوفية بمدرسته التي

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ١٩١/٧

أنشأها وتدريسها فباشرها مدة ثم تركها وتوجه إلى الحج وكان دأبه الانتقال من بلد إلى بلد وكان متضلعا من العلوم عالما مفننا محققا عارفا بالجدل بارعا في علوم كثيرة إلا أنه يستخف بكثير من علماء مصر وانضم إليه طلبتها لما قدم آخرا وأخذ في الاشغال فلم تطل مدته وتوفي يوم الأحد العشرين من شهر رمضان

وفيها علاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد البخاري العجمي الحنفي العلامة علامة الوقت قال ابن حجر ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم ونشأ ببخارى فتفقه بأبيه وعمه العلاء عبد الرحمن وأخذ الأدبيات والعقليات عن السعد التفتازاني وغيره ورحل إلى الأقطار واجتهد في الأخذ عن العلماء حتى برع في المعقول والمنقول والمفهوم والمنطوق واللغة والعربية وصار **إمام عصره** وتوجه إلى الهند فاستوطنه مدة وعظم أمره عند ملوكه إلى الغاية لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وورعه ثم قدم مكة فأقام بها ودخل مصر فاستوطنها وتصدر للأقراء بها فأخذ عنه غالب من أدركناه من كل مذهب وانتفعوا به علما وجاها ومالا ونال عظمة بالقاهرة مع عدم تردد إلى أحد من أعيانها حتى ولا السلطان والكل يحضر إليه وكان ملازما للاشغال والأمر بالمعروف والنهي

---

(١) ".

" الأحد سابع عشر صفر سنة أربع وخمسين وثمانمائة

فيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم قال ابن تغرى بردى الإمام العالم العلامة المفنن الأديب الفقيه اللغوي النحوي المؤرخ الدمشقي الحنفي المعروف بابن عربشاه كان **إمام عصره** في المنظوم والمنثور تردد إلى القاهرة غير مرة وصحبني في بعض قدومه إلى القاهرة وانتسج بيننا صحبة أكيدة ومودة وأسمعني كثيرا من مصنفاته نظما ونثرا بل غالب ما نظمه ونثره وألفه وكان له قدرة على نظم العلوم وسبكها في قالب المديح والغزل وسيظهر لك فيما كتبه لي لما استجزته كتبه بخطه وأسمعنيه من لفظه غير مرة وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي زين مصر الفضائل بجمال يوسفها العزيز وجعل حقيقة ذراه مجاز أهل الفضل فحل به كل مجاز ومجيز أحمده حمد من طلب إجازة كرمه فأجاز وأشكره شكرا أوضح لمزيد نعمه علينا سبيل المجاز وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله يجيب سائله ويثيب آمله ويطيب لراجيه نائله وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد من روى عن

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢٤١/٧

ربه وروى عنه والمقتدى لكل من أخذ عن العلماء وأخذ منه صلى الله عليه ما رويت الأخبار ورؤيت الآثار وخلدت أذكار الأبرار في صحائف الليل والنهار وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحزابه وسلم وكرم وشرف وعظم وبعد فقد أجزت الجناب الكريم العالي ذا القدر المنيف الغالي والصدر الذي هو بالفضائل حالي وعن الرذائل خالي المولوي الأميري الكبيري الأصيلي العريقي الكاملي الفاضلي المخدومي أبا المحاسن الذي ورد فضائله وفواضله غير آسن يوسف بن المرحوم المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الأميري الكبيري المالكي المخدومي السيفي تغرى بردى الملكي

". (١)

""""""" صفحة رقم ١١١ """""

النيسابوري الحافظ الفقيه العلامة روى عن المزني والزعفراني قال الحاكم كان **إمام عصره** من الشافعية بالعراق ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة وقال الدارقطني ما رأيت أحفظ منه وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون وقال الشيخ أبو إسحاق سكن بغداد وكان زاهدا بقي أربعين سنة لم ينم الليل يصلي الغداة على طهارة العشاء وجمع بين الفقه والحديث وله زيادات كتاب المزني مولده سنة ثمان وثلاثين ومائتين وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

٥٨ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد بن أبي حاتم الحنظلي الرازي أحد الأئمة في الحديث والتفسير والعبادة والزهد والصلاح حافظ بن حافظ أخذ عن أبيه وأبي زرعة وصنف الكتب المهمة كالتفسير الجليل المقدار في أربع مجلدات عامية آثاره مسنده وكتاب الجرح والتعديل وكتاب العلل المبوب على أبواب الفقه ومناقب الشافعي ومناقب أحمد وغير ذلك قال يحيى بن منده صنف المسند في ألف جزء توفي." (٢)

""""""" صفحة رقم ١٨٠ """""

الحناطي أخذ الفقه فيما أظن عن أبيه عن ابن القاص وأبي إسحاق المروزي وقدم بغداد في أيام الشيخ أبي حامد روى عنه القاضي أبو الطيب وقال في تعليقه كان حافظا لكتب الشافعي وكتب أبي العباس ذكره

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٧/٢٨٠

(٢) طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة، ١/١١١

الشيخ أبو إسحاق وقال من أئمة طبرستان ولم يؤرخ وفاته ذكره قبل ابن كج قال السبكي في الطبقات الكبرى ووفاة الحناطي فيما يظهر بعد الأربعمائة بقليل وله كتاب وقف عليه الرافعي قال الإسنوي وهو مطول وله الفتاوى لطيف والحناطي نسبة إلى بيع الحنطة قال ابن السمعاني لعل أن بعض أجداده كان يبيع الحنطة نقل الرافعي عنه في سنن الوضوء في الكلام على تكرار مسح الرأس ثم في آخر الاستنجاء ثم في نواقض الوضوء موضعين ثم كرر النقل عنه ووالده ذكره المطوعي في المذهب وأثنى عليه وقال كان **إمام عصره** بطبرستان حقا وواحد دهره علما وفقها قال ودرس على ابن القاص وأخذ عن أبي إسحاق ثم أعاده مرة أخرى فقال والمنجبون من." (١)

""""" صفحة رقم ٢٥٧ """""

وغيرهما شاعرا وأما التفسير فهو **إمام عصره** أخذ التفسير عن أبي إسحاق الثعلبي واللغة عن أبي الفضل العروضي صاحب أبي منصور الأزهري والنحو عن أبي الحسن القهندري الضرير صنف البسيط في نحو ستة عشر مجلدا والوسيط في أربع مجلدات والوجيز ومنه أخذ الغزالي هذه الأسماء وأسباب النزول وكتاب نفي التحريف عن القرآن الشريف وكتاب الدعوات وكتاب التنجيز في شرح اسماء الله الحسنى وكتاب تفسير أسماء النبي (صلى الله عليه وسلم) وكتاب المغازي وكتاب الإغراب في الإعراب وشرح ديوان المتنبي وأصله من ساوه من اولاد التجار وولد بنيسابور ومات بها بعد مرض طويل في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة نقل عنه في الروضة في مواضع من كتاب السير في الكلام على السلام والقهندري بضم القاف والهاء وسكون النون وضم الدال." (٢)

""""" صفحة رقم ٢٨٩ """""

٢٥٨ القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد البصري الحريري صاحب المقامات التي بلغ بها أعلى المقامات **إمام عصره** في الأدب والنظم والنثر والبلاغة والفصاحة وصفه ابن السمعاني فأحسن ما شاء ولد بالبصرة سنة ست وأربعين وأربعمائة وقدم بغداد وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وأبي نصر

---

(١) طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة، ١/١٨٠

(٢) طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة، ١/٢٥٧

بن الصباغ وقرأ الفرائض والحساب على أبي الفضل الهمداني وأبي حكيم الخبري توفي بالبصرة سنة ست عشرة وخمسمائة عن سبعين سنة وصنف الملحة وشرحها ودرة الغواص في أوهام الخواص." (١)

""""""" صفحة رقم ٢٣٨ """""

الشيرازي تخرج على النصير الطوسي مولده سنة أربع وثلاثين وستمائة بشيراز ودخل بغداد ودمشق ومصر واستوطن بالآخرة تبريز وانقطع عن أبواب الأمراء قال الذهبي عالم العجم له تصانيف وتلامذة وذكاء باهر ومزاج طاهر وقال الإسنوي كان **إمام عصره** في المعقولات وفي غاية الذكاء وله التلاميذ الكثيرة والتصانيف المشهورة وكان كريما متطرحا إلا أنه كان متهاونا في الدين محبا للخمر ويجلس في حلق المساخر ومع ذلك كان معظما عند ملوك التتار فمن دونهم وقال السبكي في الطبقات الكبرى لازم بالآخر الحديث سماعا ونظر في جامع الأصول وشرح السنة للبغوي وما أشبه ذلك توفي في شهر رمضان سنة عشرة وسبعمائة بتبريز ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب في مجلدين وهو الشارح الأول وشرح مفتاح السكاكي وشرح الكليات وفيه يقول العلامة زين الدين ابن الوردي لقد عدم الإسلام حبرا مبرزا

كريم السجايا فيه م ع بعده قرب

عجبت وقد دارت رحى العلم بعده

وهل للرحى دور وقد عدم القطب

٥٢٤ يوسف بن محمد بن موسى بن يونس بن منعة كمال الدين أبو المعالي بن." (٢)

""""""" صفحة رقم ٦٣ """""

٧٥٢ محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إدريس بن فضل الله الشيرازي الفيروزابادي القاضي مجد الدين أبو الطاهر **إمام عصره** في اللغة كان يرفع نسبه إلى الشيخ أبي إسحاق صاحب التنبيه ويقول إن جده فضل الله ولد الشيخ أبي إسحاق ولا يبالي بما يشاع بين الناس أن الشيخ لم يتزوج فضلا عن أن يعقب ولد في سنة تسع وعشرين بكارزين من أعمال شيراز وتفقه ببلاده وطلب الحديث وسمع من الشيوخ ومهر في اللغة وهو شاب وسمع من جماعة وقدم الشام بعد الخمسين إما سنة خمس أو في السنة التي بعدها وسمع بها الحديث ودخل القدس وسمع من الحافظ صلاح الدين العلائي

---

(١) طبقات الشافعية ـ لابن قاضي شهبة، ١/٢٨٩

(٢) طبقات الشافعية ـ لابن قاضي شهبة، ٢/٢٣٨

ثم دخل مصر وسمع بها وقدم مكة وسمع بها ولقي جماعة من الفضلاء وأخذ عنهم وأخذوا عنه واشتهرت فضائله وكتب الناس تصانيفه وذكره الصفدي في تذكرته وعظمه وكتب عنه بيتين في سنة سبع وخمسين بدمشق وجال في البلاد الشمالية والشرقية ودخل الروم ثم." (١)

"

٥٢٣ الحسين بن الخضر بن محمد بن يوسف الفقيه القشيديرجي القاضي أبو علي النسفي قال السمعاني كان **إمام عصره** تفقه ببغداد وناظر المرتضى فى توريث الأنبياء من أصحاب الإمام أبي بكر محمد بن الفضل اجتمع به ببخارى وله أصحاب وتلامذة مات سنة أربع وعشرين وأربع مائة وقد قارب الثمانين

٥٢٤

الحسين بن الخضر بن النسفى القاضى أبو على استاذ شمس الايمة الحلواني تفقه على محمد بن الفضل الكمارى اظنه الذي قبله

٥٢٥ الحسين بن الخليل بن أحمد بن محمد الإمام أبو علي النسفي الفقيه نزيل سمرقند تفقه ببخارى على أبي الخطاب محمد بن إبراهيم الكعبي القاضي ووبلخ علي الإمام أبي حامد الشجاعي قال أبو سعد فاضل ورع له يد باسطة فى النظر وورد بغداد حاجا سنة عشر وخمس مائة وحدث بها سمع صحيح البخاري من الحسن بن علي الحمادي وحدث به ولى منه إجازة وتوفي فى رمضان سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة رحمه الله تعالى ٨

٥٢٦ الحسين بن سليمان بن فزارة القاضي شهاب الدين الكفرئي بفتح الكاف وسكون الفاء وبعدها راء الدمشقي تلا السبع على علم الدين القاسم

". (٢)

"الإمام الحافظ شيخ خراسان أبو إسحاق النيسابوري.

قال الحاكم: كان **إمام عصره** في معرفة الحديث والرجال جمع الشيوخ والعلل ودخل على ابن حنبل وذاكره

---

(١) طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة، ٤/٦٣

(٢) طبقات الحنفية، ١/٢١١

وعلق عنه.

قال عبد الله بن سعد ما رأيت مثل إبراهيم بن أبي طالب ولا رأى هو مثله ثقة.

قال الحاكم: وسمعت محمد بن يعقوب الحافظ يقول: إنما أخرجت بلدنا هذه ثلاثة: محمد بن يحيى ومسلم بن الحاج وإبراهيم بن أبي طالب وسمعت أحمد بن إسحاق الفقيه يقول: ما رأيت في المحدثين أهيب من ابن أبي طالب وسمعت أبا عبد الله بن يعقوب عن ابن الشرقي قال: إنما أخرجت خراسان خمسة: الدارمي والبخاري ومحمد بن يحيى ومسلم وإبراهيم بن أبي طالب المكي. أملى كتاب العلل وغير شيء مات في رجب سنة خمس وتسعين ومائتين.

الأبار.

الحافظ الإمام أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم. محدث بغداد.

قال الخطيب: كان ثقة حافظا متقنا حسن المذهب.

وقال غيره: كان من أزهد الناس استأذن أمه في الرحلة إلى قتيبة فلم تأذن له فلم يرحل حتى ماتت ومات قتيبة فكانوا يعزونه على هذا.

له تاريخ وتصانيف مات يوم نصف شعبان سنة تسعين ومائتين.

ابن أبي عاصم.

الحافظ الكبير الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن النبيل أبي عاصم الشيباني الزاهد.

قاضي أصبهان. له الرحلة الواسعة والتصانيف النافعة قال ابن أبي حاتم: ذهب كتبه بالبصرة في فتنة الزنج فأعاد من حفظه خمسين ألف حديث.

وقال ابن الأعرابي: كان من حفاظ الحديث والفقه ظاهري المذهب.

مات في ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين.

جزرة .

الحافظ العلامة الثبت شيخ ما وراء النهر صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب الأسدي مولاهم البغدادي. نزيل بخارى. ولد سنة خمس ومائتين قال الإدريسي: ما أعلم في عصره بالعراق ولا بخراسان مثله في الحفظ دخل ما وراء النهر فحدث مدة من حفظه ولم يأخذ عليه أحد خطأ فيما حدث. مات في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

محمد بن جابر بن حماد المروزي.

الإمام الحافظ الفقيه أبو عبد الله.." (١)

"وقال حمزة السهمي: كان مقدما في الفقه والحديث وكانت إليه الرحلة.

وقال الخليلي: كان من الأئمة في هذا الشأن.

وله تصانيف في الفقه وكتاب الضعفاء.

ولد سنة اثنتين وأربعين ومائتين ومات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

الجويني الحافظ أبو عمران موسى بن العباس.

صاحب المسند الصحيح على هيئة مسلم. سمع ابن عبد الأعلى ومنه أبو علي الحافظ.

وكان من نبلاء المحدثين قال الحاكم: حسن الحديث بمرة مات بجوين سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

ابن زياد.

الحافظ المجود العلامة أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل النيسابوري الفقيه الشافعي.

سمع يونس الصدفي والربيع وأبا زرعة. ومنه أبو علي والدارقطني.

قال الحاكم: كان **إمام عصره** من الشافعية بالعراق ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة.

وقال الدارقطني: ما رأيت أحفظ منه كان يعرف زيادات الألفاظ في المتون ولما جلس للتحديث قيل له: حدث قال: بل سلوا أنتم فسئل عن أحاديث فأجاب فيها وأملاها.

ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين ومات رابع ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

ابن الشرقي.

الإمام الحافظ الحجة أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري.

تلميذ مسلم. سمع الذهلي وبالري أبا حاتم وبالكوفة ابن أبي عرزة.

وصنف الصحيح وكان فريد عصره حفظا وإتقانا ومعرفة.

قال ابن خزيمة: حياة أبي حامد تحجز بين الناس وبين الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن عدي: لم أر أحفظ ولا أحسن سردا منه.

وقال الخطيب: ثبت حافظ متقن.

---

(١) طبقات الحفاظ، ص/١١٨

وسئل الدارقطني عنه فقال: ثقة مأمون إمام فقيل: ابن عقدة تكلم فيه فقال: سبحان الله! ترى يؤثر فيه مثل كلامه ولو كان بدل ابن عقدة ابن معين فقيل: وأبو علي قال: ومن أبو علي حتى يسمع كلامه فيه. ولد سنة أربعين ومائتين ومات في رمضان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

الدغولي الحافظ الإمام الفقيه أبو العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد السرخسي.." (١)

"ابن المقرئ محدث أصبهان الإمام الحافظ الرحال الثقة أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني.

صاحب المعجم الكبير ومسند أبي حنيفة والأربعين.

سمع أبا يعلى وعبدان ومنه أبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم.

ثقة مأمون وعنه قال: طفت المشرق والمغرب أربع مرات ومشيت لنسخة مفضل بن فضالة سبعين مرحلة ولو عرضت على خباز برغيف لم يقبلها.

مات في شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة عن ست وتسعين سنة.

أبو أحمد الحاكم الكبير.

مؤلف الكنى محدث خراسان الإمام الفاضل الجهبذ محمد بن محمد ابن إسحاق النيسابوري الكرابيسي.

سمع ابن خزيمة والباغندي والبغوي والسراج. ومنه الحاكم وأبو عبد الرحمن السلمي.

قال الحاكم: هو إمام عصره في هذه الصنعة كثير التصنيف مقدم في معرفة شروط الصحيح والإسلامي والكنى طلب الحديث وله نيف وعشرون سنة وسمع بالعراق والجزيرة والشام ولم يدخل مصر ولي قضاء الشاش ثم طوس ثم استعفى ولازم مسجده مفيدا مقبلا على العبادة والتصنيف.

وكان من الصالحين ماشيا على سنن السلف صنف على كتابي الشيخين وعلى جامع أبي عيسى وكتاب العلل وغير ذلك.

وهو حافظ عصره بهذه الديار كف وتغير حفظه ولم يختلط قط.

مات في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة عن ثلاث وتسعين سنة.

المفيد العالم الشهير محدث جرجرايا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب.

وصفه أبو نعيم الأصبهاني بالحفظ وارتحل إليه.

---

(١) طبقات الحفاظ، ص/١٤٥

وقال الخطيب حدثني محمد بن عبد الله عنه قال: موسى بن هارون سماني المفيد.

قال الذهبي: فهذه العبارة أول ما استعملت لقبا في هذا الوقت قبل الثلاثمائة والحافظ أعلى من المفيد في العرف كما أن الحجة فوق الثقة.

وقال المحدث محمد بن أحمد الروياني: لم أجد أحفظ من المفيد.." (١)

"وطلب الحديث صغيرا باعتناء أبيه وخاله رحل وجال في خراسان ما وراء النهر فسمع من ألفي شيخ.

حدث عنه الدارقطني وابن أبي الفوارس والبيهقي والخليلي وخلائق.

وثفقه بأبي سهل الصعلوكي وابن أبي هريرة.

وكان **إمام عصره** في الحديث العارف به حق معرفته صالحا ثقة يميل إلى التشيع.

وعنه: شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف.

قال أبو عبد الرحمن السلمي سألت الدارقطني: أيهما أحفظ ابن منده أو ابن البيع فقال ابن البيع أتقن حفظا.

وقال ابن طاهر قلت لسعد بن علي الزنجاني الحافظ: أربعة من الحفاظ تعاصروا أيهم أحفظ قال: من قلت: الدارقطني ببغداد وعبد الغني بمصر وابن منده بأصبهان والحاكم بنيسابور فسكت فألححت عليه فقال: أما الدارقطني فأعلمهم بالعلل وعبد الغني أعلمهم بالأنساب وأما ابن منده فأكثرهم حديثا مع معرفة تامة وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفا.

دخل الحاكم الحمام ثم خرج فقال آه وقبض وهو متزر لم يلبس قميصه وذلك في صفر سنة خمس وأربعمائة.

أبو عبد الرحمن السلمي الحافظ العالم الزاهد شيخ المشايخ محمد ابن الحسين بن موسى النيسابوري الصوفي الأزدي.

سمع الأصم. ومنه البيهقي والقشيري. وصنف وسارت فضائله.

وسأل الدارقطني عن خلق من الرجال سؤال عارف بهذا الشأن وضعف وكان يضع للصوفية الأحاديث. ولد سنة ثلاثين وثلاثمائة ومات في شعبان سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان الحافظ الإمام المتقن الأزدي المصري.

---

(١) طبقات الحفاظ، ص/١٦٧

مفيد تلك الناحية. ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وكان إمام زمانه في علم الحديث وحفظه ثقة مأمونا.
قال البرقاني: ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ منه.
له المؤتلف والمختلف وغيره. مات في سابع صفر سنة تسع وأربعمائة.
ابن مردويه الحافظ الكبير العلامة أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني.
صاحب التفسير والتاريخ والمستخرج على البخاري.." (١)

"ثالثا : أبو طاهر بن عوف الإسكندراني: الشيخ الإمام، صدر الإسلام، شيخ المالكية، إسماعيل مكي ابن إسماعيل بن عيسى بن عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك ابن حميد ابن صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، القرشي الزهري، العوفي الإسكندري المالكي، من ذرية عبدالرحمان بن عوف رضي الله عنه (١) ، ولد سنة خمس وثمانين وأربع مئة وتفقه على الأستاذ أبي بكر الطرطوشي وبرع، وفاق الأقران وتخرج به الأصحاب. وروى عن الطرطوشي "الموطأ" وعن أبي عبد الله الرازي. وكان **إمام عصره**، وفريد دهره في الفقه، وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهاده وكثرة العبادة (٢) ، والتواضع التام، ونزاهة النفس (٣) وقد شهد أبو الطاهر بن عوف نهاية الدولة الفاطمية الشيعية وقيام الدولة الأيوبية، وقد زار صلاح الدين الإسكندرية في سنة ٥٧٧هـ، وحرص في هذه الزيارة أن يحضر هو وأولاده وكبار دولته دروس أبي الطاهر بن عوف، وسمعوا عليه جميعا "موطأ مالك" بروايته عن أستاذه الطرطوشي، روى خبر هذه الزيارة وهذا السماع العماد الأصفهاني، فقد كان مصاحبا لصلاح الدين فيهما، قال: وتوجه السلطان بعد شهر رمضان (٥٧٧هـ) إلى الإسكندرية على طريق البحيرة وخيم عند السواري وشاهد الأسوار التي جددها والعمارات التي مهدها وأمر بالأتمام والاهتمام، وقال السلطان : نغتنم حياة الشيخ أبي طاهر بن عوف. فحضرنا عنده، وسمعنا عليه موطأ مالك رضي الله عنه – بروايته عن الطرطوشي في العشر الأخيرة من شوال، وتم له ولأولاده ولنا به السماع (٤) واعتقد الجميع أن صلاح الدين قد حصل خيرا كثيرا بتتلمذه عن ابن عوف وسماعه منه، فقد أرسل القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي البيساني رسالة جميلة بليغة إلى صلاح الدين يهنئه فيها بهذا السماع ويقارن فيها بين رحلة صلاح الدين مع

(١) سير أعلام النبلاء (١٢٢/٢١).

(١) طبقات الحفاظ، ص/١٧٨

(٢) المصدر نفسه (١٢٣/٢١).

(٣) الديباج المذهب ابن فرحون ص ٩٥

(٤) كتاب الروضتين (٢٤/٢).." [١]

"٣١٠ وفيها أوفى التي تليها عباد بن العوام الواسط ببغداد روى عن أبي مالك الأشجعي وطبقته وكان صاحب حديث واتقان وعيسى غنجار أبو أحمد البخاري محدث ما وراء النهر رحل وحمل عن سفيان الثوري وطبقته قال الحاكم هو **إمام عصره** طلب العلم على كبر السن وطوف يروى عن أكثر من مائة شيخ من المجهولين وحديثه عن الثقات مستقيم وفيها فقيه المدينة أبو هاشم المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي وله اثنتان وستون سنة روى عن هشام بن عروة وطبقته قال الزبير بن كبار عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع فاعفاه وصله بألفي دينار وكان فقيه المدينة بعد مالك قال في المغني وثقه غير واحد وضعفه أبو داود انتهى وفيها عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري أبو بشر ويقال أبو عبيدة وثقة أحمد وغيره واحتج به الشيخان في الصحيح لكنها لم يخرجا عنه شيئا ما أنكر عليه الأحاديث إلي وصلها عن الأعمش وكانت مرسلة ليده وبشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي مولاهم البصري أبو إسماعيل حدث عنه اسحق بن راهويه وأحمد بن حنبل وابن المدني واشباههم إليه المنتهى في التثبيت في البصرة كان ثقة مشهورا وكان يصلى كل يوم أربعمائة ركعة ويصوم يوما ويفطر يوما سنة سبع وثمانين ومائة فيها على ما قاله في العبر خلعت الروم من المالك الست ريتي وهلكت بعد أشهر وأقاموا عليهم نقفور والروم تزعم أن نقفور من ولد حفنة الغساني الذي تنصر وكان نقفور قبل الملك يلي الديوان فكتب نقفور هذا الكتاب." [٢]

"٥٨ سنة ست وعشرين ومائتين فيها كما قال في الشذور مطر أهل تيماء مطرا وبردا كالبيض فقتل ثلثمائة وسبعين إنسانا وهدم دورا وسمع في ذلك صوت يقول ارحم عبادك اعف عن عبادك ونظر إلى أثر قدم طولها ذراع بلا أصابع وعرضها شبران من الخطوة إلى الخطوة خمسة أذرع أو ست فاتبعوا الصوت فجعلوا يسمعون صوتا ولا يرون شخصا وفيها غضب المعتصم على الاقشين وسجنه وضيق عليه ومنع من الطعام حتى مات أو خنق ثم صلب إلى جانب بابك وأتى بأصنام من داره أنهم بعبادتها فأحرقت وكان أقلف متهما في دينه وأيضا خافه المعتصم وكان من أولاد ملوك الأكاسرة واسمه حيدر بن كاوس وكان بطلا

---

(١) صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ٤٤٤/١

(٢) شذرات الذهب - ابن العماد، ٣٠٣/١

شجاعا مطاعا ليس في الأمراء أكبر منه وأيضا ظفر المعتصم بمازيار الذي فعل الأفاعيل بطبرستان وصلبه إلى جنب بابك والاقشين وفيها توفي أحمد بن عمرو النيسابوري سمع مسلم بن خالد الزنجي وطبقته ولزم محمد بن نصر المروزي فأكثر عنه قال الحاكم كان **إمام عصره** في العلم والحديث والزهد ثقة وإسحاق بن محمد الفروي المدني الفقيه روى عن مالك وطبقته وإسماعيل بن أبي أويس الحافظ أبو عبد الله الأصبحي المدني سمع من خاله مالكوطبقته وفيه ضعف لم يؤخره عن الاحتجاج به عند صاحبي الصحيحين وقال ابن ناصر الدين أثنى عليه أحمد والبخاري وتكلم فيه النسائي وغيره انتهى وفيها سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصري الحافظ العلامة قاضي الديار المصرية شاعرا كثير الاطلاع قليل المثل صحيح النقل ثقة روى عنه البخاري وغيره وفيها محدث الموصل غسان بن الربيع الأزدي روى عن عبد الرحمن بن ثابت." (١)

"٢٨٩ وفيها الأمير تكين الخاصة ولي دمشق ثم مصر وبها مات ونقل إلى بيت المقدس وفيها أبو يزيد حاتم بن محبوب الشامي بهراة حج وسمع محمد بن زنبور وسلمة بن شبيب وان ثقة والحسن بن محمد بن النضر أبو علي بن أبي هريرة بأصبهان روى عن إسمعيل بن يزيد القطان وأحمد بن الفرات وعنه ابن مندة وهو من أكبر شيوخه وفيها أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب البصري الجبائي شيخ المعتزلة وابن شيخهم توفي في شعبان ببغداد وفيها أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري اللغوي العلامة صاحب التصانيف أخذ عن الرياشي وأبى حاتم السجستاني وابن أخي الأصمعي وعاش ثمانيا وتسعين سنة قال أحمد بن يوسف الزرق ما رأيت احفظ من ابن دريد ما رأيته قرىء عليه ديوان إلا وهو يسابق في قراءته وقال الدارقطني تكلموا فيه قاله في العبر وقال ابن خلكان **إمام عصره** في اللغة والآداب والشعر الفائق قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة لم يوجد مثله في فهم كتب المتقدمين وقام مقام الخليل بن أحمد فيها وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره أكثر من أن نحصيه فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التي أولها (إما ترى رأسي حاكي لونه * طرة صبح تحت أذيال الدجى) (واشتعل المبيض فيم سوده * مثل اشتعال النار في جمر الغضا) وكان من تقدم من العلماء يقول إن ابن دريد أعلم

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٥٧/٢

الشعراء وأشعر العلماء ون مليح شعره قوله (عزراء لو جلت الخدور شعاعها * للشمس عند شروقها لم تشرق)." (١)

"١٦ وفيها العالم الحبر والعلامة البحر أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي البستي الشافعي صاحب الصحيح كان حافظا ثبتا إماما حجة أحد أوعية العلم صاحب التصانيف سمع أبا خليفة الجمحي والنسائي وطبقتهما ومنه الحاكم وطبقته واشتغل بخراسان والشام والعراق ومصر والجزيرة وكان من أوعية العلم في الحديث والفقه واللغة والوعظ وغير ذلك حتى الطب والنجوم والكلام ولي قضاء سمرقند ثم قضاء نسا وغاب دهرا عن وطنه ثم رد إلى بست وتوفي بها في شوال وهو في عشر الثمانين قال الخطيب كان ثقة نبيلا وقال ابن ناصر الدين له أوهام أنكرت فطعن عليه بهفوة منه بدرت ولها محمل لو قبلت وقال الأسنوي أبو حاتم محمد بن حبان بكسر الحاء المهملة بعدها باء موحدة البستي بباء موحدة مضمومة وسين مهملة ساكنة وبالتاء بنقطتين من فوق الإمام الحافظ مصنف الصحيح وغيره رحل إلى الآفاق كان من أوعية العلم لغة وحديثا وفقها ووعظا ومن عقلاء الرجال قاله الحاكم وقال ابن السمعاني كان **إمام عصره** تولى قضاء سمرقند مدة وتفقه به الناس ثم عاد إلى نيسابور وبنى بها خانقاه ثم رجع إلى وطنه وانتصب بها لسماع مصنفاته إلى أن توفي ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال انتهى ما أورده الأسنوي قلت وأكثر نقاد الحديث على أن صحيحه أصح من سنن ابن ماجة والله أعلم وفيها أبو بكر بن مقسم المقرئ محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي العطار وله تسع وثمانون سنة قرأ على إدريس الحداد وسمع من بي مسلم الكجي وطائفة وتصدر للإقراء دهرا وكان علامة في نحو الكوفيين سمع من ثعلب أماليه وصنف عدة تصانيف وله قراءة معروفة منكرة خالف فيها الإجماع وقد وثقه الخطيب وفيها أبو بكر الشافعي محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي البزار صاحب الغيلانيات في ذي الحجة وله خمس وتسعون سنة وهو صاحب الغيلانيات وابن غيلان آخر من روى عنه تلك الأجزاء التي هي في السماء علوا روى عن موسى بن سهل الوشا ومحمد." (٢)

"٩٣ العالية والبر والإشارة وكان يمون خمسة آلاف بيت ونيفا بهراة ولم نسمع بحصول ذلك لأحد من أمثاله سواه رحمه الله انتهى وفيها أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الشخير الصيرفي البغدادي ببغداد

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢٨٦/٢

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٦/٣

روى عن عبد الله بن إسحق المدايني والباغندي توفي في رجب وله بضع وثمانون سنة وفيها أبو أحمد الحاكم محمد بن محمد بن أحمد بن إسحق النيسابوري الكراييسي الحافظ الثقة المأمون أحد أئمة الحديث وصاحب التصانيف روى عن ابن خزيمة والباغندي ومحمد بن المجدر وعبد الله بن زيدان البجلي ومحمد بن الفيض الغساني وطبقتهم وأكثر الترحال وكتب ما لا يوصف قال الحاكم بن البيع أبو أحمد الحافظ **إمام عصره** في الصنعة توفي في شهر ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة صنف على الصحيحين وعلى جامع الترمذي وألف كتاب الكنى وكتاب العلل وكتاب الشروط والمخرج على كتاب المزني وولى قضاء الشاش ثم قضاء طوس ثم قدم نيسابور ولزم مسجده وأقبل على العبادة والتصنيف وكف بصره قبل موته بسنتين وهذا غير صاحب المستدرك بل هو شيخ ذاك وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى وفيها القسم بن الجلاب الفقيه المالكي صاحب القاضي أبي بكر الأبهري ألف كتاب التفريع وكتاب مسائل الخلاف وفي اسمه أقوال وفيها الحافظ الكبير يحيى بن ملك بن عائذ الأندلسي أبو زكريا كان حافظا كبيرا عالما أحد الأعيان توفي بالأندلس في شعبان وفيها ابن نبال أبو الحسن علي بن محمد بن نبال البغدادي الحافظ المشهور تعلم الخط كبيرا ورزق من الفهم والمعرفة شيئا كثيرا قاله ابن ناصر الدين." (١)

"٩٨ فتقدم أصحابه فشحطوا الطائع من السرير بحمائل سيفه ولفوه في كساء وحمل إلى دار المملكة وكتب عليه بخلعه نفسه وتسليم الأمر إلى القادر فاختبطت بغداد وظن الأجناد أن القبض على بهاء الدولة من جهة الطائع فوقعوا في النهب ثم إن بهاء الدولة أمر بالنداء بخلافة القادر بالله وأنفذ إلى القادر بالله سجل بخلع الطائع لله وهو بالبطايح وأخذوا جميع ما في دار الخلافة حتى الرخام والأبواب ثم ابيحت للرعاع فقلعوا الشبابيك وأقبل القادر بالله أحمد بن الأمير إسحق بن المقتدر وله يومئذ أربع وأربعون سنة وكان أبيض كث اللحية كثير التهجد والخير والبر صاحب سنة وجماعة وكان من جملة من حضر إهانة الطائع وخلعه الشريف الرضي فأنشد (أمسيت أرحم من قد كنت أغبطه * لقد تقارب بين العز والهون) (ومنظر كان بالسراء يضحكني * يا قرب ما عاد بالضراء يبكيني) وفيها توفي أحمد بن الحسين بن مهران الأستاذ أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري المقرئ العبد الصالح مجاب الدعوة ومصنف كتاب الغاية في القراءة قرأ بدمشق على أبي النضر الأخرم وببغداد علي النقاش وأبي الحسن بن بويان وطائفة وسمع من السراج وابن خزيمة وطبقتهما قال الحاكم كان **إمام عصره** في القراءات وأعبد الناس ممن رأينا في الدنيا

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣/٩٣

وكان مجاب الدعوة توفي في شوال وله ست وثمانون سنة وله كتاب الشامل في القراءات وهو كتاب كبير وفيها جوهر القائد أبو الحسن الرومي مولى المعز بالله ومقدم جيشه وظهيره ومؤيد دولته وموطد الممالك له وكان عاقلا سايسا حسن السيرة في الرعية على دين مواليه ولم يزل عالي الرتبة نافذ الكلمة إلى أن مات وجرت له فصول في أخذ مصر يطول ذكرها من ذلك ما ذكره ابن خلكان أن القائد جوهر وصل إلى الجيزة وابتدأ في القتال في الحادي عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين فأسرت رجال وأخذت خيل ومضى جوهر إلى مينة الصيادين وأخذ المخاضة بمينة شرقان." (١)

"١٨٠ وفيها أبو علي الدقاق الحسن بن علي النيسابوري الزاهد العارف شيخ الصوفيه توفي في ذي الحجة وقد روى عن ابن حمدان وغيره قال الشيخ عبد الرؤف المناوي في كتابه الكواكب الدرية في تراجم الصوفيه ما ملخصه الحسن بن علي الأستاذ أبو علي الدقاق النيسابوري الشافعي لسان وقته **وإمام عصره** كان فارها في العلم متوسطا في الحلم محمود السيرة مجهود السريرة جنيدي الطريقة سري الحقيقة أخذ مذهب الشافعي عن القفال والحصري وغيرهما وبرع في الأصول وفي الفقه وفي العربية حتى شدت إليه الرحال في ذلك ثم أخذ في العمل وسلك طريق التصوف وأخذ عن النصراباذي قال ابن شهبة وزاد عليه حالا ومقالا وعنه القشيري صاحب الرسالة واه كرامات ظاهرة ومكاشفات باهرة قيل له لم زهدت في الدنيا قال لما زهد في أكثرها أنفت عن الرغبة في أقلها قال الغزالي وكان زاهد زمانه وعالم أوانه وأتاه بعض أكابر الأمراء فقعد على ركبتيه بين يديه وقال عظني فقال أسألك عن مسئلة وأريد الجواب بغير نفاق فقال نعم فقال أيما أحب إليك المال أو العدو قال المال قال كيف تترك ما تحبه بعدك وتستصحب العدو الذي لا تحبه معك فبكى وقال نعم الموعظة هذه ومن كلامه من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس وقال من علامة الشوق تمني الموت على بساط العوافي كيوسف لما ألقي في الجب ولما أدخل السجن لم يقل توفني ولما تم له الملك والنعمة قال توفني وكان كثيرا ما ينشد (أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت * ولم تخف شر ما يأتي به القدر) (وسالمتك الليالي فاغتررت بها * وعند صفو الليالي يحدث الكدر) وقال صاحب الحزن يقطع من الطريق في شهر ما لا يقطعه غيره في عام وقال السماع حرام على العوام لبقاء

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٩٨/٣

نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لأصحابنا لحياة قلوبهم وقال لو بن وليا لله مر ببلدة للحق أهلها بركة." (١)

"٣١٥ الثقة والدين والنزاهة والتبحر في الفقه والعربية والأخبار قاله في العبر وقال ابن خلكان إمام عصره في الحديث والاثر وما يتعلق بهما روى بقرطبة عن أبي القسم خلف بن القسم الحافظ وأبي عمر الباجي وأبي عمر الطلمنكي وأضعافهم وكتب إليه من أهل المشرق أبو القسم السقطي المكلي وعبد الغني بن سعيد الحافظ وأبو ذر الهروي وغيرهم قال القاضي علي بن سكرة سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث قال الباجي أيضا أبو عمرا احفظ اله المغرب وقال أبو علي الحسين الغساني الأندلسي ابن عبد البر شيخنا من أهل قرطبة بها طلب العلم وتفقه ولزم أبا عمر وأحمد بن عبد الملك الفقيه الإشبيلي وكتب بين يديه ولزم أبا الوليد بن الفرضي الحافظ وعنه أخذ كثيرا من علم الحديث ودأب في طلب العلم وتفنن فيه وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الأندلس وألف في المرطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ورتب أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله وهو سبعون جزءا قال أبو محمد بن حزم لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ثم وضع كتاب الأستذكار لمذاب علماء الامصار فيما تضمنه الموطأ من المعاني والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه وجمع في أسماء الصحابة به كتابا جليلا مفيدا سماه الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله و كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير و كتاب العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم وكتاب صغير في القبائل العرب وأنسابهم وغير ذلك وكان موفقا في التأليف معانا عليه ونفع الله به وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره في الفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الأندلس وسكن دانية من." (٢)

"٣٣٠ وصنف فيها قرأ علي أبي الحسن السوسنجردي والحمامي وطبقتهما ورحل القراء إليه من الآفاق وفيه لين قاله في العبر وفيها عبد الجبار بن عبد الله بن إبراهيم بن برزة أبو الفتح الرازي الواعظ الجوهري التاجر روى عن علي بن محمد القصار وطائفة وعاش تسعين سنة آخر من حديث عنه اسمعيل

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٧٩/٣

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣١٤/٣

الحمامي وفيها أبو نصر التاجر عبد الرحمن بن علي النيسابوري المزكي روى عن يحيى بن اسمعيل الحربي النيسابوري وجماعة وفيها أبو الحسن الواحدي المفسر علي بن أحمد النيسابوري تلميذ أبي اسحق الثعلبي وأحد من برع في العلم وكان الشافعي المذهب روى عن كتبه عن أبي محمش وأبي بكر الحيري وطائفة وكان رأسا في اللغة والعربية توفي في جمادي الآخرة وكان من أبناء السبعين قال ابن قاضي شبهة كان فقيها أمما في النحو واللغة وغيرهما شاعرا وأما التفسير فهو **إمام عصره** فيه أخذ التفسير عن أبي اسحق الثعلبي واللغة عن أبي الفضل العروضي صاحب أبي منصور الأزهري والنحو عن أبي الحسن القهندزي بضم القاف والهاء وسكون النون وفي آخره زاي الضرير صنف الواحدي البسيط في نحو ستة عشر مجلدا والوسيط في أربع مجلدات والوجيز ومنه أخذ الغزالي هذه الأسماء وأسباب النزول و كتاب نفي التحريف عن القرآن الشريف و كتاب الدعوات و كتب تفسير أسماء النبي و كتاب المغازي و كتاب الأغراب في الأعراب وشرح دويان المتنبي واصله وأصله من ساوة من أولاج التجار وولد بنيسابور ومات بها بعد مرض طويل في جمادي الآخرة سنة ثمان وستين ونقل عنه في الروضة في مواضع من كتاب السير في الكلام على الإسلام وفيها ابن عليك أبو القسم علي بن عبد الرحمن بن الحسن النيسابوري روى عن أبي نعيم الاسفرائيني وجماعة وقال ابن نقطة حدث عن أبي الحسين الخفاف." (١)

"١١٩ داعية إلى الاعتزال كثير الفضائل قاله في العبر وقال ابن خلكان الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان كان **إمام عصره** من غير مدافع تشد إليه الرحال في فنونه أخذ النحو عن أبي مضر منصور وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القرآن العظيم لم يصنف قبله مثله والفائق في الحديث وأساس البلاغة في اللغة وربيع الأبرار وفصوص الأخبار ومتشابه أسامي الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة الناشد والرائض في علم الفرائض والمفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والأنموذج في النحو والمفر والمؤلف في النحو ورؤوس المسائل في الفقه وشرح أبيات سيبويه والمستقصي في أمثال العرب وصميم العربية وسوائر الأمثال وديوان التمثل وشقائق النعمان وشافي العيي من كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الأصول ومقدمة من الآداب وديوان الرسائل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والأمالي في كل فن وغير ذلك وكان قد سافر إلى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك فكان هذا الاسم علما عليه وسمعت من بعض المشايخ

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣/٣٢٩

أن إحدى رجليه كانت سقطت وكان يمشي في جاون خشب وكان سبب سقوطها أنه في بعض أسفاره في بلاد خوارزم أصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وأنه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من أن يظن من يعلم الحال أنها قطعت لريبة ورأيت في تاريخ المتأخرين أن الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني سأله عن قطع رجله فقال دعاء الوالدة وذلك أنني في صباي أمسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله وأفلت من يدي فأدركته وقد دخل خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فقالت والدتي قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله فلما وصلت إلى سن الطلب دخلت إلى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدار فانكسرت رجلي وعملت على عمل أوجب قطعها وكان الزمخشري المذكور." (١)

"٣٨٩ وفيها الأمير ناصر الدين الحراني محمد بن الافتخار اياز والي دمشق بعد أبيه ومشد الأوقاف كان من عقلاء الرجال والبائهم مع الفضيلة والديانة والمروة والكلمة النافذة في الدولة استعفى من الولاية فاعفى ثم أكره على نيابة حمص فلم تطل مدته بها وتوفي في شعابن ونقل إلى دمشق في آخر الكهولة وفيها الأخميمي الزاهد شرف الدين محمد بن الحسن بن إسمعيل نزيل سفح قاسيون كان صاحب توجد وتعبد وللناس فيه عقيدة عظيمة توفي في جمادى الأولى قاله في العبر وفيها ابن عامر الشيخ أبو عبد الله محمد بن عامر بن أبي بكر الصالحي المقرىء صاحب الميعاد المعروف روى عن ابن ملاعب وجماعة وكان صالحا متواضعا خيرا حسن الوعظ حلو العبارة توفي في جمادى الآخرة وقد قارب الثمانين وفيها الرومي الزاهد شرف الدين محمد بن الشيخ الكبير عثمان بن علي صاحب الزاوية التي بسفح قاسيون كان عجبا في الكرم والتواضع ومحبة السماع توفي في جمادى الأولى وقد نيف على التسعين قاله في العبر وفيها الرضى رضى الدين الشاطبي محمد بن علي بن يوسف الأنصاري ولد ببلنسية سنة إحدى وستمائة وكان **إمام عصره** في اللغة وحدث عن المقير وغيره وقرأ لورش على محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي صاحب ابن هذيل وتصدر بالقاهرة وأخذ عنه الناس وروى عنه أبو حيان وغيره وتوفي في الثامن والعشرين من جمادى الأولى بالقاهرة وفيها مجير الدين بن تميم محمد بن يعقوب بن علي الجندي الحموي الدمشقي الأمير سبط ابن تميم استوطن حماة وكان من العقلاء الفضلاء الكرماء وشعره في غاية الجودة فمنه قوله (أطالع

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١١٨/٤

كل ديوان أراه * ولم أزجر عن التضمين طيرى) (أضمن كل بيت نصف بيت * فشعرى نصفه من شعر غيرى)." (١)

"١٩١ المحاضرة ينسب إلى نصرة مقالة ابن العربي وكان يطلق لسانه في جماعة من الكبار واتفق أنه حج في هذه السنة فلما رد من الحج والزيارة مات في وادي بني سالم في أواخر ذي الحجة وحمل إلى المدينة فدفن بالبقيع وقد شاخ وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن فارس المصري الحنفي المعروف بقاري الهداية قال في المنهل شيخ الإسلام وعلم زمانه ولد بالحسينية ظاهر القاهرة ونشأ بالقاهرة وحفظ القرآن العظيم وطلب العلم وتفقه بجماعة من علماء عصره وجد ودأب حتى برع في الفقه وأصوله والنحو والتفسير وشارك في عدة علوم وصار **إمام عصره** ووحيد دهره وتصدى للأقراء والتدريس والفتوى عدة سنين وانتهت إليه رياسة السادة الحنفية في زمانه وانتفع به غالب الطلبة وصار المعول عليه في الفتوى بالديار المصرية وشاع ذكره وبعد صيته وتولى عدة مدارس ووظائف دينية وكان مهابا وقورا أوقاته مقسمة للطلبة وعلى دروسه خفر ومهابة هذا مع اطراح الكلفة والاقتصاد في ملبسه والتعاطي لشراء ما يحتاج من الأسواق بنفسه وكان يسكن بين القصرين ويذهب لتدريس الشيخونية على حمار ولم يركب الخيل انتهى ملخصا وفيها كمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي ابن عم الشيخ جمال الدين محمد ولد في ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة وسمع من عز الدين بن جماعة والشيخ خليل المالكي والموفق الحنبلي وابن عبد المعطي وناب في الخطابة وحدث وأضر بآخره وتوفي في صفر وفيها القاضي جمال الدين يوسف بن خالد بن أيوب الحفناوي بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ونون نسبة إلى حفنا قرية بمصر الشافعي نشأ بحلب وقرأ الفقه على ابن أبي الرضى وقرأ عليه القراآت ثم سافر إلى ماريدين فأخذ." (٢)

"٢٤١ الأحكام ولا يتاسله كغيره وأقعد في أواخر عمره وحصلت هل رعشة ثم فلج فحجب وأقام على ذلك إلى أن مات ليلة الثاني والعشرين من المحرم وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن مصلح الدين موسى بن إبراهيم الرومي الحنفي الشيخ الإمام العلامة ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة وكان فقيها باعرا مفننا في علوم شتى تخرج بالشريف الجرجاني والسعد التفتازاني وحضرا أبحاثهما بحضرة تيمور وغيره فكان

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٥/٣٨٨

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٧/١٩٠

يحفظ تلك الأسئلة والأجوبة المفحمة ويتقنها وقدم مصر مرات ونالته الحرمة الوافرة من الملك الأشرف برسباي وولاه مشيخة الصوفية بمدرسته التي أنشأها وتدريسها فباشرها مدة ثم تركها وتوجه إلى الحج وكان دأبه الانتقال من بلد إلى بلد وكان متضلعا من العلوم عالما مفننا محققا عارفا بالجدل بارعا في علوم كثيرة إلا أنه يستخف بكثير من علماء مصر وانضم إليه طلبتها لما قدم آخرا وأخذ في الاشغال فلم تطل مدته وتوفي يوم الأحد العشرين من شهر رمضان وفيها علاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد البخاري العجمي الحنفي العلامة علامة الوقت قال ابن حجر ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم ونشأ ببخارى فتفقه بأبيه وعمه العلاء عبد الرحمن وأخذ الأدبيات والعقليات عن السعد التفتازاني وغيره ورحل إلى الأقطار واجتهد في الأخذ عن العلماء حتى برع في المعقول والمنقول والمفهوم والمنطوق واللغة والعربية وصار **إمام عصره** وتوجه إلى الهند فاستوطنه مدة وعظم أمره عند ملوكه إلى الغاية لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وورعه ثم قدم مكة فأقام بها ودخل مصر فاستوطنها وتصدر للأقراء بها فأخذ عنه غالب من أدركناه من كل مذهب وانتفعوا به علما وجاها ومالا ونال عظمة بالقاهرة مع عدم تردد إلى أحد من أعيانها حتى ولا السلطان والكل يحضر إليه وكان ملازما للاشغال والأمر بالمعروف والنهي." (١)

"٢٨٠ الأحد سابع عشر صفر سنة أربع وخمسين وثمانمائة فيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم قال ابن تغرى بردى الإمام العالم العلامة المفنن الأديب الفقيه اللغوي النحوي المؤرخ الدمشقي الحنفي المعروف بابن عربشاه كان **إمام عصره** في المنظوم والمنثور تردد إلى القاهرة غير مرة وصحبني في بعض قدومه إلى القاهرة وانتسج بيننا صحبة أكيدة ومودة وأسمعني كثيرا من مصنفاته نظما ونثرا بل غالب ما نظمه ونثره وألفه وكان له قدرة على نظم العلوم وسبكها في قالب المديح والغزل وسيظهر لك فيما كتبه لي لما استجزته كتبه بخطه وأسمعنيه من لفظه غير مرة وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي زين مصر الفضائل بجمال يوسفها العزيز وجعل حقيقة ذراه مجاز أهل الفضل فحل به كل مجاز ومجيز أحمده حمد من طلب إجازة كرمه فأجاز وأشكره شكرا أوضح لمزيد نعمه علينا سبيل المجاز وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله يجيب سائله ويثيب آمله ويطيب لراجيه نائله وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد من روى عن ربه وروى عنه والمقتدى لكل من أخذ عن

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٧/٢٤٠

العلماء وأخذ منه صلى الله عليه ما رويت الأخبار ورؤيت الآثار وخلدت أذكار الأبرار في صحائف الليل والنهار وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحزابه وسلم وكرم وشرف وعظم وبعد فقد أجزت الجناب الكريم العالي ذا القدر المنيف الغالي والصدر الذي هو بالفضائل حالي وعن الرذائل خالي المولوي الأميري الكبيري الأصيلي العريقي الكاملي الفاضلي المخدومي أبا المحاسن الذي ورد فضائله وفواضله غير آسن يوسف بن المرحوم المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الأميري الكبيري المالكي المخدومي السيفي تغرى بردى الملكي." (١)

"محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب ابن يزيد بن خالد بن قرة بن عبد الله وقال الحافظ أبو العلاء الهمذاني وغيره ابن خالد بن عبد الله بن زاذان بن فروخ أبو بكر الأسدي الأصبهاني صاحب رواية ورش عند العراقيين إمام ضابط مشهور ثقة نزل بغداد، أخذ قراءة ورش عرضا عن أبي الربيع سليمان بن أخي الرشديني وعبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة ومواس بن سهل والحسين بن الجنيد وعامر الجرشي والفضل بن يعقوب الحمراوي بمصر ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ بمكة وأبي مسعود الأسود اللون وأبي الأشعث الجيزي وسمع القراءة على يونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عيسى بن رزين الأصبهاني، روى القراءة عنه أبو بكر بن مجاهد وعبد الله بن أحمد البلخي ومحمد بن يونس وإبراهيم بن جعفر بن عمر الباطرقاني وعبد الله بن أحمد المطرز وإبراهيم ابن عبد العزيز الفارسي ومحمد بن أحمد الدقاق والحسن بن سعيد المطوعي وهبة الله بن جعفر وأبو بكر النقاش ومحمد بن أحمد المروزي، قال الداني هو **إمام عصره** في قراءة نافع رواية ورش عنه لم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه وعلى ما رواه أهل العراق ومن أخذ عنهم إلى وقتنا هذا، قلت ولم يزل عند العراقيين إلى بعد السبعمائة فرحل الشيخ علي الديواني إلى دمشق فقرأ بطريق الأزرق عن ورش على إبراهيم الإسكندري ثم رجع بها إلى واسط ورحل الشيخ نجم الدين عبد الله بن مؤمن إلى مصر فأخذ عن الصائغ ثم رجع إلى بغداد فمن ثم اشتهرت رواية ورش من طريق الأزرق وإن كانت عندهم قبل ذلك فلم تكن مشهورة كاليوم فإن يحيى بن سعدون القرطبي أقرأ بالموصل بالتجريد وعتبة بن عبد الملك العثماني رواها ببغداد بعد الأربعين وأربعمائة فاضطرب فيها وفي إسنادها، وطريق الأصبهاني تنفرد عن الأزرق بعدم الترقيق في الرآت والتغليظ في اللامات والإمالة والمد الطويل وما انفرد به الأزرق من ذلك حتى أنه يقصر المنفصل مطلقا ولم أعلم أحدا روى عنه مد المنفصل غير ابن الفحام في

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٧/٢٧٩

تجريده فذكر فيه له مدا متوسطا وقد حققنا ذلك في النشر، وقد حدث عنه أبو أحمد العسال وأبو الشيخ بن حيان، قال عبد الباقي بن الحسن قال الأصبهاني دخلت إلى مصر ومعي ثمانون ألفا فأنفقتها على ثمانين ختمة، مات ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين.

محمد بن عبد الرحيم بن إسحاق بن عاد أبو الحسن الأسيدي البصري شيخ مقرئ متصدر، قرأ على عمه عائذ بن إسحاق بن عواد عن محمد ابن يعقوب المعدل عن ابن وهب عن روح وعلى علي بن محمد بن أحمد الهاشمي عن الأشناني وعلى محمد بن عيسى الإصطخري عن الكسائي الصغير، قرأ عليه أبو علي الأهوازي بالبصرة في بيته كما قال.

محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الطيب أبو القاسم القيسي الضرير مقرئ ضابط عارف كامل علامة الغرب إمام حاذق، ولد في حدود الثلاثين وستمائة بالجزيرة الخضراء وقرأ على خطيبها عبد اللہ الركيني ثم قرأ على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الشريشي، ثم انتقل إلى سبتة فأكرم بها وفي رمضان سئل أن يقرأ السيرة على الناس فصار يحفظ كل يوم ميعادا منها ويورده وكان أسرع الناس حفظا، وانتهت إليه رياسة الإقراء قرأ عليه الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم القصري وقال كان يحفظ التيسير والكافي ومجموعه حسن، حتى مات في رمضان سنة إحدى وسبعمائة.

محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك بن جعفر السلمي المسلاتي المالكي قاضي دمشق، ولد فيما أخبرني سنة إحدى وسبعمائة، وسمع بالإسكندرية من ابن مخلوف وغيره وقرأ القراآت السبع على الصائغ وكتب له كتابة بليغة ثم صحب القونوي وخدمه ثم قدم دمشق وسمع الحجار وغيره، صحبته كثيرا وسمعت عليه الدعاء للمحاملي وغيره وذاكرته في كثير من القرآن وكانت له سؤالات عجيبة وآداب ظريفة، توفي في العشر الأول من القعدة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

محمد بن عبد السلام أبو عبد الله القيسي التونسي يعرف بالحباس الكتبي إمام مقرئ، كان شيخ الإقراء بتونس، تلا بالسبع على عبد الله بن أبي القاسم المكمش وعامر بن محمد بن عامر التونسي ونجبة بن يحيى، قال ابن مسدي مولده في حدود الخمسين وخمسمائة لقيته بتونس في رحلتي الثانية، وقال أبو عبد الله الحافظ عاش أزيد من ثمانين سنة وكان مسند القراء بأفريقية، قلت توفي سنة بضع وثلاثين وستمائة.." (١)

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٣٥٢

"كعلانيته، إذا أمر بمعروف كان أعمل الناس به، وإذا نهى عن منكر كان أنزل الناس له، مستغنيا عما في أيدي الناس، زاهدا به، والناس محتاجون إليه بما عنده(١).

١ . أسباب تأثيره في قلوب الناس: جمع الله فيه من الفضائل والمواهب ما استطاع به أن يؤثر في قلوب الناس، ويرفع به قيمة الدين وأهل الدين في المجتمع، فقد كان واسع العلم غزير المادة في التفسير والحديث، ولم يكن لأحد في ذلك العصر أن ينشر دعوته ويقوم بالإصلاح، إلا إذا كان متوفرا على هذين العلمين وقد أدرك الصحابة وعاصر كثيرا منهم ويظهر من حياته ومواعظه أنه درس هذا العصر دراسة عميقة. وأدرك روحه وعرف كيف تطور المجتمع الإسلامي، ومن أين انحرف، وكان واسع الإطلاع، دقيق الملاحظة للحياة ومختلف الطبقات وعوائدها وأخلاقها وعللها وأدوائها، كطبيب مارس العلاج مدة(٢)، وكان مع ذلك غاية في الفصاحة وحلاوة المنطق والتأثير في مستمعيه يقول أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أفصح من الحسن البصري، والحجاج بن يوسف والحسن أفصح منه(٣)، وكان آية في اتساع المعلومات ووفور العلم، قال الربيع بن أنس: اختلفت إلى الحسن عشر سنين، وما من يوم إلا أسمع منه ما لم أسمع قبله. وقال محمد بن سعد: كان الحسن جامعا عالما رفيعا فقيها، ثقة مأمونا، عابدا ناسكا، كثير العلم، فصيحا، جميلا وسيما، وقدم مكة فأجلس على سرير، واجتمع الناس إليه، وقالوا: لم نر مثل هذا قط، وقد وصفه ثابت بن قرة . كما نقل عنه أبو حيان التوحيدي. فقال: كان من ذراري النجوم علما وتقوى، وزهدا وورعا، وعفة ورقة،

(١) سير أعلام النبلاء (٥٦٣/٤ إلى ٥٨٨) ، حياة الحسن البصري د. روضة الحضري ، الحسن البصري إمام عصره وعلامة زمانه، مرزوق على إبراهيم ، الحسن البصري ، مصطفى سعيد الخن ، الزهد للحسن البصري . د. محمد عبد الرحيم محمد .

(٢) رجال الفكرة والدعوة (٦٧/١) .

(٣) نظرات في التصوف الإسلامي د. محمد القهوجي صـ٢٢١ .." (١)

""""" صفحة رقم ٨٧ """"

وقال أبو يزيد محمد بن يحيى سمعت إسحاق يقول أحفظ سبعين ألف حديث عن ظهر قلبى

وقال أحمد بن سلمة سمعت أبا حاتم الرازى يقول ذكرت لأبى زرعة إسحاق بن راهويه وحفظه فقال أبو

(١) عمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد، ٤٩/٤

زرعة ما روى أحفظ من إسحاق

قال أبو حاتم والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ

قال فقلت لأبى حاتم إنه أملى التفسير عن ظهر قلبه فقال أبو حاتم وهذا أعجب فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها

وقال محمد بن عبد الوهاب كنت مع يحيى بن يحيى وإسحاق نعود مريضا فلما حاذينا الباب تأخر إسحاق وقال ليحيى تقدم فقال يحيى لإسحاق بل أنت تقدم فقال يا أبا زكريا أنت أكبر منى قال نعم أنا أكبر منك ولكنك أعلم منى قال فتقدم إسحاق

وقال أبو بكر محمد بن النضر الجارودى حدثنا شيخنا وكبيرنا ومن تعلمنا منه وتجملنا به أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم رضى الله عنه

وقال الحاكم هو **إمام عصره** في الحفظ والفتوى

وقال أبو إسحاق الشيرازى جمع بين الحديث والفقه والورع

وقال الخليلى فى الإرشاد كان يسمى شهنشاه الحديث

وقال أحمد بن سعيد الرباطى فى إسحاق

قربى إلى الله دعانى إلى

حب أبى يعقوب إسحاق

لم يجعل القرآن خلقا كما

قد قاله زنديق فساق." (١)

""""" صفحة رقم ١٨ """"

وقال أبو النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامى في تاريخ هراة كان **إمام عصره** بلا مدافعة فى أنواع العلوم مع رتبة الوزارة وعلو القدر عند السلطان

وقال أبو سعد بن السمعانى إنه الذى يقال له الشيخ الجليل ببخارى

قلت سمع على بن محمد الجكانى وأحمد بن نجدة بن العريان وإبراهيم بن أبى طالب وعمران بن موسى بن مجاشع والحسن بن سفيان ويوسف القاضى وأبا خليفة ومطينا وعبدان وخلقا

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٨٧/٢

روى عنه أبو العباس بن عقدة وهو من شيوخه وأبو بكر الصبغى والقفال الشاشى ومشايخ عصره بخراسان

ومن الرواة عنه الحاكم وأبو عبد الله الحازمى

وذكر الحاكم من عظمة الشيخ الجليل أبى محمد المزنى أنه كان فوق الوزراء وأنهم كانوا يصدرون عن رأيه

وقال أبو كامل البصرى سمعت عبد الصمد بن نصر العاصمى يقول سمعت أبا بكر الأودنى يقول احتاج أبو بكر محمد بن على القفال الشاشى إلى سماع حديث واحد من حديث المزنى فأراد أن يقرأ عليه فاستأذن عليه فقال له إلى يوم المجلس يا أبا بكر فقال القفال أيد الله الشيخ الجليل إنى مع القافلة وهى تخرج اليوم فإن أذن لى بالقراءة عليه قال قد قلت إلى يوم المجلس فلم يقدر له ولم يقرئه ولم يدعه يسمع منه ذلك الحديث الذى فيه حاجة القفال." (١)

""""" صفحة رقم ٥٩ """"

١٠٦ أحمد بن أبى أحمد الطبرى الشيخ الإمام أبو العباس بن القاص

إمام عصره وصاحب التصانيف المشهورة التلخيص والمفتاح وأدب القاضى والمواقيت وغيرها فى الفقه

وله مصنف فى أصول الفقه والكلام على حديث يا أبا عمير رواه عنه تلميذه القاضى أبو على الزجاجى

كان إماما جليلا أخذ الفقه عن أبى العباس بن سريج

وحدث عن أبى خليفة ومحمد بن عبد الله المطين الحضرمى ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة ويوسف بن يعقوب القاضى وعبد الله بن ناجية وغيره

وحديثه موجود فى أدب القضاء وغيره من تصانيفه

أقام بطبرستان وأخذ عنه علماؤها وأظن أبا على الزجاجى أخذ عنه هناك ثم انتقل بالآخرة إلى طرسوس ليقيم على الرباط

والمشهور أنه ابن القاص وجعله أبو سعد بن السمعانى نفسه القاص

قال وإنما سمى بذلك لدخوله ديار الديلم ووعظه بها وتذكيره فسمى القاص لأنه كان يقص

قال وكان من أخشع الناس قلبا إذا قص فمن ذلك ما يحكى أنه كان يقص على الناس بطرسوس فأدركته

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، ٣/١٨

روعة مما كان يصف من جلال الله وعظمته وملكوته من خشية ما كان يذكر من بأسه وسطوته فخر مغشيا عليه ومات." (١)

""""" صفحة رقم ٨٠ """"

وأخذ العربية عن محمد بن ولاد

وسمع الحديث من جماعة منهم محمد بن عقيل الفريابى الفقيه وأبو يزيد القراطيسى وعمر بن مقلاص والنسائى وغيرهم ولكنه لم يحدث عن غير النسائى

قال الدارقطنى كان ابن الحداد كثير الحديث ولم يحدث عن غير أبى عبد الرحمن النسائى وقال جعلته حجة فيما بينى وبين الله تعالى

وكان كثير التعبد يختم كل يوم وليلة ويصوم يوما ويفطر يوما ويختم يوم الجمعة ختمة أخرى فى ركعتين فى الجامع قبل الصلاة سوى التى يختمها كل يوم

وكان عارفا بالحديث والأسماء والكنى والنحو واللغة واختلاف الفقهاء وأيام الناس وسير الجاهلية حافظ لشئ كثير من الشعر

وكان حسن الثياب رفيعها حسن المركوب

وولى القضاء بمصر نيابة لابن هروان الرملى ولغيره أيضا

وكان نسيج وحده فى حفظ القرآن **إمام عصره** فى الفقه بحرا واسعا فى اللغة تجمل به وجوده يجلس فى خلوة للشغل بالعلم فيغشى حلقته الجم الغفير الذين يفوتون الحصر وله كلمة نافذة عند الملوك وجاه رفيع وأما غوصه على المعانى الدقيقة وحسن استخراجه للفروع المولدة فقد أجمع الناس على أنه فرد فى ذلك ولم يلحقه أحد فيه

وله كتاب الباهر فى الفقه قيل إنه فى مائة جزء وكتاب أدب القضاء فى أربعين جزءا وكتاب جامع الفقه وكتاب الفروع المولدات المختصر المشهور الذى شرحه عظماء الأصحاب منهم القفال والشيخ أبو على السنجى والقاضى أبو الطيب الطبرى والقاضى الحسين المروزى وغيرهم

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٣/٥٩

قال الرافعى فى كتاب العدد من الشرح ونقل القاضى الرويانى فى جمع الجوامع أن الإمام أبا بكر بن الحداد كان فقيد الخصية اليمنى وكان لا ينزل وكانت لحيته طويلة." (١)

""""" صفحة رقم ١٣٢ """"

وحفاظ الآثار عالما بالطب والنجوم وفنون العلم ألف المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء وفقه الناس بسمرقند

وقال الحاكم كان من أوعية العلم فى الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال

ثم ذكر أنه قدم نيسابور مرتين ثم ولى قضاء نسا ثم قدم نيسابور ثالثة وبنى فيها خانكاه وقرئت عليه جملة من مصنفاته ثم عاد إلى وطنه سمرقند وكانت الرحلة إليه لسماع مصنفاته

وقال الخطيب كان ثقة نبيلا فهما

وقال ابن السمعانى كان أبو حاتم **إمام عصره** رحل فيما بين الشاش والإسكندرية

توفى ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة رحمه الله

ذكر ما رمى به أبو حاتم وتبيين الحال فيه

قدمنا فى الطبقة الثانية فى ترجمة أحمد بن صالح المصرى أن مما ينبغى أن ينظر فيه ويتفقد وقت الجرح والتعديل حال العقائد فإنه باب مهم وقع بسببه كلام بعض الأئمة فى بعض لمخالفة العقيدة إذا تذكرت ذلك فاعلم أن أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الهروى الذى تسميه المجسمة شيخ الإسلام قال سألت يحيى بن عمار عن ابن حبان قلت رأيته قال وكيف لم أره ونحن أخرجناه من سجستان كان له علم كثير ولم يكن له كبير دين قدم علينا فأنكر الحد لله فأخرجناه من سجستان انتهى

قلت انظر ما أجهل هذا الجارح وليت شعرى من المجروح مثبت الحد لله أو نافيه." (٢)

""""" صفحة رقم ٢٠٠ """"

١٦٠ محمد بن على بن إسماعيل القفال الكبير الشاشى

الإمام الجليل أحد أئمة الدهر ذو الباع الواسع فى العلوم واليد الباسطة والجلالة التامة والعظمة الوافرة كان إماما فى التفسير إماما فى الحديث إماما فى الكلام إماما فى الأصول إماما فى الفروع إماما فى الزهد والورع إماما فى اللغة والشعر ذاكرا للعلوم محققا لما يورده حسن التصرف فيما عنده فردا من أفراد الزمان

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، ٣/٨٠

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ، ٣/١٣٢

قال فيه أبو عاصم العبادى هو أفصح الأصحاب قلما وأثبتهم فى دقائق العلوم قدما وأسرعهم بيانا وأثبتهم جنانا وأعلاهم إسنادا وأرفعهم عمادا

وقال الحليمى كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره

وقال فى كتابه شعب الإيمان فى الشعبة السادسة والعشرين فى الجهاد إمامنا الذى هو أعلى من لقينا من علماء عصرنا صاحب الأصول والجدل وحافظ الفروع والعلل وناصر الدين بالسيف والقلم والموفى بالفضل فى العلم على كل عالم أبو بكر محمد بن على الشاشى

وقال الحاكم أبو عبد الله هو الفقيه الأديب **إمام عصره** بما وراء النهر للشافعيين وأعلمهم بالأصول وأكثرهم رحلة فى طلب الحديث

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى كان إماما وله مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب فى أصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر فقه الشافعى بما وراء النهر

وقال ابن الصلاح القفال الكبير علم من أعلام المذهب رفيع ومجمع علوم هو بها عليم ولها جموع." (١)

""""" صفحة رقم ٣١١ """

سمع محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف وعبد الله بن هاشم وأحمد بن الأزهر ببلده ويونس والربيع وأبا إبراهيم المزنى وأبا زرعة الرازى والعباس بن الوليد البيروتى والحسن بن محمد الزعفرانى وعلى بن حرب ومحمد بن عوف وآخرين

روى عنه ابن عقدة وأبو على النيسابورى وحمزة الكنانى والدارقطنى وابن المظفر وأبو إسحاق بن حمزة الأصبهانى وأبو عمر بن حيويه وأبو حفص الكتانى وابن شاهين والمخلص وعبيد الله بن أحمد الصيدلانى وإبراهيم ابن خرشيد قوله وآخرون

قال الحاكم كان **إمام عصره** من الشافعية بالعراق ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة

وقال الدارقطنى ما رأيت أحفظ منه وكان يعرف زيادات الألفاظ فى المتون ولما قعد للتحديث قالوا حدث قال بل سلوا فسئل عن أحاديث أجاب فيها وأملاها

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٢٠٠/٣

وكان حدثنا عن يوسف بن مسلم عن حجاج عن ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر عن النبى (صلى الله عليه وسلم) (لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها)." (١)

""""" صفحة رقم ١٥٤ """"

في الوقت الحاضر الأجوبة المذكورة صحيحة بشرطين أحدهما أن لا يكون الوقف في مرض الموت ويكون ابن ابنه وارثا فمتى كان كذلك لا يصرف إليه شيء والثاني أن يحصل الصرف إلى خمسة سواه اثنين من الفقراء وثلاثة من المساكين ليحصل حقيقة الجمع التي دل عليها لفظ الفقراء ولفظ المساكين فإذا اجتمع هذان الشرطان كان الأفضل الصرف إليه

٣٢٨ محمد بن عبد الله بن الحسن الإمام أبو الحسين بن اللبان

الفرضي الفقيه

إمام عصره في الفرائض وقسمة التركات

وله في ذلك التصانيف المشهورة

سمع أبا العباس الأثرم والحسن بن محمد بن عثمان الفسوي وأبا بكر بن داسة وغيرهم

وحدث ببغداد

سمع منه القاضي أبو الطيب محمد بن بكر الطبري سنن أبي داود سماعه من ابن داسة عن أبي داود

قال الشيخ أبو إسحاق كان ابن اللبان إماما في الفقه والفرائض صنف فيها كتبا كثيرة ليس لأحد مثلها وعنه أخذ الناس." (٢)

""""" صفحة رقم ٣٢٩ """"

٣٨٥ الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم بن أحمد

الأستاذ أبو علي الدقاق

شيخ الأستاذ أبي القاسم القشيري

تفقه على الخضري والقفال

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٣١١/٣

(٢) طبقات الشافعية الكبرى. ، ١٥٤/٤

وصحب في التصوف أبا القاسم النصراباذي

وسمع الحديث من أبي عمرو بن حمدان وأبي الهيثم محمد بن مكي الكشميهني وأبي علي محمد بن عمر الشبويى وغيرهم

روى عنه القشيري وغيره

قال عبد الغافر هو لسان وقته **وإمام عصره** نيسابوري الأصل تعلم العربية وحصل علم الأصول وخرج إلى مرو وتفقه بها على الخضري وبرع في الفقه وأعاد على الشيخ أبي بكر القفال المروزي في درس الخضري ولما استمع ما يحتاج إليه من العلوم أخذ في العمل وسلك طريق التصوف وصحب الأستاذ أبا القاسم النصراباذي." (١)

""""" صفحة رقم ١٧٣ """"

وقال له مرة أخرى أنت اليوم إمام الأئمة

وقال شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وقد سمع كلام إمام الحرمين في بعض المحافل صرف الله المكاره عن هذا الإمام فهو اليوم قرة عين الإسلام والذاب عنه بحسن الكلام

ولعلي بن الحسن الباخرزي فيه وهو شاب كلام سيمر بك في أثناء كلام عبد الغافر الفارسي

ونقلت من خط ابن الصلاح أنشد بعض من رأى إمام الحرمين

لم تر عيني أحدا

تحت أديم الفلك

مثل إمام الحرمين

الندب عبد الملك

وقال الحافظ أبو محمد الجرجاني هو **إمام عصره** ونسيج وحده ونادرة دهره عديم المثل في حفظه وبيانه ولسانه

قال وإليه الرحلة من خراسان والعراق والحجاز

وقال قاضي القضاة أبو سعيد الطبري وقد قيل له إنه لقب إمام الحرمين بل هو إمام خراسان والعراق لفضله وتقدمه في أنواع العلوم

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، ٤/٣٢٩

وكان الفقيه الإمام غانم الموشيلي ينشد لغيره في إمام الحرمين

دعوا لبس المعالي فهو ثوب

على مقدار قد أبى المعالي." (١)

""""" صفحة رقم ٣٤٢ """"

ومن ثناء الأئمة على الشيخ أبي المظفر

قال إمام الحرمين لو كان الفقه ثوبا طاويا لكان أبو المظفر بن السمعاني طرازه

وقال أبو القاسم بن إمام الحرمين أبو المظفر بن السمعاني شافعي وقته

وقال علي بن أبي القاسم الصفار إذا ناظرت أبا المظفر فكأني أناظر رجلا من التابعين

وقال عبد الغافر الفارسي أبو المظفر وحيد عصره في وقته فضلا وطريقة وزهدا وورعا

وقال ابن ابنه الحافظ أبو سعد ابن الإمام أبي بكر بن أبي المظفر السمعاني هو **إمام عصره** بلا مدافعة وعديم النظر في وقته ولا أقدر على أن أصف بعض مناقبه ومن طالع تصانيفه وأنصف عرف محله من العلم صنف التفسير الحسن المليح الذي استحسنه كل من طالعه

وأملى المجالس في الحديث وتكلم على كل حديث بكلام مفيد وصنف التصانيف في الحديث مثل منهاج أهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها

وصنف في أصول الفقه القواطع وهو يغني عن كل ما صنف في ذلك الفن

وفي الخلاف البرهان وهو مشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية والأوساط والمختصر الذي سار في الأقطار المسمى بالاصطلام رد فيه على أبي يد الدبوسي وأجاب عن الأسرار التي جمعها

انتهى

ذكره في الأنساب." (٢)

""""" صفحة رقم ١٦٩ """"

٨٧٣ عبد الرزاق بن محمد الماخواني

قال ابن السمعاني في التحبير كان دهقانا لا يعرف شيئا وأما والده فكان **إمام عصره** وقد سمع هو من

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . ، ١٧٣/٥

(٢) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٣٤٢/٥

والده

ومات في صفر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة

٨٧٤ عبد السلام بن الفضل أبو القاسم الجيلي

أقام ببغداد مدة متفقها بالمدرسة النظامية على إلكيا وولي قضاء البصرة وسمع بمكة صحيح مسلم من الحسين الطبري وكان فقيها أصوليا

توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وخمسمائة

٨٧٥ عبد السلام بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد أبو شجاع الخطيب

من أهل البندنيجين

صحب أبا النجيب السهروردي ببغداد وتفقه عليه وسمع الحديث من أبي الوقت السجزي وغيره وتولى قضاء البندنيجين

وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة." (١)

""""" صفحة رقم ٢٠٩ """"

١١٨٣ عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد ابن مهذب السلمي

شيخ الإسلام والمسلمين وأحد الأئمة الأعلام سلطان العلماء **إمام عصره** بلا مدافعة القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها العارف بمقاصدها لم ير مثل نفسه ولا رأى من رآه مثله علما وورعا وقياما في الحق وشجاعة وقوة جنان وسلاطة لسان

ولد سنة سبع أو سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

تفقه على الشيخ فخر الدين ابن عساكر وقرأ الأصول على الشيخ سيف الدين الآمدي وغيره وسمع الحديث من الحافظ أبي محمد القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر وشيخ الشيوخ عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد البغدادي وعمر بن محمد بن طبرزد وحنبل بن عبد الله الرصافي والقاضي عبد الصمد بن محمد الحرستاني وغيرهم وحضر على بركات بن إبراهيم الخشوعي

روى عنه تلامذته شيخ الإسلام ابن دقيق العيد وهو الذي لقب الشيخ عز الدين سلطان العلماء والإمام علاء

(١) طبقات الشافعية الكبرى . ، ١٧٠/٧

الدين أبو الحسن الباجي والشيخ تاج الدين ابن الفركاح والحافظ أبو محمد الدمياطي والحافظ أبو بكر محمد بن يوسف بن مسدي." (١)

"ولعلي أختم ذلك بهذه القصة التي ذكرها الإمام أبو العباس الناصري (١) مبينا أهمية هذا العلم وقيمته ، ومعالجته لإشكالات في تاريخ الأمة كثيرة قال : قال الجلال السيوطي رحمه الله : من فوائد التاريخ واقعة رئيس الرؤساء المشهورة مع يهود ببغداد ؛ وحاصلها أنهم أظهروا رسما قديما ، يتضمن أن رسول الله أمر بإسقاط الجزية عن يهود خيبر ، وفيه شهادة جماعة من الصحابة منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فرفع الرسم إلى رئيس الرؤساء ، وعظمت حيرة الناس في شأنه ، ثم عرض على الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي رحمه الله ، فتأمله وقال : هذا مزور . فقيل له : بم عرفته ؟ . قال : فيه شهادة معاوية ، وهو إنما أسلم عام الفتح ، سنة ثمان من الهجرة ، وخيبر فتحت سنة سبع ، وفيه شهادة سعد بن معاذ رضي الله عنه ، وهو مات يوم بني قريظة ، وذلك قبل فتح خيبر ، فسر الناس بذلك ، وزالت حيرتهم .ا.هـ .

إنه موقف نباهة وحذق وفطنة من الإمام الخطيب – رحمه الله – ، ولا ضير في ذلك ، فهو **إمام عصره** في علو الحديث والتثبت من الأخبار النبوية ، ومصنفاته في هذا العلم كثيرة ومتنوعة ، حتى قيل بأن علماء علوم الحديث عيال عليه في هذا الفن . وهي حادثة قد يتكرر مثلها ، وقد يستغفل الناس بمثلها ، فهل يا ترى يكون لمثل هذه الحادثة في الأمة ، مثل أبي بكر الخطيب ؟!! .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن العظيم .

٢. تذكرة الحفاظ ، لأبي عبد الله الذهبي ، الناشر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق : عبدالرحمن المعلمي .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٢٠٩/٨

٣. سلسلة الأحاديث الصحيحة ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، الناشر مكتبة المعارف ، الرياض .

٤. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التوريخ ، لشمس الدين السخاوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

---

(١) كتاب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ص /٦٠ .." (١)

"١ – أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله، أبو البكر البيهقي – نسبة إلى بيهق، قرى مجتمعة بنواحي نيسابور – الحافظ الفقيه الشافعي، سمع من أبي أبو عبد الرحمن٨٥، وأخذ عنه. ولد في شعبان، سنة أربع وثمانين وثلثمائة، وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة٨٦.

٢ – أحمد بن عبد الواحد الوكيل، وهو الذي ينقل عن الصاحب " تاريخ بغداد " ما يرويه عن أبي عبد الرحمن٨٧.

٣ – أحمد بن علي بن الحسين التوزي القاضي، كان ثقة٨٨. وروى عن أبو عبد الرحمن السلمي، وروى عن الخطيب البغدادي في تاريخه٨٩.

٤ – أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف، أبو بكر الشيرازي، ثم النيسابوري. مسند خراسان. روى عن أبي عبد الرحمن كتبه٩٠. وروى كذلك عن الحاكم أبي عبد الله وطائفة. قال فيه عبد الغافر: " هو شيخنا الأديب، المحدث المتقن الصحيح السماع. ما رأينا شيخا أورع منه، ولا أشد اتقانا. توفي في الربيع الأول، سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وقد نيف على التسعين٩١ " . وهو الذي وردت مخطوطة: م، بروايته.

٥ – عبد الله بن يوسف، أبو محمد الجويني، **إمام عصره** بنيسابور، ووالد أبي المعالي الجويني. تفقه على أبي الطيب، سهل بن محمد الصعلوكي. وقدم مرو، قصدا لأبي بكر عبد الله بن احمد القفال المروزي، فتفقه به، وسمع منه وقرأ الأدب، وبرع في الفقه، وصنف فيه التصانيف المفيدة. وكان ورعا، دائم العبادة، شديد الاحتياط، بي الطيب، مبالغا فيه. سمع أستاذيه: أبا عبد الرحمن السلمي، أبا محمد بن بابويه الأصبهاني. ومات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة٩٢.

٦ – عبد الكريم بن هوزان، أبو القاسم القشيري،٩٣ صاحب " الرسالة القشيرية؛ وهي تمتلئ بالرواية عن السلمي. توفي القشيري سنة خمس وستين وأربعمائة٩٤.

---

(١) علم التراجم أهميته وفائدته، ص/٨٠

٧ – عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر الأزهري. من أشهر شيوخ الخطيب ما يرويه من أخبار، عن أبي عبد الرحمن٩٥

8 – علي بن أحمد بن محمد بن الأحزم، أبو الحسن المديني، النيسابوري الزاهد المؤذن. أملي مجالس عن أبي عبد الرحمن السلمي٩٦. توفي في المحرم سنة أربع وتسعين وأربعمائة٩٧.

٩ – علي بن سليمان بن داود الخطيبي، أبو الحسن الأوزكندي، نسبة إلى أوزكند، بلد بما وراء النهر، من نواحي فرغانة – قدم همدان، سنة خمس وأربعمائة وروى عن أبي عبد الرحمن السلمي وغيره٩٨.

١٠ – عمر بن أحمد بن محمد بن موسى بن منصور، الجوري النيسابوري، الحافظ أبو منصور٩٩. وهو ثقة فاضل، من أصحاب أبي حنيفة. جاور بالقرب من الجامع العتيق بنيسابور، ولازم طريق السلف. وكان من خواص أصحاب أبي عبد الرحمن، وصاحب كتبه. وكتب عنه الكثير. توفي في جمادى الآخرة، سنة تسع وستين وأربعمائة.

١١ – عمر بن إسماعيل بن عمر، أبو حفص الجصيني – نسبة إلى جصين، محلة بمرو، اندرست، وصارت مقبرة، ودفن بها بعض الصحابة – وقيل أنه مروزي. روى عن أبي عبد الرحمن السلمي. وكان فقيها على المذهب الشافعي١٠٠.

١٢ – فضل الله، أبو سعيد بن أبي الخير، الشاعر الفارسي، ولد سنة سبع وخمسين وثلثمائة، في " ميهنة " ، أهم مدينة في إقليم " خابران " بخراسان، ودرس الفقه، واعتنق مذاهب الصوفية. مات سن أربعين وأربعمائة.١٠١ وقد رحل أبو سعيد ابن أبي الخير إلى أبي عبد الرحمن السلمي، فتلقى الخرقة من يده١٠٢.

١٣ – القاسم بن الفضل بن أحمد، أبو عبد الله الثقفي الجوباري، نسبة إلى جوبارة، محلة بأصبهان – رئيس أصبهان. روى عن أبي عبد الرحمن السلمي١٠٣. وتوفي عن أثنتين وتسعين سنة، عام تسع وثمانين وأربعمائة١٠٤.

١٤ – محمد بن إسماعيل بن محمد، أبو بكر التفليسي – نسبة إلى تفليس، بلد بأذربيجان – النيسابوري المولد؛ الصوفي، المقرئ. روى عن أبي عبد الرحمن السلمي١٠٥. ومات في شوال، سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة١٠٦.

١٥ – محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحاكم، أبو عبد الله الحاكم، الضبي الطهماني، النيسابوري الحافظ، المعروف بابن البيع. رصيف أبي عبد الرحمن، وزميله في التلقي عن الشيوخ. روى عنه

في كتابه " تاريخ نيسابور " ١٠٧. توفي سنة خمس وأربعمائة١٠٨.

١٦ – محمد بن عبد الواحد، أبو الحسن. روى عنه الخطيب البغدادي، أبي عبد الرحمن١٠٩.

١٧ – محمد بن علي بن الفتح، الحربي. روى عن أبي عبد الرحمن السلمي، وروى عنه الخطيب البغدادي في كتابه " تاريخ بغداد " ١١٠.." (١)

" طبقات المفسرين

الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب أبو القاسم النيسابوري الواعظ المفسر قال عبد الغافر : إمام عصره في معاني القرآن وعلومه مصنف التفسير المشهور وكان أديبا نحويا عارفا بالمغازي والقصص والسير انتشر عنه بنيسابور العلم الكثير وسارت تصانيفه الحسان في الآفاق وكان أستاذ الجماعة حدث عن الأصم وأبي زكريا العنبري وذكره في كتاب سر السرور وقال : هو أشهر مفسري خراسان وأقفاهم لحق الإحسان وكان الأستاذ أبو القاسم الثعلبي من خواص تلاميذه وقال السمعاني : كان أولا كرامي المذهب ثم تحول شافعيا وقال الذهبي : سمع أبا حاتم بن حبان وجماعة روى عنه أبوبكر محمد بن عبد الواحد الحيري الواعظ وابو الفتح محمد بن اسماعيل الفرغاني وآخرون وصنف في القراءات والتفسير والآداب و عقلاء المجانين مات في ذي الحجة سنة ست واربعمائة

ومن شعره أورده ياقوت :

(رضا بالدهر كيف جرى وصبرا ... ففي أيامه جمع وعيد

ولم يخشن عليك قضيب عود من الأيام إلا لان عود)

وله :

(في علام الغيب عجائب ... فاصبر فللصبر الجميل عواقب

ومصائب الأيام إن عاديتها بالصبر رد عليك وهي مواهب

لم يدج ليل العسر قط بغمه إلا بدا لليسر فيه كواكب)

وله :

(بمن يستغيث العبد إلا بربه ... ومن للفتى عند الشدائد والكرب

ومن مالك الدنيا ومالك أهلها ومن كاشف البلوى على البعد والقرب

---

(١) طبقات الصوفية، ص/٦

ومن يدفع الغماء وقت نزولها وهل ذاك إلا من فعالك يارب)

وقال البيهقي في شعب الإيمان : أنشدنا أبو القاسم الحسن

بن محمد بن حبيب في تفسيره قال : أنشدني أبى :

(إن الملوك بلاء حيثما حلوا ... فلا يكن لك في أكتافهم ظل

ماذا تؤمل من قوم إذا غضبوا جاروا عليك وان أرضيتم ملوا

فان مدحتهم خالوك تخدعهم واستثقلوك كما يستثقل الكل

فاستغن بالله عن أبوابهم أبدا إن الوقوف على أبوابهم ذل) ." (١)

" طبقات المفسرين

الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي ثم النيسابوري أبو علي المفسر الأدي **إمام عصره** في معاني القرآن سمع يزيد بن هارون وعبد الله بن بكر السهمي وأباالنضر وشبابه وطائفة روى عنهم محمد بن الأخرم ومحمد بن صالح وحمد بن القاسم العتكي وآخرون أقام بنيسابور يعلم الناس العلم ويفتي من سنة سبع عشرة ومائتين إلى أن مات سنة اثنتين وثمانين عن مائة أربع سنين وكان من العلماء الكبار العابدين يركع كل يوم وليلة ستمائة ركعة وقبره هناك مشهور يزار أطنب الحاكم في ترجمته ." (٢)

" طبقات المفسرين

محمد بن علي بن إسماعيل الإمام أبو بكر الشاشي الفقيه الشافعي المعروف بالقفال الكبير

كان **إمام عصره** بما وراء النهر فقيها محدثا مفسرا أصوليا لغويا شاعرا لم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله في وقته

رحل إلى خراسان والعراق والشام وسار ذكره واشتهر أسمه

صنف في التفسير والأصول والفقه

قال الحاكم : كان أعلم ما وراء النهر بالأصول وأكثرهم رحلة في طلب الحديث

سمع من ابن حزيمة و ابن جرير و أبي القاسم البغوي و أبي عروبة الحراني

---

(١) طبقات المفسرين – السيوطي، ص/٣٥

(٢) طبقات المفسرين – السيوطي، ص/٣٧

وقال الشيخ أبو إسحاق : له مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في أصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انبتشر فقه الشافعي فيما وراء النهر

وقال ابن السمعاني : من مصنفاته دلائل النبوة و محاسن الشريعة

وقال النووي : القفال هذا هو الكبير يتكرر ذكره في التفسير والحديث والأصول والكلام بخلاف القفال الصغير المروزي فإنه يتكرر في الفقه خاصة

وقال الذهبي : سئل أبو سهل الصعلوكي عن تفسير أبي بكر القفال فقال قدسه من وجه ودنسه من وجه أي دنسه من جهة نصرة الأعتزال

روى عنه الحاكم و ابن مندة و الحليمي و أبو عبد الرحمن السلمي وجماعة

مولده سنة إحدى وتسعين ومائتين ومات سنة خمس وستين وثلاثمائة

قلت نقل عنه الإمام الرازي في تفسيره كثيرا مما يوافق مذهب المعتزلة ونقلت عنه بعض مناسبات في كتابي أسرار التنزيل ." (١)

" طبقات المفسرين

محمد بن علي بن شهراسوب بن أبي نصر أبو جعفر السروري المازندراني رشيد الدين

أحد شيوخ الشيعة :

إشتغل بالحديث ولقي الرجال ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه أهل مذهبه ونبغ في الأصول حتى صار رحلة تقدم في علوم القرآن : القراءات والغريب والتفسير والنحو

وكان **إمام عصره** وواحد دهره والغالب عليه علم القرآن والحديث وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفه في تعليقات الحديث ورجاله ومراسيله ومتفقه ومفترقه الى غير ذلك من أنواعه واسع العلم كثير الفنون

مات في شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

قال ابن أبي طي : ما زال الناس بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بطة الشيعي وبين ابن بطة الحنبلي حتى قدم الرشيد فقال : ابن بطة الحنبلي بالفتح و الشيعي بالضم ." (٢)

---

(١) طبقات المفسرين – السيوطي، ص/٩٤

(٢) طبقات المفسرين – السيوطي، ص/٩٦

" طبقات المفسرين

محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الحوارزمي

النحوي اللغوي المتكلم المعتزلي المفسر يلقب جار الله لأنه جاور بمكة زمانا

ولد في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر قرية من قرى خوارم وقدم بغداد وسمع من أبي الحطاب بن البطر وغيره وحدث وأجاز للسلفي و زينب الشعرية

قال ابن السمعاني : كان ممن برع في الأدب والنحو واللغة لقي الكبار وصنف التصانيف ودخل خراسان عدة نوب وما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له وكان علامة الأدب ونسابة العرب تضرب إليه أكباد الإبل

وقال ابن خلكان : كان **إمام عصره** وكان متظاهرا بالاعتزال داعية إليه

له التصانيف البديعة منها الكشاف في التفسير و الفائق في غريب الحديث و أساس البلاغة و ربيع الأبرار ونصوص الأخبار في الحكايات و متشابه أسماء الرواة و الرائض في الفرائض و المنهاج في الأصول و المفصل في النحو و الأنموذج فيه مختصر و الأحاجي النحوية وغير ذلك

مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ." (١)

" ٥٨ – الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي ثم أبو علي

المفسر الأديب **إمام عصره** في معاني القرآن سمع يزيد بن هارون وعبد الله بن بكر السهمي وأبا النضر وشبابة وطائفة

وروى عنه محمد بن الأخرم ومحمد بن صالح ومحمد ابن القاسم العتكي وآخرون

وكان من العلماء الكبار العابدين يركع كل يوم وليلة ستمائة ركعة وأقام بنيسابور يعلم الناس العلم ." (٢)

" انتقلت إليه

وله كتاب أحكام القرآن يزيد على عشرين جزءا وله في تفسير القرآن ألف ورقة وكتاب معاني الآثار وبيان مشكل الآثار والمختصر في الفقه ومصنفاته كثيرة جدا

---

(١) طبقات المفسرين – السيوطي، ص/١٠٤

(٢) طبقات المفسرين – الأدنروي، ص/٤٠

وكانت وفاته في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة

مذكور في مرآة الجنان

٨١ – محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم الأزدي اللغوي البصري

إمام عصره في اللغة والأدب والأشعار الفائقة ومن ١٢ب تصانيفه كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وكتاب معاني القرآن ومصنفاته كثيرة قد ذكرت في وفيات ابن خلكان وتفصيل مناقبه مذكور فيه

وقد توفي في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في شهر شعبان ببغداد وقد دفن في ." (١)

" ١٠٦ – محمد بن علي بن إسماعيل الإمام أبو بكر الشاشي

الفقيه الشافعي المعروف بالقفال الكبير كان إمام عصره بما وراء النهر فقيها محدثا مفسرا أصوليا لغويا شاعرا لم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله في وقته

كان مولده سنة إحدى وتسعين ومائتين ورحل إلى خراسان والعراق والشام وسار ذكره واشتهر إسمه صنف في التفسير والأصول والفقه

قال الحاكم كان أعلم ما وراء النهر بالأصول وأكثرهم رحلة في طلب الحديث سمع ابن خزيمة وابن جرير وأبا القاسم البغوي وأبا عروبة الحراني

وقال الشيخ أبو إسحاق له مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب ." (٢)

" ١٢٨ – أحمد بن عمار أبو العباس العالم الفاضل المهدوي

صاحب التفسير كان مقدما في القراءات والعربية ألف كتبا مفيدة

روى عن أبي الحسن القابسي

وأخذ عنه أبو محمد غانم بن وليد المالقي

وقد كانت وفاته في حدود سنة ثلاث وأربعمائة

١٢٩ – حسن بن محمد بن حبيب بن أيوب أبو القاسم النيسابوري

---

(١) طبقات المفسرين – الأدنروي، ص/٦١

(٢) طبقات المفسرين – الأدنروي، ص/٧٩

الواعظ المفسر قال عبد الغافر **إمام عصره** أو معاني القرآن وعلومه وصنف التفسير المشهور وكان أديبا نحويا ." (١)

" ١٧٩ – عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي ثم المقدسي الأنصاري الحنبلي أبو الفرج ٣٠ب

وهو من أصحاب القاضي أبي يعلى بن الفراء وله تصانيف التبصرة في أصول الدين وكتاب الجواهر في التفسير وهو ثلاثون مجلدا

وكانت وفاته سنة ست وثمانين وأربعمائة بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير

١٨٠ – منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر ابن محمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيد التميمي السمعاني المروزي الشافعي

إمام عصره بلا مدافعة أقر له بذلك الموافق والمخالف وكان ." (٢)

" ٢١٢ – محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي

النحوي اللغوي المتكلم المفسر يلقب بجار الله لأنه جاور بمكة زمانا

ولد في شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر قرية من قرى خوارزم

وقدم بغداد وسمع من أبي الخطاب بن البطر وغيره

وحدث وأجاز للسلفي وزينب الشعرية

قال السمعاني كان ممن برع في الأدب والنحو واللغة لقي الكبار وصنف التصانيف ودخل خراسان عدة نوب وما دخل بلدا إلا اجتمعوا عليه وتلمذوا له وكان علامة الأدب ونسابة العرب تضرب إليه أكباد الإبل

وقال ابن خلكان في وفياته كان **إمام عصره** وكان متظاهرا بالإعتزال

٣٧ب ." (٣)

---

(١) طبقات المفسرين – الأدنروي، ص/٩٧

(٢) طبقات المفسرين – الأدنروي، ص/١٤٣

(٣) طبقات المفسرين – الأدنروي، ص/١٧٢

" ٢٤٨ – محمد بن علي بن شهراسلوب بن أبي نصر أبو جعفر السروري المازندراني رشيد الدين الدين

أحد شيوخ الشيعة

اشتغل بالحديث ولقي الرجال ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه أهل مذهبه ونبغ في الأصول ثم تقدم في علم القرآن والقراءات والغريب والتفسير والنحو

وكان **إمام عصره** وواحد دهره والغالب عليه علم القرآن والحديث وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفه في تعليقات الحديث ورجاله ومراسيله إلى غير ذلك من أنواعه واسع العلم كثير الفنون

قال ابن أبي طي ما زال الناس بحلب لايعرفون الفرق بين ابن بطة الشيعي وبين ابن بطة الحنبلي حتى قدم الرشيد فقال ابن بطة الحنبلي بالفتح والشيعي بالضم

وتوفي في شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ." (١)

"كثير التصنيف ، إماما من أئمة الحديث ، كثير التصرف فيه والافتنان ، يسلك مسلك شيخه ابن خزيمة في استنباط فقه الحديث ونكته ، وربما غلط في تصرفه الغلط الفاحش على ما وجدته . قال أبو سعد السمعاني : كان أبو حاتم **إمام عصره** ، رحل فيما بين الشاش إلى الإسكندرية ، وتلمذ في الفقه لابن خزيمة . وقال ابن ماكولا فيه : نزيل سجستان ، ولي القضاء بسمرقند ، سافر كثيرا ، وصنف كتبا كثيرة ، وكان من الحفاظ الأثبات . وذكره الحاكم أبو عبد الله ، فقال : كان من أوعية العلم لغة ، وفقها ، وحديثا ، ووعظا ، ومن عقلاء الرجال ، سمع بنيسابور من : جعفر الحافظ ، وابن شيرويه ، وأقرانهما ، وتوجه إلى الحسن بن سفيان ، وعمران بن موسى ، ثم دخل بغداد فأكثر عن أبي خليفة وأقرانه ، وسمع بالأهواز : عبدان وأقرانه ، وبالموصل : أبا يعلى وأقرانه ، وبمصر : أبا عبد الرحمن النسائي وأقرانه ، وسمع بالجزيرة ، والشام ، والحجاز ،

---

(٢) ".

---

(١) طبقات المفسرين – الأدنروي، ص/٢٠٤

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية، ١/١١٦

"المال يذهب حله وحرامه ... طرا ويبقى في غد آثامه

ليس التقي بمتق لإلهه ... حتى يطيب شرابه وطعامه

ويطيب ما يحوي ويكتب كفه ... ويكون في حسن الحديث كلامه

نطق النبي كتابه عن ربه ... فعلى النبي صلاته وسلامه

وقد ذكره الدارقطني فيمن روى عن الإمام الشافعي، وقد سبق في ترجمة الشافعي، ما جرى منه في حقه بينه وبين الإمام أحمد في مشية تحت ركاب بغلة الشافعي، وقول الإمام أحمد له: لو لزمت البغلة لانتفعت، وقيل: إنه لما خرج من المدينة سمع في النوم هاتفا يقول: يا أبا زكريا أترغب عن جواري؟. فرجع وأقام بها ثلاثة، ثم توفي رحمة الله عليه.

وفي السنة المذكورة، وقيل في سنة سبع وأربعين، وهو اختيار الذهبي، توفي الإمام النحوي أبو عثمان بكر بن محمد المازني البصري، وكان **إمام عصره** في النحو والأدب، أخذ الأدب من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وغيرهم، وأخذ عنه أبو العباس المبرد، وانتفع به، وله تصانيف في فنون من العربية. قال أبو جعفر الطحاوي: سمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول: ما رأيت نحويا يشبه الفقهاء إلا حيان بن هرمة المازني، وكان في غاية الورع بما روى عنه المبرد: أن بعض أهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه، وبذل له مائة دينار في تدريسه إياه، فامتنع أبو عثمان من ذلك، قال: فقلت : جعلت فداك، أترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة حاجتك. فقال: إن هذا الكتاب يشتمل على ثلاث مائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل، ولست أرى أن أمكن منها ذميا، غيرة على كتاب الله عز وجل وحمية له.

قال فاتفق أن غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي " بفتح العين المهملة وسكون الراء وقيل ياء النسبة جيم " .

أظلوم أن مصابكم رجلا ... رد السلام تحية ظليم

فاختلف من في الحضرة في إعراب " رجل " ، فمنهم من نصبه وجعله اسم إن، ومنهم رفعه على أنه خبرها، والجارية مصرة على أن شيخها أبا عثمان المازني لقنها إياه بالنصب، فأمر الواثق بإشخاصه، قال أبو عثمان: فلما مثلت بين يديه قال: ممن الرجل؟ قلت: من بني مازن، قال: أي الموازن. أمازن تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة؟. ولم يذكر في الأصل مازن اليمن وهو مازن ابن الأزد بن الغوث، ونسبه معروف، إلى قحطان قال: قلت من مازن ربيعة، فكلمني بكلام قوم، فقال: ما إسمك؟ لأنهم كانوا يقلبون الميم باء، والعكس

قال: فكرهت أن أجيبه على لغة قومي لئلا أواجهه بالمكر، فقلت: بكر، يا أمير المؤمنين، ففطن لما قصدته، وأعجب به، ثم قال: ما تقول في قول الشاعر، " أظلوم إن مصابكم رجلا " أترفع رجلا أم تنصبه؟ فقلت: بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين، فقال: ولم ذلك؟ فقلت: لأن مصابكم مصدر بمعنى أصابتكم، فأخذ اليزيدي في معارضتي، فقلت: هو بمنزلة قولك إن ضربك زيدا الظلم، فالرجل مفعول مصابكم، وهو منصوب به، والدليل على أنه معلق إلى أن يقول: ظلم، فيتم، قال: فاستحسنه الواثق، وقال: هل لك من ولد؟ فقلت بنية لا غير، قال: ما قالت لك حين ودعتها؟ قلت: أنشدت قول الأعشى:

أيا أبتا لا ترم عندنا ... فإنا بخير؟ إذا لم ترم

أدانا إذا أضمرتك البلاد ... يخفى ويقطع منا الرحم

قال: فما قلت لها. قال: قلت قول جرير:

ثقي بالله ليس له شريك ... ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال ثق بالنجاح إن شاء الله تعالى وأمر لي بألف دينار، وردني مكرما، ويروي أول البيت الأول، شعر: " أبانا فلا رمت من عندنا " ، ويروي أيضا " أبانا إلا لا ترم عندنا " ، يقال: رام يريم ريما أي برح يبرح، وقولها: فلا رمت أي: فلا برحت، وعلى رواية لا ترم بكسر الراء: لا تبرح، هذا من رام يريم ريما، وأما رام يروم روما. فإن معناه طلب يطلب طلبا، قال المبرد: فلما عاد إلى البصرة قال لي: كيف رأيت يا أبا العباس؟ رددنا لله مائة فعوضنا ألفا.

قلت: هذا مختصر القصة وفيها كلام طويل، أنشد في آخره:

إن المعلم لا يزال مضعفا ... ولرأيتني فوق السماء بناء

من علم الصبيان صبوا عقله ... حتى الخلفاء والأمراء." (١)

"وفيها توفي الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر، المعروف بابن الفرات وكان وزير بني الأختل بمصر مدة إمارة كافور، وبعد وفاة كافور. وكان عالما ومحبا للعلماء، وحدث عن محمد بن هارون الحضرمي وطبقته، وعن جماعة آخرين، وكان يملي الحديث بمصر، وهو وزيره، وقصده الأفاضل من البلدان الشاسعة، وبسببه سار الحافظ الحسن الدارقطني من العراق إلى مصر، ولم يزل عنده حتى فرغ من تأليف مسند، وله تأليف في أسماء الرجال والأنساب وغير ذلك. ومدحه المتنبي مع كافور، وكان كثير الخير أهل الحرمين.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٢٥٥

واشترى بالمدينة دارا ليس بينها وبين الضريح النبوي سوى جدار واحد وأوصى أن يدفن فيها، وقرر مع الأشراف ذلك، ولما مات حمل تابوته، وخرجت الأشراف إلى لقائه وفاء بما أحسن إليهم، وحجوا به وطافوا، ووقفوا، ثم ردوه إلى المدينة، ودفنوه بالدار المذكور، وقيل: دفن بالقرافة، وعلى قبره مكتوب اسمه.

أثنتين وثلاث مائة

فيها عاد المهدي إلى الإسكندرية، فوقعت وقعة كبيرة، قتل فيها نائبه، فردا إلى القيروان.

وفيها أخذت طيىء الركب العراقي، وتمشرق الوفد في البرية، وأسروا من النساء مائتين وثمانين .

وفيها توفي العلامة فقيه المغرب أبو عثمان بن حداد الإفريقي المالكي. أخذ عن سحنون وغيره. برع في العربية والنظر. ومال إلى مذهب الشافعي، وجعل يسمي المدونة المزورة، فهجره المالكية، ثم أحبوه لما قام على أبي عبد الله السيفي، وناظره ونصر السنة.

وفيها توفي العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأصبهاني، إمام جامع أصبهان، أحد العباد والحفاظ.

ثلاث وثلاث مائة

فيها توفي الحافظ أحد الأئمة الأعلام، صاحب المصنفات، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي النسائي، إمام عصره في الحديث، وله كتاب السنن وغيره، سكن مصر وانتشرت بها تصانيفه، وأخذ عنه الناس، وخرج إلى دمشق، فسئل عن معاوية وما روى من فضائله فقال: أما يرضى معاوية أن يخرج رأسا برأس حتى يفضل؟. وفي رواية أخرى: ما أعرف له فضيلة إلا: لا أشبع بطنك. وكان يتشيع، فما زالوا يدفعون في خطبته حتى أخرجوه من المسجد. وفي رواية أخرى: يدفعون في خطبته، وداسوه، ثم حمل إلى الرملة فمات بها. وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني: لما امتحن النسائي بدمشق قال: احملوني إلى مكة، فحمل إليها فتوفي بها. وهو مدفون بين الصفا والمروة، وقال الحافظ أبو نعيم: لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو مقتول.

قال: وكان قد صنف "كتاب الخصائص " في فضل علي رضي الله تعالى عنه، وأهل البيت. فقيل له: ألا تصنف كتابا في فضائل الصحابة؟. فقال: دخلت دمشق، والمتحرف عن علي كثير، فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب، وكان يصوم يوما ويفطر يوما، وكان موصوفا بكثرة الجماع.

قال الحافظ ابن عساكر: كان له أربع زوجات، يقسم لهن وجواري، وقال الدارقطني: أدرك الشهادة، وتوفي بمكة ونسبته إلى نسا مدينة بخراسان.

وفيها توفي الحافظ الكبير أبو العباس الحسين بن سفيان الشيباني بفقه على أبي ثور. وكان يفتي بمذهبه قال الحاكم: كان محدث خراسان في عصره، مقدما بالثبت والكثرة والفهم والأدب.

وفيها توفي أبو علي الجبائي، محمد بن عبد الوهاب، شيخ المعتزلة.

وفيها توفي يموت بن المزرع بن يموت العبدي البصري، قال الخطيب هو ابن أخت أبي عثمان الجاحظ، قدم يموت المذكور بغداد في سنة إحدى وثلاث مائة، وهو شيخ كبير، وحدث بها عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وجماعة كثيرة. وروى عنه أبو بكر الخرائطي، وأبو بكر بن مجاهد المقرىء، وأبو بكر الأنباري وغيرهم. وكان أديبا أخباريا، وله ملح ونوادر، وكان لا يعود مريضا خوفا من أن يتطير من اسمه، و يقول: بليت بالأسم الذي سماني به أبي فإذا عدت مريضا فاستأذنت عليه، فقيل: من هذا؟ قلت: أنا ابن المزرع، وأسقطت اسمي. وقيل إنه كان قد سمى نفسه محمدا، ومدحه منصور بن الضرير فقال:

أنت تجيء والذي ... يكره أن تجيء يموت

أنت ضوء النفس بل ... أنت لروح النفس قوت

أنت للحكمة بيت ... لا خلت منك البيوت." (١)

"وفيها توفي أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي المعروف بجحظة " بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء " على خلاف فيه تقدم، كان صاحب فنون وأخبار ونجوم ونوادر ومنادمة، وقد جمع المرزباني أخباره وأشعاره، وكان من ظرفاء عصره، وله أشعار رائقة منها قوله:

أيا ابن أناس مول الناس جودهم ... فأصبحوا حديثا للنوال المشهد

فلم يخل من إحسانهم لفظ مخبر ... ولم يخل من تقريظهم دفن دفتر

وكان مشوه الخلق، وفي ذلك يقول ابن الرومي مشيرا إلى قبح صورته وحسن منادمته.

يا رحمة لمنادمته تحملوا ... علم العيون للذة الآذان

التقريظ مدح الإنسان وهو حي، والتأبين مدحه ميتا.

وفيها توفي الفقيه الشافعي الحافظ صاحب التصانيف والرحلة الواسعة، عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، سمع محمد بن يحيى الذهلي، ويونس بن عبد الأعلى. قال الحاكم: كان **إمام عصره** للشافعية

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٣١١/١

بالعراق، ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحاب وقال الشيخ أبو إسحاق ، كان زاهدا يفتي الناس أربعين سنة، لم ينم الليل، يصلي الصبح بوضوء العشاء، وجمع بين الفقه والحديث.

خمس وعشرين وثلاث مائة

فيها دخل القرمطي الكوفة فعاث فيها.

وفيها توفي الحافظ البارع المصنف أحمد بن أحمد بن محمد بن الحسن، تلميذ مسلم.

ست وعشرين وثلاث مائة

فيها قبض الراضي بالله على ابن مقلة، وقطع يده حين أخذ يكاتب في بعض أمور السلطنة والمضاهاة لبعض أهل الدولة. ثم بعد أيام قطع ابن واثق لسانه، لكونه كاتب بعض الأمراء، فأقبل بجيوشه من واسط، ودخل بغداد، فكرمه الراضي ولقبه أمير الأمراء، وولاه الحضرة، وضعف عن قتاله ابن واثق. فاختفى.

وفيها توفي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج الناسخ المصري.

وفيها توفي محمد بن القاسم المحاربي.

سبع وعشرين وثلاث مائة

فيها توفي الحافظ العالم عبد الرحمن ابن الحافظ الجامع، محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي " بالراء " وقد قارب التسعين، وقال أبو يعلى الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، قال: وكان زاهدا يعد من الأبدال.

وفيها توفي محمد بن جعفر الخرائطي، مصنف مكارم الأخلاق ومساوئها، وغير ذلك.

وفيها توفي مبرمان النحوي، شرح سيبويه، وما أتمه، وهو محمد بن علي العسكري، أخذ من المبرد.

ثمان وعشرين وثلاث مائة

فيها التقى سيف الدولة ابن حمدان الدمشقي قاتله الله فهزمه.

وفيها توفي الإمام العلامة أبو سعيد الأصطخري، الحسن بن أحمد شيخ الشافعية بالعراق، روي عن سعدان بن نصر وطبقته، وصنف التصانيف، وعاش نيفا وثملاثين سنة، وكان موصوفا بالزهد والقناعة، وله وجه في المذهب، تولى حسبة بغداد، واستقضاه المقتدر على سجستان، فسار إليها، ونظر في مناكحاتهم، فوجد معظمها على غير إعتبار الولي، فأنكرها وأبطلها عن آخرها. وكان ورعا، وهو من نظراء أبي العباس ابن سريج وأقران علي بن أبي هبيرة.

وفيها توفي الفقيه الواعظ، أحد الأئمة، أبو علي الثقفي محمد بن عبد الوهاب النيسابوري، عاش أربعا وثمانين سنة، سمع في كبره من موسى بن نصر الرازي وأحمد بن ملاعب وطبقتهما. وكان له جنازة لم يعهد مثلها، وهو من ذرية الحجاج. قال الفقيه أبو الوليد: دخلت على ابن سريج، وسألني عن من درست الفقه؟ قلت: على أبي علي الثقفي، قال: لعلك تعني الحجاجي الأزيرق؟. قلت: نعم، قال: ما جاءنا من خراسان أفقه منه، وقال أبو بكر الضبعي: ما عرفنا الجدل والنظر حتى ورد علينا أبو علي الثقفي في العراق وذكره السلمي في طبقات الصوفية.." (١)

"وحكي عنه أنه قال: إني في التحقيق على جميع علماء الفلاسفة الإسلاميين، وشرح غامضها، وكشف سرها، وقرب تناولها، وجمع ما تحتاج إليه منها على ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التعاليم، وأوضح الغفل فيها من عواد المنطق الخمسة، وعرف طريق استعمالها، وكيف يصرف صورة القياس في كل مادة، وجاءت كتبه في الغاية الكاملة والنهاية الفاضلة.

قلت: قوله الغفل هو بضم الغين المعجمة وسكون الفاء، يقال أرض غفل، لا علم بها ولا أثر عمارة، ودابة غفل: لا سمة عليها، ورجل غفل: لم يجرب الأمور، ذكره الجوهري، ثم له بعد ذلك كتاب شريف، لم يسبق إليه في إحضار العلوم والتعريف بأغراضها، ولا ذهب أحد مذهبه فيه، ولا يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به. انتهى كلام ابن صاعد.

قال ابن خلكان: ولم يزل أبو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له إلى أن برز، أو قال: برع فيه، وفاق أهل زمانه. قال: ورأيت في بعض المجاميع أن أبا نصر لما ورد على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف فأدخل عليه، وهو بزي الأتراك وكان ذلك دأبه دائما فوقف، فقال له سيف الدولة اقعد فقال: حيث أنا أم حيث أنت؟ فقال حيث أنت، فتخطى رقاب الناس حتى انتهى إلى مسند سيف الدولة، وزاحمه فيه، حتى أخرجه عنه، وكان على رأس سيف الدولة مماليك، ولهم معهم لسان خاص يسارهم به، قل أن يعرفه أحد، فقال لهم بذلك اللسان: أن هذا الشيخ قد أساء الأدب، وإني سائله في أشياء، إن لم يعرف بها فأحرقوا به. فقال له أبو نصر بذلك اللسان: أيها الأمير، اصبر، فإن الأمور بعواقبها، فتعجب سيف الدولة وقال له: أتحسن بهذا اللسان. فقال: نعم، أحسن بأكثر من سبعين لسانا، فعظم عنده، ثم أخذ يتكلم مع العلماء حاضرين في المجلس في كل فن، فلم يزل كلامه يعلو،

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٣٣١/١

وكلامهم يسفل، حتى صمت الكل، وبقي يتكلم وحده. ثم أخذوا يكتبون ما يقوله، وصرفهم سيف الدولة، وخلا به فقال: هل لك أن تأكل؟ قال: لا، قال: فهل تشرب؟ قال: لا، قال: فهل تسمع؟ قال: نعم فأمر سيف الدولة بإحضار القيان، فحضر كل من هو من أهل هذه الصناعة بأنواع الملاهي، فلم يحرك أحد منهم آلته إلا وعابه أبو نصر، وقال له: أخطأت، فقال له سيف الدولة: وهل تحسن في هذه الصنعة شيئا؟ قال: نعم، ثم أخرج من وسطه خريطة، وفتحها، وأخرج منها عيدانا، فركبها، ثم ضرب بها، فضحك كل من في المجلس، ثم فكها غير تركيبها، وضرب بها، فبكى كل من في المجلس، ثم فكها وركبها تركيبا آخر، وضرب بها فنام من في المجلس حتى البواب، فتركهم نياما وخرج.

ويقال إن الآلة المسماة بالقانون من وضعه، وهو أول من ركبها هذا التركيب، وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس، وكان زاهدا في الدنيا، لا يحتمل بأمر مكسب، ولا مكف، ولم يزده سيف الدولة على أربعة دراهم في كل يوم لقناعته.

أربعين وثلاث مائة

فيها جمع سيف الدولة جيشا عظيما، ودخل في بلاد الروم، فغنم وسبى سبيا كثيرا وعاد سالما. وذلت القرامطة، فأمن الوقت، وحج الركب.

وفيها توفي ابن الأعرابي المحدث الصوفي القدوة أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري، نزيل مكة، روى عن إسحاق الزعفراني. وخلق كثير، وجمع وصنف، ورحل إليه.

وفيها توفي الفقيه الإمام الكبير أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي، **إمام عصره** في الفتوى والتدريس، أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج، وبرع فيه، وانتهت إليه الرئاسة بالعراق بعد ابن شريح، وصنف كتبا كثيرة و شرح مختصر المزني وأقام ببغداد زمنا طويلا يدرس ويفتي، ونجب من أصحابه خلق كثير، وإليه ينسب درب المروزي ببغداد. ثم ارتحل إلى مصر في آخر عمره، فأدركه أجله فيها، ودفن بالقرب من تربة الإمام الشافعي.

وفيها توفي العلامة شيخ الحنفية بما وراء النهر، أبو محمد عبد الله بن محمد البخاري، وكان محدثا رأسا في الفقه، صنف التصانيف. وقال الحاكم: هو صاحب عجائب عن الثقات، وقال أبو زرعة: هو ضعيف. وفيها توفي أبو القاسم الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي، صاحب التصانيف، أخذ عن اليزيدي

وابن دريد وابن الأنباري، وصحب أبا إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، وإليه نسب، وبه عرف. وسكن دمشق، وانتفع به الناس، وانتفع بكتابه خلق لا يحصون.." (١)

"فيها أو بعدها ظهرت العيارون واللصوص ببغداد، واستفحل شرهم حتى ركبوا الخيل، وتلقوا بالقواد، وأخذوا الضريبة من الأسواق والدروب، وعم البلاء وفيها قطعت خطبة الطائع لله ببغداد خمسين يوما، فلم يخطب لأحد، لأجل شعث وقع بينه وبين عضد الدولة عند قدومه العراق، فإن عضد الدولة قدم من شيراز، فأعجبته مملكة العراق فاستمال الأمراء، وجرت أمور يطول ذكرها.

وفيها توفي الحافظ أبر بكر ابن السني الدينوري، صاحب كتاب عمل اليوم والليلة، رحل وكتب الكثير، وروى عن النسائي وأبي حنيفة وطبقتهما، وبينما هو يكتب، وضع القلم، ورفع يديه يدعو الله تعالى، فمات.

وفيها توفي المطيع لله الفضل بن المقتدر: جعفر بن المعتضد العباسي. والأمير جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الأندلسي، كان شيخا كثير العطاء مؤثرا لأهل العلم، وفيه يقول الشاعر محمد بن هانيء الأندلسي:

المدنقان من البرية كلها ... جسمي وطرف بابلي أجور

والمشرقات النيرات ثلاثة ... الشمس والقمر المنير جعفر

قلت وقوله هذا استقي من منهل الشاعر، ويستدل بنجوم نظمه الزواهر في قوله:

هو في آفاق الأسهار سائر ... ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها

شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

خمس وستين وثلاث مائة

فيها توفي الشيخ الكبير إسماعيل بن نجيد الإمام النيسابوري، شيخ الصوفية بخراسان، أنفق أمواله على الزهاد والعلماء، وصحب الجنيد وأبا علي عثمان الحيري، وسمع إبراهيم بن محمد البوشنجي، وأبا مسلم الكجي وطبقتهما، وكان صاحب أحوال ومناقب.

وفيها توفي الحافظ أحد أركان الحديث أبو علي الماسرجسي، رحل إلى العراق ومصر والشام. قال الحاكم: هو سفينة عصره في كثير الكتاب، صنف المسند الكبير مذهبا معللا، جمع حديث الزهري جمعا لم يسبق إليه، وكان يحفظه مثل الماء. وصنف كتابا على البخاري وآخر على مسلم.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٣٤٨

وفيها توفي الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن محمد بن القطان الجرجاني، مصنف الكامل في الجرح.
وفيها توفي الحاكم أبو عبيد الله وفي ست وستين عند السمعاني، وفي ست وثلاثين عند الشيخ أبي إسحاق الشيرازي.

وفيها توفي الإمام النحرير الفاضل الشهير المعروف بالقفال الكبير، الشاشي، الفقيه الشافعي، **إمام عصره** بلا منازع، وفريد دهره بلا مدافع، صاحب المصنفات المفيدة والطريقة الحميدة. كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا، لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته، رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور، وأخذ الفقه عن ابن سريج، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء، وله كتاب في أصول الفقه، وله شرح الرسالة، وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده روى عن أكابر من العلماء. منهم: الإمامان الكبيران محمد بن جرير الطبري، وإمام الأئمة محمد بن خزيمة وأقرانهما، وروى عنه جماعة من الكبار، منهم: الحاكم، وأبو عبد الله بن منذر، وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم.

قلت وهذا القفال الشاشي المذكور، قد يثبه على بعض الناس بقفال وشاشي آخرين، وها أنا ذا أوضح ذلك أيضا بالغا مما أوضحت ذلك في نظيره في الثلاثة النحويين المسمين بالأخفش.

اعلم أنهم ثلاثة قفال شاشي: وهو هذا، وقد ذكرنا عن من أخذ ومن أخذ عنه، وهو والد القاسم صاحب كتاب " التقريب " ، وقيل إنه صاحب "كتاب التقريب " لا ولده، وللشك في ذلك يقال: قال صاحب التقريب، وأبو حامد الغزالي قال في كتاب الرهن: لما ذكر صاحب التقريب قال: أبو القاسم، فغلطوه في ذلك وقالوا: صوابه القاسم، والتقريب المذكور قليل الوجود في أيدي الناس، وهناك تقريب آخر يكثر وجوده في أيدي الناس، وهو لسليم، وبه تخرج فقهاء خراسان. والشاشي بشينين معجمتين بينهما ألف نسبة إلى الشاش مدينة وراء النهر سيحون – خرج منها جماعة من العلماء.

وإذا علم أن القفال هو الشاشي، فاعلم أن هناك قفالا آخر شاشي وشاشيا، غير قفال. وثلاثتهم يكنون بأبي بكر، ويشترك اثنان منهم في اسمهما دون اسم أبيهما، واثنان في اسم أبيهما. فالقفال غير الشاشي هو القفال المروزي، وهو عبد الله بن أحمد، وعنه أخذ القاضي حسين والشيخ أبو محمد الجويني وولده إمام الحرمين. وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في سنة سبع عشرة وأربع مائة.." (١)

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٣٦٨

"وفيها توفي أبو الحسن الأنطاكي علي بن محمد المقرىء الفقيه الشافعي. دخل الأندلس، ونشر بها العلم، وقال ابن الفرضي: أدخل الأندلس علما جما، وكان رأسا في القراءات، لم يتقدمه فيها أحد.

وفيها توفي الحافظ الغطريفي محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم بن السري بن الغطريف الجرجاني الرباطي.

ثمان وسبعين وثلاثمائة

فيها توفي الشيخ الكبير، شيخ الصوفية، وصاحب كتاب " اللمع في التصوف " ، أبو نصر السراج عبد الله بن علي الطوسي.

وفيها توفي الحافظ صاحب التصانيف، وأحد أئمة الحديث، أبو أحمد الحاكم محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري. روى عن ابن خزيمة، وعبد الله بن زيدان محمد بن الفيض الغساني وغيرهم، وأكثر الترحال، وكتب ما شاء الله. قال الحاكم ابن البيع: أبو أحمد الحافظ **إمام عصره**، صنف على الصحيحين، وعلى جامع الترمذي، وألف "كتاب الكنى " ، و "كتاب العلل " ، و "كتاب الشروط " ، و " المخرج على المزني " ، وولي قضاء الشاش، ثم قضاء طوس، ثم قدم نيسابور، ولزم مسجده، وأقبل على العبادة والتصنيف، وكف بصره قبل موته بسنتين رحمة الله عليه.

تسع وسبعين وثلاثمائة

فيها وفي التي تليها اشتد البلاء، وعظم الخطب ببغداد بأمر العبادين، صاروا حزبين، ووقعت بينهم حروب، واتصل القتال بين أهل الكرخ وباب البصرة، وقتل طائفة ونهبت أموال الناس، وتواترت الفتن وأحرق بعضهم دروب بعض.

وفيها توفي شرف الدولة سلطان بغداد ابن السلطان عضد الدولة الديلمي، وكان فيه خير وقلة ظلم، وكان موته بالاستسقاء، ولي بعده أخوه أبو نصر.

وفيها توفي الإمام العالم المتكلم أحد أئمة الأشعرية الكبار في وقته، وعنه أخذ أبو علي بن شاذان: محمد بن أحمد أبو جعفر الجوهري البغدادي النقاش.

وفيها توفي أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي، شيخ العربية بالأندلس وصاحب التصانيف. وأدب المؤيد بالله ولد المستنصر، كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة، أخبر أهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر، إلى علم السير والأخبار،، يكن مثله في وقته. وله كتب تدل على وفور علمه، منها مختصر "

كتاب العين " ، و "كتاب طبقات النحويين واللغويين " في المشرق والأندلس، من زمن أبي الأسود الدؤلي إلى زمنه وعدة كتب أخرى، وتولى قضاء أشبيلية، وكان كثيرا ما ينشد:

الفقر في أوطاننا غربة ... والمال في الغربة أوطان

والأرض شيء كلها واحد ... والناس إخوان وجيران

والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة وسكون المثناة من تحت وبعدها دال مهملة نسبة إلى زبيد، واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم وهو في الأصل اسم أكمة حمراء باليمن، ولد عليها مالك بن رد، فسمي باسمها، ثم كثر ذلك في تسمية العرب، حتى صاروا يسمون بها، ويجلونه علما على المسمى، وقطعوا النظر عن تلك الأكمة. وزبيد قبيلة كبيرة باليمن وكذا مذحج.

ثمانين وثلاثمائة

فيها توفي الحافظ المحدث الأندلسي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأموي مولاهم القرطبي. سمع وصنف، ومن مصنفاته " فقه الحسن البصري " في سبع مجلدات، و " فقه الزهري " في أجزاء عديدة.

وفيها توفي الوزير أبو الفرج، وزير صاحب مصر العزيز بالله، وكان يهوديا بغداديا، عجبا في الدهاء والفطنة والمكر، يتوكل للتجارة بالرملة، فانكسر وهرب إلى مصر، فأسلم بها، واتصل بالأستاذ كافور، ثم دخل المغرب، وأنفق عند المعز، وتقدم ولم يزل في الارتقاء إلى أن مات. وكان عظيم الهيبة، وافر الحشمة، عالي الهمة، وكان معلومه على مخدومه في السنة مائة ألف دينار، وقيل إنه خلف أربعة آلاف مملوك، ويقال أنه حسن إسلامه.

إحدى وثمانين وثلاثمائة." (١)

"فيها أمر الخليفة الطائع بحبس الحسين بن المعلم وكان عن خواص بهاء الدولة فعظم عليه ذلك، ثم دخل على الطائع وفيه هيبة، دخلوا للخدمة، فلما قرب منه قبل الأرض، وجلس على الكرسي، وتقدم أصحابه فجذبوا الطائع بحمائل سيفه من السرير، ولفو، في كساء حتى أتوا به دار السلطنة، واختبطت بغداد، وظن الأجناد أن القبض على بهاء الدولة من جهة الطائع، فوقعوا من النهب ثم إن بهاء الدولة أمر بالنداء بخلافة القادر بالله، فأكره الطائع على خلع نفسه، وعمل بذلك سجل، ونفد إلى القادر وهو

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٣٧٩/١

بالبطايح، وأخذوا جميع ما في دار الخلافة، حتى الرخام والأبواب، واستباحت الرعاع قلع الشبابيك، وأقبل القادر بالله أحمد ابن الأمير إسحاق بن المقتدر بالله، وله يومئذ أربع وأربعون سنة، وكان كثير التهجد والخير والبر، صاحب سنة وجماعة.

وفيها توفي العبد الصالح المقرىء مصنف "كتاب الغاية " والشامل في القراءات: الأستاذ أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ثم النيسابوري. قال الحاكم: كان **إمام عصره** في القراءات، وأعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوه.

وفيها توفي القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي، كان من موالي المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب الإفريقية. جهزه في جيش كثيف ليفتتح ما استعصى من بلاد المغرب، فسار إلى فاس، ثم إلى سجلماسة، ثم توجه إلى البحر المحيط فاتحا للبلاد، وصاد من سمك البحر، وجعله في قلال الماء، وأرسله إلى المعز، ثم رجع ومعه صاحب فاس أسير في قفص حديد. وقد مهد البلاد، وحكم على أهل الزيغ والعناد من إفريقية إلى البحر المحيط من جهة المغرب، وفي جهة المغرب مر إفريقية إلى أعمال مصر، ولم يبق بلد من هذه البلاد إلا أقيمت فيه دعوته، وخطب له في جميعه جمعيه وجماعية إلا مدينة سبتة فإئها بقيت لبني أمية أصحاب الأندلس.

ولما وصل الخبر إلى المعز بموت كافور الإخشيذي صاحب مصر، بعث المعز القائد جوهرا المذكور إلى جهة المغرب لإصلاح أموره، وجميع قبائل العرب، وجنى القطائع التي كانت على البربر، وكانت خمسمائة ألف دينار، وخرج المعز بنفسه إلى المهدية، فأخرج من قصور آبائه خمسمائة حمل دنانير، وعاد إلى قصره، وعاد جوهر بالرجال والأموال، فجهزه إلى الديار المصرية ليأخذها، وسير معه العساكر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، فتسلم مصر، وصعد المنبر خطيبا، ودعا لمولاه المعز ووصلت البشائر إلى المعز بأخذ البلاد وأقام بها حتى وصل إليه المعز وهو نافذ الأمر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته متوليا للأمور إلى سابع عشر المحرم سنة أربع وستين، فعزله المعز، وكان محسنا إلى الناس ولما توفي لم يبق شاعر إلا رثاه.

وكان سب انفاذ مولاه المعز إلى مصر أن كافورا الإخشيذي كما تقدم بسكون الخاء وكسر الشين والذال المعجمات وسكون المثناة من تحت بين الشين والذال، الخادم المشهور، لما توفي دعا لأحمد بن علي الإخشيذي على المنابر بمصر وأعمالها، والبلدان الشاميات والحرمين، وبعده الحسن بن عبد الله، فاضطرب

الجند لقلة الأموال وعدم الانفاق فيهم وكان تدبير الأموال إلى الوزير أبي الفضل جعفر بن الفرات فكتب جماعة من وجوههم إلى المعز بإفريقية ويطلبون إنفاذ العساكر ليسلموا له مصر، فأمر القائد جوهر المذكور بالتجهيز إلى الديار المصرية، وجهز له ما يحتاج إليه من المال والسلاح والرجال، فبرز بالعساكر ومعه أكثر من مائة ألف فارس وأكثر من ألف ومائتي صندوق من المال، وخرج المعز لوداعه ثم قال لأولاده: انزلوا لوداعه، فنزلوا عن خيولهم، ونزل أهل الدولة لنزولهم، والمعز متكىء على فرسه، وجوهر واقف بين يديه، ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه، فقال له: اركب، فركب وسار بالعساكر.." (١)

"شدة عدوه؟ قال: ضللت في بادية وأنا راكبه فرأيت قطا يقصد الماء، فتبعته وأنا أغض من لجامه – حتى توافينا الماء دفعة واحدة.وهذا غريب فإن القطا شديد الطيران، وإذا قصد الماء اشتد طيرانه أكثر من غير قصده الماء، وهو كان يمض من لجامه أن يكفه عن شدة العدو. وقيل وإنما لقب أعوج لأنه كان صغيرا، فجاءتهم غارة، فهربوا منها، وطرحوه في خرج، وحملوه لعدم قدرته على المشي معهم لصغره، فاعوج ظهره من ذلك، فقيل له أعوج. والواحدي نسبة قيل إلى الواحد بن مهرة على ما حكاه العسكري.وفيها توفي محدث همدان وزاهداها: يوسف بن محمد الخطيب.وفيها توفي العبد الصالح أبو القاسم يوسف بن محمد الهمداني الصوفي الذي خرج له الخطيب خمسة أجزاء.وفيها توفي البياضي الشاعر المشهور مسعود بن عبد العزيز الهاشمي، وهو من الشعراء المجيدين في المتأخرين، وديوان شعره صغير وهو في غاية الرقة. ومن شعره:

إن غاض دمعك والركاب تساق مع ما بقلبك فهو منك نفاق

وإنما قيل له البياضي لأن أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين لابسين السواد وهو لابس البياض – فقال الخليفة: من ذلك البياضي؟ فثبت هذا اللقب عليه.

??????????????????سنة تسع وستين واربع مائة

فيها كانت فتنة لما وعظ الإمام الكبيرالعلامة الشهير أبو نصر ابن الأستاذ الإمام زين الإسلام أبي القاسم القشيري ببغداد في النظامية، وكان قد حصل له إقبال عظيم، وحضر مجلسه أكابر العلماء كالإمام أبي إسحاق الشيرازي وغيره من الجلة كما تقدم ذكره ونصر في وعظه مذهب الأشعرية، وحط على مذهب الحنبلية، فهاجت الفتنة، وثارت العصبية وقتل جماعة.وفي السنة المذكورة توفي أبو الحسن أحمد بن عبد

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٣٨٠

الواحد السلمي.وفيها توفي المحدث المتقن مسند الأندلس حاتم بن محمد التيمي القرطبي.وفيها توفي مؤرخ الأندلس ومسندها حبان - بن خلف بن حسين القرطبي.وفيها توفي الإمام النحوي أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي، صاحب المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة، وشرحها و شرح الجمل للإمام الكبير الزجاجي، وشرح كتاب الأصول لابن السراج، ومسودات في النحو، توفي قبل إتمامها. قيل: لو بيضت قاربت خمسة عشر مجلدا، وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه. كان بمصر **إمام عصره** في النحو، وكانت وظيفته أن ديوان الإنشاء لا يخرج حتى يعرض عليه ويتأمله، فإن كان فيه خطأ من جهة النحو واللغة أصلحه كاتبه، وإلا استرضاه، فيسير إلى الجهة التي كتب إليها، وكان له على ذلك راتبة من الخزانة، يتناوله في كل شهر، وأقام على ذلك زماناً. ويحكى أنه كان يوما يأكل طعاما في سطح جامع مصر، وعنده ناس، فحضرهم قط، فرموا له لقمة، فأخذها في فيه، وغاب عنهم، ثم عاد إليهم، فرموا له شيئا آخر، ففعل ذلك مرارا كثيرة، فعجبوا منه وتبعوه، فوجدوه يرقى إلى حائط في سطح الجامع، ثم ينزل إلى موضع خال فيه قط أعمى، وكلما يأخذه من الطعام يحمله إلى ذلك القط، فيأكله، فتعجبوا من ذلك، وكان سببا لاستغنائه عن الخدمة، لما تفكر من كونه حيوانا أعمى لا يهتدي إلى يقوم بحاله، سخر الله له هذا القط يقوم بكفايته، ويسوق إليه الرزق المقسوم، فكيف يضيع من هو مثلي؟ ونزل عن راتبه، ولزم البيت متوكلا على الله تعالى، فما، زال ملطوفا به محمول الكلفة إلى أن مات، وقيل:إنه خرج ليلة من غرفة في سطح الجامع، فزلت رجله في بعض الطاقات المجهولة للضوء، فسقط وأصبح ميتا، وأصله على ما ذكر بعضهم من الديلم، وبابشاذ: كلمة عجمية يتضمن معناها الفرح والسرور.

سنة سبعين وإربع مائة." (١)

"بها إلى أن توفي، فحمل تابوته إلى الإسكندرية، لأن أمه كانت مقيمة هناك، فدفن عندها والله أعلم. قلت: يعني أن موضع إقامته كان في الموضع الذي خلقه فيه كسرى.وفي السنة المذكورة توفي الحافظ مفيد بغداد: محمد بن أحمد المعروف بابن الخاضبة.روى عن أبي بكر الخطيب وغيره، ورحل إلى الشام، وسمع من طائفة، وكان محببا إلى الناس كلهم، لدينه وتواضعه، ومروءته، ومسارعته في قضاء حوائج الناس، مع الصدق والورع، والصيانة التامة وطيب القراءة قال ابن طاهر: ما كان في الدنيا أحد أحسن قراءة منه، وقال غيره: ما رأيت في المحدثين أقوم باللغة من ابن الخاضبة.وفيها توفي الإمام العلامة أبو المظفر

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٤٤١/١

السمعاني: منصور بن محمد التميمي المروزي الحنفي ثم الشافعي، شرع على والده منصور في المذهب، وسمع أبا غانم الكراعي وطائفة، وكان **إمام عصره** بلا مدافعة، أقر له بذلك الموافق والمخالف، وكان حنفي المذهب، متعينا عند أئمتهم، فلما حج ظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله إلى مذهب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه فلما عاد إلى مرو، لقي بسبب انتقاله محنا وتعصبا عظيما، فعبر على ذلك، فصار إماما للشافعية بعد ذلك، يدرس ويفتي. وصنف في مذهب الشافعي وغيره من العلوم تصانيف كثيرة، منها منهاج أهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها، وصنف في الأصول والقواطع. وفي الخلاف والبرهان يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية. والأوسط والاصطلام رد فيه على أبي زيد الدبوسي، وأجابه من الأسرار التي جمعها، وله تفسير القرآن العزيز كتاب نفيس. وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ، وتكلم عليها فأحسن، وله وعظ مشهور بالجودة. والسمعاني نسبة إلى سمعان بفتح السين المهملة وهو بطن من تميم، وقيل: يجوز بكسر السين أيضا.

سنة تسعين واربع مائة

فيها قتل الأرسلان ابن السلطان وألب أرسلان السلجوقي. وفيها التقى الأخوان دقاق ورضوان ابنا تتش بقنسرين، فانكسر دقاق، ونهب عسكره، ثم تصالحا على أن يقدم أخاه في الخطبة بدمشق.وفيها أقام رضوان بحلب دعوة العبيديين، وخطب للمستعلي الباطني، ثم بعد أشهر." (١)

"فيها حاصر سنجر مدينة خوارزم،وكاد أن يأخذها، فذل خوارزم شاه، وبذل الساعة.وفيها توفي الحافظ مفيد بغداد أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي. كان واسع إلىواية، متقنا دائم البشر،سريع الدمعة، جمع وخرج وحصل، ولم يتزوج قط.وفيها توفي الوزير أبو القاسم علي بن طراد الزينبي العباسي، وزير المسترشد والمقتفي. اشتغل بالعبادة والخير لما تغير عليه المقتفي إلى أن مات، وكان يضرب به المثل بحسنه في صباه.وفيها توفي أبو الفتوح محمد بن الفضل الأسفيائيني، الواعظ المتكلم.له تصانيف في الأصول والتصوف. قال الحافظ ابن عساكر: أجرى من رأيت لمانا وجنانا، وأسرعهم جوابا، وأسلمهم خطابا. لازمت حضور مجلسه، فما رأيت مثله واعظا ولا مذكرا.وفيها توفي العلامة النحوي اللغوي المفسر المعتزلي أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، صاحب الكشاف والمفصل. عاش إحدى وسبعين سنة متفننا في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان **إمام عصره** في فنونه.وله التصانيف

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٤٦٧/١

البديعة الكثيرة الممدوحة الشهيرة، عدد بعضهم منها نحو ثلاثين مصنفا في التفسير والحديث وإلواة وعلم الفيائض والنحو والفقه واللغة والأمثال والأصول والعروض والشعر. ومن ذلك كتاب شافي العي من كلام الشافعي وغير ذلك، وكان شروعه في تأليف المفضل في غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وفيغ منه في غرة المحرم، أظنه قال: سنة خمس عشرة وخمس مائة. وكان قد جاور بمكة زمانا، فصار يقال له: جار الله لذلك، حتى صار هذا اللقب علما عليه.وكانت إحدى رجليه ساقطة، فكان يمشي في خشب. وسبب سقوطها أنه أصابه في بعض أسفاره برد شديد وثلج كثير، وكان معه محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من أن يظن قطعها لريبة.

وذكر بعض المؤرخين أنه أمسك عصفورا، وربطه بخيط في رجله، ففلت من يده، فأدركه وقد دخل في جرق، فجذبه فانقطءت رجله في الخيط، فتألمت والدته لذلك، ودعت عليه بقطع رجله كما قطع رجله. فلما وصل إلى سن الطلب، رحل إلى بخارى لطلب العلم، فسقط عن ألفابة، فانكسرت رجله، وبلغت إلى حالة اقتضت قطعها – والله أعلم أي ذلك كان – .ولما صنف كتاب الكشاف استفتح الخطبة بالحمد لله الذي خلق القرآن، فقيل له:متى تركته على هذه آلهيئة هجره الناس، فغيره بالذي أنزل القرآن. وقيل: هذا إصلاح الناس لا إصلاح المصنف، ومن شعره يرثي شيخه أبا مضر:

وقائلة ما هذه الدرر التي ... تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قد حشى ... أبو مضر أذني تساقط من عيني

وهذا مثل قول القاضي أبي بكر الأرجان، ولا يدري أيهما أخذ من الآخر، لأنهما كانا متعاصرين وهو.

ولم يبكني إلا حديث فياقهم ... لما أسرته إلى أدمعي

هو ذلك الدر الذي أودعته ... في مسمعي أجريته من مدمعي

ومما أنشده لغيره في كتابه الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة " إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها " – البقرة ٢٦ – ،فإنه قال: أنشدت لبعضهم:

يا من يرى مد البعوض جناحها ... في ظلمة الليل البهيم الأليل

ويرى عروق نياطها في نحوها ... والمخ في تلك العظام النحل

اغفي لعبد تاب من فيطاته ... ما كان منه في الزمان الأول

قال ابن خلكان: وكان بعض الفضلاء قد أنشدني هذه الأبيات بمدينة حلب، وقال:إن الزمخشري المذكور

أوصى أن يكتب على لوح قبره:

آلهي؛لقد أصبحت ضيفك في الثرى ... وللضعيف حق عند كل كريم

فهب لي ذنوبي في قراي فإنها ... عظام، ولا يقرى بغير عظيم

سنة تسع وثلاثين وخمس مائة." (١)

" عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني النسوي ويقال النسائي كان **إمام عصره** في الحديث غير مدافع مات في سنة ٣٠٣ وقبره ببالوز يزار

بالو قلعة حصينة وبلدة من نواحي أرمينية بين أرزن الروم وخلاط بها معدن الحديد

بالة موضع بالحجاز ويعده بعضهم في الحرم وروي عن بعضهم بالنون أي ما ناله وقرب منه ومن تخومه

باماورد بفتح الواو ناحية بفارس ينسب إليها عبيد الله وعبد الرحيم ابنا المبارك بن الحسن بن طراد الباماوردي يكنى عبيد الله أبا القاسم بن أبي النجم ويعرفان بابني القابلة من ساكني قطيعة العجم بباب الأزج من بغداد سمعا أبا القاسم يحيى بن ثابت بن بندار وغيره وكان مولد عبيد الله في سنة ٩٣٥ تقريبا وتوفي سنة ٦٥١

بامردني بفتح الميم والراء ساكنة ودال مفتوحة ونون مقصور قرية من ناحية نينوى من أعمال الموصل بالجانب الشرقي وإليها والله أعلم ينسب القاضي أبو يحيى أحمد بن محمد بن عبد المجيب البامردني سمع من أبي زكرياء يحيى بن علي التبريزي كتاب تهذيب إصلاح المنطق وكتبه بخط حسن مضبوط وقرأه عليه

بامردي بغير نون قرية من أعمال البليخ من نواحي ديار مضر بين الرقة وحران بالجزيرة

بامنج هي بامئين المذكورة بعد هذا ينسب إليها البامنجي فلذلك أفردت

بامهر بكسر الميم قرية بينها وبين الري مرحلة على طريق طبرستان

باميان بكسر الميم وياء وألف ونون بلدة وكورة في الجبال بين بلخ وهراة وغزنة بها قلعة حصينة والقصبة صغيرة والمملكة واسعة بينها وبين بلخ عشر مراحل وإلى غزنة ثماني مراحل وبها بيت ذاهب في الهواء بأساطين مرفوعة منقوش فيه كل طير خلقه الله تعالى على وجه الأرض ينتابه الذعار وفيه صنمان

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٢٢/٢

عظيمان نقرا في الجبل من أسفله إلى أعلاه يسمى أحدهما سرخبد والآخر حنكبد وقيل ليس لهما في الدنيا نظير خرج من هذه المدينة جماعة من أهل العلم منهم أبو محمد أحيد بن الحسين بن علي بن سليمان السلمي البامياني يروي عن مكي بن إبراهيم وأبو بكر محمد بن علي بن أحمد البامياني محدث مكثر ثقة روى عن أبي بكر الخطيب وغيره مات سنة ٠٩٣ في سلخ رجب

بامئين بعد الميم همزة وياء ساكنة ونون والنسبة إليها بامنجي مدينة من أعمال هراة وهي قصبة ناحية باذغيس رأيتها غير مرة نسب إليها جماعة منهم أبو الغنائم أسعد بن أحمد بن يوسف البامنجي الخطيب سمع منه أبو سعد ومات في صفر سنة ٨٤٥ وأبو نصر إلياس بن أحمد بن محمود الصوفي البامنجي سمع منه أبو سعد أيضا ومات سنة ٢٤٥ وكان مولده سنة ٤٦٠ أو قريبا منها

باناس من أنهار دمشق وصفه في بردى قال الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة يا صاحبي سقى منازل جلق غيث يروي محلات طساسها فرواق جامعها فباب بريدها فمشارب القنوات في باناسها بانب بفتح النون والباء موحدة من قرى بخارى ينسب إليها حلوان بن سمرة بن ماهان بن خاقان بن ." (١)

" العظيم المنذري وسألته عن مولد أبيه فلم يعرفه إلا أنه قال مات بعد أن نيف على التسعين بسنتين أو ثلاث أخبرني الحافظ زكي الدين المنذري أنه ظفر بمولده محققا بخط أبيه وأنه يظن أنه في سنة ٥٠٥ أو ٥٦٠

وبوصير السدر بليدة في كورة الجيزة

و بوصير دفدنو من كورة الفيوم

و بوصير بنا من كورة السمنودية ولا أدري إلى أيها ينسب أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عيسى الفقيه المالكي وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن صدقة البوصيري مات سنة ٩١٥

بوظة هكذا وجدته بالظاء المعجمة قال هو نقب في عارض اليمامة

بوغ الغين معجمة من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها ينسب إليها الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي البوغي الضرير **إمام عصره** صاحب كتاب الصحيح ذكر في ترمذ

بوقاس بالقاف وآخره سين مهملة بلد بين حلب وثغر المصيصة وربما قيل له بوقا بإسقاط السين

---

(١) معجم البلدان، ٣٣٠/١

بوقان آخره نون قال الحازمي بوقان بالباء من نواحي سجستان ينسب إليها أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البوقاني صاحب التصانيف المشهورة روى عن أبي حاتم بن حبان وأبي يعلى النسفي وأبي علي حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء وأبي سليمان الخطابي روى عنه ابنه أبو سعيد عثمان وغيره قلت هذا غلط لاريب فيه إنما هو النوقاني بالنون في أوله والتاء المثناة من فوقها في آخره كذا قرأته بخط أبي عمر النوقاتي المذكور وكذا ضبطه أبو سعد في تاريخ مرو الذي قرأته بخطه وقد ذكر في موضعه

وأما بوقان فذكره في كتب الفتوح وهو بلد بأرض السند قال أحمد بن يحيى البلاذري ولى زياد ابن أبيه المنذر بن الجارود العبدي ويكنى بأبي الأشعث ثغر الهند فغزا البوقان والقيقان فظفر المسلمون وغنموا ثم ولى عبيد الله بن زياد بن حري الباهلي ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل به قتالا شديدا وقيل إن عبيد الله ابن زياد ولى سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي وكان حري بن حري معه على سراياه وفي حري يقول الشاعر لولا طعاني بالبوقان ما رجعت منه سرايا ابن حري بأسلاب وأهل البوقان اليوم مسلمون وقد بنى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي بها مدينة سماها البيضاء في خلافة المعتصم ولعل الحازمي بهذا اغتر

بوق بالقاف نهر بوق كورة بغداد نفسها في بعضها وقد ذكرت في نهر

ومشهد البوق قرب رحبة مالك بن طوق به مات شيخ الشيوخ عبد الرحيم بن إسماعيل في سنة ٥٨٠.

بوقة من قرى أنطاكية وفي كتاب الفتوح بنى هشام بن عبد الملك حصن بوقة من عمل أنطاكية ثم جدد وأصلح حديثا ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن عبد الله الجزري البوقي روى عن مالك ابن أنس وهشيم بن بشير وسفيان بن عيينة روى عنه هلال بن العلاء الرقي ومحمد بن الخضر مناكير قاله أبو عبد الله بن مندة ونسبه كذلك وأبو سليمان داود بن أحمد البوقي سكن أنطاكية سمع أبا عبد الرحمن معمر بن مخلد السروجي ذكره أبو أحمد في الكنى

و بوقة من قرى الصعيد عن الأمير ." (١)

" وأبا زرعة البصري وغيرهما وبمصر سليمان بن أشعث ومحمد بن عزيز وبالكوفة أحمد بن حازم وبالرملة حميد بن عامر وبمكة محمد بن إسمعيل بن سالم وأبا زرعة وأبا حاتم الرازيين وغير هؤلاء روى عنه

---

(١) معجم البلدان، ١/٥١٠

الحسن بن سفيان وأبو علي وأبو أحمد الحافظان الحاكمان وغير هؤلاء كثير قال أبو عبد الله الحاكم وكان يسكن قرية أزاذوار قصبة جوين قال وهو من أعيان الرحالة في طلب الحديث صحب أبا زكرياء الأعرج بمصر والشام وكتب بانتخابه وهو حسن الحديث بمرة وصنف على كتاب مسلم بن الحجاج ومات بجوين سنة ٣٢٣ وأبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني **إمام عصره** بنيسابور والد أبي المعالي الجويني تفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وقدم مرو قصدا لأبي بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي فتفقه به وسمع منه وقرأ الأدب على والده يوسف الأديب بجوين وبرع في الفقه وصنف فيه التصانيف المفيدة وشرح المزني شرحا وافيا وكان ورعا دائم العبادة شديد الاحتياط مبالغا فيه سمع أستاذيه أبا عبد الرحمن السلمي وأبا محمد بن بابويه الأصبهاني وببغداد أبا الحسن محمد بن الحسين بن الفضل بن نظيف الفراء وغيرهم روى عنه سهل بن إبراهيم أبو القاسم السجزي ولم يحدث أحد عنه سواه والله أعلم ومات بنيسابور سنة ٤٣٤ وأخوه أبو الحسن علي بن يوسف الجويني المعروف بشيخ الحجاز وكان صوفيا لطيفا ظريفا فاضلا مشتغلا بالعلم والحديث صنف كتابا في علوم الصوفية مرتبا مبوبا سماه كتاب السلوة سمع شيوخ أخيه وسمع أيضا أبا نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفراييني بنيسابور وبمصر أبا محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس روى عنه زاهر ورجب ابنا طاهر الشحاميان ومات بنيسابور سنة ٤٦٣ والإمام حقا أبو المعالي عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الجريني إمام الحرمين أشهر من علم في رأسه نار سمع الحديث من أبي بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني التميمي وكان قليل الرواية معرضا عن الحديث وصنف التصانيف المشهورة نحو نهاية المطلب في مذهب الشافعي والشامل في أصول الدين على مذهب الأشعري والإرشاد وغير ذلك ومات بنيسابور في شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٤ وينسب إليها غير هؤلاء

و جوين أيضا من قرى سرخس منها أبو المعالي محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن الجويني السرخسي إمام فاضل ورع تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد وأبي الحسن علي بن عبد الله الشرمقاني وسمع منهما الحديث ومن منبه بن محمد بن أحمد أبي وهب وغيرهم ذكره في الفيصل ولم يذكره أبو سعد

الجوي تصغير الجو موضع من الشباك على ضحوة غربي واقصة وصبيب على ميلين من الجوي وفيه شعر يذكر في الحومان وقيل الجوي جبل لأبي بكر بن كلاب وقال نصر الجوي جبيل نجدي عنده الماءة التي يقال لها الفالق

باب الجيم والهاء وما يليهما

جهار بالكسر وآخره راء اسم صنم كان لهوازن بعكاظ وكانت سدنته آل عوف النصريين وكانت محارب معهم وكان في سفح أطحل قال ذلك ابن حبيب

جهار سوج يعرف بجهار سوج الهيثم بن معاوية من القواد الخراسانية وهي كلمة فارسية قال ذلك ابن حبيب وهي من محال بغداد في قبلة الحربية ." (١)

" الأقذار إلا أنها مع ذلك عذبة الماء صحيحة الهواء كثيرة الخيرات تجري في وسطها القنوات وقد شيبت بالأقذار وأصلح مياههم القناة التي تجيء من خويم وآبارهم قريبة القعر والجبال منها قريبة قالوا ومن العجائب شجرة تفاح بشيراز نصفها حلو في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية الحموضة وقد بنى سورها وأحكمها الملك ابن كاليجار سلطان الدولة بن بويه في سنة ٣٤٦ وفرغ منه في سنة ٤٤٠ فكان طوله اثني عشر ألف ذراع وعرض حائطه ثمانية أذرع وجعل لها أحد عشر بابا وقد نسب إلى شيراز جماعة كثيرة من العلماء في كل فن منهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفيروز ابادي ثم الشيرازي **إمام عصره** زهدا وعلما وورعا تفقه على جماعة منهم القاضي أبو الطيب الطاهر بن عبد الله الطبري وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي وأبو حاتم القزويني وغيرهم ودرس أكثر من ثلاثين سنة وأفتى قريبا من خمسين سنة وسمع الحديث من أبي بكر البرقاني وغيره ومات ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٧٦ وصلى عليه المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين ومن المحدثين الحسن بن عثمان بن حماد ابن حسان بن عبد الرحمن بن يزيد القاضي أبو حسان الزبادي الشيرازي كان فاضلا بارعا شقة ولي قضاء الشرقية للمتوكل وصنف تاريخا وكانا قد سمع محمد بن إدريس الشافعي وإسماعيل بن علية ووكيع ابن الجراح روى عنه جماعة ومات سنة ٢٧٢ قاله الطبري ومن الزهاد أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي شيخ الصوفية ببلاد فارس وواحد الطريقة في وقته كان من أعلم المشايخ بالعلوم الظاهرة صحب رويما وأبا العباس بن عطاء وطاهرا المقدسي وصار من أكابرهم توفي بشيراز سنة ٣٧١ عن نحو مائة وأربع سنين وخرج مع جنازته المسلمون واليهود والنصارى ومن الحفاظ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى الحافظ الشيرازي أبو بكر روى عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي وأبي سهل بشر بن أحمد الأسفراييني وأبي أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ وغيرهم من مشايخ خراسان والجبل والعراق

---

(١) معجم البلدان، ١٩٣/٢

وكان مكثرا روى عنه أبو طاهر بن سلمة وأبو الفضل بن غيلان وأبو بكر الزنجاني وخلق غيرهم وكان صدوقا ثقة حافظا يحسن علم الحديث جيدا جدا سكن همذان سنين ثم خرج منها إلى شيراز سنة ٤٠٤ وعاش بها سنين وأخبرت أنه مات بها سنة ١١٤ وله كتاب في ألقاب الناس قال ذلك شيرويه وأحمد بن منصور بن محمد بن عباس الشيرازي الحافظ من الرحالين المكثرين قال الحاكم كان صوفيا رحالا في طلب الحديث من المكثرين من السماع والجمع ورد علينا نيسابور سنة ٨٣٣ وأقام عندنا سنين وكنت أرى معه مصنفات كثيرة في الشيوخ والأبواب رأيت به الثوري وشعبة في ذلك الوقت ورحل إلى العراق والشام وانصرف إلى بلده شيراز وصار في القبول عندهم بحيث يضرب به المثل ومات بها في شعبان سنة ٢٨٣

سيرجان بالكسر وبعد الراء جيم وآخره نون وما أظنها إلا سيرجان قصبة كرمان فإن كانت غيرها فقد أبهم علي أمرها قال العمراني شيرجان موضع ولم يزد والشير في اللغة الفارسية بمعنين يكون اللبن الحليب ويكون الأسد

شير بكسر أوله وسكون ثانيه وراء مهملة وهي لفظة مشتركة في كلام الفرس يسمون الأسد شير ويسمون الحليب شير وهي المذكورة بعدها ." (١)

" ٣ - كاظ بضم أوله وآخره ظاء معجمة قال الليث سمي عكاظ عكاظا لأن العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضهم بعضا بالفخار أي يدعك وعكظ فلان خصمه باللدد والحجج عكظا وقال غيره عكظ الرجل دابته يعكظها عكظا إذا حبسها وتعكظ القوم تعكظا إذا تحبسوا ينظرون في أمورهم قال وبه سميت عكاظ وحكى السهيلي كانوا يتفاخرون في سوق عكاظ إذا اجتمعوا ويقال عكظ الرجل صاحبه إذا فاخره وغلبه بالمفاخرة فسميت عكاظ بذلك

وعكاظ اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون وأديم عكاظي نسب إليه وهو مما يحمل إلى عكاظ فيباع فيها وقال الأصمعي عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأثيداء وبه كانت أيام الفجار وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها قال الواقدي عكاظ بين نخلة والطائف وذو المجاز خلف عرفة ومجنة بمر الظهران وهذه أسواق قريش والعرب ولم يكن فيه أعظم من عكاظ قالوا كانت العرب تقيم بسوق عكاظ

---

(١) معجم البلدان، ٣٨١/٣

شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوما من ذي العقدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج

عكبرا بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة وقد يمد ويقصر والظاهر أنه ليس بعربي وقد جاء في كلام العرب العكبرة من النساء الجافية الخلق وقال حمزة الأصبهاني بزرج سابور معرب عن وزرك شافور وهي المسماة بالسريانية عكبرا وقال طول عكبرا تسع وستون درجة ونصف وثلث درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف أطول نهارها أربع عشرة درجة ونصف وهو اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ والنسبة إليها عكبري وعكبراوي منها شيخنا **إمام عصره** محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين النحوي العكبري مات في ربيع الأول سنة ٦١٦ وقرىء على سارية بجامع عكبر لله درك يا مدينة عكبرا أيا خيار مدينة فوق الثرى إن كنت لا أم القرى فلقد أرى أهليك أرباب السماحة والقرى هذا مقصور ومده البحتري فقال ولما نزلنا عكبراء ولم يكن نبيذ ولا كانت حلالا لنا الخمر دعونا لها بشرا

ورب عظيمة دعونا لها بشرا فأصرخنا بشر

العكرشة باليمامة من مياه بني عدي بن عبد مناة عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة

عك بفتح أوله والعك في اللغة الحبس والعك ملازمة الحمى والعك استعادة الحديث مرتين وعك قبيلة يضاف إليها مخلاف باليمن ومقابله مرساها فهلك قال أبو القاسم الزجاجي سميت بعك حين نزولها واشتقاقها في اللغة جائز أن يكون من العك وهو شدة الحر يقال يوم عك أي أك شديد الحر وقال الفراء يقال عك الرجل إبله عكا إذا حبسها فهي معكوكة وقال الأصمعي عكة بشر عكا إذا كره عليه وقال ابن الأعرابي عك فلان الحديث إذا فسره وقال سألت القناني عن شيء ." (١)

" رجلا فقالوا هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلن فننسأ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن فتركوها ومضوا فسموا بذلك نساء والنسبة الصحيحة إليها نسائي وقيل نسوي أيضا وكان من الواجب كسر النون وهي مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان وبينها وبين مرو خمسة أيام وبين أبيورد يوم وبين نيسابور ستة أو سبعة وهي مدينة وبئة جدا يكثر بها خروج العرق المديني حتى إن الصيف قل من ينجو منه من أهلها وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء منهم أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي

---

(١) معجم البلدان، ١٤٢/٤

القاضي الحافظ صاحب كتاب السنن وكان **إمام عصره** في علم الحديث وسكن مصر وانتشرت تصانيفه بها وهو أحد الأئمة الأعلام صنف السنن وغيرها من الكتب روى عن قتيبة بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وإسحاق بن شاهين وإسحاق بن منصور الكوسج وإسحاق بن موسى الأنصاري وإبراهيم بن سعيد الجوهري وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وأحمد بن بكار بن أبي ميمونة وعيسى بن حماد ورغبة والحسن بن محمد الزعفراني قدم دمشق فسمع هشام بن عمار ودحيما وجماعة كثيرة يطول تعدادهم روى عنه أحمد بن عمير بن جوصا ومحمد بن جعفر بن ملاس وأبو القاسم بن أبي العقب وأبو الميمون بن راشد وأبو الحسن بن خذلم وأبو بشر الدولابي وهو من أقرانه وأبو علي الحسين بن علي الحافظ النياموزي الطبراني وأبو سعيد الأعرابي وأبو جعفر الطحاوي وغيرهم وسئل عن مولده فقال أشبه أن يكون سنة ٢١٥ وسئل أبو عبد الرحمن النسائي عن اللحن يوجد في الحديث فقال إن كان شيء تقوله العرب وإن كان لغة غير قريش فلا تغير لأن النبي صلى الله عليه و سلم كان يكلم الناس بكلامهم وإن كان مما لا يوجد في لغة العرب فرسول الله صلى الله عليه و سلم لا يلحن وسئل أبو عبد الرحمن بدمشق عن فضائل معاوية فقال معاوية لا يرضى رأسا برأس حتى يفضل فما زالوا يدفعون في خصيه حتى أخرج من المسجد فقال الدارقطني فقال احملوني إلى مكة فحمل إليها وهو عليل فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان سنة ٣٠٣ وقال أبو سعيد بن يونس وأبو جعفر الطحاوي إنه مات بفلسطين في صفر من هذه السنة وأبو أحمد حميد بن زنجويه واسمه مخلد بن قتيبة بن عبد الله وزنجويه لقلب مخلد الأزدي النسوي وهو صاحب كتاب الترغيب وكتاب الأموال وكان عالما فاضلا سمع بدمشق هشام بن عمار وبمصر عبد الله بن صالح وسعيد بن عفير وسمع بقيسارية وحمص وبالعراق يزيد بن هارون والنضر بن شميل وأبا نعيم وأبا عاصم النبيل وجح وسمع بمكة روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد البناء نسا مدينة بخراسان

ونسا مدينة بفارس

ونسا مدينة بكرمان وقال الرهني نسا من رساتيق بم بكرمان

ونسا مدينة بهمذان

وأبرق النساء في ديار فزارة وقال الشاعر في الفتوح يمد نساء فتحنا سمرقند العريضة بالقنا شتاء

وأوعسنا نؤم نساء فلا تجعلنا يا قتيبة والذي ينام ضحى يوم الحروب سواء

نساح بالكسر وآخره حاء مهملة والنسح والنساح ما تحات عن التمر من قشره وفتات ." (١)

"١,٢٠٠ Results

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة

حرف الألف

من شيوخ أبي عبد الرحمن النسائي١، وأبي جعفر الطحاوي٢ في الحديث. ومصنفاته تزيد على الخمسين، منها: "إعراب القرآن" و"معاني القرآن" و"الناسخ والمنسوخ" و"الكافي" في النحو و"المقنع" في مسائل الخلاف، و"شرح المعلقات السبع" و"شرح المفضليات" و"شرح أبيات الكتاب".

وكان سبب موته أنه كان يقطع بحرا من العروض على شاطئ النيل، فسمعه بعض العامة، فقال: هذا الشيخ يسحر النيل. فركله برجله فذهب في النيل، فكان آخر العهد به. توفي سنة ٣٣٨ ٣.

٥٤- أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري٤.

أبو الفضل الميداني، **إمام عصره**. قرأ على الواحدي٥، وله المصنفات الجليلة ك"الأمثال"٦ و"الهادي"٧ و"السامي في الأسامي"٨ وغير ذلك. وله شعر حسن. مات سنة ٥١٨.

---

١ أحمد بن علي بن شعيب: صاحب السنن، أصله من "نسا" بخراسان، وجال في البلاد، واستوطن مصر. مات سنة ٣٠٣، ودفن ببيت المقدس، وقيل بمكة. الأعلام ١/ ١٦٤.

٢ أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي. فقيه، انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر. رحل إلى الشام، ثم عاد إلى مصر، فتوفي فيها سنة ٣٢١. الأعلام ١/ ١٩٧.

٣ وفاته في ترجمته المكررة برقم ٥٨ سنة ٣٣٧.

---

(١) معجم البلدان، ٥/٢٨٢

٤ ترجمته في نزهة الألباء ص٤٦٦ ومعجم الأدباء ٥/ ٤٥ وإنباه الرواة ١/ ١٢١ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٦ وتاريخ ابن كثير ١٢/ ١٩٤ والأعلام ١/ ٢٠٨ ومعجم المؤلفين ٢/ ٦٣.

٥ علي بن أحمد بن محمد بن متوية، أبو الحسن الواحدي: مسفر عالم بالأدب. أصله من ساوة بين الري وهمذان. توفي بنيسابور سنة ٤٦٨. الأعلام ٥/ ٥٩.

٦ هو مجمع الأمثال: مشهور . مطبوع.

٧ في النحو. مخطوط. وعنوانه الكامل "الهادي للشادي".

٨ في اللغة مطبوع.

٣٦٤ ٨٢

Results ١,٢٠١

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة

حرف الألف

٥٥- أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي١.

راوية، شاعر مفلق، كثير العلم٢.

". (١)

"صاحب كتاب الجامع، العديم النظير١. كان إمام عصره لغة ونحوا وأدبا، وجامعه شاهده٢، [وله كتاب في تفسير غريب البخاري]٣. من شعره٤.

أما ومحل حبك من فؤادي وقدر مكانه فيه المكين

لو انبسطت لي الآمال حتى تصير لي عنانك في يميني٥

جعلتك في محل سواد عيني وخطت عليك من حذر جفوني٦

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، /

فأبلغ منك غايات الأماني وآمن فيك آفات الظنون

فلي نفس تجرع كل حين عليك خفي ألحاظ العيون

وكيف وأنت دنياي ولولا عقاب الله فيك لقلت ديني

٣٠٩- محمد بن حبيب بن المحبر٧.

---

١ وهو كتاب في اللغة. قال عنه القفطي في إنباه الرواة: أكبر كتاب في هذا النوع. وقال ياقوت: هو كتاب كبير حسن متقن. ومن مصنفاته أيضا. أدب السلطان والتأديب. عشر مجلدات، والتعريض والتصريح. وإعراب الدريدية، وشرح رسالة البلاغة وما أخذ على المتنبي من اللحن واللغط، والضاد والظاء.

٢ ساقطة من "ب".

3 م بين معقوفين ساقط من "ب".

٤ الأبيات الأربعة الأولى في الوافي بالوفيات ٢/ ٣٠٥. وكلها في المقفى ومعجم الأدباء.

٥ رواية "أ" و"ب" وإنباه الرواة: "حتى تصير من..." والتصحيح من معجم الأدباء ووفيات الأعيان.

٦ رواية الوافي: "لصنتك...".

٧ ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ١١٩ وبغية الوعاة ١/ ٧٣ وطبقات الزبيدي ص٩٨ والفهرست ص١٠٦ ومراتب النحويين ص١٥٧ والمزهر ٢/ ٤١٣ ومعجم الأدباء ١٨/ ١١٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ص٢٩ والأعلام ٦/ ٣٠٧ ومعجم المؤلفين ٩/ ١٧٤.

وضبط ابن قاضي شهبة اسم جده "المحبر" بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الباء المفتوحة.

٢٥٩ ٣٦٤

(/)

أبو جعفر، مولى العباس بن محمد بن العباس، وهو محمد بن حبيب١، اللغوي، النحوي، صاحب أبي العباس ثعلب. وله كتب صحيحة٢.

٣١٠- محمد بن الحسين بن دريد بن عتاهية٣.

أبو بكر، الأزدي، اللغوي.

(١) ".

"٤ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ص١٢٩ وطبقات القراء ٢/ ٢٨٥ ونفح الطيب ٩/ ٢٣١ وبغية الوعاة ١/ ٢٨٠ وشذرات الذهب ٦/ ١٤٥ وأعيان العصر ص١٥٥-١٦٠ والأعلام ٨/ ٢٦ ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٣٠.

والنفري: نسبة إلى نفزة، وهي قبيلة من البربر.

وقد تقدمت ترجمة شيخ له برقم ٢٥.

٢٥٠ ٣٦٤

Results ١,٩٣

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة

حرف الميم

إمام عصره في اللغة، قرأ على الخطيب التبريزي، وأبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي١، وكتب بخطه كثيرا من كتب الحديث والأدب بالخط الصحيح المليح، وعلى خطه المعتمد، وكان يصلي بالمقتفي٢، لديانته وطهارته. وصنف كتبا مفيدة، منها: شرح أدب الكاتب، وكتاب المعرب، وكتاب التكملة فيما يلحن فيه العامة٣، وكتاب العروض، وكتاب مختار في بعض مسائل النحو، وكتاب في اللغة.

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، /

توفي سنة أربعين وخمسمائة٤.

٣٨٧- ميمون الأقرن٥.

أخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وقيل عن عنبسة الفيل٦.

8٣٨- المنذر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر ابن الإمام عبد الرحمن بن

---

١ مسند العراق في عصره، وأعلى الناس منزلة عند الخليفة، أملى مجالس كثيرة، وولي نقابة العباسيين بالبصرة. توفي سنة ٤٩١ هدية العارفين هدية العارفين ١/ ٤٣٢ والأعلام ٣/ ٣٢٤.

٢ في "أ": "المقتدي" وهو تصحيف. والمقتفى هو والد المقتدي لأمر الله، المتوفى سنة ٥٥٥. وتقدم التعريف به في حواشي الترجمة ٣٤٥.

٣ طبع هذا الكتاب بعنوان تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة.

٤ وفاته عند ياقوت والقفطي وابن خلكان سنة ٥٣٩ وعند السيوطي سنة ٤٦٥ ولعله وهم أو تحريف لتاريخ ولادته التي كانت سنة ٤٦٦.

٥ ترجمته في مراتب النحويين ص٢٠ ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٢٠٩ وإنباه الرواة ٣/ ٣٣٧ وطبقات الزبيدي ص٢٤ وبغية الوعاة ٢/ ٣٠٩.

." (١)

"٤ هذه الرواية من "ب" وتوافق رواية ابن قاضي شهبة والسيوطي. وفي "أ" : "أربع وتسعين" تصحيف.

٥ في دمية القصر ص١٩٠.

٦ ساقطة من "ب".

٧ في "أ": "البكائي" تصحيف.

وهو عبيد الله بن أحمد بن علي، أبو الفضل، الميكالي، من الكتاب والشعراء، ومن أهل خراسان، وله مصنفات. الأعلام ٤/ ٣٤٤. والأبيات في دمية القصر.

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، /

رأيت عبيد الله يضحك معطيا ويبكي أخوه الغيث عند عطائه

وكم بين ضحاك يجود بماله وآخر بكاء يجود بمائه

وأنشد له في الغزل:

حلاوة أيام الوصال شهية ولكن ليالي الهجر أمرن طعمها

ولي كبد حري ونفس عليلة ولكن تداوي كلمها البيض كالمها[١]

٤١١- يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي[٢].

مولاهم، النحوي، المقريء، البصري، **إمام عصره** في القراءات والعربية والدين والورع. توفي سنة خمس ومائتين[٣] وعمره ثمان وثمانون سنة.

٤١٢- يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، المعروف بابن السكيت[٤].

والسكيت لقب أبيه إسحاق.

إمام اللغة والنحو والأدب، ومن أهل الدين والخير، لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم.

---

١ في "أ" و "ب": "... كليم يولي كلمها البيض كلها" ولعل فيها تصحيفا، وأثبتنا رواية دمية القصر.

٢ ترجمة في وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٦ ومعجم الأدباء ٢٠/ ٥٢ وطبقات الزبيدي ص٥١ وطبقات ابن قاضي شهبة ص٥٤٠ وتاريخ خليفة بن خياط ٢/ ٧٦٨ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٨ والأعلام ٩/ ٢٥٥ ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٤٣.

٣ هذه الرواية توافق رواية كل المصادر، إلا طبقات ابن قاضي شهبة، فوفاته فيها سنة ١٠٥ وهي تصحيف.
٤ ترجمته في الفهرست ص٧٢ ومعجم الأدباء ٢٠/ ٥٠ ونزهة الألباء ص١٧٨ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٩ وطبقات ابن قاضي شهبة ص٥٤٢ والفلاكة والمفلوكون ص ١٣٦ والأعلام ٩/ ٢٥٥ ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٤٣ وهدية العارفين ٢/ ٥٣٦.

٣١٨ ٣٦٤

Results ١,١٠٧

(١) ".

Results ١,٢٠٠"

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة
حرف الألف

من شيوخ أبي عبد الرحمن النسائي١، وأبي جعفر الطحاوي٢ في الحديث. ومصنفاته تزيد على الخمسين، منها: "إعراب القرآن" و"معاني القرآن" و"الناسخ والمنسوخ" و"الكافي" في النحو و"المقنع" في مسائل الخلاف، و"شرح المعلقات السبع" و"شرح المفضليات" و"شرح أبيات الكتاب".
وكان سبب موته أنه كان يقطع بحرا من العروض على شاطئ النيل، فسمعه بعض العامة، فقال: هذا الشيخ يسحر النيل. فركله برجله فذهب في النيل، فكان آخر العهد به. توفي سنة ٣٣٨ ٣.
٥٤- أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري٤.
أبو الفضل الميداني، **إمام عصره**. قرأ على الواحدي٥، وله المصنفات الجليلة كـ"الأمثال"٦ و"الهادي"٧ و"السامي في الأسامي"٨ وغير ذلك. وله شعر حسن. مات سنة ٥١٨.

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، /

١ أحمد بن علي بن شعيب: صاحب السنن، أصله من "نسا" بخراسان، وجال في البلاد، واستوطن مصر. مات سنة ٣٠٣، ودفن ببيت المقدس، وقيل بمكة. الأعلام ١/ ١٦٤.

٢ أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي. فقيه، انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر. رحل إلى الشام، ثم عاد إلى مصر، فتوفي فيها سنة ٣٢١. الأعلام ١/ ١٩٧.

٣ وفاته في ترجمته المكررة برقم ٥٨ سنة ٣٣٧.

٤ ترجمته في نزهة الألباء ص٤٦٦ ومعجم الأدباء ٥/ ٤٥ وإنباه الرواة ١/ ١٢١ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٦ وتاريخ ابن كثير ١٢/ ١٩٤ والأعلام ١/ ٢٠٨ ومعجم المؤلفين ٢/ ٦٣.

٥ علي بن أحمد بن محمد بن متوية، أبو الحسن الواحدي: مسفر عالم بالأدب. أصله من ساوة بين الري وهمذان. توفي بنيسابور سنة ٤٦٨. الأعلام ٥/ ٥٩.

٦ هو مجمع الأمثال: مشهور . مطبوع.

٧ في النحو. مخطوط. وعنوانه الكامل "الهادي للشادي".

٨ في اللغة مطبوع.

٨٢ ٣٦٤

Results ١,٢٠١

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة

حرف الألف

٥٥- أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي١.

راوية، شاعر مفلق، كثير العلم٢.

". (١)

"صاحب كتاب الجامع، العديم النظير١. كان **إمام عصره** لغة ونحوا وأدبا، وجامعه شاهده٢، [وله كتاب في تفسير غريب البخاري]٣. من شعره٤.

أما ومحل حبك من فؤادي وقدر مكانه فيه المكين

لو انبسطت لي الآمال حتى تصير لي عنانك في يميني٥

جعلتك في محل سواد عيني وخطت عليك من حذر جفوني٦

فأبلغ منك غايات الأماني وآمن فيك آفات الظنون

فلي نفس تجرع كل حين عليك خفي ألحاظ العيون

وكيف وأنت دنياي ولولا عقاب الله فيك لقلت ديني

٣٠٩- محمد بن حبيب بن المحبر٧.

---

١ وهو كتاب في اللغة. قال عنه القفطي في إنباه الرواة: أكبر كتاب في هذا النوع. وقال ياقوت: هو كتاب كبير حسن متقن. ومن مصنفاته أيضا. أدب السلطان والتأديب. عشر مجلدات، والتعريض والتصريح. وإعراب الدريدية، وشرح رسالة البلاغة وما أخذ على المتنبي من اللحن واللغط، والضاد والظاء.

٢ ساقطة من "ب".

3 م بين معقوفين ساقط من "ب".

٤ الأبيات الأربعة الأولى في الوافي بالوفيات ٢/ ٣٠٥. وكلها في المقفى ومعجم الأدباء.

٥ رواية "أ" و"ب" وإنباه الرواة: "حتى تصير من..." والتصحيح من معجم الأدباء ووفيات الأعيان.

٦ رواية الوافي: "لصنتك...".

٧ ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ١١٩ وبغية الوعاة ١/ ٧٣ وطبقات الزبيدي ص٩٨ والفهرست ص١٠٦ ومراتب النحويين ص١٥٧ والمزهر ٢/ ٤١٣ ومعجم الأدباء ١٨/ ١١٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ص٢٩

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، /

والأعلام ٦/ ٣٠٧ ومعجم المؤلفين ٩/ ١٧٤.
وضبط ابن قاضي شهبة اسم جده "المحبر" بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الباء المفتوحة.

٢٥٩ ٣٦٤
(/)

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة
حرف الميم

أبو جعفر، مولى العباس بن محمد بن العباس، وهو محمد بن حبيب١، اللغوي، النحوي، صاحب أبي العباس ثعلب. وله كتب صحيحة٢.
٣١٠- محمد بن الحسين بن دريد بن عتاهية٣.
أبو بكر، الأزدي، اللغوي.
." (١)

"٤ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ص١٢٩ وطبقات القراء ٢/ ٢٨٥ ونفح الطيب ٩/ ٢٣١ وبغية الوعاة ١/ ٢٨٠ وشذرات الذهب ٦/ ١٤٥ وأعيان العصر ص١٥٥-١٦٠ والأعلام ٨/ ٢٦ ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٣٠.
والنفري: نسبة إلى نفزة، وهي قبيلة من البربر.
وقد تقدمت ترجمة شيخ له برقم ٢٥.

٢٥٠ ٣٦٤

Results ١,٩٣

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، /

إمام عصره في اللغة، قرأ على الخطيب التبريزي، وأبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي١، وكتب بخطه كثيرا من كتب الحديث والأدب بالخط الصحيح المليح، وعلى خطه المعتمد، وكان يصلي بالمقتفي٢، لديانته وطهارته. وصنف كتبا مفيدة، منها: شرح أدب الكاتب، وكتاب المعرب، وكتاب التكملة فيما يلحن فيه العامة٣، وكتاب العروض، وكتاب مختار في بعض مسائل النحو، وكتاب في اللغة.

توفي سنة أربعين وخمسمائة٤.

٣٨٧- ميمون الأقرن٥.

أخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وقيل عن عنبسة الفيل٦.

8٣٨- المنذر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر ابن الإمام عبد الرحمن بن

---

١ مسند العراق في عصره، وأعلى الناس منزلة عند الخليفة، أملى مجالس كثيرة، وولي نقابة العباسيين بالبصرة. توفي سنة ٤٩١ هدية العارفين هدية العارفين ١/ ٤٣٢ والأعلام ٣/ ٣٢٤.

٢ في "أ": "المقتدي" وهو تصحيف. والمقتفى هو والد المقتدي لأمر الله، المتوفى سنة ٥٥٥. وتقدم التعريف به في حواشي الترجمة ٣٤٥.

٣ طبع هذا الكتاب بعنوان تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة.

٤ وفاته عند ياقوت والقفطي وابن خلكان سنة ٥٣٩ وعند السيوطي سنة ٤٦٥ ولعله وهم أو تحريف لتاريخ ولادته التي كانت سنة ٤٦٦.

٥ ترجمته في مراتب النحويين ص٢٠ ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٢٠٩ وإنباه الرواة ٣/ ٣٣٧ وطبقات الزبيدي

ص٢٤ وبغية الوعاة ٢/ ٣٠٩.

". (١)

"٤ هذه الرواية من "ب" وتوافق رواية ابن قاضي شهبة والسيوطي. وفي "أ" : "أربع وتسعين" تصحيف.

٥ في دمية القصر ص١٩٠.

٦ ساقطة من "ب".

٧ في "أ": "البكائي" تصحيف.

وهو عبيد الله بن أحمد بن علي، أبو الفضل، الميكالي، من الكتاب والشعراء، ومن أهل خراسان، وله مصنفات. الأعلام ٤/ ٣٤٤. والأبيات في دمية القصر.

٣١٧ ٣٦٤

Results ١,١٠٦

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة

حرف الياء

رأيت عبيد الله يضحك معطيا ويبكي أخوه الغيث عند عطائه

وكم بين ضحاك يجود بماله وآخر بكاء يجود بمائه

وأنشد له في الغزل:

حلاوة أيام الوصال شهية ولكن ليالي الهجر أمررن طعمها

ولي كبد حري ونفس عليلة ولكن تداوي كلمها البيض كالمها١

٤١١- يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي٢.

مولاهم، النحوي، المقريء، البصري، **إمام عصره** في القراءات والعربية والدين والورع. توفي سنة خمس

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، /

ومائتين[3] وعمره ثمان وثمانون سنة.

٤١٢- يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، المعروف بابن السكيت[4].

والسكيت لقب أبيه إسحاق.

إمام اللغة والنحو والأدب، ومن أهل الدين والخير، لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم.

---

١ في "أ" و "ب": "... كليم يولي كلمها البيض كلها" ولعل فيها تصحيفا، وأثبتنا رواية دمية القصر.

٢ ترجمة في وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٦ ومعجم الأدباء ٢٠/ ٥٢ وطبقات الزبيدي ص٥١ وطبقات ابن قاضي شهبة ص٥٤٠ وتاريخ خليفة بن خياط ٢/ ٧٦٨ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٨ والأعلام ٩/ ٢٥٥ ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٤٣.

٣ هذه الرواية توافق رواية كل المصادر، إلا طبقات ابن قاضي شهبة، فوفاته فيها سنة ١٠٥ وهي تصحيف.

٤ ترجمته في الفهرست ص٧٢ ومعجم الأدباء ٢٠/ ٥٠ ونزهة الألباء ص١٧٨ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٩ وطبقات ابن قاضي شهبة ص٥٤٢ والفلاكة والمفلوكون ص ١٣٦ والأعلام ٩/ ٢٥٥ ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٤٣ وهدية العارفين ٢/ ٥٣٦.

٣١٨ ٣٦٤

Results ١,١٠٧

". (١)

"٥١ أحمد بن محمد بن الوليد والوليد يعرف بولاد

بصري الأصل وانتقل جده إلى مصر وهو وأبوه وجده مشهورون بالعربية مسع على الزجاج وطبقته بالعراق وعاد إلى مصر وصنف الانتصار لسيبويه على المبرد وله مع النحاس مناظرات مات سنة ٣٣٢

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، /

٥٢ أحمد بن محمد التونسي المدني النحوي اللغوي

كان يؤدب الصبيان ويثقفهم وله أشعار حسان

٥٣ أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس أبو جعفر المصري النخوي المعروف بابن النحاس من شيوخ أبي عبدالرحمن النسائي وأبي جعفر الطحاوي في الحديث ومصنفاته تزيد على الخمسين منها إعراب القرآن ومعاني القرآن والناسخ والمنسوخ والكافي في النحو والمقنع في مسائل الخلاف وشرح المعلقات السبع وشرح المفضليات وشرح أبيات الكتاب وكان سبب موته أنه يعطع بحرا من العروض على شاطىء النيل فسمعه بعض العامة فقال هذا الشيخ يسحر النيل فركله برجله فذهب في النيل فكان آخر العهد به توفي سنة ٣٣٨

٥٤ أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري أبو الفضل الميداني

إمام عصره قرأ على الواحدي وله المصنفات الجليلة الأمثال والهادي والسامي في الأسامي وغير ذلك وله شعر حسن مات سنة ٥١٨

٥٥ أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي

راوية شاعر مفلق كثير العلم

٥٦ أحمد بن محمد أحمد الأزدي أبو العباس الإشبيلي عرف بابن الحاج

قرأ على أبي علي الشلوبين مقرىء أصولي أديب محدث لم يكن في أصحاب الشلوبين مثله وله على كتاب سيبويه إملاء غريب ومصنف في الإمامة ومصنف في حكم السماع ومصنف في علم القوافي و مختصر خصائص ابن جني واختصر مستصفى الغزالي وله على مشكلاته حواش وله على سر الصناعة وله على الإيضاح مشكلات وله نقود على صحاح الجوهري وإيرادات على مقرب ابن عصفور وغير ذلك من العراب مات بأرض بسكرة في المئة السادسة وكان يقول

إذا مت يفعل ابن عصفور في كتاب سيبويه ما شاء

٥٧ أحمد بن محمد بن سعيد اللخمي عرف بابن مضاء

له كتاب المشرق في العربية مفيد جدا توفي بإشبيلية سنة ٥٩٢

". (١)

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- الكويت، ص/٨

"ويا قوام الغصن الرطب

هبك تجافيت فأقصيتني

تقدر أن تخرج من قلبي

٣٠٧ محمد بن تميم أبو المعالي بن مكي

إمام متضلع في اللغة له كتاب المنتهى بديع في فنه منه نسخة في البشيرية ببغداد في ثمانية عشر مجلدا ذكر في خطبته أنه فرغ من تأليفه سنة سبع وتسعين وثلاثمئة ومات الجوهري في هذه السنة فلا أدري أيهما أخذ من كتاب صاحبه والذي يغلب على ظني أن أحدا منهما لم يطلع على صاحبه لأن الجوهري مات ولم يكمل بعد تنقيحا وإنما هو مسود ونقحه بعض أصحابه واما المنتهى فما كمل إلا عام وفاة الجوهري

٣٠٨ محمد بن جعفر القزاز القيرواني اللغوي

صاحب كتاب الجامع العديم النظير

كان **إمام عصره** لغة ونحوا وأدبا وجامعه شاهده وله كتاب في تفسير غريب البخاري ومن شعره

أما ومحل حبك من فؤادي

وقدر ماكنه فيه المكين

لو انبسطت لي الآمام حتى

تصير لي عنانك في يميني

جعلتك في محل سواء عيني

وخطت عليكمن حذر جفوني

فأبلغ منك غايات الأماني

وآمن فيك آفات الظنون

فلي نفس تجرع كل حين

عليك بهن كاسات المنون

إذا أمنت قلوب الناس خافت

عليك خفي ألحاظ العيون

وكيف وأنت دنياي ولولا

عقاب الله فيك لقلت ديني

٣٠٩ محمد بن حبيب بن المحبر أبو جعفر

مولى العباب بن محمد بن العباس وهو محمد بن حبيب اللغوي النحوي

صاحب أبي العباس ثعلب وله كتب صحيحة

٣١٠ محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية أبو بكر الأزدي اللغوي

ولد بعمان سنة ثلاث وعشرين ومئتين ونشأ بها وتنقل في الجزائر البحرية ما بين البصرة وفارس وحصل من النحو واللغة أوفر نصيب وأعظم قسم وورد بغداد بعدما أسن وأقام بها إلى أن مات أخذ عن السجستاني والرياشي وكل رأس أهل الأدب وكان قليل الديانة يتجاهر بشرب المسكر مصرا على ذلك وله تصانيف حسنة منها الجمهرة والاشتقاق والملاحن والمجتبى والمقصورة مدح بها عبدالله ابن محمد بن ميكائيل وولده أبا العباس وكانا عاملين على فارس وكانا لا يقطعان أمرا إلا بحضوره توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمئة." (١)

"وله كتاب في القراءات وكتاب في تفسير القرآن

٣٨٢

مؤرج بن عمر أبو فيد السدوسي

تلميذ الخليل له مصنفات جليلة روى عن شعبة بن الحجاج توفي سنة خمس وتسعين ومئة

٣٨٣ أبو مالك بن عمرو بن بكر الأعرابي

له كتاب في خلق الإنسان

٣٨٤ أبو مهدية الأعرابي

كان به عارض من مس وكان يعلق على نفسه صوفا وقيدا يسأل عنه فيقول حتى ينتحى منه الموت فلا يقدر علي

٣٨٥ مهلب البهنسي بن الحسن بن بركات بن المهلب أبوالمحاسن النحوي

من تلاميذ ابن بري ولي القضاء في أيام العلوية وبقي إلى انقراضها وعزل في الدولة الصلاحية فتصدر للإفادة وله مصنفات في النحو وأشعار كثيرة ومن شعره

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- الكويت، ص/٦٢

تفاءلت بالأحكا والوقف والحبس

وكوني في رزقي أحال على طرسي

وكان كمثل الحكر رزقي دائرا

وفي الوقف موقوفا وفي الحبس في حبس

فجاري في كل المذاهب حامد

ولكن أنا الجاري عليه إلى رمسي

توفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمئة

٣٨٦ موهب بن أحمد بن الخضر بن الحسن بن محمد أبو منصور بن أبي طاهر اللغوي المعروف بالجواليقي

إمام عصره في اللغة قرأ على الخطيب التبريزي وأبي الفوارس طراد بن محمد الزيني وكتب بخطه كثيرا من كتب الحديث والأدب بالخط الصحيح المليح وعلى خطه المعتمد وكان يصلي بالمقتفي لديانته وطهارته وصنف كتبا مفيدة منها شرح أدب الكاتب وكتاب المعرب وكتاب التكملة فيما يلحن فيه العامة وكتاب العروض وكتاب مختار في بعض مشائل النحو وكتاب في اللغة توفي سنة أربعين وخمسمئة

٣٨٧ ميمون الأقرن

أخذ عن أبي الأسود الدؤلي وقيل عن عنبسة الفيل

٣٨٨ المنذر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن المنذر ابن الإمام عبدالرحمن بن معاوية

وكان أعرف بالمذاكرة لأنه كان إذا لقي أحدا من إخوانه قال له هل لك في مذاكرة باب من النحو فتكرر ذلك منه فلقب به ذو حظ موفور من العربية والأدب مع الصيانة والديانة وحسن السمت ومن شعره في محمد بن عبدالجبار

لئن كرمت عروقك من قريش

لقد خبثت فروعك من نوار

فنصفك كامل من كل مجد

". (١)

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- الكويت، ص/٧٨

"أستاذ مقدم في اللغة والعربية مشهور بالفضل شائع الذكر ذو حظ من البلاغة كتب إلى أهل قرمونية إن أحق ما رجع إليه العالون ولحق به التالون وآثره المؤمنون وتعاطاه منهم المسلمون مما ساء وسر ونفع وضر ما أصبح به الشمل ملتئما والأمر منتظما والسقف معمودا ورواق الأمر ممدودا وليس من ذلك أولى بإحراز الثواب وأحرى من الدخول في الطاعة وترك الشذوذ عن الأئمة فإلى الله نرغب في المعونة على أحسن بصائرنا في وهي نرقعه وشعث نلأمه وسلك ننظمه وأن نجعل ما خضضناكم عليه من اجتماع الإلف والدخول في الطاعة اختيارا يصل لنا به خير الدارين ويحمل عنا فيه حق الخلال المرضية التي هي من الله صلاح لهذه الأمة وسنة متبعة جامعة لتأليف الشمل وحقن الدماء و تحصين الفروج والأموال

٤٠٩ يحيى بن يعمر

أخذ عن أبي الأسود الدؤلي مات سنة تسع وعشرين ومئة وكان لابن سيرين مصحف منقوط نقطة يحيى بن يعمر

٤١٠ يعقوب بن أحمد بن محمد أبو يوسف الفارسي

نزيل نيسابور شيخ وقته في النحو واللغة و الآداب كثير التصانيف والتلاميذ

توفي سنة أربع وسبعين وأربعمئة ذكره الباخرزي وأثنى عليه وأنشد له في أبي الفضل الميكالي

رأيت عبيدالله يضحك معطيا

ويبكي أخوه الغيث عند عطائه

وكم بين ضحاك يجود بماله

وآخر بكاء يجود بمائه

وأنشد له في الغزل

حلاوة أيام الوصال شهية

ولكن ليالي الهجر أمررن طعمها

ولي كبد حرى ونفس عليلة

ولكن تداوي كلمها البيض كالمها

٤١١ يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي

مولاهم النحوي المقرى ء البصري إمام عصره في القراءات والعربية والدين والورع

توفي سنة خمس ومئتين وعمره ثمان وثمانون سنة

٤١٢ يعقوب بن إسحاق أبو يوسف المعروف بإبن السكيت

والسكيت لقب أبيه إسحاق

إمام اللغة والنحو والأدب ومن أهل الدين والخير لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم

(١) ".

"شيخنا أبو سعيد (١) شبيب بن أحمد بن خشنام أحمد البستيغي، منسوب إلى قرية من أعمال نيسابور، سألته عن مولده فقال: في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

قلت وكان من أصحاب أبي عبد الله بن كرام (٢)، سمع السيد أبا الحسن محمد بن الحسين العلوي وغيره، روى لي عنه محمد بن الفضل الفراوي بنيسابور وزاهر بن طاهر الشحامي بأصبهان وجماعة سواهما، وتوفي في...(٣) وسبعين وأربعمائة (٤).

البستي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون السين وفي آخرها التاء المعجمة، هذه النسبة إلى بست ولعله كان قصير القامة فقيل له بالعجمية بست، وهو أبو نصر أحمد بن

محمد بن أحمد بن زياد بن الفضل بن مجاهد بن تميم الزراد البستي الدهقان يعرف بابن أبي سعيد من أهل سمرقند، قال أبو سعد الادريسي سمع منه محمد بن جعفر الكبوذنجكثي الكثير مع أبيه، كان صحيح السماعات، سماعاته كانت بخط أبيه إلا أنه لم يكن يعرف من أمر الحديث شيئا، كتبنا عنه، مات بأخرة.

البستي: هذه النسبة إلى بست بضم الباء المعجمة الموحدة وسكون السين المهملة والتاء المنقوطة بنقطتين في آخرها، وهي بلدة من بلاد كابل بين هراة وغزنة، وهي بلدة حسنة كثيرة الخضر والانهار والبستاني، سمعت أبا زيد محمد بن علي القزازي بآمل طبرستان وأبا الفضل جعفر بن الكثري (٥) السباري ببخارا يقولان: سئل بعض الفضلاء عن بست ووصفها فقال: هي كتثنيتها يعني بستان.

خرج منها جماعة من الائمة والعلماء، منهم القاضي أبو محمد إسحاق بن إبراهيم البستي صاحب السنن، أدرك جماعة كثيرة من شيوخ البخاري ومسلم (٦) وأبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي، إمام عصره

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- الكويت، ص/٨٢

(١) في النسخ " أبو سعد " وكذا في معجم البلدان والقبس ومطبوعة اللباب، والذي في مخطوطتينه " أبو سعيد " وهو الذي في الاكمال راجعت عدة نسخ منه.

(٢) في التوضيح " ذكر أبو القاسم زاهر بن أحمد الشحامي أنه سمع منه وأنه لم يكن يعرف بالحديث وكان كراميا مغاليا في معتقده ".

(٣) أنظر اللباب ١ / ١٥١.

(٤) وأخو هذا الرجل ذكره ابن نقطة بقوله: " أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن خشنام أخو شبيب بن أحمد الذي ذكره الامير حدث عن أبي طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي حدث عنه عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي...قال عبد الغافر: شيخنا أبو الحسن بن خشنام شيخ معروف معتمد صالح سمع الحديث عاليا وهو من جملة الامناء توفي في المحرم من سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

(٥) هكذا في س وأراه الصواب راجع رسم (السباري) ورسم الكثيري، وفي م مثله لكن بلا نقط، وفي ك " السادي " كذا.

(٦) في معجم البلدان ونسخ أخرى " عبد الله ".

(*)." (١)

"البوغي: بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخرها الغين المعجمة، هذه النسبة إلى بوغ وهي قرية من قرى الترمذ على ستة فراسخ، منها أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن شداد البوغي الترمذي الضرير **إمام عصره** بلا مدافعة صاحب التصانيف إما إنه كان من هذه القرية أو سكن هذه القرية إلى حين وفاته وسأذكره في حرف التاء وأذكر شيوخه، ومن سعة حفظه أنه حكي عنه قال: كنت في طريق الحجاز فاستعرت جزءين من شيخ كان معنا في الطريق لاكتب وأقرأ عليه فحملت الجزءين إلى الرحل ونسختهما وأخذت الوعد من الشيخ لاقرأ عليه، فلما قعد الشيخ لاسمع مضيت إلى الرحل وأخذت الجزءين من الكراس وجزءين من البياض عوض الفرع الذي نسخته، فلما قعدت بين يدي الشيخ لاقرأ وجعل الشيخ ينظر في أصله قلبت الورقة لاقرأ من فرعي فإذا أنا غلطت وتركت الجزء المكتوب في الرحل وأخذت البياض، فاستحيت فشرعت أقرأ الجزءين من الحفظ وأقلب الورقة بعد الورقة حتى أتيت على الكل، وما اتفق أني

(١) الأنساب للسمعاني، ٣٤٨/١

غلطت في شئ وكان قد حفظ الجزءين حالة النسخ، مات بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومائتين (١).
البوني: بفتح الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بون وهي بليدة من باذغيس هراة عند بامئين ويقال لها ببنة أيضا دخلتها غير مرة وبت بها ليلة واحدة وسمعت بها الحديث من قاضيها، وأبو عبد الله محمد بن بشر بن بكر (٢) البوني الفقيه من بون، يروي عن أبي جعفر محمد بن طريف البوني وأبي جعفر المالينى وأبي يزيد وأقرانهم،
ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في التاريخ، وقال: الفقيه أبو عبد الله البوني، سمع معنا جملة من الاصم، وحدثنا عن أبي جعفر الماليني.
البوني: بضم الباء المنقوطة بواحدة وسكون الواو وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بونة وهي مدينة بساحل إفريقية يقال لها بونة كذا سمعت من أبي محمد بن أبي حبيب الاندلسي الحافظ يقول.
وأبو عبد الملك مروان بن محمد الاسدي البوني فقيه مالكي من كبار (٣)

---

(١) (البوقاني) في معجم البلدان " بوقان آخره نون - قال الحازمي: بوقان بالباء من نواحي سجستان ينسب إليها أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البوقاني صاحب التصانيف المشهور روي عن أبي حاتم بن حبان وأبي يعلى النسفي وأبي علي حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء وأبي سليمان الخطابي، روى عنه ابنه أبو سعيد عثمان وغيره.
(٢) مثله في اللباب ومعجم البلدان واستدراك ابن نقطة كما تقدم في التعليق على رسم ٣٧٠.
(٣) مثله في اللباب ومعناه في معجم البلدان وهو ظاهر.
(*)." (١)

"المحدثين والائمة فمنهم أبوعمران موسى بن عباس بن محمد الجويني سمع محمد بن يحيى وعمار بن رجاء وأحمد بن يوسف السلمي وأبا الازهر وغيرهم، وصنف على كتاب مسلم بن الحجاج، سمع منه الحسن بن سفيان وأبو بكر بن خزيمة وأبو بكر الاسماعيلي.
وأبو سعيد محمد بن صالح الجويني، سمع أبا الربيع الزهراني وعبد الله بن محمد بن مسلم وغيرهما.
والامام أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الجويني إمام عصره بنيسابور، وكان قد تفقه

---

(١) الأنساب للسمعاني، ١/٤١٥

على أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي بنيسابور، وبمرو على الامام أبي بكر عبد الله بن أحمد القفال، وقرأ الادب على والده يوسف الاديب بجوين، وبرع في الفقه، وصنف التصانيف، وكان ورعا دائم العبادة شديد الاحتياط مبالغا فيه، توفي بنيسابور سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة سمع أستاذيه وأبا (١) عبد الرحمن السلمي وأبا محمد بن بالويه الاصبهاني، وببغداد أبا الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان وأبا علي الحسن بن أحمد بن شاذان البزاز، وبمكة أبا عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء وغيرهم روى لي عنه أبو القاسم بن إبراهيم المسجدي ولم يحدثنا عنه أحد سواه.

وأخوه

أبو الحسن علي بن يوسف الجويني المعروف بشيخ الحجاز، صوفي لطيف ظريف فاضل مشتغل بالعلم والحديث، صنف كتابا حسنا في علوم الصوفية مرتبا مبوبا سماه كتاب السلوة (٢) وعندي منه نسخة بخط يده سمع شيوخ أخيه وسمع أيضا أبا نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفراييني بنيسابور، وبمصر أبا محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس، وغيرهم، روى لي عنه أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي بمرو، وأخوه أبو بكر وجيه بن طاهر والامام محمد بن الفضل الفراوي وأبو محمد عبد الجبار بن محمد الخواري وغيرهم بنيسابور، وتوفي في سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

وابنه الامام أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني المعروف بإمام الحرمين إمام وقته ومن تغني شهرته عن ذكره، بارك الله تعالى له في تلامذته حتى صاروا أئمة الدنيا مثل الخوافي والغزالي والكيا الهراسي والحاكم عمر النوقاني رحمهم الله، سمع الحديث من أبي بكر أحمد بن محمد بن الحارث الاصبهاني التميمي، روى لنا عنه أبو حفص عمر بن محمد الفرغولي بمرو، وأبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن أبي منصور الرماني بالدامغان، وأبو عبد الرحمن أحمد بن الحسن الكاتب بنيسابور، وكان

---

(١) في ك موضع هذه الكلمة بياض، ووقع في اللباب ومعجم البلدان " أربع " وحكاه ابن خلكان عن الانساب مع حكايته عن كتاب الذيل للمؤلف " ثمان " والذي في طبقات ابن السبكي والشذرات وعدة مراجع " ثمان ".

(٢) في النسخ " الصلواة " والذي في اللباب ومعجم البلدان وطبقات الشافعية " السلوة " وهكذا في

الشذرات ٣ / ٢٦٢ عن الاسنوي وسماه في كشف الظنون " سلوة ".

(*)." (١)

"عبيدالله بن عمر بن الحارث بن المطلب بن عبد الله بن عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم الحنطبي الشاعر المعروف بالببغا، وقد ذكرته في حرف الباء الموحدة فيما تقدم.

الحنظلي: بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة هذه النسبة إلى بني حنظلة، وهم جماعة من غطفان (١) فأما الامام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلي، هو مولى بني حنظلة، من أهل مرو، يروى عن إسماعيل بن أبي خالد وحميد الطويل وعاصم الاحول، روى عنه أهل البلاد، وهو من أهل مرو، كان مولده بها سنة ثماني عشرة ومائة ومات في شهر رمضان منصرفا من طرسوس سنة إحدى وثمانين ومائة، وقبره بهيت - مدينة على الفرات مشهور يزار، والاخبار في مناقب ابن المبارك وشمائله أشهر وأكثر من أن يحتاج إلى الاغراق في ذكرها، كانت فيه خصال لم تجتمع في أحد من أهل العلم في زمانه في الدنيا كلها، كان فقيها، ورعا عالما، بالاختلاف حافظا، يعرف السنن، رحالا في جمع العلم، شجاعا، ينازل الاقران ويكاشف الابطال، أديبا يقول الشعر فيجيد، سخيا بما ملك من الدنيا - والله يرحمه.

وبالري درب مشهور يقال له درب حنظلة منها أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر (بن داود بن مهران) الرازي الحنظلي **إمام عصره** والمرجوع إليه في مشكلات الحديث، وهو من هذا الدرب، وكان من مشاهير العلماء ومن مذكوري العلماء الموصوفين بالفضل والحفظ والرحلة ولقي العلماء، سمع محمد بن عبد الله الانصاري وأبا زيد النحوي وعبيد الله بن موسى وهوذة بن خليفة وأبا مسهر الدمشقي وعثمان بن الهيثم المؤذن وسعيد بن أبي مريم المصري وأبا اليمان الحمصي في أمثالهم، كان أول كتبه الحديث في سنة تسع ومائتين، روى عنه الاعلام الائمة مثل يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان المصريين وهما أكبر منه سنا وأقدم سماعا وأبوا زرعة - الرازي والدمشقي ومحمد بن عوف الحمصي - وهؤلاء من أقرانه، وعالم لا يحصون، وذكر أبو حاتم وقال: أول سنة خرجت في

طلب الحديث أقمت سنين أحصيت ما مشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ لم أزل أحصي حتى لما زاد على ألف فرسخ تركته، وقال أبو حاتم قلت على باب أبي الوليد الطيالسي: من أغرب علي حديثا غريبا

---

(١) الأنساب للسمعاني، ١٢٩/٢

مسندا صحيحا لم أسمع به فله علي درهم يتصدق به - وقد حضر على باب أبي الوليد خلق من الخلق أبو زرعة فمن دونه، وإنما كان مرادي أن يلقي

---

(١) حكاه في اللباب ولم يتعقبه وزاد " منهم عبد الله بن المبارك.." وأصل هذا ما روى عن ابن أبي حاتم كما يأتي ويأتي ما فيه، والمشهور إنما هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

(*)." (١)

"امرأتك وهي مسفرة لتصح عندهم معرفتهم، فقال الزوج): فإني أشهد القاضي أن لها علي هذا المهر الذي تدعيه، ولا تسفر عن وجهها، فردت المرأة وأخبرت بما كان من زوجها، فقالت المرأة: فإني أشهد القاضي أني قد وهبت له هذا المهر وأبرأته منه في الدنيا والآخرة.

فقال القاضي: يكتب هذا في مكارم الاخلاق.

وكانت ولادته سنة عشر ومائتين، ومات بالاهواز في المحرم سنة سبع وتسعين ومائتين، وكان على قضاء الاهواز.

الخطيب: بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى الخطابة على المنابر، وفيهم كثرة من العلماء والمحدثين، والمشهور منهم أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب الحافظ، من أهل بغداد، وكان **إمام عصره** بلا مدافعة، وحافظ وقته بلا منازعة، صنف قريبا من مائة مصنف صارت عمدة لاصحاب الحديث، منها التاريخ الكبير لمدينة السلام بغداد، سمع ببلده، ثم رحل إلى البصرة وأصبهان وخراسان والحجاز والشام،

وشيوخه أكثر من أن يذكروا، وأدركت من أصحابه قريبا من خمسة عشر نفسا، وكانت ولادته في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، ووفاته في سنة ثلاث وستين وأربعمائة، ودفن بجنب بشر بن الحراث الحافي رحمهما الله.

وقد كتبت عن جماعة منهم ربما تزيد على أربعين نفسا من الخطباء.

وأما شبيب بن شيبة الخطيب البصري، يروي عن الحسن وعطاء وابن المنكدر وغيرهم، ضعفه يحيى بن

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٢٧٩/٢

معين، قيل له الخطيب لا لانه خطب على المنابر بل لفصاحته وحسن منطقه وبلاغته، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ببغداد أنا أبو القاسم (إسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي أنا أبو القاسم) حمزة بن يوسف السهمي سمعت أبا أحمد عبد الله بن عدي الحافظ بجرجان يقول: شبيب بن شيبة إنما قيل له الخطيب لفصاحته، وكان ينادم خلفاء بني أمية.

وأبو محمد عقيل بن عمرو بن بكر بن سليمان بن المسيب بن المنذر بن عقبة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الخطيب، من أهل نيسابور، وأول من خطب منهم، بكر، ثم عمرو، وكان والي نيسابور، وليها غير مرة، فكان يخطب بنفسه، وإذا ولي الامارة غيره كان هو الخطيب، سمع يزيد بن هارون الواسطي، وكان خطب في أيام عبد الله بن طاهر إلى أيام عمرو بن الليث، وحبس في أيام أحمد بن عبد الله الخجستاني ونكب ثم أفرج عنه، وله في ذلك قصة، وحكى عنه أنه قال في

---

(١) (الخطي) في معجم البلدان " الخط بفتح أوله وتشديد الطاء...في سيف البحرين وعمان..وينسب إليها عيسى بن فاتك الخطي أحد بني تيم الله بن ثعلبة، كان من الخوارج..وهو القائل: أألفا مسلم فيما زعمتم * ويهزمهم بآسك أربعونا " (*)." (١)

"عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، روى عنه الطيب بن محمد خشويه السمرقندي.

الزاز: بالالف بين الزايين المنقوطين، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، وهو الزاز – هكذا سمعت أبا سعد الزاز، والمشهور بهذه النسبة **إمام عصره** بلا مدافعة علما وزهدا وورعا أبو عبد الرحمن بن...وأبو سعد محمد بن عبد الحميد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الزاز، من أهل سرخس، شيخ صالح سديد، من بيت العلم والحديث، سمع عمه أبو الفضل عبد الرحيم وأبا علي عبد الصمد بن محمد الحسن

الصوفي وأبا ذر عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الاديب السرخسيين وغيرهم سمعت منه بسرخس ومرو، وكانت ولادته في أحد الربيعين من سنة سبعين وأربعمائة.

الزاطي: بفتح الزاي وكسر الطاء المهملة بينهما الالف، هذه النسبة إلى زاطيا وهو اسم لجد المنتسب إليه، وهو أبو الحسن علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا المخرمي، من أهل بغداد، كان صدوق، وكف بصره

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٣٨٤/٢

في آخر عمره، سمع عثمان بن أبي شيبة وداود بن رشيد وإبراهيم بن سعيد الجوهري، روى عنه أبو عمرو بن السماك وأبو بكر الشافعي، وسئل أبو بكر بن السني الدينوري عن ابن زاطيا وذكر أنه كذاب ؟ فقال: لا بأس به.

وقال ابن المنادي: كتب عنه ولم يكن بالمحمود، وتوفي في جمادي الاولى سنة ست وثلاثمائة.

الزاغرسرسني: بفتح الزاي والغين المعجمة بينهما الالف ثم السين المفتوحة المهملة بين الراءين والراء بين السينين (١)، هذه النسبة إلى زاغرسرسن، وهي قرية من قرى سمرقند أو نسف، منها أبو علي بكر بن عبد الله بن موسى بن علي الزاغرسرسني النسفي، سمع بسمرقند أبا بكر أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحافظ، عاش والده ستا وتسعين سنة وجده موسى مائة وأربع عشرة سنة، ومات أبو علي بكر بن عبد الله هذا عن ثمان وثمانين سنة سلخ شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

الزاغولي: بفتح الزاي بعدها الالف والغين المعجمة المضمومة بعدها الواو وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى قرية من قرى بنج ديه من مرو الروذ مدينة بخراسان، بهذه القرية قبر

= تعليقاته على المشتبه كما في هامش المشتبه طبع مصر ص ٢٨١ " أما ابن السمعاني فذكره بتكرير الزاي لكن بحذف ياء النسبة " كذا كأنه كان في نسخة تخليط آخر.

هذا وفي الاستدراك " باب الرازي والزاري: أما الرازي منسوب إلى الري فجماعة وأما الزاري بتقديم الزاي على الراء فقال الادريسي في تاريخه: يحيى بن خزيمة الزاري...(١) قضية هذا أنه (الزاغرسرسي) لكن في اللباب " وفي آخرها نون " وفي معجم البلدان " وآخرة نون ".

[*] ." (١)

"عيينة وابن وهب، وكان من الصالحين الاثبات.

قال أبو سعيد بن يونس: قال لي علي بن الحسن بن خلف بن فرقد: كان جدك يونس يحفظ، وكان أحمد بن عمرو لا يحفظ، وكان ثقة ثبتا صالحا، توفي في ذي القعدة سنة خمسين ومائتين، وصلى عليه بكار بن قتيبة.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٣/١٢١

روى عنه مسلم بن الحجاج القشيري، وأبو داود السجستاني، وابنه أبو بكر.

وأبو عبد الله سعد بن عمر بن عمرو بن سواد السرحي.

روى جده عن ابن وهب.

روى عنه أخوه أبو عبد الله سعيد بن عمرو بن عمرو بن سواد توفي سنة سبع وثمانين، ومائتين.

وعمرو بن أبي الطاهر السرحي السابق ذكره، مصري، روى عنه أبو طالب الحافظ، وأبو عبد الله الايلي وغيرهما.

وعمرو بن سواد بن الاسود بن عمرو السرحي من أهل مصر، يروي عن عبد الله بن وهب وغيره.

روى عنه أبو داود السجستاني، وأبو عبد الرحمن النسائي.

السرخسي: هذه النسبة إلى بلدة قديمة من بلاد خراسان يقال لها: سرخس، وسرخس، وهو اسم رجل من الذعار في زمن كيكاوس، سكن هذا الموضع وعمره وأتم بناءه

ومدينته ذوالقرنين، وقد ذكرت قصته وسبب بنائه في كتاب " النزوع إلى الاوطان " وفتحها عبد الله بن خازم السلمي الامير من جهة عبد الله بن عامر بن كريز زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ومن مشهوري المحدثين منها: أبو عبد الله محمد بن المهلب السرخسي.

يروي عن يعلى بن عبيد، وعبيدالله بن موسى، وأبي نعيم الكوفي.

روى عنه أبو العباس محمد بن عبد الرحمن السرخسي الدوغلي، مات سنة ستين ومائتين في شهر ربيع الآخر وكان صاحب حديث ممن جمع وصنف.

وأبو العباس الدغولي من أئمتها، وأول من حمل كتب الشافعي إليها.

روى عنه أبو علي زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى الفقيه السرخسي **إمام عصره**، كتب بالعراق الكثير عن أبي القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد، والمحاملي، مات سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، دخلتها غير مرة، وكتبت بها عن جماعة.

والوليد بن عصام بن الوضاح السرخسي.

يروي عن أبيه، روى عنه أهل بلده، قتل سنة ثمان وستين ومائتين.

قال أبو حاتم بن حبان: سمعت الدغولي يقول: لا تجوز الرواية عنه.." (١)

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٣/٢٤٤

"الهيثم بن خالد السريجي.

يروي عن هانئ بن يحيى، والهيثم بن جميل.

روى عنه أبو بكر محمد بن محمد بن الباغندي، والمسألة السريجية، وهي طلاق الدور الذي لا يقع، منسوبة إلى الامام أبي العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي القاضي **إمام عصره** بلا مدافعة، نسبت إليه لانه هو الذي استخرجها.

السريعي: بفتح السين المهملة، وكسر الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها العين المهملة.

هذه النسبة إلى بني سريع، وهم المعافر، والمنتسب إليهم أبو قبيل حي بن هانئ بن ناصر بن تبيع السريعي المعافري، عمل مقتل عثمان بن عفان وهو باليمن، وقدم مصر في أيام معاوية، وغزا روس مع جنادة بن أبي أمية، والمغرب مع حسان بن النعمان.

روى عنه عمرو بن الحارث، ويزيد بن أبي حبيب، ومعاوية بن سعيد، ويحيى بن أيوب، وابن لهيعة، والليث، ورجاء ابن أبي عاصم، وغيرهم، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة.

السريني: بكسر السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة، وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها بعدها النون.

هذه النسبة إلى سرين، وهي بلدة عند جدة، قرأت على طرف كتاب " الاكمال " جدة والسرين، بنواحي مكة، والمشهور بالنسبة إليها: أبو هارون موسى بن محمد بن محمد بن كثير السريني.

قال أبو بكر الخطيب: هو من أهل السرين، حدث عن عبد الملك بن إبراهيم الجدي، روى عنه أبو القاسم سليمان بن

أحمد بن أيوب الطبراني.

السري: بضم السين وتشديد الراء المكسورة.

هذه النسبة إلى سر، وهي قرية من قرى الري، والمشهور بهذا الانتساب: أبو حفص عبد الجبار بن خالد بن عمران السري، ولعل أصله كان من هذه القرية، والله أعلم.

وعبد الجبار كان بإفريقية، يروي عن سحنون بن سعيد، توفي بالمغرب سنة إحدى وثمانين ومائتين.

قاله ابن يونس.

والحسن بن علي بن زياد السري.

يروي عن أحمد بن الحسن اللهبي، حدث عنه أبو بكر بن إسحاق الضبعي النيسابوري.." (١)

"مات والده فوض إليه ما كان إلى والده من المدرسة وغيرها، ورزق أبو العلاء الاولاد، وإلى الساعة له بكرمان ونواحيها أولاد فضلاء وعلماء.

وجدنا الامام أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، **إمام عصره** بلا مدافعة، وعديم النظير في فنه، ولا أقدر على أن أصف بعض مناقبه، ومن طالع تصانيفه وأنصف، عرف محله من العلم.

صنف التفسير الحسن المليح الذي استحسنه كل من طالعه، وأملى المجالس في الحديث، وتكلم على كل حديث بكلام مفيد، وصنف التصانيف في الحديث، مثل " منهاج أهل السنة " و " الانتصار " و " الرد على القدرية " وغيرها، وصنف في أصول الفقه القواطع، وهو يغني عما صنف في ذلك الفن، وفي الخلاف " البرهان " وهو مشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية، و " الاوساط " و " المختصر " الذي سار في الآفاق والاقطار الملقب بالاصطلام، ورد فيه على أبي زيد الدبوسي، وأجاب عن الاسرار التي جمعها، وكان فقيها مناظرا، فانتقل بالحجاز في سنة اثنتين وستين وأربعمائة إلى مذهب الشافعي رحمه الله، وأخفى ذلك وما أظهره إلى أن وصل إلى مرو، وجرى له في الاسفار

محن ومخاصمات، وثبت على ذلك، ونصر ما أختاره، وكانت مجالس وعظه كثيرة النكت والفوائد.

سمع الحديث الكثير في صغره وكبره، وانتشرت عنه الرواية، وكثر أصحابه وتلامذته، وشاع ذكره.

سمع بمرو أباه، وأبا غانم أحمد بن علي بن الحسين الكراعي، وأبا بكر محمد بن عبد الصمد الترابي المعروف بابن أبي الهيثم، وجماعة كثيرة بخراسان، والعراق، وجرجان، والحجاز، وقد جمع الاحاديث الالف الحسان من مسموعاته عن مائة شيخ له، عن كل شيخ عشرة أحاديث، أدركت جماعة من أصحابه، وتفقهت على صاحبيه أبي حفص عمر بن محمد بن علي السرخسي، وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المروزي، والله يرحمهما، وروى لي عنه الحديث أبو نصر محمد بن محمد بن يوسف القاشاني بمرو، وأبو القاسم الجنيد بن محمد بن علي القاضي بهراة، وأبو طاهر محمد بن أبي بكر السنجي ببلخ، وأبو بكر أحمد بن بشار الجرجردي بنيسابور، وأبو البدر حسان بن كامل بن صخر القاضي بطوس، وأبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذة بأصبهان، وجماعة كثيرة يزيدون على خمسين نفرا،

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٢٥٢/٣

وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست وعشرين وأربعمائة، وتوفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وأربعمائة، ودفن بأقصى سنجدان إحدى مقابر مرو، ورزق من الاولاد خمسة: أبو بكر محمد والدي، وأبو محمد الحسن، وأبو القاسم أحمد، وابن رابع وبنت ماتا عقب موته بمدة يسيرة.." (١)

"هذه النسبة إلى " صاير " وهي قرية من قرى اليمن، منها: أبو عبد الله محمد بن علي بن المسلم بن علي البيعي الصايري، المعروف بالسلطان، حدث بطريق المناولة عن أبي علي محمد بن محمد بن علي الازدي.

روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ.

الصايغ: بفتح الصاد، وكسر الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الغين المعجمة.

هذه النسبة إلى عمل " الصياغة " وهو صوغ الذهب، والمشهور بهذه النسبة: أبو إسحاق إبراهيم بن ميمون الصايغ، من أهل مرو، يروي عن عطاء بن أبي رباح، ونافع مولى عبد الله بن عمر، وميمون بن مهران، وجماعة من التابعين أيضا أدركهم وعاين سيرتهم وسنتهم، وكلما سمع الاذان ألقى المطرقة خلف ظهره، وقام إلى الصلاة.

قال العباس بن مصعب: خرج من مرو أربعة من أولاد العبيد ما منهم أحد إلا وهو **إمام عصره:** عبد الله بن المبارك، والمبارك عبد ؛ وإبراهيم بن ميمون الصايغ، وميمون عبد ؛ والحسين بن واقد، وواقد عبد ؛ وأبو حمزة محمد بن ميمون السكري، وميمون عبد.

وروى عن أبي حنيفة رحمه الله حديثا واحدا، وهو ما روى له عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر يقتل عليها " (١).

روى عن إبراهيم: حسان بن إبراهيم، وداود بن أبي الفرات وأبو حمزة السكري وأهل بلده.

وكان إبراهيم فقيها فاضلا من الامارين بالمعروف والناهين عن المنكر ذكره البخاري

---

(١) الحديث رواه الامام أبو حنيفة في " مسنده " من طريق علقمة عن ابن بريدة، عن أبيه بريدة ابن

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٢٩٩/٣

الحصيب، وعزاه إلى ابن مسعود: شارحه العلامة السنبهلي في " تنسيق النظام " ص ٢١٤.
فلينظر.
والحديث رواه الامام أحمد ٣: ١٩ و ٦١، وأبو داود ٤: ٢١٧، والترمذي ٦: ٣٣٨ - وحسنه -، وابن ماجه ص ١٣٢٩، كلهم عن أبي سعيد الخدري مرفوعا.
ورواه أحمد أيضا ٤: ٣١٤ و ٣١٥، والنسائي ٧: ١٦١ عن طارق بن شهاب - وهو صحابي صغير في الرؤية لا في السن - أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الجهاد أفضل ؟ فأجابه به.
ورواه أحمد ٥: ٢١٥ و ٢٥٦، وابن ماجه ص ١٣٣٠ عن أبي أمامة مرفوعا.
والحديث بمجموع طرقه حسن وفوق الحسن، لكن ليس في ألفاظه التي أشرت إليها هذه الزيادة المذكورة هنا " يقتل عليها ".
وشاهدها في حديث جابر مرفوعا: " سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام بعده إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله " رواه الحاكم في " المستدرك " ٣: ١٩٥ وغيره.
وراجع له " شرح الجامع الصغير " للمناوي والعزيزي.
[*]." (١)

"باب الصاد والعين الصعدي (١): بفتح الصاد، وسكون العين، وكسر الدال، المهملات.
هذه النسبة إلى " صعدة " وهي من بلاد اليمن، والمشهور بالانتساب من المتأخرين: محمد بن إبراهيم بن مسلم الصعدي، روى عنه حمزة بن محمد الحافظ البخاري الكلاباذي.
الصعلوكي: بضم الصاد، وسكون العين المهملتين، وضم اللام، وفي آخرها الكاف بعد الواو.
هذه النسبة إلى " الصعلوك " وهو: أبو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن موسى بن عيسى بن
إبراهيم بن بشر العجلي الصعلوكي الحنفي، من أهل نيسابور، **إمام عصره** بلا مدافعة والمرجوع إليه في العلوم، وصار رئيس نيسابور، وكان يليق به التقدم، تفقه على أبي علي الثقفي بنيسابور، لان عمه أبا الطيب كان يمنعه عن الاختلاف إلى الامام أبي بكر بن خزيمة، فلما توفي أبو بكر طلب الفقه وتبحر في العلوم قبل خروجه إلى العراق بسنين، وناظر في مجالس أبي الفضل البلعمي الوزير سنة سبع عشرة، ثم خرج إلى

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٥١٥/٣

العراق سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، ودخل البصرة ودرس بها سنين إلى أن استدعي إلى أصبهان، وأقام بها سنين ونزلها، فلما نعي إليه عمه أبو الطيب علم أن أهل أصبهان لا يخلون عنه في انصرافه، خرج مختفيا فورد نيسابور في رجب سنة سبع وثلاثين فعقد العزاء لعمه، وجلس للتدريس ومجلس النظر، واستقر أمره وصار مقدما للعلماء على الاطلاق.

سمع بخراسان أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبا العباس محمد بن إسحاق السراج، وبالري أبا محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، وببغداد أبا عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، وأبا إسحاق إبراهيم بن عبد المصد الهاشمي، وأبا بكر

---

(١) قال ابن الاثير رحمه الله: " قلت: فاته " الصعبي ": بفتح الصاد، وسكون العين، وبعدها باء موحدة.

نسبة إلى: صعب بن السكاسك بن أشرس بن كندة.

منهم: زمل بن عبد الرحمن بن كعب بن شفي بن ماتع بن صفي بن صعب، وهو الضحاك، كان شريفا بالشام ".

[*]." (١)

"باب الفاء والشين الفشني: بفتح الفاء وسكون الشين (المعجمة) وفي آخرها النون.

هذه النسبة إلى فشنة وهي قرية من قرى بخارى منها أبو زكريا يحيى بن زكريا بن صالح الفشني البخاري، يروي عن سفيان بن عبد الحكيم وإبراهيم بن محمد بن الحسين وأحمد بن الليث وأسباط بن اليسع وأبي عبد الله بن أبي حفص البخاريين يروي عنه جعفر بن محمد بن حمويه البخاري.

الفشيديزجي: بفتح الفاء وكسر الشين (المعجمة) وسكون الياء (المنقوطة باثنتين من تحتها) وفتح الدال المهملة وسكون الياء (المنقوطة باثنتين من تحتها) وبعدهما الزاي وفي آخرها الجيم.

هذه النسبة إلى فشيديزة منها: أبو علي الحسين بن الخضر (بن محمد بن دنيف الفقيه الفشيديزجي والد أبي علي، كان من فشيديزه وأمه من بتخذان (١) من رستاق غويزين (١) من ساكني بخارى استقضي عليها بعد موت أبي جعفر الاسروشني (٢) كان **إمام عصره** بلا مدافعة أقام ببغداد مدة وتفقه بها وتعلم وناظر

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٥٣٩/٣

الخصوم) وله قصة في مسألة توريث الانبياء مع المرتضى مقدم الشيعة في قوله صلى الله عليه وسلم: لا نورث ما تركنا صدقة، فإن أبا علي تمسك بهذا الحديث فاعترض عليه المرتضى الموسوي وقال: كيف يقول إعراب صدقة بالرفع أو النصب ؟ إن قلت بالرفع فليس كذلك، وإن قلت بالنصب فهو حجتي لان النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما تركنا صدقة، يعني لم نتركه صدقة فدخل أبو علي وقال: فيما ذهبت إليه أبطال فائدة الحديث فإن أحدا لا يخفى عليه أن الانسان إذا مات يرثه قريبه وأقرب الناس إليه ولا يكون صدقة ولا يقع فيه الاشكال فبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أن ما تركه صدقة بخلاف سائر الناس.

سمع أبو علي ببخارى أبا بكر محمد بن الفضل الامام وأبا عمرو محمد بن محمد بن صابر بن كاتب وأبا سعيد الخليل بن أحمد السجزي وببغداد أبا الفضل عبيدالله بن عبد الرحمن الزهري وأبا الحسن علي بن ءمر بن محمد الحربي وأبا عمرو عثمان بن محمد بن القاسم الادمي وبالكوفة أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الهرواني وبمكة أبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس [هامش...(١ ١) بتخذان وغوبزين قريتان من قرى نسف.

(٢) أبو جعفر الاسروشني هو محمد بن عمرو بن الشعبي بن سليمان كان قاضيا على بخارى وولي القضاء بسمرقند وبها مات سنة ٤٠٤، وانظر الانساب ١ / ٢٢١].." (١)

"مولاهم، عن عكرمة.

روى عنه موسى بن إسماعيل.

والحسن القردوسي، أو ابن القردوسي، يروي عن الحسن البصري، روى عنه عكرمة بن عمار (١).

القرشي: بضم القاف وفتح الراء وفي آخرها الشين المعجمة.

هذه النسبة إلى قريش، وقد ذكرت تسمية قريش قريشا في القريشي، بعد هذه الترجمة بأوراق، وفيهم كثرة على اختلاف قبائلهم، واشتهر بهذه النسبة جماعة من أهل العلم، مع الانتساب إلى قبيلة خاصة من قريش، منهم: الشريف أبو عثمان سعيد بن العباس بن محمد بن علي بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن أمية بن خالد بن حراز بن محرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي المزكي، من أهل هراة، كان ثقة صدوقا، سمع العباس بن الفضل النضروبي، وأبا الفضل بن خميرويه،

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٣٨٧/٤

وأبا حتم محمد بن يعقوب، الهرويين، وأبا عمرو محمد بن أحمد بن حمدان المقري، وأبا سعيد عبد الله بن عبد الوهاب الرازي، ومنصور بن العباس البوشنجي، وأبا منصور بن أحمد الازهري، وأبا محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، وعلي بن عيسى الماليني، وأبا عبد الله الشماخي.

قال أبو بكر الخطيب: قدم بغداد حاجا، وحدث بها في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

كتب بعد رجوعه من حجه، وكان ثقة، ومات بهراة في سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

والفقيه أبو الوليد حسان بن محمد بن أحمد بن هارون بن حسان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص الاكبر بن أمية بن

عبد شمس بن عبد مناف القرشي، كان **إمام عصره**، وفقيه خراسان، تفقه على أبي العباس أحمد بن سريج، ورجع إلى خراسان، واجتمع عليه الناس والفقهاء، ونشر العلم، ودرس الفقه.

سمع الحديث بخراسان من أبي عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي، وأبي بكر محمد بن نعيم المديني، وأبي محمد جعفر بن محمد بن الحسن الترك، وأبي بكر محمد بن إسماعيل الاسماعيلي، وببغداد أبا عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، وبنسا [هامش...(١) في اللباب بعد نهاية الترجمة: " هكذا قال السمعاني: القراديس بطن من الازد.

ثم قال: وقردوس بطن من دوس.

ولعله قد ظن أن قردوس الازد غير قردوس دوس، أو حيث رأى في أحدهما قراديس وفي الآخر قردوسا ظنهما اثنين وهما واحد.

ودوس من الازد، وهو دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد "]..". (١)

"باب القاف والفاء القفال: بفتح القاف وتشديد الفاء.

هذه النسبة إلى عمل الاقفال، واشتهر به: أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال، وكان يقال له: القفال الكبير، الشاشي، من أهل الشاش، **إمام عصره** بلا مدافعة، وكان إماما أصوليا، لغويا، محدثا، شاعرا، أفنى عمره في طلب العلم ونشره، وشاع ذكره في الشرق والغرب، وصنف التصانيف الحسان، منها: " دلائل النبوة " " ومحاسن الشريعة ".

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٤/٤٧٠

رحل إلى خراسان، والعراق، والحجاز، والشام، والثغور.
سمع أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبا العباس محمد بن إسحاق السراج، وأبا القاسم عبد الله بن محمد البغوي، وأبا عروبة الحسين بن أبي معشر السلمي، وأبا الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب المشغرائي، وطبقتهم.
روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله بن منده الحافظ، وأبو عبد الله الغنجار الحافظ، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو سعد الادريسي.
وقيل فيه: هذه أبو بكر الفقيه القفال * * * يفتح بالفقه صعاب الاقفال ولد ليلة البراءة، في سنة إحدى وتسعين ومائتين.
ومات بالشاش، في ذي الحجة، سنة خمس وستين وثلاثمائة.
وأبو بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي الفقيه.
القفصي: بفتح القاف وسكون الفاء وفي آخرها الصاد المهملة.
هذه النسبة إلى قفصة، وهي بلدة بالمغرب، تقارب قسطيلية، وهما كثيرتا التمر، والمشهور بهذه النسبة: جميل بن طارق القفصي الافريقي.
روى عن سحنون بن سعيد، وكنيته أبو سعيد.
محمد بن تميم بن واقد العنبري القفصي.
ذكره أبو سعيد بن يونس، في " تاريخ مصر "، وقال: رأيت في تاريخ المغاربة أن محمد بن تميم توفي بقفصة سنة تسع وخمسين ومائتين.
القفصي: مثل الاول، إلا أن القاف بالضم.
هذه النسبة إلى القفص، وهي قرية على دجلة، من أعمال الدجيل على ثلاثة فراسخ." (١)
"سعدويه الرواسي الحافظ، وحدث عنه في معجم شيوخه.
وتوفي بعد سنة ستين وأربع مئة.
وأبو عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن العوام البلوي المرندي المغربي الاشج المعروف بأبي الدنيا: هو من مدينة بالمغرب يقال لها مرندة، وقد ذكرته في الاشج.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٥٣٣/٤

المرو الروذي: بفتح الميم، والواو، بينهما الراء الساكنة، بعدها الالف واللام، وراء أخرى مضمومة، بعدها الواو، وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى مرو الروذ، وقد يخفف في النسبة إليها فيقال (المروذي) أيضا، هذه بلدة حسنة مبنية على وادي مرو، بينهما أربعون فرسخا، والوادي بالعجمية يقال له (الرود)، فركبوا على اسم البلد الذي ماؤه في هذا الوادي والبلد اسما وقالوا (مروالروذ).

فتحها الاحنف بن قيس من جهة عبد الله بن عامر.

دخلتها غير مرة، وأقمت بها مدة، وكان بها جماعة من الفضلاء والعلماء قديما وحديثا.

فمن المتقدمين أبو زهير محمد بن إسحاق المرو الروذي، كان رفيق أبي حاتم الرازي، سكن العراق.

وسمع وكيع بن الجراح والاشجعي.

روى عنه أبو بكر الاعين وأهل العراق.

والنضر بن شميل المرو الروذي.

ذكرته في المازني.

والقاضي أبو حامد أحمد بن بشر بن عامر الفقيه العامري المرو الروذي فقيه أصحاب الشافعي: له مصنفات.

سكن البصرة.

ومحمد بن إبراهيم بن يحيى بن جنادة المرة الروذي.

وأبو الحسين محمد بن على الشاه المرو الروذي.

وأبو نصر أحمد بن محمد بن علي بن الشاه، صاحب كتاب " الفوائد والموائد ".

ومن اشتهر بهذه النسبة القاضي الامام أبو محمد الحسين بن محمد بن أحمد المرو الروذي **إمام عصره**: تفقه على أبي بكر القفال المروزي، وتخرج عليه جماعة من العلماء، وصار مرو الروذ محط العلماء ومقصد الفقهاء بسببه وبعده وبقي على ذلك إلى الساعة.

وتوفي في سنة اثنتين وستين وأربع مئة.

وشيخنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد المرو الروذي الامام: تفقه على الحسن التيهي وعلى جدي الامام أبي المظفر السمعاني، وصارت إليه الرحلة بمرو لتعلم المذهب.." (١)

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٢٦٢/٥

"باب الميم والهاء المهاجري: بفتح الميم، وفتح الهاء، وبعدهما الجيم، وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى مهاجر، وهواسم لبعض أجداد أبي محمد الحسين بن الحسن بن مهاجر السلمي المهاجري من أهل نيسابور، كان من كبار المحدثين، سمع بخراسان إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر ومحمد بن رافع وغيرهم، وبالحجاز أبا مصعب الزهري ويعقوب بن حميد بن كاسب وعبد الجبار بن العلاء وبمصر هارون بن سعيد الايلي ومحمد بن رمح وعبد الملك بن شعيب بن الليث، وبالشام دحيم بن اليتيم وهشام بن عمار وغيرهم.

روى عنه إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ثم أبو حامد بن الشرقي.

وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائتين، وذكر المهاجري قال: سألني محمد بن إسماعيل البخاري عن حديث أبي بن كعب في تلقين الامام فحملت إليه الاصل فكتبه.

المهذبي: بضم الميم، وفتح الهاء، والذال المعجمة المشددة، وفي آخرها الباء الموحدة، هذه النسبة إلى المهذب، وهو لقب معتق هذا الرجل وهو: أبو الحسن مخلص بن عبد الله الهندي المهذبي عتيق مهذب الدولة أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي الدامغاني، من أهل بغداد سمع بها أبا الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وأبا القاسم (علي بن أحمد بن بيان) الرزاز وأبا الفضل محمد بن علي بن أبي طالب الحنبلي، وبنيسابور أبا بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروبي وغيرهم.

كتبت عنه شيئا يسيرا ببغداد.

المهراني: بكسر الميم، وسكون الهاء، وفتح الراء، وفي آخرها النون، (بعد الالف)، هذه النسبة إلى مهران، وهو اسم لجد المنتسب إليه.

وهو أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الزاهد المقرئ المهراني، من أهل نيسابور، صاحب كتاب الغاية في القراءات، وغيرها من التصانيف، وكان إماما زاهدا ورعا عارفا بالقراءات وعللها، رحل إلى العراق والشام في طلب أسانيد القراءات سمع بنيسابور أبا بكر (محمد بن إسحاق) بن خزيمة وأبا العباس محمد بن إسحاق الثقفي وأبا العباس الماسرجسي وغيرهم.

سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ في جماعة آخرهم أبو سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ وذكره الحاكم في التاريخ فقال: أبو بكر بن مهران المقرئ **إمام عصره** في القراءات." (١)

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٤١٢/٥

"وفيها سمعت أبا نصر محمد بن أحمد الازجاهي الضرير أملي من حفظه لبعض العرب القديمة من أهل عسكر قتيبة بن مسلم الباهلي: فتحنا سمرقند العريضة بالقنا * شتاء وأربعنا نؤم نساء فلا تجعلنا يا قتيبة والذي * ينام ضحى يوم الحروب سواء وقيل قديما: إن من دخل نسا نسي الوطني.

والمنسوب إلى هذه البلدة جماعة من الائمة الكبار، منهم: أبو أحمد فضالة بن إبراهيم التميمي النسائي: من كبار أصحاب ابن المبارك، روى عن الليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة.

روى عنه جماعة.

قال أبو حاتم بن حبان: كان

قتيبة بن سعيد مع فضالة بن إبراهيم التميمي بمصر، وكان من أهل الحفظ والضبط والعلم باللغة والشعر، وهو والد أبي يزيد عبيد الله بن فضالة.

وأبو أحمد حميد بن زنجوية بن قتيبة بن عبد الله الازدي النسوي، الامام الفاضل، صاحب كتاب " الترغيب " و " الآداب ".

رحل إلى العراق والحجاز والشام وديار مصر ورجع إلى بلده، وكان من سادات أهل بلده فقها وعلما، وهو الذي اظهر السنة بنسا.

يروي عن النضر بن شميل، ويعلي بن عبيد.

روى عنه الحسن بن سفيان.

قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بالمدينة بمصر، وروى عنه أبو زرعة، ومات بها في سنة سبع وأربعين ومئتين.

وزرت قبره بنسا، وأتممت عند قبره قراءة كتاب " الآداب " من تصنيفه.

تمنها أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي، صاحب كتاب " السنن ".

إمام عصره، سكن مصر مدة، وانتشرت بها تصانيفه.

حدث عن قتيبة بن سعيد، وعلي بن حجر وغيرهما.

توفي سنة ثلاث وثلاثمئة، قيل: بمكة، وقيل: بالرملة.

وابنه عبد الكريم بن أحمد النسائي: من أهل مصر، ولد بمصر في صفر سنة سبع وسبعين ومئتين، وتوفي بها سنة أربع وأربعين وثلاثمئة.

وعبد الله بن وهب النسائي: شيخ دجال، يضع الحديث على الثقات، ويلزق الموضوعات بالضعفاء.
يروي عن يزيد بن هارون وأهل العراق.
لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل الجرح فيه.
قال أبو حاتم بن حبان: وهو شيخ ليس يعرفه كل إنسان إلا من تتبع الضعفاء والتنقير عن." (١)

o "قال عبدالله بن أحمد: قال لي أبي: ((خذ أي كتاب شئت من كتب وكيع، فإن شئت تسألني عن الكلام فأخبرك بالإسناد، وإن شئت بالإسناد حتى أخبرك عن الكلام)) .

o وصدق ابن الجوزي حينما قال عن الإمام أحمد:
"كان رضي الله عنه شديد الإقبال على العلم، سافر في طلبه السفر البعيد ووفر على تحصيله الزمان الطويل، ولم يتشاغل بكسب ولا نكاح حتى بلغ منه ما أراد" .

ثناء الأئمة عليه:

o قال الإمام الشافعي:
"خرجت من بغداد، وما خلفت بها أحدا أتقى ولا أروع ولا أعلم من أحمد بن حنبل" .
وكفى بهذه شهادة من شيخه **وإمام عصره** محمد بن إدريس رحمه الله تعالى.

o وقال عبدالرزاق بن همام الصنعاني:
"ما قدم علينا أحد كان يشبه أحمد بن حنبل" .

o وقال أيضا:
"ما رأيت مثل أحمد بن حنبل" .
قلت: قال عبدالرزاق ذلك، وقد رأى أئمة العلم مثل: معمر بن راشد، والإمام مالك، والسفياني، وابن جريج، وابن معين، وغيرهم.

o وقال إبراهيم الحربي:
"كأن الله قد جمع له علم الأولين من كل صنف، يقول ما يرى ويمسك ما شاء" .

o وقال شجاع بن مخلد: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول:
"ما بالمصرين – يعني: الكوفة والبصرة – رجل أكرم علي من أحمد بن حنبل" .

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٥/٤٨٤

o وقال الهيثم بن جميل:

"إن عاش هذا الفتى سيكون حجة على أهل زمانه" .

o وقال أبو جعفر النفيلي:

"كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين" .

o وقال إسماعيل بن خليل:

"لو كان أحمد بن حنبل في بني إسرائيل لكان آية" .

ولو تتبعت ثناء الأئمة عليه لطال بنا المقام، ولكن أختم بقول الإمام الذهبي:

"كان أحمد عظيم الشأن، رأسا في الحديث، وفي الفقه، وفي التأله. أثنى عليه خلق من خصومه، فما الظن بإخوانه وأقرانه؟!! وكان مهيبا في ذات الله. حتى قال أبو عبيد – القاسم بن سلام –: ما هبت أحدا في مسألة ما هبت أحمد بن حنبل" .

احترام العلماء له:." (١)

"وقد أورد أبو حنيفة هذه القصة عندما سئل: (من أفقه من رأيت؟ قال: ما رأيت أحدا أفقه من جعفر بن محمد) (١) فرضي الله عنه وأرضاه.

* * *

عبادته وزهده وورعه – رضي الله عنه –

أما حاله – رضي الله عنه – في العبادة وما يتعلق بها، فهو صاحبها، **وإمام عصره** فيها؛ وإذا عد العباد الزهاد فهو مقدم ركبهم، وإذا أحصي الذاكرون المخبتون فهو حامل رايتهم.

وقد روي عن عبادته وإخباته قصص كثيرة، وروايات عديدة، نقلها الأئمة والثقات عنه، فامتلأت بها الكتب والصحائف، ولولا خشية الإطالة وضيق المقام لسردت منها الشيء الكثير، ولكن أكتفي هنا بالإشارة:

يقول مالك بن أنس عليه رحمة الله تعالى: «كنت أدخل على الصادق جعفر بن محمد – رضي الله عنه – فيقدم لي مخدة ويعرف لي قدرا، ويقول: يا مالك! إني أحبك، فكنت أسر بذلك وأحمد الله عليه.

---

(١) الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومسنده، ص/٤

وكان – رضي الله عنه – لا يخلو من إحدى ثلاث خصال: إما صائما وإما قائما وإما ذاكرا، وكان من عظماء العباد وأكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل، وكان كثير الحديث، طيب المجالسة، كثير الفوائد، فإذا قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وآله اخضر مرة واصفر أخرى، حتى ينكره من لا يعرفه! ولقد حججت معه سنة، فلما استوت به راحلته عند الإحرام، كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه. يقول: وكاد يخر من راحلته. فقتل له: قل يا ابن رسول الله! فلابد لك من أن تقول، فقال لي: يا ابن أبي عامر كيف أجسر أن أقول: لبيك اللهم لبيك؟ وأخشى أن يقول: لا لبيك ولا سعديك» (٢) .

وقال مالك أيضا: «ما رأيت عين، ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق: فضلا وعلما وعبادة وورعا» (٣) .

---

(١) السير (٦/٢٥٨).

(٢) الخصال (١/٧٧).

(٣) المناقب لابن شهر آشوب (٤/٢٤٨).." [1]

" قال الحاكم هو **إمام عصره** طلب العلم على كبر السن وطوف يروي عن أكثر من مئة شيخ من المجهولين وحديثه عن الثقات مستقيم

وفيها فقيه المدينة أبو هاشم المغيرة بن (٧١ ب) عبد الرحمان المخزومي وله اثنتان وستون سنة روى عن هشام بن عروة وطبقته

قال الزبير بن بكار عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع فأعفاه ووصله بألفي دينار وكان فقيه المدينه بعد مالك سنة سبع وثمانين ومئة

١٨٧ - فيها خلعت الروم من الملك الست ريني وهلكت بعد أشهر وأقاموا عليهم نقفور والروم تزعم أن نقفور من ولد جفنة الغساني الذي تنصر

". [2]

---

(١) الإمام جعفر الصادق، ص/٥١

(٢) العبر في خبر من غبر، ١/٢٩٤

" ابن خالد الزنجي وطبقته ولزمه محمد بن نصر المروزي فأكثر عنه قال الحاكم كان **إمام عصره** في العلم والحديث والزهد ثقة

وفيها إسحاق بن محمد الفروي المديني الفقيه روى عن مالك وطبقته

وفيها إسماعيل بن أويس الحافظ أبو عبد الله الأصبحي المدني سمع من خاله مالك وطبقته وفيه ضعف

وفيها سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصري الحافظ العلامة قاضي الديار المصرية روى عن الليث ويحيى بن أيوب والكبار وكان فقيها نسابة أخباريا شاعرا كثير الاطلاع قليل المثل صحيح النقل ثقة روى عنه البخاري وغيره

وفيها محدث الموصل غسان بن الربيع الأزدي روى عن عبد الرحمان بن ثابت بن ثوبان وطبقته وكان ورعا كبير القدر لكن ليس بحجة

". (١)

" قال الدارقطني ما رأيت أحفظ منه وقال الحاكم كان **إمام عصره** من الشافعية بالعراق ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة وقال يوسف القواس سمعت أبا بكر بن زياد يقول نعرف من أقام أربعين سنة ولم ينم الليل ويتقوت بلدا ويصلي الغداة بطهارة العشاء ثم قال أنا هو

وفيها قاضي حمص أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد الكندي روى عن محمد بن عوف الحافظ وعمران بن بكار وطائفة وجمع التاريخ

وفيها أبو الحسن الأشعري علي بن (١٢٩ آ) إسماعيل بن أبي بشر المتكلم البصري صاحب المصنفات وله بضع وستون سنة أخذ الحديث عن زكريا الساجي وعلم الجدل والنظر عن أبي علي الجبائي ثم رد على المعتزلة

ذكر ابن حزم أن للأشعري خمسة وخمسين تصنيفا وأنه توفي في هذا العام

---

(١) العبر في خبر من غبر، ٣٩٦/١

". (١)

" أبو أحمد الحافظ **إمام عصره** في الصنعة توفي في ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة صنف على الصحيحين وعلى جامع الترمذي وألف كتاب الكنى وكتاب العلل وكتاب الشروط و المخرج على (١٧٧ ب) كتاب المزنى

وولى قضاء الشاش ثم قضاء طوس ثم قدم نيسابور ولزم مسجده وأقبل على العبادة والتصنيف وكف بصره قبل موته بسنتين رحمه الله

وأبو القاسم بن الجلاب الفقيه المالكي صاحب القاضي أبي بكر الأبهري ألف كتاب التفريع وهو مشهور وكتاب مسائل الخلاف وفي اسمه أقوال سنة تسع وسبعين وثلاثمئة

٣٧٩ فيها والتي تليها استفحل البلاء وعظم الخطب ببغداد بأمر العيارين وصاروا حزبين ووقعت بينهم حروب واتصل القتال بين أهل الكرخ

". (٢)

" إسحاق بن المقتدر بالله وله يومئذ أربع وأربعون سنة وكان أبيض كث اللحية كثير التهجد والخير والبر صاحب سنة وجماعة وفيها توفي أحمد بن الحسين بن مهران الأستاذ أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري المقرئ العبد الصالح مصنف كتاب الغاية في القراءات قرأ بدمشق على أبي النضر الأخرم وببغداد على النقاش وأبي الحسين بن ثوبان وطائفة وسمع من السراج وابن خزيمة وطبقتهما قال الحاكم كان **إمام عصره** في القراءات وأعبد من رأينا من القراء وكان مجاب الدعوة توفي في شوال وله ست وثمانون سنة وله كتاب الشامل في القراءات كبير

وجوهر القائد أبو الحسن الرومي مولى المعز بالله وأتابك جيشه وظهيره ومؤيد دولته وموطئ الممالك له وكان عاقلا سائسا حسن السيرة في الرعية على دين مواليه ولم يزل عالي الرتبة نافذ الكلمة إلى أن مات

وسعد الدولة أبو العباس شريف بن سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي صاحب حلب توفي

---

(١) العبر في خبر من غبر، ٢٠٨/٢

(٢) العبر في خبر من غبر، ١٢/٣

____

". (١)

"

والشاطبى العلامة رضى الدين محمد بن علي بن يوسف الأنصارى **إمام عصره** في اللغة ولد سنة إحدى وست مئة وحدث عن ابن المقير وغيره وقرأ لورش على محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبى صاحب ابن هذيل أشغل الناس بالقاهرة وبها توفي في الثاني والعشرين من جمادى الأولى

والمجير بن تميم محمد بن يعقوب بن علي الجندى خدم صاحب حماة ومدحه وله شعر بديع ونظم رائق سنة خمس وثمانين وست مئة

٦٨٥ فيها أخذت الكرك من الملك المسعود خضر ابن الملك الظاهر ونزل منها وسار إلى مصر

وفيها توفي أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة بدر الدين أبو العباس الشيبانى الصالحى العطار ثم الخياط راوى مسند الإمام أحمد أكثر عن حنبل وابن طبرزد وجماعة وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني وخلق وكان مطبوعا متواضعا توفي في الثامن والعشرين من صفر عن تسع وثمانين سنة رحمه الله

____

". (٢)

"قال أبو نعيم: كان دخله كل سنة مائة ألف درهم، فما وجبت عليه زكاة قط، وكانت جوائزه على المحدثين والفقهاء وأهل الفضل.

مات سنة اثنتي عشرة ومائتين. رحمه الله تعالى.

٧٤٤ - الحسين بن الخضر بن محمد الفشيد يزجي

أبو علي

قاضي بخارى، **إمام عصره** بلا مدافعة.

قدم بغداد، وتفقه بها، وناظر، وبرع، وسمع بها من أبي الفضل عبيد الله، وسمع ببخارى محمد بن محمد بن صابر.

____

(١) العبر في خبر من غبر، ١٨/٣

(٢) العبر في خبر من غبر، ٣٥١/٥

وحدث، وظهر له أصحاب وتلامذة، وآخر من حدث عنه ابن بنته علي بن محمد البخاري.

*وقد ناظر مرة الشريف المرتضى، شيخ الشيعة، وقطعه، في حديث " ما تركنا صدقة " ، وقال للمرتضى: إذا جعلت " ما " نافية خلا الحديث من فائدة، فإن كل أحد لا يخفى عليه أن الميت يرثه أقرباؤه، ولا تكون تركته صدقته، ولكن لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف المسلمين، بين ذلك، فقال: " ما تركنا صدقة " .

مات، رحمه الله تعالى، سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وقد قارب الثمانين.

وهو من أصحاب الإمام أبي بكر محمد بن الفضل. رحمه الله تعالى.

٧٤٥ - الحسين بن الخضر بن النسفي

القاضي أبو علي

أستاذ شمس الأئمة الحلواني.

تفقه على محمد بن الفضل الكماري.

ذكره في " الجواهر " ، ثم قال: أظنه الذي قبله. والله أعلم.

٧٤٦ - الحسين بن الخليل بن أحمد بن محمد

الإمام أبو علي النسفي

الفقيه

نزيل سمرقند.

تفقه ببخارى على أبي الخطاب محمد بن إبراهيم الكعبي القاضي، وببلخ على الإمام أبي حامد الشجاعي.

قال أبو سعد: فاضل ورع، له يد باسطة في النظر، وورد بغداد حاجا، سنة عشر وخمسمائة، وحدث بها.

سمع " البخاري " من الحسن بن علي الحمادي، وحدث به، ولي منه إجازة.

وتوفي، رحمه الله تعالى، في شهر رمضان، سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٧٤٧ - حسين بن رستم باشا

المعروف في الديار الرومية والمصرية بباشا زاده، زاده الله تعالى من فضله.

كان أبوه من موالي السلطان سليم، رحمهما الله تعالى.

وقد تنقل في الولايات، إلى أن صار أمير الأمراء بولاية مرعش وظمشوار وبودين، وبها توفي، رحمه الله

تعالى، في سنة...؟ وأما من جهة الأم فهو سبط إياس باشا، الذي كان رأس الوزراء في أيام دولة السلطان سليمان، رحمه الله تعالى، وكان من موالي السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد خان، رحمهما الله تعالى، فصاحب الترجمة، كما تراه، ما نشأ إلا في حجر الدولة، ولا غذي إلا بدرة السعادة.

وقد دأب وحصل، وأجمل وفصل، وسهر الليالي، في القراءة على كبار الموالي، مثل يجيى أفندي الذي كان متقاعدا من إحدى المدارس الثمان، وكان أخا للسلطان سليمان من الرضاعة، وكان السلطان، رحمه الله تعالى، يعظمه ويبجله ويزوره أحيانا، ويقبل شفاعاته، وكان مشهورا بالصلاح والولاية، وستأتي ترجمته في محلها من حرف الباء، إن شاء الله تعالى.

ومثل عبد الغني أفندي، ومحمد أفندي مفتي الديار الرومية المعروف ببستان زاده، وفضل أفندي ابن المفتي علاء الدين الجمالي، وقاضي القضاة محمد أفندي المعروف بأخي زاده.

وآخر من قرأ عليه، وأخذ عنه، مفتي الديار الرومية، بل الممالك الإسلامية، أبو السعود العمادي، صاحب " التفسير " المشهور، والفضل المذكور، رحمه الله تعالى، ومنه صار ملازما.

وما زال صاحب الترجمة بأخذ الفضائل عن أهلها، ويستخرج الجواهر من محلها، ويحضر دروس العلماء، ويحاضر الأئمة البلغاء، ويفيد ويستفيد، ويتنقل في المناصب إلى أن صار مدرسا بمدرسة السلطان سليم الأول، بمدينة إصطنبول.

ثم لما نور الله تعالى عين بصيرته، وطهر من دنس المناصب فؤاد سريرته، ورأى أن الدنيا لا بقاء لها، ولا وثوق بها، وأن الأخرى هي دار البقاء، وأن سعادتها نعم السعادة وشقاها بئس الشقاء، ترك الفاني، واختار الباقي، وأقبل على الله تعالى إقبال عالم بما أحب واختار، وتارك لما يقرب من عذاب النار.

وعزم على الإقامة بالديار المصرية، أو المجاورة بالأقطار الحجازية، إلى آخر عمره، أو إلى انقطاع نصيبه، وأن يطلب من فضل الله تعالى، ثم من حضرة السلطان نصره الله تعالى، أن يعين له من بيت المال ما يكفيه هو ومن معه من العيال، فعينوا له من الدراهم ومن الغلال.." (١)

"محمد بن أحمد بن عثمان بن – نعيم بالفتح ثم الكسر – ابن مقدم – بكسر الدان المشددة ووجدته أيضا بفتحها – ابن محمد بن حسن بن غانم بن محمد بن عليم بضم العين وآخره ميم – الشمس أبو عبد الله البساطي ثم القاهري المالكي عالم العصر ووالد عبد الغني ومحمد وهكذا قرأت نسبة بخطه

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٢٤٧

وأسقط مرة محمدا قبل عليم، ويعرف بالبساطي.ولد في سنة ستين وسبعمائة قيل في المحرم وقبل في سلخ جمادى الأولى – وقيل في صفر وهو المعتمد ورأيت العفيف الجرهي لأرخه في مشيخته بآخر المحرم سنة اثنين وستين فالله – أعلم ببساط من قرى الغربية بالأعمال البحرية من أعمال مصر بها ونشأ فحفظ القرآن والرسالة لابن أبي زيد ثم ارتحل إلى القاهرة في سنة ثمان وسبعين فعرضها على ابن عم أبيه العلم سليمان بن خالد بن نعيم واشتغل بالعلم وأول من أخذ عنه من المشايخ كما قرأته بخطه النور الجلاوى المغربي المالكي ولازمة نحو عشر سنين في الفقه والعقليات وغيرها وكان يذهب إليه لمصر ماشيا ولما مرض أشار عليه بالقراءة في العقليات على العز بن جماعة فلازمه فيما كان يقرئه من العلوم عقليها ونقليها وكذا انتفع في الفقه مع فنون كثيرة وأكثرها أصول الفقه لابن خلدون وفي العقليات بالشيخ قنبر العجمي واشتدت ملازمته وأحبه الشيخ حتى أنه خصه بالاجتماع به دون رفقائه لما رأى من مزيد اهتمامه بالعلم دونهم وأخذ أيضا كثيرا من الفنون عن أكمل الدين والعز الرازي وزاده الحنفيين وأصول الفقه مع الفقه والعربية عن الشمس أبي عبد الله الركراكي قرأ عليه مختصرى ابن الحاجب الفرعي والأصل وغالب الحاجبية، والعربية وحدها عن الشمس الغماري والفقه أيضا عن ابن عم أبيه العلم سليمان التاج بهرام والزين عبيد البشكالسي ويعقوب الراكراكي والفرائض والحساب عن الشهاب بن الهائم والهندسة عن الجمال المارداني والقراءات عن النور الدميري أخي بهرام في آخرين، وسمع البخاري على ابن أبي المجد وكان يذكر أنه سمعه على التقى البغدادي في سنة تسع وسبعين وهو مع مسلم على التقى الدجوى والجمال بن الشرائحي والصدر الأبشيطى بفوت فيهما على الثاني فقط وبفوت في البخاري فقط على الأخير وصحيح البخاري فقط على الغمارى وابن الكشك والتقي بن حاتم بفوت على الأخير وحده وبعض سنين أبى داود على الغماري والمطرز وسنن ابن ماجه على الشهاب الجوهري وثمانيات النجيب على الجمال الحنبلي وسمع أيضا على النجم بن رزين والتنوخي والابناسي ابن خلدون وابن خير في آخرين واستفاد من الزين العراقي، ولم يكثر بل كما قال شيخنا لم يطلب الحديث أصلا ولا اشتغل به وإنما وقع له ذلك اتفاقا، وكان في شبيبته نابغة في الطلب ولم يزل يدأب في العلوم ويتطلب المنطوق منها والمفهوم حتى تقدم في الفقه والأصلين والعربية واللغة والمعاني والبيان والمنطق والحكمة والجبر والمقابلة والطب والهيئة والهندسة والحساب وصار **إمام عصره** وفريد دهره ويقال أنه قال مرة أعرف نحو عشرين علما لي نحو عشرين سنة ما سئلت عن مسئلة منها، مع تجرع ما كان فيه من الفاقة والتقلل الزائد بحيث أخبر عن نفسه كما قال المقريزي أنه كان ينام على قش القصب

وبما مضت الأيام وليس معه الدرهم بحيث يضطر لبيع بعض نفائس كتبه إلى أن تحرك له الحظ وأقبل عليه السعد فأثنى عليه البنان واللفظ فكان أول تدريس وليه تدريس الفقه بالشيخونية في سنة خمس و ثمانمائة ثم بالصاحبية وولاه جمال الدين تدريس الفقه بمدرسته أول ما فتحت سنة إحدى عشرة وعظمه جدا مع كونه أفتى بالمنع من قتل من كان غرضه قتله مخالفا في ذلك أهل مذهبه حتى قاضيهم و ما اقتصر على ذلك بل أحسن إليه أيضا، ثم مشيخة التربة الناصرية فرج بن برقوق بالصحراء في سنة ثماني عشرة بعناية نائب الغيبة الأمير ططر ثم قضاء المالكية بالديار المصرية في خامس عشرى جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين بعد موت الجمال عبد الله بن مقداد الأقفهسي وذلك في آخر أيام المؤيد و قدمه على قريبه الجمال يوسف رغب فيما ذكر له عنه من الفاقة والتعفف مع سعة العلم و كونه أفقه و أكثر معرفة بالفنون منه وإن كان الجمال أسن و أدرب بالأحكام وأشهم كما قاله شيخنا فيهما، هذا بعد أن كان ناب قديما عنه حين كان قاضيا بل وناب أيضا عن غيره كما قال شيخنا ثم ترك، وكانت لشيخنا في ولايته البد البيضاء على ما بلغني مع." (١)

" روى عن أبيه ووهب بن مسرة وقاسم بن أصبغ وابن مسور وغيرهم وكان من بيت علم وفضل ودين ونباهة

وذكر خالد بن سعد قال : حدثت عن شيوخ بني قاسم بن هلال : أنهم كانوا لا توقد نار في بيوتهم ليلة يلير ولا يطبخ عندهم شيء

حدث عنه أبو إسحاق وقال : مولده في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وثلاث مائة وكان سكناه بمقبرة أم سلمة مكان سلفه رحمهم الله

أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي يعرف : بابن الباجي من أهل إشبيلية يكنى : أبا عمر

ذكره الخولاني وقال : كان من أهل العلم متقدما في الفهم عارفا بالحديث ووجوهه أماما مشهورا بذلك . نشأ في العلم ومات عليه لم ترعيني مثله في المحدثين : وقارا وسمتا

---

(١) الضوء اللامع، ٣/٣٥٠

سمع : من أبيه أبي محمد جميع روايته ومن غيره . ورحل إلى المشرق مع ابنه أبي عبد الله ولقيا شيوخا جلة هنالك وكتبا كثيرا وحجا وانصرف جميعا وبقيا بإشبيلية زمانا واستقضى أبو عمر بها ولم تطل مدته فيها . ثم رحل أبو عمر إلى قرطبة مستوطنا لها مبجلا فيها سمعنا عليه كثيرا في جماعة من أصحابنا

وكان : مولده سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة . وتوفي : بقرطبة ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة لصلاة العصر لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ست وتسعين وثلاث مائة . وصلى عليه أبو العباس بن ذكوان القاضي ودفن بمقبرة قريش على مقربة من دار الفقيه المشاور ابن حيي وشهدت جنازته في حفل عظيم من وجوه الناس وكبرائهم رحمنا الله وإياهم

قال عبد الغنى بن سعيد الحافظ في كتاب : مشتبه النسبة له وقد ذكر أبا عمر هذا فقال : كتبت عنه وكتب عني وحدث عنه أيضا أبو عمر بن عبد البر وقال : كان يحفظ : غريبي الحديث لأبي عبيد وابن قتيبة حفظا حسنا وشاوره القاضي ابن أبي الفوارس وهو ابن ثمان عشرة سنة ببلدة إشبيلية وجمع له أبوه علوم الأرض فلم يحتج إلى أحد . إلا أنه رحل متأخرا ولقي في رحلته أبا بكر بن إسماعيل وأبا العلاء بن ماهان وأبا محمد الضراب وغيرهم . وقال : كان **إمام عصره** وفقيه زمانه لم أر بالأندلس مثله

وحدث عنه أيضا أبو عمر بن الحذاء وقال : دخل قرطبة وجلس في مسجد ابن طوريل بالربض الغربي . وكان : فقيها جليلا في مذهب مالك ورث العلم والفضل رحمه الله

أحمد بن موفق بن نمر بن أحمد بن عبد الرحمن بن قاسم بن أحمد الأموي : من أهل قرطبة يكنى : أبا القاسم

روى بقرطبة : عن محمد بن هشام بن الليث وأبي عمر بن الشامة وأحمد بن سعيد ابن حزم وأحمد بن مطرف وزكرياء بن يحيى بن برطال ووهب بن مسرة وأبي إبراهيم وغيرهم كثير

ورحل إلى المشرق وحج سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة وأخذ عن أبي بكر محمد بن علي بن القاسم الذهبي ومحمد بن نافع الخزاعي وأبي بكر الآجري وعن الحسن بن رشيق وحمزة الكناني وجماعة سواهم

وكان : من أهل الخير والمعرفة بالأدب وتولى : الصلاة والخطبة بجامع الزهراء

قال ابن حيان : وتوفي في شهر رمضان سنة ست وتسعين وثلاث مائة

قال ابن شنظير : ومولده لسبع ليال خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة

أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان الأزدي الزيات : من أهل قرطبة يكنى : أبا عمر

روى عن وهب بن مسرة وأحمد بن سعيد بن حزم وخالد بن سعد . روى عنه الخولاني وقال : وكان من أهل الفضل والصلاح والاستقامة على الخير والسنة

وكان : ممن صحب أحمد بن سعيد في توجهه معه إلى ضيعته وممن يأنس به لحاله ونبله . وكان قد نيف على الثمانين سنة رحمة الله

أحمد بن محمد بن أحمد بن سيد أبيه بن نوفل الأموي : من أهل قرطبة يكنى أبا عمر

روى عن أبي جعفر التميمي وأبي بكر محمد بن معاوية القرشي وأبي زيد عبد الرحمن ابن بكر بن حماد وأبي بكر بن القوطية وأبي عمر يوسف بن محمد بن عمروس الأستجي الكبير والصغير أيضا يوسف بن محمد بن عمروس

روى عنه أبو إسحاق وأبو جعفر وقالا : سكناه بمقبرة مومرة عند مسجد رحلة الشتاء والصيف . ومولده في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة . وتوفي بعد سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة

أحمد بن عبد الله بن حيون : من أهل قرطبة يكنى : أبا الوليد

روى عن أبي عمر أحمد بن ثابت التغلبي وأبي بكر بن القوطية وغيرهما . حدث عنه أبو بكر محمد بن موسى الغراب البطليوسي ." (١)

" يوسف بن عمر بن أيوب بن زكرياء التجيبي . ثغري أصله من بربشتر ؛ يكنى : أبا عمر . روى بقرطبة عن أبي زكرياء بن فطرة وله رحلة سمع فيها من الحسن بن رشيق بمصر وغيره . حدث عنه الصاحبان وتوفي بعدهما بأندة سنة ثمان وأربع مائة وحدث عنه أيضا أبو عمرو المقرئ

يوسف بن عمر بن يوسف الأنصاري الخزرجي يعرف : بابن الفخار . من أهل قلعة عبد السلام ؛ يكنى : أبا عمر . يحدث عن مسعود بن سعيد بن عبد الرحمن وغيره . حدث عنه أبو محمد بن ذنين

يوسف بن ورمز بن خيران السكوني البطليوسي يكنى : أبا عمر

كان بارعا في الآداب والترسيل وعالما بالعربية حسن الخط . أخذ بقرطبة عن أبي بكر الزبيدي وابن أبي الجباب وأبي عثمان بن الفواز وغيرهم . ذكره ابن خزرج وقال : توفي سنة أربع وعشرين وأربع مائة . وقد قارب الثمانين

---

(١) الصلة، ص/٣

يوسف بن فضالة الأديب ؛ يكنى : أبا الحجاج من أصحاب أبي علي البغدادي وممن شهر بصحبته أخذ عنه أبو سهل الحراني وذكره في شيوخه الذين لقيهم

يوسف بن أصبغ بن خضر الأنصاري : من أهل طليطلة . يكنى : أبا عمر

روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الخشني وفتح بن إبراهيم وأبي المطرف ابن ذنين وغيرهم . وعني بالعلم العناية التامة وجمع الدواوين والرواية وجمع مسند موطإ مالك رواية القعنبي عنه في سفر

قال ابن مطاهر : أخبرني الثقة قال : كنت أرى في النوم أن صومعة مسجد سهلة تتهدم فتأول ذلك موت يوسف بن خضر فكان كذلك وسمع قائل يقول وجنازته مارة : بطن مملوا علما يصير إلى القبر وتوفي في صفر سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة

يوسف بن عمر الجهني يعرف : بابن أبي تله من أهل طليطلة ؛ يكنى : أبا عمر

كان له علم بالفرائض والآداب وطالع النجوم واستبحر في ذلك وتوفي سنة خمس وثلاثين وأربع مائة

يوسف بن سليمان بن مروان الأنصاري يعرف : بالرباحي تجول بالأندلس ؛ وأصله منها يكنى : أبا عمر

كان فقيها عالما متدينا ورعا فاضلا متقللا من الدنيا جماعة للعلم طويل اللسان فقيه البدن نحويا عروضيا شاعرا نسابة خيرا يسرد الصيام ويديم القيام يفر بدينه ويهرب من الناس ويخلو لربه وله كتاب في الرد على القبري

حدث عنه أبو المطرف بن البيرولة ووصفه بما ذكرنا من فضائله وذكره أبو محمد ابن خزرج وأثنى عليه وقال : كان متفننا في العلوم مجاب الدعوة بصيرا للحجاج والاستنباط وتجول بالأندلس وسكن إشبيلية وغيرها وله رد على أبي محمد الأصيلي في أشياء ذكرها عنه القنازي وتوفي بمرسية آخر سنة ثمان وأربعين وأربع مائة . ومولده سنة سبع وستين وثلاث مائة . وكان صاحبا لأبي عمر بن عبد البر

يوسف بن عبد الله بن خيرون الأديب ؛ يكنى : أبا عمر

أخذ عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيد وغيره وكان عالما بالآداب واللغات أخذ عنه أبو محمد غانم بن وليد المالقي وغيره

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري **إمام عصره** وواحد دهره ؛ يكنى : أبا عمر

روى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر وأبي محمد بن المؤمن وأبي محمد بن أسد وأبي عمر الباجي وأبي زكرياء الأشعري وأحمد بن فتح الرسان وأبي عمر الطلمنكي وأبي المطرف القنازعي ؛ والقاضي يونس بن عبد الله وأبي الوليد بن الفرضي وغيرهم يطول ذكرهم . وكتب إليه من أهل المشرق أبو القاسم السقطي المكي وعبد الغني بن سعيد الحافظ وأبو الفتح بن سيبخت وأحمد بن نصر الداودي وأبو ذر الهروي وأبو محمد بن النحاس المصري وغيرهم ." (١)

"- قال الذهبي ت ٧٤٨هـ عن العز: .. بلغ رتبة الاجتهاد وانتهت إليه رئاسة المذهب، مع الزهد والورع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصلابة في الدين (١)[٣٠٣]).

- وقال فخر الدين بن شاكر الكتبي ت ٧٦٤هـ عن العز : شيخ الإسلام، وبقية الأعلام، الشيخ عز الدين .. سمع .. وتفقه .. ودرس وأفتى، وبرع في المذهب، وبلغ رتبة الاجتهاد، وقصده الطلبة من البلاد، وتخرج به أئمة وله الفتاوى السديدة، وكان ناسكا ورعا، وأمارا بالمعروف، نهاء عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم (٢)[٣٠٤]).

- وقال اليافعي اليمني ت ٧٦٤هـ عن العز : سلطان العلماء، وفحل النجباء، المقدم في عصره على سائر الأقران، بحر العلوم والمعارف، والمعظم في البلدان، ذو التحقيق والإتقان والعرفان والإيقان ... وهو من الذين قيل فيهم: علمهم أكثر من تصانيفهم، لا من الذين عبارتهم دون درايتهم، ومرتبته في العلوم الظاهرة مع السابقين في الرعيل الأول(٣)[٣٠٥]).

- وقال العلامة تاج الدين ابن السبكي ت ٧٧١هـ في ترجمته العز: شيخ الإسلام والمسلمين، وأحد الأئمة الأعلام، سلطان العلماء **إمام عصره** بلا مدافعة، القائم بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر في زمانه، المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها، العارف بمقاصدها لم ير مثل نفسه، ولا رأى من رآه مثله، علما وورعا وقياما في الحق، وشجاعة وقوة جنان، وسلاطة لسان (٤)[٣٠٦]).

---

(١) ٣٠٣])العبر في أخبار من غير (٥/٢٦٠) العز بن عبدالسلام ص ١٩٦.

(٢) ٣٠٤])فوات الوفيات (١/٥٩٤ – ٥٩٥) العز بن عبدالسلام ص ١٩٧.

---

(١) الصلة، ص/٢٢٠

(٣) [٣٠٥])مرآة الجنان (١٥٣/٤) العز بن عبدالسلام ص ١٩٧.

(٤) [٣٠٦])طبقات الشافعية الكبرى (٢٠٩/٨) العز بن عبدالسلام ص ١٩٧.." (١)

"- وقال العلامة الفقيه الشيخ جمال الدين عبدالرحيم الإسنوي: (٧٧٢هـ) في ترجمة العز : الشيخ عز الدين ... كان رحمه الله شيخ الإسلام علما وعملا، وورعا، وزهدا وتصانيف، وتلاميذ، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، يهين الملوك فمن دونهم، ويغلظ القول .. وكان فيه مع ذلك حسن محاضرة بالنوادر والأشعار (١)[٣٠٧]).

- وقال المؤرخ الفقيه الأديب العماد الحنبلي عن العز: عز الدين، شيخ الإسلام .. الإمام العلامة، وحيد عصره، سلطان العلماء وبرع في الفقه والأصول والعربية، وفاق الأقران والأضراب، وجمع بين فنون العلم من التفسير والحديث والفقه واختلاف الناس ومآخذهم، وبلغ رتبة الاجتهاد، ورحل إليه الطلبة من سائر البلاد، وصنف التصانيف المفيدة (٢)[٣٠٨]).

س- ثناء بعض المتأخرين على العز:

أ- الشيخ عبدالله مصطفى على العز: عبد العزيز .. الملقب بعز الدين، المعروف بسلطان العلماء، شيخ الإسلام والمسلمين **وإمام عصره** بلا مدافع، وفريد زمانه بلا منازع، كان ابن عبدالسلام علما من الأعلام، شجاعا في الحق، آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر فقيها أصوليا، محدثا، خطيبا، واعظا، أديبا شاعرا، رقيق الحاشية، حاضر النادرة، محترما، وقورا، تخشى السلاطين والأمراء صولته وسلطانه (٣)[٣٠٩]).

---

(١) [٣٠٧])طبقات الشافعية للإسنوي (٨٤/٢) العز بن عبدالسلام ص ١٩٧.

(٢) [٣٠٨])شذرات الذهب نقلا عن العز بن عبدالسلام للزحيلي ص ١٩٩.

(٣) [٣٠٩])الفتح المبين في طبقات الأصوليين (٧٣/٢).." (٢)

" الفرائض والفقه وله مصنفات كثيرة غالبها في الفرائض وعنه أخذ الناس في الفرائض فممن أخذ عنه أبو حامد بن أبي مسلم الفرضي شيخ الفقيه أبي حامد الإسفرائيني في الفرائض خاصة وابن سراقة وأبو الحسن أحمد بن محمد بن يوسف الكازروني الذي لم يكن في عصره أفرض منه ولا أحسب منه وكان

---

(١) الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، ص/١٢١

(٢) الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، ص/١٢٢

الشيخ ابن اللبان يقول ليس في الأرض فرضي إلا من أصحابي أو أصحاب أصحابي أو لا يحسن شيئا ولم يذكر الشيخ أبو إسحاق له تاريخا ولا تحققت من غيره ذلك

وأما الشيخ أبو حامد فهو أحمد بن أبي الطاهر محمد بن أحمد الإسفرائيني مولده بأحد شهور سنة أربع وأربعين وثلاثمئة بإسفرائين بلدة من خراسان من نواحي نيسابور وإسفرائين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وألف ثم خفض الياء المثناة من تحت ثم نون

قدم بغداد في سنة ثلاث وستين وتفقه بها تفقها جيدا وفي سنة سبعين رأس ودرس وأفتى وإليه انتهت رئاسة أصحاب الشافعي وكان **إمام عصره** وأوحد مصره

قال الشيخ أبو إسحاق في حقه إليه انتهت رئاسة الدين والدنيا ببغداد وكانت حلقته تجمع أكثر من ثلثمئة متفقه وله على المختصر تعاليق يحسن نظرها وطبق الأرض بالأصحاب وله عدة مصنفات منها التعليقة الكبرى ثم البستان والرونق مختصران

قال ابن خلكان أجمع أهل عصره على تقديمه وتفضيله لجودة النظر الفقهي حتى قال القدوري أحد أصحاب أبي حنيفة المتأخرين فيما يراجع به هو وبعض الفقهاء الشيخ أبو حامد عندي أفقه وأنظر من الشافعي

قال جماعة من الأصحاب الذين بلغهم قول القدوري إنما قال القدوري ما قال تعصبا على الشافعي وحسن اعتقاده في الشيخ أبي حامد فإن أبا حامد ومن ناظره من الشافعي بمنزلة كما قال الأول ** نزلوا بمكة في قبائل نوفل ** ونزلت في البيداء أبعد منزل **

". (١)

" وكانت وفاته ببغداد ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وأربعمئة فدفن بداره ثم نقل إلى مقبرة باب جرب سنة عشر وأربعمئة

ومنهم أبو بكر بن المضرب سكن مدينة زبيد وكان بها فقهاء كثيرون إليه ارتحل القاسم بن محمد القرشي من سهفنة كما سيأتي وأخذ الفقه عن رجل يقال له ابن المثنى بحق أخذه عن المروزي بأخذه عن أبي إسحاق المروزي عن ابن سريج عن الأنماطي عن المزني والربيع كلاهما عن الشافعي

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢٢٣/١

ولما كان ابن المضرب شيخ الطبقة هو والقاسم القرشي أحببت ذكر المحقق من أحواله وبيان اتصاله بالإمام كما تقدم

وأما ابن المثنى فلم أتحقق من أحواله شيئا

وأما المروزي فشيخه هو أبو حامد أحمد بن عامر بن بشر بن حامد المروزي أحد علماء الشافعية صنف الجامع في المذهب وشرح المختصر وصنف في أصول الفقه وسكن البصرة وعنه أخذ فقهاؤها ونسبته إلى مرو الروذ البلد التي تقدم ذكرها عند ذكر ابن راهويه حين ذكرته في من قدم على عبد الرزاق وكانت وفاته بالبصرة سنة اثنتين وستين وثلثمئة

وأما شيخه أبو إسحاق فهو إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي كان **إمام عصره** في الفتوى والتدريس وتفقه بابن سريج كما مضى وبرع في الفقه

قال ابن خلكان في حقه إليه انتهت رئاسة الفقه بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني ببغداد وصنف في الأصول وعنه أخذ الأئمة وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد ومن أحسن ما ذكر عنه من الشعر أنه سمع منه من يقول ** لا يغلون عليك الحمد في ثمن ** فليس حمدا وإن أثمنت بالغالي ** ** الحمد يبقى على الأيام ما بقيت ** ويذهب الدهر بالأيام والمال **

". (١)

"عرف بابن الباجي – بالباء الموحدة والجيم بينهما ألف – يكنى أبا عمر. روى عن أبي الحسن: أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزين ذكره الخولاني وقال: كان من أهل العلم ولم تر عيني مثله في المحدثين سمتا ووقارا.

سمع من أبيه: أبي محمد جميع روايته ومن غيره ورحل إلى المشرق مع أبيه ولقيا شيوخا جلة هناك وكتبا كثيرا وحجا وانصرفا وبقيا بإشبيلة زمانا واستقضي أبو عمر بها ولم تطل مدته ثم رحل إلى قرطبة فاستوطنها وكان فقيها مبجلا وأسمع الناس فيها وقرأ عليه أبو عمر بن عبد البر: كتاب السنن للشافعي وقال أبو عمر بم عبد البر: كان يحفظ غريبي الحديث لأبي عبيد وابن قتيبة حفظا حسنا وشاوره القاضي بن أبي الفوارس وهو بن ثمان عشرة سنة ببلده إشبيلية وجمع له أبوه علم الأرض فلم يحتج إلى أحد إلا أنه رحل متأخرا

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ١/٢٢٤

ولقي في رحلته أبا بكر بن مساهل وأبا العلاء بن هارون وأبا محمد بن الضراب وغيرهم. وكان **إمام عصره** وفقيه وقته لم أر في الأندلس مثله وحدث عنه أيضا أبو عمر بن الحذاء وقال: هو رجل قرطبة. وكان فقيها جليلا في مذهب مالك ورث العلم والفضل. وتوفي بقرطبة سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

أحمد بن إدريس القرافي

وهو شهاب الدين: أبو العباس أحمد بن أبي العلاء: إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يلين الصنهاجي البهفشيمي البهنسي المصري: الإمام العلامة وحيد دهره وفريد عصره – أحد الأعلام المشهورين انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك رحمه الله تعالى وجد في طلب العلوم فبلغ الغاية القصوى فهو الإمام الحافظ والبحر اللافظ المفوه المنطيق والآخذ بأنواع الترصيع والتطبيق دلت مصنفاته على غزارة فوائده وأعربت عن حسن مقاصده جمع فأوعى وفاق أضرابه جنسا ونوعا.

كان إماما بارعا في الفقه والأصول والعلوم العقلية وله معرفة بالتفسير وتخرج به جمع من الفضلاء وأخذ كثيرا من علومه عن الشيخ الإمام العلامة الملقب بسلطان العلماء: عز الدين بن عبد السلام الشافعي وأخذ عن الإمام العلامة شرف الدين: محمد بن عمران الشهير بالشريف الكوكي وعن قاضي القضاة شمس الدين: أبي بكر: محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي: سمع عليه مصنفه كتاب وصول ثواب القرآن. كان أحسن من ألقى الدروس وحلي من بديع كلامه نحور الطروس إن عرضت حادثة فبحسن توضيحه تزول وبعزمته تحول. فلفقده لسان الحال يقول:

حلف الزمان ليأتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر

سارت مصنفاته مسير الشمس ورزق فيها الحظ السامي عن اللمس مباحثه كالرياض المونقة والحدائق المعرفة تتنزه فيها الأسماع دون الأبصار ويجني الفكر ما بها من أزهار وأثمار كم حرر مناط الأشكال؟ وفاق أضرابه النظراء والأشكال؟ وألف كتبا مفيدة انعقد على كمالها لسان الإجماع وتشنفت بسماعها الأسماع منها: كتاب الذخيرة في الفقه من أجل كتب المالكية وكتاب القواعد الذي لم يسبق إلى مثله ولا أتى أحد بعده بشبهه وكتاب شرح التهذيب وكتاب شرح الجلاب وكتاب شرح محصول الإمام فخر الدين الرازي وكتاب التعليقات على المنتخب وكتاب التنقيح في أصول الفقه وهو مقدمة الذخيرة وشرحه كتاب مفيد وكتاب الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على أهل الكتاب وكتاب الأمنية في إدراك النية وكتاب الاستغناء في أحكام الاستثناء وكتاب الإحكام في الفرق بين الفتاوى والأحكام اشتمل على فوائد

غزيرة وكتاب اليواقيت في أحكام المواقيت وكتاب شرح الأربعين لعز الدين الرازي في أصول الدين. وكتاب الانتقاد في الاعتقاد وكتاب المنجيات والموبقات في الأدعية وما يجوز منها وما يكره وما يحرم وكتاب الإبصار في مدركات الأبصار وكتاب البيان في تعليق الأيمان وكتاب العموم ورفعه وكتاب الأجوبة عن الأسئلة الواردة على خطب بن نباتة وكتاب الاحتمالات المرجوحة وكتاب البارز للكفاح في الميدان وغير ذلك.

قال الشيخ شمس الدين بن عدلان الشافعي: أخبرني خالي الحافظ شيخ الشافعية بالديار المصرية أن شهاب الدين القرافي حرر أحد عشر علما في ثمانية أشهر – أو قال: ثمانية علوم في أحد عشر شهرا.." (١)

"تآليفه رحمه الله كثيرة مفيدة أصول في فنونها فمنها موطؤه وكتاب في القراءات وكتاب أحكام القرآن وكتاب معاني القرآن وإعرابه خمسة وعشرون جزءا وكتاب الرد على محمد بن الحسن مائتا جزء ولم يتم وكتابه في الرد على أبي حنيفة وكتابه في الرد على الشافعي في مسألة الخمس وغيره وكتاب المبسوط في الفقه ومختصره وكتاب الأموال والمغازي وكتاب الشفاعة وكتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب الفرائض مجلد وزيادات الجامع من الموطأ أربعة أجزاء وله كتاب كبير عظيم يسمى شواهد الموطأ في عشر مجلدات وذكر أنه خمسمائة جزء.

وكتاب مسند يحيى بن سعيد الأنصاري ومسند حديث ثابت البناني ومسند حديث مالك بن أنس ومسند حديث أيوب السختياني ومسند حديث أبي هريرة ومسند حديث أم زرع وكتاب الأصول وكتاب الاحتجاج بالقرآن مجلدان وكتاب السنن وكتاب الشفعة وما روي فيها من الآثار ومسألة المني يصيب الثوب وكتاب المعاني المذكور كان ابتدأه أبو عبيد القاسم بن سلام بلغ فيه إلى الحج أو الأنبياء ثم تركه فلم يكمله وذلك أن بن حنبل كتب إليه: بلغني أنك تؤلف كتابا قي القراءات أقمت فيه الفراء وأبا عبيد أئمة يحتج بهما في معاني القرآن فلا تفعل فأخذه إسماعيل وزاد فيه زيادة وانتهى إلى حيث انتهي أبو عبيد.

وذكر أنه توفي فجأة وقت صلاة العشاء الأخيرة ليلة الأربعاء لثمان بقين من ذي الحجة سنة ثنتين وثمانين ومائتين وعهد إلى ابنه الحسن وإلى بن عمه: يوسف بن يعقوب وصلى عليه بن عمه: يوسف وورث خطته من الإمامة في الدين والدنيا بنو عمه. مولده سنة مائتين وتوفي وهو ابن اثنتين وثمانين سنة رحمة الله تعالى

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/٣٧

عليه.

إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسي ثم المصري

رفع نسبه إلى قيس بن غيلان من مصر يكنى أبا القاسم ويعرف بابن الطحان قرطبي كان من أهل الفقه والحديث غلب عليه الحديث وله في المدونة اختصار معروف وكان عالما بالآثار والسنن حافظا للحديث ورجاله وأخبارهم حسن الحكاية كثير الفائدة يعتمد الناس عليه في أمورهم. سمع من قاسم بن أصبغ وابن الخشني والرعيني وابن دحيم وابن أبي دليم وابن الأحمر وابن مطرف وأحمد بن حزم وخالد بن سعد وحسان بن عبد الله الأستجي وغيرهم. وكان أكثر وقته تصنيفا في الحديث والتواريخ وخرج في غير نوع من المصنفات. سمع كثيرا وانتفع به أهل الكور لصبره على المواظبة على الجلوس كان يعقد الشروط ويفتي وكان فتياه بما ظهر له من الحديث. توفي سنة أربع وثمانين مولده سنة خمس وثلاثمائة.

ومن أهل إشبيلية:

إسماعيل بن هارون بن علي اللخمي

إشبيلي أبو الوليد الرفاء روى عن أبي بكر بن العربي ويحيى بن موسى بن عبد الله التوزالي وأبي الحسن: شريح وكان فقيها بصيرا بالفتوى والنوزال إماما مشاورا كثير الذكر للمسائل. ومن أهل الإسكندرية: أبو الطاهر بن عوف. هو الإمام صدر الدين أبو الطاهر.

إسماعيل بن مكي

بن إسماعيل بن عيسى بن عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف: صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة المبشرين بالجنة. قال أبو الحسن: علي بن الجميزي: هكذا كتب لي نسبه بخطه قال: وكان بن عوف رحمه الله تعالى إمام عصره وفريد دهره - في الفقه على مذهب مالك رحمه الله وعليه مدار الفتوى وجمع إلى ذلك: الورع والزهد وكثرة العبادة والتواضع التام ونزاهة النفس.

وذكره الحافظ العلامة وحيد الدين أبو المظفر: منصور بن سليم فقال: كان من العلماء الأعلام ومشايخ الإسلام ظاهر الورع والتقوى. كتب عنه الحافظ السلفي وروى عنه الحافظ شرف الدين بن المقدسي وبيت بن عوف بثغر الإسكندرية بيت كبير شهير بالعلم كان فيه جماعة من الفقهاء.

قال الشيخ شهاب الدين بن هلال: سمعت أنه اجتمع سبعة في وقت واحد وكانوا إذا دخلوا على الإمام أبي

علي: سند بن عنان: مؤلف كتاب الطراز يقول: أهلا بالفقهاء السبعة تشبيها لهم بالفقهاء السبعة: أئمة المدينة النبوية.

قال: وسمعت القاضي فخر الدين أبا العباس بن الربعي يقول: إن ولد أبي الطاهر بن عوف هو مؤلف شرح التهذيب المعروف بالعوفية.." (١)

"توفي رحمه الله سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وهو بن مائة وثمان سنين بالمنستير.

الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر الإشبيلي

من أهل إشبيلية يكنى أبا القاسم كان من سروات الناس وذوي الحسب روى عن أبيه وعن أبي عبد الله: محمد بن أحمد الباجي وأبي عبد الله بن منظور وأبي بكر بن منظور ورحل إلى المشرق فسمع بالإسكندرية ومصر من علماء وقته وكان فقيها مشارا إليه ببلده عالي الرواية رحل الناس إليه وسمعوا منه.

روى عنه أبو بكر: محمد بن عبد الله بن الجد الفهري ولقيه أبو محمد: عبد الحق بن عطية المحاربي وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

من اسمه الحسين

الحسين بن محمد بن الحسن الجذامي

من أهل مالقة يكنى أبا علي من أعيان مالقة وعلمائها وقضاتها وهو حد بني الحسين المالقيين بيته بيت قضاء وعلم وجلالة لم يزالوا يأتون ذلك كابرا عن كابر وهو من أهل الدين والفضل والعدالة استقضي بغرناطة توفي سنة اثنين وسبعين وأربعمائة ووهم من قال إنه من أهل البيرة.

الحسين بن محمد بن فيرة

بن حيون أبو علي الصدفي المعروف بابن سكرة السرقسطي من أهلها **إمام عصره** في علم الحديث وآخر أئمته في الأندلس كان حافظا للحديث وأسماء رجاله وعلله وكان إماما في الفقه مولده بسرقسطة وقرأ بها القرآن على أبي الحسن بن محمد صاحب أبي عمرو الداني وقرأ على غيره من قراء العراق وسمع من خلائق من الأئمة يطول ذكرهم ولا يحتمل هذا المختصر تعدادهم منهم: أبو عمر بن عبد البر والدلائي وأبو الوليد الباجي بالمغرب وسمع بمصر من أبي الحسن الخلعي وأحمد بن يحيى بن الجارود وغيرهما وبمكة المشرفة من أبي عبد الله: الحسين بن علي الطبري وسمع من الشيخ أبي بكر الطرطوشي وسمع ببغداد من أبي

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/٥٠

يعلى المالكي وأقام ببغداد خمس سنين حتى علق عن أبي بكر الشاشي الفقيه الشافعي تعليقته الكبرى في مسائل الخلاف وسمع من أبي الفوارس: محمد بن أحمد الزيني ومن أبي المعالي الإسفراييني وأبي عبد الله الحسن بن محمد النعالي وأبي عبد الله: محمد بن أبي نصر الحميدي وغيرهم: من نمط من ذكرناه خلقا كثيرا.

وكان كثير الفوائد غزير العلم وأخذ الناس عنه علما كثيرا وحدث ببغداد وعني بالحديث والضبط وحفظ أسماء الرجال وكان موصوفا بالعلم والدين والعفة والصدق ثم عاد إلى الأندلس واستقر بمدرسة مرسية ورحل إليه الناس وقلد القضاء بطلب أهل مرسية لذلك فأجاد السيرة وأقام الحق إلى أن عزل نفسه واختفى فلم يوقع له على خبر فرق له أمير المؤمنين وأعفاه.

سمع منه القاضي عياض واعتمد عليه وأبو محمد بن عيسى وأبو علي بن سهل وكثير من أهل الأندلس.

وأجاز لأبي الطاهر السلفي وأبي القاسم بن بشكوال وقال القاضي عياض: قال القاضي أبو علي بن سكرة لبعض الفقهاء: خذ الصحيح فاذكر أي متن أردت أذكر لك سنده أو أي سند أردت أذكر لك متنه.

مولده سنة اثنين وخمسين وأربعمائة واستشهد في موقعة من ثغور سرقسطة سنة أربع عشرة وخمسمائة وفيرة اسم جده وهو اسم عجمي بلغة أعاجم الأندلس ومعناه: الحديد وهو بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وتشديد الراء المهملة وضمها وحيون بحاء مهملة مفتوحة بعدها ياء مثناة من تحت مشددة مضمومة وهو اسم مصغر من يحيى وسكرة بضم السين المهملة وكاف مفتوحة مشددة بعدها راء مهملة ثم هاء ساكنة.

الحسين أبو علي بن محمد بن أحمد الغساني المعروف بالجياني

قرطبي **إمام عصره** في الحديث رأس فيه أهل عصره وحاز السبق لمعرفته برجاله وصحيحه وسقيمة ولغته وبرع في إتقانه وضبطه حتى لم يكن في عصره أتقن منه رحل الناس إليه من كل قطر ومكان أخذ عن أبي عمر بن عبد البر وعن الدلائي وحاتم بن محمد وأبي عمر بن الحذاء القاضي وأبي مروان الطبني وأبي عبد الله بن عتات وأبي الوليد الباجي وابن سراج ولم يكن له رحلة.

سمع منه جماعة من أهل الأندلس وغيرهم وسمع عليه من سبتة: القاضي أبو عبد الله بن عيسي التميمي وجماعة وألف كتاب تقييد المهمل حدث عنه القاضي عياض إجازة. توفي سنة ست وتسعين وقيل ثمان

وتسعين وأربعمائة مولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق المنعوت بالجمال." (١)

"وفي هذا الكتاب جزء تكلم فيه على الشافعي وعلى أهل العراق بمسائل من أحسن كلام وأجله وهو من رواية بن ميسر وابن أبي مطر عنه. وفي بعض النسخ زيادة كتب على غيرها ونقص من أصول الديوان كتب منها الطهارة والصلاة إلا أن له في الصلاة كتابا فيه من أبواب السهو وقضاء الصلاة إذا نسيت وصلاة السفر وله كتاب الوقوف ذكر أنها ذهبت في الغارة وإن الكتاب رواه بكماله قوم من أهل مكة. وتوفي بدمشق لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة تسع وستين ومائتين وقيل: سنة إحدى وثمانين. ومولده في رجب سنة ثمانين ومائة.

محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن أبي زرعة البرقي

مولى بني زهرة كان من أصحاب الحديث والفهم والرواية أغلب عليه وبيته بمصر بيت علم وله تأليف في مختصر بن عبد الحكم الصغير - زاد فيه اختلاف فقهاء الأمصار. وكتاب في التاريخ وفي الطبقات وفي رجال الموطأ وفي غريبه. يروي عن عبد الله بن عبد الحكم ولم يلق بن وهب ويروي عن أشهب وابن بكير وعبد الله بن صالح وحبيب كاتب مالك ونعيم بن حماد وأصبغ بن الفرج وأسد بن موسى ويحيى بن معين ومحمد بن يوسف الفريابي وسعيد بن منصور وغيرهم.

وروى عنه أبو حاتم الرازي وابن وضاح والخشني ومطرف بن عبد الرحمن بن قيس وعبيد الله بن يحيى بن يحيى وقاسم بن محمد وقاسم بن أصبغ وغيرهم. توفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

محمد أبو بكر بن أبي يحيى زكريا الوقار

كان حافظا للمذهب وألف كتاب السنة ورسالته في السنة ومختصرين في الفقه: الكبير منهما في سبعة عشر جزءا وأهل القيروان يفضلون مختصر أبي بكر بن الوقار على مختصر بن عبد الحكم. تفقه بأبيه وابن عبد الحكم وأصبغ روى عنه إسحاق بن إبراهيم بن نصير ومحمد بن مسلم بن بكار الفيومي وأبو الطاهر: محمد بن سليمان وأبو الطاهر: محمد بن جعفر البرسيمي وتوفي في رجب سنة تسع وستين ومائتين وقيل: ثلاث وقيل أربع. والوقار بتخفيف القاف. كذا تلقيناه من الشيوخ.

ومن أهل إفريقية:

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/٥٧

محمد بن شبيب أبو يوسف التونسي

مذكور في المالكية وله سنن عالية وسماع من أسد وعلي بن زياد. ولي قضاء تونس. توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

محمد بن سحنون

تفقه بأبيه وسمع من بن أبي حسان وموسى بن معاوية وعبد العزيز بن يحيى المدني وغيرهم ورحل إلى المشرق فلقي بالمدينة أبا مصعب الزهري وابن كاسب وسمع من سلمة بن شبيب. كان إماما في الفقه ثقة عالما بالذب عن مذاهب أهل المدينة عالما بالآثار صحيح الكتاب لم يكن في عصره أحذق بفنون العلم منه وكان الغالب عليه الفقه والمناظرة وكان يحسن الحجة والذب عن أهل السنة والمذهب. كان عالما فقيها مبرزا متصرفا في الفقه والنظر ومعرفة اختلاف الناس والرد على أهل الأهواء. وكان قد فتح له باب التأليف وجلس مجلس أبيه بعد موته. وكان من أكثر الناس حجة وألقنهم بها.

وكان يناظر أباه. وقال سحنون: ما أشبهه إلا بأشهب. وقال: ما غبنت في ابني محمد إلا أني أخاف أن يكون عمره قصيرا.

وكان يقول لمؤدبه: لا تؤدبه إلا بالكلام الطيب والمدح فليس هو ممن يؤدب بالتعنيف والضرب واتركه على بختي فإني أرجو أن يكون نسيج وحده وفريد أهل زمانه.

قيل لعيسى بن مسكين: من خير من رأيت في العلم؟ فقال: محمد بن سحنون وقال أيضا: ما رأيت بعد سحنون مثل ابنه محمد. وقال فيه إسماعيل القاضي بن إسحاق: هو الإمام بن الإمام.

وذكر له مرة ما ألفه العراقيون من الكتب فقال إسماعيل: عندنا من ألف في مسائل الجهاد عشرين جزءا وهو محمد بن سحنون. يفخر بذلك على أهل العراق.

قال بن حارث: كان من الحفاظ المتقدمين المناظرين المتصرفين وكان كثير الكتب غزير التأليف له نحو من مائتي كتاب في فنون العلم. ولما تصفح محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كتابه وكتاب بن عبدوس قال في كتاب بن عبدوس: هذا كتاب رجل أتى بمذهب مالك على وجهه. وفي كتاب بن سحنون: هذا كتاب رجل سبح في العلم سبحا. وكان بن سحنون **إمام عصره** في مذهب أهل المدينة بالمغرب جامعا لخلال قل ما اجتمعت في غيره: من الفقه البارع والعلم بالأثر والجدل والحديث والذب عن مذهب أهل الحجاز كريما في معاشرته نفاعا للناس مطاعا جوادا بماله وجاهه وجيها عند الملوك والعامة جيد النظر في

الملمات.

ذكر تآليفه:." (١)

"مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٢٧) العدد (٢)٢٠٠٥

Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Science Series Vol (27) No (2) 2005

أثر المازني فيمن جاء بعده (المبرد . الفارسي)

الدكتور سامي عوض(١)

صفوان سلوم(٢)

...

(قبل للنشر في ٢٠٠٥/١٢/٤)

(الملخص (

أبو عثمان المازني، أستاذ المبرد، وقد عد **إمام عصره** في النحو واللغة، نهل معارفه من كبار العلماء البصريين حتى فاقهم علما، وقد ساعد على نبوغه قوة بيانه وبلاغته.

وتميز المازني بآرائه المتفردة التي تعكس رؤيته العميقة وثقافته الموسوعية. ولعل كتابه " التصريف " يعد أول كتاب مستقل في الصرف، دون أن يعني ذلك فصل الصرف عن النحو. وقد جمع فيه المازني مباحث التصريف على نحو مستقل، مستعينا بكثير من آراء الخليل وسيبويه والأخفش، مستمدا مادته الصرفية من الأصول النظرية التي بنى عليه العلماء الأوائل مادتهم الصرفية، فمهد الطريق لمن جاء بعده، لينتهجوا نهجه في تأليف كتب مستقلة في الصرف، ويتبنوا كثيرا من آرائه المستقلة وأقيسته الخاصة.

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/١٢٨

مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٢٧) العدد (٢)٢٠٠٥
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Science Series Vol (27) No (2) 2005

AL – Mazni 'S Course in His Book The Inflection

(Dr. Sami Awad(3

---

(١) أستاذ في قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سوريا.
(٢) طالب ماجستير في قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سوريا.
(٣) *Prof, Department Of Arabic، Faculty Of Arts And Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.." (١)

"وقد انتقد تاج الدين السبكي الخطيب البغدادي إذ لم يترجم له في تاريخ بغداد مع علمه أنه قد دخلها (١).

البصرة ، و سمع فيها من :

حبيب بن الحسن بن داود ، أبو القاسم القزاز .

قال الخطيب :" حبيب عندنا من الثقات ، وكان يؤثر عنه الصلاح " ، مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة (٢).

فاروق بن عبد الكبير بن عمر أبو حفص الخطابي ، البصري .

محدث معمر ، مات سنة إحدى وستين وثلاثمائة (٣).

الكوفة ، سمع فيها من :

إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم .

ذكره أبو نعيم في بعض مروياته عنه أنه أخذ عنه بالكوفة ، مات سنة سبع وخمسين وثلاث مائة (٤).

---

(١) أثر المازني فيمن جاء بعده (المبرد ـ الفارسي)، ص/١

أبو بكر : عبد الله بن يحيى بن معاوية الطلحي .

ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام وقال : وثقه الحافظ محمد بن أحمد بن حماد ، روى عنه أبو نعيم وغيره ، وذكره في وفيات سنة ثمان وخمسين و ثلاث مائة (٥).

نيسابور ، سمع فيها من :

محمد بن أحمد بن حمدان أبي عمرو الحيري .

كان ثقة ، صحيح السماع ، نحويا.

مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة (٦).

أبو أحمد : محمد بن محمد بن احمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي(٧) الحاكم الكبير.

قال عنه أبو عبد الله الحاكم :" **إمام عصره** في هذه الصنعة كثير التصنيف مقدم في معرفة شروط الصحيح والأسامي والكنى ، و طلب الحديث ".

مات سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة (٨).

ويظهر من اتساع راويات أبي نعيم وكثرتها ، وكثرة شيوخه ، وتلامذته الذين أخذوا عنه ؛ أنه قد رحل إلى بلدان أخرى غير ما ذكر.

المبحث الرابع : أبرز شيوخه وتلاميذه.

أولا : أبرز شيوخه .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٢٠.

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ٢٥٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٤٠.

(٤) أخبار أصبهان ١/ ١٧٠.

(٥) تاريخ الإسلام / ٢١٠.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٥٦.

(٧) الكرابيسي : هذه النسبة إلى بيع الثياب ، الأنساب ٤٢/٥.

(٨) سير أعلام النبلاء ٣٧٠/١٦ ، تذكرة الحفاظ 976/3." (١)

"قال ابن ماكولا :"كان ثقة ، مأمونا ...... وجمع الأبواب والتراجم ، وصنف كثيرا ".

مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة (١).

محمد بن المظفر البزاز البغدادي .

قال الدارقطني :" ثقة ، مأمون ، يميل إلى الشيعة قليلا مقداره ما لا يضره إن شاء الله " (٢) وقال الذهبي :" الحافظ ثقة حجة معروف" ، مات سنة تسع وسبعين وثلاثمائة (٣).

محمد بن علي بن حبيش ، أبو الحسين الناقد البغدادي .

قال أبو نعيم :" ثقة " وقال الخطيب :" وكان شيخا ، ثقة ، صالحا " (٤).

حبيب بن الحسن بن داود بن محمد بن عبيد الله أبو القاسم القزاز .

قال الخطيب :" حبيب عندنا من الثقات وكان يؤثر عنه الصلاح " .

وقد سألت أبا نعيم عنه فقال :" ثقة "، مات سنة تسع وخميس وثلاثمائة (٥).

أبرز تلاميذه :

ذكر الذهبي أن السلفي جمع أخبار أبي نعيم الأصبهاني ، وسمى ثمانين نفسا حدثوه عن أبي نعيم (٦) ، فهؤلاء الذين حدثوا رجلا واحدا وهو السلفي فكيف بغيره من طبقته ، وقد كان أبو نعيم رحمه الله واسع الصدر لطلابه ، باذلا وقته لإفادتهم ، قال أحمد بن محمد بن مردويه :"كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده ، فكان كل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر فإذا قام إلى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزء وكان لا يضجر لم يكن له غداء سوى التصنيف والتسميع " (٧).

ومن أبرز تلاميذه :

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن ثابت، الخطيب البغدادي .

قال أبو سعد السمعاني :" إمام عصره بلا مدافعة ، وحافظ وقته بلا منازعة ، صنف قريبا من مائة مصنف صارت عمدة لأصحاب الحديث " .

---

(١) أبو_نعيم_الأصبهاني_وكتابه_حلية_الأولياء، ص/٥

(١) تاريخ بغداد ٢٦٨/١١ ، وتذكرة الحفاظ ٩٨٧/٣.

(٢) سؤالات السلمي للدارقطني ص ٢٩٥ س ٣١٣.

(٣) ميزان الاعتدال ٤٣/٤.

(٤) تاريخ بغداد ٨٦/٣.

(٥) تاريخ بغداد ٢٥٣/٨.

(٦) تذكرة الحفاظ٣/١٠٩٤.

(٧) سير أعلام النبلاء ٤٥٩/١٧.." (١)

"من انتحل مذهب أبي حنيفة رحمه الله من طبقات المقلدين؛ واتفق في عصره إمام لا يبارى، ومجتهد لا يضاهى، ولا يوازى، وكان يعزى هذا المجتهد إلى مذهب الشافعي رحمه الله فلا يجوز أن يكون مثل هذا الذي ذكرناه متبعا مذهب إمام واحد في جميع مسائل الشريعة، موافقا رأيه ومسلكه؛ فإن الظنون تختلف طرقها وتتفاوت سبلها وتتردد أنحاؤها على حسب اختلاف القرائح والطباع، وليس بالإجماع في معظم المسائل امتناع، فإن أصول المذاهب تؤخذ من مأخذ القطع، وهي التي تصدر منها تفاريع المسائل، فقد يفرض الوفاق في معظم المسائل من هذه الجهة.

٤٢٥ . فإذا اشتملت الأيام على مثل هذا الإمام تعين على كافة المقلدين اتباعه، والسبب فيه أنه بالإضافة إلى الماضين المنقرضين في حكم الناخل للمذاهب والسابر لتباين المطالب، وسبره لها أثبت من نظر المقلد.

٤٢٦ . والذي يوضح الحق في ذلك أن زمرہ المقلدين لو أرادوا أن يتبعوا مذهب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، لم يجدوا إلى ذلك سبيلا؛ فإن الذين استأخروا بالأعصار عن المهاجرين والأنصار من أئمة الأمة أخبر بمذاهب الأولين، وأعرف بطرق صحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأكرمين؛ وقد كفوا من بعدهم النظر في طرائق المتقدمين، وبوبوا الأبواب، ومهدوا الأسباب، وما كانت المسائل مترتبة متهذبة في العصر الأول، فاستبان أن حق المقلد أن يربط استفتاءه بالأدنى فالأدنى، والإمام الذي وصفناه في عصرنا بالإضافة إلى أبي حنيفة والشافعي من حيث نخل مذاهب الأولين كالأئمة السابقين بالإضافة إلى الخلفاء

---

(١) أبو_نعيم_الأصبهاني_وكتابه_حلية_الأولياء، ص/٧

الراشدين وغيرهم من جلة علماء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين؛ فإذا حق على المقلد أن يستفتي **إمام عصره**، فإن لم يجد في زمانه إماما اتبع الذين مضوا، وعول على نظر يصدر من مثله.." (١)

"٤٢٧ . فهذه مقدمة أطلت القول فيها. والغرض منها في المسألة: أن القاضي إذا كان مجتهدا، فلا شك أنه يستتبع المتحاكمين إلى مجلسه، ولا يتبعهم، فإن تكليفه اتباع المخالفين على تباعد المذاهب يجر تناقضا لا سبيل إلى الوفاء به، ومنصب الولاية يقتضي أن يكون الوالي متبوعا لا محالة، فلئن استتبع الوالي البالغ مبلغ المجتهدين . المقلدين، فليس ذلك بدعا، فإنه أبر عليهم بمنصب الولاية، ثم بالإمامة في الدين، فان استتبع مجتهدا، فالسبب فيه أنه وإن ساواه في الاجتهاد، فقد أربى عليه بالولاية، وهي تقتضي الاستيلاء والاستعلاء والاحتواء، على تفنن الآراء.

٤٢٨ . فأما إذا فرضنا القاضي مقلدا، فإن قلد **إمام عصره**، فإنه يحمل مجتهدي الزمان على فتوى من يقلده، ومعتمده ومعتضده الاجتهاد الضعيف الذي يعين به مقلده، فكأنه يحمل المجتهدين على حكم نظره الضعيف.

وهذا محال لا يخفى بطلانه على المحصل.

٤٢٩ . وإن قلد القاضي بعض الأئمة المنقرضين، فتقليده هذا أضعف؛ فإنه اعتقد على الجملة من غير تفصيل أن الذي يقلده أولى من غيره، فينضم إلى ضعف نظره الكلي مزيد ضعف في أعيان المسائل، فكيف يستقيم حمل أئمة المسلمين على نظر مقلد في تخير مقلد.؟؟

٤٣٠ . والذي يقرر ذلك أن نظر المقلد في تعيين إمام ليس نظرا حقيقيا. وكيف ينظر من لا خبرة له، فهو إذن نظر مسلكه الضرورة؛ إذ لولاه لتعارض عليه التحريم والتحليل، وما جرى مجرى الضرورات فسبيله أن يختص بالمضطر؛ ولا يتعداه إلى من عداه، كأكل الميتة تختص إباحته بمن ظهرت ضرورته، واستبانت مخمصته.

فهذا قولي اشتراط الاجتهاد في الذي يتصدى لفصل الخصومات بين العباد.." (٢)

---

(١) غياث الأمم في التيات الظلم، ص/١٤٢

(٢) غياث الأمم في التياث الظلم، ص/١٤٣

"(١) وتوفي رحمه الله تعالى في سنة تسع وأربعين وسبع مئة بالقاهرة في طاعون مصر تعجيزا من الله تعالى لما يعرفه وينفقه من حواصل علومه ويصرفه كان هذا الشيخ شمس الدين قد برع في علوم الحكمة وتفرد بإتقان الرياضي فإنه كان إماما في الهندسة والحساب والهيئة وله في ذلك تصانيف وأوضاع مفيدة قرأت عليه قطعة جيدة من كتاب إقليدس وكان يحل لي ما أقرأه عليه بلا كلفة كأنه ممثل بين عينيه فإذا ابتدأت في الشكل شرع هو يسرد باقي الكلام سردا وأخذ الميل ووضع الشكل وحروفه في الرمل على التخت وعبر عنه بعبارة جزلة فصيحة بينة واضحة كأنه ما يعرف شيئا غير ذلك وقرأت عليه مقدمة في وضع الأوفاق فشرحها لي أحسن شرح وقرأت عليه أول الإشارات فكان يحل شرحه نصير الدين الطوسي بأجل عبارة وأجلى إشارة وما سألته عن شيء في وقت من الأوقات عما يتعلق بعلوم الحكمة من المنطق والطبيعي والرياضي والإلهي إلا وأجاب بأحسن جواب كأنه كان في بارحته يطالع في تلك المسألة طول الليل وقرأت عليه رسالة الاستبصار فيما يدرك بالأبصار وهو كتاب صغير في علم المناظر تصنيف الشيخ شهاب الدين القرافي الأصولي المالكي فحل كلامه وواخذه في أشياء وأما الطب فإنه كان فيه **إمام عصره** وغالب طبه بخواص ومفردات يأتي بها إلى المريض وما يعرفها أحد لأنه يغير كيفيتها وصورتها حتى لا تعلم وله إصابات غريبة في علاجه ‌﴾." (٢)

"محمود بن عمر بن حتى الخوارزمي الزمخشري أبو القاسم الإمام له الكتب في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان. **إمام عصره** غير مدافع تشد إليه الرحال في فنونه وصنف التصانيف الشريفة منا الكشاف لم يصنف قبله مثله والمفضل في النحو وغير ذلك. وسافر إلى مكة وأقام مجاورا زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وكانت إحدى رجليه ساقطة وكان يمشي في جارن خشب وسبب سقوطها أنه أصابه في بعض أسفاره ببلاد خوارزم ثلج وبرد شديد فسقطت رجله وكان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن أطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من أن يظن به أنها قطعت لريبة وقيل إنه سئل عن قطع سبب رجله فقال: دعاء الوالدة وذلك أني في صباي أمسكت عصفورا وربطت خيطا في رجله فأفلت من يدي فأركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله. فلما دخلت إلى بخارى لطلب العلم سقطت من الدابة وانكسرت الرجل

---

(١) ٢٢٧

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٢٢٧/٤

وعملت على عملا أوجب قطعها. وكان الزمخشري معتزلي الاعتقاد متظاهرا به وكان إذا قصد صاحبا له واستأذن عليه في الدخول يقول له: أبو القاسم العتزلي بالباب.

و أول من صنف الكشاف كتب استفتاح الخطبة: " الحمد لله الذي خلق القرآن " فقيل له: متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب أحد فيه فغيره وقال: " الحمد لله الذي جعل القرآن " وجعل عندهم: بمعنى خلق. ورئي في كثير من النسخ: " الحمد لله الذي أنزل القرآن " وهذا إصلاح الناس لا إصلاح المصنف.

و من شعره يرثي شيخه أبا مضر محمودا:

و قائلة ما هذه الدرر التي ... تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قد حشا ... أبو مضر أذنى تساقط من عيني

و أنشد في كتابه الكشاف لبعضهم:

يا من يرى مدينة البعوض جناحها ... في ظلمة الليل البهيم الأليل

و يرى عروق نياطها في نحرها ... و الم‍خ في تلك العظام النحل

اغفر لعبد تاب من فرطته ... ما كان منه في الزمان الأول

و يروى أن الزمخشري أوصى أن تكتب هذه الأبيات على لوح قبره.

و قال غير ابن خلكان في البيت الأخير:

أمنن على بتوبة أمحو بها ... ما كان مني في الزمان الأول

و هذا لا يناسب الكتب على لوح القبر وإنما يناسبه ما روي ابن خلكان فتأمله.

ثم قال ابن خلكان: وحدث بعض الأصحاب أنه رأى بجزيرة سواكن تربة ملكها عزيز الدولة ريحان وعلى قبره مكتوب:

يا أيها الناس كان لي أمل ... قصر بي عن بلوغه الأجل

فليتق الله ربه رجل ... أكنه قبل موته العمل

ما أنا وحدي نقلت حيث ترى ... كل إلى ما نقلت ينتقل

توفي الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة.

انتهى كلام ابن خلكان.

و قد تقدم في التأليف الذي نقلناه عن الشيخ ابن غازي رحمه الله بعض إلمام بحال الزمخشري سامحه الله.

و من نظم الزمخشري قوله يمدح كتاب سيبويه رحمه الله:

ألا صلى الإله صلاة حق ... على عمرو بن عثمان بن قنبر

فإن كتابه لم يغن عنه ... بنو قلم ولا ابناء منبر

بين الزمخشري وأهل السنة

و أنشد الزمخشري في كشافه لبعض العدلية يعرض بأهل السنة والجماعة المفلحين وينصر مذهبه الفاسد:

لجماعة سموا هواهم سنة ... و جماعة حمر لعمري موكفة

قد شبهوه بخلقه وتخوفوا ... شنع الورى فتستروا بالبلكفة

و د تصدى للرد عليه من أهل السنة رضي الله عنهم جم وافر وأبدوا ما يؤيد مذهبهم الظافر وتركوا المبتدع يحك رأسه بغير أظافر.

و لنذكر الآن ما حضرنا من ذلك كقول صاحب الانتصاف من لكشاف وهو ناصر الدين بن المنير الإسكندراني رحمه الله تعالى :

و جماعة كفروا برؤية ربهم ... هذا ووعد الله ما أن يخلفه

و تلقبوا عدلية قلنا أجل ... عدلوا بربهم فحسبهم سفه

و تلقبوا الناجين كلا انهم ... إن لم يكونوا في لظى فعلى شفه

و كقوله أيضا أعني أصحاب الانتصاف:

عجبا لقوم ظالمين تلقبوا ... بالعدل ما فيهم لعمري معرفة

قد جاءهم من حيث لا يدرونه ... تعطيل ذات الله مع نفي الصفة

و كقول الشيخ الإمام أبي علي عمر بن محمد خليل السكوني الأصولي رحمه الله:." (١)

"وفاة أبي جعفر الطحاوي.

٣٢١ ذو القعدة٩٣٣هـ

هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك أبو جعفرالأزدي الحجري المصري الطحاوي الفقيه

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص/٣٣٤

الحنفي المحدث الحافظ أحد الأعلام، وطحا قرية من قرى مصر من ضواحي القاهرة بالوجه البحري، رحل إلى البلاد قال أبو إسحاق الشيرازي انتهت إلى أبي جعفر رياسة أصحاب أبي حنيفة بمصر أخذ العلم عن أبي جعفر أحمد بن أبي عمران وأبي حازم وغيرهم وكان **إمام عصره** بلا مدافعة في الفقه. والحديث واختلاف العلماء والأحكام واللغة والنحو وصنف المصنفات الحسان وصنف اختلاف العلماء وأحكام القرآن ومعاني الآثار والشروط وكان من كبار فقهاء الحنفية والمزني الشافعي هو خال الطحاوي وقصته معه مشهورة في ابتداء أمره وكانت وفاة الطحاوي في مستهل ذي القعدة، ودفن في القرافة.

". (١)

"وفاة أبي إسحق المروزي.

٣٤٠ رجب ٩٥١هـ

توفي إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المعروف بأبي إسحق المروزي، ينسب إلى مرو الشاهجان، وهي إحدى حواضر خراسان. كان **إمام عصره** في الفتوى والتدريس، وانتهت إليه رئاسة الفقه في العراق بعد ابن سريج أخذ الفقه عن عبدان المروزي وابن سريج والإصطخري. أقام ببغداد زمنا طويلا يدرس ويفتي، وتخرج به خلق كثير. ثم انتقل إلى مصر في آخر حياته، وجلس بها مجلس الشافعي يدرس ويفتي، فانتفع به خلق كثير في الفقه صنف كتبا كثيرة منها: "شرح مختصر المزني" و"الفصول في معرفة الأصول" وكتاب "الشروط". وقد ضم إلى التبحر في الفقه، الورع والتقوى. وكانت وفاته بمصر، في التاسع من رجب من هذا العام.

". (٢)

"وفاة أبي حامد الغزالي.

٥٠٥ جمادى الآخرة ١١١١هـ

محمد بن محمد بن محمد الغزالي الألوسي الفقيه الشافعي، كان **إمام عصره**، تفقه على أبي المعالي الجويني حتى برع في عدة علوم كثيرة، ودرس وأفتى، وصنف التصانيف المفيدة في الأصول والفروع، ودرس بالنظامية، ثم ترك ذلك كله ولبس الخام الغليظ، ولازم الصوم وحج وعاد؛ ثم قدم إلى القدس، وأخذ في

---

(١) الموسوعة التاريخية – الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ١٨/٣

(٢) الموسوعة التاريخية – الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٨٦/٣

تصنيف كتابه الإحياء وتممه بدمشق، وقد شنع عليه أبو الفرج بن الجوزي، ثم ابن الصلاح، في ذلك تشنيعا كثيرا، وأراد المازري أن يحرق كتابه إحياء علوم الدين، وكذلك غيره من المغاربة، وقالوا: هذا كتاب إحياء علوم دينه، وأما ديننا فإحياء علومه كتاب الله وسنة رسوله، وله تهافت الفلاسفة أيضا وغيره من المصنفات ثم عاد إلى بلده طوس فأقام بها، وابتنى رباطا واتخذ دارا حسنة، وغرس فيها بستانا أنيقا، وأقبل على تلاوة القرآن وحفظ الأحاديث الصحاح، وكانت وفاته في يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة، ودفن بطوس رحمه الله تعالى.

". (١)

"وفاة الزمخشري صاحب تفسير الكشاف.

٥٣٨ ذو الحجة١١٤٤هـ

هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي النحوي اللغوي الحنفي المتكلم المفسر صاحب الكشاف في التفسير والمفضل في النحو وله الفائق في غريب الحديث وأساس البلاغة في اللغة وشرح لامية العرب للشنفرى وشرح كتاب سيبويه ومناقب أبي حنيفة النعمان وغيرها، وكان يقال له جار الله؛ لأنه جاور بمكة المشرفة زمانا، وزمخشر قرية من قرى خوارزم، ومولده بها في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة، وقدم بغداد وسمع الحديث وتفقه وبرع في فنون؛ وصار **إمام عصره** في عدة علوم، وكان يظهر مذهب الاعتزال ويصرح بذلك في تفسيره، ويناظر عليه، وكانت وفاته بخوارزم ليلة عرفة منها، عن ست وسبعين سنة.

". (٢)

"وفاة الحافظ أبي الحجاج المزي.

٧٤٢ صفر١٣٤١هـ

الحافظ الحجة جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك ابن أبي الزهر القضاعي الكلبي المزي الحلبي المولد، ولد بظاهر حلب في عاشر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة، كان **إمام عصره** أحد الحفاظ المشهورين، سمع الكثير ورحل وكتب وصنف، ومن أهم

---

(١) الموسوعة التاريخية - الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٢٠٥/٤

(٢) الموسوعة التاريخية - الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٣٦٩/٤

مصنفاته تهذيب الكمال في أسماء الرجال وهو كتاب نافع جدا ليس له نظير في فنه، وكان سبب موته هو أنه أصابه طاعون فمرض عدة أيام حتى إذا كان يوم السبت من الثاني عشر من صفر توفي بعد صلاة الظهر فلم يمكن تجهيزه تلك الليلة، فلما كان من الغد يوم الأحد ثالث عشر صفر صبيحة ذلك اليوم، غسل وكفن وصلي عليه بالجامع الأموي، وحضر القضاة والأعيان وخلائق لا يحصون كثرة، وخرج بجنازته من باب النصر فصلوا عليه خارج باب النصر، أمهم عليه القاضي تقي الدين السبكي الشافعي، وهو الذي صلى عليه بالجامع الأموي، ثم ذهب به إلى مقابر الصوفية فدفن هناك إلى جانب زوجته المرأة الصالحة الحافظة لكتاب الله، عائشة بنت إبراهيم بن صديق، غربي قبر تقي الدين بن تيمية رحمهم الله أجمعين.

". (١)

"وفاة أبي حيان صاحب التفسير.

٧٤٥ ربيع الأول١٣٤٤هـ

الشيخ أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي المغربي المالكي ثم الشافعي، مولده بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة، وقرأ القرآن بالروايات، واشتغل وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية وإسكندرية والقاهرة والحجاز، وحصل الإجازات من الشام والعراق، واجتهد في طلب العلم، حتى برع في النحو والتصريف وصار فيهما **إمام عصره**، وشارك في علوم كثيرة، وكان له اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم خصوصا المغاربة؛ وهو الذي جسر الناس على مصنفات ابن مالك، ورغبهم في قراءتها، وشرح لهم غوامضها، ومن أشهر مصنفاته البحر المحيط وهو تفسيره للقرآن، ثم اختصره وسماه النهر وله كتاب في التراجم اسمه مجاني العصر، وله تحفة الأريب في غريب القرآن وله طبقات نحاة الأندلس، توفي في القاهرة عن ٩١ عاما.

". (٢)

"وفاة ابن التركماني.

٧٥٠ محرم١٣٤٩هـ

---

(١) الموسوعة التاريخية - الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٣٢٠/٦

(٢) الموسوعة التاريخية - الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٣٣٥/٦

علاء الدين علي ابن القاضي فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني الحنفي المعروف بالتركماني توفي في يوم الثلاثاء عاشر المحرم بالقاهرة، ومولده في سنة ثلاث وثمانين وستمائة؛ كان إماما فقيها بارعا نحويا أصوليا لغويا، أفتى ودرس واشتغل وألف وصنف، وكان له معرفة تامة بالأدب وأنواعه، وله نظم ونثر، كان **إمام عصره** لا سيما في العلوم العقلية والفقه أيضا والحديث، وتصدى للإقراء عدة سنين، وتولى قضاء الحنفية بالديار المصرية في شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، عوضا عن قاضي القضاة زين الدين البسطامي، وحسنت سيرته، ودام قاضيا إلى أن مات، وتولى عوضه ولده جمال الدين عبد الله، من مصنفاته كتاب بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب والمنتخب في علوم الحديث والمؤتلف والمختلف والضعفاء والمتروكون والدر النقي في الرد على البيهقي ومختصر المحصل في الكلام ومقدمة في أصول الفقه والكفاية في مختصر الهداية ومختصر رسالة القشيري وغير ذلك.
". (١)

"*أبو إسحاق المروزى

هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزى. أحد أئمة الفقهاء الشافعية، **وإمام عصره** فى الفتوى والتدريس فى القرن (٤ هـ = ١٠ م)، وإليه ينسب درب المروزى ببغداد. ولد فى مرو (قصبة خراسان)، ونشأ فى بغداد، وتلقى تعليمه فيها فتفتق عن عقل راجح، وبصيرة ثاقبة، وأخذ الفقه عن أبى العباس بن سريج وقيل: شريح، فبرع فيه، ولم يلبث أن آلت إليه رياسة الشافعية بالعراق بعد وفاة ابن سريج. وأثنى عليه علماء عصره ومن بعدهم؛ حيث كان إماما جليلا، غواصا على المعانى، ورعا، زاهدا، وقد انتشر الفقه عن أصحابه فى مختلف البلاد، فقيل: خرج من مجلسه إلى البلاد سبعون إماما ينشرون العلم. انتقل فى آخر حياته إلى مصر وأقام بها، وعرفت له عدة مصنفات، فشرح مختصر المزنى شرحين، وصنف فى أصول

---

(١) الموسوعة التاريخية - الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٦/٣٥٠

الفقه والشروط. وتوفى المروزى فى مصر سنة (٣٤٠ هـ = ٩٥١ م).." (١)

"*الخطيب البغدادى

هو أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى الخطيب البغدادى، أحد كبار الحفاظ والمؤرخين ببغداد فى القرن (٥ هـ = ١١ م). ولد بموضع يسمى غزية بين الكوفة والمدينة سنة (٣٩٢ هـ = ١٠٠٢ م)، ونشأ ببغداد وكان أبوه خطيبا بقرية درزنجان بالعراق، فسمع أبو بكر من أبيه وهو فى سن الحادية عشرة، ثم طاف بعدد من البلدان فى طلب العلم، وكان شديد الحرص على ذلك، فطاف بالبصرة والكوفة وأصبهان والرى وهمذان والحجاز لسماع الحديث وتعلم القراءات، وأخذ من كثير من شيوخ هذه البلدان، ثم عاد إلى بغداد واستقر بها للتدريس، وأعجب به ابن مسلمة وزير الخليفة العباسى القائم بأمر الله فقربه، وبلغ منزلة عالية عند الخليفة، ثم وقعت أمور ببغداد رحل على إثرها إلى بلاد الشام وأقام مدة فى دمشق وصور وحلب والقدس، ثم عاد إلى بغداد. وكان شديد الثراء ينفق من ماله الكثير على طلبة العلم، فلما مرض مرضه الأخير وقف كتبه وفرق جميع ماله فى وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث، وكان فصيح اللهجة، عارفا بالأدب، يقول الشعر، ولعا بالمطالعة والتأليف، عرف له أهل العلم مكانته فقال عنه السمعانى: كان **إمام عصره** بلا مدافعة، وحافظ وقته بلا منازعة. وله مؤلفات كثيرة أشهرها: تاريخ بغداد، والكفاية فى علم الرواية، والأمالى، والرحلة فى طلب الحديث، واقتضاء العلم والعمل، وغيرها. وتوفى الخطيب

---

(١) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، مجموعة من المؤلفين ٤٦٨/١٠

البغدادى ببغداد سنة (٤٦٣ هـ = ١٠٧٢ م)، وأوصى أن يدفن
بجانب بشر الحافى فتم له ذلك.." (١)
"*الزمخشرى
هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمى الزمخشرى جار
الله أبو القاسم، من أئمة النحو واللغة والأدب والتفسير، ولد فى
سنة (٤٦٧ هـ = ١٠٧٥ م) فى زمخشر (إحدى قرى خوارزم) فى
أزهى عصور العلوم والآداب، وكان **إمام عصره**، تشد إليه
الرحال فى فنونه، وقد سافر إلى بلاد كثيرة منها مكة، وعاش
بها زمنا، وما دخل بلدا إلا واجتمع عليه الناس وأفادوا منه،
وكان الزمخشرى معتزلى المذهب مجاهرا به شديد الإنكار على
المتصوفة، ومن شيوخه: أبو مضر محمود بن جرير الضبى
الأصفهانى، وأبو منصور نصر الحارثى، وأبو سعد الشقانى،
وأبو على الحسن بن المظفر النيسابورى، وغيرهم، ومن
تلاميذه: أبو عمرو عامر بن الحسن السمار، وأبو المحاسن عبد
الرحيم بن عبد الله البزار، وأبو سعد أحمد بن محمود الشانى،
وغيرهم، وكان الزمخشرى مقطوع الرجل قد صنعت له رجل من
خشب يستعين بها فى المشى. وقد ألف الزمخشرى كثيرا من
المؤلفات، من أشهرها: الكشاف فى تفسير القرآن، والمفصل
والأنموذج فى النحو، والمستقصى فى الأمثال، وأساس البلاغة
فى اللغة. وتوفى الزمخشرى سنة (٥٣٨ هـ = ١١٤٤ م).." (٢)
"*الدارقطنى
هو أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى بن مسعود بن

---

(١) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، مجموعة من المؤلفين ٥٠٢/١٠

(٢) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، مجموعة من المؤلفين ٥٣٠/١٠

دينار بن عبد الله الحافظ الكبير، ويلقب بأمير المؤمنين فى
الحديث. ولد الدارقطنى نحو عام (٣٠٥ هـ) واسمه نسبة إلى دار
القطن ببغداد وعرف منذ صغره بقوة الحافظة، والفهم الثاقب،
وقد اجتمع له ذلك مع المعرفة بالحديث والعلم بالقراءات والنحو
والفقه والشعر. وكان الدار قطنى **إمام عصره** فى علوم الرجال
والجرح والتعديل، وحسن التأليف واتساع الرواية. ومن أهم
مؤلفاته كتاب السنن وكتاب الضعفاء والمتروكين، والإلزامات،
وله أيضا كتابا العلل والأفراد، وغيرها من المصنفات. ورحل
الدارقطنى إلى مصر، فلقى كل التقدير والإكرام من الوزير أبى
الفضل. وقد توفى عام (٣٨٥ هـ).." (١)

"المقدمة

أبو داود السجستاني – رحمه الله –:

نسبه:

هو الإمام الجليل **إمام عصره** سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران أبو داود السجستاني١ صاحب السنن.

مولده ووفاته:

ذكر الآجري٢ صاحب السؤالات أن أبا داود ولد سنة ٢٠٢هـ، وكانت وفاته في السادس عشر من شوال سنة ٢٧٥هـ بالبصرة٣. ويكون بذلك قد عاش في هذه الدنيا ٧٣ عاما قضاها في خدمة العلم وأهله..

---

١ سجستان بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء من فوقها وبعد الألف نون، نسبة إلى سجستان الإقليم المشهور. انظر: طبقات الحنابلة ١/١١٨، أخبار أصبهان ١/ ٣٣٤، تاريخ بغداد ٩/ ٥٥، تهذيب الكمال ٣/ ١٣٢، اللباب ٢/ ١٠٥، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١٩٣، تذكرة الحفاظ ٢/٥٩١، سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٥، البداية والنهاية ١١/٥٤، شذرات الذهب ٢/ ١٦٧، وفيات الأعيان

---

(١) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، مجموعة من المؤلفين ١٠/٦٨٠

٢/ ١٣٨، تهذيب التهذيب ٤/ ١٦٩، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٦١.

٢ محمد بن علي بن عثمان يأتي الكلام عليه في فصل مستقل.

٣ تذكرة الحفاظ ٥٩٣/٢.." [1]

"٢٩ - سفيان بن الثوري **إمام عصره** وزاهد زمان بنيسابور رسيد وقت رفتن ببخارا [وزاهد زمانه وصل إلى نيسابور ورحل إلى بخارا]

٣٠ - سفيان بن حسين سلمي.

٣١ - سليمان بن عيسى سخري.

٣٢ - سلم بن قتيبة كه ابن قتيبة والى خراسان بود [وهو أبو قتيبة والي خراسان]

٣٣ - سالم بن سالم البلخي.

٣٤ - سعيد بن سلم بن قتيبة جون جد والي نيسابور بود [وكان والي نيسابور] .

٣٥ - شيبان بن أبي شيبان.

٣٦ - شقيق بن إبراهيم الزاهد البلخي.

٣٧ - صالح بن سعيد النيسابوري.

٣٨ - عبد الله بن مبارك **إمام عصره** في الآفاق.

٣٩ - عبد الله مسلم الدمشقي

٤٠ - عبد الله بن عبد الرحمن النيسابوري

٤١ - عبد الله بن وافد الهروي

٤٢ - عبد الله بن عبد الرحمن عبيد الله بن محمد النيسابوري فقيه عصره

٤٣ - عبد الله بن المطوعي

٤٤ - عبد الرحمن بن مسلم أبو قتيبة

٤٥ - أبو مسلم عبد الرحمن حاجب الدولة

٤٦ - عبد الرحمن بن عبد الله النسوي قاضي نيسابور

٤٧ - عبد الرحمن عماد النيسابوري

---

(١) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل السجستاني، أبو داود ص/١٩

٤٨ – عبد العزيز بن أبي رواد

٤٩ – عبد العزيز المروزي

٥٠ – عبد الملك الأصمعي.

= أما أهل اللغة

٥١ – عمر بن هارون البلخي

٥٢ – عمر بن الرماح

٥٣ – أبو عبد الله عمر القاضي أصل أو از بلخ بود [أصله من بلخ] أما عبد الله نيسابوري است [أما عبد الله فهو نيسابوري]

٥٤ – عمر بن قيراط النيسابوري

٥٥ – عيسى بن موسى البخاري

٥٦ – عيسى بن إبراهيم القرشي

٥٧ – عيسى بن نصر الله السرخسي

٥٨ – أبو عامر النيسابوري

٥٩ – عامر [بن] خداش النيسابوري

٦٠ – عيينة بن عبد الرحمن اللغوي

٦١ – فضل بن خالد النحوي

٦٢ – فضل بن موسى المروزي

٦٣ – قتيبة بن سعيد البغلاني در نيسابور مقيم شد [أقام في نيسابور] عينة

٦٤ – قحدة بن سليمان البصري ورد نيسابور

٦٥ –كتانة بن حليلة الهروي وكويند بيوشنج ساكن بود [وقيل سكن بيوشنج]

٦٦ – محمد بن مشير الصقاني

٦٧ – محمد بن الفضل بن عطية

٦٨ – محمد بن الحق القرشي، توفي ببغداد

٦٩ – محمد عبد الرحمن المقرئ

٧٠ – معمر بن حسين الهروي

٧١ – معروف بن حسان

٧٢ – مؤرخ بن عمرو البصري أقام بنيسابور

٧٣ – أبو سهل نصر النيسابوري نصر بن عبد الكريم النيسابوري.

٧٤ – مكي بن إبراهيم البلخي

٧٥ – مجير بن مخدم در أصل از بصره بودند أما در نيسابور متولد شد [كان أصله من البصرة أما ولادته فكانت بنيسابور]

٧٦ – نهشل بن سعيد بن وردان از علماء نيسابور بود مسكن او در كوجه صرامين بود در مسجد أو مسجد عتيق برسر كوجه بعدها بلقابادا انتقل فرمود [كان من علماء نيسابور – وكان مسكنه في كوجة صرامين في مسجده المسجد العتيق على رأس كوجة، بعدها انتقل إلى مدينة بلقابادا]." (١)

"٢١٠ – الحسن بن يعقوب بن موسى البخاري أبو يوسف نزيل نيسابور.

٢١١ – الحسن بن محمد بن جعفر المديني الزاهد أبو جعفر المدفون مقبرة مولقا باد الذي يزار ويرجا اجابت الدعا [المدفون بمقبرة ببلدة مولقا باد والذي يزار ويرجا عنده إجابة الدعاء]

٢١٢ – الحسن بن ماهان أبو الزبير النيسابوري نزيل بغداد.

٢١٣ – الحسن بن أيوب أبو علي الرفخاري النيسابوري.

٢١٤ – الحسن بن (عبدوس) النيسابوري الزاهد.

٢١٥ – الحسن بن عبد الرحمن أبو علي المستملي النيسابوري.

٢١٦ – الحسن بن نصر أبو شداد الخزاعي النيسابوري.

٢١٧ – الحسن بن مهاجر أبو الحسن المقرئ النيسابوري.

٢١٨ – الحسن بن علي النيسابوري.

٢١٩ – الحسن بن مسلم أبو علي البغدادي نزيل نيسابور.

٢٢٠ – الحسن بن صالح بن محمد أبو علي الزجاجي النيسابوري.

---

(١) تاريخ نيسابور الحاكم، أبو عبد الله ص/١٦

٢٢١ – الحسن بن قتيبة البشتي.

٢٢٢ – الحسين بن منصور السلمي أبو علي النيسابوري.

٢٢٣ – الحسين بن [حريث] بن [الحسن] ، أبو عمار (١) المروزي الخزاعي.

٢٢٤ – الحسين بن عمارة المقرئ النيسابوري.

٢٢٥ – الحسين بن فضل بن عمير بن القاسم بن كيسان الحلي أبو علي الكوفي **إمام عصره**، قدم مع عبد الله بن طاهر إلى نيسابور، وسكنها وتوفى بها، ودفن في مقبرة الحسين بن معاذ.

٢٢٦ – الحسين بن بشر بن القاسم بن حماد بن عبد ربه السلمي.

٢٢٧ – الحسين (بن) علي النيسابوري، المشهور بأبي علي المرتقع.

٢٢٨ – الحسين بن ضحاك بن عبد الرحمن أبو علي القربين النيسابوري.

٢٢٩ – الحسين بن عيسى بن حمران أبو علي البسطامي، كان من كبار المحدثين، سكن نيسابور وتوفي بها.

٢٣٠ – الحسين بن عبد الله بن محمد أبو نصر النيسابوري.

٢٣١ – الحسين بن حرب الفقيه النيسابوري أخو أحمد بن حرب الزاهد.

٢٣٢ – الحسين بن سلم أبو علي القرنين النيسابوري.

٢٣٣ – الحسين بن عمرويه الصانع النيسابوري.

٢٣٤ – الحسين بن منصور بن إبراهيم من عبد الله أبو محمد النيسابوري.

٢٣٥ – الحسين بن معاذ بن مسلم النيسابوري.

٢٣٦ – حفص بن عبد الله بن راشد أبو عمر والسلمي النيسابوري.

٢٣٧ – حفص بن عمر والقصير النيسابوري.

٢٣٨ – حفص بن يحيى بن حفص التميمي أبو الأشعث السرخسي.

٢٣٩ – حماد بن سليمان النيسابوري أستاذ أحمد بن حرب.

٢٤١ – حماد بن موسى النيسابوري أخو مسرور بن موسى الفراء.

---

(١) في المطبوعة " الحسين بن جريث بن أبو عمار "، والمثبت من تهذيب الكمال (٦ - / ٣٥٨ -) .." (١)

"٤٧٨ - فتح بن نوح بن سنان (١) بن راشد بن عبد الله العامري أبو نصر الشاهنبري محلة في أعلى البلد.

٤٧٩ - فتح بن محمد السمرقندي، حدث بنيسابور.

٤٨٠ - فضيل بن إسحاق بن (النضر) بن إسحاق النيسابوري.

٤٨١ - فضالة بن أبي زيد (التستري) عم محمد بن رافع.

٤٨٢ - القاسم بن الضحاك القرشي.

٤٨٣ - القاسم بن حيويه النيسابوري، وهو من رستاق نيسابور باستوا.

٤٨٤ - القاسم بن دهيم البيهقي النيسابوري.

٤٨٥ - القاسم بن محمد بن عبد الله الفرغاني أبو عبد الرحمن (المذكر) توفي في أسفراين.

٤٨٦ - قرة بن حبيب القنوي (٢) ، أصله من نيسابور.

٤٨٧ - قتادة بن مطر النيسابوري.

٤٨٨ - قطن بن إبراهيم القشيري (٣) أبو سعيد النيسابوري.

٤٨٩ - محمد بن الأزهر بن حريث بن ماهان أبو جعفر السحري، نزل بنيسابور في عنفوان شبابه، وبها ولد ابنه أبو العباس، وبها توفيا جميعا.

٤٩٠ - محمد بن أحمد (بن) حفص النيسابوري أبو عبد الله.

٤٩١ - محمد بن أسلم بن سالم بن زيد الكندي أبو الحسن الطوسي، توفي بنيسابور، ودفن في جنب إسحاق بن راهويه في مقبرة شادياخ، وهذا من إنشاده:

أنا الطبيب لطبه ودوايه ... لا يستطيع دفاع مقدوراتي

ما للطبيب لموت بالداء الذي ... قد كان سوى مثله فيما مضى

هلك والمداوي والذي ... جلب الدواء وباعه ومن اشترى

٤٩٢ - محمد بن أبان أبو بكر البلخي المستملي.

---

(١) تاريخ نيسابور الحاكم، أبو عبد الله ص/٢١

٤٩٣ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله الجعفي.

ورد بنيسابور على كبر سنه، وأقام به خمس سنين، (إلى) أن وقعت (الفتنة) بينه وبين شيخ عصره محمد بن يحيى الذهلي رضي الله عنه، ولولا ذلك لما خرج من نيسابور؛ فقد كان سكنها، قال أبو حسان مهيب بن سليم (٤) الكرميني: مات محمد بن إسماعيل رحمه الله عندنا ليلة الفطر أول ليلة من شوال سنة ست وخمسين ومائتين، وكان بلغ عمره اثنين وستين إلا عشر ليلة، وكان مولده في شهر شوال من سنة أربع وتسعين ومائة، وكان في بيت وحده [فوجدناه لما أصبحنا] وهو ميت، وهذا كان في فترة أخرجوه فيها من بخارى، وسببه جريب بن أبي الورقاء، وتمسك محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري، وقال: إنه أخرجه من نيسابور، وهو **إمام عصره**، وقيل: سبب إخراجه خالد بن أحمد الذهلي الأمير خليفة الطاهرية ببخارا؛ لأن أبا عبد الله محمد بن إسماعيل أبى تعليم أولاده رحمة الله عليه رحمة واسعة.

---

(١) في المطبوعة " ابن سنا "، والمثبت من أنساب السمعاني (٣ - / ٣٩٣ -) .

(٢) في المطبوعة " العتوي "، والمثبت من سير أعلام النبلاء (١٠ - /٤٢٧ -)

(٣) في المطبوعة " التشيري "، والمثبت من تاريخ بغداد (١٤ - / ٤٩٧ -) .

(٤) في المطبوعة " مهلب بن سليم "، والمثبت من طبقات الشافعية الكبرى (٢ - /٢٣٢ -) .." [1]

"١٤٦٢ - محمد بن أحمد بن أسد بن مشكان النيسابوري أبو عبد الله المروزي

١٤٦٣ - محمد بن موسى بن معاوية النيسابوري

١٤٦٤ - محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الطوسي نزيل نيسابور

١٤٦٥ - محمد بن موسى بن محمد بن زهير النيسابوري أبو حاتم السختياني

١٤٦٦ - محمد بن عقيل بن فضالة النيسابوري أبو بكر

١٤٦٧ - محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله البخاري

١٤٦٨ - محمد بن الحسين بن الهيثم أبو بكر الخزاعي البصري

١٤٦٩ - محمد بن عبد الله بن معقل بن بشر بن حسان بن حسان الهروي المزني

١٤٧٠ - محمد بن جعفر أبو عبد الله القصاب النيسابوري

---

(١) تاريخ نيسابور الحاكم، أبو عبد الله ص/٢٩

١٤٧١ – محمد بن جعفر بن محمد بن نصرويه النيسابوري

١٤٧٢ – محمد بن الحسين بن محمويه أبو بكر العابد النيسابوري

١٤٧٣ – محمد بن عبد الله أبو الفضل السختياني النيسابوري

١٤٧٤ – محمد بن الحسين أبو عبد الله الباغكي النيسابوري من محلة باغك

١٤٧٥ – محمد بن الحسن بن أبي سعد يحيى بن منصور أبو أفضل (١) الشهيد الحافظ الهروي

١٤٧٦ – محمد بن أحمد بن حمويه أبو عبد الله المروزي

١٤٧٧ – محمد بن أحمد بن هارون بن حنان النيسابوري أبو عبد الله القرشي

١٤٧٨ – محمد بن أبي سهل الرباطي المروزي

١٤٧٩ – محمد بن الحسين بن معاذ النيسابوري أبو الحسين المازلي

١٤٨٠ – محمد بن يعقوب بن داود الفارسي أبو عبد الله الموسد خابي

١٤٨١ – محمد بن أحمد بن هلال أبو النصر السمرقندي

١٤٨٢ – محمد بن يعقوب أبو جعفر الواعظ الطبري

١٤٨٣ – محمد بن عبد الرحيم الشاشي

١٤٨٤ – محمد بن حمويه النيسابوري أبو عبد الله الحزكي

١٤٨٥ – محمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري أبو بكر النسوي

١٤٨٦ – محمد بن الطمعون أبو بكر بن محتاج الأمير صاحب جيوش خراسان

١٤٨٧ – محمد بن عبد الرحمن بن محمد الفقيه أبو العباس الدعولي **إمام عصره** بخراسان أقام بنيسابور مستفيدا علي بن محمد (٢) بن يحيى الذهلي وعبد الرحمن بشر (٣) وأقرانهما سنين وبعد محمد بن إسحاق وأبي (٤) العباس السراج ما كان أحد (٥) مثله

١٤٨٨ – محمد بن أحمد بن يوسف السلمي أبو بكر النيسابوري

١٤٨٩ – محمد بن الفضل بن محمد بن المسيب الشعرائي النيسابوري أبو بكر البيهقي

١٤٩٠ – محمد بن نصر بن عمار الأنصاري أبو بكر النساري (٦)

١٤٩١ – محمد بن إسحاق بن إبرايم بن عمار الخزرجي الأنصاري أبو الحسن النيسابوري روى عن فضيل بن عياض وكنا نستطب إذا مرضنا فصار هلاكنا بيد الطبيب فكيف نجز غصتنا بشيء ونحن نقص بالماء

الشريب

---

(١) كذا بالأصل ولعله: الفضل

(٢) كذا بالأصل ولعله: مستفيدا من محمد

(٣) كذا بالأصل ولعله: بن بشر

(٤) بالأصل: وأبو

(٥) بالأصل: أحمد

(٦) غير واضحة بالأصل (ص٧٣ -)." [١]

"١٥٣٠ - أحمد بن إسحاق بن عبدويه أبو نصر العبدوي النيسابوري رئيس نيسابور

١٥٣١ - أحمد بن إبراهيم بن مالك بن سعيد الرازي أبو سعيد الصوفي نزيل خانقاه الشيخ أبو بكر بن إسحاق

١٥٣٢ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الحسين الفارسي أبو حامد المقرئ نزيل بنيسابور

١٥٣٣ - أحمد بن إسماعيل بن يحيى خادم الأرزي أبو الفضل الإسماعيلي من وجوه نيسابور وأولاد العرب

١٥٣٤ - أحمد بن إبراهيم أحمد بن عبد الله الرقي النيسابوري ورد جده من الرقة جاء أيام الطاهرية

١٥٣٥ - أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس الهذلي أبو الحسن العبدوي النيسابوري الزاهد أخو أبي عبد الله العبدوي.

١٥٣٦ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الله الفقيه أبو سعيد الأصبهاني وكان مولده بنيسابور

١٥٣٧ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو حامد المزكي النيسابوري

١٥٣٨ - أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد العدل أبو الحسن النيسابوري والد أبي عمرو الصغير

١٥٣٩ - أحمد بن بالويه أبو حامد العصفي النيسابوري

١٥٤٠ - أحمد بن بندار أبو زرعة الأستراباذي أقام بنيسابور مدة

١٥٤١ - أحمد بن بسام أبو الحسين البغدادي

---

(١) تاريخ نيسابور الحاكم، أبو عبد الله ص/٧٣

١٥٤٢ - أحمد بن جعفر بن سليمان أبو حامد البزاز النيسابوري من دار أبجرد

١٥٤٣ - أحمد بن الحسن بن منده أبو عمرو الأصبهاني نزيل بنيسابور

١٥٤٤ - أحمد بن حسنويه علي اللباد أبو الحسين النيسابوري التاجر

١٥٤٥ - أحمد بن الحسن بن الحسين بن منصور أبو الحسين النصرآبادي النيسابوري

١٥٤٦ - أحمد بن الحسين بن بندار بن أبان الأصبهاني القاضي أبو بكر الطوسي وتوفى بنيسابور

١٥٤٧ - أحمد بن الحسين بن محمد بن علي البلخي أبو أحمد الفقيه الشافعي

١٥٤٨ - أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد بن الحسين بن الضبي أبو نصر المروزي

١٥٤٩ - أحمد بن الحسين بن مهران الزاهد أبو بكر المقرئ النيسابوري **إمام عصره** في القرآت وكان أعبد من رأينا من الفقراء وكان مجاب الدعوة

١٥٥٠ - أحمد بن الحسن بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد بن علي الخرسي النيسابوري أبو بكر القاضي." (١)

"٢٢٨١ - محمد بن محمد بن (محمش) أبو طاهر (الزيادي) النيسابوري.

٢٢٨٢ - محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله السلمي الحنفي أبو الفضل الوزير عالم مرو رحمه الله.

٢٢٨٣ - محمد بن محمد بن علي العطار أبو سعيد النيسابوري.

٢٢٨٤ - محمد بن محمد بن أحمد أبو بكر البلخي.

٢٢٨٥ - محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق أبو الحسن الحربي النيسابوري.

٢٢٨٦ - محمد بن محمد بن جعفر أبو بكر النيسابوري.

٢٢٨٧ - محمد بن محمد بن جعفر بن مطر أبو أحمد بن أبي عمرو المعدل النيسابوري.

٢٢٨٨ - محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق القاضي أبو أحمد الحافظ **إمام عصره** وصنف على كتاب مسلم والبخاري وعلى كتاب أبي عيسى الترمذي وصنف كتاب الأسامي والكني والعلل والمخرج على كتاب المزني وكتاب الشروط وصنف الشيوخ والأبواب (١) توفى رحمه الله يوم الخميس الرابع والعشرين من الربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وصلى عليه الرئيس في ديوان الجين ودفن في داره.

---

(١) تاريخ نيسابور الحاكم، أبو عبد الله ص/٧٦

٢٢٨٩ – محمد بن محمد بن حامد الترمذي.

٢٢٩٠ – محمد بن محمد بن عبدان أبو سهل بن أبي عبد الله النيسابوري.

٢٢٩١ – محمد بن محمد بن الحسن الكازي وهي قرية على فرسخ من البلد.

٢٢٩٢ – محمد بن محمد بن إسحاق بن النعمان العدل أبو أحمد الصفار النيسابوري.

٢٢٩٣ – محمد بن محمد بن عبدوس المقرئ أبو عمرو الزاهد الأنماطي النيسابوري.

٢٢٩٤ – محمد بن محمد بن الحسين الترمذي أبو سهل.

٢٢٩٥ – محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ المقرئ أبو الحسين الحجاجي النيسابوري.

٢٢٩٦ – محمد بن محمد بن إسماعيل بن منصور الفامي أبو بكر النيسابوري.

٢٢٩٧ – محمد بن محمد بن عبد الله بن عمرو الجرجاني.

٢٢٩٨ – محمد بن محمد بن علي النسوي أبو أحمد المعروف بالبغدادي.

٢٢٩٩ – محمد بن محمد بن يحيى بن عامر الفقيه أبو الحسين الإسفراييني

٢٣٠٠ – محمد بن محمد بن داود السجزي العدل أبو بكر.

٢٣٠١ – محمد بن محمد بن عبد الله أبو الحسين بن أبي عبد الله المزني النهروي.

٢٣٠٢ – محمد بن محمد بن إسحاق الثقفي أبو عمرو أبي العباس السراج النيسابوري.

٢٣٠٣ – محمد بن محمد بن أبو زرعة الكشي.

٢٣٠٤ – محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن السري بن يزدجرد بن سيبويه بن شابور الذي بنا بنيسابور الفقيه الحاكم أبو الحسين الصفار النيسابوري.

---

(١) في المطبوعة " وصنف +النسوخ والأبواب "، والمثبت من سير أعلام النبلاء (١٦ – /٣٧٣ –) نقلا عن أصل هذا التاريخ.." (١)

"١٣٣٢ – محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين أبو عبد الله التيمي المقرئ

أحد الأئمة والمصنفين في القراءات، **إمام عصره** في القرآن، مولده بالري، وكان أصله من أصبهان روى عن الكوفيين والبصريين أبي نعيم وقبيصة وعبيد الله وإسحاق بن سليمان وطبقتهم توفي سنة إحدى وأربعين

---

(١) تاريخ نيسابور الحاكم، أبو عبد الله ص/١٠٩

ومائتين.

قال أبو محمد بن حيان: ذكر مشايخنا عنه رحمه الله أنه قال يوما: يا أهل الري، من الذي أفلح منكم إن كان ابن الأصبهاني فمنا وإن كان إبراهيم موسى فمنا وإن كان جرير فمنا وإن كان الخط فجدي علمكم ما -[١٥٠]- أفلح منكم إلا رجل واحد وإني أقول لكم حتى تموتوا كمدا.

ذكر القاضي أبو أحمد، عن محمد بن أبان المديني، قال: سمعت إبراهيم بن أورمة، يقول: لو أنفق رجلا ثلاثين ألفا ما جمع ما جمع المقرئ يعني أبا عبد الله.

وكان أبو زرعة يقول ما رأيت أحدا أعلم منه في فنه يعني المقرئ." (١)

"أخبرنا عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ عن أبيه قال: وجدت في كتاب جدي سمعت أحمد بن محمد بن بكر قال: ومات الفضل بن موسى البصري سنة أربع وستين ومائتين.

وكذلك ذكر محمد بن مخلد فيما قرأت بخطه وقال: في جمادى الآخرة.

٦٨٠٣- الفضل بن العباس، أبو بكر المعروف بفضلك الرازي [١] :

سمع هدبة بن خالد، وقتيبة بن سعيد، وأبا الربيع الزهراني، وأحمد بن عبدة، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي، وعيسى بن مينا قالون، وشيبان بن فروخ، وإسحاق بن راهويه، وخلقا كثيرا من نظرائهم. حدث عنه من البغداديين صالح بن أبي مقاتل الحافظ ومحمد بن مخلد. وكان ثقة ثبتا حافظا، وسكن بغداد إلى أن توفي بها.

أخبرنا أبو عمر بن مهدي، أخبرنا محمد بن مخلد، حدثنا الفضل بن العباس، حدثنا محمد بن مهران، حدثنا عبد العزيز بن عيسى- أبو عيسى- الحراني عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة من أتى ذات محرم» [٢]

.

أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت شعيب بن إبراهيم البيهقي- والد أبي الحسن الفقيه الثقة المأمون- يقول: فضلك الرازي وهو الفضل بن العباس **إمام عصره** في معرفة الحديث.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد، حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال: قرئ على أبي الحسين بن المنادي-

---

(١) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان أبو نعيم الأصبهاني ١٤٩/٢

وأنا أسمع- قال: وتوفي أبو بكر الفضل بن العباس الرازي المعروف بفضلك يوم السبت لسبع بقين من صفر سنة سبعين في مدينتنا- وبها قبره- وذلك ببراثا في الجانب الغربي.

ذكر ابن مخلد- فيما قرأت بخطه- أنه توفي يوم السبت لأربع عشرة بقين من صفر.

٦٨٠٤- الفضل بن خلف بن داود بن سعيد بن عبد الله، الجواربي:

حدث عن عاصم بن الواسطي، وموسى بن إبراهيم المروزي. روى عنه ابن أخيه محمد بن صالح الجواربي.

---

[١] ٦٨٠٣- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٢/٢٣٩.

[٢] انظر الحديث في: المعجم الكبير ١١/٥٧. ومجمع الزوائد ٦/٢٦، ٢٦٩. وحلية الأولياء ٤/٧٢.."
(١)

"محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني قال في كتاب «طبقات الفقهاء» من جمعه: أبو المعالي الجويني **إمام عصره**، ونسيج وحده، ونادرة دهره، عديم المثل في حفظه وبيانه ولسانه، أخذ الفقه على والده، وإليه الرحلة من خراسان والعراق والحجاز، جرى ذكره في مجلس قاضي القضاة أبي سعيد الطبري فقال بعض الحاضرين: فإنه يلقب «بإمام الحرمين» فقال قاضي القضاة: بل هو إمام خراسان والعراق لفضله وتقدمه في أنواع العلوم.

أنبأنا القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد الواسطي قال: كتب إلي أبو جعفر محمد بن الحسن الهمداني قال: سمعت الشيخ أبا إسحاق الفيروزابادي يقول: تمتعوا بهذا الإمام، فإنه نزهة هذا الزمان- يعني أبا المعالي الجويني.

قال سمعت أبا إسحاق يقول لأبي المعالي: يا مفيد [١] أهل المشرق والمغرب- لقد استفاد من علمه الأولون والآخرون، وسمعته يقول له: أنت اليوم إمام الأئمة.

قرأت على أبي الفتوح داود بن معمر الواعظ بأصبهان، عن أحمد بن الحسن بن يحيى الكاتب النيسابوري في مسألة إثبات الكلام فيه ونفي خلق القرآن، فقذف بالحق على باطله ودمغه دمغا ودحض شبهه دحضا، وتوضح كلامه في المسألة حتى اعترف المخالف والموافق له بالغلبة، فقال جدي الإمام أبو القاسم القشيري: لو ادعى إمام الحرمين اليوم النبوة لاستغنى بكلامه هذا عن إظهار المعجزة.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٢/٣٦٣

وقرأت على أبي الفتوح عن أحمد بن الحسن قال سمعت أبا نصر بن هارون يقول:
حضرت مع شيخ الإسلام إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني بعض المحافل فتكلم إمام الحرمين أبو المعالي في مسألة فأجاد الكلام كما يليق بمثله، فلما انصرفنا مع شيخ الإسلام سمعته يقول: صرف الله المكاره عن هذا الإمام فهو اليوم قرة عين الإسلام والذاب عنه بحسن الكلام.
كتب إلي أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن الصفار النيسابوري قال: أنبأنا أبو

---

[١] في الأصل، (ب) : «ما مفيد» ، وفي (ج) : «أما مفيد» والتصحيح من الشذرات ٣/٣٦٠.." (١)

"يحيى بن محمد العنبري وسعيد بن شاذان بن محمد النيسابوري، وهو سعيد بن أبي سعيد البشتي، سمع محمد بن رافع وإسحاق بن منصور وحم بن نوح وعيسى بن أحمد العسقلاني وغيرهم، روى عنه أبو القاسم بن يعقوب وأبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان وموسى بن عبد الرحمن البشتي، حدث عن الحسن بن علي الحلواني، روى عنه بشر بن أحمد الإسفراييني، وأبو سعيد أحمد بن شاذان بن المهند البشتي، حدث عن الحسن بن سفيان وأحمد بن نصر الخفاف وابن أبي غيلان، حدث عنه الإدريسي، ومحمد بن يحيى بن سعدان البشتي أبو بكر المؤدب، حدث عن عبد الله بن الحارث الصنعاني، روى عنه الحاكم أبو عبد الله، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو سعيد البشتي، حدث عن محمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني، حدث عنه أبو القاسم القشيري١.

---

١ وفي الأنساب "أبو علي الحسن بن علي بن العلاء بن عبدويه بن محمد بن يزدجرد روى عن أبي عبد الرحمن السلمي الأربعين التي جمعها ... وتوفي في شهر رمضان سنة ثمانين وأربعمائة ... ، وأبو صالح محمد بن المؤمل بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم البشتي ... سمع أبا زكريا يحيى بن إبراهيم المزكي ... مات بأصبهان في سنة ٤٨٣ ... ، وعبد الله بن سعيد المؤدب البشتي ... سمع أبا سعيد عبد الرحمن بن الحسين الحاكم روى عنه الحاكم أبو عبد الله" وذكر أيضا "عمر بن سعيد البشتي سمع حفص بن عبد الله السلمي" وفي معجم البلدان "حسان بن مخلد البشتي سمع عبد الله بن يزيد المقري ... مات في شعبان سنة ٢٥٩. وأحمد بن محمد البشتي اللغوي الخارزنجي النيسابوري" قال في التوضيح: "هو أبو

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٦/١٦

حامد **إمام عصره** في الأدب حدث عن محمد بن إبراهيم البوشنجي وعنه الحاكم أبو عبد الله، ومن مؤلفاته التكملة لكتاب العين مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة" هؤلاء من بشت نيسابور =." (١)

"باب معقل ومغفل ومغفل ومعقل:

أما معقل بعين مهملة وقاف فجماعة.

وأما مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء وفتحها فهو مغفل بن عبد نهم المزني له صحبة وابنه عبد الله بن مغفل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابنه والحسن البصري وعقبة بن صهبان ومطرف بن عبد الله بن الشخير وغيرهم. ومن ولده خزاعي بن زياد بن عبد الله بن مغفل.

وبشر بن حسان بن مغفل بن عبد الله بن مغفل من ساكني هراة تحول إلى مرو وسمع منه سليمان بن صالح أبو صالح سلمويه المروزي صاحب الكتب ذكر ذلك ابن أبي معدان صاحب تاريخ المراوزة ومن ولده محمد بن عبد الله بن مغفل بن بشر بن حسان بن مغفل بن عبد الله بن مغفل أبو الحسين المزني الهروي شيخ الجماعة سمع إسماعيل القاضي وغيره، روى عنه أبو أحمد محمد بن عبد الله السعدي الهروي.

وأبو محمد أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن حسان بن مغفل بن عبد الله بن مغفل المزني الهروي وكان **إمام عصره**، سمع علي بن محمد بن عيسى الجكاني ويحيى بن أحمد بن زياد وأحمد بن نجدة بهراة وإبراهيم بن أبي طالب ويوسف بن موسى وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني وعمران بن موسى الجرجاني وخلقا كثيرا ببغداد والحجاز والكوفة والري وجرجان، روى عنه أبو بكر بن إسحاق وعمر بن الربيع بن سليمان وابن عقدة، وأبو بكر القفال ومشايخ عصره وتوفي في رمضان سنة خمسين وثلاثمائة.

وأما مغفل مثل ما قبله إلا أن غينه ساكنة وفاءه مكسورة مخففة فهو هبيب بن مغفل الغفاري له صحبة ورواية حديثه عند أهل مصر.

وأما معقل بعين مهملة مفتوحة وقاف مشددة مفتوحة فهو عبد الله بن المعقل واسم المعقل ربيعة بن كعب

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ١/ ٤٣٤

بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج بن أدد، ذكره المحسن بن علي التنوخي في نسب تنوخ.." (١)

"أحمد بن عبد الله بن الحجاف الأنصاري، محدث مات بالأندلس.

أحمد بن عبد الله الأنصاري صاحب الصلاة بالأندلس، ذكره ابن يونس بعد الذي قبله، ولعله هو.

أحمد بن عبيد الله بن أبي طالب الأصبحي، قاضي الجماعة بالأندلس، يكنى أبا عمر، محدث مات بها سنة سبع وعشرين وثلاث مائة.

أحمد بن عبد الله، بن محمد بن المبارك، بن حبيب، بن عبد الملك، بن عمر، ابن الوليد بن عبد الملك، بن مروان، بن الحكم؛ روى عن بقي بن مخلد وغيره؛ مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة.

أحمد بن عبد الله اللؤلؤي، روى عن أبي صالح أيوب بن سليمان، ومحمد ابن عمر بن لبابة؛ مات سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة. ذكره أبو محمد علي بن أحمد.

أحمد بن عبد الله، بن علي، أبو عمر الفقيه، يعرف بابن الباجي، سمع أباه وجماعة، وسكن هو وأبوه إشبيلية؛ روى عنه جماعة أكابر، أدركنا منهم الفقيه أبا عمر يوسف بن عبد الله، بن محمد، بن عبد البر الحافظ؛ فأخبرنا أبو عمر بن عبد البر، قال: كان أبو عمر الباجي **إمام عصره**، وفقيه زمانه، جمع الحديث والرأي، والبيت الحسن، والهدى والفضل، ولم أر بقرطبة ولا بغيرها من كور الأندلس رجلا يقاس به في علمه بأصول الدين وفروعه؛ كان يذاكر بالفقه ويذاكر بالحديث والرجال، ويحفظ غريبي الحديث لأبي عبيد، وأبي محمد بن قتيبة، حفظا حسنا، وشاوره القاضي ابن أبي الفوارس وهو ابن ثمان عشرة بإشبيلية، وهي موضع." (٢)

"من اسمه إسحاق.

ذكر إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي المعروف بابن راهويه رحمة الله عليه **إمام عصره** بخراسان في الحفظ والفتوى، مروذي الولادة، سكن نيسابور ومات بها.

قال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: قال لي عبد الله بن طاهر الأمير: لم قيل لك ابن راهويه؟ وما معنى هذا؟

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٧/٢٠٤

(٢) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس الحميدي، ابن أبي نصر ص/١٢٨

وهل تكره أن يقال لك هذا؟ قال: اعلم أيها الأمير أن أبي ولد في طريق مكة، فقال المراوذة: راهويه لأنه ولد في الطريق، وكان أبي يكره هذا، وأما أنا فلا أكرهه.." (١)

"ذكر عبد الأعلى بن مسهر الغساني رحمه الله

من أهل دمشق، كنيته أبو مسهر، كان إمام أهل الشام في عصره.

بفضل الله وقال يحيى بن معين: إذا حدثت في بلدة فيها مثل أبي مسهر فينبغي للحيتي أن تحلق.

ذكر علي بن عمر الدارقطني رحمه الله

إمام عصره في الحفظ والورع، دخل الشام ومصر على كبر السن وحج واستفاد وأفاد، وله مصنفات كثيرة رحمه الله تعالى.." (٢)

"وذكر ابن مغيث: أن القاضي اسماعيل بن إسحاق، ذكر له فقال فيه، الإمام ابن الإمام. وذكر مرة، ما ألفه العراقيون م الكتب، فقال اسماعيل: عندنا من ألف في مسائل الجهاد عشرين جزءا، وهو محمد بن سحنون، يفخر بذلك على أهل العراق. قال ابن حارث: كان من الحفاظ المتقدمين المناظرين، المتصرفين. وكان كثير الكتب غزير التأليف. له نحو مائتي كتاب في فنون العلم. ولما تصفح محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كتابه، وكتاب ابن عبدوس، قال في كتاب ابن عبدوس: هذا كتاب رجل أتى بعلم مالك على وجهه. وفي كتاب ابن سحنون: هذا كتاب رجل يسبح في العلم سبحا. قال ابن الجزار: كان ابن سحنون إمام عصره في مذهب أهل المدينة بالمغرب. جامعا لخلال قل ما اجتمعت في غيره من الفقه البارع، والعلم بالأثر والجدل والحديث، والذب عن مذهب أهل الحجاز. سمحا بماله، كريما في معاشرته، نفاعا للناس، مطاعا، جوادا بماله وجاهه. وجيها عند الملوك والعامة. جيد النظر في الملمات. قال حمديس: جئت يوما الى محمد بن سحنون فأخرج إلي كتاب الرجوع عن الشهادات. فقال لي: خط من هذا؟ فقلت خط سحنون. وكان ابن عبدوس أنكر أن يكون لسحنون. فقال لرجل: امض بالكتاب إليهما، ولا يمساه وأرهما إياه، ورقة، ورقة. وقل لهما خط من هو؟ ففعل الرجل ذلك. فقالا: خط سحنون، وما ظننا ذلك.." (٣)

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٠٧٤

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١١٦١

(٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٤/٢٠٦

"الى أبي الحسن فأخبره، فقال له: اذهب بحداد يحل عنه، فأخذ الرجل معه حدادا حتى حل عنه حديده في السجن، وخرج ثلاثتهم، وحراس السجن ينظرون إليهم فلا ينكرون عليهم شيئا مما صنعوه، وكأنهم لا يرونهم، وكأنهم ألقي إليهم النسيان فلم يعرف من جهة الحرس من القصة خبر، قال أبو عمرو المقري في طبقات القراء وذكره فقال: أخذ عن ابن الدهن، وأقرأ القرآن بالقيروان دهرا، ثم قطع القراءة لما بلغه أن بعض أصحابه استقرأه الوالي فقرأ عليه، ودرس الحديث والفقه الى أن رأس فيهما، وبرع الى أن صار **إمام عصره** وفاضل دهره، وذكر أن أبا الحسن سأل أصحابه يوما في رمضان عما كان إفطارهم عليه ليلة يومهم فأخبره كل واحد منهم بما كان على قدر وسعه، فقال أبو القاسم البرادعي: أفطرت على ثريدة خروف بأطراف سلق وحمص، وبعد ذلك إسفنجة، فقال له أبو الحسن: والله يا خلف لا صلحت أبدا ما اجتمع هذا من حلال قط، ولم يكن أبو الحسن قابسيا وإنما كان له عم يشد عمامته مثل القابسيين فسمي بذلك، وهو قيرواني الأصل، وتوفي أبو الحسن بالقيروان سنة ثلاث وأربعماية، ودفن بباب تونس، وقد بلغ الثمانين أو نحوها بيسير، مولده في رجب." (١)

"١٣ - أبو علي البيهقي

شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي من أهل خسروجرد، ولد **إمام عصره** أبي بكر البيهقي.

كان فاضلا عالما، حسن السيرة، واعظا مليح الوعظ، كثير المحفوظ، سافر عن ناحيته وتغرب عنها وأقام بخوارزم وبلخ مدة مديدة.." (٢)

"٤٠٠ - أبو عبد الله الماخواني

أبو عبد الله عبد الرزاق بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الملك الماخواني من أهل مرو. وماخوان إحدى قراها.

وعبد الرزاق كان من أولاد الأئمة. كان والده **إمام عصره**، وهو دهقان لا يعرف شيئا. سمع أباه أبا الفضل الماخواني، وكان يدخل البلد أحيانا. سمعت منه شيئا من أمالي أبي علي السنجي. وكانت ولادته ليلة

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٩٩/٧

(٢) التحبير في المعجم الكبير السمعاني، عبد الكريم ٨٣/١

السبت لأربع بقين من ذي القعدة سنة ثمان وستين وأربعمئة، ووفاه بماخوان يوم الثلاثاء الثامن عشر من صفر سنة إحدى وأربعين وخمسمئة." (١)

"علي الدقاق، وأبا عمرو عثمان بن محمد المحمي، وغيرهم، وذكر أنه سمع من الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي **إمام عصره** وقت قدومه نيسابور رسولا، وحكى لي أبو الحسن علي بن محمد الشهرستاني أنه ثبت اسمه في أجزاء لم يسمعها، والله أعلم.

ولا شك أنه تفرد بالرواية عن جماعة لم يرو عنهم أقرانه من شيوخ الزوايا، ولا يبعد ذلك لأن صالح بن أبي صالح كان يفيده وهو نقابا بحاثا عن الشيوخ.

ومما أنشدني لنفسه من حفظه بنيسابور غير مرة يخاطب نفسه:

يا أحمد اقنع بالذي أوتيته ... إن كنت لا ترضى لنفسك ذلها

ودع التكاثر بالغنى لمعاشر ... أضحوا على جمع الدراهم ولها

واعلم بأن الله جل جلاله ... لم يخلق الدنيا لأجلك كلها

كانت ولادة أبي عبد الرحمن هذا في السابع عشرة من صفر سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة.

ومات في معاقبة الغز ضربا وقتلا في شوال سنة تسع وأربعين وخمس مائة.

فوصل إلي نعيه وأنا بسمرقند فصليت عليه صلاة الغائب، لأني كنت بنيسابور فالتقيته في الطريق، وتحدثنا ساعة وتفرقنا، ورجع وقال لي: يا فلان، إن مت ووصل إليك الخبر، أسألك أن تصلي علي، ففعلت ذلك مجيبا قوله.." (٢)

"محمد بن طاهر بن علي المقدسي الحافظ.

وكانت ولادته في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة بنيسابور.

ووفاته ببردسير كرمان في آخر يوم من شهر رمضان، ودفن يوم العيد من سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة في مشهده بدرب خبيص، وكنت في هذا الوقت ببغداد.

شيخ آخر: هو شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، من أهل

---

(١) التحبير في المعجم الكبير السمعاني، عبد الكريم ٤٣٩/١

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/١٣٨

خسروجرد،

ولد إمام عصره أبي بكر البيهقي.." (١)

"بن طلحة القشيري الصوفي

من بيت العلم والتصوف.

وكان شيخا صالحا دينا، خيرا، سليم الجانب.

سمع: جدته أم البنين فاطمة بنت أبي علي الدقاق، وأبا القاسم الفضل بن عبد الله بن المحب المفسر، وأبا المظفر موسى بن عمران بن محمد بن أحمد بن عمران الأنصاري الصوفي، وغيرهم.

سمعت منه بنيسابور في الرحلة الأولى.

وتوفي في صفر، أو شهر ربيع الأول، سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة.

شيخ آخر: هو أبو عبد الله عبد الرزاق بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الملك الماخواني

من أهل مرو، وماخوان إحدى قراها.

وعبد الرزاق كان من أولاد الأئمة.

وكان والده إمام عصره، وهو دهقان لا يعرف شيئا.

سمع: أباه أبا الفضل الماخواني، وكان يدخل البلد أحيانا.." (٢)

"الفتح البستي، وكتب أبو بكر الخوارزمي- مع جلاله وعظمته- باسمه كتابا وقال فيه مديحا. قال أبو الفتح البستي بحقه:

معاشر الناس ارعوا ما أبوح به ... أسماعكم إنه من خير أقوالي

[١٧٢] محمد وعلي ثم بعدهما ... محمد بن علي ركن آمالي

الإمام الجليل الدين الخير أبو الحسن علي بن الحسين بن علي البيهقي «١»

كان إمام عصره، ومدرسا بمدرسة سكة سيار بنيسابور، ولد في خسروجرد، وطار اسمه في الدنيا وسار، وكان أبوه أيضا إماما زاهدا.

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/٣٧٢

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/١٠٥٤

ترجم له أبو حفص المطوعي «٢» في تصانيفه، وقال إنه كان من خواص الوزير أبي العباس الإسفراييني «٣» ، فقد كان مربيا لهذا الوزير المقرب لديه. قنع من دنياه بالقوت، وكان مجتهدا في إحياء العلم والدين، وهو الذي ارتبط الأستاذ أبا إسحاق." (١)

"طعاما أجلسه الله يوم القيامة على مائدة عليها إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما ومن سقى شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كسا مؤمنا كساه الله تعالى ألف حلة من حلل الجنة ومن أكرم يتيما ومسح يده على رأسه غفر الله له بعدد كل شعرة مستها يده ومن استغفر الله عز وجل فيه مرة واحدة غفر الله عز وجل له ومن سبح الله تسبيحة أو هلله تهليلة كتب عند الله من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ومن ختم فيه القرآن مرة واحدة ألبس هو ووالداه يوم القيامة كل واحد منهم تاجا مكللا باللؤلؤ والمرجان وأمن من فزع يوم القيامة هذا حديث منكر بمرة لم أكتبه إلا من هذا الوجه

٥١٢٢ - علي بن يوسف بن عبد الله بن يوسف أبو الحسن الجويني (١) أخو الشيخ أبي محمد (٢) وعم الإمام أبي المعالي الجويني يعرف بشيخ الحجاز نيسابوري قدم دمشق وسمع بها أبا محمد بن أبي نصر وبمصر أبا محمد بن النحاس وبغزة تمام أبا الحسن وبإسفراين عبد الملك بن الحسن وأبا محمد محمد بن علي الشافعي وأبا بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الحديني الحافظ وأبا الحسن علي بن محمد بن علي بن السقا وأبا العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد الفقيه وبالبصرة أبا عمر الهاشمي وبمرو أبا العباس أحمد بن محمد بن سراج الطحان وبنيسابور أبا محمد بن باموية والقاضي أبا عمر محمد بن الحسين البسطامي وأبا سعد محمد بن منصور الحولكي وأبا عبد الرحمن السلمي وأبا بكر محمد بن يوسف بن الفضل الجرجاني وأبا منصور محمد بن أحمد بن محمد القرميسيني بها وحدث بنيسابور عنهم وعقد له مجلس الإملاء

---

(١) ترجمته في الأنساب (الجويني) واللباب (الجويني) ومعجم البلدان (جوين)

(٢) وهو عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الجويني **إمام عصره** بنيسابور نرجم له في: الأنساب (الجويني) ومعجم البلدان (جوين)

---

(١) تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين ص/٣٢٦

٣ - () وهو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف إمام الحرمين ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٦٨." [١]

"المعروف بغنجار (١) قال ذكر أبي (٢) الفضل بن العباس المعروف بفضلك الرازي دخل بخارى وسمع من إسحاق بن حمزة وإبراهيم بن محمد بن الحسين وروى عن عبد المؤمن بن علي وإبراهيم ابن موسى وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي وعيسى بن مينا وقتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهوية روى عنه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان توفي أبو بكر الفضل بن العباس الرازي فضلك الحافظ يوم السبت لسبع بقين من صفر سنة سبعين ومائتين أنبأنا أبو علي الحداد وحدثني أبو مسعود الأصبهاني عنه أنبأنا أبو نعيم الحافظ (٣) قال الفضل بن العباس الرازي يعرف بفضلك أبو بكر وقيل أبو العباس قدم أصبهان أخبرنا أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور بن خيرون قالا قال لنا (٤) أبو بكر الخطيب (٥) الفضل بن العباس أبو بكر المعروف بفضلك الرازي سمع هدبة بن خالد وقتيبة بن سعيد وأبا الربيع الزهراني وأحمد بن عبدة وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي وعيسى بن مينا قالون وشيبان بن فروخ وإسحاق بن راهوية وخلقا كثيرا من نظرائهم حدث عنه من البغداديين صالح بن أبي مقاتل الحافظ ومحمد بن مخلد وكان ثقة ثبتا حافظا وسكن بغداد إلى أن توفي بها أنبأنا أبو المظفر بن القشيري أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول سمعت شعيب بن إبراهيم البيهقي يقول سمعت فضلك الرازي وهو الفضل بن العباس الحافظ **إمام عصره** في معرفة الحديث فذكر مكانه أخبرنا أبو الحسن بن قبيس حدثنا وأبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر الخطيب (٦) أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أنبأنا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت

---

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧ / ٣٠٤

(٢) بالاصل: " أبي بكر الفضل " والتصويب عن ت

ويجوز: ذكر أبي أبا بكر الفضل

(٣) رواه أبو نعيم الحافظ في كتابه ذكر أخبار أصبهان ٢ / ١٥٢

(٤) بالاصل: " قال: أنبأنا " والمثبت عن ت

---

[١] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٢/٤٣

(٥) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٢ / ٣٦٧

(٦) تاريخ بغداد ١٢ / ٣٦٧ - ٣٦٨." [١]

"أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول سمعت شعيب بن إبراهيم البيهقي والد أبي الحسن الفقيه الثقة المأمون يقول فضلك الرازي وهو الفضل بن العباس **إمام عصره** في معرفة الحديث أخبرنا أبو الحسن بن البقشلان (١) أنبأنا هناد بن إبراهيم أنبأنا محمد بن أحمد غنجار حدثنا خلف بن محمد قال سمعت أبا بكر محمد بن حريث يقول سمعت الفضل ابن العباس الرازي وسألته فقلت أيهما أحفظ أبو زرعة أو محمد بن إسماعيل فقال لي لم أكن التقيت مع محمد بن إسماعيل فاستقبلني ما بين حلوان (٢) وبغداد قال فرجعت عنه مرحلة قال وجهدت الجهد على أن أجئ بحديث لا يعرفه فما أمكنني قال وأنا أغرب على أبي زرعة عدد شعره أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن أبي الجن العلوي حدثنا أبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر الخطيب أنبأنا الحسن بن علي الجوهري أنبأنا محمد بن العباس حدثنا أبو بكر النيسابوري قال سمعت فضلك الرازي يقول عندي عن ابن حميد خمسون ألف حديث لاأحدث عنه بحرف أخبرنا أبو الحسن بن قبيس حدثنا و (٣) أبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر الخطيب انبأنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال قرئ على أبي الحسين بن المنادي وأنا أسمع قال وتوفي أبو بكر الفضل بن العباس الرازي المعروف بفضلك يوم السبت لسبع بقين من صفر سنة سبعين في مدينتنا وبها قبر وذلك ببراثا (٥) في الجانب الغربي قال الخطيب ذكر ابن مخلد فيما قرأت بخطه أنه توفي يوم السبت لأربع عشرة بقين من صفر (٦)

---

(١) رسمها بالاصل: " العسلاني " والمثبت عن ت

(٢) حلوان: بالضم ثم السكون

في عدة مواضع: حلوان العراق وهي آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد (معجم البلدان)

(٣) الزيادة لتقويم السند عن ت

(٤) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢ / ٣٦٨

(٥) براثا: بالثاء المثلثة والقصر محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوب باب محول (معجم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٥/٤٨

البلدان)

(٦) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: وكان من أبناء السبعين." (١)

"سعيد يقول لنا علي هذا الحديث علامة أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وأبي بكر بن أبي شيبة وأبي خيثمة حتى عد قتيبة أسامي سبعة من أئمة الحديث كتبوا عنه هذا الحديث وقد أخبرناه أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا قتيبة فذكر نحوه قال الحاكم فأئمة الحديث إنما سمعوه من قتيبة تعجبا من إسناده ومتنه ثم لم يبلغنا عن واحد منهم أنه ذكر للحديث علة وقد قرأ علينا أبو علي الحافظ هذا الباب وحدثنا به عن أبي عبد الرحمن النسائي وهو **إمام عصره** عن قتيبة بن سعيد ولم يذكر أبو عبد الرحمن ولا أبو علي للحديث علة فنظرنا فإذا الحديث موضوع وقتيبة ثقة مأمون قال الحاكم حدثني علي بن محمد بن موسى بن عمران الفقيه حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال سمعت صالح بن حفصوية النيسابوري قال أبو بكر وهو صاحب حديث يقول سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول قلت لقتيبة بن سعيد مع من كتبت عن الليث بن سعد حديث يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل فقال كتبته مع خالد المدائني قال البخاري وكان خالد المدائني يدخل الأحاديث على الشيوخ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور المالكي حدثنا [و] (١) أبو منصور محمد ابن عبد الملك قالا أنبأنا أبو بكر الخطيب (٢) أنبأنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي بنيسابور أنبأنا القاسم بن غانم بن حموية المهلبي حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي (٣) قال سمعت ابن بكير يقول خرج الليث إلى العراق سنة إحدى وستين أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد حدثنا عبد العزيز بن أحمد أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر أنبأنا أبو الميمون حدثنا أبو زرعة حدثنا أبو مسهر قال قدم علينا ليث بن سعد وكان يجالس سعيد بن عبد العزيز فأتاه أصحابنا فعرضوا عليه فلم أر أخذها عرضا حتى قدمت على مالك بن أنس فأخبرني عبد الله بن أحمد يعني ابن ذكوان عن مروان قال لما قدم علينا ليث بن سعد جالس سعيد بن عبد العزيز

---

(١) زيادة عن م ود وت للإيضاح

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٦/٤٨

(٢) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ٤

(٣) بالأصل وم وت: البوسنجي: والمثبت عن تاريخ بغداد." (١)

"الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن ثمن الكلب والسنور

[١٠٨٨٦]

٦٠٧١ - محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر أبو عبد الله القرشي المطلبي الشافعي المكي (١) **إمام عصره** وفريد دهره سمع مالك بن أنس وإبراهيم بن سعد وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وأبا ضمرة أنس بن عياض وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى وحاتم بن إسماعيل وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون وإسماعيل بن جعفر ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك وعطاف بن خالد المخزومي وعبد الله بن نافع الصايغ المدنيين وسفيان بن عيينة وداود بن عبد الرحمن العطار ومسلم بن خالد الزنجي (٢) وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي التيمي وعمه محمد بن علي بن شافع وعبد الله بن المؤمل المخزومي وإبراهيم بن عبد العزيز بن أبي محذورة القرشي وعبد الله بن الحارث المخزومي ومحمد بن عثمان بن صفوان الجمحي وسعيد بن سالم القداح وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد المكيين ومطرف بن مازن وهشام بن يوسف ومحمد بن خالد الجندي اليمنيين وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وإسماعيل بن علية ويوسف خالد السمتي البصريين ومحمد بن الحسن الشيباني الفقيه ويحيى بن حسان وعمرو بن أبي سلمة التنيسيين وأيوب بن سويد الرملي وغيرهم روى عنه سليمان بن داود الهاشمي وأحمد بن حنبل وأبو ثور إبراهيم بن خالد

---

(١) ترجمته واخباره في: تهذيب الكمال ١٦ / ٣٩ وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٠ والتاريخ الكبير ١ / ٤٨ وحلية الاولياء ٩ / ٦٣ وتاريخ بغداد ٢ / ٥٦ وترتيب المدارك ٢ / ٣٨٢ والانساب صفة الصفوة ٢ / ٩٥ ومعجم الادباء ١٧ / ٢٨١ ووفيات الاعيان ٤ / ١٦٤ وتاريخ الاسلام (حوادث سنة ٢٠١ - ٢١٠ ص

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٤/٥٠

٣٠٤) وتذكرة الحفاظ ١ / ٣٦١ والوافي بالوفيات ٢ / ١٧١ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (الجزء الاول) وغاية النهاية ٢ / ٩٥، والبداية والنهاية ١٠ / ٢٥١، وسير اعلام النبلاء ١٠ / ٥
ديوان الشافعي نسختان (ط
بيروت)
وانظر بهامش تاريخ الاسلام وسير اعلام النبلاء اسماء مصادر اخرى ترجمته
(٢) قيل له الزنجي لمحبته التمر وقال عنه ابن سعد: كان ابيض مشربا بحمرة." (١)

"وهل أخذ ابن سريج العلم إلا من كتب مستعارة فقال بعض من حضره أبو الليث هذا مهجور بالشاش فإن البلد للحنابلة فقال أبو بكر وهل كان ابن حنبل إلا غلاما (١) من غلمان الشافعي قال وأنشدنا أبو بكر الفقيه نا أبو بكر الدريدي لنفسه في صفة الأترج * جسم لجين قميصه ذهب * مركب في بديع تركيب فيه لمن شمه وأبصره * لون محب وريح محبوب * (٢) أنشدنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنشدنا أبو بكر البيهقي أنشدنا أبو نصر بن قتادة أنشدنا الشيخ أبو بكر القفال الشاشي (٣) * أوسع رحلي على من نزل * وزادي مباح على من أكل تقدم حاضر ما عندنا * وإن لم يكن غير خبز وخل فأما الكريم فيرضى به * وأما اللئيم فمن لا أبل * قال وأنشدنا أبو نصر بن قتادة أنشدنا الشيخ أبو بكر القفال الشاشي فذكر بيتين وقال * وأحسن شئ في النوائب أنها * إذا هي (٤) نابت ناوبت لم تدم (٥) خلدا * قال وأنشدنيه أبو عبد الرحمن السلمي أنشدنا القفال الشاشي لنفسه فذكره قرأت على أبي القاسم الشحامي عن أبي بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال محمد بن علي بن إسماعيل الفقيه الأديب أبو بكر الشاشي **إمام عصره** بما وراء النهر للشافعيين وأعلمهم بالأصول وأكثرهم رحلة في طلب الحديث سمع بخراسان وبالعراق وبالجزيرة (٦) وبالشام توفي الفقيه أبو بكر القفال بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة كتبت عنه وكتب عني بخط يده أخبرنا (٧) أبو القاسم بن السمرقندي قال قال لنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي

---

(١) بالاصل ود و " ز ": وغلام
(٢) نسبا بحواشي المختصر إلى محمد بن عبد الله بن طاهر
(٣) الابيات في تهذيب الاسماء واللغات ٢ / ٢٨٣ وسير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٨٥ (٤) كتبت فوق

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٦٧/٥١

الكلام بين السطرين بالاصل

(٥) قوله " لم تدم " ليس في " ز "

(٦) زيادة عن د و " ز "

(٧) الزيادة للايضاح عن د و " ز "." (١)

"إسحاق الحافظ أنبأنا أبو العباس عبد الله بن عتاب الخزاعي بدمشق حدثنا عيسى بن حماد يعني ابن الزغبة التجيبي أنبأنا الليث يعني ابن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن يزيد ابن محمد عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن واقد أن (١) عبد الله بن عمر قال إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال " لا تمنعوا النساء خطاهن من المساجد "

[١١٦٤٨] أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بقراءتي عليه عن أبي بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال (٢) قال محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق القاضي أبو أحمد الحافظ **إمام عصره** في الصنعة وكان من الصالحين الثابتين على سنن السلف المعتصمين بسنن المصطفى (صلى الله عليه وسلم) المذابين عن حريمهم والمنصفين (٣) فيما يعتقده في أهل بيته وصحابته شهد نيسابور سنة خمس عشرة وثلاثمائة فعدله أبو عمرو الحيري ولم يزل من المقبولين إلى أن قلد القضاء في مدن كثيرة بخراسان وإنما سمع الحديث أول ما سمع وهو ابن نيف وعشرين (٤) سنة فسمع بنيسابور ثم رحل إلى طبرستان ثم دخل الري وسمع ببغداد وسمع بالحجاز وسمع بالجزيرة والشام وصنف رحمه الله على كتاب البخاري ومسلم في الصحيح وعلى كتاب أبي عيسى الترمذي وصنف كتاب الأسامي والكنى (٥) والعلل والمخرج على كتاب المزني وكتاب الشروط وكان عارفا به وصنف الشيوخ والأبواب أنبأنا أبو نصر القشيري أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال (٦) وكان مقدما يعني أبا أحمد في العدالة أولا ثم ولي القضاء سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة إلى أن قلد قضاء الشاش فحكم بها أربع (٧) سنين وأشهرا (٨) وآخره قلد قضاء طوس فدخلتها وهو على القضاء فكنت أدخل عليه والمصنفات بين يديه فيقضي بين اثنين فإذا تفرغ أقبل على التصنيف (٩) ثم انصرف إلى نيسابور سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ولزم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٧/٥٤

(١) بالاصل: " بن " والمثبت عن " ز "

(٢) راجع سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٧١ - ٣٧٢

(٣) بالاصل: " والمصنفين " والمثبت عن " ز " وسير الاعلام

(٤) الزيادة للايضاح عن " ز " وسير أعلام النبلاء

(٥) طبع منه أربعة أجزاء بتحقيق يوسف بن محمد الدخيل إلى آخر من كنيته: أبو خنساء

(٦) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٧١ - ٣٧٢

(٧) بالاصل: " أربع عشر " والمثبت عن " ز " وسير الاعلام

(٨) بالاصل و " ز ": " وأشهر " تحريف والمثبت عن سير أعلام النبلاء

(٩) من هنا إلى قوله: وأريد

سقط من " ز "." (١)

"لطلب الحديث سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وكان لي إذ ذاك أربع عشرة سنة أو نحوها.

ووجد في كتاب أبي القاسم بن الثلاج بخطه: فقد أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي في طريق مكة سنة خمس وسبعين وثلاث مئة «١» .

[٩٦٠١] أحمد بن الحسين بن علي بن مهدي بن علي بن جابر أبو الحسين الأطرابلسي المعروف بابن الشماع

سكن عسقلان «٢» . وقدم دمشق وحدث بها.

روى بسنده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت»

. [١٣٩٣٥]

توفي أبو الحسين بن الشماع بعسقلان في صفر- أو ربيع- سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٦/٥٥

[٩٦٠٢] أحمد بن الحسين بن مهران، أبو بكر الأصبهاني المقرىء «٣»

سكن نيسابور. وهو من القراء المشهورين بخراسان. له تصانيف في القراءات. **إمام عصره** في القراءات، وأعبد القراء. وكان مجاب الدعوة.

[سمع أحمد بن محمد الماسرجسي، وابن خزيمة، وأبا العباس السراج، ومكي بن عبدان وجماعة. وتلا بالعراق على زيد بن أبي بلال، وأبي الحسن بن بوبان، وأبي بكر النقاش. وأبي عيسى بكار، وابن مقسم، وبدمشق على أبي الحسن محمد بن النضر الأخرم.

روى عنه: الحاكم، وابن مسرور، (أبو حفص) ، وأبو سعد الكنجروذي، وعبد الرحمن بن عليك، وأبو سعد أحمد بن إبراهيم المقرىء.." (١)

"إن آخر كلمة تكلم بها أبوه أن قبض على لحيته بيده اليسرى ورفع يده اليمنى إلى السماء فقال: ارحم شيبة شيخ جاءك بتوفيقك على الفطرة.

[قال أبو النضر الفامي في تاريخ هراة:

أبو محمد المغفلي كان **إمام عصره** بلا مدافعة في أنواع العلوم، مع رتبة الوزارة، وعلو القدر عند السلطان. ومن شعره:

نزلنا مكرهين بها فلما ألفناها خرجنا كارهينا

وما حب الديار بنا ولكن أمر العيش فرقة من هويناقال الحاكم: وسمعت أبا الفضل السليماني- وكان صالحا- يقول: رأيت أبا محمد المزني في المنام بعد وفاته بليلتين، وهو يتبختر في مشيته ويقول بصوت عال: وما عند الله خير وأبقى

[سورة القصص، الآية: ٦٠]] «١» .

[٩٦٨٧] أحمد بن عبد الله- ويقال عبد الله بن أحمد- ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب. كما زعم

وهو صاحب الخال «٢» ، أخو علي بن عبد الله القرمطي، بايعته القرامطة بعد قتل أخيه بنواحي دمشق، وتسمى بالمهدي وأفسد «٣» بالشام فبعث إليه المكتفي عسكرا في المحرم سنة إحدى وتسعين ومئتين،

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٠/٧١

فقتل من أصحابه خلق كثير، ومضى هو في نفر من أصحابه يريد الكوفة فأخذ بقرب قرية تعرف بالدالية «٤» من سقي الفرات، وحمل إلى بغداد وأشهر، وطيف

[٩٦٨٧] ترجمته في بغية الطلب ٩٢٧/٢ والبداية والنهاية ٤٨٢/٧ (ط دار الفكر) (حوادث سنة ٢٩٣) والكامل لابن الأثير (الفهارس) وتاريخ الطبري (الفهارس) والمنتظم ٤٤/١٣ (حوادث سنة ٢٩٣) وتاريخ الإسلام (٢٩١- ٣٠٠) ص ١٢ وأخبار القرامطة.." (١)

"قال ابن أبي داود: حدثنا محمد بن يحيى، وكان أمير المؤمنين في الحديث.

قال الحسين بن محمد الفقيه: سمعت محمد بن يحيى يقول: تقدم رجل إلى عالم، فقال: علمني وأوجز، قال: لأوجزن لك، أما لآخرتك، فإن الله أوحى إلى نبي من أنبيائه:

قال لقومك: لو كانت المعصية في بيت من بيوت الجنة لأوصلت إليه الخراب، وأما لدنياك، فإن الشاعر يقول:

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها وكيف ما انقلبت يوما به انقلبوايعظمون أخا الدنيا فإن وثبت يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا

أبو عمرو المستملي: سمعت محمد بن يحيى يقول: قد جعلت أحمد بن حنبل إماما فيما بيني وبين ربي عز وجل.

قال الحاكم: سمعت محمد بن أحمد بن زيد- وهو عدل رضى- يقول: سمعت محمد ابن يحيى الذهلي وكنت واقفا على رأسه بعد الفراغ من المجلس، وبيدي قلم، فنقط نقطة على ثوبه، فرفع إلى رأسه، فقال: تراني أحبك بعد هذا؟! قال ابن سافري: قلت ليحيى بن معين: نكتب عن محمد بن يحيى؟ قال: اكتبوا عنه، فإنه ثقة، ماله يريد أن يحدث.

قال الإمام ابن خزيمة: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، **إمام عصره**، أسكنه الله جنته مع محبيه] «١» .

[١٠٠٠٦] محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي ابن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم ابن الوليد أبو المعالي بن أبي المفضل بن أبي الحسن ابن أبي محمد القرشي المعروف

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٠/٧١

بابن الصائغ

قاضي دمشق.

[سمع أبا القاسم بن أبي العلاء، والحسن بن أبي الحديد، والفقيه نصرا المقدسي،

[١٠٠٠٦] ترجمته في طبقات الإسنوي ١٤٢/٢ وسير أعلام النبلاء ١٣٧/٢٠ والعبر ١٠٣/٤ والنجوم الزاهرة ٢٧٢/٥ وشذرات الذهب ١١٦/٤ وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٤٣٢.." (١)

"سمع: من أبيه أبي محمد جميع روايته ومن غيره. ورحل إلى المشرق مع ابنه أبي عبد الله ولقيا شيوخا جلة هنالك وكتبا كثيرا، وحجا وانصرف جميعا وبقيا بإشبيلية زمانا، واستقضى أبو عمر بها، ولم تطل مدته فيها. ثم رحل أبو عمر إلى قرطبة مستوطنا لها، مبجلا فيها، سمعنا عليه كثيرا في جماعة من أصحابنا. وكان: مولده سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة. وتوفي: بقرطبة ليلة الجمعة، ودفن يوم الجمعة لصلاة العصر لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ست وتسعين وثلاث مائة. وصلى عليه أبو العباس بن ذكوان القاضي، ودفن بمقبرة قريش على مقربة من دار الفقيه المشاور ابن حيي وشهدت جنازته في حفل عظيم من وجوه الناس وكبرائهم رحمنا الله وإياهم.

قال عبد الغني بن سعيد الحافظ في كتاب: مشتبه النسبة له وقد ذكر أبا عمر هذا فقال: كتبت عنه وكتب عني، وحدث عنه أيضا أبو عمر بن عبد البر وقال: كان يحفظ: غريبي الحديث لأبي عبيد، وابن قتيبة حفظا حسنا، وشاوره القاضي ابن أبي الفوارس وهو ابن ثمان عشرة سنة ببلدة إشبيلية، وجمع له أبوه علوم الأرض فلم يحتج إلى أحد. إلا أنه رحل متأخرا ولقي في رحلته أبا بكر بن إسماعيل، وأبا العلاء بن ماهان، وأبا محمد الضراب وغيرهم. وقال: كان **إمام عصره**، وفقيه زمانه لم أر بالأندلس مثله.

وحدث عنه أيضا أبو عمر بن الحذاء وقال: دخل قرطبة وجلس في مسجد ابن طوريل بالربض الغربي. وكان: فقيها جليلا في مذهب مالك، ورث العلم والفضل رحمه الله.

أحمد بن موفق بن نمر بن أحمد بن عبد الرحمن بن قاسم بن أحمد الأموي: من أهل قرطبة، يكنى: أبا القاسم.." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٥/٧٣

(٢) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال ابن بشكوال ص/١٧

"يوسف بن سليمان بن مروان الأنصاري، يعرف: بالرباحي تجول بالأندلس؛ وأصله منها يكنى: أبا عمر.

كان فقيها عالما، متدينا ورعا فاضلا متقللا من الدنيا، جماعة للعلم، طويل اللسان، فقيه البدن، نحويا عروضيا شاعرا نسابة، خيرا يسرد الصيام ويديم القيام، يفر بدينه، ويهرب من الناس، ويخلو لربه، وله كتاب في الرد على القبري.

حدث عنه أبو المطرف بن البيرولة ووصفه بما ذكرنا من فضائله، وذكره أبو محمد ابن خزرج وأثنى عليه وقال: كان متفننا في العلوم مجاب الدعوة، بصيرا للحجاج والاستنباط، وتجول بالأندلس وسكن إشبيلية وغيرها، وله رد على أبي محمد الأصيلي في أشياء ذكرها عنه القنازي، وتوفي بمرسية آخر سنة ثمان وأربعين وأربع مائة. ومولده سنة سبع وستين وثلاث مائة. وكان صاحبا لأبي عمر بن عبد البر.

يوسف بن عبد الله بن خيرون الأديب؛ يكنى: أبا عمر.

أخذ عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيد وغيره، وكان عالما بالآداب واللغات أخذ عنه أبو محمد غانم بن وليد المالقي وغيره.

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري **إمام عصره**، وواحد دهره؛ يكنى: أبا عمر.

روى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ، وعبد الوارث بن سفيان، وسعيد بن نصر، وأبي محمد بن المؤمن، وأبي محمد بن أسد، وأبي عمر الباجي، وأبي زكرياء الأشعري، وأحمد بن فتح الرسان، وأبي عمر الطلمنكي، وأبي المطرف القنازعي؛ والقاضي يونس بن عبد الله، وأبي الوليد بن الفرضي وغيرهم يطول ذكرهم. وكتب إليه من أهل المشرق أبو القاسم السقطي المكي، وعبد الغني بن سعيد الحافظ، وأبو الفتح بن سيبخت، وأحمد بن نصر الداودي، وأبو ذر الهروي، وأبو محمد بن النحاس المصري وغيرهم.." (١)

"- ٢- الإمام ابن الجوزي مؤلف الكتاب [١]

اسمه ولقبه ونسبه ومولده:

---

(١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال ابن بشكوال ص/٦٤٠

هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي. ينتهي نسبه إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبي بكر الصديق رضي الله عنه [٢] . فهو عربي أصيل، قرشي تيمي.

واختلف في نسبة تقديما وتأخيرا، إلا أن أصح نسبة هي ما ضبطها سبطه في «مرآة الزمان» وهي: عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النصر بن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه [٣] .

يكنى ابن الجوزي بأبي الفرج، وكان يلقب وهو صغير بالمبارك، ثم لقب بجمال الدين، شيخ وقته، **وإمام عصره**، والحافظ المفسر، والفقيه الواعظ، والأديب [٤] .

أما عن نسبة الجوزي- بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي- فقد اختلف فيها العلماء. فقيل: إن جد الأسرة قد عرف بهذه النسبة لسكناه في دار بواسط بها جوزة لم يكن بواسط جوزة سواها. وقيل: إن هذه النسبة ترجع إلى بيع الجوز، أو إلى مشرعة الجوز ببغداد، وقيل غير ذلك.

---

[١] البداية والنهاية ١٣/ ٨. ووفيات الأعيان ٢/ ٣٢٢. والجامع المختصر، لابن الساعي ٩/ ٦٥. والنجوم الزاهرة ٦/ ١٧٥. طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٩. وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٦٩. ومرآة الزمان ٨/ ٣١٠ لسبط ابن الجوزي. دول الإسلام ١/ ١٠٦. وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٢.

[٢] لفتة الكبد ص ٩٠.

[٣] مرآة الزمان ٨/ ٣١٠.

[٤] مرآة الزمان ٨/ ٣١٠. ودول الإسلام ١/ ١٠٦. والذيل على طبقات الحنابلة ٣/ ٣٩٩- ٤٠٠.." (١)

"والطبقة الرابعة: زكريا بن داود الخفاف، وعصمة بن إبراهيم الزاهد، وإبراهيم بن علي الذهلي، ونظراؤهم.

والطبقة الخامسة: إسماعيل بن الحجاج الميداني، ويحيى بن عبد الله بن سليمان، والحسن [١] بن معاذ، ونظراؤهم.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٣/١

وقد روى عنه أئمة البلدان، منهم: إبراهيم بن إسماعيل العنبري **إمام عصره** بطرسوس [٢] ، ومحمد بن مشكان **إمام عصره** بسرخس، وعبد المجيد بن إبراهيم القاضي [٣] **إمام عصره** ببوشنج، وعثمان بن سعيد الدارمي **إمام عصره** بهراة، ومحمد بن الفضل البلخي **إمام عصره** ببلخ، ومحمد بن نصر المروروذي **إمام عصره** بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل البخاري **إمام عصره** ببخارى، ومحمد بن عبد الله بن أبي عرابة **إمام عصره** بالشاش، ومحمد بن إسحاق الشافعي **إمام عصره** بأبيورد، وحميد بن زنجويه [٤] **إمام عصره** بنسا/.

---

[١] في ت: «الحسين بن معاذ» .

[٢] في ت: «بطوس» .

[٣] «القاضي» ساقطة من ت.

[٤] في ت: «ومحمد بن ريحونة» .." (١)

"سمع حسينا الجعفي، وأبا داود الخفري، وغيرهما. وروى عنه: ابن صاعد، وابن أبي حاتم، وقال: هو صدوق.

أخبرنا/ [عبد الرحمن بن محمد] القزاز أخبرنا [أحمد بن علي] بن ثابت أخبرنا [أبو بكر] البرقاني، أخبرنا [إبراهيم بن محمد] المزكي، أخبرنا [أبو العباس محمد بن إسحاق] [١] السراج قال: أنشدني أبو البختري:

يمنعني من عيب غيري الذي ... أعرفه في من العيب

وكيف شغلي بسوى مهجتي ... أم كيف لا أنظر في جيبي

إن كان عيبي غاب عنهم فقد ... أحصى ذنوبي عالم الغيب

عيبي لهم بالظن مني لهم ... ولست من عيبي في ريب

لو أنني أقبل من واعظ ... إذا كفاني واعظ الشيب

توفي أبو البختري في ذي الحجة من هذه السنة.

١٧٦٠- الفضل بن العباس، أبو بكر، المعروف: بفضلك الرازي [٢] .

سمع هدبة، وقتيبة، وابن راهويه. حدث عنه: محمد بن مخلد، وكان ثقة ثبتا حافظا [٣] **إمام عصره** في

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١١٦/١١

معرفة الحديث.

توفي ببراثا من غربي بغداد في صفر هذه السنة، ودفن هناك.

١٧٦١- الفضل بن العباس بن موسى، أبو نعيم العدوى الإسترباذي [٤] .

روى عن أبي نعيم [٥] الفضل بن دكين، وأبي حذيفة النهدي، وسهل بن بكار، وسليمان بن حرب، وغيرهم، وكان فقيها فاضلا ثقة، مقبول القول عند الخاص والعام، وهو الذي تقدم إلى أحمد بن عبد الله الطائي لما أراد أن يغير على استراباذ، فأشترى منه

---

[١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٢] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٦٧.

[٣] «حافظا» ساقطة من ك.

[٤] في ت: «الأستراباذي»

[٥] في الأصل: «إبراهيم» .." (١)

"غدا يا ستي، فقال الخليفة: يا ستي إن كان يحتاج إلى شيء آخر أمرت به، فقالت:

هو [١] مستكف داع، ولكن قد التمس شيئا ما أستحسن خطابك فيه، قال: أريد أن أشرف على أهل المملكة كلهم [٢] ويرى عندي ما لم ير في العالم مثله! قال: وما هو؟

قالت: يا سيدي يلتمس أن تعيره القرية، فإذا رآها الناس عنده ارتجعت، فقال: يا ستي هذا والله ظريف [٣] ، يستعير خادم لنا شيئا، وتكونين أنت شفيعة فأعيره ثم ارتجعه هذا من عمل العوام لا الخلفاء، ولكن إذا كان محله [٤] من رأيك هذا حتى قد حملت على نفسك بخطابي فيه وتجشمت زيارتي وأنا أعلم أنه ليس من أوقات زيارتك، فقد وهبت له القرية فمري بحملها بجميع آلاتها [إليه] [٥] وقد رأيت أن أشرفه بشيء آخر، قالت:

وما هو؟ قال يحمل إليه غدا جميع وظائفنا ولا يطبخ لنا شيء البتة، بل يوفر عليه ويؤخذ لنا سمك [٦] طري فقط، فأمرت بنقل القرية وقالت: [قولي] [٧] ليوسف ما تصنع بالوظيفة؟ فقال والله ما أحتاج إلى ملح إلا وقد حصلته، فإن حملت إلي لم أنتفع بها! فخذي لي ثمنها من الوكلاء، فأخذت وكان مبلغ ذلك

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٣٩/١٢

ألف وستمائة دينار [٨] وهي وظيفة كل يوم، وقالت اقتصر الخليفة لأجلك اليوم على السمك فاشترى له سمك بثلاثمائة دينار، وكانت القرية على صفة قرية مثال البقر والغنم والجمال والجواميس والأشجار والنبات والمساحي والناس وكل ما يكون في القرى.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠١٥- إبراهيم بن محمد بن نوح بن عبد الله، أبو إسحاق المزكي الحافظ الزاهد [٩] :

إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال والعلل، وسمع خلقا كثيرا،

---

[١] «هو» : ساقط من ص.

[٢] «كلهم» : ساقط من ص.

[٣] في ك، ص، والمطبوعة: «يا ستي والله هذه ظريفة» .

[٤] في ص: «ولكن إذا جاز محله» .

[٥] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٦] في ت: «ويصنع لنا سمك» .

[٧] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٨] في ص: «وخمسمائة دينار» .

[٩] في ك: «أبو إسحاق المكنى بالحافظ» . وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/ ١٠٥) .." (١)

"كان ابن إسماعيل حافظا إلا أنه لين في الرواية، وذلك أن أبا القاسم ابن زوج [١] الحرة كان عنده صحف كثيرة عن يحيى بن صاعد من مسنده وجموعه، وكان ابن إسماعيل شيخا ثقة [٢] يحضر دار أبي القاسم كثيرا، فقال له: إن هذه الكتب كلها سماعي من ابن صاعد، فقرأها عليه أبو القاسم من غير أن يكون سماعه فيها ولا له أصول بها. قال/ الخطيب: وقد اشتريت قطعة من تلك الكتب، فرأيت [٣] الأمر فيها على ما حكى لي الأزهري، لم أجد لابن إسماعيل سماعا فيها، ولا رأيت علامات الإصلاح والمعارضة في شيء منها.

أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب قال: حدثني أبو الحسين أحمد بن عمر القاضي قال: سمعت أبا بكر بن

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٧٢/١٣

إسماعيل الوراق يقول: دققت على أبي محمد بن صاعد بابه فقال: من ذا؟ فقلت: أنا أبو بكر بن أبي علي [٤] يحيى ها هنا. فسمعته يقول للجارية:

هاتي النعل حتى أخرج إلى هذا الجاهل الذي يكني نفسه [ويكني] [٥] أباه، ويسميني أنا فأصفعه. قال الخطيب: ذكرت هذه الحكاية لبعض شيوخنا فقال: كان في ابن إسماعيل سلامة، توفي ابن إسماعيل يوم الأحد لاثنتي عشرة بقين من ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٨٥٧- محمد [بن محمد] [٦] بن أحمد بن إسحاق، أبو أحمد الحافظ القاضي

. [٧]

إمام عصره في صنعة الحديث. سمع بنيسابور أبا بكر بن خزيمة، وأبا العباس الثقفي وأقرانهما، وخرج إلى طبرستان والري، وبغداد، والكوفة، والحجاز، والجزيرة، والشام، وسمع من أشياخها، وصنف كتبا كثيرة، وتوفي في ربيع الآخر [٨] من هذه السنة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، ودفن في داره موضع جلوسه للتصنيف عند كتبه.

---

[١] «روح» سقطت من ص، ل، ت.

[٢] في ص، ل: «فقيرا» .

[٣] في الأصل: «فوجدت» .

[٤] في الأصل: «أبي علي فقال: يحيى ... » .

[٥] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص.

[٦] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٧] انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٦- ٩٧٩) .

[٨] في ص، ل: «الأول» .." (١)

"يجوز لأحد أن يضع آية في سورة من غير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحي ضعوها على رأس كذا، فأنبأ بقوله في حاشية المصحف على هذا الفقه الدقيق.

فإن قال: لا أبالي بمن قال من/ علماء العراق كان العتب متضاعفا، فيقال: قد ٧٣/ أظهر من أعظامك

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٣٥/١٤

[١] الغرباء زيادة على محلهم ومقدارهم طلبا لانتشار اسمك بالمدحة، وعلماء العراق هم بالقدح أقوم، كما أنهم بأسباب المدح أعلم، فاطلب السلامة تسلم، والسلام» .

توفي أبو الحسن الدامغاني ليلة الأحد رابع عشر محرم عن ثلاث وستين سنة وستة أشهر، ولي منها قضاء القضاة عشرين سنة [٢] وخمسة أشهر وأياما، وصلى عليه وراء مقبرة الشونيزية، تقدم في الصلاة عليه ابنه أبو عبد الله محمد، وحضر النقيبان والأكابر، ودفن في داره بنهر القلائين في الموضع الذي دفن فيه أبوه، ثم نقل أبوه إلى مشهد أبي حنيفة.

٣٨٨٢- علي بن عقيل بن محمد بن عقيل، أبو الوفاء الفقيه فريد دهره **وإمام عصره**:

[٣] قال شيخنا أبو الفضل ابن ناصر: سألته عن مولده، فقال: ولدت في جمادي الآخرة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وكذا رأيته أنا بخطه، وكان حسن الصورة، ظاهر المحاسن، حفظ القرآن، وقرأ القراءات على أبي الفتح بن شيطا وغيره، وكان يقول:

شيخي في القراءة ابن شيطا، وفي الأدب والنحو أبو القاسم بن برهان، وفي الزهد أبو بكر الدينوري، وأبو منصور بن زيدان، أحلى من رأيت وأعذبهم كلاما في الزهد، وابن الشيرازي، ومن النساء الحرانية، وبنت الجنيد، وبنت الغراد المنقطعة إلى قعر بيتها لم تصعد سطحا قط، ولها كلام في الورع، وسيد زهاد عصره، وعين الوقت أبو الوفاء القزويني ومن مشايخي في آداب التصوف أبو منصور ابن صاحب الزيادة العطار شيخ

---

[١] في الأصل: «قد كان ظهر من إعظامك» .

[٢] في الأصل: «تسعا وعشرين سنة» .

[٣] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٨٤، شذرات الذهب ٤/ ٣٥، والكامل ٩/ ١٩٠) .." (١)

"محمد، قال: أخبرنا ابن موهب عن أبي عمر بن عبد البر، قال: كان أبو عمر الباجي **إمام عصره** وفقيه زمانه، جمع الحديث والرأي والبيت السحن والهدى والفضل، ولم أر بقرطبة ولا بغيرها من كور الأندلس رجلا يقاس به في علمه بأصول الدين وفروعه.

كان يذاكر بالفقه ويذاكر بالحديث والرجال ويحفظ غريبي الحديث لأبي عبيد، ولأبي محمد بن قتيبة

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٧٩/١٧

حفظا حسنا.

وشاروه القاضي ابن الفوارس وهو ابن ثمانية عشر عاما بإشبيلية، وهو موضع مولده، وجمع له أبوه علوم الأرض، فلم يحتج إلى أحد إلا أنه رجل متأخرا للحج، فكتب بمصر عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن المهندس، وعن الميمون بن حمزة بن الحسن الحسني، وأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن زريق الحريثي البغدادي من ولد عمرو بن حريث، وأبي محمد والحسن بن إسماعيل بن الصراب، وأبي العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان وغيرهم] وكتب عنه وكان من أضبط الناس لكتبه وأعلمهم [بما فيها] من روايته هذا آخر. كلام ابن عبد البر.

وقال أبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ في المؤتلف: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الباجي الأندلسي من أهل العلم، كتبت عنه وكتب عني، ووالد أبي عمر هذا من جلة المحدثين، وكان يسكن إشبيلية، هكذا قال عبد الغني.

أخبرنا القاضي أبو القاسم وغيره عن ابن موهب عن أبي عمر بن عبد البر قال: قرأت على أبي عمر أحمد بن عبد الله الباجي كتاب المنتقي لأبي محمد الجارود، أخبرني به عن أبيه." (١)

"- ٧٧-

أحمد بن الحسين بن مهران المقرىء أبو بكر النيسابوري

قال الحافظ أبو القاسم: أصله من أصبهان، سكن نيسابور. قال الحاكم: هو **إمام عصره** في القراءات وأعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة، مات في السابع والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وهو يوم مات ابن ست وثمانين سنة، وصلينا عليه في ميدان الطاهرية، وتوفي ذلك اليوم أبو الحسن العامري صاحب الفلسفة [١] .

قال الحاكم: فحدثني عمر بن أحمد الزاهد قال: سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أنه رأى أبا بكر ابن الحسين بن مهران، رحمه الله، في المنام في الليلة التي دفن فيها، قال فقلت: أيها الأستاذ ما فعل الله بك؟ فقال: إن الله عز وجل أقام أبا الحسن العامري بحذائي وقال: هذا فداؤك من النار.

ثم ذكر الحاكم باسناد رفعه الى أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يوم القيامة أعطى الله كل رجل من هذه الأمة رجلا من الكفار فيقول هذا فداؤك من النار. وهذا

---

(١) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ابن عميرة ص/١٨٥

الخبر إذا قرن بالرؤيا صار من براهين الشرع.

قال الحاكم: سمع ابن مهران بنيسابور أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس السراج الثقفي وأبا العباس الماسرجسي. وله من التصانيف: كتاب الشامل.

كتاب الغاية [٢] . كتاب قراءة أبي عمرو. كتاب غرائب القراءات. كتاب وقوف القرآن. كتاب الانفراد. كتاب شرح المعجم. كتاب شرح التحقيق. كتاب اختلاف عدد السور. كتاب رؤوس الآيات. كتاب الوقف والابتداء. كتاب قراءة عبد الله بن عمرو. كتاب علل كتاب الغاية. كتاب المبسوط. كتاب آيات القرآن. كتاب الاتفاق والانفراد. كتاب المقطع والمبادىء.

---

[٧٧]- ترجمة ابن مهران في طبقات الجزري ١: ٤٩ وسير الذهبي ١٦: ٤٠٦ والنجوم الزاهرة ٤: ١٦٠ والشذرات ٣: ٩٨.

[١] أبو الحسن العامري: محمد بن أبي ذر يوسف العامري النيسابوري، صاحب الأمد على الأبد، والإعلام بمناقب الإسلام وغيرهما من المؤلفات، ذكره التوحيدي في الإمتاع والمقابسات، وأورد له مسكويه في جاويدان خرد مختارات من حكمه وكانت وفاته سنة ٣٨١.

[٢] هو في القراءات العشر.." (١)

"كم غودرت غادة كعاب ... وعمرت أمها العجوز

أحرزها الوالدان خوفا ... والقبر حرز لها حريز

يجوز أن تبطىء المنايا ... والخلد في الدهر لا يجوز

ثم تأوه ثلاث مرات وتلا قوله تعالى: إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره إلا لأجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد (هود ١٠٣- ١٠٥) ثم صاح وبكى بكاء شديدا، وطرح وجهه على الأرض زمانا، ثم رفع رأسه ومسح وجهه وقال: سبحان من تكلم بهذا الكلام في القدم، سبحان من هذا كلامه، وسكت وسكن، فصبرت عليه ساعة ثم سلمت عليه فرد علي السلام، فقال لي: يا أبا الفتح متى أتيت؟ فقلت: الساعة، فأمرني بالجلوس فجلست وقلت: يا سيدي أرى في وجهك أثر غيظ، فقال: لا يا أبا الفتح، بل أنشدت شيئا من

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٣٣/١

كلام المخلوق، وتلوت شيئا من كلام الخالق فلحقني ما ترى. فتحققت صحة دينه وقوة يقينه.

قال السلفي: وسألت أب زكريا التبريزي **إمام عصره** في اللغة ببغداد، فقلت له: قد رأيت أبا العلاء بالمعرة وعلي بن عثمان بن جني الموصلي بصور والقصابي بالبصرة وابن برهان ببغداد وغيرهم من الأدباء فمن المفضل من بينهم؟ قال: هؤلاء أئمة لا يقال لهم أدباء، وأفضل من رأيته ممن قرأت عليه أبو العلاء.

قال السلفي: حكي عن أبي العلاء المعري في الكتاب الذي أملاه وترجمه ب «الفصول والغايات» ، وكأنه معارضة منه للسور والآيات، فقيل له: أين هذا من القرآن؟ فقال: لم تصقله المحاريب أربعمائة سنة.

قال السلفي: كان أبو نصر المنازي أحد وزراء نصير الدولة ابن مروان بديار بكر، فأرسله إلى مصر رسولا، فوصل إلى المعرة ودخل إلى أبي العلاء مسلما مناشدا، وانبسط أحدهما إلى الآخر، وتذكر أبو العلاء ما يقاسي من الناس وكلامهم فيه، فقال له أبو نصر: ماذا يريدون منك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة، فقال: والآخرة أيضا؟ قال: والآخرة أيضا، والآخرة أيضا. فأطرق ولم يكلمه إلى أن قام.." (١)

"- ٣٤٧ -

الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب أبو القاسم:

الواعظ المفسر ذكره عبد الغافر فقال: **إمام عصره** في معاني القرآن وعلومه، وقد صنف التفسير المشهور به، وكان أديبا نحويا عارفا بالمغازي والقصص والسير، مات في ذي القعدة سنة ست وأربعمائة وصنف في القراءات والأدب وفي عقلاء المجانين.

وكان يدرس لأهل التحقيق ويعظ العوام، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وسارت تصانيفه في الآفاق. حدث عن الأصم وعبد الله بن الصفار وأبي الحسن الكارزي، وكان أبو إسحاق الثعلبي من خواص تلاميذه؛ وكان كرامي المذهب ثم تحول شافعيا. ومن شعره:

في علم علام الغيوب عجائب ... فاصبر فللصبر الجميل عواقب

ومصائب الأيام إن غاديتها ... بالصبر ردت عنك وهي مواهب

لم يدج ليل العسر قط بغمة ... إلا بدا لليسر فيه كواكب

وله أيضا:

بمن يستغيث العبد إلا بربه ... ومن للفتى عند الشدائد والكرب

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١/ ٣٠٥

ومن مالك الدنيا ومالك أهلها ... ومن كاشف البلوى على البعد والقرب

ومن يدفع الغماء وقت نزولها ... وهل ذاك إلا من فعالك يا ربي

[وجدت على حاشية الأصل المنقول منه هذا الاختيار:

إذا ضاقت بك الأسباب يوما ... فثق بالواحد الصمد العلي

فكم لله من لطف خفي ... يدق خفا عن الفهم الذكي

وكم أمر تساء به صباحا ... فتعقبه المسرة بالعشي

---

[٣٤٧]- ترجمة ابن حبيب هذه تمثل الجمع بين ما ورد في المختصر وما أورده الصفدي (الوافي ١٢: ٢٣٩) وانظر بغية الوعاة ١: ٥١٩ وطبقات المفسرين للسيوطي: ١١ وعبر الذهبي ٣: ٩٣ وسير الذهبي ١٧: ٢٣٧ وطبقات الداودي ١: ١٤٠.." (١)

"أدركني هذا الفهم وأنا بحضرته لعرفته ذاك، ثم نظرنا في كتبه فوجدنا الرجل من علماء هذه الأمة.

قال الآبري: وقرأت في بعض ما حكي عن أبي الحسن أنه كان يأخذ بلحيته في يده ويقول: واحيائي من محمد بن إدريس الشافعي، يعني في هذه المسألة.

ومن كتاب الحاكم: سمعت أبا بكر محمد بن علي بن إسماعيل الفقيه الأديب الشاشي أبا بكر القفال **إمام عصره** بما وراء النهر للشافعيين يقول: دخلت على أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة أول ما قدمت نيسابور، وتكلمت بين يديه وأنا شاب حدث السن، فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من أهل الشاش، قال لي: إلى من اختلفت؟ قلت: إلى أبي الليث، قال: وأبو الليث هذا أي مذهب يعتقد؟ قلت: حنبلي، فقال: يا بني قل شافعي وهل كان أحمد بن حنبل إلا غلاما من غلمان الشافعي؟ قال: ومات أبو بكر القفال بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة.

ومن كتاب الآبري: حدثني محمد بن عبد الله الرازي، حدثنا الحسن بن حبيب الدمشقي عن محمود المصري، وكان من أفصح الناس، قال: سمعت ابن هشام (قال محمود: وما رأيت بعيني ممن فهمت عنه مثل ابن هشام) قال محمود:

ورأيت الشافعي وأنا صغير، قال محمود، وسمعت ابن هشام يقول «١» : جالست الشافعي زمانا فما

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٣/٢٩٩٦

سمعته تكلم بكلمة إذا اعتبرها المعتبر لا يجد كلمة في العربية أحسن منها. قال «٢» وسمعت ابن هشام يقول: الشافعي كلامه لغة يحتج بها.

وحدثت عن الحسن بن محمد الزعفراني قال: كان قوم من أهل العربية يختلفون إلى مجلس الشافعي معنا ويجلسون ناحية، قال فقلت لرجل من رؤسائهم:

إنكم لا تتعاطون العلم فلم تختلفون معنا؟ قالوا: نسمع لغة الشافعي؛ قال:

وسمعت أبا علي الحسين بن أحمد البيهقي الفقيه ببغداد قال: سمعت حسان بن محمد يحكي عن الأصمعي انه قال «٣» : صححت أشعار هذيل على فتى من قريش." (١)

"٦٥- محمد بن عبد الله بن الحسن أبو الحسين البصري المعروف بابن اللبان.

قال الحطيب في تاريخه سمع أبا العباس محمد بن أحمد الأثرم وأبا علي الحسن محمد بن عثمان الفسوي ومحمد بن احمد بن محموية العسكري وأبا بكر بن داسة وقدم بغداد وحدث بها فذكر لي القاضي أبو الطيب الطبري أنه سمع منه كتاب السنن عن ابن داسه عن أبي داود السجستاني وحدثني عنه أيضا أبو محمد الخلال وعبد العزيز بن علي الأرجي وكان ثقة وانتهى إليه علم الفرائض وقسمه المواريث فلم يكن في وقته أعلم بذلك منه وصنف فيه كتبا اشتهرت.

حدثني أبو محمد الخلال وأبو الحسن العتيقي قالا مات أبو الحسين بن اللبان في سنة اثنتين وأربعمائة وقال الخطيب في شهر ربيع الأول وذكر لي أحمد بن علي التوزي أن وفاته كانت يوم الحميس الثالث من الشهر.

٦٦- محمد بن عبد الرحمن بن محمد الفقيه أبو العباس الدغولي السرخسي،

قال الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور هو **إمام عصره** بخراسان أقام بنيسابور مستفيدا على محمد بن يحيى الذهلي وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي وأقرانهما وكتب العراق والحجاز عن محمد بن إسماعيل الأحمسي ومحمد بن إسماعيل بن سالم المكي روى عنه يحيى بن منصور وأبو علي الحافظ وطبقتهما.

حدثني أبو العباس الدغولي قال توفي جدي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت 6/٢٤٠٢

٦٥- راجع ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٧٢/٥، سير أعلام النبلاء ٢١٧/١٧، طبقات العبادي/١٠٠، طبقات الشيرازي/١٢٠، الوافي بالوفيات ٣١٩/٣، طبقات ابن هداية الله/١١٩، شذرات الذهب ١٦٤/٣.

٦٦- راجع ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٨٢٣/٣، طبقات الحفاظ ص/٣٤٤، شذرات الذهب ٣٠٧/٢، سير أعلام النبلاء ٥٧٧/١٤، الوافي بالوفيات ٢٢٦/٣.." (١)

"وعبد السلام بن عبد الرحمن الأكفاني وعبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري وأبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد الفراوي في جماعة آخرهم المؤيد بن محمد بن علي الطوسي.

أخبرنا منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي والمؤيد بن محمد الطوسي منفردين بنيسابور قالا أنبأ أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي أنبأ أبو حفص عمر بن مسرور الزاهد أنبأ أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي أنبأ أبو بكر محمد بن نعيم ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع"١ أخرجه مسلم عن قتيبة بن سعيد.

توفي أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي في يوم الخميس حادي عشري شوال من سنة ثلاثين وخمسمائة قال أبو سعد السمعاني ما رأيت في شيوخي مثله قال وسمعت عبد الرشيد الطبري بمرو يقول للفراوي "ألف راوي".

١٠٩- محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق القاضي أبو أحمد النيسابوري الحافظ.

قال الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع في تاريخه أبو احمد الحافظ **إمام عصره** في الصنعة شهد بنيسابور عدله أبو عمرو الحيري سمع بنيسابور أبا بكر بن خزيمة وأبا العباس الثقفي والماسرجسي ومحمد بن شادل الهاشمي ومحمد بن مسيب الأرغياني ومحمد بن سليمان بن فارس وأقرانهم وسمع بالكوفة أبا محمد بن زيدان وأبا جعفر الخثعمي وبالحجاز محمد بن إبراهيم الديبلي وبالجزيرة أبا عروبة وأقرانه وسمع بالشام علي بن عبد الحميد الغضائري وأبا عبد الرحمن البيروتي وسعيد بن

---

١ رواه البخاري في صحيحة بهذا السياق في المغازي: باب حجة الوداع، ومسلم في صحيحة: كتاب

---

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ابن نقطة ص/٧٧

الحج: باب تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير، وأبو داود في سننه: كتاب المناسك.

١٠٩- راجع ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٩٧٦/٣، طبقات الحفاظ ص٣٨٩.." (١)

"٦٠٤ - الحسين بن أحمد بن الزوزني القاضي البصير أبو عبد الله، **إمام عصره** في النحو واللغة والعربية.

توفي سنة ست وثمانين وأربع مائة.." (٢)

"١١٨٣ - عبد الرزاق بن حسان بن سعيد المنيعي أبو الفتح الإمام الرئيس العابد الزاهد الحاجي العامل المجتهد الخطيب الدين الورع، من وجوه كبار عصره وأفراد دهره، نشأ في حجر الرئاسة وتربى في الحشمة والثروة والنعمة، وتفقه على القاضي الإمام أبي علي الحسين بن محمد المرووذي **إمام عصره**، وتخرج به وعلق عنه المذهب، وكان قد عقد المجلس للإملاء بنيسابور في الكرة الأولى، وكذلك في الكرة الثانية، سمع على كبر السن من متأخري مشايخ نيسابور، وسمع بالعراق والحجاز، وسمع من أبيه ومن أستاذه القاضي الإمام الحسين، وروى الكثير من الأمالي، وعاش حميدا، وتوفي يوم الأحد الثامن عشر من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، روى عنه أبو الحسن.." (٣)

"كثير التصنيف، إماما من أئمة الحديث، كثير التصرف فيه والافتنان، يسلك مسلك شيخه ابن خزيمة في استنباط فقه الحديث ونكته، وربما غلط في تصرفه الغلط الفاحش على ما وجدته.

قال أبو سعد السمعاني: كان أبو حاتم **إمام عصره**، رحل فيما بين الشاش إلى الإسكندرية، وتلمذ في الفقه لابن خزيمة.

وقال ابن ماكولا فيه: نزيل سجستان، ولي القضاء بسمرقند، سافر كثيرا، وصنف كتبا كثيرة، وكان من الحفاظ الأثبات.

وذكره الحاكم أبو عبد الله، فقال: كان من أوعية العلم لغة، وفقها، وحديثا، ووعظا، ومن عقلاء الرجال، سمع بنيسابور من: جعفر الحافظ، وابن شيرويه، وأقرانهما، وتوجه إلى الحسن بن سفيان، وعمران بن

---

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ابن نقطة ص/١٠٣

(٢)<المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور أبو إسحاق الصريفيني ص/٢١٥

(٣)<المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور أبو إسحاق الصريفيني ص/٣٩١

موسى، ثم دخل بغداد فأكثر عن أبي خليفة وأقرانه، وسمع بالأهواز: عبدان وأقرانه، وبالموصل: أبا يعلى وأقرانه، وبمصر: أبا عبد الرحمن النسائي وأقرانه، وسمع بالجزيرة، والشام، والحجاز." (١)

"في سجعه١، والأنصار في حسانها٢، والإعصار٣ في نيسانها، وطيئا في وليدها وحبيبها٤، وسعدا في خالدها وشبيبها. وخرقت -بما أعار من مراح وأثار من ارتياح- جيب مخارق٥ طربا، ولم أدع لأبي العتاهية٦ في المغرب وخفيفه المطرب أربا، وطويت كشحا٧ عن أغاريد عبيد٨، وأضربت صفحا عن أناشيد لبيد٩، وطالبت بلغاء العصر، بالمثل المضروب في جمل مصر، وقلت: هذه القارة فراموها وأنصفوا، وهذه الغاية فروموها أو نصفوا، وإن كانت تؤمه البواهر منا أنحلت في درجي١٠، ونجومه الزواهر ما حلت في برجي. وإن كفي من جنى ثماره لصفر١١، وإن طرفي من سنا أقمارها لقفر. وإني بضنه علي بدرة من بحره، أو نفثة من سحره، لبين ظنين، لم أحصل من تحقيقهما على أثر ولا عين، أحدهما قلت: إنه أجرى اسمي على خلده، فلم يجدني في أنداده١٢ ولا بلده، فقال: وما أنا وفلان، وهل هو إلا من الغرب، وإن كان بزعمه في الصميم من العرب، وهل الغرب في الأقطار، إلا كاللحق١٣ بين الأسطار. والآخر ربما يقول، ما لا تقبله العقول: إني لأنظر من فلان

١- سجعت الحمامة سجعا: رددت صوتها على طريقة واحدة.

٢- الأنصار: هم أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذين نصروه في المدينة. حسان: هو الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري، المتوفى سنة ٥٤هـ/٦٧٤م.

٣- الإعصار: ريح تهب بشدة، وتثير الغبار، وترتفع كالعمود في السماء.

٤- وليدها: هو أبو عبادة، الوليد بن عبيد الطائي الشاعر، المتوفى سنة ٢٨٤هـ/٨٩٨م. وحبيبها: هو أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي الشاعر، المتوفى سنة ٢٣١هـ/٨٤٦م.

٥- مخارق: هو أبو المهنأ، مخارق بن يحيى الجزار: **إمام عصره** في الغناء، ومن أطيب الناس صوتا. كان مقربا من الرشيد والمأمون العباسيين. وتوفي سنة ٢٣١هـ/٨٤٥م. "الأعلام، الزركلي: ٧/١٩١".

٦- هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي بالولاء، الشهير بأبي العتاهية: شاعر مكثر مطبوع. نشأ في الكوفة، وسكن بغداد، وتوفي سنة ٢١١هـ/٨٢٦م. "طبقات الشعراء، ابن المعتز: ٢٢٧".

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ١/١١٦

٧- يقال: طوى كشحه على الأمر: أضمره وستره، وطوى عنه كشحه: تركه وأعرض عنه.
٨- عبيد: هو عبيد بن الأبرص الأسدي، الشاعر الجاهلي، المتوفى نحو سنة ٢٥ق. ه/نحو ٦٠٠م.
٩- لبيد: هو لبيد بن ربيعة العامري، الشاعر المخضرم المشهور، المتوفى سنة ٤١هـ/٦٦١م.
١٠- الدرج: الورق الذي يكتب فيه، ويقال: أنفذته في درج كتابي: في طيه، ونحن درج يديك: أي: طوع يديك.
١١- كفي صفر: خالية.
١٢- الأنداد: جمع الند: المثل والنظير.
١٣- اللحق: ما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه، فتلحق به ما سقط عنه، أو هو كل ما يجيء بعد شيء سبقه.." (١)

"زيد١ ومختصره، وكتاب التهذيب للبراذعي٢، وواضحة ابن حبيب٣، وما جانس هذه الكتب ونحا نحوها. لقد شهدت منها وأنا يومئذ بمدينة فاس، يؤتى منها بالأحمال فتوضع ويطلق فيها النار. وتقدم إلى الناس في ترك الاشتغال بعلم الرأي والخوض في شيء منه، وتوعد على ذلك بالعقوبة الشديدة. وأمر جماعة ممن كان عنده من العلماء المحدثين بجمع أحاديث من المصنفات العشرة: الصحيحين٤، والترمذي٥، والموطأ٦، وسنن أبي داود٧، وسنن النسائي٨، وسنن البزار٩، ومسند ابن شيبة١٠، وسنن الدارقطني١١، وسنن

١- هو أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري: إمام في اللغة والأدب، من أهل البصرة، كان يرى رأي القدرية. توفي سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م. من آثاره: "النوادر في اللغة". "وفيات الأعيان: ٢/٣٧٨".
٢- التهذيب: كتاب ألفه خلف بن أبي القاسم بن سليمان الأزدي البراذعي القيرواني في اختصار "مدونة" أبي عبد الله المالكي، في فروع المالكية. "معجم المؤلفين، كحالة: ٤/١٠٦؛ كشف الظنون، حاجي خليفة: ١٦٤٤".
٣- هو أبو مروان، عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الإلبيري القرطبي: عالم، فقيه، من أهل طليطلة. توفي سنة ٢٣٨هـ/٨٥٣م. "تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي: ٢٦٩؛ بغية الملتمس،

---

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب عبد الواحد المراكشي ص/١٢٨

الضبي: ٣٧٧".

٤- الصحيحان: هما صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وقد مر الحديث عنهما آنفا.

٥- الترمذي: هو أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي الترمذي: إمام، حافظ، من أهل ترمذ. تتلمذ للبخاري، وشاركه في بعض شيوخه، توفي سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م. " الأعلام، الزركلي: ٦/٣٢٢".

٦-الموطأ: هو كتاب في الحديث النبوي، ألفه الإمام مالك بن أنس، المتوفى سنة ١٧٩هـ/٧٩٦م. "كشف الظنون، حاجي خليفة: ١٩٠٧".

٧- أبو داود: هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني: إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان، وتوفي في البصرة سنة ٢٧٥هـ/٨٨٩م. من آثاره: كتاب "السنن". "تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٩/٥٥".

٨- النسائي: هو أبو عبد الرحمن، أحمد بن علي بن شعيب النسائي: شيخ الإسلام، القاضي، الحافظ. أصله من "نسا" بخراسان، وتوفي سنة ٣٠٣هـ/ ٩١٥م. من آثاره: "السنن الكبرى" في الحديث. " شذرات الذهب، ابن العماد: ٢/٢٣٩".

٩- البزار: هو أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار: حافظ، من العلماء بالحديث، من أهل البصرة. توفي سنة ٢٩٢ هـ/٩٠٥م. من آثاره: مسند ضخم سماه "البحر الزاخر". "شذرات الذهب، ابن العماد: ٢/٣٠٩".

١٠- ابن شيبة: هو أبو يوسف، يعقوب بن شيبة بن الصلت السدوسي البصري: من كبار علماء الحديث. توفي سنة ٢٦٢هـ/٨٧٥م. من آثاره: "المسند الكبير". "الأعلام، الزركلي: ٨/١٩٩".

١١- الدارقطني: هو أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني الشافعي: إمام عصره=." (١)

"أحمد بن محمد الأصبهاني يقول: سألت أبا زكريا التبريزي إمام عصره في اللغة ببغداد وقلت له: قد رأيت أبا العلاء بالمعرة، وعالي بن عثمان بن جني الموصلي بصور، والقصباني بالبصرة، وابن برهان ببغداد، وغيرهم من الأدباء، فمن المفضل من بينهم؟ فقال: هؤلاء أئمة لا يقال لهم أدباء، وأفضل من رأيته ممن قرأت عليه أبو العلاء.

---

(١)<المعجب في تلخيص أخبار المغرب عبد الواحد المر◌◌اكشي ص/٢٠٣

أخبرنا أبو القاسم بن أبي علي الأنصاري قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال: سمعت أبا الطيب سعيد بن إبراهيم بن سعيد الطلبيري الطبيب بالثغر يقول:

سمعت عبد الحليم بن عبد الواحد السوسي بسفاقس «١» يقول: سئل الحسن بن رشيق «٢» عن أبي العلاء المعري هل هو أشعر أم أنت؟ فقال: قد ألفت أنا كتابا وهو كتابا في معناه، فالفرق ما بيننا كالفرق ما بين الترجمتين، سمى هو كتابه «زجر النابح» وسميت (١٥٩ ظ) أنا كتابي «ساجور الكلب» يشير إلى أن أبا العلاء أفضل وألطف وأهدى إلى المعاني وأعرف «٣» .

أخبرنا عبد الله بن أبي علي الحموي عن أبي طاهر أحمد بن محمد، وكتب إلي أبو القاسم عيسى بن عبد الله بن عيسى اللخمي- قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن الحسن بن زرارة اللغوي يقول: كان بالمشرق لغوي، وبالمغرب لغوي في عصر واحد لم يكن لهما ثالث وهما ضريران، فالمشرقي أبو العلاء التنوخي بالمعرة، والمغربي ابن سيدة الأندلسي. وابن سيده أعلم من المعري، أملى من صدره كتاب المحكم ثلاثين مجلدا، وما في كتب اللغة أحسن منه.

قلت: وهذا غير مسلم لابن زرارة فإن ابن سيدة إن كان أملى المحكم في اللغة." (١)

"بن عيسى بن إبراهيم بن بشير الحنفى العجلى، الإمام الهمام، أبو سهل الفقيه، الأديب، اللغوى، النحوى، الشاعر، المتكلم، المفسر، المفتى، الصوفى، الكاتب، العروضى، خير زمانه، وبقية أقرانه، رضى الله عنه.

ولد سنة ست وتسعين ومائتين، وسمع أول سماعه سنة خمس وثلاثمائة، وطلب الفقه، وتبحر فى العلوم قبل خروجه إلى العراق بسنتين، فإنه ناظر فى مجالس أبى الفضل البلعمى الوزير سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وكان يقوم فى المجالس إذ ذاك.

ثم خرج إلى العراق سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة، وهو إذ ذاك أوحد بين أصحابه، ثم دخل البصرة، ودرس بها، إلى أن استدعى إلى أصبهان، ثم انتقل إلى نيسابور، ودرس، وأفتى، ورأس أصحابه بنيسابور ثنتين وثلاثين سنة. ومن جملة شيوخه فى المذهب أبو إسحاق المروزى.

قال أبو إسحاق المروزى: ذهبت الفائدة من مجلسنا بعد خروج أبى سهل النيسابورى. وقال الصاحب بن عباد: لا نرى مثل أبى سهل، ولا أرى هو مثل نفسه. وقال أبو بكر الصيرفى: خرج أبو سهل إلى خراسان،

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٨٧٨/٢

ولم ير أهل خراسان مثله.

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى طبقاته: كان أبو سهل صاحب أبى إسحاق المروزى، وتوفى فى آخر سنة تسع وستين وثلاثمائة، وعنه أخذ الفقه أبو الطيب وفقهاء نيسابور.

وقال أبو سعد السمعانى فى الأنساب: الصعلوكى منسوب إلى الصعلوك. قال: وكان أبو سهل هذا **إمام عصره** بلا مدافعة، المرجوع إليه فى العلوم، تفقه على أبى على الثقفى بنيسابور. قال: وسمع بخراسان أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبا العباس محمد بن إسحاق السراج، وبالرى عبد الرحمن بن أبى حاتم، وببغداد الحسين بن إسماعيل." (١)

"الوجوه المتقدمين، تكرر فى المهذب والوسيط والروضة، لكن فى الوسيط لا يسميه بابن القاص ولا بأبى العباس، بل يعرفه بصاحب التلخيص. قال السمعانى: هذا الوصف بالقاص هو لمن يتعاطى المواعظ والقصص.

قال: هو الإمام أبو العباس أحمد بن أبى أحمد القاص الطبرى الفقيه الشافعى **إمام عصره**، له التصانيف المشهورة، تفقه على أبى العباس بن سريج. قال: وإنما قيل لأبيه: القاص؛ لأنه دخل بلاد الديلم فقص على الناس ورغبهم فى الجهاد، وقادهم إلى الغزاة، ودخل بلاد الروم غازيا، فبينا هو يقص لحقه وجد وغشية فمات، رضى الله عنه.

واعلم أن أبا العباس من كبار أئمة أصحابنا المتقدمين، وله مصنفات كثيرة نفيسة، ومن أنفسها التلخيص، فلم يصنف قبله ولا بعده مثله فى أسلوبه، وقد اعتنى الأصحاب بشرحه، فشرحه أبو عبد الله الختن، ثم القفال، ثم صاحبه أبو على السنجى، وآخرون. ومن مصنفاته المفتاح، كتاب لطيف، وكتاب أدب القاضى، وكتاب المواقيت، وكتاب القبلة.

قال الشيخ أبو إسحاق: كان ابن القاص من أئمة أصحابنا، له المصنفات الكثيرة. قال: وتمثل فيه أبو عبد الله الختن بقول الشاعر:

عقم النساء فلن يلدن شبيهه

إن النساء بمثله عقم

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٢/٢٤٢

قال: وعنه أخذ أهل طبرستان، يعنى الفقه. توفى بطرسوس سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، رحمه الله. ومن غرائب ابن القاص." (١)

"* * *

حرف الواو

٠٠٠ - أبو وائل:

عن عبد الله، هو ابن مسعود، فى المهذب فى أول الاستسقاء، هو شقيق بن سلمة، وقد سبقت ترجمته فى الشين.

٨٧٨ - أبو واقد الليثى الصحابى (١) :

تكرر فى المهذب، وذكره فى أوائل الحدود من المختصر، وفى المهذب فى القراءة فى صلاة العيد، وفى الصيد.

٨٧٩ - أبو وبرة الكلبى:

مذكور فى أول كتاب الطلاق من المهذب، وفى أوائل باب حد الخمر، الذى نحفظه أنه بإسكان الباء وإسكانها، ذكره جماعة منهم ابن البردى، ورأيت فى كتاب ابن باطيش أنه يقال بفتحها، وهو مشهور بكنيته، ولا يعرف اسمه.

٨٨٠ - أبو الوضىء:

مذكور فى المختصر فى أول كتاب البيوع، وفى المهذب فى أول باب عدد الشهود، وهو بفتح الواو، وكسر الضاد المعجمة، وبالهمزة الممدودة، واسمه عباد بن نسيب، بضم النون وفتح السين المهملة وبعدها مثناة من تحت ساكنة، ثم موحدة.

وهو تابعى قيسى، سمع على بن أبى طالب، وأبا برزة الأسلمى، رضى الله عنهما. روى عنه جميل بن مرة، وبديل بن ميسرة. قال يحيى بن معين: هو ثقة. وقال البخارى: يعد فى البصريين، وكان من فرسان على، وكان على شرطة على، رضى الله عنه.

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٢/٢٥٣

٨٨١ - أبو الوليد الطيالسى:

فى المهذب فى خراج السواد.

٨٨٢ - أبو الوليد النيسابورى (٢) :

من أئمة أصحابنا، مذكور فى الروضة فى القنوت فى الوتر، وفى الصلاة على الميت، وغيرهما. قال أبو سعد السمعانى فى الأنساب: هو أبو الوليد حسان بن محمد ابن أحمد بن هارون بن حسان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص الأكبر بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناة القريشى الشافعى.

إمام عصره، وفقيه خراسان، تفقه على أبى العباس بن سريج، وعاد إلى خراسان فنشر العلم، واشتغل بالدرس والعبادة، وسمع الحديث

---

(١) انظر: الإصابة (٢١٥/٤، ٢١٦) ، والتاريخ الكبير (٢٥٨/٢) ، والجرح والتعديل (٢٨/٣) ، والاستيعاب (٢١٥/٤، ٢٦٦) ، وأسد الغابة (٣١٩/٥، ٣٢٠) ، وتهذيب التهذيب (٢٧٠/١٢، ٢٧١) ..

(٢) انظر: طبقات فقهاء الشافعية للعبادى (٧٤) والمنتظم (٣٩٦/٦) وسير أعلام النبلاء (٤٩٢/١٥ - ٤٩٦) وتذكرة الحفاظ (٨٩٥/٣ - ٨٩٧) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكى (١٩١/٢، ١٩٢) ومرآة الجنان (٣٤٣/٢) والبداية والنهاية (٢٣٦/١١) والنجوم الزاهرة (٣٢٤/٣) والأعلام (١٩٠/٢) ..." [١]

"القفال الشاشى:

مذكور فى موضع واحد من المهذب فى كتاب النكاح فى مسألة تزويج الجد بنت ابنه بابن ابنه، ليس له ذكر فى المهذب فى غير هذا الموضع، ولا ذكر له فى الوسيط، وإنما الذى فى الوسيط القفال المروزى كما سأذكره إن شاء الله تعالى. وذكر الشاشى فى الروضة فى مواضع كثيرة، منها فى آخر صلاة المسافر، فى جواز الجمع بالمرض، وفى باب العقيقة، وآخر الباب الثانى من كتاب الإقرار.

ويعرف هذا بالقفال الشاشى الكبير، والذى فى الوسيط، والنهاية، والتعليق للقاضى حسين، والإبانة، والتتمة، والتهذيب، والعدة، والبحر، ونحوها من كتب الخراسانيين، هو القفال المروزى الصغير، ثم أن الشاشى تكرر فى كتب التفسير، والحديث، والأصول، والكلام، والجدل، ويوجد فى كتب الفقه للمتأخرين من

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٢٧١/٢

الخراسانيين، واشترك القفالان فى أن كل واحد منهما أبو بكر القفال الشافعى، لكن يتميزان بما ذكرنا من مظانهما، ويتميزان أيضا بالاسم والنسب، فالكبير شاشى والصغير مروزى.

والشاشى اسمه محمد بن على بن إسماعيل، تفقه على ابن سريج، وكان **إمام عصره** بما وراء النهر، واعلمهم بالأصول، ورحل فى طلب الحديث، سمع بخراسان أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأقرانه، وبالعراق محمد بن جرير الطبرى، والباغندى، وأقرانهما، وبالجزيرة أبا عروة، وبالشام أبا الجهم، وأقرانه، وبالكوفة وغيرها.

وله مصنفات من أجل المصنفات، وهو أول من صنف الجدل، وشرح رسالة الشافعى، ورأيت له كتابا نفيسا فى دلائل النبوة، وكتابا جليلا فى محاسن الشريعة. قال الشيخ أبو إسحاق فى طبقاته: له مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها، وله كتاب فى أصول الفقه، وله شرح رسالة الشافعى، رضى الله عنه، وعنه انتشر فقه الشافعى فيما وراء النهر.

قال: وتوفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة. قال غيره: توفى بشاش. وقال الإمام أبو عبد الله الحليمى: كان شيخنا القفال الشاشى أعلم من لقيته من علماء عصره. وقال أبو سعد السمعانى فى الأنساب:." (١)

"القفال الشاشى الفقيه الشافعى، من أهل الشاش، **إمام عصره** بلا مدافعة، كان فقيها، أصوليا، محدثا، لغويا، شاعرا، سار ذكره فى الشرق والغرب، له تصانيف مشهورة، ورحل إلى خراسان، والعراق، والحجاز، والشام، والثغور.

ذوأبا العباس السراج، وأبا القاسم البغوى، وغيرهم. روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وأبو عبد الله بن مندة، وأبو عبد الرحمن السلمى، وغيرهم. ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومات بالشاش فى ذى الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة.

ومن غرائب القفال الشاشى ما نقلته عنه فى الروضة أنه قال: يجوز الجمع بين الصلاتين بعذر المرض.

ومن غرائبه أن الأصحاب قالوا: إن أخرت العقيقة حتى بلغ سقط حكمها فى حق غير المولود، وهو مخير فى العقيقة عن نفسه، واستحسن القفال الشاشى أن يفعلها. ويروى أن النبى - صلى الله عليه وسلم - عق عن نفسه بعد النبوة. ونقلوا عن نص الشافعى فى البويطى أنه لا يفعل ذلك واستغربوه. قال المصنف: ورأيت نصه فى البويطى: ولا يعق عن كبير. قال: وليس مخالفا لما سبق، فإن معناه لا يعق عنه غيره، وليس

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٢/٢٨١

فيه نفى عقه عن نفسه، والله تعالى أعلم.

ومن غرائبه أنه قول قال: وهبت لك كذا، وخرجت منه إليك، قال: يكون إقرارا بالإقباض؛ لأنه نسب إلى نفسه ما يشعر بالإقباض بعد العقد المفروغ منه، وخالفه الأصحاب فى ذلك، فقالوا: لا يكون مقرا بالإقباض لجواز أن يريد الخروج عنه بالهبة، وفيما نروية بالإجازة فى شعب الإيمان للبيهقى، قال: أنشدنا أبو نصر بن قتادة، أنشدنا الشيخ أبو بكر القفال الشاشى، رحمه الله تعالى:

أوسع رحلى على من نزل ... وزادى مباح على من أكل

نقدم حاضر ما عندنا ... وإن لم يكن غير خبز وخل

فأما الكريم فيرضى به ... وأما اللئيم فمن لم أبل

* * *." (١)

"في الدنيا - ويأتي ذكر كل واحد منهم في حرفه، وننبه عليه في موضعه إن شاء الله تعالى - وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين، فقال:

ألا كل من لا يقتدي بأئمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد سليمان أبو بكر خارجة ولولا كثرة حاجة فقهاء زماننا إلى معرفتهم لما ذكرتهم، لأن في شهرتهم غنية عن ذكرهم في هذا المختصر، وإنما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه التسمية لأن الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت إليهم، وشهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وأمثاله، ولكن الفتوى لم تكن إلا لهؤلاء السبعة، هكذا قاله الحافظ السلفي.

١١٨ - (١)

المازني النحوي

أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان - وقيل: بقية، وقيل: عدي - بن حبيب المازني البصري النحوي؛ كان **إمام عصره** في النحو والأدب، وأخذ الأدب عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي الأنصاري وغيرهم، وأخذ عنه أبو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة، وله من التصانيف كتاب ما تلحن في العامة وكتاب

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٢/٢٨٢

التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج عللا خلاف كتاب أبي عبيدة.

قال أبو حعفر الطحاوي الحنفي المصري: سمعت القاضي بكار بن قتيبة،

---

(١) ترجمة المازني في إنباه الرواة ١: ٢٤٦ وتاريخ بغداد ٧: ٩٣ والزبيدي: ٩٢ وغاية النهاية ١: ١٧٩ ونور القبس: ٢٢٠ ومعجم الأدباء ٧: ١٠٧ ونزهة الألباء: ١٢٤ وبغية الوعاة: ٢٠٢.." [١]

"واستوطن بغداد وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت أبي عبد الله الصيمري، ولم يزل على القضاء إلى حين وفاته.

وكان مولده بآمل سنة ثمان وأربعين وثلثمائة، وتوفي في شهر ربيع الأول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين واربعمائة، رحمه الله تعالى، ببغداد، ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلي عليه في جامع المنصور.

والطبري: قد تقدم الكلام عليه أنه منسوب إلى طبرستان.

وآمل: بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام، مدينة عظيمة هي قصبة طبرستان.

٣٠٨ - (١)

ابن بابشاذ النحوي

أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي؛ يقال إن أصله من الديلم (٢) ، وكان هو بمصر **إمام عصره** في علم النحو، وله المصنفات المفيدة، منها: " المقدمة " المشهورة، وشرحها، و " شرح الجمل " للزجاجي، و " شرح كتاب الأصول " لابن السراج، وجمع في حال انقطاعه شكة (٣) كبيرة في النحو، يقال إنها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة، وسماها النحاة بعده الذين وصلت إليهم " تعليق الغرفة " [وانتقلت هذه التعليقة إلى تلميذه أبي عبد الله محمد بن بركات السعدي (٤) النحوي اللغوي المتصدر موضعه، ثم انتقلت منه إلى صاحبه: أبي محمد عبد الله بن بري النحوي المتصدر في مكانه، ثم انتقلت بعده إلى صاحبه

---

(١) ترجمة ابن باشباذ النحوي في معجم الأدباء ١٢: ١٧ وبغية الوعاة ٥: ٢٧٢ وانباه الرواة ٢: ٩٥

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٨٣/١

والشذرات ٣: ٣٣٣ والنجوم الزاهرة ٥: ١٠٥.

(٢) القفطي: أصله من العراق، وكان جده أو أبوه قدم مصر تاجرا.

(٣) الشكة: ولم أجد لها معنى مناسبا في المعاجم، وهي تفيد هنا مجموعة جذاذات.

(٤) القفطي: السعيدي.." [١]

"مشكلاتها (١) ، وله عدة تصانيف، وكان له شعر غسله قبل موته، وكانت ولادته في جمادى الأولى سنة ست وستين وأربعمائة، وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة، ودفن يوم السبت عند والده أبي المظفر بسفحوان إحدى مقابر مرو، رحمه الله تعالى.

(١٠٢) وكان جده المنصور (٢) **إمام عصره** بلا مدافعة، أقر له بذلك الموافق والمخالف، وكان حنفي المذهب متعينا عند أئمتهم، فحج في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وظهر له بالحجاز ما اقتضى (٣) انتقاله إلى مذهب الإمام الشافعي، رضي الله عنه، فلما عاد إلى مرو لقي بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا، فصبر على ذلك، وصار إمام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي، وصنف في مذهب الشافعي رضي الله عنه وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة، منها " منهاج أهل السنة " و " الانتصار " و " الرد على القدرية " وغيرها. وصنف في الأصول " القواطع " وفي الخلاف " البرهان " يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية، و " الأوسط " و " الاصطلام " رد فيه على أبي زيد الدبوسي، وأجاب عن الأسرار التي جمعها، وله تفسير القرآن العزيز، وهو كتاب نفيس، وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ، وتكلم عليها فأحسن، وله وعظ مشهور بالجودة، وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وأربعمائة في ذي الحجة، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة بمرو، رحمه الله تعالى.

وفي بيتهم جماعة كثيرة علماء رؤساء.

والسمعاني: بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى سمعان، وهو بطن من تميم، وسمعت بعض العلماء يقول: يجوز بكسر السين أيضا.

---

(١) في المسودة: مشكلاته.

(٢) ترجمته في طبقات السبكي ٤: ٢١ و Histories (المختصر الأول، الورقة ٨٨ ب) والأنساب: "

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢/٥١٥

السمعاني ".

(٣) ل: مقتضى؛ وقد قص السبكي أنه رأى الله في المنام بعد أن اختلج في ذهنه اتباع الشافعي، يقول له: " عد إلينا أبا المظفر " فرأى ذلك يعني التحول غلى مذهب الشافعي.." (١)

"(١) ٥٧٥

القفال الشاشي

أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل، القفال الشاشي الفقيه الشافعي، **إمام عصره** بلا مدافعة، كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا، لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته، رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور، وسار ذكره في البلاد، وأخذ الفقه عن ابن سريج، وله مصنفات كثيرة، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء، وله كتاب في أصول الفقه، وله شرح الرسالة، وعنه انتشر مذهب (٢) الشافعي في بلاده، وروى عن محمد بن جرير الطبري وأقرانه، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الله ابن منده وأبو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة. وهو والد القاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط. وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن، لكنه قال: أبو القاسم، وهو غط، وصوابه: القاسم. وقال العجلي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثالث من كتاب التيمم: إن صاحب التقريب هو أبو بكر القفال، وقيل إنه ابنه القاسم، ثم قال: فلهذا يقال: صاحب التقريب على الإبهام.

قلت: ورأيت في شوال سنة خمس وستين وستمائة، في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة كتاب التقريب في ست مجلدات، وهي من حساب عشر مجلدات، وكتب عليه بأنه تصنيف أبي الحسن القاسم ابن أبي بكر القفال الشاشي، وقد كانت النسخة المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود

---

(١) ترجمته في الفهرست: ٢١٥ وطبقات الشيرازي: ١١٢ والوافي ٤: ١١٢ واللباب: (الشاشي) وطبقات السبكي ٢: ١٧٦ والشذرات ٣: ٥١ وطبقات الحسيبي: ٢٧ وطبقات العبادي: ٩٢ وعبر الذهبي ٢:

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢١١/٣

.٣٣٨

(٢) الشيرازي: فقه.." (١)

"العظيم، وأكثر كلامه فيه على طريق أرباب الأحوال والمقامات، وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش، رحمه الله تعالى.

وبرجان: بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وبعدها جيم وبعد الألف نون.

(١) ٥٩٥

السديد السلماسي

السديد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الفقيه الشافعي، كان إماما في عصره (٢) ، تولى الإعادة بالمدرسة النظامية ببغداد، وأتقن عدة فنون، وهو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق، قيل إنه كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالي والمستصفى من غير مراجعة كتاب. قصده الناس من البلاد، واشتغلوا عليه وانتفعوا به، وخرجوا علماء مدرسين مصنفين، ومن جملتهم الشيخان الإمامان: عماد الدين محمد، وكمال الدين موسى ولدا يونس - وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى - والشيخ شرف الدين أبو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر، وغيرهم من الأفاضل. وكان مسددا في الفتيا، وتوفي ببغداد في شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

والسلماسي: بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الألف سين ثانية، هذه النسبة إلى سلماس، وهي مدينة من بلاد أذربيجان، خرج منها جماعة مشاهير.

---

(١) ترجمته في طبقات السبكي ٤: ١٩٥، ولم ترد هذه الترجمة في المختار. ومن هنا يبدأ الأعتماد على نسخة منشستر ورمزها " من ".

(٢) كان **إمام عصره**.." (٢)

"٦١٨ - (١)

الحافظ أبو موسى الأصبهاني

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٠٠/٤

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٣٧/٤

أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أبي عيسى الأصبهاني المديني الحافظ المشهور؛ كان **إمام عصره** في الحفظ والمعرفة، وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة وصنف كتاب المغيث في مجلد، كمل به كتاب الغريبيناللهروي، واستدرك عليه، وهو كتاب نافع، وله كتاب الزيادات في جزء لطيف جعله ذيلا على كتاب شيخه أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب الأنساب وذكر من أهله وما أقصر فيه.

ورحل عن أصبهان في طلب الحديث ثم رجع إليها وأقام بها. وكانت ولادته في ذي القعدة سنة إحدى وخمسمائة، وتوفي ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وكانت وفاته ومولده بأصبهان، رحمه الله تعالى.

والمديني: بفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسبة إلى مدينة أصبهان، وقد ذكر الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب الأنسابهذه النسبة إلى عدة مدن: أولاهن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والثانية مرو، والثالثة نيسابور، والرابعة أصبهان، والخامسة مدينة المبارك بقزوين، والسادسة بخارا، والسابعة سمرقند، والثامنة نسف، وذكر أن النسبة إلى هذه المدن كلها المديني، وقال: أكثر ما ينسب إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم " المدني ".

---

(١) ترجمته في اللباب (المديني) وطبقات السنبكي ٤: ٩٠ وتذكرة الحفاظ: ١٢٣٤ وعبر الذهبي ٤: ٢٤٦ والشذرات ٤: ٢٧٣.." (١)

"٦٣٧ - (١)

ابن دريد

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة ابن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، الأزدي اللغوي البصري **إمام عصره** في اللغة والآداب والشعر الفائق؛ قال المسعودي في كتاب (٢) " مروج الذهب " في حقه (٣) : وكان ابن

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٢٨٦

دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر (٤) ، وانتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين، وكان يذهب بالشعر كل مذهب، فطورا يجزل وطورا يرق، وشعره أكثر من أن نحصيه أو نأتي على أكثره أو يأتي عليه كتابنا هذا، فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة (٥) التي يمدح بها الشاه ابن ميكال وولده (٦) ، وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده أبو العباس إسماعيل بن عبد الله، ويقال إنه أحاط فيها بأكثر المقصور، وأولها (٧) :

---

(١) ترجمته في نور القبس: ٣٤٢ وعبر الذهبي ٢: ١٨٧ والمحمدون: ٢٠١ وانباه الرواة ٣: ٩٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى.

(٢) لي: صاحب كتاب.

(٣) مروج الذهب ٤: ٣٢٠.

(٤) ق: في زمانه بالشعر.

(٥) ر ق بر من والمختار: قصيدته المقصورة.

(٦) ق: وولديه.

(٧) ليس هذا أولها، بل مطلعها:

يا ظبية أشبه شيء بالمها ... ترعى الخزامى بين أشجار النقا." (١)

"تأليف أبي الفرج ابن النديم، ولم يذكر تاريخ وفاته. فكتبت هذه الترجمة، وذكرت تاريخ الولادة، فأخليت بياضا لأجل تاريخ الوفاة لعي أظفر به، فإن قصدي في هذا التاريخ إنما هو ذكر الوفاة كما ذكرته في أول الكتاب. ثم إني وجدت تاريخ الوفاة في تاريخ شيخنا ابن الأثير قد ذكرها في السنة المذكورة فألحقتها. وكان بين شروعي في هذا التاريخ وظفري بالوفاة أكثر من عشرين سنة، والله تعالى أعلم.

٧١١ - (١)

الزمخرشي صاحب الكشاف

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان؛ كان إمام عصره من غير ما دفع، تشد إليه الرحال في فنونه. أخذ النحو عن أبي

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٢٣/٤

مضر منصور (٢) ، وصنف التصانيف البديعة: منها " الكشاف " في تفسير القرآن العزيز، لم يصنف قبله مثله و " المحاجاة بالمسائل النحوية " و " المفرد والمركب " في العربية (٣) و " الفائق " في تفسير الحديث، و " أساس البلاغة " في اللغة، و " ربيع الأبرار وفصوص الأحبار " و " متشابه أسامي الرواة " و " النصائح الكبار " و " النصائح الصغار " و " ضالة الناشد والرائض (٤) في علم الفرائض "

---

(١) ترجمته في طبقات المعتزلة: ٢٠ ولسان الميزان ٦: ٤ والجواهر المضية ٢: ١٦٠ والبدر السافر، الورقة: ١٩٣ وعبر الذهبي ٤: ١٠٦ وأنباه الرواة ٣: ٢٦٥ وفي الحاشية ثبت كبير بالمصار الأخرى.

(٢) لي أبي منصور مضر؛ وسقطت مضر من بر من والمختار.

(٣) لم يرد في النسخ، وورد عند وستنفيلد والمطبوعة المصرية.

(٤) ن: وضالة الناشد وكتاب الرائض ...." (١)

٨٣٧" - (١)

ابن عبد البر

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي؛ **إمام عصره** في الحديث والأثر وما يتعلق بهما، روى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان وسعيد نصر وأبي محمد ابن عبد المؤمن وأبي عمر الباجي وأبي عمر الكلمنكي وأبي الوليد ابن الفرضي وغيرهم. وكتب إليه من أهل المشرق أبو القاسم السقطي المكي وعبد الغني بن سعيد الحافظ وأبو ذر الهروي وأبو محمد ابن النحاس المصري وغيرهم.

قال القاضي أبو علي ابن سكرة (٢) : سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر ابن عبد البر في الحديث؛ وقال الباجي أيضا: أبو عمر أحفظ أهل المغرب.

وقال أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد الغساني الأندلسي الجياني - المقدم ذكره (٣) -: ابن عبد البر شيخنا من أهل قرطبة، بها طلب الفقه ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الإشبيلي وكتب بين يديه، ولزم أبا الوليد ابن الفرضي الحافظ وعنه أخذ كثيرا من علم الحديث، ودأب في

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٦٨/٥

(١) ترجمته في الصلة: ٦٤٠ وبغية الملتمس رقم: ١٤٤٢ والجذوة: ٣٤٤ والمغرب ٢: ٤٠٧ والمطمح: ٦١ والديباج المذهب: ٣٥٧ وترتيب المدارك ٤: ٨٠٨ وتذكرة الحفاظ: ١١٢٨ وعبر الذهبي ٣: ٢٥٥ والشذرات ٣: ٣١٤.

(٢) هو أبو علي الحسين بن محمد الصدفي، انظر ترجمته في النفح ٢: ٩٠ وفي الحاشية ذكر لمراجع أخرى.

(٣) ج ٢: ١٨٠.." [١]

"وجودة الذهن، ولطافة الأخلاق، وحسن العشرة، وله مشاركة جيدة في الفقه، والأصول وغير ذلك، أقام ببعلبك مدة سنين ثم سكن دمشق وتصدر للاشتغال بعد وفاة والده الشيخ جمال الدين رحمه الله. وكان والده إمام عصره في هذا الشأن، وقد تقدم ذكره في سنة اثنتين وسبعين وست مائة، وسمعت جماعة من الفضلاء العارفين بهذا الفن إن ولده الشيخ بدر الدين المشار إليه التحق به، وبرز عليه في بعض هذه العلوم. وكان كثيرا ما يعتريه قولنج فيجد منه ألما شديدا، واعتراه قبل وفاته بأيام فكان سبب موته، وتوفي بدمشق يوم الأحد ثامن المحرم. وكان دفنه يوم الاثنين، ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ولم يترك بعده في هذا العلم مثله في الشام مما علمنا. وله تصانيف مفيدة مختصرة، وشروح حسنة رحمه الله تعالى. محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن الميمون القيسي الشاطبي المعروف بابن القسطلاني، قطب الدين أبو بكر بن أبي العباس ابن أبي الحسن التوريزي الأصل، المصري المولد، المكي المنشأ، الشافعي الفقيه المحدث الإمام العلامة مجموع الفضائل. كان إماما عالما فاضلا ورعا زاهدا، لم يكن في وقته مثله. وكان في وقته مثله، وكان له صيت حسن، وتوجه وانقطاع إلى الله تعالى، وكان شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة، وبيده الوظائف الدينية، وكان من مشايخ العصر المشهورين بسعة العلم. مولده يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي الحجة سنة أربع عشرة وست مائة، وتوفي يوم السبت ثامن عشر المحرم بالقاهرة ودفن من الغد." [٢]

"الفرائض والفقه وله مصنفات كثيرة غالبها في الفرائض وعنه أخذ الناس في الفرائض فممن أخذ عنه أبو حامد بن أبي مسلم الفرضي شيخ الفقيه أبي حامد الإسفرائيني في الفرائض خاصة وابن سراقة وأبو

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦٦/٧

(٢) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ٣٣٠/٤

الحسن أحمد بن محمد بن يوسف الكازروني الذي لم يكن في عصره أفرض منه ولا أحسب منه وكان الشيخ ابن اللبان يقول ليس في الأرض فرضي إلا من أصحابي أو أصحاب أصحابي أو لا يحسن شيئا ولم يذكر الشيخ أبو إسحاق له تاريخا ولا تحققت من غيره ذلك

وأما الشيخ أبو حامد فهو أحمد بن أبي الطاهر محمد بن أحمد الإسفرائيني مولده بأحد شهور سنة أربع وأربعين وثلاثمئة بإسفرائين بلدة من خراسان من نواحي نيسابور وإسفرائين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وألف ثم خفض الياء المثناة من تحت ثم نون

قدم بغداد في سنة ثلاث وستين وتفقه بها تفقها جيدا وفي سنة سبعين رأس ودرس وأفتى وإليه انتهت رئاسة أصحاب الشافعي وكان **إمام عصره** وأوحد مصره

قال الشيخ أبو إسحاق في حقه إليه انتهت رئاسة الدين والدنيا ببغداد وكانت حلقته تجمع أكثر من ثلثمئة متفقه وله على المختصر تعاليق يحسن نظرها وطبق الأرض بالأصحاب وله عدة مصنفات منها التعليقة الكبرى ثم البستان والرونق مختصران

قال ابن خلكان أجمع أهل عصره على تقديمه وتفضيله لجودة النظر الفقهي حتى قال القدوري أحد أصحاب أبي حنيفة المتأخرين فيما يراجع به هو وبعض الفقهاء الشيخ أبو حامد عندي أفقه وأنظر من الشافعي

قال جماعة من الأصحاب الذين بلغهم قول القدوري إنما قال القدوري ما قال تعصبا على الشافعي وحسن اعتقاده في الشيخ أبي حامد فإن أبا حامد ومن ناظره من الشافعي بمنزلة كما قال الأول ... نزلوا بمكة في قبائل نوفل ... ونزلت في البيداء أبعد منزل ...." (١)

"وكانت وفاته ببغداد ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وأربعمئة فدفن بداره ثم نقل إلى مقبرة باب جرب سنة عشر وأربعمئة

ومنهم أبو بكر بن المضرب سكن مدينة زبيد وكان بها فقهاء كثيرون إليه ارتحل القاسم بن محمد القرشي من سهفنة كما سيأتي وأخذ الفقه عن رجل يقال له ابن المثنى بحق أخذه عن المروزي بأخذه عن أبي إسحاق المروزي عن ابن سريج عن الأنماطي عن المزني والربيع كلاهما عن الشافعي

ولما كان ابن المضرب شيخ الطبقة هو والقاسم القرشي أحببت ذكر المحقق من أحواله وبيان اتصاله بالإمام

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ١/٢٢٣

كما تقدم

وأما ابن المثنى فلم أتحقق من أحواله شيئا

وأما المروزي فشيخه هو أبو حامد أحمد بن عامر بن بشر بن حامد المروزي أحد علماء الشافعية صنف الجامع في المذهب وشرح المختصر وصنف في أصول الفقه وسكن البصرة وعنه أخذ فقهاؤها ونسبته إلى مرو الروذ البلد التي تقدم ذكرها عند ذكر ابن راهويه حين ذكرته في من قدم على عبد الرزاق وكانت وفاته بالبصرة سنة اثنتين وستين وثلثمئة

وأما شيخه أبو إسحاق فهو إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي كان **إمام عصره** في الفتوى والتدريس وتفقه بابن سريج كما مضى وبرع في الفقه

قال ابن خلكان في حقه إليه انتهت رئاسة الفقه بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني ببغداد وصنف في الأصول وعنه أخذ الأئمة وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد ومن أحسن ما ذكر عنه من الشعر أنه سمع منه من يقول ... لا يغلون عليك الحمد في ثمن ... فليس حمدا وإن أثمنت بالغالي

الحمد يبقى على الأيام ما بقيت ... ويذهب الدهر بالأيام والمال ...." (١)

"عمره خمسا وأربعين سنة وستة أشهر تقريبا، وكان مغوا بالنجوم، ويعمل بأقوال المنجمين، وكان فاضلا، ولما مات المعز أخفى العزيز ابنه موته، وأظهره في عيد النحر من هذه السنة، وبايعه الناس.

غير ذلك من الحوادث

في أواخر هذه السنة وأول التي بعدها سار أبو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين أمير صقلية إلى الغزوة ففتح مدينة مسينة ثم عدى إلى كتنه ففتحها، وفتح قلعة جلوى وبث سراياه في نواحي قلورية، وغنم وسبى وفتح غير ذلك من تلك البلاد. وفيها خطب للعزيز العلوي بمكة. وفيها توفي ثابت بن سنان ابن قرة الصابي صاحب التاريخ. وفيها وقيل بل في سنة ست وستين وثلاثمائة، وقيل في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة توفي أبو بكر واسمه محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي **إمام عصره**، لم يكن بما وراء النهر في وقته مثله، رحل إلى العراق والشام والحجاز، وأخذ الفقه عن ابن سريج، وروى عن محمد بن جرير الطبري وأقرانه، وروى عنه الحاكم بن منده، وجماعة كثيرة، وأبو بكر القفال المذكور، هو والد قاسم

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ١/٢٢٤

صاحب كتاب التقريب، الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط، وذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن، كنه قال أبو القاسم، وهو غلط، وصوابه القاسم وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي، فإن التقريب الذي للقاسم بن القفال الشاشي قليل الوجود، بخلاف تقريب سليم الرازي. والشاشي منسوب إلى الشاش، وهي مدينة وراء نهر سيحون في أرض الترك، وأبو بكر محمد الشاشي المذكور، غير أبي بكر محمد الشاشي صاحب العمدة، والكتاب المستظهري الذي سنذكره إن شاء الله تعالى في سنة سبع وخمس مائة المتأخر عن الشاشي القفال المذكور.

ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة.

وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة في هذه السنة في المحرم، توفي ركن الدولة الحسن بن بويه، واستخلف على ممالكه ابنه عضد الدولة، وكان عمر ركن الدولة قد زاد على سبعين سنة، وكانت إمارته أربعا وأربعين سنة، وأصيب به الدين والدنيا جميعا لاستكمال خلال الخير فيه، وعقد لولده، فخر الدولة على همدان، وأعمال الجبل، لولده مزيد الدولة على أصفهان وأعمالها، وجعلهما تحت حكم أخيهما عضد في هذه البلاد.

مسير عضد الدولة إلى العراق وفيها بعد وفاة ركن الدولة، سار عضد الدولة إلى العراق، فخرج بختيار إلى قتاله، فاقتتلا بالأهواز، وخامر أكثر جيش بختيار عليه، فانهزم بختيار إلى واسط، وبعث عضد الدولة عسكرا فاستولوا على البصرة، ثم سار بختيار إلى بغداد، وسار عضد الدولة إلى البصرة، وتلك النواحي، وقرر أمورها،." (١)

"بن شاذي، فأصبح ميتا. قيل إن السلطان صلاح الدين دس عليه من سماه سما، لما بلغه مكاتبته أهل دمشق في مرضه، ولما مات أقر السلطان حمص وما كان بيد محمد على ولده شيركوه ابن محمد، وعمره اثنتا عشرة سنة، وخلف صاحب حمص شيئا كثيرا من الدواب والآلات وغيرها، فاستعرضها السلطان عند نزوله بحمص في عودته من حران، وأخذ أكثرها، ولم يترك إلا ما لا خير فيه.

وفيها توفي الحافظ محمد بن عمر بن أحمد الأصفهاني المدني المشهور، وكان **إمام عصره** في الحفظ والمعرفة، وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة، وله كتاب الغيث في مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروي، واستدرك فيه عليه مواضع وهو كتاب نافع، وكان مولده سنة إحدى وخمسمائة.

---

(١) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ١١٦/٢

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

ذكر نقل الملك العادل أخي السلطان من حلب وإخراج الملك الأفضل ابن السلطان من مصر إلى دمشق في هذه السنة أحضر السلطان ولده الأفضل من مصر، وأقطعه دمشق، وسببه أن الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أخي السلطان، كان نائب عمه بمصر، وكان معه الملك الأفضل. فأرسل تقي الدين يشتكي من الأفضل، أني لا أتمكن من استخراج الخراج، فإني إذا أحضرت من عليه الخراج، وأردت عقوبته، يطلقه الملك الأفضل، فأرسل السلطان، وأخرج ابنه الملك الأفضل من مصر، وأقطعه دمشق، وتغير السلطان على تقي الدين عمر في الباطن، فإنه ظن أنه إنما أخرج ولده من مصر ليتملك مصر، إذا مات السلطان، ثم أحضر أخاه العادل من حلب، وجعل معه ولده العزيز عثمان ابن السلطان نائبا عنه بمصر، واستدعى تقي الدين عمر من مصر، فقيل أنه توقف عن الحضور، وقصد اللحاق بمملوكه قراقوش، المستولي على بعض بلاد إفريقية وبريقة من المغرب، وبلغ السلطان ذلك، فساءه، وأرسل يستدعي تقي الدين عمر ويلاطفه، فحضر إليه، ولما حضر تقي الدين عند السلطان، زاده على حماة منبج والمعرة وكفر طاب وميافارقين وجبل جور بجميع أعمالها، واستقر العادل والعزيز عثمان في مصر، ولما أخذ السلطان حلب من أخيه العادل، أقطعه عوضها حران والرها.

ذكر وفاة البهلوان وملك أخيه قزل في هذه السنة في أولها، توفي البهلوان محمد بن الدكز، صاحب بلد الجبل، همذان والري وأصفهان وأذربيجان وأرانية وغيرها من البلاد، وكان عادلا حسن السيرة، وملك البلاد بعده أخوه قزل أرسلان، واسمه عثمان، وكان السلطان طغريل بن أرسلان بن طغريل." (١)

"وقال الحاكم: إمام عصره بهراة في الفقه والحديث، طلب الحديث مع أحمد بن حنبل وكتب بانتخابه عن الشيوخ (١) .

قال الحافظ أبو القاسم: مات سنة اثنتين وثلاثين ومئتين. زاد غيره: في النصف من جمادى الآخرة (٢) .

٥٧- م ت س: أحمد بن عبد الله بن الحكم بن فروة الهاشمي، أبو الحسين البصري المعروف بابن الكردي.

روى عن: أبي عبيدة إسماعيل بن سنان العصفري، وعثمان ابن عمر بن فارس (س) ، ومحمد بن جعفر غندر (م ت س) ، ومروان ابن معاوية الفزاري (س) ، ويحيى بن سعيد القطان (س) .

---

(١) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ٣/٧٠

روى عنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وأحمد بن الصقر بن ثوبان البصري، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري

البزار، والقاسم بن زكريا المطرز.

قال النسائي: ثقة (٣) .

وقال أبو بكر بن أبي عاصم: مات سنة سبع وأربعين ومئتين.

• د: أحمد بن عبد الله بن سهيل الغداني البصري. ويقال: أحمد بن عبيد الله. يأتي فيما بعد.

٥٨- خ د س: أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف السدوسي المنجوفي (٤) ، أبو بكر البصري. وقد ينسب إلى جده.

---

(١) قال مغلطاي، وتابعه ابن حجر: قال أبو عبد الرحمن النسائي: كتبنا عنه بالثغر وهو ثقة لا بأس به.. وذكره ابن حبان في "الثقات" (إكمال: ١ / الورقة: ١٦، و"تهذيب التهذيب": ١ / ٤٧ ٤٦؛: ١ / الورقة: ١٦ وتاريخ الاسلام، الورقة: ١٢ أحمد الثالث ٢٩١٧ / ٧ وغيرهم) .

(٢) انظر"المعجم المشتمل"، الترجمة: ٤٣ من نسختي، وقال: زرت قبره بهراة.

(٣) ووثقه ابن حبان وابن عساكر في "المعجم المشتمل" (الترجمة: ٤٥) ، والذهبي في كتبه.

(٤) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في "الانساب"ولا استدركها عليه ابن الاثير في "اللباب"وهي نسبة إلى جد المنتسب، فتستدرك عليهما.." [1]

"روى له الجماعة

٣٥٢١ - خ ت ق: عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري (١) ، أبو المثنى البصري، والد محمد بن عبد الله الأنصاري القاضي.

روى عن: ثابت البناني (خ) وعمه ثمامة بن عبد الله بن أنس (خ ت ق) ، والحسن البصري، وعبد الله بن دينار (خ) ، وعلي بن زيد بن جدعان (ت) ، وفضالة بن حصين العطار، وعمي ابيه

= خراساني ثقة ثبت في الحديث، رجل صالح، وكان يقول الشعر، وكان جامعا للعلم (ثقاته، الورقة ٣١)

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٦٥/١

. وقال أبو زرعة الدمشقي: حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال: سمعت رجلا قال لسفيان: إن ابن المبارك يروي عنك، عن ابن طاوس، عن أبيه: "ليس في القلس وضوء"؟ فقال ابن عيينة: ما أعرف هذا، وإن ابن المبارك لثقة (تاريخه: ٥٥٧) . وقال ابن حبان في "الثقات": كان فيه خصال مجتمعة لم تجتمع في أحد من أهل العلم في زمانه في الدنيا كلها كان فقيها عالما (٧ / ٧) . وقال ابن حجر في "التهذيب"قال الحاكم: هو إمام عصره في الآفاق وأولاهم بذلك علما وزهدا وشجاعة وسخاء. وقال الأسود بن سالم: إذا رأيت الرجل يغمز ابن المبارك فاتهمه على الاسلام. وقال النسائي لا نعلم في عصر ابن المبارك أجل من ابن المبارك، ولا أعلى منه، ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه. (التهذيب ٥ / ٣٨٦ - ٣٨٧) وقال في "التقريب": ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير.

(١) تاريخ البخاري الكبير: ٥ / الترجمة ٦٥٩، وسؤالات الآجري لابي داود: ٣ / ٣٢٣، ٩٩٩، وجامع الترمذي: ٥ / ٤٦ حديث رقم ٢٦٧٨، وضعفاء العقيلي، الورقة ١١٢، والجرح والتعديل: ٥ / الترجمة ٨٣٠، والمراسيل: ١١٣، والجمع لابن القيسراني: ١ / ٢٦٧، والكاشف: ٢ / الترجمة ٢٩٧٦، وديوان الضعفاء، الترجمة ٢٣٠٤، والمغني: ١ / الترجمة ٣٣٢٠، وتذهيب التهذيب: ٢ / الورقة ومن تكلم فيه وهو موثق، الورقة ٢٠، وميزان الاعتدال: ٢ / الترجمة ٩٠٥٤، وإكمال مغلطاي: ٢ / الورقة ٣١٨، ومراسيل العلائي، الترجمة ٣٩٤، ونهاية السول، الورقة ١٨٥، وتهذيب التهذيب: ٥ / ٣٨٧ - ٣٨٨، والتقريب: ١ / ٤٤٥، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٣٧٦٨.." (١)

"قال الحاكم أبو عبد الله: هذا حديث رواته أئمة ثقات، وهو شاذ الإسناد والمتن، ثم لا نعرف له علة نعلله بها. فلو كان الحديث عند الليث عن أبي الزبير عن أبي الطفيل لعللنا به الحديث. ولو كان عند يزيد بن أبي حبيب عن أبي الزبير لعللنا به. فلما لم نجد العلتين خرج عن أن يكون معلولا، ثم نظرنا فلم نجد ليزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل رواية ولا وجدنا هذا المتن بهذه السياقة عند أحد من أصحاب أبي الطفيل ولا عند أحد ممن رواه عن معاذ بن جبل غير أبي الطفيل، فقلنا: الحديث شاذ، فأئمة الحديث إنما سمعوه من قتيبة تعجبنا من إسناده ومتنه، ولم يبلغنا عن واحد منهم أنه ذكر للحديث علة (١) . وقد قرأ علينا أبو علي الحافظ هذا الباب (٢) ، وحدثنا به عن أبي عبد الرحمن النسائي وهو إمام عصره عن قتيبة بن سعيد، ولم يذكر أبو عبد الرحمن، ولا أبو علي للحديث علة، فنظرنا فإذا الحديث موضوع، وقتيبة

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٥/١٦

ثقة مأمون.

قال الحاكم (٣) أبو عبد الله: حدثني أبو الحسن علي بن (٤) محمد بن موسى بن عمران الفقيه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق

---

(١) قال الذهبي: بل ردده في كتبهم واستغربه بعضهم (سير: ١١ / ٢٣) .

(٢) ضبب المؤلف في هذا الموضع.

(٣) تاريخ الخطيب: ١٢ / ٤٦٦.

(٤) قوله: "علي بن "سقط من المطبوع من تاريخ الخطيب.." [١]

"ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف القرشي المطلبي، أبو عبد الله الشافعي المكي، نزيل مصر، **إمام عصره** وفريد دهره.

وجده المطلب بن عبدمناف أخو هاشم بن عبد مناف.

روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري، وإبراهيم بن عبد العزيز ابن عبد الملك بن أبي محذورة الجمحي، وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، وإسماعيل بن جعفر المدني، وإسماعيل بن علية المصري، وأبي ضمرة أنس بن عياض الليثي، وأيوب بن سويد الرملي، وحاتم بن إسماعيل المدني، وأبي أسامة حماد بن أسامة، وداود بن عبد الرحمن العطار، وسعيد بن سالم القداح، وسفيان بن عيينة (د) ، وعبد الله بن الحارث المخزومي، وعبد الله بن المؤمل المخزومي، وعبد الله بن نافع الصائغ ومات قبله، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي (د) ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، وعطاف بن خالد المخزومي، وعمرو بن أبي سلمة التنيسي ومات قبله، ومالك بن أنس (ق) ، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك، ومحمد بن الحسن الشيباني، ومحمد بن خالد الجندي (ق) ،

= ٢ / الترجمة ٦٠٤٠، وشذرات الذهب: ٢ / ٩ وقد ألف العلماء في سيرته كتبا مخصوصة كثيرة منها:

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٥٣٤/٢٣

مناقب الشافعي للبيهقي، ومناقب الشافعي للرازي وغيرهما، ومنها ما يشبه الكتاب كما في المجلد الاول من طبقات السبكي وغيره.." (١)

"والعباس بن الفضل بن شاذان الرازي المقرئ، ومحمد بن مروان ابن عبد الملك البزاز الدمشقي، كذا يسميه، وهو محمد بن خريم العقلي، وعبد الله بن عتاب الزفتي، ومحمد بن أحمد بن المستنير المصيصي، وعلي بن عبد الحميد الغضايري، ويوسف بن يعقوب مقرئ واسط، ومحمد بن المسيب الأرغياني، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وخلقا كثيرا بالشام والعراق والجزيرة والحجاز وخراسان والجبال، وكان من بحور العلم.

تلاميذه:

حدث عنه أبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الرحمن السلمي (١) ، ومحمد ابن علي الأصبهاني الجصاص، ومحمد بن أحمد الجارودي، وأبو بكر بن علي بن منجوية (٢) ، وأبو حفص بن مسروق، وصاعد بن محمد القاضي، وأبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي، وأبو عثمان سعيد بن محمد البحيري وآخرون.

ذكره الحاكم بن البيع فقال: "هو **إمام عصره** في هذه الصنعة، كثير التصنيف، مقدم في معرفة شروط الصحيح، والأسامي والكنى، طلب الحديث وهو ابن نيف وعشرين سنة" إلى أن قال: "ولم يدخل مصر، وكان مقدما في العدالة أولا، ولي القضاء في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة إلى أن قلد قضاء الشاش، فذهب وحكم بها أربع سنين وأشهرا، ثم قلد قضاء طوس، وكنت أدخل إليه والمصنفات بين يديه فيحكم، ثم يقبل على الكتب، ثم أتى نيسابور سنة خمس وأربعين ولزم مسجده ومنزله، مفيدا مقبلا على العبادة والتصنيف، وأريد غير مرة على القضاء، فيستعفى، قال: وكف بصره سنة ست وسبعين، ثم توفى وأنا غائب".

وقال الحاكم أيضا: "كان أبو أحمد من الصالحين الثابتين على سنن السلف، ومن المنصفين فيما نعتقده في أهل البيت والصحابة، قلد القضاء في أماكن، وصنف على كتابي الشيخين، وعلى جامع أبي عيسى، قال لي:

---

١ السلمي: بضم السين وفتح اللام، ثم ميم، نسبة إلى سليم بن منصور بن عكرمة، وهي قبيلة مشهورة.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٥٦/٢٤

اللباب ٢/١٢٨.

٢ منجويه: بفتح الميم. تبصير المنتبه ٣/١٥٨٠.." (١)

"عن أحمد بن نفيس، عن أبي عدي، عن ابن سيف، عن أبي يعقوب، عن ورش.

وقد ساوى شيخنا في هذه الرواية، علم الدين السخاوي وطبقته، توفي ابن سيف في جمادى الآخرة، سنة سبع وثلاثمائة.

وأرخه أبو سعيد بن يونس، وحدث عنه في تاريخه١.

٧- محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب، أبو بكر الأصبهاني، المقرئ شيخ القراء في زمانه.

قرأ لورش على عامر الجرشي، وسليمان بن أخي الرشديني، وعبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة، وسمع القراءة على يونس بن عبد الأعلى، صاحب ورش.

وحذق في معرفة حرف نافع، وحدث عن عثمان بن أبي شيبة، وداود بن رشيد، وإسحاق بن أبي إسرائيل. وأبي همام السكوني، وعبد الله بن عمر مشكدانة.

قرأ عليه طائفة منهم، هبة الله بن جعفر، وعبد الله بن أحمد المطرز، ومحمد بن يونس وإبراهيم بن جعفر. وأخذ عنه ابن مجاهد، وحدث عنه أبو أحمد العسال، وأبو الشيخ بن حيان، ومحمد بن أحمد بن عبد الوهاب المقرئ، وآخرون.

قال عبد الباقي بن الحسن ابن السقا: قال محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني:

رحلت إلى مصر، ومعي ثمانون ألفا فأنفقتها على ثمانين ختمة، توفي ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين.

ولقد بالغ أبو عمر في تعظيمه، وقال: هو **إمام عصره**، في رواية ورش لم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه.

قال أبو الفتح فارس، قرأت على عبد الباقي بن الحسن، قال: قرأت على إبراهيم بن عبد العزيز الفارسي. وأخبرني أنه لقي أبا بكر محمد بن عبد الرحيم، وإبراهيم بن شبيب، ابن يزيد بن خالد بن قرة، مولى بني أسد، موالي بني عامر المعروف بالأصبهاني، وقرأ عليه القرآن.

---

١ انظر شذرات الذهب "٢/ ٢٥١" غاية النهاية "١/ ٤٤٥"..." (٢)

---

(١) المقتنى في سرد الكنى الذهبي، شمس الدين ١/١١

(٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/١٣٥

"روى عنه أبو عبد الله الحاكم، وقال: كان **إمام عصره** في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة، انتقيت عليه خمسة أجزاء.

وروى عنه عبد الرحمن بن الحسن بن عليك وأبو سعد المقرئ، وأبو حفص بن مسرور، وأبو سعد الكنجرودي وغيرهم.

وقرأ عليه القراءات جماعة منهم أبو الوفاء مهدي بن طرارة شيخ الهذلي.

وأبو القاسم علي بن أحمد البستي المقرئ شيخ الواحدي، وسعيد بن محمد الحيري، ويوم موته، مات أبو الحسن العامري الفيلسوف.

قال عمر بن أحمد بن مسرور: حدثني ثقة أنه رأى أبا بكر بن مهران في النوم، في الليلة التي دفن فيها، فقلت: يا أستاذ ما فعل الله بك؟ قال: إن الله أقام أبا الحسن العامري بحذائي، وقال: هذا فداؤك من النار.

قال الحاكم: قرأت ببخارى على ابن مهران كتاب الشامل له في القراءات، ومات في شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وله ست وثمانون سنة -رحمه الله تعالى١.

٢٤- علي بن أحمد بن صالح القزويني المقرئ، أحد الأعلام.

سمع من يوسف بن عاصم الرازي، ومحمد بن مسعود الأسدي؛ ويوسف بن حمدان، وأخذ القراءات عن العباس بن الفضل بن شاذان وأبي عبد الله الأزرق.

ولقي ببغداد ابن مجاهد، وناظره، وأقرأ الناس ثلاثين سنة، ترجمة أبو ليلى الخليلي، وحدث عنه.

وقال: توفي في رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وله ثمان وتسعون سنة، قال: فإنه ولد سنة ثلاث وثمانين ومائتين٢.

٢٥- عبد الله بن عطية بن حبيب أبو محمد الدمشقي، المفسر المقرئ المعدل.

قرأ على ابن الأخرم، وجعفر بن أبي داود النيسابوري، وحدث عن ابن جوصا، وجماعة، روى عنه أبو محمد بن أبي نصر، وطرفة الحرستاني.

---

١ انظر/ شذرات الذهب "٣/ ٩٨". غاية النهاية "١/ ٤٩".

٢ انظر/ غاية النهاية "١/ ٥١٩".." (١)

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/١٩٦

"فقال: إلى من ترى أن أجعل النداء؟

قال: إلى سعد، فقد أذن لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

فجعله عمر إلى سعد وعقبه (١) .

حماد بن سلمة: عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب:

أن أبا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة، قال له بلال:

أعتقتني لله أو لنفسك؟

قال: لله.

قال: فائذن لي في الغزو.

فأذن له، فذهب إلى الشام، فمات ثم (٢) .

محمد بن نصر المروزي: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن القرشي، حدثنا الوليد بن مسلم، أخبرني سعيد بن عبد العزيز، وابن جابر، وغيرهما:

أن بلالا لم يؤذن لأحد بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأراد الجهاد، فأراد أبو بكر منعه.

فقال: إن كنت أعتقتني لله، فخل سبيلي.

قال: فكان بالشام، حتى قدم عمر الجابية، فسأل المسلمون عمر أن يسأل لهم بلالا يؤذن لهم.

فسأله، فأذن يوما، فلم ير يوما كان أكثر باكيا من يومئذ، ذكرا منهم للنبي -صلى الله عليه وسلم-.

قال الوليد: فنحن نرى أن أذان أهل الشام عن أذانه يومئذ (٣) .

هشام بن سعد: عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال:

قدمنا الشام مع عمر، فأذن بلال، فذكر الناس النبي -صلى الله عليه وسلم- فلم أر يوما أكثر باكيا منه.

أبو أحمد الحاكم (٤) : أنبأنا محمد بن الفيض بدمشق، حدثنا أبو إسحاق

---

(١) أخرجه ابن سعد ٣ / ١ / ١٦٨ والطبراني (١٠١٣) ، وأخرجه الطبراني مختصرا أيضا (١٠٧٦) .

وذكر بعضه الهيثمي في " المجمع " ٥ / ٢٧٤ وقال: رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن سعد، وهو ضعيف.

(٢) سنده منقطع، وعلي بن زيد ضعيف.

وأخرجه ابن سعد ٣ / ١ / ١٦٩.

(٣) رجاله ثقات لكنه منقطع.

(٤) هو محدث خراسان، الامام الحافظ محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، النيسابوري الكرابيسي.
مؤلف كتاب " الكنى " وصفه تلميذه الحاكم صاحب " المستدرك " بقوله: هو إمام عصره في هذه الصنعة، كثير التصنيف، مقدم في معرفة شوارد الصحيح، والاسامي والكنى، توفي سنة ٣٧٨ هـ.
انظر " تذكرة الحفاظ " ٣ / ٩٧٦ - ٩٧٧.." (١)

"عن أبي الطفيل، لعللنا به الحديث، ولو كان عند يزيد بن أبي حبيب عن أبي الزبير، لعللنا به، فلما لم نجد له علة، خرج عن أن يكون معلولا.

ثم نظرنا، فلم نجد ليزيد عن أبي الطفيل رواية، ولا وجدنا هذا المتن بهذه السياقة عند أحد من أصحاب أبي الطفيل، ولا عند أحد ممن يرويه عن معاذ بن جبل غير أبي الطفيل، فقلنا: هو شاذ، وأئمة الحديث إنما سمعوه من قتيبة تعجبا من إسناده ومتنه.

ولم يبلغنا عن أحد منهم أنه ذكر له علة.

قلت: بل رووه في كتبهم، واستغربه بعضهم.

قال الحاكم: وقد قرأ علينا أبو علي الحافظ هذا، وحدثنا به عن النسائي - وهو إمام عصره - عن قتيبة.

ولم يذكر أبو عبد الرحمن، ولا أبو علي للحديث علة، فنظرنا، فإذا هو موضوع.

وقتيبة: ثقة، مأمون.

فحدثني علي بن محمد بن عمران الفقيه، حدثنا ابن خزيمة، سمعت صالح بن حفصويه - نيسابوري، صاحب حديث - يقول:

سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول:

قلت لقتيبة: مع من كتبت عن الليث حديث يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل؟

قال: مع خالد المدائني.

قال البخاري: وكان خالد هذا يدخل على الشيوخ الأحاديث.

وقد قال أبو داود عقيبه: لا يرويه إلا قتيبة وحده.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٥٧/١

وقال الترمذي: حسن، غريب، تفرد به قتيبة، والمعروف حديث مالك وسفيان -يعني: عن أبي الزبير، عن أبي الطفيل، عن معاذ-:

أنهم خرجوا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في غزوة تبوك، فكان يجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء -يعني: وليس فيه جمع التقديم-.

قال أبو سعيد: لم يحدث به إلا قتيبة، ويقال: إنه غلط، وإن موضع يزيد بن أبي حبيب أبو الزبير.

قلت: فيكون قد غلط في الإسناد، وأتى بلفظ منكر جدا. يرون: أن." (١)

"قال داود بن الحسين البيهقي: سمعت إسحاق الحنظلي، وسئل عن الجماعة: أفريضة هي؟

قال: نعم (١) .

عبد الله بن أبي الخوارزمي: سمعت إسحاق الحنظلي يقول:

أخرجت خراسان ثلاثة لا نظير لهم في البدعة والكذب: جهم، وعمر بن صبيح، ومقاتل.

محمد بن صالح بن هانئ: سمعت إبراهيم بن محمد الصيدلاني يقول:

كنت في مجلس إسحاق، فسأله سلمة بن شبيب عمن يحدث بالأجر؟

قال: لا تكتب عنه.

أخبرنا حكام بن سلم، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال:

مكتوب في الكتب: علم مجانا كما علمت مجانا.

بخط أبي عمرو المستملي: سمعت أبا أحمد محمد بن عبد الوهاب، سمعت إسحاق بن إبراهيم، وسئل عن رجل ترك {بسم الله الرحمن الرحيم} ، فقال: من ترك (ب) ، أو (س) ، أو (م) منها، فصلاته فاسدة، لأن الحمد سبع آيات.

وقال ابن المبارك: من تركها، فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية من كتاب الله -تعالى-.

قال الحاكم: إسحاق بن راهويه **إمام عصره** في الحفظ والفتوى، سكن نيسابور، ومات بها.

وقيل: إن أصله مروزي، خرج إلى العراق في

---

(١) وقد ذهب إلى فرضيتها عينا في جميع الصلوات عطاء، والاوزاعي، والحنابلة، وأبو ثور، وابن خزيمة،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١١/٢٣

وابن حبان، وداود، وأهل الظاهر.

ونقل الطحطاوي في " حاشيته " على " مراقي الفلاح "، الصفحة: ١٨٧، عن صاحب " البدائع "، أن عامة مشايخ الحنفية على وجوب صلاة الجماعة، وبه جزم في " التحفة " وغيرها.

وذكر عن جامع الفقه أنه أعدل الأقوال وأقواها.

وقد استوفي الامام ابن القيم أدلة الفرضية في كتابه النفيس: " الصلاة "، فراجعه.." (١)

"وأقرانه، ثم رجع وحج، وذهب إلى مصر ثم الشام.

وبارك الله له في علمه حتى صار **إمام عصره.**

قال أبو العباس الدغولي: سمعت صالح بن محمد الحافظ يقول: دخلت الري، وكان فضلك يذاكرني حديث شعبة، فألقى علي لشعبة، عن عبد الله بن صبيح، عن ابن سيرين، عن أنس، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (هذا خالي فليرني (١) امرؤ خاله (٢)) فلم أحفظ، فقال فضلك: أنا أفيدكه، إذا دخلت نيسابور ترى شيخا حسن الشيب، حسن الوجه، راكبا حمارا مصريا، حسن اللباس.

فإذا رأيته، فاعلم أنه محمد بن يحيى، فسله عن هذا، فهو عنده عن سعيد بن واصل، عن شعبة.

فلما دخلت نيسابور استقبلني شيخ بهذا الوصف، فقلت: يشبه أن يكون.

فسألت عنه، فقالوا: هو محمد بن يحيى، فتبعته إلى أن نزل، فسلمت عليه، وأخبرته بقصدي إياه.

فنزلت في مسجده، وكتبت مجلسا من أصوله، فلما خرج وصلى قرأته عليه، ثم قلت: حدثكم سعيد بن عامر، عن شعبة؟ فذكرت الحديث، فقال لي: يا فتى، من ينتخب هذا الانتخاب، ويقرأ هذه القراءة، يعلم أن سعيد بن عامر لا يحدث عن شعبة بمثل هذا

---

(١) في " تاريخ بغداد " ٣ / ٤١٨: فليبر، وما في الأصل هو الصواب والموافق لرواية الترمذي والحاكم.

(٢) تاريخ بغداد ٣ / ٤١٧، ٤١٨، وحديث " هذا خالي فليرني امرؤ خاله " أخرجه الترمذي (٣٧٥٢) في المناقب: باب مناقب سعد بن أبي وقاص من طريقين عن أبي أسامة، عن مجالد، عن عامر الشعبي، عن جابر بن عبد الله قال: أقبل سعد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " هذا خالي فليرني امرؤ خاله " وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد، وصححه الحاكم ٣ / ٤٩٨، ووافقه الذهبي

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٦٩/١١

من طريق أبي أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن جابر.

قال الترمذي: وكان سعد بن أبي وقاص من بني زهرة، وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم من بني زهرة، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: " هذا خالي ".." (١)

"قال السلمي: سألت الدارقطني: من تقدم من محمد بن يحيى، وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي؟

فقال: محمد بن يحيى، ومن أحب أن ينظر ويعرف قصور علمه عن علم السلف، فلينظر في (علل حديث الزهري) لمحمد بن يحيى (١) .

قال النسائي: ثقة مأمون (٢) .

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي **إمام عصره**، أسكنه الله جنته مع محبيه (٣) .

وقد سئل صالح جزرة عن محمد بن يحيى، فقال: ما في الدنيا أحمق ممن يسأل عن محمد بن يحيى.

قال ابن الشرقي: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن يحيى.

ثم قال: مات في سنة ثمان وخمسين ومائتين.

زاد غيره في ربيع الأول.

وبخط أبي عمرو المستملي: عاش ستا وثمانين سنة.

وقال أبو أحمد علي بن محمد المروزي: سمعت محمد بن موسى الباشاني يقول: مات الذهلي يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ربيع الآخر، سنة ثمان وخمسين.

وقال يعقوب بن محمد الصيدلاني: يوم الاثنين لأربع بقين من ربيع الأول.

كان الذهلي شديد التمسك بالسنة، قام على محمد بن إسماعيل

---

(١) " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٣١، و" تهذيب التهذيب " ٩ / ٥١٥.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢/٢٧٧

(٢) تقدم الخبر في الصفحة: ٢٨١.

(٣) " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٣١.." (١)

"٢٤٩ - فضلك الصائغ الفضل بن العباس الرازي *

الإمام، الحافظ، المحقق، أبو بكر الفضل بن العباس الرازي، صاحب التصانيف.

روى عن: عيسى بن مينا قالون، وعبد العزيز الأويسي، وقتيبة بن سعيد، وهدبة بن خالد، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو عوانة الإسفراييني، وأبو بكر الخرائطي، ومحمد بن مخلد العطار، ومحمد بن جعفر المطيري، وآخرون.

قال المروذي: ورد علي كتاب من ناحية شيراز أن فضلك قال بناحيتهم: إن الإيمان مخلوق.

فبلغني أنهم أخرجوه من البلد بأعوان (١) .

قلت: هذه من مسائل الفضول، والسكوت أولى، والذي صح عن السلف وعلماء الأثر أن الإيمان قول وعمل، وبلا ريب أن أعمالنا مخلوقة، لقوله -تعالى-: {والله خلقكم وما تعملون} [الصافات: ٩٦] .

فصح أن بعض الإيمان مخلوق، وقولنا: لا إله إلا الله، فمن إيماننا، فتلفظنا بها أيضا من أعمالنا.

وأما ماهية الكلمة الملفوظة، فهي غير مخلوقة، لأنها من القرآن - أعاذنا الله من الفتن والهوى -.

= التيمي، عن أبي حازم التمار - واسمه دينار -، عن البياضي - واسمه فروة بن عمرو - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يصلون، وقد علت أصواتهم بالقراءة، فقال: " إن المصلي يناجي ربه، فلينظر بما يناجيه، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن ".

(*) الجرح والتعديل ٧ / ٦٦، تاريخ بغداد ١٢ / ٣٦٧، ٣٦٨، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٠٠، طبقات الحفاظ: ٢٦٨، شذرات الذهب ٢ / ١٦٠، المنتظم ٥ / ٧٧، ٧٨.

(١) وجاء في " تاريخ بغداد " ١٢ / ٣٦٧، ٣٦٨: كان ثقة ثبتا. وقال شعيب بن إبراهيم البيهقي - والد أبي الحسن الفقيه الثقة المأمون -: فضلك الرازي - وهو الفضل بن العباس - **إمام عصره** في معرفة الحديث.." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢/٢٨٤

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢/٦٣٠

"وعمر طويلا، ومن قدماء شيوخه: عروة بن مروان.

ومات في أول سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

٢٠٢ - الحسين بن الفضل بن عمير أبو علي البجلي *

العلامة، المفسر، الإمام، اللغوي، المحدث، أبو علي البجلي الكوفي، ثم النيسابوري، عالم عصره.

ولد قبل الثمانين ومئة.

وسمع: يزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السهمي، والحسن بن قتيبة المدائني، وشبابة بن سوار، وأبا النضر هاشم بن القاسم، وهوذة بن خليفة، وإسماعيل بن أبان، وطائفة.

حدث عنه: أبو الطيب محمد بن عبد الله بن المبارك، ومحمد بن صالح بن هانئ، ومحمد بن القاسم العتكي، ومحمد بن علي العدل، وعمرو بن محمد بن منصور، وأحمد بن شعيب الفقيه، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم، وآخرون.

قال الحاكم: الحسين بن الفضل بن عمير بن قاسم بن كيسان البجلي، المفسر، **إمام عصره** في معاني القرآن، أقدمه ابن طاهر معه نيسابور، وابتاع له دار عزرة، فسكنها، وهذا في سنة سبع عشرة ومائتين، فبقي يعلم الناس، ويفتي في تلك الدار إلى أن توفي، ودفن في مقبرة الحسين بن معاذ، في سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وهو ابن مئة وأربع

(*) عبر المؤلف: ٢ / ٦٨، لسان الميزان: ٢ / ٣٠٧ - ٣٠٨، طبقات المفسرين: ١ / ١٥٦، شذرات الذهب: ٢ / ١٧٨.." (١)

"ذكره الحاكم، فقال: **إمام عصره** بنيسابور في معرفة الحديث والرجال، جمع الشيوخ والعلل (١) .

قال: سمع: إسحاق بن راهويه، وأبا قدامة السرخسي، وعمرو بن زرارة، والحسين بن الضحاك، وعبد الله بن الجراح، وعبد الله بن عمر بن الرماح، ومحمد بن أبان البلخي، وأقرانهم بنيسابور، ومحمد بن مهران الجمال، ومحمد بن حميد، ومحمد بن عمرو، وزنيج بالري، وأحمد بن حنبل - سؤالات - وداود بن رشيد، وأحمد بن منيع، وطبقتهم ببغداد.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤١٤/١٣

وإسحاق بن شاهين، وبشر بن آدم بواسط.

وعمرو بن علي الفلاس، وبندارا، ونصر بن علي بالبصرة.

وعثمان بن أبي شيبة، وأبا كريب، وعبد الله بن عمر بن أبان بالكوفة.

وأبا مصعب، ويحيى بن سليمان بن نضلة، وهارون بن موسى الفروي، وإسماعيل بن أبي خبزة، ومحمد بن عباد، وعبد الله بن عمران، وابن أبي عمر العدني بمكة.

حدث عنه: أبو يحيى الخفاف، وإمام الأئمة ابن خزيمة، وأكثر مشايخنا.

سمعت عبد اللہ بن سعد يقول: ما رأيت مثل إبراهيم بن أبي طالب، ولا رأى مثل نفسه، اختلفت إليه ست سنين.

قال: وسمعت عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ غير مرة يقول: إنما أخرجت مدينتنا هذه من رجال الحديث ثلاثة: محمد بن يحيى، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب (٢) .

---

(١) تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٣٨، وزاد فيه: " ... ودخل على أحمد بن حنبل، وذاكره، وعلق عنه ".

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٨.." [١]

"أخبرنا عيسى بن أبي محمد، أخبرنا جعفر، أخبرنا السلفي، أخبرنا المبارك بن الطيوري، سمعت الصوري، سمعت أبا بكر بن نوح، سمعت أبا أحمد العسال، سمعت صالحا جزرة يقول:

يحتاج المحدث أن يكتب مائة ألف ومائة ألف - فلم يزل يقول: ومائة ألف ويرفع رأسه إلى فوق، حتى كادت قلنسوته أن تسقط - حديث بعلو، ومائة ألف ومائة ألف - وجعل يخفض رأسه حتى عادت القلنسوة - حديث بنزول، حتى يقال: إنه صاحب حديث.

١٣ - محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله *

الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبد الله الحافظ.

مولده: ببغداد، في سنة اثنتين ومائتين، ومنشؤه بنيسابور، ومسكنه سمرقند.

كان أبوه مروزيا، ولم يرفع لنا في نسبه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٤٨/١٣

ذكره الحاكم، فقال: **إمام عصره** بلا مدافعة في الحديث.

سمع بخراسان من: يحيى بن يحيى التميمي، وأبي خالد يزيد بن صالح، وعمر بن زرارة، وصدقة بن الفضل المروزي، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن حجر.

وبالري: محمد بن مهران الحمال، ومحمد بن مقاتل

= وفيه: " لتعقل عنه " بدل " لتفهم عنه " ووهم الحاكم في استدراكه هذا الحديث، ودعواه ان البخاري لم يخرجه.

(*) طبقات العبادي: ٤٩، تاريخ بغداد: ٣ / ٣١٥ - ٣١٨، طبقات الشيرازي: ١٠٦ - ١٠٧، المنتظم: ٦ / ٦٦ ٦٣، تهذيب الأسماء واللغات: ١ / ٩٤ ٩٢، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة ١١٢ / ١، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٥٠ - ٦٥٣، العبر: ٢ / ٩٩، دول الإسلام: ١ / ١٧٨، الوافي بالوفيات: ٥ / ١١١، مرآة الجنان: ٢ / ٢٢٣، طبقات الشافعية للسبكي: ٢ / ٢٤٦ - ٢٥٥، البداية والنهاية: ١١ / ١٠٣ ١٠٢، تهذيب التهذيب: ٩ / ٤٨٩ - ٤٩٠، النجوم الزاهرة: ٣ / ١٦١، طبقات الحفاظ: ٢٨٤ ٢٨٥، حسن المحاضرة: ١ / ٣١٠ - ٣١٢، مفتاح السعادة: ٢ / ٧١، شذرات الذهب: ٢ / ٢١٦ - ٢١٧، الرسالة المستطرفة: ٤٦.." (١)

"وكان يقول: ارتحلت إلى مصر ومعي ثمانون ألف درهم، فأنفقتها على ثمانين ختمة.

ولقد بالغ في تعظيمه أبو عمرو الداني، وقال: هو **إمام عصره** في قراءة ورش.

قلت: مات ببغداد، في سنة ست وتسعين ومائتين - رحمه الله -.

٤٠ - المري أبو بكر أحمد بن محمد بن الوليد *

الإمام، أبو بكر أحمد بن محمد بن الوليد بن سعد المري، الدمشقي، المقرئ.

روى عن: أبي مسهر الغساني، وأبي اليمان، وآدم بن أبي إياس، وهشام بن عمار، وعدة.

وعنه: أبو علي بن آدم، وابن أبي العقب، وأبو أحمد بن الناصح، والطبراني، وأبو عمر بن فضالة، وآخرون.

مات: سنة سبع وتسعين ومائتين.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٣/١٤

أرخه: ابن زبر.

٤١ - أبو الآذان عمر بن إبراهيم البغدادي **

الحافظ، العالم المتقن، القدوة، أبو الآذان عمر بن إبراهيم البغدادي.

(*) الأنساب: ٥٢٥ / أ، تاريخ ابن عساكر: ٢ / ١١١ / ب، تهذيب ابن عساكر: ٢ / ٧٩ ٧٨.

(* *) تاريخ بغداد: ١١ / ٢١٥ - ٢١٦، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة ١٢٨ / ١، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٧٤٤ - ٧٤٥، طبقات الحفاظ: ٣١٣ - ٣١٤، شذرات الذهب: ٢ / ٢٠٥.."

(١)

"أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمرويه بن علم الصفار، وأبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي ببغداد.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، أنبأنا القاسم بن عبد الله الصفار، أخبرتنا عائشة بنت أحمد، أخبرنا الحسن بن علي البستي، أخبرنا يحيى بن إبراهيم المزكي، حدثنا الزاهد **إمام عصره** أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، حدثنا أبو عبد الله البوشنجي، حدثنا يحيى بن بكير، حدثني الليث، عن ابن الهاد، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، قالت:

كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يدعو في صلاته: (اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم) (١) الحديث.

٢٧٨ - ابن طباطبا عبد الله بن أحمد بن علي بن حسن *

الشريف الكبير، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي بن حسن ابن الشريف طباطبا (٢) ، واسمه: إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن ابن

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٨١

(١) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري برقم (٨٣٢) في صفة الصلاة و (٢٣٩٧) ، ومسلم (٥٨٩) في المساجد: باب ما يستعاذ منه في الصلاة، كلاهما من طريق أبي اليمان عن شعيب، عن ابن شهاب الزهري بهذا الإسناد، وأخرجه البخاري أيضا، (٢٣٩٧) و (٦٣٧٦) و (٦٣٧٧) من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.

والمغرم: الدين، يقال: غرم أي: أدان، قيل: والمراد به ما يستدان فيما لا يجوز، وفيما يجوز، ثم يعجز عن أدائه، ويحتمل أن يراد به ما هو أعم من ذلك، وتمام الحديث: فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم، فقال: إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف.

(*) وفيات الأعيان: ٣ / ٨١ - ٨٣، البداية والنهاية: ١١ / ٢٣٥.

(٢) بفتح الطاءين المهملتين والباءين الموحدتين، لقب جده إبراهيم، وإنما قيل له ذلك، لأنه كان يلثغ فيجعل القاف طاء، طلب يوما ثيابه فقال له غلامه: أجئ بدراعة؟ فقال: =." [١]

"جاءك بتوفيقك على الفطرة.

قال أبو النضر الفامي في (تاريخ هراة) :أبو محمد المغفلي، كان **إمام عصره** بلا مدافعة في أنواع العلوم، مع رتبة الوزارة، وعلو القدر عند السلطان.

ومن شعره (١) :

نزلنا مكرهين بها فلما ... ألفناها خرجنا كارهينا

وما حب الديار بنا ولكن ... أمر العيش فرقة من هوينا

قال الحاكم: توفي في سابع عشر رمضان سنة ست وخمسين وثلاث مائة.

ورأيت الوزير أبا علي البلعمي وقد حمل في تابوته، وأحضر إلى باب السلطان - يعني ببخارى - للصلاة عليه، ثم حمل تابوته إلى هراة فدفن بها.

قال الحاكم: وسمعت أبا الفضل السليماني - وكان صالحا - يقول: رأيت أبا محمد المزني في المنام بعد وفاته بليلتين، وهو يتبختر في مشيته ويقول بصوت عال: {وما عند الله خير وأبقى} [القصص:٦٠] .

قال الحاكم: ورد كتاب من مصر بأن يحج أبو محمد المغفلي بالناس، ويخطب بعرفة ومنى.

فصلى بعرفة وأتم الصلاة، فعج الناس، فصعد المنبر، فقال: أيها الناس، أنا مقيم وأنتم (٢) على سفر، فلذلك

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٩٦/١٥

أتممت.

وتوفي في عام ستة: مقرئ مصر أبو جعفر أحمد بن أسامة بن أحمد التجيبي - أرخه يحيى الطحان -، وصاحب العراق معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي، والمحدث التالف أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن

---

(١) البيتان في " طبقات السبكي ": ٣ / ١٩.

(٢) في الأصل: وأنت.." [1]

"الإمام الحلبي، وأبا الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب، ومحمد بن أحمد بن سلم الرقي، وأبا الحسن أحمد بن جوصا الحافظ، وسعيد بن عبد العزيز الحلبي ثم الدمشقي، وصدقة بن منصور الكندي الحراني، ومحمد بن سفيان المصيصي الصفار، ويحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن إبراهيم الديبلي، والعباس بن الفضل بن شاذان الرازي المقرئ، ومحمد بن مروان بن عبد الملك البزاز الدمشقي - كذا يسميه؛ وهو محمد بن خريم العقيلي - وعبد الله بن عتاب الزفتي، ومحمد بن أحمد بن المستنير المصيصي، وعلي بن عبد الحميد الغضائري، ويوسف بن يعقوب مقرئ واسط، ومحمد بن المسيب الأرغياني، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وخلقا كثيرا بالشام، والعراق، والجزيرة، والحجاز، وخراسان، والجبال.

وكان من بحور العلم.

حدث عنه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الرحمن السلمي، ومحمد بن علي الأصبهاني الجصاص، ومحمد بن أحمد الجارودي، وأبو بكر أحمد بن علي بن منجويه، وأبو حفص بن سرور، وصاعد بن محمد القاضي، وأبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي، وأبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد البحيري، وآخرون.

ذكره الحاكم ابن البيع فقال: هو **إمام عصره** في هذه الصنعة، كثير التصنيف، مقدم في معرفة شروط الصحيح والأسامي والكنى.

طلب الحديث وهو ابن نيف وعشرين سنة ... إلى أن قال:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨٣/١٦

ولم يدخل مصر، وكان مقدما في العدالة أولا، ثم ولي القضاء في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة ... إلى أن قلد قضاء الشاش، فذهب وحكم أربع." (١)

"وتلا بالعراق على: زيد بن أبي بلال، وأبي الحسين بن بويان، وأبي بكر النقاش، وأبي عيسى بكار، وابن مقسم، وبدمشق على أبي الحسن محمد بن النضر الأخرم.

روى عنه: الحاكم، وابن مسرور، وأبو سعد الكنجروذي، وعبد الرحمن بن عليك، وأبو سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ.

وتلا عليه: مهدي بن طرارة، وطائفة.

قال الحاكم: كان **إمام عصره** في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة.

انتقيت عليه خمسة أجزاء، وقرأت عليه ببخارى كتاب (الشامل) له في القراءات.

توفي: في شوال سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة.

وتوفي: معه العامري (١) الفيلسوف.

فحدثني عمر بن أحمد الزاهد عن ثقة رأى ابن مهران في النوم ليلة دفنه، فقلت: أيها الأستاذ ما فعل الله بك؟ قال: الله أقام أبا الحسن العامري بحذائي، وقال: هذا فداؤك من النار.

٢٩٥ - حسينك الحسين بن علي بن محمد التميمي *

الإمام، الحافظ، الأنبل، القدوة، أبو أحمد الحسين بن علي بن

---

(١) هو أبو الحسن، محمد بن يوسف العامري النيسابوري، عالم بالمنطق والفلسفة اليونانية، من أهل خراسان.

وأقام بالري خمس سنين، واتصل بابن العميد فقرآ معا عدة كتب، وله عدة مؤلفات منها " الاعلام بمناقب الإسلام ".

" أعلام الزركلي ": ٧ / ١٤٨.

(*) تاريخ بغداد: ٨ / ٧٤ - ٧٥، المنتظم: ٧ / ١٢٧ - ١٢٨، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٩٦٨ - ٩٦٩،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٧١/١٦

العبر: ٢ / ٣٦٨ - ٣٦٩، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ١٧ / أ، طبقات السبكي: ٣ / ٢٧٤ - ٢٧٥، طبقات الاسنوي: ١ / ٤١٩ - ٤٢٠، البداية والنهاية: ١١ / ٣٠٤، =." (١)

"قلت: كان إماما دينا، ثقة، متقنا، علامة، متبحرا، صاحب سنة واتباع، وكان أولا أثريا ظاهريا فيما قيل، ثم تحول مالكيا مع ميل بين إلى فقه الشافعي في مسائل، ولا ينكر له ذلك، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، ومن نظر في مصنفاته، بان له منزلته من سعة العلم، وقوة الفهم، وسيلان الذهن، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكن إذا أخطأ إمام في اجتهاده، لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه، ونغطي معارفه، بل نستغفر له، ونعتذر عنه.

قال أبو القاسم بن بشكوال (١) :ابن عبد البر **إمام عصره**، وواحد دهره، يكنى أبا عمر.

روى بقرطبة عن: خلف بن القاسم، وعبد الوارث بن سفيان، وسعيد بن نصر، وأبي محمد بن عبد المؤمن، وأبي محمد بن أسد، وجماعة يطول ذكرهم.

وكتب إليه من المشرق السقطي، والحافظ عبد الغني، وابن سيبخت، وأحمد بن نصر الداوودي، وأبو ذر الهروي، وأبو محمد بن النحاس.

قال أبو علي بن سكرة: سمعت أبا الوليد الباجي يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث، وهو أحفظ أهل المغرب (٢) .

وقال أبو علي الغساني: ألف أبو عمر في (الموطأ) كتبا مفيدة منها: كتاب (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) فرتبه على أسماء شيوخ مالك، على حروف المعجم، وهو كتاب لم يتقدمه أحد

---

(١) " الصلة " ٢ / ٦٧٧.

(٢) " الصلة " ٢ / ٦٧٧، ٦٧٨، و" وفيات الأعيان " ٧ / ٦٦.." (٢)

"أخبرني الحسن بن علي، أخبرنا جعفر الهمداني، أخبرنا السلفي: سألت شجاعا الذهلي عن أبي إسحاق فقال:

إمام أصحاب الشافعي والمقدم عليهم في وقته ببغداد.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٠٧

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/١٥٧

كان ثقة، ورعا، صالحا، عالما بالخلاف علما لا يشاركه فيه أحد (١) .

قال محمد بن عبد الملك الهمذاني: ندب المقتدي بالله أبا إسحاق للرسلية إلى المعسكر، فتوجه في آخر سنة خمس وسبعين، فكان يخرج إليه أهل البلد بنسائهم وأولأدهم يمسحون أردانه (٢) ، ويأخذون تراب نعليه يستشفون به، وخرج الخبازون، ونثروا الخبز، وهو ينهاهم، ولا ينتهون، وخرج أصحاب الفاكهة والحلواء، ونثروا على الأساكفة، وعملوا مداسات صغارا، ونثروها، وهي تقع على رؤوس الناس، والشيخ يعجب، وقال لنا: رأيتم النثار، وما وصل إليكم منه؟ فقالوا: يا سيدي! وأنت أي شيء كان حظك منه؟

قال: أنا غطيت نفسي بالمحفة (٣) .

قال شيرويه الديلمي في (تاريخ همذان) :أبو إسحاق **إمام عصره** قدم علينا رسولا إلى السلطان ملكشاه، سمعت منه، وكان ثقة فقيها زاهدا في الدنيا على التحقيق، أوحد زمانه.

قال خطيب الموصل أبو الفضل: حدثني أبي قال: توجهت من الموصل سنة (٤٥٩) إلى أبي إسحاق، فلما حضرت عنده رحب بي، وقال: من أين أنت؟

فقلت: من الموصل (٤) .

قال: مرحبا أنت بلديي. قلت: يا سيدنا!

---

(١) الخبر في " المستفاد ": ٤٦.

(٢) الاردان: جمع ردن، وهو أصل الكم، وفي " طبقات " السبكي: أركانه.

(٣) الخبر في " طبقات " السبكي ٤ / ٢٢٠.

(٤) ما بين معقوفتين من " طبقات " السبكي ٤ / ٢٢٤.." [1]

"وقال البرداني (١) :كان أمينا سريا متمولا، كتب كثيرا، مات في جمادى الأولى، سنة تسع وثمانين وأربع مائة.

٨٠ - الزاز أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد (٢) *

العلامة، شيخ الشافعية، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٤٦٠

بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز السرخسي، الشافعي، فقيه مرو، ويعرف: بالزاز.

كان يضرب به المثل في حفظ المذهب، اشتهرت كتبه، وكثرت تلامذته، وقصد من النواحي.

تفقه بالقاضي حسين.

وسمع: الأستاذ أبا القاسم القشيري، والحسن بن علي المطوعي، وأبا المظفر محمد بن أحمد التميمي، وخلقا كثيرا، وعني بالآثار.

حدث عنه: أحمد بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، وأبو طاهر السنجي، وعمر بن أبي مطيع، وآخرون.

ومات قبل محل الرواية، فقل ما خرج عنه.

---

(١) نسبة إلى (بردان) : قرية من قرى بغداد.

(٢) في " الأنساب ": ٦ / ٢١٩: الزاز، بالالف بين الزايين المنقوطتين، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، وهو الزاز، هكذا سمعت: أبا سعد الزاز، والمشهور بهذه النسبة **إمام عصره** بلا مدافعة علما وزهدا وورعا..، أبو ... عبد الرحمن بن ... ، في أصول الأنساب بياض في مكان النقط فيستدرك من هنا.

(*) المنتظم: ٩ / ١٢٥ - ١٢٦، معجم البلدان: ٣ / ٢٠٩، تهذيب الأسماء واللغات: ٢ / ٢٦٣، تاريخ الإسلام: ٢ / ١٧٣، العبر: ٣ / ٣٣٩، عيون التواريخ: ١٣ / ١٠٦ - ١٠٧، طبقات الشافعية الكبرى: ٥ / ١٠١ - ١٠٤، البداية والنهاية: ١٢ / ١٦٠، طبقات ابن قاضي شهبة: الورقة: ٤١ ب - ٤٢ أ، كشف الظنون: ١٦٣، شذرات الذهب: ٣ / ٤٠٠، هدية العارفين: ١ / ١٥٨.." (١)

"عشر جمادى الأولى، سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وكان الجمع يفوت الإحصاء، قال ابن ناصر شيخنا: حزرتهم بثلاث مائة ألف.

قال المبارك بن كامل: صلي على شيخنا بجامع القصر، فأمهم ابن شافع، وكان الجمع ما لا يحصى، وحمل إلى جامع المنصور، فصلي عليه، وجرت فتنة، وتجارحوا، ونال الشيخ تقطيع كفن، ودفن قريبا من الإمام أحمد.

وقال ابن الجوزي أيضا فيه: هو فريد فنه، **وإمام عصره**، كان حسن الصورة، ظاهر المحاسن.

قال: قرأت على القاضي أبي يعلى من سنة سبع وأربعين وإلى أن توفي، وحظيت من قربه بما لم يحظ به

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/١٥٤

أحد من أصحابه مع حداثة سني، وكان أبو الحسن الشيرازي إمام الدنيا وزاهدها، وفارس المناظرة وواحدها، يعلمني المناظرة، وانتفعت بمصنفاته ... ، ثم سمى جماعة من شيوخه (١) .

ثم قال: وكان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء، وكان ذلك يحرمني علما نافعا.

قلت: كانوا ينهونه عن مجالسة المعتزلة، ويأبى حتى وقع في حبائلهم، وتجسر على تأويل النصوص - نسأل الله السلامة -.

قال: وأقبل علي الشيخ أبو منصور بن يوسف، وقدمني على الفتاوي، وأجلسني في حلقة البرامكة بجامع المنصور لما مات شيخنا في سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، وقام بكل مؤنتي وتجملي.

---

(١) انظر " المنتظم ": ٩ / ٢١٢، ٢١٣، و" ذيل طبقات الحنابلة ": ١ / ١٤٢، ١٤٣.." [1]

"٦٠ - ابن عوف إسماعيل بن مكي بن إسماعيل الزهري *

الشيخ، الإمام، صدر الإسلام، شيخ المالكية، إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد ابن صاحب النبي -صلى الله عليه وسلم- القرشي، الزهري، العوفي، الإسكندري، المالكي، من ذرية عبد الرحمان بن عوف -رضي الله عنه-.

ولد: سنة خمس وثمانين وأربع مائة.

وتفقه على: الأستاذ أبي بكر الطرطوشي، وبرع، وفاق الأقران، وتخرج به الأصحاب، وروى عن الطرطوشي (الموطأ) ، وعن أبي عبد الله الرازي.

كتب عنه: الحافظ السلفي -وهو من شيوخه- والحافظون: عبد الغني، وابن المفضل، وعبد القادر، والسلطان صلاح الدين (١) ، وأولاد ابنه عبد الوهاب، وهم: الحسن، وعبد الله، وعبد العزيز، وحدث بـ (الموطأ) مرات.

توفي: في الخامس والعشرين من شعبان، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة، بالإسكندرية، وله ست وتسعون سنة -رحمه الله-.

قال ابن الجميزي (٢) في (مشيخته) : هو **إمام عصره**، وفريد دهره في

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٤٧/١٩

(*) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٨٠ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر: ٤ / ٢٤٢، وابن فرحون في الديباج: ٩٥، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٢٦٨. وله ذكر في تذكرة الحفاظ: ٤ / ١٣٣٦.

(١) سمع منه (الموطأ) .

(٢) هو العلامة بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم اللخمي =." [1]

"والذي نفسي بيده، إني لأذود عنه الرجال، كما يذود الرجل الغريبة من الإبل عن حوضه) .

قال: قيل: يا رسول الله! وهل تعرفنا يومئذ؟

قال: (نعم، تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء، ليست لأحد غيركم) .

هذا حديث صحيح.

أخرجه: مسلم (١) ، وابن ماجه، عن عثمان، وهو ابن أبي شيبة.

١٢٩ - غنجار عيسى بن موسى البخاري * (خت، ق)

محدث بخارى، الشيخ، أبو أحمد عيسى بن موسى البخاري، الأزرق، غنجار.

له: رحلة، ومعرفة.

حدث عن: سفيان الثوري، وعيسى بن عبيد الكندي، وورقاء بن عمر، وأبي حمزة السكري، وخلق.

حدث عنه: بحير بن النضر، ومحمد بن سلام البيكندي، وإسحاق بن حمزة البخاري، ومحمد بن أمية الساوي، ومحمد بن الفضل، وآخرون.

قال الحاكم: هو **إمام عصره**، طلب الحديث على كبر السن، ورحل، وهو في نفسه صدوق، تتبعت رواياته عن الثقات، فوجدتها مستقيمة، يروي عن أكثر من مائة شيخ من المجهولين.

قلت: له حديث معلق في (صحيح البخاري) ، وهو:

روى: عيسى،

---

(١) رقم (٢٤٨) في الطهارة: باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، وابن ماجه (٤٣٠٢) في

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢٢/٢١

الزهد باب: ذكر الحوض.

(*) التاريخ الكبير: ٥ / ٣٦٦، التاريخ الصغير: ٢ / ٣٢٩، الضعفاء للعقيلي: ٣ / ٣٣٦، تهذيب الكمال: ١٠٨٥، تذهيب التهذيب: ٣ / ١٣١ / ٢، ميزان الاعتدال: ٣ / ٣٢٥، لسان الميزان: ٤ / ٤٠٦، الوافي بالوفيات: ١ / ٤٨، تهذيب التهذيب: ٨ / ٢٣٢، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٠٣.." [1]

"وورقاء بن عمر، وخلقا.

وعنه: بجير بن النضر، ومحمد بن أمية الساوي، ومحمد بن سلام البيكندي، وإسحاق بن حمزة البخاري، وآخرون.

قال الحاكم: هو **إمام عصره**. طلب العلم على كبر سنه، ورحل، وهو في نفسه صدوق. تتبعت رواياته عن الثقات فوجدتها مستقيمة.

قال: وروى عن أكثر من مائة شيخ من المجهولين.

قلت: في «صحيح البخاري» في أول (بدء الخلق) [١] عقيب حديث:

«كان الله ولا شيء غيره» .

وروى عيسى، عن رقبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق [٢] : سمعت عمرا، كذا في الصحيح [٣] . وقد سقط بين عيسى وبين رقبة رجل وهو أبو حمزة السكري، وبهذا الإسناد نسخة عند غنجار. ولم يلق رقبة. مات غنجار في آخر سنة ست وثمانين ومائة [٤] ، وله نسخة عند ابن طبرزد ليست بالعالية.

وقال الدارقطني: عيسى غنجار لا شيء [٥] .

---

[١] ج ٤/ ٧٣ والحديث رواه البخاري، عن عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز أنه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال:

«أقبلوا البشرى يا بني تميم» قالوا: قد بشرتنا فأعطنا مرتين، ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال: «أقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم» قالوا: قبلنا يا رسول الله قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر، قال: «كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السماوات

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٨٧/٨

والأرض فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين، فانطلقت فإذا هي يقطع دونها السراب، فو الله لوددت أني كنت تركتها.

[٢] هو طارق بن شهاب.

[٣] ج ٤/ ٧٣.

[٤] التاريخ الكبير، والتاريخ الصغير.

[٥] وذكره ابن حبان في الثقات. ولم يتناوله أبو حاتم بجرح.." (١)

"الإمام أبو زكريا التميمي المنقري النيسابوري.

قال الحاكم فيه: **إمام عصره** بلا مدافعة.

ولد بنيسابور، وبها أعقابه وخطته المنسوبة إليه.

قال حمدان السلمي: يحيى بن يحيى مولى جعفر بن خرقاش التميمي...... [١] .

وقال أبو عمرو المستملي: ولد سنة اثنتين وأربعين ومائة.

قلت: سمع: زياد بن ميمون، ويزيد بن المقدام بن شريح، وكثير بن سليم الأيلي، ولكن لم يرو عنهم لضعفهم.

وروى عن: زهير بن معاوية، ومالك، والليث، وسليمان بن بلال، وأبي عوانة، وعبثر بن القاسم، وجعفر بن سليمان، وهشيم، وخارجة بن مصعب، وشريك بن عبد الله، ومحمد بن جابر اليمامي، وإسماعيل بن جعفر، وابن لهيعة، وأبي الأحوص، وخلق.

وعنه: خ.، م. وت. ن.، عن رجل، عنه، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن يحيى الذهلي، وابنه يحيى بن محمد، وأحمد بن يوسف السلمي،

و

[()] وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٣٥٥ رقم ١٥٣٢، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢/ ٨٠٢ رقم ١٣٤٦، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢٠٩ ب، ومعجم الشيوخ لابن جميع (بتحقيقنا) ١٠٦، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/ ٣٥٣، ٣٥٤ رقم ١٨٦٢، والفوائد العوالي المؤرخة للتنوخي بتخريج الصوري (تحقيقنا) ١٢٦، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ٢/ ٥٦٥، ٥٦٦ رقم ٢١٩٦،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٢/٣٢٢

والأنساب لابن السمعاني ١١/ ٥٠٣، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٣٢٣ رقم ١١٦٥، والكامل في التاريخ ٦/ ٥٢١، وتهذيب الأسماء للنووي ق ١ ج ٢/ ١٥٩، ١٦٠ رقم ٢٤٨، وتهذيب الكمال للمزي (المصور) ٣/ ١٥٢٤، ١٥٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥١٢- ٥١٩ رقم ١٦٧، ودول الإسلام ١/ ١٣٦، والعبر ١/ ٣٩٧، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤١٥، ٤١٦، والكاشف ٣/ ٢٣٧ رقم ٦٣٧٦، ومرآة الجنان ٢/ ٩١، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٩٤، والديباج المذهب ١٠ وفيه (بكير) بدل (بكر) وكذلك في ٣٤٩- ٣٥١، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٩٦- ٢٩٩ رقم ٥٧٨، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٠٦ رقم ١٩٨، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٤٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٢٩، وشذرات الذهب ٢/ ٥٩.

ويقال في جده: «بكر» و «بكير» .

[١] بياض في الأصل.." (١)

"وقد رمي ابن أبي دؤاد بالفالج وشاخ. فعن أبي الحسين بن الفضل:

سمع عبد العزيز بن يحيى المكي قال: دخلت على أحمد بن أبي دؤاد وهو مفلوج، فقلت: لم آتك عائدا، ولكن جئت لأحمد الله على أن سجنك في جلدك [١] .

وقال الصولي: نا المغيرة بن محمد المهلبي قال: مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد هو وأبوه منكوبين في ذي الحجة، سنة تسع وثلاثين، ومات أبوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة أربعين.

قال الصولي: ودفن في داره ببغداد [٢] .

١٥- أحمد بن أبي رجاء [٣] .

أبو الوليد الحنفي الهروي.

قال البخاري [٤] : هو ابن عبد الله بن أيوب.

وقال أبو عبد الله الحاكم: أحمد بن عبد الله بن واقد بن الحارث، وساق نسبه إلى دول بن حنيفة.

وقال: **إمام عصره** بهراة في الفقه والحديث. طلب مع أحمد بن حنبل، وكتب بانتخابه [٥] .

قلت: روى عن: ابن عيينة، ويحيى القطان، والنضر بن شميل، ويحيى بن آدم، وأبي أسامة، وجماعة.

وعنه: خ.، والدارمي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وحمدويه بن خطاب البخاري مستملي البخاري.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٦٠

[١] تاريخ بغداد ٤/ ١٥٥.

[٢] تاريخ بغداد ٤/ ١٥٦.

[٣] انظر عن (أحمد بن أبي رجاء) في:

التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٥ رقم ١٥٠٣، والجرح والتعديل ٢/ ٥٧ رقم ٨١، والثقات لابن حبان ٨/ ٢٨، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٣٧، ٣٨ رقم ١٧، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٠، ١١، رقم ٢٢، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٤٤ و ٤٩ رقم ٢٨ و ٤٥ وتهذيب الكمال ١/ ٣٦٣- ٣٦٥ رقم ٥٦، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٦، ٤٧ رقم ٧٧، وتقريب التهذيب ١/ ١٧ رقم ٦٠، وخلاصة تذهيب التهذيب ٧.

[٤] في تاريخه الكبير ٢/ ٥ رقم ١٥٠٣.

[٥] تهذيب الكمال ١/ ٣٦٥.." (١)

"عن أبي داود، وأكثر المقام بها حتى مات ابن عيينة [١] ، فدخل اليمن ولقي عبد الرزاق.

وقال الحسين بن الحسن: سمعت محمد بن يحيى يقول: ارتحلت ثلاث رحلات. وأنفقت على العلم مائة وخمسين ألفا. ولما دخلت البصرة استقبلتني جنازة يحيى القطان على باب البلد [٢] .

وقال ابن خزيمة: ثنا محمد بن يحيى الذهلي **إمام عصره**، أسكنه الله جنته مع محبيه [٣] .

وقال صالح جزرة: ما في الدنيا أحمق ممن يسأل عن محمد بن يحيى [٤] .

وقال النسائي: ثقة مأمون [٥] .

وقال السلمي: سألت الدار الدارقطني: من تقدم محمد بن يحيى أو عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي؟ قال: محمد بن يحيى. ومن أحب أن يعرف قصور علمه عن علم السلف، فلينظر في علل حديث الزهري لمحمد بن يحيى [٦] .

وقال أبو نصر الكلاباذي [٧] : روى عنه البخاري فقال مرة: ثنا محمد.

وقال مرة: ثنا محمد بن عبد الله. نسبه إلى جده.

وقال مرة: ثنا محمد بن خالد. ولم يصرح به قط.

وقال الحاكم: روى عنه البخاري نيفا وأربعين حديثا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٧/٤٦

وقال يحيى بن منصور القاضي: سألت محمد بن محمد بن رجاء بن السندي قلت: محمد بن يحيى صليبية كان أو مولى؟

قال: لا صليبيه ولا مولى. كان جد جده فارس لآل معاذ بن مسلم بن رجاء. وكان رجاء رهينة عند معاوية بن أبي سفيان، رهنه عنده أبوه ذو الآذان ملك تلك الناحية. فارتد، فأراد معاوية قتل ابنه رجاء، وكان عنده القعقاع بن

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٧٦.

[٢] تاريخ بغداد ٣/ ٤١٩ وفيه «على باب البصرة» .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٨٤.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٨٤.

[٥] تاريخ بغداد ٣/ ٤١٨.

[٦] سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٨٤، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣١.

[٧] في رجال صحيح البخاري ٢ رقم ١١٢٢.." (١)

"رحل وطوف، وحدث عن: عيسى بن مينا قالون، وقتيبة بن سعيد، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي، وخلق كثير.

وعنه: محمد بن مخلد العطار، وأبو عوانة، ومحمد بن المطيري، أبو بكر الخرائطي، وجماعة.

توفي في صفر سنة سبعين [١] .

قال المروذي: ورد علي كتاب من ناحية شيراز أن فضلك قال ببلدهم: إن الإيمان مخلوق، فبلغني أنهم أخرجوه من البلد بأعوان الوالي [٢] .

وقال لي أحمد بن أصرم المزني: كنت بشيراز وقد أظهر فضلك أن الإيمان مخلوق وأفسد قوما من المشيخة فحذرت منه، وأخبرتهم أن أحمد بن حنبل جهم من قال بالعراق: إن القرآن مخلوق. وبينا أمره حتى أخرج. ودخلت إصبهان فإذا قد جاء إليهم، وأظهر عندهم أن الإيمان مخلوق فأخرج منها.

وقال المروذي: ما زلنا بهجر فضلك حتى مات ولم يظهر توبة ولا رجوعا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٤٢/١٩

وقال الخطيب [٣] : كان ثقة ثبتا حافظا، سكن بغداد.

وقال محمد بن حرث: سمعت الفضل بن العباس وسألته: أيهما أحفظ:

أبو زرعة أو البخاري؟

فقال: أن أغرب على البخاري فلن أستطيع، وأنا أغرب على أبي زرعة على عدد شعره [٤] .

١٢١- الفضل بن العباس بن موسى الإستراباذي [٥] .

الفقيه.

---

[١] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٦٨.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٣٠.

[٣] في تاريخ بغداد ١٢/ ٣٦٧.

[٤] وقال شعيب بن إبراهيم البيهقي: فضلك الرازي وهو الفضل بن العباس إمام عصره في معرفة الحديث. (تاريخ بغداد ١٢/ ٣٦٨) .

[٥] انظر عن (الفضل بن العباس الأستراباذي) في:

تاريخ جرجان للسهمي ٣٢٩ رقم ٥٩٨ وفيه: أبو نعيم الفضل بن العباس العدوي أخو أحمد بن العباس صاحب الكسائي قيل إنه قتله الحسن بن زيد. روى عن إسماعيل بن سعيد الكسائي و ٥٣٥ رقم ١١٣٥ وفيه: الفضل بن موسى بن العباس بن موسى العدوي أبو نعيم الأستراباذي الشهيد.." (١)

"أبو علي المفسر الأديب إمام عصره في معاني القرآن.

قال الحاكم: أقدمه عبد الله بن طاهر معه نيسابور سنة سبع عشرة ومائتين.

وابتاع له الدار المشهورة به بدار عمه، فسكنها. وبقي يعلم الناس العلم، ويفتي عنده في تلك الدار إلى أن توفي سنة اثنتين وثمانين، عن مائة وأربع سنين.

وقبره مشهور يزار.

سمع: يزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السهمي، والحسن بن قتيبة المدائني، وأبا النضر، وشبابة، وهوذة بن خليفة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٠/١٥٠

سمعت محمد بن أبي القاسم المذكر يقول: سمعت أبي يقول: لو كان الحسين بن الفضل في بني إسرائيل لكان ممن يذكر في عجائبهم [١] .

وسمعت محمد بن يعقوب الحافظ يقول: ما رأيت أفصح لسانا من الحسين بن الفضل.

وسمعت أبا سعيد بن أبي حامد: سمعت محمد بن يعقوب الكرابيسي، صاحب دار الحسين بن الفضل يقول: كان الحسين في آخر عمره يأمرنا أن نبسط له بحذاء سكة عمار، فكنا نحمله في المحفة. فمر به جماعة من الفرسان على زي أهل العلم، فرفع حاجبه ثم قال لي: من هؤلاء؟

فقلت: هذا أبو بكر بن خزيمة، وجماعة معه.

فقال: يا سبحان الله! بعد أن كان يزورنا في هذه الدار إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ومحمد بن رافع، ومحمد بن يحيى، يمر بنا ابن خزيمة، فلا يسلم! أرأيتم أعجب من هذا [٢] ؟.

سمعت إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم: سمعت أبي يقول: كان علم الحسين بن الفضل بالمعاني إلهاما من الله تعالى. فإنه كان تجاوز حد التعليم.

[()] ٢/ ١٩٥، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٧، ٢٨ رقم ٢٣، ولسان الميزان ٢/ ٣٠٧، ٣٠٨ رقم ١٢٦٥، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ١٥٦ رقم ١٥٢، وطبقات المفسرين للسيوطي ٣٧، ٣٨ رقم ٣٣، وشذرات الذهب ١٧٨، وأهل المائة فصاعدا للذهبي، نشره الدكتور بشار عواد معروف في مجلة المورد العراقية ٢/ العدد ٤/ ١٢٢، والأعلام ٢/ ٢٥١.

[١] سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤١٥.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤١٥.." (١)

"أبو إسحاق النيسابوري المزكي الزاهد، **إمام عصره** بنيسابور في معرفة الحديث والرجال، قاله الحاكم.

ثم قال: جمع الشيوخ والعلل، وسمع بنيسابور: إسحاق بن إبراهيم، وأبا قدامة، وعمرو بن زرارة، والحسين بن الضحاك، وعبد الله بن الجراح، وعبد الله بن عمر بن الرماح، ومحمد بن أبان البلخي، وأقرانهم.

وبالري: محمد بن مهران، ومحمد بن عمرو زنيج، ومحمد بن حميد، وأقرانهم. ودخل على أحمد بن حنبل، وذاكره، واحتال في أخذ حكايات من لفظه، ولم يقدر على المسانيد [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦٢/٢١

وسمع من: داود بن رشيد، وأحمد بن منيع، وأقرانهم.

وبواسط من: بشر بن آدم، وإسحاق بن شاهين، وجماعة.

وبالبصرة: نصر بن علي، والفلاس، وبندار، وغيرهم.

وبالكوفة: أبا كريب، وعثمان بن أبي شيبة، وعبد الله بن عمر بن أبان، وأقرانهم.

وبالمدينة: أبا مصعب، ويحيى بن سليمان بن فضلة، وإسماعيل بن أبي خبزة، وهارون بن موسى الفروي، وأقرانهم.

وبمكة: مح‍مد بن يحيى بن أبي عمرو، ومحمد بن عباد، وعبد الله بن عمران، وجماعة.

وعنه: أبو يحيى الخفاف، وابن خزيمة، وأكثر مشايخنا.

سمعت عبد الله بن سعيد يقول: ما رأيت مثل إبراهيم بن أبي طالب، ولا رأى مثل نفسه [٢] .

سمعت أبا علي النيسابوري الحافظ يقول: كنت أختلف إلى الولي بباب معمر، فقال لي بعض مشايخنا: ألا تحضر مجلس إبراهيم بن أبي طالب، فترى

---

[١] المنتظم ٦/ ٧٦، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٨.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٤٨، وقال أبو علي الحسين بن علي الحافظ: لم تر عيناي مثل إبراهيم بن محمد. (المنتظم ٦/ ٧٧) .." (١)

"وسمع القراءة منه آخرون.

ولقد بالغ في تعظيمه أبو عمرو الداني فقال: هو **إمام عصره** في رواية ورش. لم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه.

وحدثني فارس بن أحمد: سمعت عبد الباقي بن الحسن يقول: قال محمد بن عبد الرحيم: رحلت إلى مصر ومعي ثمانون ألف درهم، فأنفقتها على ثمانين ألف ختمة. وسمعت القراءة على يونس بن عبد الأعلى.

قال الداني: روى عنه القراءة: ابن مجاهد، وعبد الله بن أحمد البلخي، ومحمد بن يونس، وإبراهيم بن جعفر الباطرقاني، وإبراهيم بن عبد العزيز الفارسي، وعبد الله بن أحمد المطرز.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٢/٩٥

قال: ومات ببغداد.

قلت: وممن قرأ عليه هبة الله بن جعفر شيخ الحمامي. وكان من أئمة القراء بأصبهان.

روى عنه: أبو أحمد العسال، وأبو الشيخ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب المقرئ.

توفي سنة ست وتسعين.

وقد تقدم ذكر محمد بن إبراهيم بن شبيب الأصبهاني [١] ، وكان عمه.

٤٤٥- محمد بن عبد العزيز بن ربيعة.

أبو مليك الكلابي الكوفي.

عن: أبي كريب، وغيره.

وعنه: أبو بكر الشافعي، وأبو بكر الإسماعيلي، وجماعة.

وثقه الدار الدارقطني وحده.

وهو محمد بن ربيعة مشهور، من طبقة وكيع.

روى عن أبي مليك شيوخ قزوين.

---

[١] برقم (٣٥٥) من هذا الجزء.." (١)

"وعنه: أبو العباس بن حمدان، وأبو الوليد الفقيه، وأحمد بن الخضر شيخ الحاكم.

مات سنة إحدى وتسعين ومائتين.

٥٢٦- موسى بن هارون بن عبد الله [١] .

أبو عمران البزار [٢] . كان **إمام عصره** في الحفظ والإتقان.

سمع: قتيبة، وأحمد بن حنبل، وإسحاق، وعلي بن الجعد، وخلق.

وعنه: دعلج، وأبو الطاهر الذهلي، وآخرون.

قال الصبغي: ما رأينا في حفاظ الحديث أهيب ولا أورع من موسى بن هارون [٣] .

مات في شعبان سنة ثلاث وتسعين [٤] . قصر الحاكم في ترجمته.

٥٢٧- موسى بن هارون بن سعيد الأصبهاني [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٢/٢٧٧

أبو عمران، يعرف بالأصم. ربما التبس بالذي قبله. وهذا يروى عن:
سويد بن سعيد، وأبي خيثمة زهير بن حرب، ومصعب بن عبد الله الزبيري، وجماعة سواهم.
روى عنه: أبو الشيخ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب

---

[١] انظر عن (موسى بن هارون) في:
تاريخ بغداد ١٣/ ٥٠، ٥١ رقم ٧٠١٩، والمنتظم ٦/ ٦٦ رقم ٩٩، ودول الإسلام ١/ ١٧٨، والعبر ٢/ ٩٩، ١٠٠، والمعين في طبقات المحدثين ١٠٦ رقم ١١٩٨، ومرآة الجنان ٢/ ٢٢٣، والبداية والنهاية ١١/ ١٠٣.
[٢] كذا في الأصل، والعبر. وفي بقية المصادر: «البزاز» .
[٣] تاريخ بغداد ١٣/ ٥٠.
وقال الخطيب: وكان ثقة عالما حافظا، ويقال: إنه هذا الذي خرج لإسماعيل بن إسحاق القاضي مسندة.
وقال ابن المنادي: كان أحد المشهورين بالحفظ والثقة ومعرفة الرجال.
[٤] كذا في الأصل. وفي تاريخ بغداد، وغيره: مات سنة أربع وتسعين ومائتين.
[٥] انظر عن (موسى بن هارون الأصم) في:
ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٣١٢، ٣١٣.." (١)

"وله من التصانيف: كتاب «أحكام القرآن» ، وكتاب «الموضح في الفقه» ، وكتاب «المبهج» ، وكتاب «الدامغ» في الرد على من خالفه، وغير ذلك.
١٧٥- عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون [١] .
أبو بكر النيسابوري الحافظ الفقيه الشافعي، مولى آل عثمان بن عفان رضي الله عنه.
سمع: محمد بن يحيى، وأحمد بن يوسف، وعبد الله بن هاشم، وأحمد ابن الأزهر ببلده، ويونس، والربيع، وأحمد بن أخي ابن وهب، وأبا إبراهيم المزني المصريين، وأبا زرعة الرازي، والعباس بن الوليد البيروتي، والحسن بن محمد الزعفراني، والرمادي، وعلي بن حرب، ومحمد بن عوف، وهذه الطبقة.
وعنه: ابن عقدة، وأبو علي النيسابوري، وحمزة الكتاني، وأبو إسحاق بن حمزة الإصبهاني، والدارقطني،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣١٥/٢٢

وابن المظفر حفاظ الدنيا، وأبو عمر بن حيويه، وأبو حفص الكتاني، وابن شاهين، والمخلص، وعبيد الله بن أحمد الصيدلاني، وإبراهيم بن خرشيد قوله، وآخرون.

قال الحاكم: كان **إمام عصره** من الشافعية بالعراق، ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة.

وقال الدارقطني: ما رأيت أحفظ منه [٢] . وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون. ولما قعد للتحديث قالوا: حدث.

قال: بل سلوا.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن محمد بن زياد) في:
طبقات فقهاء الشافعية للعبادي ٤١، وتاريخ بغداد ١٠/ ١٢٠- ١٢٢، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١١٣، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٢٥٩، والأنساب ٥٧٤ ب، والمنتظم ٦/ ٢٨٦، ٢٨٧، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٩/ ٥٧٩، ومعجم البلدان ٢/ ١١٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٨٤، والعبر ٢/ ٢٠١، ٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٦٥- ٦٨ رقم ٣٤، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨١٩- ٨٢١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٣١٠- ٣١٤، ومرآة الجنان ٢/ ٢٨٨، ٢٨٩، والبداية والنهاية ١/ ١٨٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١١١، ١١٢ رقم ٥٧، وتهذيب التهذيب ٥/ ١٣٢، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٥٩، وطبقات الحفاظ ٣٤١، ٣٤٢، وشذرات الذهب ٢/ ٣٠٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٢١٧- ٢١٩ رقم ٩٠٦.
[٢] تاريخ بغداد ١٠/ ١٢١.." (١)

"سمع: محمد بن عمرو الحرشي، والمسيب بن زهير، وطبقتهما.

مات في رمضان عن أربع وتسعين سنة.

وعنه الحاكم.

محمد بن طاهر [١] أبو نصر الوزيري المفسر الأديب.

سمع: عبد الله بن الشرفي، وأبا حامد بن بلال.

وعنه: أبو عبد الله الحاكم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٤/١٥٠

توفي بهراة، وكان من أئمة الشافعية.

محمد بن علي بن إسماعيل [٢] ، الإمام أبو بكر الشاشي الفقيه الشافعي، المعروف بالقفال الكبير.

كان **إمام عصره** بما وراء النهر، وكان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا، لم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله في وقته.

رحل إلى خراسان وإلى العراق والشام، وسار ذكره، واشتهر اسمه، وصنف في الأصول والفروع.

قال الحاكم: كان أعلم ما وراء النهر يعني في عصره- بالأصول، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث.

---

[١] الأنساب ٥٨٤ أ، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٧٥، لسان الميزان ٥/ ٢٠٧، ميزان الاعتدال ٣/ ٥٨٦، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٥٥ رقم ٤٩٩.

[٢] تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٨٢، طبقات الفقهاء ١١٢ وفيه مات سنة ٣٣٦، وكذلك في الوفيات لابن قنفذ ٢١٢ رقم ٣٣٦. طبقات الشافعية لابن هداية الله ٨٨، العبر ٢/ ٣٣٨، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٠٠، وفيات الأعيان ٣/ ٣٣٨، النجوم الزاهرة ٤/ ١١١، شذرات الذهب ٣/ ٥١، مفتاح السعادة ١/ ٢٥٢ و ٢/ ١٧٨ وفيه «وفاته سنة ٣٣٥ أو ٣٣٦ وقيل ٣٦٥» ، مرآة الجنان ٢/ ٣٨١، الأنساب ٤٦٠ أ، تبيين كذب المفتري ١٨٢، طبقات العبادي ٩٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٦، اللباب ٢/ ٢٧٥، الوافي بالوفيات ٤/ ١١٢، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٩٦ رقم ٥٣٦، دول الإسلام ١/ ٢٢٦، معجم الأدباء ٦/ ٣٧٩، الأعلام ٧/ ١٥٩، معجم المؤلفين ١٠/ ٣٠٨، الفهرست ٣٠٣، معجم البلدان ٣/ ٣٠٩، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٨٣- ٢٨٥ رقم ٢٠٠، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٧٩، ٨٠، هدية العارفين ٢/ ٤٨، طبقات الأصوليين ١/ ٢٠١، ٢٠٢.." (١)

"وقال أبو المعالي شيذلة: روى الإمام أبو عبد الله الحسن التميمي الحنبلي **إمام عصره** في مذهبه، وحضر الشيخ أبو عبد الله بن مجاهد، وابن شمعون، فجري مسألة الاجتهاد بين ابن مجاهد، والقاضي أبي بكر، وتعلق الكلام بينهما إلى الفجر، وكان أبو الحسن التميمي، يقول لأصحابه:

تمسكوا بهذا الرجل فليس للسنة عنه غنى.

وقال القاضي أبو يعلى [١] : كان جليل القدر، له كلام في مسائل الخلاف، ومصنف في الفرائض.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦/٣٤٥

وقال أبو الحسن بن رزقويه: وضع أبو الحسن التميمي في «مسند» أحمد حديثين، وكتبوا عليه محضرا، وكتب فيه الدارقطني، وابن شاهين.

وتوفي في عشر الستين.

عبد الله بن أحمد [٢] بن المصنف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.

دخل مصر مع أبيه فسكنها، وحدث عن والده بمصنفات جده [٣] .

علي بن إبراهيم [٤] ، الشيخ أبو [الحسن] [٥] الحصري، أحد كبار الصوفية وأولي الأحوال.

حكى عن الشبلي.

---

[1] طبقات الحنابلة ٢/ ١٣٩.

[٢] هو عند الخطيب البغدادي (١١/ ٨ رقم ٥٦٦٢) : «عبد الواحد بن أحمد» ويكنى أبا أحمد. «ذكر أنه ولد ببغداد في سنة ٢٧٠ وانتقل إلى مصر فسكنها، وروى بها عن أبيه عن جده كتبه. سمع منه أبو الفتح بن مسرور البلخي، وقال: كان ثقة» .

[٣] هو المؤرخ الكاتب المعروف صاحب كتاب «المعارف» و «عيون الأخبار» وغيرهما. المتوفى سنة ٢٧٦ هـ. (انظر مقدمة كتاب المعارف للدكتور ثروت عكاشة- طبعة دار المعارف بمصر) .

[٤] تاريخ بغداد ١١/ ٣٤٠ رقم ٦١٧٦، طبقات الصوفية ٤٨٩- ٤٩٣ رقم ١٥، الرسالة القشيرية ٣٨، نتائج الأفكار القدسية ٢/ ١٦، طبقات الشعراني ١/ ١٤٥، البداية والنهاية ١١/ ٢٩٨، طبقات الأولياء ٢١٣، رقم ٣٠، المنتظم ٧/ ١١٠ رقم ١٥١، الكامل في التاريخ ٩/ ١٦، اللباب ١/ ٣٦٩، النجوم الزاهرة ٤/ ١٤٠.

[٥] سقطت من الأصل.." (١)

"سمع من: قاسم بن أصبغ، والحبيب بن أحمد المؤدب.

وكان أحد العدول.

محمد بن القاسم بن فهد، أبو بكر القاضي.

توفي بمصر.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥٠٢/٢٦

محمد بن محمد بن أحمد [١] بن إسحاق، أبو أحمد النيسابوري الكرابيسي الحاكم، الحافظ، صاحب التصانيف، وهو الحاكم الكبير.

سمع: محمد بن شادل، وأحمد بن محمد الماسرجسي، ومحمد بن إسحاق الثقفي، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة بنيسابور، ومحمد بن إبراهيم الغازي بطبرستان، ومحمد بن محمد الباغندي، ومحمد بن حميد بن المجدر، وعبد الله البغوي، وابن أبي داود ببغداد، ومحمد بن الحسين الخثعمي، وعبد الله بن زيدان البجلي بالكوفة، وأبا عروبة بحران، وسعيد بن هاشم بطبرية، ومحمد بن الفيض، وسعيد بن عبد العزيز، ومحمد بن خريم، وابن جوصا بدمشق، ومحمد بن إبراهيم الديبلي بمكة، وخلقا سواهم بالبصرة وحلب والثغور.

روى عنه: علي بن حماد، وهو أكبر منه، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الله السلمي، ومحمد بن أحمد الجارودي، وأبو بكر ابن منجويه، وعمر بن أحمد بن مسرور، وصاعد بن محمد القاضي، وأبو سعد الكنجرودي، وأبو عثمان البحيري، وخلق.

قال أبو عبد الله الحاكم: أبو أحمد الحافظ **إمام عصره** في الصنعة، وكان من الصالحين الثابتين على سنن السلف، ومن المنصفين فيما يعتقده

---

[١] المنتظم ٧/ ١٤٦ رقم ٢٣٥، الوافي بالوفيات ١/ ١١٥ رقم ١٥، العبر ٣/ ٩، مرآة الجنان ٢/ ٤٠٨، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٦- ٩٧٩ رقم ٩١٤، النجوم الزاهرة ٤/ ١٥٤، شذرات الذهب ٣/ ٩٣، طبقات الصوفية ١٠٠، نكت الهميان ٢٧٠، ٢٧١، الأعلام ٧/ ٢٤٤، معجم المؤلفين ١١/ ١٨٠، تاريخ التراث العربي ١/ ٣٣٢ رقم ٢٤١، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٧٠- ٣٧٧ رقم ٢٦٧، لسان الميزان ٧/ ٥، ٦، طبقات الحفاظ ٣٨٨، هدية العارفين ٢/ ٥٠، ٥١ الرسالة المستطرفة ١٢١.." (١)

"المقرئ العابد، مصنف كتاب «الغايات في القراءات» ، قرأ لهشام بدمشق ولابن ذكوان على أبي الحسن محمد بن النضر الأخرم، وببغداد على زيد بن أبي بلال الكوفي، وابن مقسم، وأبي بكر النقاش، وأبي الحسن بن ثوبان، وأبي عيسى بكار بن أحمد، وهبة الله ابن جعفر، وبخراسان على غير واحد، وسمع من أبي العباس السراج، وابن خزيمة، وأحمد بن حسين الماسرجسي، ومكي بن عبدان.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦/٦٣٧

روى عنه الحاكم، وأبو حفص بن مسرور، وأبو سعد الكنجروذي وعبد الرحمن بن الحسن بن عليك، والمقرئ أبو سعد أحمد بن إبراهيم.

قال الحاكم: كان **إمام عصره** في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة، انتقيت عليه خمسة أجزاء، وتوفي في شوال، وله ست وثمانون سنة. وتوفي في هذا اليوم أبو الحسن العامري صاحب الفلسفة، فحدثني عمر بن أحمد الزاهد: سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أنه رأى بكر بن مهران في المنام في الليلة التي دفن فيها. فقلت: أيها الأستاذ، ما فعل الله بك؟ قال: إن الله عز وجل أقام أبا الحسن العامري بحذائي وقال:

هذا فداؤك من النار [١] .

وقال الحاكم: قرأنا على ابن مهران ببخارى كتاب «الشامل في القراءات» .

وقرأت أنا كتاب «الغاية» له على أبي الفضل بن عساكر، بإجازته من المؤيد الطوسي، وزينب الشعرية قالا: أنبأ [٢] زاهر الشحامي، أنا [٣] أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرئ، أنا المصنف رحمه الله، وقد قرأ عليه جماعة، منهم أبو الوفاء مهدي بن طوارة شيخ الهذلي.

---

[١] / ٢٠٨، ٢٠٩، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان- ق ١- ج ١/ ٢٩٥ رقم ١١٠، المنتظم ٧/ ١٦٥، رقم ٢٦١، البداية والنهاية ١١/ ٣١٠، معرفة القراء الكبار ١/ ٢٧٩، ٢٨٠ رقم ٢٣، تاريخ التراث العربي ١/ ٣٠ رقم ١٩، الأعلام ١/ ١١٢.

[١] معرفة القراء ١/ ٢٨٠.

[٢] اختصار كلمة «أنبأنا» .

[٣] اختصار كلمة «أخبرنا» .." (١)

"قال أبو عمرو الداني: أبو الحسن بن القابسي أخذ القراءة عرضا عن أبي الفتح بن بدهن. وعليه كان اعتماد إقراء القرآن بالقيروان دهرا. ثم قطع الإقراء لما بلغه أن بعض أصحابه أقرأ الوالي. ثم أعمل نفسه في درس الفقه ورواية الحديث، إلى أن رأس فيهما وبرع، وصار **إمام عصره**، وفاضل دهره. كتبنا عنه شيئا كثيرا. وبقي في الرحلة من سنة اثنتين وخمسين إلى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، رحمة الله.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٧/٢٨

١١١- على بن محمد بن أحمد بن علي.
أبو القاسم النوشجاني.
مات في رمضان.
- حرف الفاء-
١١٢- فتح بن إبراهيم [١] .
أبو نصر الأموي القشاري الطليطلي.
حج، وسمع بمكة من الأجري، وبمصر، والقيروان.
وكان صالحا عابدا قانتا مجتهدا في طلب العلم.
روى عنه: أبو جعفر بن ميمون.
وتوفي في رجب وله ثمانون.
- حرف الميم-
١١٣- محمد بن سعيد بن السري [٢] .
أبو عبد الله الأموي القرطبي الحرار.
رحل، ولقي أبا عبد الله البلخي، والحسن بن رشيق، ومحمد بن موسى النقاش.

---

[١] انظر عن (فتح بن إبراهيم) في:
الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٦٠، ٤٦١ رقم ٩٨٣.
[٢] انظر عن (محمد بن سعيد) في:
الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٨٩، ٤٩٠ رقم ١٠٥٩، والديباج المذهب ٣١٩، وإيضاح المكنون ١/ ٣٥٩، ٨٦، وهدية العارفين ٢/ ٥٩، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٩، ٣٠.." (١)

"المؤدب محرز وقالوا: يا ولي الله، قد بلغك ما قاله باديس. فهلك في ليلته بالذبحة. وكان من دعائه عليه أن رفع يديه إلى السماء وقال: يا رب باديس، اكفنا باديس [١] .
وصنهاجة: بكسر أوله، قبيلة مشهورة من حمير.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٨٧/٢٨

وقال ابن دريد: بضم الصاد، لا يجوز غير ذلك [٢] .

- حرف الحاء-

١٩٢- الحسن بن علي بن محمد [٣] .

الأستاذ أبو علي الدقاق الزاهد النيسابوري.

شيخ الصوفية، وشيخ أبي القاسم القشيري.

توفي في ذي الحجة.

سمع: أبا عمرو بن حمدان، وأبا الهيثم محمد بن مكي الكشميهني، وأبا علي محمد بن عمر الشبوي.

ذكره عبد الغافر مختصرا فقال: لسان وقته **وإمام عصره**. تعلم العربية، وحصل علم الأصول، وخرج إلى مرو، فتفقه بها علي الخضري. وأعاد على أبي بكر القفال المروزي، وبرع.

ثم أخذ في العمل، وسلك طريق التصوف، وصحب أبا القاسم النصراباذي.

حكى عنه أبو القاسم القشيري أحوالا وكرامات.

توفي في ذي الحجة سنة خمس.

---

[١] وفيات الأعيان ١/ ٢٦٦.

[٢] وفيات الأعيان ١/ ٢٦٦.

[٣] انظر عن (الحسن بن علي بن محمد) في:

تبيين كذب المفتري لابن عساكر ٢٢٦، ٢٢٧، والمنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ١٧٩ رقم ٤٨١، ومرآة الجنان ٣/ ١٧، والبداية والنهاية ٢/ ١٣، في وفيات سنة ٣١٢، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٩٨ وفيه: «أبو الحسين بن علي الدقاق، وقال: «توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة» ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ١٨١ رقم ١٣٩، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٦، وشذرات الذهب ٣/ ١٨٠.." (١)

"**إمام عصره** بلا مدافعة [١] .

قدم بغداد وتفقه بها، وناظر وبرع.

وسمع بها من: أبي الفضل عبيد الله الزهري [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٤٠/٢٨

وببخارى: محمد بن محمد بن جابر.
وحدث، وظهر له أصحاب وتلامذة.
وآخر من حدث عنه ابن بنته علي بن محمد البخاري [٣] .
توفي في شعبان [٤] .
وقد ناظر مرة الشريف المرتضى شيخ الرفضة، وقطعه في حديث: «ما تركنا صدقة» [٥] . وقال للمرتضى: إذا جعلت «ما» نافية، خلاف الحديث من فائدة،

[()] الياء الثانية، وفتح الزاي.، وكسر الجيم. وهكذا ضبطت في (الأنساب ٩/ ٣٠٩) وقال ابن السمعاني: «هذه النسبة إلى فشيديزه» ، وذكر صاحب الترجمة. ووافقه ابن الأثير في (اللباب ٢/ ٤٣٣) .
أما ياقوت فضبطها بكسر الذال المعجمة، فقال: «فشيذيزه» : بفتح أوله، وكسر ثانية، وياء مثناة من تحت، وذال معجمة مكسورة، وياء مثناة من تحت أخرى، وزاي: من قرى بخارى» .
(معجم البلدان ٤/ ٢٦٧) .
[١] الأنساب ٩/ ٣١٠ وفيها إنه استقضى على بخارى بعد موت أبي جعفر الأسروشني.
[٢] لم يترجم له الخطيب في (تاريخ بغداد) ، ولم يذكره فيمن روى عن: عبيد الله الزهري. (انظر: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٣، ٣٤٥ رقم ٥٤٦٦) .
[٣] الأنساب ٩/ ٣١١.
[٤] يوم الثلاثاء الثالث والعشرين منه. (الأنساب) . ووقع في (معجم المؤلفين ٤/ ٦) أن وفاته سنة ٤٢٥ هـ. ووقع في (كشف الظنون ١٢٢٧) أن وفاته سنة ٤٢٨ هـ.
[٥] حديث: «لا نورث ما تركناه صدقة» صحيح مشهور، رواه غير واحد من الصحابة، وأخرجه البخاري في: الفرائض ٨/ ٣ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا صدقة» ، وفي: الوصايا ٣/ ١٩٧ باب نفقة القيم للوقف، وفي: فضائل الصحابة ٤/ ٢٠٩، ٢١٠ باب: مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومنقبة فاطمة عليها السلام ... ، وفي: المغازي ٥/ ٢٣ باب حديث بني النضير.
وأخرجه مسلم في: الجهاد والسير، رقم (١٧٥٨) باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» ، ورقم (١٧٥٩) و (١٧٦١) .

وأخرجه أبو داود في: الخراج والامارة، برقم (٢٩٧٥) باب: في صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموال.

وأخرجه الترمذي في: (السير ٣/ ٨١ رقم (١٦٥٨) باب: ما جاء في تركة النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرجه النسائي، في: الفيء ٧/ ١٣٢ باب: في كتاب قسم الفيء.

وأخرجه مالك في: الموطأ ٧٠٢ رقم (١٨٢٣) باب: ما جاء في تركة النبي.." (١)

"الأستاذ أبو القاسم النيسابوري. **إمام عصره** في الطب بخراسان.

له «شرح فصول بقراط» .

قد حدث به في سنة ستين وأربعمائة.

وكتبه في غاية الجودة. وكان شديد العناية بكتب جالينوس. وقد اجتمع بابن سينا، وأخذ عنه.

وله «شرح مسائل حنين» ، و «شرح منافع الأعضاء» لجالينوس، أجاد فيه ما شاء، وغير ذلك. وجمع تاريخا.

٢٩٨- علي بن الحسين [١] .

أبو نصر بن أبي سلمة الصيداوي الوراق المعدل.

روى عن: أبي الحسين بن جميع.

وعنه: الخطب، ومكي الرميلي، وأبو طالب عبد الرحمن بن محمد الشيرازي.

٢٩٩- علي بن عبد الله بن أحمد [٢] .

أبو الحسن بن أبي الطيب النيسابوري.

كان رأسا في تفسير القرآن. له «التفسير الكبير» في ثلاثين مجلدة، و «الأوسط» في إحدى عشرة مجلدة، و «الصغير» ثلاث مجلدات.

وكان يملي ذلك من حفظه، ولم يخلف من الكتب سوى أربع مجلدات، إلا أنه كان من حفاظ العلم. وكان ذا ورع وعبادة.

---

[١] انظر عن (علي بن الحسين) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٩/١٢٨

موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ١/ ١٩١ و ٤١٨، وتاريخ بغداد ١/ ٢٥٦ و ٣٠٦ و ٢/ ١٤ و ٦٣ و ١٠/ ٤١٧، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٩/ ٤٢، ومعجم البلدان ٣/ ٤٣٧، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧/ ٢٢٦ رقم ١٢٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣٢٤ رقم ١٠٧٠.

[٢] انظر عن (علي بن عبد الله) في:

معجم الأدباء ١٣/ ٢٧٣- ٢٧٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ٩٠، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٣، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٤٠٥، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٣٠، ١٣١، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٥٦ رقم ٣٥٣.." (١)

"ورد العراق تاجرا في اللؤلؤ، وأخذ عن علمائها. ثم رجع وخدم بمصر في ديوان الرسائل لإصلاح المكاتبات وإعرابها. وقرروا له في الشهر خمسين دينارا، ثم استعفى من ذلك في آخر عمره، وتزهد في منارة جامع عمرو بن العاص [١] .

وكان شيخ الديار المصرية في الأدب. ألف شرحا للجمل [٢] في غاية الحسن، وصنف كتاب «المحسبة في النحو» [٣] ثم شرحها.

أخذ عنه: أبو القاسم بن الفحام المقرئ، ومحمد بن بركات السعيدي شيخ ابن بري.

وصنف كتابا سماه «تعليق الفرقة» [٤] في النحو ألفه أيام انقطاعه [٥] .

وبلغنا أن سبب تزهده أنه كان إذا جلس للغداء جاءه سنور فوقف بين يديه، فإذا ألقى له شيئا لا يأكله، بل يحمله ويمضي، فتبعه يوما لينظر أين يذهب، فإذا هو يحمله إلى موضع مظلم في الدار، فيه سنور أخرى عمياء، فيلقيه لها فتأكله. فبهت من ذلك، وقال: إن الذي سخر هذا السنور لهذه المسكينة ولم يهمله، قادر أن يغنيني عن هذا العالم. فلزم منارة الجامع كما ذكرنا.

---

[١] انتفع الناس بعلمه وتصانيفه كان بمصر إمام عصره في النحو، وكانت وظيفته أن ديوان الإنشاء لا يخرج حتى يعرض عليه ويتأمله، فإن كان فيه خطأ من جهة النحو واللغة أصلحه كاتبه وإلا استرضاه، فيسير إلى الجهة التي كتب إليها، وكان له على ذلك راتبة من الخزانة يتناوله في كل شهر، وأقام على ذلك زمانا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥٠٤/٣٠

(معجم الأدباء ١٢/ ١٨، وفيات الأعيان ٢/ ٥١٦، مرآة الجنان ٣/ ٩٨) .

[٢] هو للزجاجي. كما في (معجم الأدباء) .

[٣] هكذا في الأصل: وهو «المحتسب» كما في (معجم الأدباء ١٢/ ١٩) .

[٤] معجم الأدباء ١٢/ ١٩.

[٥] قال ابن خلكان: «وجمع في حال انقطاعه شدة كبيرة في النحو، ويقال إنها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة، وسماها النحاة بعده الذين وصلت إليهم: «تعليق الغرفة» ، وانتقلت هذه التعليقة إلى تلميذه أبي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي المتصدر في موضعه، ثم انتقلت منه إلى صاحبه أبي محمد عبد الله بن بري النحوي المتصدر في مكانه، ثم انتقلت بعده إلى صاحبه أبي الحسين النحوي المنبوز بثلط الفيل، المتصدر في موضعه، وقيل: إن كل واحد من هؤلاء كان يهبها لتلميذه ويعهد إليه بحفظها. ولقد اجتهد جماعة من الطلبة في نسخها، فلم يتمكنوا من ذلك. (وفيات الأعيان ٢/ ٥١٥، ٥١٦) .." (١)

"وخرج إليه من النسوة الصوفيات جماعة، وما منهن إلا من بيدها سبحة، وألقوا الجميع إلى المحفة، وكان قصدهن أن يلمسها بيده، فتحصل لهن البركة، فجعل يمرها على بدنه وجسده، وتبرك بهن، ويقصد في حقهن ما قصدن في حقه [١] .

وقال شيرويه الديلمي في «تاريخ همذان» : أبو إسحاق الشيرازي **إمام عصره**، قدم علينا رسولا من أمير المؤمنين إلى السلطان ملك شاه. سمعت منه ببغداد، وهمذان، وكان ثقة، فقيها، زاهدا في الدنيا. على الحقيق أوحد زمانه [٢] .

قال خطيب الموصل: حدثني والدي قال: توجهت من الموصل سنة تسع وخمسين وأربعمائة إلى بغداد، قاصدا للشيخ أبي إسحاق، فلما حضرت عنده بباب المراتب، بالمسجد الذي يدرس فيه رحب بي، وقال: من أين أنت؟

قلت: من الموصل. قال مرحبا: أنت بلديي.

فقلت: يا سيدنا، أنت من فيروزاباد، وأنا من الموصل! فقال: أما جمعتنا سفينة نوح عليه السلام؟ [٣] .

وشاهدت من حسن أخلاقه ولطافته وزهده ما حبب إلي لزومه، فصحبته إلى أن توفي [٤] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣١/٢٩٠

قلت: وقد ذكره ابن عساكر في «طبقات الأشعرية» [٥] .

ثم أورد ما صورته قال: وجدت بخط بعض الثقات: ما قول السادة الفقهاء في قوم اجتمعوا على لعن الأشعرية وتكفيرهم؟ وما الذي يجب عليهم؟ أفتونا.

فأجاب جماعة، فمن ذلك: الأشعرية أعيان السنة انتصبوا للرد على

---

[١] طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٩١.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٠، وفيه: «على التحقيق» .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٠، ٤٦١، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٩٣.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦١.

[٥] هو كتاب: «تبيين كذب المفتري» ص ٢٧٦- ٢٧٨.." (١)

"روى عنه: أبو طاهر السنجي، وأبو شحمة [١] محمد بن علي المعلم المروزي، وإسماعيل بن عبد الرحمن العصائدي [٢] ، وآخرون.

توفي في ثامن عشر ذي القعدة وله ثمانون سنة [٣] .

٢٦- عبد الأحد بن أحمد بن الفضل [٤] .

أبو الحارث العنبري الأصبهاني.

سمع: هارون بن محمد الكاتب، وأحمد بن فاذشاه الوزير.

ولي رندة [٥] .

روى عنه: السلفي.

٢٧- عبد الله بن المبارك بن عبد الله [٦] .

أبو محمد المديني.

سمع: علي بن أحمد بن مهران الصحاف.

روى عنه: السلفي وقال: توفي في شوال.

٢٨- عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن بليزة [٧] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٢/١٦٠

[()] الورع، من وجوه كبار عصره وأفراد دهره، نشأ في حجر الرئاسة، وتربى في الحشمة والثروة والنعمة، وتفقه على القاضي الإمام أبي علي الحسين بن محمد المروالروذي **إمام عصره** وتخرج به، وعلق عنه المذهب، وكان عقد مجلس الإملاء بنيسابور في الكرة الأولى وكذلك في الكرة الثانية. سمع على كبر السن من متأخري مشايخ نيسابور، وسمع بالعراق والحجاز، وسمع من أبيه.. (المنتخب) .

[١] في الأصل: «سحمة» بالسين المهملة، والمثبت عن (الأنساب ١١/ ٥١٠) .

[٢] العصائدي: بفتح العين والصاد المهملتين، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الدال. هذه النسبة إلى عمل العصيدة. (الأنساب ٨٠/ ٤٦٣) .

[٣] كانت ولادته في سنة ٤١٢ هـ.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] رندة: بضم أوله، وسكون ثانيه. ومعقل حصين بالأندلس من أعمال تاكرنا، وهي مدينة قديمة على نهر جار وبها زرع واسع وضرع سابغ. (معجم البلدان ٣/ ٧٣) .

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

[٧] انظر عن (عبد الله بن أحمد) في: المشتبه في الرجال ١/ ٩٠، وغاية النهاية ١/ ٤٠٧ رقم ١٧٣١، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٩٥ وفيه: «بليزة» : بفتح أوله، وكسر اللام المشددة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم زاي مفتوحة، ثم هاء.." (١)

"فرنا له الرجل واصفر، فلما رأى ذلك منه قال: فإن لم يكن من ذلك بد فعليك بالشجر وما لا روح فيه.

رأيت شيخنا وغيره من علماء السنة والأثر يحطون على ابن عقيل لما تورط فيه من تأويل الجهمية، وتحريف النصوص، نسأل الله الستر والسلامة.

وقد توفي في سادس عشر جمادى الآخرة، وقيل في جمادى الأولى، فالله أعلم.

وقال أبو الفرج بن الجوزي فيه [١] : فريد دهره، **وإمام عصره**، وكان حسن السيرة والصورة، ظاهر المحاسن. قرأ بالروايات على أبي الفتح بن شيطا، وأخذ النحو عن أبي القاسم بن برهان.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٤/٩٨

وقال: [٢] قرأت على القاضي أبي يعلى من سنة سبع وأربعين إلى أن توفي [٣] . وحظيت من قربه بما لم يحظ به أحد من أصحابه مع حداثة سني.

وكان أبو الحسن الشيرازي إمام الدنيا وزاهدها، وفارس المناظرة وواحدها، يعلمني المناظرة، وانتصفت بمصنفاته. ثم ذكر جماعة من شيوخه.

قال: [٤] وكان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء، وكان ذلك يحرمني علما نافعا. وأقبل علي أبو [٥] منصور بن يوسف، [٦] وقدمني على [٧] الفتاوى، وأجلسني في حلقة البرامكة بجامع المنصور لما مات شيخي

[()] من طرق أخرى كل من: البخاري (٢٢٢٥) و (٥٩٦٣) في اللباس، ومسلم (١١١٠/ ١٠٠) في اللباس والزينة، والنسائي ٨/ ٢١٥.

[١] في المنتظم ٩/ ٢١٢ (١٧/ ١٧٩) بتصرف.

[٢] في المنتظم ٩/ ٢١٢ (١٧/ ١٨٠) .

[٣] العبارة في المنتظم: «وفي الفقه أبو يعلى بن الفراء المملوء عقلا وزهدا وورعا، قرأت عليه حين عبرت من باب الطاق لنهب الغز لها سنة أربع وأربعين، ولم أخل بمجالسته وخلواته التي تتسع لحضوري والمشي معه ماشيا، وفي ركابه إلى أن توفي» .

[٤] في المنتظم ٩/ ٢١٣ (١٧/ ١٨٠) .

[٥] في الأصل: «أبي» .

[٦] في المنتظم زيادة بعدها: «فحظيت منه بأكثر من حظوة» .

[٧] المنتظم: «في الفتاوى مع حضور من هو أسن مني» .." (١)

"في النحو. وزمخشر: من قرى خوارزم. وكان يقال له جار الله، لأنه جاور بمكة زمانا.

وولد بزمخشر [١] في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة [٢] . وقدم بغداد.

وسمع من: أبي الخطاب بن البطر، وغيره.

وحدث. وأجاز لأبي طاهر السلفي، ولزينب الشعرية، وغيرهما.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٥/٣٥٣

قال ابن السمعاني: كان ممن برع في علم الأدب، والنحو، واللغة، لقي الكبار، وصنف التصانيف في التفسير، والغريب، والنحو. وورد بغداد غير مرة، ودخل خراسان عدة نوب. وما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه، وتلمذوا له. وكان علامة الأدب، ونسابة العرب.

أقام بخوارزم تضرب إليه أكباد الإبل، ثم خرج منها إلى الحج، وأقام برهة من الزمان بالحجاز حتى هبت على كلامه رياح البادية، ثم انكفأ راجعا إلى خوارزم.

ولم يتفق أني لقيته، وكتبت من شعره عن جماعة من أصحابه. ومات ليلة عرفة.

وقال القاضي ابن خلكان [٣] : كان **إمام عصره**، له التصانيف البديعة، منها «الكشاف» ، ومنها «الفائق» في غريب الحديث، ومنها كتاب «أساس البلاغة» ، وكتاب «ربيع الأبرار وفصوص [٤] الأخبار» ، وكتاب «تشابه [٥] أسماء الرواة» ، وكتاب «النصائح الكبار» ، وكتاب «ضالة الناشد» ، و «الرائض في الفرائض» [٦] ،

[()] «المفضل» بالضاد المعجمة.

[١] ضبطها ابن خلكان بفتح الزاي والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة، وبعدها راء. وقال: هي قرية كبيرة من قرى خوارزم. (وفيات الأعيان ٥/ ١٧٣، ١٧٤)

[٢] المنتظم، نزهة الألباء ٢٩٢.

[٣] في وفيات الأعيان ٥/ ١٦٨.

[٤] هكذا في الأصل، ووفيات الأعيان ٥/ ١٦٨، وقد طبع باسم «ربيع الأبرار ونصوص الأخبار» ، وأصدرته وزارة الأوقاف العراقية ببغداد في ٤ أجزاء، بتحقيق الدكتور سليم النعيمي ١٩٨٢ م.

[٥] في (وفيات الأعيان ٥/ ١٦٨) : «متشابه أسامي الرواة» ، وفي (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٥٦) : «مشتبه أسامي الرواة» .

[٦] في وفيات الأعيان ٥/ ١٦٨ ورد: «ضالة الناشد والرائض في علم الفرائض» دون فأصل بين." (١)

"٥- إسماعيل بن مكي [١] بن إسماعيل [٢] بن عيسى بن عوف.

من ولد حميد بن عبد الرحمن بن عوف.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٨٨/٣٦

صدر الإسلام أبو الطاهر القرشي الزهري الإسكندري، الفقيه المالكي.

ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وتفقه على أبي بكر الطرطوشي، وبرع في المذهب وأقرأ الناس، وتخرج به جماعة.

وسمع من: الطرطوشي، وأبي عبد الله محمد بن أحمد الرازي.

كتب عنه الحافظ أبو طاهر بن سلفة وهو من شيوخه.

وحدث عنه: الحافظ عبد الغني المقدسي، وعبد القادر الرهاوي، وعلي بن المفضل، وآخرون، وأحفاده الحسن وعبد الله وعبد العزيز بنو الفقيه عبد الوهاب ولده.

ورحل إليه السلطان صلاح الدين يوسف، وسمع منه «الموطأ» .

توفي رحمه الله في الخامس والعشرين من شعبان [٣] .

- حرف الباء-

٦- بهلوان بن إلدكز [٤] .

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن مكي) في: العبر ٤/ ٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٦٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٦، والمعين في طبقات المحدثين ١٧٨ رقم ١٨٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، ومرآة الجنان ٣/ ٤١٩، وذيل التقييد ١/ ٤٧٤ رقم ٩٢٥، والديباج المذهب ٩٥، والمقفى الكبير ٢/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ٧٨٣، والوافي بالوفيات ٩/ ٢٢٨ رقم ٤١٣٢، وشذرات الذهب ٤/ ١/ ٢٦.

[٢] في الأصل: «أسد» ، والمثبت عن المصادر.

[٣] وقال ابن الجميزي في مشيخته: هو **إمام عصره**، وفريد دهره في الفقه، وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهادة وكثرة العبادة. (سير أعلام النبلاء) .

[٤] انظر عن (بهلوان بن إلدكز) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٢٥، ٥٢٦ (حوادث سنة ٥٨٢ هـ.) ، والفتح القسي ١٨١، ٥٧٢- ٥٧٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٩١، ٣٩٢، والروضتين ٢/ ٧٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٠ (سنة ٥٨٢ هـ.) ، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٦

(سنة ٥٨٢ هـ.) ، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٤٤، ١٤٥ رقم ٧٣، ودول الإسلام ٢/ ٩١، والعبر ٤/ ٢٤٢ وفيه اسمه »محمد» ، ومرآة الجنان." (١)

"ونفقت سوقه عند الخاصة والعامة. وكان مقبول الصورة، مستعذب الألفاظ، مليح الغوص على المعاني.

حدثني قال: صار لي سوق بمازندران حتى خافني صاحبها، فأنفذ يأمرني بالخروج عن بلاده، فصرت إلى بغداد في أيام المقتفي، ووعظت، فعظمت منزلتي واستدعيت، وخلع علي، وناظرت، واستظهرت على خصومي، فلقبت برشيد الدين، وكنت ألقب بعز الدين. ثم خرجت إلى الموصل، ثم أتيت حلب.

قال: وكان نزوله على والدي فأكرمه، وزوجه ببنت أخته، فربيت في حجره، وغذاني من علمه، وبصرني في ديني.

وكان **إمام عصره**، وواحد دهره. وكان الغالب عليه علم القرآن والحديث، كشف وشرح، وميز الرجال، وحقق طريق طالبي الإسناد، وأبان مراسيل الأحاديث من الآحاد، وأوضح المفترق من المتفق، والمؤتلف من المختلف، والسابق من اللاحق، والفصل من الوصل، وفرق بين رجال الخاصة ورجال العامة.

قلت: يعني بالخاصة الشيعة، وبالعامة السنة.

حدثني أبي قال: ما زال أصحابنا بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بطة الشيعي من ابن بطة الحنبلي، حتى قدم الرشيد فقال: ابن بطة الحنبلي بالفتح، والشيعي بضمها.

وكان عند أصحابنا بمنزلة «الخطيب» للعامة، وكيحيى بن معين في معرفة الرجال.

وقد عارض كل علم من علوم العامة بمثله، وبرز عليهم بأشياء حسنة لم يصلوا إليها. وكان بهي المنظر، حسن الوجه والشيبة، صدوق اللهجة، مليح المحاورة، واسع العلم، كثير الفنون، كثير الخشوع والعبادة والتهجد، لا يجلس إلا على وضوء.

توفي ليلة سادس عشر شعبان سنة ثمان وثمانين، ودفن بجبل جوشن عند مشهد الحسين.." (٢)

"العلامة، رضي الدين، أبو عبد الله الأنصاري، الشاطبي، اللغوي.

ولد ببلنسية سنة إحدى وستمائة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٠٢/٤١

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣١٠/٤١

وروى عن: أبي الحسن بن المقير، وبهاء الدين بن الجميزي.

وتوفي في يوم الجمعة الثاني والعشرين [١] من جمادى الأولى بالقاهرة.

وكان رحمه الله عالي الإسناد في القرآن. فإنه قرأ لورش على الشيخ المعمر محمد بن أحمد بن سعود الأزدي الشاطبي صاحب ابن هذيل سنة بضع وعشرين وستمائة.

وسمع منه كتاب «التلخيص» لأبي عمرو الداني في قراءة ورش.

كان رضي الدين **إمام عصره** في اللغة، تصدر بالقاهرة وأخذ الناس عنه: أبو حيان، وسعد الدين الحارثي، وأبو الحسين اليونيني، والمزي، وابن منير الحلبي، وابن عمرو بن الظاهري، وآخرون.

ذكر لي ابن حرمي الفرضي، عن أبي حيان النحوي، عن الرضي الشاطبي قال: أعرف اللغة على قسمين، قسم أعرف معناها وشاهدها، وقسم أعرف كيف أنطق بها فقط.

وسمعت شيخنا أبا الحسين اليونيني ببعلبك يقول: سألت شيخنا العلامة رضي الدين الشاطبي عما ذكره أبو عمر الزاهد في كتابه «ياقوتة الصراط» عند قوله عز وجل: ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ٤: ١١٩ [٢] قال: يعني الإخصاء. قلت له: هل تعرف الإخصاء بمعنى الخصاء؟ قال: لا أعرف أحدا ذكره إلا أنني أحفظ بيتين لأهل الأندلس، قال: وهم يسمون القط قطرسا. وأنشدني البيتين، وهما:

[()] للبرزالي ١/ ورقة ١٢٦ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٤، والمعين في طبقات المحدثين ٢١٨ رقم ٢٢٦٧، والعبر ٥/ ٣٥١، والوافي بالوفيات ٥/ ١٩٠ رقم ١٧٣٥، وغاية النهاية ٢/ ٢١٣ رقم ٣٢٩٣، والمقفى الكبير ٦/ ٣٢٩٤ رقم ٢٨٦٢، ونفح الطيب ٢/ ٣٧٣ رقم ١٦٩، وشذرات الذهب والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٠، ٥/ ٣٨٩.

[١] في ذيل المرآة ٤/ ٢٧٦ «في ثامن وعشرين» .

[٢] سورة النساء الآية ١١٩.." (١)

"وفيها سفيان بن حبيب البصري البزاز روى عن عاصم الأحول وطائفة.

قال أبو حاتم: ثقة. أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة.

وفيها أو في التي تليها. عباد بن العوام الواسطي ببغداد. روى عن أبي مالك الأشجعي وطبقته. وكان صاحب

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥١/٢٠٢

حديث وإتقان.

وفيها عيسى بن موسى غنجار أبو أحمد البخاري. محدث ما وراء النهر رحل وحمل عن سفيان الثوري وطبقته.

قال الحاكم: هو **إمام عصره**، طلب العلم على كبر السن وطوف. يروي عن أكثر من مئة شيخ من المجهولين. وحديثه الثقات مستقيم.

وفيها فقيه المدينة أبو هاشم المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي وله اثنتان وستون سنة. روى عن هشام بن عروة وطبقته.

قال الزبير بن بكار: عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع. فأعفاه ووصله بألفي دينار. وكان فقيه المدينة بعد مالك.

سنة سبع وثمانين ومئة

فيها خلعت الروم من الملك الست ريني وهلكت بعد أشهر.

وأقاموا عليهم نقفور.

والروم تزعم أن نقفور من ولد جفنة الغساني الذي تنصر.

وكان نقفور قبل الملك يلي نظر الديوان.." (١)

"سنة ست وعشرين ومئتين

فيها غضب المعتصم على الأفشين وسجنه، وضيق عليه. ومنع بن الطعام حتى مات أو خنق. ثم صلب إلى جانب بابك. وأتى بأصنام من داره أتهم بعبادتها فأحرقت. وكان أقلف متهما في دينه، وأيضا خافه المعتصم. وكان من أولاد الأكاسرة. واسمه حيدر بن كاوس. وكان بطلا شجاعا مطاعا. ليس في الأمراء أكبر منه.

وظفر المعتصم أيضا بمازيار الذي فعل الأفاعيل بطبرستان وصلب إلى جانب بابك.

وفيها أحمد بن عمرو الخرشي النيسابوري. سمع مسلم بن خالد الزنجي وطبقته. ولزمه محمد بن نصر المروزي فأكثر عنه.

قال الحاكم: كان **إمام عصره** في العلم والحديث والزهد. ثقة.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢٢٧/١

وفيها إسحاق بن محمد الفروي المديني الفقيه. روى عن مالك وطبقته.

وفيها إسماعيل بن أويس الحافظ، أبو عبد الله الأصبحي المدني. سمع من خاله مالك وطبقته. وفيه ضعف.

وفيها سعيد بن كثير بن عفير، أبو عثمان المصري الحافظ العلامة، قاضي الديار المصرية. روى عن الليث ويحيى بن أيوب والكبار. وكان فقيها نسابة أخباريا شاعرا كثير الإطلاع، قليل المثل، صحيح النقل، ثقة روى عنه البخاري وغيره.." (١)

"وفيها ابن مجاهد، مقرئ العراق، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، روى عن سعدان بن نصر، والزيادي وخلق. وقرأ على قنبل، وأبي الزعراء وجماعة. وكان ثقة حجة بصيرا بالقراءات وعللها ورجالها عديم النظير. توفي في شعبان عن ثمانين سنة.

وفيها ابن المغلس الداودي وهو العلامة أبو الحسن عبد الله بن أحمد ابن محمد بن المغلس البغدادي الفقيه، أحد علماء الظاهر، له مصنفات كثيرة، وخرج له عدة أصحاب، تفقه على محمد بن داود الظاهري.

وفيها ابن زياد النيسابوري، أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل الفقيه الشافعي الحافظ، صاحب التصانيف والرحلة الواسعة، سمع محمد بن يحيى الذهلي، ويونس بن عبد الأعلى، وطبقتهما بمصر والشام والعراق وخراسان.

قال الدارقطني: ما رأيت أحفظ منه.

وقال الحاكم: كان **إمام عصره** من الشافعية بالعراق، ومن أحفظ الناس للفقيهات، واختلاف الصحابة.

وقال يوسف القواس: سمعت أبا بكر بن زياد يقول: نعرف من أقام أربعين سنة لم ينم الليل، ويتقوت بلدا، ويصلي الغداة بطهارة العشاء، ثم قال: أنا هو.

وفيها قاضي حمص، أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد الكندي روى." (٢)

"عليه ولايات جليلة فامتنع، وكان ملك هراة من تحت أوامره، سموه قميص، فمات شهيدا في صفر، وله أربع وثمانون سنة. روى عن يحيى ابن صاعد، وأقرانه رحمه الله تعالى.

وابو بكر، محمد بن عبد الله بن الشخير الصيرفي، ببغداد. روى عن عبد الله بن إسحاق المدايني،

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٣١١/١

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢٢/٢

والباغندي، توفي في رجب، وله بضع وثمانون سنة.

وأبو أحمد، الحاكم محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي الحافظ، أحد أئمة الحديث، وصاحب التصانيف. روى عن ابن خزيمة، والباغندي، ومحمد بن المجدر، وعبد الله بن زيدان البجلي، ومحمد ابن الفيض الغساني، وطبقتهم.

وأكثر الترحال، وكتب مالا يوصف، قال الحاكم ابن البيع: أبو أحمد الحافظ، **إمام عصره** في الصنعة، توفي في ربيع الأول، وله ثلاث وتسعون سنة، صنف على الصحيحين، وعلى الترمذي، وألف كتاب " الكنى ": وكتاب " العلل "، وكتاب " الشروط " و " المخرج " على كتاب المزني. وولي قضاء الشاش، ثم قضاء طوس، ثم قدم نيسابور، ولزم مسجده، وأقبل على العبادة والتصنيف، وكف بصره قبل موته بسنتين رحمه الله تعالى.

وأبو القاسم بن الجلاب، الفقيه المالكي، صاحب القاضي أبي بكر الأبهري ألف كتاب " التفريع " وهو مشهور، وكتاب " مسائل الخلاف " وفي اسمه أقوال.." (١)

"القراءات " قرأ بدمشق، على أبي النضر الأخرم، وببغداد على النقاش، وأبي الحسين بن ثوبان، وطائفة. وسمع من السراج، وابن خزيمة، وطبقتهما. قال الحاكم، كان **إمام عصره** في القراءات، وأعبد ن رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة، توفي في شوال، وله ست وثمانون سنة، وله كتاب " الشامل " في القراءات، كبير.

وجوهر القائد، أبو الحسن الرومي، مولى المعز بالله وأتابك جيشه، وظهيره ومؤيد دولته، وموطئ الممالك له، وكان عاقلا سائسا، حسن السيرة في الرعية، على دين مواليه، ولم يزل عالي الرتبة، نافذ الكلمة، إلى أن مات.

وسعد الدولة، أبو العباس شريف بن سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي، صاحب حلب، توفي في رمضان، وقد نيف على الأربعين، وولي بعده ابنه سعد، فلما مات ابنه، انقرض ملك سيف الدولة، من ذريته.

وعبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعين، أبو محمد السرخسي، المحدث الثقة، روى عن الفربري، " صحيح البخاري "، وروى عن عيسى بن عمير السمرقندي "كتاب الدارمي "، وروى عن إبراهيم

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١٥٣/٢

ابن خزيم " مسند عبد بن حميد " و " تفسيره "، توفي ذي الحجة، وله ثمان وثمانون سنة.

والجوهري، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المصري، الفقيه." (١)

"والشاطبي العلامة رضي الدين محمد بن علي بن يوسف الأنصاري **إمام عصره** في اللغة.

ولد سنة إحدى وست مائة وحدث عن ابن المقير وغيره.

وقرأ لورش على محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي صاحب ابن هذيل.

أشغل الناس بالقاهرة وبها توفي في الثاني والعشرين من جمادى الأولى.

والمجير بن تميم محمد بن يعقوب بن علي الجندي.

خدم صاحب حماة ومدحه.

وله شعر بديع ونظم رائق.

سنة خمس وثمانين وست مائة

فيها أخذت الكرك من الملك المسعود خضر ابن الملك الظاهر ونزل منها وسار إلى مصر.

وفيها توفي أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة بدر الدين أبو العباس الشيباني الصالحي العطار ثم الخياط راوي مسند الإمام أحمد.

أكثر عن حنبل وابن طبرزد وجماعة.

وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني وخلق.

وكان مطبوعا متواضعا توفي في الثامن والعشرين من صفر عن تسع وثمانين سنة رحمه الله.

والراشدي المقرئ الأستاذ القدوة أبو علي الحسن بن عبد الله بن ويحيان المغربي البربري الرجل الصالح.

تصدر للإقراء والإفادة وأخذ عنه مثل الشيخ مجد الدين التونسي والشيخ شهاب الدين بن جبارة ولم يقرأ على غير الكمال الضرير.

توفي في صفر بالقاهرة.

والصفي خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المراغي الفقيه الحنبلي المقرئ.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١٥٨/٢

سمع من ابن الحرستاني وابن ملاعب وطائفة.

وتفقه على الموفق وقرأ." (١)

"حجر أمه، تعجز الملوك أن تؤدب أولادها أدبه في نفسه، ما سمعت منه كلمة فاضلة إلا أحتاج مستمعها إلى إثباتها عنه ولا رأيته ضاحكا يقهقه، ولقد كان إذا أخذ في ذكر المعاد أقول ترى في المجلس قلب لم يبك.

قال أيوب بن سويد: خرج الأوزاعي في بعث إلى اليمامة فقال له يحيى بن أبي كثير: بادر إلى البصرة؛ لتدرك الحسن وابن سيرين، قال: فانطلقت فإذا الحسن قد مات، وعدت ابن سيرين وهو مريض. وقال الهقل: أجاب الأوزاعي في سبعين ألف مسألة. وقال إسماعيل بن عياش: سمعتهم يقولون سنة أربعين ومائة: الأوزاعي اليوم عالم الأمة. وقال الخريبي: كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه. قلت: وكان يصلح للخلافة فقال أبو إسحاق الفزاري: لو خيرت لهذه الأمة لاخترت لها الأوزاعي قال بشر بن المنذر: رأيت الأوزاعي كأنه عمي من الخشوع وكان الوليد يقول: ما رأيت أكثر اجتهادا في العبادة منه وقال أبو مسهر: كان الأوزاعي يحيي الليل صلاة وقرآنا وبكاء.

الوليد بن مزيد سمعت الأوزاعي يقول: إذا أراد الله بقوم شرا فتح عليهم الجدل ومنعهم العمل. وقال عمرو بن أبي سلمة سمعت الأوزاعي يقول: أريت كأن ملكين عرجا بي إلى الله فأوقفاني بين يديه فقال: أنت عبدي عبد الرحمن الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. قلت: بعزتك ربي، فرداني إلى الأرض.

وقال محمد بن كثير المصيصي سمعت الأوزاعي يقول: كنا –والتابعون متوافرون– نقول: إن الله تعالى فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته قال الحاكم: الأوزاعي **إمام عصره** عموما وإمام أهل الشام خصوصا وقال الوليد بن مزيد: مولد الأوزاعي ببعلبك ومنشؤه بالكرك قرية بالبقاع ثم نقلته أمه إلى بيروت سمعته يقول: عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك ورأي الرجال وإن زخرفوه بالقول فإن الأمر ينجلي وأنت على طريق مستقيم.

قال عامر بن يساف سمعت الأوزاعي يقول: إذا بلغك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث فإياك أن تقول بغيره فإنه كان مبلغا عن الله. قال أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي كان يقول: خمسة كان عليها الصحابة والتابعون لزوم الجماعة، واتباع السنة، وعمارة المساجد والتلاوة، والجهاد.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٣٥٨/٣

وقال بن شابور سمعت الأوزاعي يقول: من أخذ بنوادر العلماء خرج من الإسلام. وعن الأوزاعي: ما ابتدع رجل بدعة إلا سلب ورعه. قال الوليد بن مزيد: سمعت الأوزاعي يقول: كان يقال: "ويل للمتفقهين" لغير العبادة والمستحلين الحرمات بالشبهات.." (١)

"يد الله مغلولة} [المائدة: ٦٤] {والسماوات مطويات بيمينه} [الزمر: ٨٧] وما أشبه هذا لا نزيد فيه ولا نفسره ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة ونقول: {الرحمن على العرش استوى} [طه: ٥] ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمي.

٤٢٠- ٢/ ٨- السوريني الحافظ البارع مفيد نيسابور أبو إسحاق إبراهيم بن نصر المطوعي:

رحل وتعب وصنف المسند. سمع ابن المبارك وجرير بن عبد الحميد وأبا بكر بن عياش وطبقتهم. مات في الكهولة فلم ينتشر حديثه. حدث عنه أبو زرعة وأبو حاتم وأحمد بن يوسف السلمي، وكان أبو زرعة يقدمه في حفظ المسند ويثني عليه. استشهد في سبيل الله في وقعة بابك الخرمي التي بالدينور في سنة عشر ومائتين، وقيل قتل سنة ثلاث عشرة ومائتين رحمه الله، ذكره الحاكم.

٤٢١- ٣/ ٨خ م س ت- يحيى بن يحيى الإمام الحافظ شيخ خراسان أبو زكريا التميمي المنقري النيسابوري:

قال الحاكم: هو **إمام عصره** بلا مدافعة، ولد سنة اثنتين وأربعين ومائة. سمع من كثير بن سليم الأبلي ومالك والليث وزهير بن معاوية وسليمان بن بلال وخارجة بن مصعب وطبقتهم. وعنه إسحاق والذهلي ومحمد بن أسلم والبخاري ومسلم وداود بن الحسين البيهقي وإبراهيم بن علي الذهلي وخلائق.

أخبرنا محمد بن عبد السلام العصروني وزينب بنت كندي عن زينب الشعرية أنا إسماعيل بن أبي القاسم أنا عبد الغافر بن محمد الفارسي أنا بشر بن أحمد سنة تسع وستين وثلثمائة أنا داود بن الحسين نا يحيى بن يحيى نا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال أخبرني أبو بكر بن حزم أن عباد بن تميم أخبره أن عبد الله بن زيد المازني أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى المصلى يستسقي، وأنه لما أراد أن يدعو استقبل القبلة وحول رداءه، أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى. قال ابن راهويه: ما رأيت مثل يحيى بن يحيى ولا أظنه رأى مثل نفسه. وقال أبو داود الخفاف: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما رأى يحيى بن يحيى مثل نفسه وقال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق بن راهويه: يقول: مات يحيى يوم مات

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١٣٥

وهو إمام لأهل الدنيا. وقال يحيى بن الذهلي: ما رأيت

٤٢٠- تعجيل المنفعة: ٢١. تاريخ بغداد: ٦/ ١٩١.

٤٢١- تهذيب الكمال: ٣/ ١٥٢٤. تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٩٦ "٥٧٨". تقريب التهذيب: ٢/ ٣٦٠. خلاصة تهذيب الكمال: ٣/ ١٦٣. الكاشف: ٣/ ٢٧١. تاريخ البخاري الكبير: ٨/ ٣١٠. تاريخ البخاري الصغير: ٢/ ٣٥٤. الجرح والتعديل: ٩/ ٨٢٣. سير الأعلام: ١٠/ ٥١٢.والحاشية: الأنساب: ١٢/ ٤٦٠. العبر: ١٠/ ٢٧٤، ٢٨٥، ٣٥٠. نسيم الرياض: ٢/ ١٢. رجال الصحيحين: ٢١٩٦. المعين: ١٠٣٣. ديوان الإسلام: ت: ١٢٠٠.." (١)

"الطبقة التاسعة:

وعدتهم مائة وستة أنفس

٥٤٩- ١/ ٩خ ٤ - الذهلي الإمام شيخ الإسلام حافظ نيسابور أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس النيسابوري مولى بنى ذهل:

ولد بعد السبعين ومائة وسمع الحفصين وترك الرواية عنهما وسمع عبد الرحمن بن مهدى وأسباط بن محمد وأبا داود الطيالسي وعبد الرزاق وخلائق بالحرمين والشام ومصر والعراق والرى وخراسان واليمن والجزيرة وبرع في هذا الشأن. حدث عنه الجماعة سوى مسلم وسعيد بن أبي مريم والنفيلى وهما من شيوخه وأبو زرعة وابن خزيمة والسراج وأبو حامد بن الشرقى وأبو حامد بن بلال وأبو علي الميداني ومحمد بن الحسين القطان وخلق كثير وانتهت اليه مشيخة العلم بخراسان مع الثقة والصيانة والدين ومتابعة السنن قال محمد بن سهل بن عسكر كنا عند أحمد بن حنبل فدخل محمد بن يحيى الذهلي فقام اليه أحمد وتعجب الناس منه وقال لأولاده وأصحابه: اذهبوا إلى أبي عبد الله فاكتبوا عنه قال محمد بن داود المصيصي كنا عند أحمد بن حنبل فذكر الذهلي حديثا فيه ضعف فقال أحمد: لا يذكر "مثلك" مثل هذا فخجل محمد، فقال أحمد: إنما قلت هذا إجلالا لك يا أبا عبد الله. وعن أحمد قال: ما رأيت أحدا أعلم بحديث الزهرى من محمد بن يحيى.

قلت: قد كان الذهلي اعتنى بحديث الزهري وصنفه وتعب عليه وروى ابن زياد النيسابوري عن محمد بن

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٤/٢

يحيى قال: قال لي علي بن المديني: أنت وارث الزهري وقال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه. وقال أبو بكر بن زياد: كان أمير المؤمنين في الحديث قال الحسين بن الحسن: سمعت محمد بن يحيى يقول: ارتحلت ثلاث رحلات، وأنفقت على العلم مائة وخمسين ألفا وأتيت البصرة فاستقبلني جنازة يحيى القطان على باب البلد. وقال ابن خزيمة نا محمد بن يحيى **إمام عصره** وعن الدارقطني قال من أحب أن ينظر قصور علمه فلينظر في علل حديث الزهرى لمحمد بن يحيى قال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف: رأيت محمد بن يحيى في المنام فقلت ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: فما

٥٤٩- تهذيب الكمال: ٣/ ١٢٨٦. تهذيب التهذيب: ٩/ ٥١١. تقريب التهذيب: ٢/ ٢١٧.خلاصة تهذيب الكمال: ٢/ ٤٦٧. الكاشف: ٣/ ١٠٧. الجرح والتعديل: ٨/ ٥٦١. تاريخ بغداد: ٣/ ٤١٥. سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٢٧٣. الوافي بالوفيات: ٥/ ١٨٦. الثقات: ٩/ ١١٥. التمهيد: ١/ ٣٠٨.." [١]

"خراسان أبو إسحاق النيسابوري:

سمع إسماعيل بن راهويه ومحمد بن أبان البلخي ومحمد بن مهران وداود بن رشيد وأبا مصعب وطبقتهم. حدث عنه ابن خزيمة وأبو الوليد حسان بن محمد وأهل بلده وكان عظيم الشأن. قال الحاكم: **إمام عصره** بنيسابور في معرفة الحديث والرجال، جمع الشيوخ والعلل، ودخل على أحمد بن حنبل وذاكره وعلق عنه. قال عبد الله بن سعد: ما رأيت مثل إبراهيم بن أبي طالب ولا رأى هو مثل نفسه. وقد رآه الحافظ أبو علي النيسابوري وهو صبي وقال رأيت شيخا لم تر عيناي مثله وقال الحاكم سمعت محمد بن يعقوب الحافظ يقول: إنما خرجت مدينتنا هذه ثلاثة، محمد بن يحيى، ومسلم، وإبراهيم بن أبي طالب. وسمعت أحمد بن إسحاق الفقيه يقول: ما رأيت في المحدثين أهيب من إبراهيم بن أبي طالب، كنا نجلس كأن على رءوسنا الطير، لقد عطس أبو زكريا العنبري فأخفى عطاسه، فقلت له سرا: لا تخف، فلست بين يدي الله تعالى. وسمعت أبا عبد الله بن يعقوب عن ابن الشرقي قال: إنما أخرجت خراسان خمسة، الدارمي، والبخاري، ومحمد بن يحيى، ومسلم، وإبراهيم بن أبي طالب. قال الحاكم: كان إبراهيم يتبلغ من كراء حانوت له بسبعة عشر درهما، وقد أملى كتاب العلل وغيره شيء مات في رجب سنة خمس وتسعين.

أخبرنا سماعا عن المؤيد بن محمد أنا محمد بن الفضل أنا عمر بن مسرور أنا إسماعيل بن نجيد نا إبراهيم

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/٨٧

بن أبي طالب ثنا أبو كريب نا أبو خالد عن شعبة عن عاصم عن زر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "يا علي سل الله الهدى والسداد، واذكر بالهدى هدايتك الطريق. وبالسداد تسديدك السهم ".

وفيها توفي شيخ الصوفية أبو الحسن أحمد بن محمد النوري، ومسند بغداد أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، وفقيه العراق أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الشافعي عن تسعين سنة.

٦٦٢- ٨/ ١٠- الأبار الحافظ الإمام أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم محدث بغداد:

حدث عن مسدد وعلي بن الجعد وشيبان بن فروخ وأمية بن بسطام ودحيم وخلق كثير. حدث عنه دعلج وأبو بكر النجاد وأبو سهل بن زياد والقطيعي وآخرون. قال الخطيب: كان ثقة حافظا متقنا حسن المذهب، قال جعفر الخلدي: كان الأبار أزهد الناس، استأذن أمه في الرحلة إلى قتيبة فلم تأذن له، فلما ماتت رحل إلى بلخ وقد مات قتيبة، وكانوا

٦٦٢- تاريخ بغداد: ٤/ ٣٠٦، ٣٠٧. طبقات الحنابلة: ١/ ٥٢. اللباب: ١/ ٢٣. طبقات الحفاظ: ٢٨٠.." (١)

"سمع قتيبة بن سعيد وإبراهيم بن يوسف وعلي بن حجر وهدية بن عبد الوهاب وطائفة روى عنه ابن قانع والجعابى وأبو بكر الشافعي وغيرهم صنف كتاب العلل وكتاب التاريخ وحدث في آخر عمره بنيسابور وبغداد.

قال أحمد بن الخضر الشافعي لما قدم عبد الله بن محمد البلخي نيسابور عجزوا عن مذاكرته فذاكر جعفر بن محمد بن نصر بأحاديث الحج فكان يسردها عبد الله فقال له جعفر تحفظ للتيمى عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبى بحجة وعمرة؟ فبهت، فقال جعفر حدثنا به يحيى بن حبيب أنا معتمر عن أبيه. استشهد على يد القرامطة قاتلهم الله في سنة أربع وتسعين ومائتين. وأما عبد الله فقال توفي في سلخ سنة خمس وتسعين قال أبو بكر الخطيب: كان أحد أئمة أهل الحديث حفظا وإتقانا واكثارا وله تصانيف قلت عندي حديثه في عاشر معجم بن قانع وروى تمام عن أبيه عنه في الجزء الثالث من فوائده،

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٥٧/٢

وعندي في المعجم بن جميع عن عبد الله بن محمد البزاز عنه وقد مر.

٧١١- ٥٧/ ١٠- عبد الرحمن ابن محمد بن سلم الحافظ الكبير أبو يحيى الرازي إمام جامع أصبهان ومصنف المسند والتفسير:

حدث عن سهل بن عثمان وعبد العزيز بن يحيي والحسين بن عيسى الزهري وطبقتهم حدث عنه أبو أحمد العسال وأبو الشيخ والطبراني وآخرون وكان من الثقات توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى.

٧١٢- ٥٨/ ١٠- أبو سعد الهروي الحافظ الإمام يحيي بن منصور أحد الكبار:

سمع علي ابن المديني وأحمد بن حنبل وإسحاق وحبان بن موسى وابن نمير وأبا مصعب ويعقوب بن كاسب وطبقتهم وعنه أبو العباس بن عقدة وأبو عبد الله بن الأخرم ومحمد بن صالح بن هانئ وطائفة آخرهم موتا أحمد بن موسى الغيزانى قال الحاكم في تاريخه أبو سعد الهروي الحافظ **إمام عصره** ببلده مات بهراة في شعبان كذا نقل الحاكم وقال غيره وهو أرجح انه توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وقال الخطيب هو يحيى بن أبي نصر الهروي حدث ببغداد فروى عنه من أهلها أبو عمرو بن السماك والخطبى وأبو بكر الشافعي قال وكان ثقة حافظا صالحا زاهدا إلى ان نقل وفاته عن إسحاق بن يعقوب القراب في شعبان سنة سبع وثمانين كما مر.

٧١١- ذكر أخبار أصبهان: ٢/ ١١٢، ١١٣. النجوم الزاهرة: ٣/ ١٣٣. طبقات المفسرين: ١/ ٢٨٢. طبقات المحدثين بأصبهان ورقة: ١٢٤.

٧١٢- تاريخ بغداد: ١٤/ ٢٢٥، ٢٢٦. طبقات الحنابلة: ١/ ٤١٠. المنتظم: ٦/ ٢٦. طبقات الحفاظ: ٣٠٠. النجوم الزاهرة: ٣/ ١٢٣. شذرات الذهب: ٢/ ٢١٣.." (١)

"إسحاق بن حمزة والدارقطني وابن المظفر وأبو عمر بن حيويه وأبو حفص الكتاني والمخلص وإبراهيم بن عبد الله بن خرشيد وخلق كثير.

قال الحاكم: كان **إمام عصره** من الشافعية بالعراق ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة. وقال الدارقطني: ما رأيت أحفظ من ابن زياد، كان يعرف زيادات الألفاظ في المتون، ولما قعد للتحديث قالوا: حدث، قال: بل سلوا أنتم، فسئل عن أحاديث فأجاب فيها وأملاها، وكان قد حدثنا عن يوسف بن سعيد

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٨٩/٢

بن مسلم عن حجاج عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي، صلى الله عليه وآله وسلم: "لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها" ١؛ ثم إنه قال: وصوابه عن أبي الزبير عن طاوس مرسلا. قال يوسف القواس سمعت أبا زكريا النيسابوري يقول: تعرف من قام أربعين سنة لم ينم الليل، ويتقوت كل يوم بخمس حبات، يصلى صلاة الغداة على طهارة العشاء الآخرة؟ ثم قال: أنا هو، وهذا كله قبل أن أعرف أم عبد الرحمن، أيش أقول لمن زوجني؟ ثم قال: ما أراد إلا الخير.

وقال الدارقطني: كنا في مجلس فيه أبو طالب الحافظ والجعابي وغيرهما فجاء فقيه فسأل: من روى عن النبي، صلى الله عليه وآله وسلم "وجعل تربتها طهورا"؟ فلم يجيبوه، ثم ذكروا وقاموا فسألوا أبا بكر بن زياد، فقال: نعم؛ حدثنا فلان - وسرد الحديث. والحديث في مسلم. مولد ابن زياد في سنة ثمان وثلاثين ومائتين. وقال ابن قانع: مات في رابع ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى.

أخبرنا أبو المعالي الهمذاني أنا الفتح بن عبد السلام أنا هبة الله بن الحسين أنا أحمد بن محمد البزاز نا عيسى بن علي نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد نا محمد بن يحيى ومحمد بن أشكاب قالا: ثنا وهب بن جرير نا شعبة عن حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال: قال عمر رضي الله عنه: علي أقضانا، وأبي أقرأنا.

قلت: مات معه في السنة مقرئ العراق أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد العطشى، وإمام الفقهاء الداودية أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس البغدادي الظاهري صاحب التصانيف، ومحدث حمص وقاضيها أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد الكندي، والعلامة الأصولي أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري البصري صاحب التصانيف، ومحدث واسط أبو الحسن علي بن عبد الله بن مبشر، وشيخ

---

١ رواه البخاري في النكاح باب ٢٧. ومسلم في النكاح حديث ٣٧-٣٩. وأبو داود في النكاح باب ١٢. والترمذي في النكاح باب ٣٠.." (١)

"والمحجوم وادعى أنه المذهب لصحة الحديث، وهذا لا يتجه؛ لأن الشافعي لم يضعف الخبر وإنما ادعى نسخه.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢٨/٣

قال الحاكم: صنف أبو الوليد المستخرج على صحيح مسلم وصنف أحكاما على مذهب الشافعي. قال أبو سعيد الأديب سألت الثقفي قلت: من نسأل بعدك؟ قال: أبا الوليد. قال الحاكم سمعت أبا الوليد يقول: قال أبي: أي كتاب تجمع؟ قلت: أخرج على كتاب البخاري؛ قال: عليك بكتاب مسلم فإنه أكثر بركة فإن البخاري كان ينسب إلى اللفظ. قال ابن الذهبي: ومسلم أيضا منسوب إلى اللفظ والمسألة مشكلة. وكان أبو الوليد هذا من كبار الأئمة ولما مات رثاه أبو طاهر بن محمش الزيادي بقصيدة ستين بيتا. قال الحاكم: أرانا الأستاذ أبو الوليد نقش خاتمه: الله ثقة حسان بن محمد، وقال: أرانا عبد الملك بن محمد بن عدي نقش خاتمه: الله ثقة عبد الملك بن محمد، وقال: أرانا الربيع بن سليمان نقش خاتمه: الله ثقة الربيع بن سليمان، وقال: كان نقش خاتم الشافعي: الله ثقة محمد بن إدريس.

مات أبو الوليد في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة عن اثنتين وسبعين سنة.

وفيها مات أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي العطشي، وأبو الفوارس أحمد بن محمد بن الحسين بن السندي الصابوني، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان المخزومي الدمشقي، وأبو الطاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار عرف بابن علم وأبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي.

أخبرنا أحمد بن هبة الله عن القاسم بن أبي سعد أنبأتنا عائشة بنت أحمد أنا الحسن بن علي البشتي نا يحيى بن إبراهيم المزكي نا الزاهد **إمام عصره** أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه نا أبو عبد الله البوشنجي نا يحيى بن بكير

حدثني الليث عن ابن الهاد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يدعو في صلاته: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم". فقيل له: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم؛ قال: "إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف" ١.

---

١ رواه البخاري في الأذان باب ١٤٩. ومسلم في المساجد حديث ١٢٩. وأبو داود في الصلاة باب ١٤٩. والنسائي في السهو باب ١٤.." (١)

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٧٥/٣

"٩١٤- ١٢/٦٦- أبو أحمد الحاكم محدث خراسان الإمام الحافظ الجهبذ محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي صاحب التصانيف: وهذا هو الحاكم الكبير مؤلف كتاب الكنى، سمع أحمد بن محمد الماسرجسي ومحمد بن شادل وابن خزيمة والباغندي والبغوي والسراج ومحمد بن إبراهيم الغازي وعبد الله بن زيدان البجلي ومحمد بن الفيض الغساني وأبا عروبة الحراني وطبقتهم، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن السلمي ومحمد بن أحمد الجارودي وأبو بكر أحمد بن علي بن منجويه وأبو حفص بن مسرور ومحمد بن علي بن محمد الجصاص وصاعد بن محمد القاضي وأبو سعيد الكنجرودي وأبو عثمان البحيري الأصبهاني وخلق سواهم.

قال الحاكم: هو **إمام عصره** في هذه الصنعة، كثير التصنيف، مقدم في معرفة شروط الصحيح والأسامي والكنى، طلب الحديث وهو ابن نيف وعشرين سنة، وسمع بالعراق والجزيرة والشام، إلى أن قال: ولم يدخل مصر، وكان مقدما في العدالة أولا ثم ولي القضاء سنة ثلاث وثلاثين، إلى أن قلد قضاء الشاش فحكم بها أربع سنين وأشهرا، ثم قلد قضاء طوس فكنت أدخل إليه والمصنفات بين يديه فيحكم ثم يقبل على الكتب، ثم أتى نيسابور سنة خمس وأربعين ولزم مسجده ومنزله مفيدا مقبلا على العبادة والتصنيف، وأريد غير مرة على القضاء والتزكية فيستعفي، وكف بصره سنة ست وسبعين، ثم توفي وأنا غائب، في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وله ثلاث وتسعون سنة، رحمة الله عليه.

قال الحاكم في تاريخه: كان أبو أحمد من الصالحين الثابتين على سنن السلف، ومن المنصفين فيما يعتقده في أهل البيت والصحابة، قلد القضاء في أماكن، وصنف على كتابي الشيخين وعلى جامع أبي عيسى، قال لي: سمعت عمر بن علك يقول: مات محمد بن إسماعيل ولم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والزهد والورع، بكى حتى عمي. قال الحاكم: وصنف أبو أحمد كتاب العلل، والمخرج على كتاب المزني، وكتابا في الشروط، وصنف الشيوخ والأبواب، إلى أن قال: وهو حافظ عصره بهذه الديار. قال أبو عبد الرحمن السلمي: سمعت أبا أحمد الحافظ يقول: حضرت مع الشيوخ عند أمير خراسان نوح بن نصر فقال: من يحفظ منكم حديث أبي بكر في الصدقات؟ فلم يكن أحد منهم يحفظه وكان علي خلقان وأنا في آخر الناس فقلت لوزيره: أنا أحفظه، فقال: ههنا فتى من نيسابور يحفظه؛ فقدمت فوقهم وريت الحديث؛ فقال الأمير: مثل هذا لا يضيع؛ فولاني قضاء الشاش.

٩١٤- العبر: ٣/ ٩، ١٠. الوافي بالوفيات: ١/ ١١٥. طبقات الحفاظ: ٣٨٨. شذرات الذهب: ٣/ ٩٣. الرسالة المستطرفة: ١٢١.." (١)

"وفيها: قتل داود بن السلطان محمود بن ملك شاه غيلة ولم يعرف قاتله.

وفيها: توفي أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، الزمخشري، ومولده في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة، وزمخشر من قرى خوارزم **إمام عصره** غير مدافع متظاهر بالإعتزال، حنفي المذهب افتتح كشافه في التفسير بالحمد لله الذي خلق القرآن ثم أصلح بعده بالحمد لله الذي أنزل القرآن، وله المفصل في النحو، وكم له من كتاب قدم بغداد وناظر بها وجاور بمكة سنين فسمي جار الله.

ومن شعره يرثي شيخه أبا مضر منصورا:

(وقائلة ما هذه الدرر التي ... تساقط من عينيك سمطين)

(فقلت لها الدر الذي كان قد حشا ... أبو مضر أذني تساقط من عيني)

وله:

(فإنا اقتصرنا بالذين تضايقت ... عيونهم والله يجزي من اقتصر)

(مليح ولكن عنده كل جفوة ... ولم أر في الدنيا صفاء بلا كدر)

قلت: وقد أذكرني هذا بيتين لي وهما:

(سل الله ربك من فضله ... إذا عرضت حاجة مقلقة)

(ولا تقصد الترك في حاجة ... فأعينهم أعين ضيقة)

والله أعلم.

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وخمسمائة: فيها فتح زنكي الرها من الفرنج بالسيف بعد حصار نحو شهر

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٢٣/٣

وسروج وسائر ما بيد الفرنج شرقي الفرات، وحاصر البيرة ثم رحل عنها بسبب قتل نائبه بالموصل نصير الدين جقر، وسبب قتله أن ألب أرسلان بن السلطان محمد بن محمد السلجوقي كان عند زنكي، وكان زنكي متوليا هذه البلاد التي بيد الملك ألب أرسلان وأتابكه ولذلك قيل الأتابك زنكي، وكان جقر يقوم بوظائف خدمة ألب أرسلان بالموصل فحسن بعض المناحيس لألب أرسلان حتى قتل جقر طمعا في أخذ البلاد من زنكي، فاجتمعت كبراء دولة زنكي، وأمسكوا ألب أرسلان فترك زنكي البيرة لذلك وخشي الفرنج بالبيرة من عوده فسلموها إلى نجم الدين صاحب ماردين وصارت للمسلمين.

وفيها: خرج أسطول الفرنج من صقلية إلى ساحل إفريقية فملكوا مدينة برسك قتلا وسبيا.

ثم دخلت سنة أربعين وخمسمائة: فيها هرب علي بن دبيس بن صدقة من السلطان مسعود فاستولى على الحلة وتقوى.

وفيها: اعتقل الخليفة المقتفي أخاه أبا طالب وغيره من أقاربه.." (١)

"وشاعر يزعم من غرة ... وفرط جهل أنه يشعر

يصنف الشعر ولكنه ... يحدث من فيه ولا يشعر

ومنه في النبق:

نظر إلى النبق في الأغصان منتظما ... والشمي قد أخذت تجلوه في القضب

كأن صفرته للناظرين غدت ... تحكى جلاجل قد صيغت من الذهب

محمد بن محمد: ين أحمد بن إسحاق. الحافظ الحاكم الكبير. النيسابوري الكرابيسي أبو أحمد. صاحب التصانيف. سمع بنيسابور وبغداد والكوفة وطبرية ودمشق ومكة والبصرة وحلب والثغور. وروى عنه جماعة. كف بصره سنة سبعين. وكان حافظ عصره. وتغير حفظه لما كف ولم يختلط قط. وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. وله ثلاث وتسعون سنة. قال أبو عبد الله: الحاكم أبو أحمد الحافظ **إمام عصره** في الصنعة. وكان من الصالحين الثابتين على الطريق السلفية، ومن المنصفين فيما يعتقده في أهل البيت والصحابة رضي الله عنهم. تقلد القضاء في مدن كثيرة.

وصنف على صحيحي البخاري ومسلم، وعلى جامع الترمذي، وله كتاب الأسماء والكنى، وكتاب العلل، والمخرج على كتاب المزني، وكتاب الشروط، وكان بها عارفا. وصنف الشيوخ والأبواب. وقلد قضاء الشاش،

---

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ٤٤/٢

وحكم بها أربع سنين، ثم قضا طوس. وكان يحكم بين الخصوم فإذا فرغ أقبل على التصنيف بين يديه. وقدم نيسابور سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وأقبل على العبادة والتأليف.

محمد بن محمد: بن الحسين بن صالح. أبو الفضل الضرير الحنفي. المعروف بزين الأئمة. كان له معرفة تامة بالفقه. وناب في التدريس عن قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي بمشهد أبي حنيفة. ثم درس بالمدرسة الغياثية. سمع أبا الفضل أحمد بن." (١)

"وتوفي – رحمه الله تعالى – في سنة تسع وأربعين وسبع مئة بالقاهرة، في طاعون مصر، تعجيزا من الله تعالى لما يعرفه، وينفقه من حواصل علومه ويصرفه.

كان هذا الشيخ شمس الدين، قد برع في علوم الحكمة، وتفرد بإتقان الرياضي، فإنه كان إماما في الهندسة والحساب والهيئة، وله في ذلك تصانيف وأوضاع مفيدة، قرأت عليه قطعة جيدة من كتاب إقليدس، وكان يحل لي ما أقرأه عليه بلا كلفة، كأنه ممثل بين عينيه، فإذا ابتدأت في الشكل شرع هو يسرد باقي الكلام سردا، وأخذ الميل، ووضع الشكل، وحروفه في الرمل على التخت، وعبر عنه بعبارة جزلة فصيحة بينة واضحة، كأنه ما يعرف شيئا غير ذلك. وقرأت عليه مقدمة في وضع الأوفاق، فشرحها لي أحسن شرح، وقرأت عليه أول " الإشارات "، فكان يحل شرحه نصير الدين الطوسي بأجل عبارة، وأجلى إشارة، وما سألته عن شيء في وقت من الأوقات عما يتعلق بعلوم الحكمة من المنطق والطبيعي والرياضي والإلهي إلا وأجاب بأحسن جواب، كأنه كان في بارحته يطالع في تلك المسألة طول الليل.

وقرأت عليه " رسالة الاستبصار فيما يدرك بالأبصار "، وهو كتاب صغير في علم المناظر، تصنيف الشيخ شهاب الدين القرافي الأصولي المالكي، فحل كلامه، وواخذه في أشياء.

وأما الطب فإنه كان فيه إمام عصره، وغالب طبه بخواص ومفردات يأتي بها إلى المريض، وما يعرفها أحد، لأنه يغير كيفيتها وصورتها، حتى لا تعلم، وله إصابات غريبة في علاجه.." (٢)

"قد غضب الغضبان إذ جد الغضب وجاء يحمي حسبا فوق الحسب من إرث عباس بن عبد المطلب وجاءت الخيل به تشكو العتب له عليها ما لكم على العرب فقال له المهدي أحسنت والله وأمر له بعشرة آلاف درهم

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٢٥٧

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٢٢٧

المكحول الدمشقي محمد بن راشد المكحول الدمشقي روى له الأربعة وتوفي سنة سبعين وماية

الثقفي محمد بن راشد بن معدان أبو بكر اليقفي مولاهم الحافظ محدث بن محدث طاف الدنيا ولقي الشيوخ وصنف الكتب وتوفي بكرمان سنة تسع وثلث ماية حدث عن يونس بن حبيب وغيره وروى عنه ابن المنادى وغيره وكان صالحا ثقة

الحافظ القشيري محمد بن رافع بن أبي زيد سابور القشيري مولاهم الحافظ **إمام عصره** بخراسان الزاهد أحد الأعلام بعث إليه عبد الله بن طاهر بخمسة آلاف درهم فدخل إليه الرسول بها وهو يأكل الخبز مع الفجل بعد صلاة العصر وقال الأمير بعث إليك بهذه لتنفقها عليك وعلى أهلك فقال خذه لا أحتاج إليه فإن الشمس قد بلغت رؤس الجبال وقد جاوزت الثمانين إلى متن أعيش ورده قال الحاكم دخلت داره وتبركت بالصلاة فيه رؤي بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال بشرني بالروح والراحة سمع سفين بن عيينة وغيره وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وقال النسائي ومسلم ثقة مأمون توفي سنة خمس وأربعين وماتين

تقي الدين بن رافع محمد بن رافع بن هجرس الإمام الحافظ المفيد الرحال تقي الدين أبو المعالي الصميدي المصري الشافعي ولد سنة أربع وسبع ماية وسمع من حسن سبط." (١)

"الطنبوري

وصفه مخارق للمأمون وهو بدمشق فخرج إليه وهو حدث وغناه ولم يزل يغني للخلفاء واحدا إلى خلافة المستعين وربما تجاوز ذلك

وقال

(إن الإمام المستعين بريه ... غيث يعم الأرض بالبركات)

وقال

(وأخص منك وقد عرفت محبتي ... بالصد والإعراض والهجران)

(وإذا شكوتك لم أجد لي مسعدا ... ورميت فيما قلت بالبهتان)

وله كتاب المغني المجيد وأخبار الطنبوريين

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٥/٣

القفال الكبير الشاشي محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي **إمام عصره**
كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر مثله في وقته للشافعية رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار في ذكره في البلاد وصنف في الأصول والفروع وسمع ابن خزيمة ومحمد بن جرير وعبد الله المدائني ومحمد بن محمد الباغندي وابا القاسم البغوي وأبا عروبة الحراني وطبقتهم
وقال أبو إسحاق في الطبقات توفي سنة ست وثلاثين وهو وهم ولعله تصحف عليه ثلاثين بستين فإن الصحيح وفاته سنة خمس وستين وثلاث مائة لأن الحاكم والسمعاني ورخاه في هذه)
السنة مولده سنة إحدى وتسعين ومائتين
وقال أبو غسحاق أنه درس على ابن سريج فلم يلحقه لأنه رحل من الشاش إليه سنة تسع وثلاث مائة وابن سريج مات سنة ست وثلاث مائة
وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله شرح الرسالة وكتاب في أصول الفقه وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده وهو صاحب وجه في المذهب ومن غرائب وجوهه ما نقله عنه الشيخ محيي الدين في الروضة أن المريض يجوز له الجمع بين الصلاتين بعذر المرض وأنه استحب أن الكبير يعق عن نفسه وقد قال الشافعي لا يعق عن كبير
وروى عنه الحاكم وابن منده وغيرهما وابنه القاسم هو مصنف التقريب الذي نقل عنه صاحب النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال أبو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم
وقال العجلي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثالث من كتاب التيمم أن صاحب التقريب هو أبو بكر القفال وقيل أنه ابنه القاسم فلهذا يقال صاحب التقريب على الإبهام
قال القاضي شمس الدين ابن خلكان رحمه الله ثم رأيت في شوال من سنة خمس وست مائة في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق كتاب." (١)

"صدر الدين ابن القباقبي محمد بن علي الأنصاري الصدر شمس الدين ابن القباقبي
كان من شيوخ الكتاب وهو والد مجد الدين يوسف أظنه كتب الدرج بصفد والله أعلم توفي سنة اثنتين وثمانين وست مائة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٤/٤

ابن شداد الحلبي الكاتب محمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن شداد الصدر المنشئ عز الدين ابو عبد الله الأنصاري الحلبي الكاتب

ولد سنة ثلاث عشرة وكان أديبا فاضلا وصنف تاريخا لحلب وسيره إلى الملك الظاهر وكان من خواص الناصر ذهب في الرسلية إلى هولاكو وإلى غيره وسكن الديار المصرية بعد أخذ حلب وكان ذا مكانة عند الظاهر والمنصور وله توصل ومداخلة وفيه مروءة ومسارعة لقضاء الحوائج وروى شيئا وسمع منه المصريون وتوفي سنة اربع وثمانين وست مائة

صلاح الدين مدرس القيمرية محمد بن علي بن محمود صلاح الدين أبو عبد الله الشهرزوري الشافعي مدرس القيمرية بدمشق وناظرها الشرعي

كان شابا نبيها حسن الشكل كريم الأخلاق لين الكلام ولي تدريسها بعد والده القاضي شمس الدين علي توفي سنة إحدى وثمانين وست مائة ودفن إلى جانب والده بتربة الشيخ تقي الدين ابن الضلاح ولم يكمل له أربعون سنة

رضي الدين الشاطبي اللغوي محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف العلامة رضي) الدين ابو عبد الله الأنصاري الشاطبي اللغوي

ولد ببلنسية سنة إحدى وست مائة وروى عن ابن المقير وابن الجميزي وكان عالي الإسناد في القرآن لأنه قرأ لورش على المعمر محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي الأزدي صاحب ابن هذيل

وكان رضي الدين **إمام عصره** في اللغة تصدر بالقاهرة وأخذ الناس عنه روى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان وسعد الدين الحارثي وجمال الدين المزي وابن منير والظاهري ابو عمرو

توفي سنة اربع وثمانين وست مائة وكان يجتمع بالصاحب زين الدين ابن الزبير ويجتمع بالصاحب المذكور جماعة الشعراء من عصره مثل أبي الحسين والوراق وابن النقيب وتلك الحلبة

أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال فكان الصاحب يرجحه عليهم ويرفعه فوقهم في المجلس ويقول أنت عالم وهؤلاء شعراء انتهى

ولما مات الشيخ رضي الدين رثاه السراج الوراق بقصيدة أولها

(سقى أرضا بها قبر الرضي ... حيا الوسمي يردف بالولي)." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٥/٤

"القصيدة التي مدح فيها نفسه وخاطب الفضل بن يحيى وأولها

(أنا من حاجة الأمير وكنز ... من كنوز الأمير ذو رباح)

فعارضه أبو نواس وكان يهاجيه

الأبتر رأس البترية اسمه كثير

الأبله العراقي الشاعر اسمه محمد بن بختيار

(من اسمه إبراهيم)

إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري المالكي المعدل سمع وحدث وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة

إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المروزي الشافعي **إمام عصره** في الفتوى والتدريس أخذ الفقه عن ابن سريج وشرح مختصر المزني وله تواليف كثيرة وأقام ببغداذ دهرا طويلا يفتي ويدرس وأنجب من أصحابه جماعة وإليه ينسب المروزي ببغداذ الذي في قطيعة الربيع ثم ارتحل إلى مصر آخر عمره وأدركه أجله بها وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربعين وثلاث مائة ودفن بالقرب من الشافعي رضي الله عنه

إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق الخواص الصوفي الزاهد شيخ الصوفية بالري وله تصانيف في التصوف توفي رحمه الله تعالى قبل الثلاث مائة تقريبا

إبراهيم بن أحمد بن محمد الأغلبي التميمي أمير القيروان تولى الأمر فكان في أول أمره حسن السيرة يقتفي طرائق العدل ثم إنه غلبت عليه السوداء فأكثر من سفك الدماء وقتل جماعة من بناته وحظاياه لا لجناية خرج يوما للنزهة فاعترضه رجل وقال إني رجل عشقت جارية عشقا قلما عشقه أحد فرغبت إلى مولاها في بيعها فقال لا أنقصها من خمسين دينارا فنظرت في جميع ما أملكه فإذا هو ثلاثون دينارا وبقي علي عشرون دينارا فإن رأى الأمير أبقاه الله أن ينظر في أمري ويتفضل علي فدعا إبراهيم سيد الجارية وأمر له بخمسين دينارا وللرجل بخمسين دينارا أخرى فسمع بذلك إنسان آخر فاعترضه وقال أيها الأمير إنني عاشق قال فما الذي تجد قال حرارة عظيمة قال خذوه واغمسوه في الماء حتى يبرد ما بقلبه ففعلوا به ذلك ثم أتوه به قال ما فعلت تلك الحرارة قال والله يا مولاي مكانها برد شديد فضحك منه وأمر له بعشرين دينارا وفي آخر أمره قدم عليه رسول المعتضد يأمره أن يلحق ببابه ويولي على." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٠١/٥

"(وتارة تحسبه وهو في ... سترته والبعض منه بقي)

(ذبابة في صارم مرهف ... وتارة من جفنه المطبق)

(يرنو إلى عرس له حسنها ... يختطف الأبصار بالرونق)
)
(حتى إذا جامعها يرتدي ... بحلة سوداء كالمحرق)

(وهو على عادته إنما ... يجامع الأنثى ولا تلتقي)

(ثم يجوب القفل من أجلها ... مشتملا في مطرف أزرق)

(حتى إذا قابلها ثانيا ... تشكه بالرمح في المفرق)

(وبعد ذا تلبسه خلعة ... يا حسنه من لونها المونق)

(فجسمه من ذهب جامد ... وجلده صيغ من الزئبق)

(ثم يرى في حين إتمامه ... مثل مجن الحرب للمتقي)

(وهو إذا أبصرته هكذا ... ملح من صاحبة القرطق)

(كأنه وجه المعز الذي ... تاه به الغرب على المشرق)

٣ - (المزكي النيسابوري)

إبراهيم بن محمد بن أبي طالب بن نوح بن عبد الله بن خالد أبو إسحاق المزكي النيسابوري الزاهد الحافظ **إمام عصره** بنيسابور في معرفة الحديث والرجال قاله الحاكم توفي رحمه الله سنة خمس وتسعين ومائتين

٣ - (الزاهد النيسابوري)

إبراهيم بن محمد بن سفيان أبو إسحاق النيسابوري الفقيه الزاهد أحد أصحاب أيوب بن الحسن الزاهد كان مجاب الدعوة كثير الملازمة لمسلم توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاث مائة

٣ - (الأكفاني)

إبراهيم بن محمد الأكفاني المؤدب أورد له المرزباني في معجم الشعراء له

(ألذ وأحلى من جنى النحل والشهد ... إذا ما التقى خد الحبيب على خد)

(وأي محب لا يسر بقرب من ... يحب ويشجيه الفراق مع البعد)

وأورد له أيضا

(يا غصن بان يميل معتدلا ... بأي جرم أهديت لي شغلا)

(لأنني هائم بحبك لا ... أطلب في الحب غيركم بدلا)

(حسب فؤادي الذي لقيت فقد ... صرت بحبيك في الورى مثلا)." [١]

"قال ياقوت ذكره عبد الغافر فقال **إمام عصره** في معاني القراءات وعلومها

وقد صنف التفسير المشهور به وكان أديبا نحويا عارفا بالمغازي والقصص والسير مات في ذي القعدة سنة ست وأربعمائة وصنف في القراءات والأدب وعقلاء المجانين

وكان يدرس لأهل التحقيق ويعظ العوام وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير وسارت تصانيفه في الآفاق

حدث عن الأصم وعبد الله ابن الصفار وأبي الحسن الكارزي وكان أبو إسحاق الثعلبي من خواص تلاميذه

وكان كرامي المذهب ثم تحول شافعيا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٤/٦

وكان في داره بستان وبئر وكان إذا قصده إنسان من الغرباء إن كان ذا ثروة طمع في ماله وأخذ منه حتى يقرئه وإن كان فقيرا أمره بنزع الماء من البئر للبستان بقدر طاقته وكان لا يفعل هذا بأهل بلده

ومن شعره من الطويل

(بمن يستغيث العبد إلا بربه ... ومن للفتى عند الشدائد والكرب)

(ومن مالك الدنيا ومالك أهلها ... ومن كاشف البلوى على البعد والقرب)

)ومن يدفع الغماء وقت نزولها ... وهل ذاك إلا من فعالك يا ربي)

ومنه من الكامل

(ومصائب الأيام إن عاديتها ... بالصبر رد عليك وهي مواهب)

)

(لم يدج ليل العسر قط بغمة ... إلا بدا لليسر فيه كواكب)

٣ - (الصغاني)

الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي الصغاني رضي الدين العلامة أبو الفضائل القرشي العدوي العمري المحدث الفقيه الحنفي اللغوي النحوي وصاغان من بلاد ما وراء النهر

قال ياقوت قدم العراق وحج ثم دخل اليمن ونفق له بها سوق وله تصانيف في الأدب منها تكملة العزيزي وكتاب في التصريف ومناسك في الحج ختمه بأبيات قالها وهي من البسيط

(شوقي إلى الكعبة الغراء قد زادا ... فاستحمل القلص الوخادة الزادا)

(أراقك الحنظل العامي منتجعا ... وغيرك انتجع السعدان والرادا)." (١)

"كان دخله في كل سنة مائة ألف درهم فما وجبت عليه زكاة وروى له مسلم وابن ماجة وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢/١٥٠

٣ - (الأمير ابن حمدان)

الحسين بن حمدون الأمير أبو عبد الله التغلبي عم السلطان سيف الدولة

قدم الشام لقتال الطولونية في جيش من قبل المكتفي وقدم دمشق لحرب القرامطة أيام المقتدر

ثم ولاه ديار ربيعة فغزا وافتتح حصونا وقتل خلقا من الروم ثم خالف فأتى لحربه رائق فحاربه وأسره رائق سنة ثلاث وثلاثمائة فسجن ببغداد ثم قتل سنة ست وثلاثمائة

٣ - (أمين الدولة قاضي حماة)

الحسين بن حمزة بن الحسين بن حبيش البهراني الحبيشي الحموي القضاعي أمين الدولة أبو القاسم قاضي حماة

أحد الكرماء الأجواد كان يضيف الخاص والعام وكان صلاح الدين يكرمه ويجله وكان لا يقبل بر أحد توفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة وكان شافعي المذهب

٣ - (الحسين بن الخضر أبو علي البخاري)

الحسين بن الخضر بن محمد أبو علي البخاري الفشيدنزجي بفتح الفاء وكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدال المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعدها جيم كذا رأيته مضبوطا الفقيه الحنفي قاضي بخارى **إمام عصره** بلا مدافعة له أصحاب وتلامذة

ناظر الشريف المرتضى وقطعه في حديث ما تركناه صدقة قال للمرتضى إذا جعلت ما نافية خلا الحديث من الفائدة فإن كل أحد لا يخفى عليه أن الميت يرثه أقرباؤه ولا تكون تركته صدقة ولكن لما كان الرسول عليه السلام بخلاف المسلمين بين ذلك فقال ما تركناه صدقة

وقد سمع أبو علي هذا من ابن شبوية وغيره وتوفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة

٣ - (ناصر الدين ابن أمير الغرب)

الحسين بن خضر بن محمد بن حجي بن كرامة بن." (١)

"(عز النصير وقل فيك المسعد ... ووحدت من حبيك ما لا يوجد)

(فعلام أمحضك المحبة مخلصا ... وأروم قربك بالوفاء وتبعد)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢٣/١٢

(لم يبق مني الشوق إلا أضلعا ... نحلت وأنفاسا بها تتصعد)

(يا من يرنح عطفه مرح الصبا ... فيكاد من لين يحل ويعقد)

(لو لم يبح قتلي عذارك عامدا ... ما جاء يوم الزحف وهو مزرد)
قلت شعر جيد
٣ - (أبو عبد الله الكامل)
الحسين بن أبي الفوارس أبو عبد الله المعروف بالكامل أورده العماد الكاتب في الخريدة
وقال أنشدني أبو المعالي الكتبي قوله من المنسرح
(صبا إلى اللهو في هبوب صبا ... وقا قم فالصبوح قد وجبا)

(ها أنجم الصبح من مخافتنا ... ميل إلى الغرب تطلب الهربا)
وأدهم الليل كلما حاول الحظوة من أشهب الصباح كبا
(والديك قد قام في ممزجة ... شمر أذيالها وشد قبا)

(يصيح إما على الدجى أسفا ... منه وإما على الضحى طربا)
وقوله من البسيط
(إشرب فقد جادت الأوتار بالفرح ... وأتحفتنا بأسباب من المنح)

(من كف ظبي تخيلناه حين بدا ... يحث في شربنا والديك لم يصح)
)
(بدرا يناولنا في الليل من يده ... شمسا من الراح في صبح من القدح)
قلت شعر متوسط

٣ – (البجلي الكوفي)

الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي النيسابوري المفسر الأديب **إمام عصره** في معاني القرآن كان يصلي في اليوم والليلة ست مائة ركعة توفي وهو ابن مائة وأربع سنين في حدود التسعين ومائتين

٣ – (أبو القاسم الهمذاني)

الحسين بن الفتح بن حمزة أبو القاسم الهمذاني الأديب." (١)

"كان البغوي قليل الكلام على الحديث فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج وآخر من روى عنه عاليا أبو المنجا ابن اللتي قال الخطيب كان ثقة ثبتا فهما عارفا وله معجم الصحابة في مجلدين يدل على سعة حفظه وتبحره وكذلك تأليفه الجعديات أحسن ترتيبها وأجاد تأليفها

أبو القاسم الرازي عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ بن داود أبو القاسم الرازي ابن اخي الحافظ أبي زرعة ولاؤهم لبني مخزوم يروي عن عمه ويونس بن عبد الأعلى وأحمد بن منصور الرمادي ويوسف بن سعد بن مسلم ومحمد بن عيسى بن حيان المدائني والعراقيين والرازيين والمصريين روى عنه والد أبي نعيم والحسن بن إسحاق بن إبراهيم وابن المقرئ ومحمد بن عبيد الله الذكواني وكان صاحب أصول ثقة وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة

أبو بكر الشافعي الحافظ عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل أبو بكر النيسابوري الحافظ الفقيه الشافعي مولى آل عثمان بن عفان سمع محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف وعبد الله بن هاشم وأحمد بن الأزهر ببلده ويونس والربيع وأحمد ابن أخي ابن وهب وأبا إبراهيم المزني المصريين وأبا رزعة الرازي والعباس ابن الوليد البيروتي والحسن بن محمد الزعفراني والرمادي وعلي بن حرب)

ومحمد ابن عوف وهذه الطبقة وعنه ابن عقدة وأبو علي النيسابوري وحمزة الكناني وأبو إسحاق ابن حمزة الإصبهاني والدارقطني وابن المظفر حفاظ الدنيا وغيرهم قال الحاكم كان **إمام عصره** في الشافعية بالعراق من أحفظ الناس للفقيهات وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون ولما قعد للتحديث قالوا حدث قال بل سلوا فسئل عن أحائيث أجاد فيها وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣/١٨

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧/٢٦٠

"وإلفة، واشتراك في الإشتغال بعلوم الحديث، وكان ينشد:

المال يذهب حله وحرامه ... طرا ويبقى في غد آثامه

ليس التقي بمتق لإلهه ... حتى يطيب شرابه وطعامه

ويطيب ما يحوي ويكتب كفه ... ويكون في حسن الحديث كلامه

نطق النبي كتابه عن ربه ... فعلى النبي صلاته وسلامه

وقد ذكره الدارقطني فيمن روى عن الإمام الشافعي، وقد سبق في ترجمة الشافعي، ما جرى منه في حقه بينه وبين الإمام أحمد في مشية تحت ركاب بغلة الشافعي، وقول الإمام أحمد له: لو لزمت البغلة لانتفعت، وقيل: إنه لما خرج من المدينة سمع في النوم هاتفا يقول: يا أبا زكريا أترغب عن جواري؟. فرجع وأقام بها ثلاثة، ثم توفي رحمة الله عليه.

وفي السنة المذكورة، وقيل في سنة سبع وأربعين، وهو اختيار الذهبي، توفي الإمام النحوي أبو عثمان بكر بن محمد المازني البصري، وكان إمام عصره في النحو والأدب، أخذ الأدب من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وغيرهم، وأخذ عنه أبو العباس المبرد، وانتفع به، وله تصانيف في فنون من العربية. قال أبو جعفر الطحاوي: سمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول: ما رأيت نحويا يشبه الفقهاء إلا حيان بن هرمة المازني، وكان في غاية الورع بما روى عنه المبرد: أن بعض أهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه، وبذل له مائة دينار في تدريسه إياه، فامتنع أبو عثمان من ذلك، قال: فقلت: جعلت فداك، أترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة حاجتك. فقال: إن هذا الكتاب يشتمل على ثلاث مائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل، ولست أرى أن أمكن منها ذميا، غيرة على كتاب الله عز وجل وحمية له.

قال فاتفق أن غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي " بفتح العين المهملة وسكون الراء وقيل ياء النسبة جيم ".

أظلوم أن مصابكم رجلا ... رد السلام تحية ظليم

فاختلف من في الحضرة في إعراب " رجل "، فمنهم من نصبه وجعله اسم إن، ومنهم رفعه على أنه خبرها، والجارية مصرة على أن شيخها أبا عثمان المازني لقنها إياه بالنصب، فأمر الواثق بإشخاصه، قال أبو عثمان: فلما مثلت بين يديه قال: ممن الرجل؟ قلت: من بني مازن، قال: أي الموازن. أمازن تميم أم مازن قيس أم

مازن ربيعة؟. ولم يذكر في الأصل مازن اليمن وهو مازن ابن الأزد بن الغوث، ونسبه معروف، إلى قحطان قال: قلت من مازن ربيعة، فكلمني بكلام قوم، فقال: ما إسمك؟ لأنهم كانوا يقلبون الميم باء،." (١)

"أثنتين وثلاث مائة

فيها عاد المهدي إلى الإسكندرية، فوقعت وقعة كبيرة، قتل فيها نائبه، فردا إلى القيروان.

وفيها أخذت طييء الركب العراقي، وتمشرق الوفد في البرية، وأسروا من النساء مائتين وثمانين.

وفيها توفي العلامة فقيه المغرب أبو عثمان بن حداد الإفريقي المالكي. أخذ عن سحنون وغيره. برع في العربية والنظر. ومال إلى مذهب الشافعي، وجعل يسمي المدونة المزورة، فهجره المالكية، ثم أحبوه لما قام على أبي عبد الله السيفي، وناظره ونصر السنة.

وفيها توفي العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأصبهاني، إمام جامع أصبهان، أحد العباد والحفاظ.

ثلاث وثلاث مائة

فيها توفي الحافظ أحد الأئمة الأعلام، صاحب المصنفات، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي النسائي، **إمام عصره** في الحديث، وله كتاب السنن وغيره، سكن مصر وانتشرت بها تصانيفه، وأخذ عنه الناس، وخرج إلى دمشق، فسئل عن معاوية وما روى من فضائله فقال: أما يرضى معاوية أن يخرج رأسا برأس حتى يفضل؟. وفي رواية أخرى: ما أعرف له فضيلة إلا: لا أشبع بطنك. وكان يتشيع، فما زالوا يدفعون في خطبته حتى أخرجوه من المسجد. وفي رواية أخرى: يدفعون في خطبته، وداسوه، ثم حمل إلى الرملة فمات بها. وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني: لما امتحن النسائي بدمشق قال: احملوني إلى مكة، فحمل إليها فتوفي بها. وهو مدفون بين الصفا والمروة، وقال الحافظ أبو نعيم: لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو مقتول.

قال: وكان قد صنف "كتاب الخصائص " في فضل علي رضي الله تعالى عنه، وأهل البيت. فقيل له: ألا تصنف كتابا في فضائل الصحابة؟. فقال: دخلت دمشق، والمتحرف عن علي كثير، فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب، وكان يصوم يوما ويفطر يوما، وكان موصوفا بكثرة الجماع.." (٢)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢/٨٢

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢/١٨٠

"بصيرا بالقراءة وعللها ورجالها، عديم النظير.

وفيها توفي أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي المعروف بجحظة " بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء " على خلاف فيه تقدم، كان صاحب فنون وأخبار ونجوم ونوادر ومنادمة، وقد جمع المرزباني أخباره وأشعاره، وكان من ظرفاء عصره، وله أشعار رائقة منها قوله:

أيا ابن أناس مول الناس جودهم ... فأصبحوا حديثا للنوال المشهد

فلم يخل من إحسانهم لفظ مخبر ... ولم يخل من تقريطهم دفن دفتر

وكان مشوه الخلق، وفي ذلك يقول ابن الرومي مشيرا إلى قبح صورته وحسن منادمته.

يا رحمة لمنادمته تحملوا ... علم العيون للذة الآذان

التقريظ مدح الإنسان وهو حي، والتأبين مدحه ميتا.

وفيها توفي الفقيه الشافعي الحافظ صاحب التصانيف والرحلة الواسعة، عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، سمع محمد بن يحيى الذهلي، ويونس بن عبد الأعلى. قال الحاكم: كان **إمام عصره** للشافعية بالعراق، ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحاب وقال الشيخ أبو إسحاق، كان زاهدا يفتي الناس أربعين سنة، لم ينم الليل، يصلي الصبح بوضوء العشاء، وجمع بين الفقه والحديث.

خمس وعشرين وثلاث مائة

فيها دخل القرمطي الكوفة فعاث فيها.

وفيها توفي الحافظ البارع المصنف أحمد بن أحمد بن محمد بن الحسن، تلميذ مسلم.

ست وعشرين وثلاث مائة

فيها قبض الراضي بالله على ابن مقلة، وقطع يده حين أخذ يكاتب في بعض أمور السلطنة والمضاهاة لبعض أهل الدولة. ثم بعد أيام قطع ابن واثق لسانه، لكونه كاتب." (١)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢/٢١٧

"البصري، نزيل مكة، روى عن إسحاق الزعفراني. وخلق كثير، وجمع وصنف، ورحل إليه.

وفيها توفي الفقيه الإمام الكبير أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي، **إمام عصره** في الفتوى والتدريس، أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج، وبرع فيه، وانتهت إليه الرئاسة بالعراق بعد ابن شريح، وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني وأقام ببغداد زمنا طويلا يدرس ويفتي، ونجب من أصحابه خلق كثير، وإليه ينسب درب المروزي ببغداد. ثم ارتحل إلى مصر في آخر عمره، فأدركه أجله فيها، ودفن بالقرب من تربة الإمام الشافعي.

وفيها توفي العلامة شيخ الحنفية بما وراء النهر، أبو محمد عبد الله بن محمد البخاري، وكان محدثا رأسا في الفقه، صنف التصانيف. وقال الحاكم: هو صاحب عجائب عن الثقات، وقال أبو زرعة: هو ضعيف.

وفيها توفي أبو القاسم الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي، صاحب التصانيف، أخذ عن اليزيدي وابن دريد وابن الأنباري، وصحب أبا إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، وإليه نسب، وبه عرف. وسكن دمشق، وانتفع به الناس، وانتفع بكتابه خلق لا يحصون.

فقيل: إنه جاور بمكة مئة، كان إذا قرع الباب طاف أسبوعا، ودعا بالمغفرة، وأن ينتفع بكتابه قارئه. قلت: وأخبرني بعض فضلاء المغاربة أن عندهم لكتابه مائة وعشرين شرحا، قال ابن خلكان: وهو كتاب نافع، لولا طوله بكثرة الأمثلة.

قلت: ولعمري إن كتابين قد عظم النفع بهما، مع وضوح عبارتهما، وكثرة أمثلتهما، وهما " جمل الزجاجي " المذكور، و " الكافي في الفرائض " للصروفي، من أهل اليمن رضي الله تعالى عنه، هما كتابان مباركان ما اشتغل أحد بهما إلا انتفع خصوصا أهل اليمن بكتاب الكافي المذكور، وبالجمل في بلاد الإسلام على العموم، وما ذكر عن مصنفه من الطواف والدعاء قد ذكر عن غير واحد من المصنفين، ومنهم الإمام الشيخ شهاب الدين السهروردي في تصنيف عقيدته، وبعضهم جعل الصلاة عوضا عن الطواف بعد كل مسألة، على ما قيل.

ومنهم الإمام الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتابه التنبيه، والله أعلم بصحة ذلك عنهم ولعمري إن صح ذلك وهو من الهمم العالية في الاهتمام بصلاح الدين، والنفع العام للمسلمين، والتوفيق الخاص من رب

العالمين.

توفي الزجاجي رحمه الله في شهر رمضان، وقيل في رجب في طبرية، وقيل في." (١)

"وفيها توفي الحاكم أبو عبيد الله وفي ست وستين عند السمعاني، وفي ست وثلاثين عند الشيخ أبي إسحاق الشيرازي.

وفيها توفي الإمام النحرير الفاضل الشهير المعروف بالقفال الكبير، الشاشي، الفقيه الشافعي، **إمام عصره** بلا منازع، وفريد دهره بلا مدافع، صاحب المصنفات المفيدة والطريقة الحميدة. كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا، لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته، رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور، وأخذ الفقه عن ابن سريج، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء، وله كتاب في أصول الفقه، وله شرح الرسالة، وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده روى عن أكابر من العلماء. منهم: الإمامان الكبيران محمد بن جرير الطبري، وإمام الأئمة محمد بن خزيمة وأقرانهما، وروى عنه جماعة من الكبار، منهم: الحاكم، وأبو عبد الله بن منذر، وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم.

قلت وهذا القفال الشاشي المذكور، قد يثبه على بعض الناس بقفال وشاشي آخرين، وها أنا ذا أوضح ذلك أيضا بالغا مما أوضحت ذلك في نظيره في الثلاثة النحويين المسمين بالأخفش.

اعلم أنهم ثلاثة قفال شاشي: وهو هذا، وقد ذكرنا عن من أخذ ومن أخذ عنه، وهو والد القاسم صاحب كتاب " التقريب "، وقيل إنه صاحب "كتاب التقريب " لا ولده، وللشك في ذلك يقال: قال صاحب التقريب، وأبو حامد الغزالي قال في كتاب الرهن: لما ذكر صاحب التقريب قال: أبو القاسم، فغلطوه في ذلك وقالوا: صوابه القاسم، والتقريب المذكور قليل الوجود في أيدي الناس، وهناك تقريب آخر يكثر وجوده في أيدي الناس، وهو لسليم، وبه تخرج فقهاء خراسان. والشاشي بشينين معجمتين بينهما ألف نسبة إلى الشاش مدينة وراء النهر سيحون – خرج منها جماعة من العلماء.

وإذا علم أن القفال هو الشاشي، فاعلم أن هناك قفالا آخر شاشي وشاشيا، غير قفال. وثلاثتهم يكنون بأبي بكر، ويشترك اثنان منهم في اسمهما دون اسم أبيهما، واثنان في اسم أبيهما. فالقفال غير الشاشي هو

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢٤٩/٢

القفال المروزي، وهو عبد الله بن أحمد، وعنه أخذ القاضي حسين والشيخ أبو محمد الجويني وولده إمام الحرمين. وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في سنة سبع عشرة وأربع مائة.." (١)

"نصر السراج عبد الله بن علي الطوسي.

وفيها توفي الحافظ صاحب التصانيف، وأحد أئمة الحديث، أبو أحمد الحاكم محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري. روى عن ابن خزيمة، وعبد الله بن زيدان محمد بن الفيض الغساني وغيرهم، وأكثر الترحال، وكتب ما شاء الله. قال الحاكم ابن البيع: أبو أحمد الحافظ **إمام عصره**، صنف على الصحيحين، وعلى جامع الترمذي، وألف "كتاب الكنى "، و "كتاب العلل "، و "كتاب الشروط "، و " المخرج على المزني "، وولي قضاء الشاش، ثم قضاء طوس، ثم قدم نيسابور، ولزم مسجده، وأقبل على العبادة والتصنيف، وكف بصره قبل موته بسنتين رحمة الله عليه.

تسع وسبعين وثلاثمائة

فيها وفي التي تليها اشتد البلاء، وعظم الخطب ببغداد بأمر العبادين، صاروا حزبين، ووقعت بينهم حروب، واتصل القتال بين أهل الكرخ وباب البصرة، وقتل طائفة ونهبت أموال الناس، وتواترت الفتن وأحرق بعضهم دروب بعض.

وفيها توفي شرف الدولة سلطان بغداد ابن السلطان عضد الدولة الديلمي، وكان فيه خير وقلة ظلم، وكان موته بالاستسقاء، ولي بعده أخوه أبو نصر.

وفيها توفي الإمام العالم المتكلم أحد أئمة الأشعرية الكبار في وقته، وعنه أخذ أبو علي بن شاذان: محمد بن أحمد أبو جعفر الجوهري البغدادي النقاش.

وفيها توفي أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي، شيخ العربية بالأندلس وصاحب التصانيف. وأدب المؤيد بالله ولد المستنصر، كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة، أخبر أهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر، إلى علم السير والأخبار،، يكن مثله في وقته. وله كتب تدل على وفور علمه، منها مختصر " كتاب العين "، و "كتاب طبقات النحويين واللغويين " في المشرق والأندلس، من زمن أبي الأسود الدؤلي إلى زمنه وعدة كتب أخرى، وتولى قضاء أشبيلية، وكان كثيرا ما ينشد:

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢/٢٨٧

الفقر في أوطاننا غربة ... والمال في الغربة أوطان

والأرض شيء كلها واحد ... والناس إخوان وجيران." (١)

"وأخذوا جميع ما في دار الخلافة، حتى الرخام والأبواب، واستباحت الرعاع قلع الشبابيك، وأقبل القادر بالله أحمد ابن الأمير إسحاق بن المقتدر بالله، وله يومئذ أربع وأربعون سنة، وكان كثير التهجد والخير والبر، صاحب سنة وجماعة.

وفيها توفي العبد الصالح المقرىء مصنف "كتاب الغاية " والشامل في القراءات: الأستاذ أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ثم النيسابوري. قال الحاكم: كان **إمام عصره** في القراءات، وأعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوه.

وفيها توفي القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي، كان من موالي المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب الإفريقية. جهزه في جيش كثيف ليفتتح ما استعصى من بلاد المغرب، فسار إلى فاس، ثم إلى سجلماسة، ثم توجه إلى البحر المحيط فاتحا للبلاد، وصاد من سمك البحر، وجعله في قلال الماء، وأرسله إلى المعز، ثم رجع ومعه صاحب فاس أسير في قفص حديد. وقد مهد البلاد، وحكم على أهل الزيغ والعناد من إفريقية إلى البحر المحيط من جهة المغرب، وفي جهة المغرب مر إفريقية إلى أعمال مصر، ولم يبق بلد من هذه البلاد إلا أقيمت فيه دعوته، وخطب له في جميعه جمعيه وجماعية إلا مدينة سبتة فإئها بقيت لبني أمية أصحاب الأندلس.

ولما وصل الخبر إلى المعز بموت كافور الإخشيذي صاحب مصر، بعث المعز القائد جوهرا المذكور إلى جهة المغرب لإصلاح أموره، وجميع قبائل العرب، وجنى القطائع التي كانت على البربر، وكانت خمسمائة ألف دينار، وخرج المعز بنفسه إلى المهدية، فأخرج من قصور آبائه خمسمائة حمل دنانير، وعاد إلى قصره، وعاد جوهر بالرجال والأموال، فجهزه إلى الديار المصرية ليأخذها، وسير معه العساكر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، فتسلم مصر، وصعد المنبر خطيبا، ودعا لمولاه المعز ووصلت البشائر إلى المعز بأخذ البلاد وأقام بها حتى وصل إليه المعز وهو نافذ الأمر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته متوليا للأمور إلى سابع عشر المحرم سنة أربع وستين، فعزله المعز، وكان محسنا إلى الناس ولما توفي لم يبق شاعر إلا

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢/٣٠٧

رثاه.

وكان سب انفاذ مولاه المعز إلى مصر أن كافورا الإخشيذي كما تقدم بسكون." (١)

"وفيها توفي البياضي الشاعر المشهور مسعود بن عبد العزيز الهاشمي، وهو من الشعراء المجيدين في المتأخرين، وديوان شعره صغير وهو في غاية الرقة. ومن شعره:

إن غاض دمعك والركاب تساق مع ما بقلبك فهو منك نفاق

وإنما قيل له البياضي لأن أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين لابسين السواد وهو لابس البياض – فقال الخليفة: من ذلك البياضي؟ فثبت هذا اللقب عليه.

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

سنة تسع وستين واربع مائة

فيها كانت فتنة لما وعظ الإمام الكبيرالعلامة الشهير أبو نصر ابن الأستاذ الإمام زين الإسلام أبي القاسم القشيري ببغداد في النظامية، وكان قد حصل له إقبال عظيم، وحضر مجلسه أكابر العلماء كالإمام أبي إسحاق الشيرازي وغيره من الجلة كما تقدم ذكره ونصر في وعظه مذهب الأشعرية، وحط على مذهب الحنبلية، فهاجت الفتنة، وثارت العصبية وقتل جماعة. وفي السنة المذكورة توفي أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد السلمي. وفيها توفي المحدث المتقن مسند الأندلس حاتم بن محمد التيمي القرطبي. وفيها توفي مؤرخ الأندلس ومسندها حبان – بن خلف بن حسين القرطبي. وفيها توفي الإمام النحوي أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي، صاحب المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة، وشرحها وشرح الجمل للإمام الكبير الزجاجي، وشرح كتاب الأصول لابن السراج، ومسودات في النحو، توفي قبل إتمامها. قيل: لو بيضت قاربت خمسة عشر مجلدا، وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه. كان بمصر **إمام عصره** في النحو، وكانت وظيفته أن ديوان الإنشاء لا يخرج حتى يعرض عليه ويتأمله، فإن كان فيه خطأ من جهة النحو واللغة أصلحه كاتبه، وإلا استرضاه، فيسير إلى الجهة التي كتب إليها، وكان له على ذلك راتبة من الخزانة، يتناوله في كل شهر، وأقام على ذلك زماناً. ويحكى أنه كان يوما يأكل طعاما في سطح جامع مصر، وعنده ناس، فحضرهم قط. فرموا له لقمة، فأخذها في فيه، وغاب عنهم، ثم عاد إليهم، فرموا له شيئا آخر، ففعل ذلك

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٣٠٩/٢

مرارا كثيرة، فعجبوا منه وتبعوه، فوجدوه يرقى إلى حائط في سطح الجامع، ثم ينزل إلى موضع خال فيه قط أعمى، وكلما يأخذه من الطعام يحمله إلى ذلك القط، فيأكله، فتعجبوا من ذلك، وكان سببا لاستغنائه عن الخدمة، لما تفكر من كونه حيوانا أعمى لا يهتدي إلى." (١)

"، والشهرزوري نسبة إلى شهرزور: بلدة كبيرة من أعمال إربل، قيل: فيها مات الإسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق. وحكى الخطيب في تاريخ بغداد أن الإسكندر جعل مدائن كسرى دار إقامته، ولم يزل

بها إلى أن توفي، فحمل تابوته إلى الإسكندرية، لأن أمه كانت مقيمة هناك، فدفن عندها والله أعلم. قلت: يعني أن موضع إقامته كان في الموضع الذي خلقه فيه كسرى. وفي السنة المذكورة توفي الحافظ مفيد بغداد: محمد بن أحمد المعروف بابن الخاضبة. روى عن أبي بكر الخطيب وغيره، ورحل إلى الشام، وسمع من طائفة، وكان محببا إلى الناس كلهم، لدينه وتواضعه، ومروءته، ومسارعته في قضاء حوائج الناس، مع الصدق والورع، والصيانة التامة وطيب القراءة قال ابن طاهر: ما كان في الدنيا أحد أحسن قراءة منه، وقال غيره: ما رأيت في المحدثين أقوم باللغة من ابن الخاضبة. وفيها توفي الإمام العلامة أبو المظفر السمعاني: منصور بن محمد التميمي المروزي الحنفي ثم الشافعي، شرع على والده منصور في المذهب، وسمع أبا غانم الكراعي وطائفة، وكان **إمام عصره** بلا مدافعة، أقر له بذلك الموافق والمخالف، وكان حنفي المذهب، متعينا عند أئمتهم، فلما حج ظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله إلى مذهب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه فلما عاد إلى مرو، لقي بسبب انتقاله محنا وتعصبا عظيما، فعبر على ذلك، فصار إماما للشافعية بعد ذلك، يدرس ويفتي. وصنف في مذهب الشافعي وغيره من العلوم تصانيف كثيرة، منها منهاج أهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها، وصنف في الأصول والقواطع. وفي الخلاف والبرهان يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية. والأوسط والاصطلام رد فيه على أبي زيد الدبوسي، وأجابه من الأسرار التي جمعها، وله تفسير القرآن العزيز كتاب نفيس. وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ، وتكلم عليها فأحسن، وله وعظ مشهور بالجودة. والسمعاني نسبة إلى سمعان بفتح السين المهملة وهو بطن من تميم، وقيل: يجوز بكسر السين أيضا.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٧٥/٣

سنة تسعين واربع مائة

فيها قتل الأرسلان ابن السلطان وألب أرسلان السلجوقي. وفيها التقى الأخوان." (١)

"الزمخشري الخوارزمي، صاحب الكشاف والمفصل. عاش إحدى وسبعين سنة متفننا في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان **إمام عصره** في فنونه. وله التصانيف البديعة الكثيرة الممدوحة الشهيرة، عدد بعضهم منها نحو ثلاثين مصنفا في التفسير والحديث وإلىواة وعلم الفيائض والنحو والفقه واللغة والأمثال والأصول والعروض والشعر. ومن ذلك كتاب شافي العي من كلام الشافعي وغير ذلك، وكان شروعه في تأليف المفضل في غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وفيغ منه في غرة المحرم، أظنه قال: سنة خمس عشرة وخمس مائة. وكان قد جاور بمكة زمانا، فصار يقال له: جار الله لذلك، حتى صار هذا اللقب علما عليه. وكانت إحدى رجليه ساقطة، فكان يمشي في خشب. وسبب سقوطها أنه أصابه في بعض أسفاره برد شديد وثلج كثير، وكان معه محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من أن يظن قطعها لريبة.

وذكر بعض المؤرخين أنه أمسك عصفورا، وربطه بخيط في رجله، ففلت من يده، فأدركه وقد دخل في جرق، فجذبه فانقطعت رجله في الخيط، فتألمت والدته لذلك، ودعت عليه بقطع رجله كما قطع رجله. فلما وصل إلى سن الطلب، رحل إلى بخارى لطلب العلم، فسقط عن ألفابة، فانكسرت رجله، وبلغت إلى حالة اقتضت قطعها – والله أعلم أي ذلك كان –. ولما صنف كتاب الكشاف استفتح الخطبة بالحمد لله الذي خلق القرآن، فقيل له: متى تركته على هذه آلهيئة هجره الناس، فغيره بالذي أنزل القرآن. وقيل: هذا إصلاح الناس لا إصلاح المصنف، ومن شعره يرثي شيخه أبا مضر:

وقائلة ما هذه الدرر التي ... تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قد حشى ... أبو مضر أذني تساقط من عيني

وهذا مثل قول القاضي أبي بكر الأرجان، ولا يدري أيهما أخذ من الآخر، لأنهما كانا متعاصرين وهو.

ولم يبكني إلا حديث فياقهم ... لما أسرته إلى أدمعي." (٢)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١١٥/٣

(٢) مرآة الجنان وعبـرة اليقظان اليافعي ٢٠٦/٣

"وقال أبو يزيد محمد بن يحيى سمعت إسحاق يقول أحفظ سبعين ألف حديث عن ظهر قلبي

وقال أحمد بن سلمة سمعت أبا حاتم الرازي يقول ذكرت لأبي زرعة إسحاق بن راهويه وحفظه فقال أبو زرعة ما روى أحفظ من إسحاق

قال أبو حاتم والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ

قال فقلت لأبي حاتم إنه أملى التفسير عن ظهر قلبه فقال أبو حاتم وهذا أعجب فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها

وقال محمد بن عبد الوهاب كنت مع يحيى بن يحيى وإسحاق نعود مريضا فلما حاذينا الباب تأخر إسحاق وقال ليحيى تقدم فقال يحيى لإسحاق بل أنت تقدم فقال يا أبا زكريا أنت أكبر مني قال نعم أنا أكبر منك ولكنك أعلم مني قال فتقدم إسحاق

وقال أبو بكر محمد بن النضر الجارودي حدثنا شيخنا وكبيرنا ومن تعلمنا منه وتجملنا به أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم رضي الله عنه

وقال الحاكم هو **إمام عصره** في الحفظ والفتوى

وقال أبو إسحاق الشيرازي جمع بين الحديث والفقه والورع

وقال الخليلي في الإرشاد كان يسمى شهنشاه الحديث

وقال أحمد بن سعيد الرباطي في إسحاق

(قربي إلى الله دعاني إلى ... حب أبي يعقوب إسحاق)

(لم يجعل القرآن خلقا كما ... قد قاله زنديق فساق)." (١)

"وقال أبو النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامى في تاريخ هراة كان **إمام عصره** بلا مدافعة فى أنواع العلوم مع رتبة الوزارة وعلو القدر عند السلطان

وقال أبو سعد بن السمعانى إنه الذى يقال له الشيخ الجليل ببخارى

قلت سمع على بن محمد الجكانى وأحمد بن نجدة بن العريان وإبراهيم بن أبى طالب وعمران بن موسى بن مجاشع والحسن بن سفيان ويوسف القاضى وأبا خليفة ومطينا وعبدان وخلقا

روى عنه أبو العباس بن عقدة وهو من شيوخه وأبو بكر الصبغى والقفال الشاشى ومشايخ عصره بخراسان

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢/٨٧

ومن الرواة عنه الحاكم وأبو عبد الله الحازمى

وذكر الحاكم من عظمة الشيخ الجليل أبى محمد المزنى أنه كان فوق الوزراء وأنهم كانوا يصدرون عن رأيه

وقال أبو كامل البصرى سمعت عبد الصمد بن نصر العاصمى يقول سمعت أبا بكر الأودنى يقول احتاج أبو بكر محمد بن على القفال الشاشى إلى سماع حديث واحد من حديث المزنى فأراد أن يقرأ عليه فاستأذن عليه فقال له إلى يوم المجلس يا أبا بكر فقال القفال أيد الله الشيخ الجليل إنى مع القافلة وهى تخرج اليوم فإن أذن لى بالقراءة عليه قال قد قلت إلى يوم المجلس فلم يقدر له ولم يقرئه ولم يدعه يسمع منه ذلك الحديث الذى فيه حاجة القفال." (١)

"١٠٦ - أحمد بن أبى أحمد الطبرى الشيخ الإمام أبو العباس بن القاص

إمام عصره وصاحب التصانيف المشهورة التلخيص والمفتاح وأدب القاضى والمواقيت وغيرها فى الفقه

وله مصنف فى أصول الفقه والكلام على حديث يا أبا عمير رواه عنه تلميذه القاضى أبو على الزجاجى

كان إماما جليلا أخذ الفقه عن أبى العباس بن سريج

وحدث عن أبى خليفة ومحمد بن عبد الله المطين الحضرمى ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة ويوسف بن يعقوب القاضى وعبد الله بن ناجية وغيره

وحديثه موجود فى أدب القضاء وغيره من تصانيفه

أقام بطبرستان وأخذ عنه علماؤها وأظن أبا على الزجاجى أخذ عنه هناك ثم انتقل بالآخرة إلى طرسوس ليقيم على الرباط

والمشهور أنه ابن القاص وجعله أبو سعد بن السمعانى نفسه القاص

قال وإنما سمى بذلك لدخوله ديار الديلم ووعظه بها وتذكيره فسمى القاص لأنه كان يقص

قال وكان من أخشع الناس قلبا إذا قص فمن ذلك ما يحكى أنه كان يقص على الناس بطرسوس فأدركته روعة مما كان يصف من جلال الله وعظمته وملكوته من خشية ما كان يذكر من بأسه وسطوته فخر مغشيا عليه ومات." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٨/٣

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٥٩/٣

"وأخذ العربية عن محمد بن ولاد

وسمع الحديث من جماعة منهم محمد بن عقيل الفريابى الفقيه وأبو يزيد القراطيسى وعمر بن مقلاص والنسائى وغيرهم ولكنه لم يحدث عن غير النسائى

قال الدارقطنى كان ابن الحداد كثير الحديث ولم يحدث عن غير أبى عبد الرحمن النسائى وقال جعلته حجة فيما بينى وبين الله تعالى

وكان كثير التعبد يختم كل يوم وليلة ويصوم يوما ويفطر يوما ويختم يوم الجمعة ختمة أخرى فى ركعتين فى الجامع قبل الصلاة سوى التى يختمها كل يوم

وكان عارفا بالحديث والأسماء والكنى والنحو واللغة واختلاف الفقهاء وأيام الناس وسير الجاهلية حافظ لشئ كثير من الشعر

وكان حسن الثياب رفيعها حسن المركوب

وولى القضاء بمصر نيابة لابن هروان الرملى ولغيره أيضا

وكان نسيج وحده فى حفظ القرآن **إمام عصره** فى الفقه بحرا واسعا فى اللغة تجمل به وجوده يجلس فى خلوة للشغل بالعلم فيغشى حلقته الجم الغفير الذين يفوت,ن الحصر وله كلمة نافذة عند الملوك وجاه رفيع

وأما غوصه على المعانى الدقيقة وحسن استخراجه للفروع المولدة فقد أجمع الناس على أنه فرد فى ذلك ولم يلحقه أحد فيه

وله كتاب الباهر فى الفقه قيل إنه فى مائة جزء وكتاب أدب القضاء فى أربعين جزءا وكتاب جامع الفقه وكتاب الفروع المولدات المختصر المشهور الذى شرحه عظماء الأصحاب منهم القفال والشيخ أبو على السنجى والقاضى أبو الطيب الطبرى والقاضى الحسين المروزى وغيرهم

قال الرافعى فى كتاب العدد من الشرح ونقل القاضى الرويانى فى جمع الجوامع أن الإمام أبا بكر بن الحداد كان فقيد الخصية اليمنى وكان لا ينزل وكانت لحيته طويلة." (١)

"وحفاظ الآثار عالما بالطب والنجوم وفنون العلم ألف المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء وفقه الناس بسمرقند

وقال الحاكم كان من أوعية العلم فى الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٨٠/٣

ثم ذكر أنه قدم نيسابور مرتين ثم ولى قضاء نسا ثم قدم نيسابور ثالثة وبنى فيها خانكاه وقرئت عليه جملة من مصنفاته ثم عاد إلى وطنه سمرقند وكانت الرحلة إليه لسماع مصنفاته

وقال الخطيب كان ثقة نبيلا فهما

وقال ابن السمعانى كان أبو حاتم **إمام عصره** رحل فيما بين الشاش والإسكندرية

توفى ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة رحمه الله

ذكر ما رمى به أبو حاتم وتبيين الحال فيه

قدمنا فى الطبقة الثانية فى ترجمة أحمد بن صالح المصرى أن مما ينبغى أن ينظر فيه ويتفقد وقت الجرح والتعديل حال العقائد فإنه باب مهم وقع بسببه كلام بعض الأئمة فى بعض لمخالفة العقيدة إذا تذكرت ذلك فاعلم أن أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الهروى الذى تسميه المجسمة شيخ الإسلام قال سألت يحيى بن عمار عن ابن حبان قلت رأيته قال وكيف لم أره ونحن أخرجناه من سجستان كان له علم كثير ولم يكن له كبير دين قدم علينا فأنكر الحد لله فأخرجناه من سجستان انتهى

قلت انظر ما أجهل هذا الجارح وليت شعرى من المجروح مثبت الحد لله أو نافيه." (١)

"١٦٠ – محمد بن على بن إسماعيل القفال الكبير الشاشى

الإمام الجليل أحد أئمة الدهر ذو الباع الواسع فى العلوم واليد الباسطة والجلالة التامة والعظمة الوافرة كان إماما فى التفسير إماما فى الحديث إماما فى الكلام إماما فى الأصول إماما فى الفروع إماما فى الزهد والورع إماما فى اللغة والشعر ذاكرا للعلوم محققا لما يورده حسن التصرف فيما عنده فردا من أفراد الزمان

قال فيه أبو عاصم العبادى هو أفصح الأصحاب قلما وأثبتهم فى دقائق العلوم قدما وأسرعهم بيانا وأثبتهم جنانا وأعلاهم إسنادا وأرفعهم عمادا

وقال الحليمى كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره

وقال فى كتابه شعب الإيمان فى الشعبة السادسة والعشرين فى الجهاد إمامنا الذى هو أعلى من لقينا من علماء عصرنا صاحب الأصول والجدل وحافظ الفروع والعلل وناصر الدين بالسيف والقلم والموفى بالفضل فى العلم على كل علم أبو بكر محمد بن على الشاشى

وقال الحاكم أبو عبد الله هو الفقيه الأديب **إمام عصره** بما وراء النهر للشافعيين وأعلمهم بالأصول وأكثرهم

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣/١٣٢

رحلة فى طلب الحديث

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى كان إماما وله مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب فى أصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر فقه الشافعى بما وراء النهر

وقال ابن الصلاح القفال الكبير علم من أعلام المذهب رفيع ومجمع علوم هو بها عليم ولها جموع." (١)

"سمع محمد بن يحيي وأحمد بن يوسف وعبد الله بن هاشم وأحمد بن الأزهر ببلده ويونس والربيع وأبا إبراهيم المزنى وأبا زرعة الرازى والعباس بن الوليد البيروتى والحسن بن محمد الزعفرانى وعلى بن حرب ومحمد بن عوف وآخرين

روى عنه ابن عقدة وأبو على النيسابورى وحمزة الكنانى والدارقطنى وابن المظفر وأبو إسحاق بن حمزة الأصبهانى وأبو عمر بن حيويه وأبو حفص الكتانى وابن شاهين والمخلص وعبيد الله بن أحمد الصيدلانى وإبراهيم ابن خرشيد قوله وآخرون

قال الحاكم كان **إمام عصره** من الشافعية بالعراق ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة

وقال الدارقطنى ما رأيت أحفظ منه وكان يعرف زيادات الألفاظ فى المتون ولما قعد للتحديث قالوا حدث قال بل سلوا فسئل عن أحاديث أجاب فيها وأملاها

وكان حدثنا عن يوسف بن مسلم عن حجاج عن ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم (لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها)." (٢)

"في الوقت الحاضر الأجوبة المذكورة صحيحة بشرطين أحدهما أن لا يكون الوقف في مرض الموت ويكون ابن ابنه وارثا فمتى كان كذلك لا يصرف إليه شيء والثاني أن يحصل الصرف إلى خمسة سواه اثنين من الفقراء وثلاثة من المساكين ليحصل حقيقة الجمع التي دل عليها لفظ الفقراء ولفظ المساكين فإذا اجتمع هذان الشرطان كان الأفضل الصرف إليه

٣٢٨ - محمد بن عبد الله بن الحسن الإمام أبو الحسين بن اللبان

الفرضي الفقيه

إمام عصره في الفرائض وقسمة التركات

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣/٢٠٠

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣/٣١١

وله في ذلك التصانيف المشهورة

سمع أبا العباس الأثرم والحسن بن محمد بن عثمان الفسوي وأبا بكر بن داسة وغيرهم

وحدث ببغداد

سمع منه القاضي أبو الطيب محمد بن بكر الطبري سنن أبي داود سماعه من ابن داسة عن أبي داود

قال الشيخ أبو إسحاق كان ابن اللبان إماما في الفقه والفرائض صنف فيها كتبا كثيرة ليس لأحد مثلها وعنه أخذ الناس." (١)

"٣٨٥ - الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم بن أحمد

الأستاذ أبو علي الدقاق

شيخ الأستاذ أبي القاسم القشيري

تفقه على الخضري والقفال

وصحب في التصوف أبا القاسم النصراباذي

وسمع الحديث من أبي عمرو بن حمدان وأبي الهيثم محمد بن مكي الكشميهني وأبي علي محمد بن عمر الشبويي وغيرهم

روى عنه القشيري وغيره

قال عبد الغافر هو لسان وقته **وإمام عصره** نيسابوري الأصل تعلم العربية وحصل علم الأصول وخرج إلى مرو وتفقه بها على الخضري وبرع في الفقه وأعاد على الشيخ أبي بكر القفال المروزي في درس الخضري ولما استمع ما يحتاج إليه من العلوم أخذ في العمل وسلك طريق التصوف وصحب الأستاذ أبا القاسم النصراباذي." (٢)

"وقال له مرة أخرى أنت اليوم إمام الأئمة

وقال شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وقد سمع كلام إمام الحرمين في بعض المحافل صرف الله المكاره عن هذا الإمام فهو اليوم قرة عين الإسلام والذاب عنه بحسن الكلام

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٥٤/٤

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣٢٩/٤

ولعلي بن الحسن الباخرزي فيه وهو شاب كلام سيمر بك في أثناء كلام عبد الغافر الفارسي

ونقلت من خط ابن الصلاح أنشد بعض من رأى إمام الحرمين

(لم تر عيني أحدا ... تحت أديم الفلك)

(مثل إمام الحرمين ... الندب عبد الملك)

وقال الحافظ أبو محمد الجرجاني هو **إمام عصره** ونسيج وحده ونادرة دهره عديم المثل في حفظه وبيانه ولسانه

قال وإليه الرحلة من خراسان والعراق والحجاز

وقال قاضي القضاة أبو سعيد الطبري وقد قيل له إنه لقب إمام الحرمين بل هو إمام خراسان والعراق لفضله وتقدمه في أنواع العلوم

وكان الفقيه الإمام غانم الموشيلي ينشد لغيره في إمام الحرمين

(دعوا لبس المعالي فهو ثوب ... على مقدار قد أبى المعالي)." (١)

"ومن ثناء الأئمة على الشيخ أبي المظفر

قال إمام الحرمين لو كان الفقه ثوبا طاويا لكان أبو المظفر بن السمعاني طرازه

وقال أبو القاسم بن إمام الحرمين أبو المظفر بن السمعاني شافعي وقته

وقال علي بن أبي القاسم الصفار إذا ناظرت أبا المظفر فكأني أناظر رجلا من التابعين

وقال عبد الغافر الفارسي أبو المظفر وحيد عصره في وقته فضلا وطريقة وزهدا وورعا

وقال ابن ابنه الحافظ أبو سعد ابن الإمام أبي بكر بن أبي المظفر السمعاني هو **إمام عصره** بلا مدافعة وعديم النظر في وقته ولا أقدر على أن أصف بعض مناقبه ومن طالع تصانيفه وأنصف عرف محله من العلم

صنف التفسير الحسن المليح الذي استحسنه كل من طالعه

وأملى المجالس في الحديث وتكلم على كل حديث بكلام مفيد وصنف التصانيف في الحديث مثل منهاج أهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها

وصنف في أصول الفقه القواطع وهو يغني عن كل ما صنف في ذلك الفن

وفي الخلاف البرهان وهو مشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية والأوساط والمختصر الذي سار في

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٧٣/٥

الأقطار المسمى بالاصطلام رد فيه على أبي يد الدبوسي وأجاب عن الأسرار التي جمعها

انتهى

ذكره في الأنساب." (١)

"٨٧٣ – عبد الرزاق بن محمد الماخواني

قال ابن السمعاني في التحبير كان دهقانا لا يعرف شيئا وأما والده فكان **إمام عصره** وقد سمع هو من والده

ومات في صفر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة

٨٧٤ – عبد السلام بن الفضل أبو القاسم الجيلي

أقام ببغداد مدة متفقها بالمدرسة النظامية على إلكيا وولي قضاء البصرة وسمع بمكة صحيح مسلم من الحسين الطبري وكان فقيها أصوليا

توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وخمسمائة

٨٧٥ – عبد السلام بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد أبو شجاع الخطيب

من أهل البندنيجين

صحب أبا النجيب السهروردي ببغداد وتفقه عليه وسمع الحديث من أبي الوقت السجزي وغيره وتولى قضاء البندنيجين

وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة." (٢)

"١١٨٣ – عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد ابن مهذب السلمي

شيخ الإسلام والمسلمين وأحد الأئمة الأعلام سلطان العلماء **إمام عصره** بلا مدافعة القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها العارف بمقاصدها لم ير مثل نفسه ولا رأى من رآه مثله علما وورعا وقياما في الحق وشجاعة وقوة جنان وسلاطة لسان

ولد سنة سبع أو سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

تفقه على الشيخ فخر الدين ابن عساكر وقرأ الأصول على الشيخ سيف الدين الآمدي وغيره وسمع الحديث

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣٤٢/٥

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٦٩/٧

من الحافظ أبي محمد القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر وشيخ الشيوخ عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد البغدادي وعمر بن محمد بن طبرزد وحنبل بن عبد الله الرصافي والقاضي عبد الصمد بن محمد الحرستاني وغيرهم وحضر على بركات بن إبراهيم الخشوعي

روى عنه تلامذته شيخ الإسلام ابن دقيق العيد وهو الذي لقب الشيخ عز الدين سلطان العلماء والإمام علاء الدين أبو الحسن الباجي والشيخ تاج الدين ابن الفركاح والحافظ أبو محمد الدمياطي والحافظ أبو بكر محمد بن يوسف بن مسدي." (١)

"أبا عبد الله بن الحجاج وعبد العزيز بن نباتة وغيرهما من الشعراء، وكان شيعيا فتاب وقال قصيدة في ذلك منها:

وإذا سئلت عن اعتقادي قلت ما ... كانت عليه مذاهب الأبرار

وأقول خير الناس بعد محمد ... صديقه وأنيسه في الغار

ثم الثلاثة بعده خير الورى ... أكرم بهم من سادة أطهار

هذا اعتقادي والذي أرجو به ... فوزي وعتقي من عذاب النار

طاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن المصري النحوي سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات من ساعته وذلك في رجب من هذه السنة قال ابن خلكان: كان بمصر **إمام عصره** في النحو وله المصنفات المفيدة من ذلك " مقدمته "، و " شرحها "، و " شرح الجمل " للزجاجى. قال: وكانت وظيفته بمصر أنه لا تكتب الرسائل في ديوان الإنشاء إلا عرضت عليه فيصلح منها ما فيه خلل ثم تنفذ إلى الجهة التي عينت لها، وكان له على ذلك معلوم وراتب جيد.

قال: فاتفق أنه كان يأكل يوما مع بعض أصحابه طعاما، فجاءه قط فرموا له شيئا فأخذه وذهب سريعا ثم أقبل فرموا له شيئا أيضا فانطلق به سريعا ثم جاء فرموا له شيئا أيضا فعلموا أنه لا." (٢)

"عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون الإمام أبو بكر النيسابوري الحافظ الفقيه الشافعي العلامة مولى آل عثمان بن عفان، رضي الله عنه، سمع المزني، والزعفراني، وروى عنهما، وعن أحمد بن الأزهر، وأحمد بن يوسف، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأبي زرعة الرازي، وعلي بن حرب، وخلق، وعنه

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٠٩/٨

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٦٢/١٦

جماعة منهم: أبو العباس بن عقدة، وأبو علي النيسابوري، وحمزة الكناني، وأبو إسحاق بن حمزة، والدارقطني، وابن المظفر، وهؤلاء حفاظ عصرهم، وأبو علي النيسابوري، وأبو عمرو بن حيويه، وأبو حفص الكناني، وابن شاهين، والمخلص، وخلق، قال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري: كان **إمام عصره** من الشافعية بالعراق، ومن أحفظ الناس للفقهيات، واختلاف الصحابة.

قال الدارقطني: ما رأيت أحفظ منه، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون، وقال الدارقطني: كنا في مجلس فيه أبو طالب الحافظ، وأبو بكر الجعابي، وغيرهما، فجاء فقيه، فقال: من روى عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «وجعلت تربتها طهورا» ؟ فلم يجيبوه، ثم ذكروا وقاموا، فسألوا أبا بكر بن زياد، فقال: نعم، ثنا فلان، ثم ساق الحديث من حفظه، وهو في مسلم، وقال يوسف القواس: سمعت أبا بكر النيسابوري، يقول: تعرف من أقام أربعين سنة لم ينم الليل، ويتقوت كل يوم بخمس حبات، يصلي صلاة الضحى الغداة على طهارة العشاء الأخيرة؟ ثم قال: أنا هو، وهذا كله قبل أن أعرف أم عبد الرحمن، إيش لمن زوجني؟ ثم قال: ما أراد إلا الخير." (١)

"وطبق الأرض بالأصحاب، وجمع مجلسه ثلاث مائة متفقه، واتفق الموافق والمخالف، على تفضيله، وتقديمه، في جودة الفقه، وحسن النظر، ونظامة العلم، رحمه الله.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب: حدثونا عنه، وكان ثقة، وقد رأيته، وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك، وسمعت من يذكر أنه: كان يحضر درسه سبع مائة فقيه، وكان الناس، يقولون: لو رآه الشافعي لفرح به، وحدثني الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، أنه قال: سألت القاضي أبا عبد الله الصيمري من أنظر ما رأيت من الفقهاء؟ فقال أبو حامد الإسفراييني، قال الخطيب: ومات في شوال سنة ست وأربع مائة، وكان يوما مشهودا، دفن في داره، ثم نقل سنة عشر إلى باب حرب، ذكر الشيخ سليم: أن الشيخ أبا حامد في أول أمره كان يحرس في درب، فكان يطالع الدرس على زيت الحرس، وأنه أفتى وهو ابن سبع عشرة سنة، قلت: ثم صار بعد ذلك شيخ وقته، **وإمام عصره**، وفريد دهره، ونسيج وحده، وصارت له الوجاهة الكبيرة عند الملوك، والخلفاء، والمناظرات التي تحيد عنها فصاحة البلغاء، والسيرة التي تقاصر عنها من بادة الأضراب النظراء حتى قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح في حديث: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة، من يجدد لهذه الأمة أمر دينها» : كان الشافعي في رأس الثانية، وابن سريج في

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٢٠٥

الثالثة، والشيخ أبو حامد في الرابعة، فرحمه الله وأكرمه، وذكر الشيخ أبو إسحاق، وابن الصلاح: أن الشيخ أبا حامد عاد، أبا الفرج الرازي، فأنشده الدارمي حين جاءه:

مرضت فارتحت إلى عائد ... فعادني العالم في واحد." (١)

"إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الشيخ أبو إسحاق الشيرازي

الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفيروزابادي، نسبة إلى بلد تسمى فيروزاباد، من بلاد شيراز، ولد سنة سبعين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة، وسمع الحديث من الحافظ أبي بكر البرقاني، وأبي علي بن شاذان، وأبي عبد الله الصوري الحافظ، وأبي الفرج محمد بن عبيد الله الخرجوشي الشيرازي وغيرهم، وروى عنه خلق منهم الحافظ أبو بكر الخطيب ومات قبله، والفقيه أبو الوليد الباجي، والإمام أبو عبد الله الحميدي، وأبو القاسم السمرقندي، وأبو البدر إبراهيم بن محمد الكرخي، ويوسف بن أيوب الهمداني، وأبو نصر أحمد بن محمد الطوسي،

وأبو الحسن عبد السلام، وحدث ببغداد وهمدان ونيسابور وغيرها من البلاد، ودرس أصول الكلام على أبي حاتم القزويني صاحب القاضي أبي بكر الباقلاني، وتفقه بفارس على أبي عبد الله بن البيضاوي، وأبي أحمد عبد الوهاب بن رامين، وبالبصرة على الخرزي، وقرأ على أبي القاسم الداركي، ثم دخل بغداد سنة خمس عشرة وأربع مائة في شوالها، وقيل: سنة ثمانية عشر، فتفقه على الإمام أبي الطيب الطبري ولازمه، واشتهر به وأعاد عنده، ودرس بمسجد باب المراتب، قال رحمه الله: فكنت أعيد الدرس مائة مرة، وأعيد القياس ألف مرة، وإذا كان في المسألة شاهد من شعر العرب حفظت تلك القصيدة بكمالها،

فلهذا برز رحمه الله على أهل زمانه، وتقدم على ضربائه وأقرانه، وانتهت إليه رئاسة المذهب، إذ اختصر التنبيه وبسط المهذب مع الزهد والديانة والعفة والأمانة والبلاغة والفصاحة والرياضة والسماحة، وقد ذكر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه، فقال له: يا شيخ، فكان يفرح، ويقول: سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا.

قال الحافظ أبو سعد السمعاني: كان الشيخ أبو إسحاق إمام الشافعية المدرس ببغداد في النظامية، شيخ الدهر وإمام العصر، رحل إليه الناس من الأمصار، وقصدوه من كل الجوانب والأقطار، وكان يجرى مجرى

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٣٤٦

أبي العباس بن سريج، قال: وكان زاهدا ورعا متواضعا ظريفا كريما جوادا سخيا طلق الوجه دائم البشر، حسن المجالسة مليح المحاورة، وكان يحكي الحكايات الحسنة والأشعار المبتدعة المليحة، ويحفظ منها شيئا كثيرا، وكان يضرب به المثل في الفصاحة.

وقال الإمام أبو سعد السمعاني: تفرد الإمام أبو إسحاق الشيرازي بالعلم الوافر كالبحر الزاخر، مع السيرة الجميلة والطريقة المرضية، جاءته الدنيا صاغرة، فأباها واطرحها وقلاها، قال: وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه، صنف في الأصول والفروع والخلاف والمذهب، كسا أصحاب الدين والإسلام أنجما وشهبا.

قلت: وممن أخذ عنه العلم الإمام العلامة أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي، ذو الفنون، وقال: شهدت شيخنا أبا إسحاق لا يخرج شيئا إلى فقير إلا أحضر إليه، ولا يتكلم في مسألة إلا قدم الاستعانة بالله عز وجل، وأخلص القصد في نصرة الحق، ولا صنف مسألة إلا بعد أن يصلي ركعتين، فلا حرم سماع اسمه، وانتشرت تصانيفه شرقا وغربا، لبركة إخلاصه.

وحكى الحافظ أبو عبد الله بن النجار في تاريخه عن أبي بكر محمد بن أحمد بن الخاضبة، قال: سمعت بعض أصحاب الشيخ أبي إسحاق، قال: رأيت الشيخ يركع ركعتين عند فراغ كل فصل من المهذب، وقال أبو سعد السمعاني: سمعت الرئيس أبا الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب مذاكرة، يقول: كان عميد الدولة بن جهير الوزير كثيرا ما يقول: الشيخ الإمام أبو إسحاق وحيد عصره فريد دهره مستجاب الدعوة، وكان الوزير أبو علي نظام الملك يثني عليه، ويقول: كيف حالي مع رجل لا يفرق بيني وبين نهروز الفراش في المخاطبة؟ قال لي: بارك الله فيك، وقال له لما صب عليه كذلك.

وحكى السمعاني أن الشيخ رحمه الله دخل إلى بعض المساجد، فأكل شيئا ثم انصرف، وقد نسي فيه دينارا، فلما رجع وجده، فأبى أن يأخذه، وقال: لعل هذا سقط من غيري، والذي نسيته أخذه آخذ، وحكى أنه ربما دخل هو وأصحابه إلى بعض المساجد ليأكلوا طعاما، فيتركون منه مقدرا جيدا لمن يريده من الفقراء والمحاويج، وأنه بعث رجلا يشتري له بقرصة شيئا على قرصة أخرى، فلما جاء قال: لعله أشبه عليك القرصة التي وكلتك في الشراء بها بالأخرى، وأبى أن يأكله.

وقال أبو سعد السمعاني: كان يتوسوس في الطهارة، سمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول: كان الشيخ أبو إسحاق يتوضأ في الشط فيغسل وجهه مرات، فقال له رجل: يا شيخ، أما تستحيي تغسل وجهك كذا وكذا

مرة، فقال له: لو صح لي الثلاث ما زدت عليها، ونقل الشيخ أبو زكريا النواوي في أول شرح المهذب أنه كان يوما يمشي ومعه بعض أصحابه، فعرض في الطريق كلب، فزجره صاحبه، فنهاه الشيخ، وقال: أما علمت أن الطريق بيني وبينه مشتركة.

وقال أبو سعد السمعاني: سمعت القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، يقول: حملت فتوى إلى ذلك الشط لأستفتي الشيخ أبا إسحاق، فرأيته في الطريق وهو يمشي، فمضى إلى دكان الخباز أو بقال، فأخذ قلمه ودواته وكتب جوابه ومسح القلم في ثوبه وأعطاني الفتوى.

وقال السمعاني: سمعت القاضي أبا بكر محمد بن القاسم الشهرزوري بالموصل يقول: كان شيخنا أبو إسحاق إذا خطأ أحد بين يديه، وقال: أي سكتة فاتتك، قال: وسمعت محمد بن علي الخطيب، سمعت محمد بن محمد بن يوسف القاشاني بمرو، سمعت محمد بن عمر بن هانئ القاضي، يقول: إمامان ما اتفق لهما الحج أبو إسحاق والقاضي أبو عبد الله الدامغاني، أما أبو إسحاق فكان فقيرا، ولكن لو أراد لحملوه على الأعناق، والدامغاني لو أراد الحج على السندس والإستبرق لأمكنه.

قلت: أما فقر الشيخ فعذر واضح له في ترك الحج، فإنه كان متقللا من الدنيا من مبتدئه إلى آخر عمره رحمه الله، فقد حكي عنه، أنه قال: كنت أشتهي ثريدا بماء الباقلاء أيام اشتغالي، فما صح لي أكله لاشتغالي بالدرس وأخذي النوبة، وذكر السمعاني أنه قال: قال أصحابنا ببغداد: كان الشيخ أبو إسحاق إذا بقي مدة لا يأكل شيئا صعد إلى النصرية وله فيها صديق، فكان يثرد له رغيفا ويشربه بماء الباقلاء، فربما صعد إليه وقد فرغ، فيقول الشيخ أبو إسحاق: {تلك إذا كرة خاسرة} [النازعات: ١٢] .

وقال الفقيه أبو بكر الطرطوشي المالكي: أخبرني أبو العباس الجرجاني القاضي بالبصرة، قال: كان الشيخ أبو إسحاق لا يملك شيئا من الدنيا، فبلغ به الفقر حتى لا يجد قوتا ولا ملبسا، ولقد كنا نأتيه وهو ساكن في القطيعة، فيقوم لنا نصف قومة، كي لا يظهر منه شيء من العري، وكنت أمشي معه، فتعلق به باقلاني، فقال: يا شيخ أفقرتني وكسرتني وأكلت رأس مالي، ادفع إلي ما عندك، فقلنا: وكم لك عنده؟ فقال: أظنه حبتين ذهبا، أو حبتين ونصف، وذكر الحافظ أبو عبد الله الذهبي أنه قرئ بخط ابن الأنماطي، أنه وجد بخط أبي علي الحسن بن أحمد الكرماني الصوفي الذي غسل الشيخ أبا إسحاق،

أنه سمعه، يقول: ولدت سنة تسعين وثلاث مائة، ودخلت بغداد سنة ثماني عشرة وأربع مائة، ومات ولم يترك درهما ولا عليه درهم، وكذلك كان يقضي عمره.

قلت: هذا، وقد نال من رئاسة العلم مبلغا كبيرا، وعظم تعظيما زائدا، وهو أول من درس في المدرسة النظامية ببغداد، بعد أن درس بها ابن الصباغ نحوا من عشرين يوما، وذلك أنه لما كملت وقد رسم أن يدرس بها الشيخ أبو إسحاق، واجتمع الناس بها خرج للدرس، فلقيه شهاب الدين، فقال: يا شيخ كيف يحل لك أن تدرس بمدرسة مغصوبة؟ فذهب وبقيت، فلما تعذر حصوله أحضر الإمام أبو نصر ابن الصباغ فدرس بها، فلما وصل الخبر إلى نظام الملك أبى ذلك، وأمر أن يدرس الشيخ أبو إسحاق، فقال: ما بنيناها إلا على اسمه، وتنصل مما نسب إلى المدرسة من الغصب، فدرس بها الشيخ إلى أن توفي.

ولما ندبه الإمام المقتدر بأمر الله أمير المؤمنين للرسالة إلى البلاد الشرقية، وذلك في ذي الحجة من سنة خمس وسبعين وأربع مائة، ذكر أنه لما شاقه أمير المؤمنين بالرسالة، قال: وما ندري أنا بك أمير المؤمنين وأنا لم أرك قبل هذا قط؟ فتبسم وأعجبه ذلك وأحضر له من عرفه به، فلما خرج الشيخ في الرسالة خرج معه جماعة من أعيان أصحابه، قال السمعاني: لما خرج الشيخ أبو إسحاق إلى نيسابور خرج في صحبة جماعة من تلامذته كانوا أئمة الدنيا، كأبي بكر الشاشي، وأبي عبد الله الطبري، وأبي معاذ الأندلسي، والقاضي علي الميانجي، وأبي الفضل بن فتيان قاضي البصرة، وأبي الحسن الآمدي،

وأبي القاسم الزنجاني، وأبي علي البارقي، وأبي العباس ابن الرطبي.

قال السمعاني: وسمعت جماعة يقولون: لما قدم أبو إسحاق رسولا إلى نيسابور تلقاه الناس لما قدم، وحمل الإمام أبو المعالي الجويني غاشية فرسه ومشى بين يديه، وقال: أنا أفتخر بهذا.

قال السمعاني: وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه وأتباعه، وكفاهم بذلك فخرا.

وحكي عن الشيخ أبي إسحاق، أنه قال: خرجت إلى خراسان فما دخلت بلدة ولا قرية إلا كان قاضيها أو خطيبها أو مفتيها تلميذي أو من أصحابي.

وذكر الحافظ ابن النجار أن الشيخ لما ورد بلاد العجم كان يخرج إليه أهلها بنسائهم وأولادهم، فيمسحون أردانهم، ويأخذون تراب نعليه يستشفون به، ولما وصل إلى ساوة خرج صوفياتها وفقهاؤها وشهودها، وكلهم أصحاب الشيخ يخدمونه، وكان كل واحد يسأله أن يحضر في بيته ويتبرك بدخوله وأكله، قال: وخرج جميع من كان في البلد من أهل الصناعات، ومعهم من الذين يتبعونه طرفا ينشرونه على محفته، وخرج الخبازون ينثرون الخبز وهو ينهاهم ويدفعهم من حواليه ولا ينتهون، وخرج من بعدهم أصحاب الفاكهة والحلوى وغيرهم، وفعلوا كفعلهم، ولما بلغت النوبة إلى الأساكفة خرجوا وقد عملوا مداسات لطيفة

للصغار ونثروها، فجعلت تقع على رءوس الناس، والشيخ أبو إسحاق يتعجب، فلما انتهوا بدأ يداعبنا ويقول: رأيتم النثار ما أحسنهم، أي شيء وصل إليكم منه، فنقول لعلمنا أن ذلك يعجبه: يا سيدي، وأنت أي شيء كان حظك منه، فيقول: أنا غطيت رأسي بالمحفة، قال: وخرج إلينا المتعبدات ومعهن السبح، فجعلن يلقين سبحهن إلى محفته ليلمسهن بيده، ليحصل لهن البركة، فجعل يمرهن على يديه، ويتبرك بهن ويقصد في حقهن ما قصدن في حقه، وقال شيرويه الديلمي في تاريخ همدان: أبو إسحاق الشيرازي **إمام عصره**، وقدم علينا رسولا من أمير المؤمنين إلى السلطان ملك شاه، سمعت منه ببغداد وهمدان وكان ثقة فقيها زاهدا في الدنيا على التحقيق أوحد زمانه.

قلت: وقد اجتمع في رحلته هذه بإمام الحرمين لما ورد نيسابور كما تقدم، وحمل الغاشية بين يدي الشيخ، وقال: أنا أفتخر بهذا، ويقال: إنهما تناظرا، فعلاه الشيخ أبو إسحاق بالحجة لاقتداره على طريقة الجدل والبحث، هذا مع اتساع إمام الحرمين في العلم والفصاحة والخطابة والتحصيل، وكان الفقيه أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني حكى أبي قال: حضرت مع قاضي القضاة أبي الحسن الماوردي عزاء، وكان قبل سنة أربعين يعني وأربع مائة، فتكلم الشيخ أبو إسحاق فأجاد، فلما خرجنا قال الماوردي: ما رأيت كأبي إسحاق، لو رآه الشافعي لتجمل به.

وقال الإمام أبو بكر الشاشي مصنف المستظهري، وهو تلميذ الشيخ أبي إسحاق: شيخنا أبو إسحاق حجة الله على أئمة العصر، وقال الموفق الحنفي: الشيخ أبو إسحاق أمير المؤمنين فيما بين الفقهاء.

وقال الحافظ أبو طاهر السلفي: سألت شجاعا الذهلي عن أبي إسحاق، فقال: إمام أصحاب الشافعي، والمقدم عليهم في وقته ببغداد، وكان ثقة ورعا صالحا عالما بمعرفة الخلاف علما لا يشاركه فيه أحد.

وقال الحافظ أبو سعد السمعاني: أنا أبو القاسم حيدر بن محمود الشيرازي بمرو، قال: سمعت الشيخ أبا إسحاق، قال: كنت نائما ببغداد، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر، فقلت: يا رسول الله، بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار، فأريد أن أسمع منك خبرا أشرف به في الدنيا، وأجعله ذخرة للآخرة، فقال: يا شيخ، وسماني شيخا، وخاطبني به، وكان يفرح بهذا، ثم قال: قل عني: من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره، وهذا المنام عليه لوائح الصدق، فإن الفقهاء لهجوا بتسمية الشيخ أبي إسحاق، ولما رواه في المنام شاهد في الصحيح، وهو قوله عليه السلام:

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» ، أي: من أراد أن يسلم، فليسلم الناس منه، فإن الجزاء من

جنس العمل.

وقال السمعاني: رأيت بخط الشيخ أبي إسحاق رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم نسخة ما رآه الشيخ السيد أبو محمد عبد الله بن الحسن بن نصر المؤيدي رحمه الله تعالى رأيت في النوم سنة ثمان وستين وأربع مائة ليلة الجمعة أن أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي طول الله عمره في منامي يطير مع أصحابه في السماء الثالثة أو الرابعة، فتحيرت، وقلت في نفسي: هذا هو الشيخ الإمام مع أصحابه يطير، وأنا معهم استعظاما لتلك الحال والرؤية.

قلت: في هذه الفكرة إذ تلقى الشيخ ملك وسلم عليه من الرب تبارك وتعالى، وقال له: إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول: ما الذي تدرس لأصحابك؟ فقال له الشيخ: أدرس ما نقل عن صاحب الشرع، فقال له الملك: فاقرأ علي شيئا لأسمعه، فقرأ عليه الشيخ مسألة لا أذكرها، فاستمع إليه الملك وانصرف، وأخذ الشيخ يطير هو وأصحابه معه، فرجع ذلك الملك بعد ساعة، وقال للشيخ: إن الله يقول: الحق ما أنت عليه وأصحابك، فادخل الجنة معهم.

وقال السمعاني: صنف الشيخ أبو إسحاق المهذب في المذهب والتنبيه، واللمع وشرحه، والمعونة في الجدل، والملخص وغير ذلك.

قلت: صنف المهذب من تعليق الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وابتدأ في تصنيفه من سنة خمس وخمسين، وفرغه يوم الأحد سلخ رجب من سنة تسع وستين، فمكث في تصنيفه أربع عشرة سنة، وأما التنبيه فاختصر من طريقة الشيخ أبي الطيب الطبري شيخه، وله أيضا النكت، والتبصرة، وطبقات الفقهاء، ومن كلامه الحسن: العلم لا ينتفع به صاحبه أن يكون الرجل عالما ولا يكون عاملا، ثم أنشد لنفسه رحمه الله:

علمت ما حلل المولى وحرمه ... فاعمل بعلمك إن العلم للعمل

وقال أيضا: الجاهل بالعالم لم يقتد، فإذا كان العالم لا يعمل، فالجاهل ما يرجو من نفسه، فالله الله يا أولادي، نعوذ بالله من علم يصير حجة علينا، ومن شعره:

أحب الكأس من غير المدام ... وألهو بالحسان بلا حرام

وما حبي لفاحشة ولكن ... رأيت الحب أخلاق الكرام

وله أيضا:

سألت الناس عن خل وفي ... فقالوا ما إلى هذا سبيل

وله أيضا:

تمسك إن ظفرت بود حر ... فإن الحر في الدنيا قليل

وله أيضا:

حكيم رأى النجوم حقيقة ... ويذهب في أحجامها كل مذهب

يخبر عن أفلاكها وبروجها ... وما عنده علم بما في المغيب

يشير رحمه الله إلى أن علم التفسير صحيح، وهكذا هو عند المحققين من علماء الهيئة، فأما علم الأحجام وهو المشهور بعلم التنجيم، فباطل والاشتغال به غير طائل.

وذكر الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح أن الشيخ أبا إسحاق كان يقول من الشعر على البديهة ما يسنح له، وأنه قال يوما لمرتب المدرسة النظامية يعني بعينها وكان رجلا حسنا، فقال على وجه البسط به:

وشيخنا الشيخ أبو طاهر ... جمالنا في الشرف الظاهر

ثم حكي أن أبا طاهر هذا طال عمره، وتأخرت مدته في المدرسة النظامية إلى سنة ثلاثين وخمس مائة، فعمر بعد الشيخ أبي إسحاق بضعا وخمسين سنة، وقد امتدح بشعر من أحسنه ما حكاه السمعاني عن الرئيس أبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن هارون بن الجراح رحمه الله:

سقيا لمن صنف التنبيه مختصرا ... ألفاظه الغر واستقصى معانيه

إن الإمام أبا إسحاق صنفه ... لله والدين لا للكبر والتيه

رأى علوما عن الأفهام شاردة ... فجازها ابن علي كلها فيه

نصب الشرع إبراهيم منتصرا ... يذود عنه أعاديه ويحميه

وقال أبو الحسن علي بن فضال القيرواني:

كتاب التنبيه ذا أم رياض ... أم لآلئ قلوبهن البياض

جمع الحسن والمسائل طرا ... دخلت تحت كله الأبعاض

قل طولا وضاق عرضا مداه ... وهو بعدد الطوال العراض

وقال السلار العقيلي:

كفاني إذا عن الحوادث صارم ... ينيلني المأمول بالإثر والأثر

يقد ويفري في اللقاء كأنه ... لسان أبي إسحاق في مجلس النظر

وقال عاصم بن الحسن في الشيخ أبي إسحاق رحمه الله ورضي عنه:
تراه من الذكاء نحيف جسم ... عليه من توقده دليل
إذا كان الفتى ضخم المعالي ... فليس يضيره الجسم النحيل.
توفي رحمه الله ليلة الأحد، وقيل: يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الأولى، وقيل: الآخرة، سنة ست وسبعين وأربع مائة ببغداد، فاجتمع بجنازته خلق عظيم، ويقال: إنه أول من صلى عليه أمير المؤمنين المقتدي بأمر الله، ثم صلى عليه صاحبه أبو عبد الله الطبري، ودفن بباب أبرز رحمه الله، وقد رثاه الأستاذ القاسم عبد الله بن ناقياء بأبيات، منها:
أجرى المدامع بالدم المهراق ... خطب أقام إقامة الآفاق
خطب شجا منا القلوب بلوعة ... بين التراقي ما لها من راق
ما لليالي لا يألف شملنا ... بعد ابن بجرتها أبي إسحاق
إن قيل مات فلم يمت من ذكره ... حي على مر الليالي باق.
قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وجلس أصحابه لعزائه بالمدرسة النظامية، فلما انقضى العزاء رتب مؤيد الملك من نظام الملك أبا سعد المتولي مدرسا، فلما وصل إلى نظام الملك باني المدرسة، كتب بإنكار ذلك، وقال: كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنة من أجل الشيخ، وعاب على من تولى مكانه، وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد السيد بن محمد ابن الصباغ مكانه.
قلت: قد تقدم أن الشيخ أبا نصر درس فيها قبله، ثم صارت إليه بعده، إلى أن توفي سنة ثمان وسبعين، وكل من ابن الصباغ، والمتولي له وجه في المذهب، وليس للشيخ أبي إسحاق وجه في المذهب، وإنما له احتمال ولد إمام الحرمين والغزالي، وذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في طبقات أصحاب الأشعري، في آخر كتابه: تبيين كذب المفترى على أبي الحسن الأشعري، فقال: رأيت بخط بعض الثقات: ما قول السادة الفقهاء في قوم اجتمعوا على لعن الأشعرية وتكفيرهم؟ وما الذي يجب عليهم؟ أفتونا، فأجاب جماعة فمن ذلك: الأشعرية أعيان السنة، انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضية وغيرهم،
فمن طعن فيهم، فقد طعن على أهل السنة، ويجب على الناظر في أمر المسلمين تأديبه بما يرتدع به كل أحد، وكتب إبراهيم بن علي الفيروزابادي.
قلت: أما طريقة الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري في الصفات بعد أن رجع عن الاعتزال، بل

وبعد أن قدم بغداد، وأخذ عن أصحاب الحديث كزكريا الساجي وغيره، فإنها من أصح الطرق وللمذهب، فإنه يثبت الصفات العقلية والخبرية، ولا ينكر منها شيئا، ولا يكيف منها شيئا، وهذه طريقة السلف والأئمة من أهل السنة والجماعة، حشرنا الله في زمرتهم وأماتنا على اتباعهم ومحبتهم، إنه سميع الدعاء جواد كريم.
وعلى هذا المنوال جرى الأئمة من أصحاب الأشعري، كأبي عبد الله بن مجاهد والقاضي أبي بكر الباقلاني وأضرابهم رحمهم الله، ولنذكر شيئا من روايتنا من طريقه رحمه الله.
قرأت على شيخنا الإمام الحافظ الحجة، أبي الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي، أنا الشيخ الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد البخاري، بقراءتي عليها، ثنا زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الأشعرية، إجازة من نيسابور، أنا أبو سعد هبة الله بن عبد الرحمن ابن الأستاذ عبد الكريم بن هوازن القشيري، قراءة عليه، ونحن نسمع
إلى الشيخ الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزاباذي، قراءة عليه ببغداد، قال: أخبرني أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان البراز، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق بن عبدة بن الربيع بن صبيح العباداني، في يوم الجمعة قبل الصلاة لست خلون من رجب سنة أربع وأربعين وثلاث مائة، ثنا علي بن حرب بن محمد بن علي بن مازن الغضوبة
الطائي سائرا سنة ستين ومائتين، قال: ثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» .
هذا حديث صحيح متفق على صحته رواه البخاري في كتاب العلم، عن إسماعيل بن أوس عن مالك، عن هشام به، وأخرجه مسلم من حديث وكيع به، ومن طرق أخر عن اثني عشر رجلا عن هشام به، ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طرق أخر عنه به، فالحديث يجزم تواتره إلى هشام بن عروة، وهو أحد الأئمة الأثبات عن أبيه، وهو من سادات التابعين، وأحد الفقهاء السبعة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أحد عباد الصحابة ورابع العبادلة، وهم: ابن عباس وابن الزبير وعبد الله بن عمر وهو رضي الله عنهم أجمعين
وبالإسناد المتقدم إلى علي بن حرب الطائي، ثنا عبد الله بن نمير، ثنا عمارة بن زاذان، عن علي بن الحكم، عن عطاء، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «من سئل عن علم يعلمه، فكتمه ألجم بلجام من نار» .

هذا حديث حسن من هذا الوجه، رواه أبو داود في كتاب العلم عن موسى بن إسماعيل التبوذكي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن الحكم به، ورواه الترمذي وابن ماجه من حديث عمارة بن زاذان الصيدلاني، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، قال: وفي الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو.

قلت: ورواه من وجوه أخر متعددة، والله أعلم

وقرأت أيضا على شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي، قال: أنا الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي سعد بن سعيد الواسطي، خطيب كفرسوسية بقراءتي عليه في شعبان سنة ثلاث وثمانين وست مائة بجامع دمشق، قال: أنا أبو الحسن علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه الواسطي، قراءة عليه ونحن نسمع في شوال سنة اثنين وعشرين وست مائة بجامع دمشق،

قال: أنا أبو الخير مسعود بن علي بن صدقة بن مطرز الخباز، قراءة عليه وأنا أسمع في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وخمس مائة، قال: ثنا أبو الكرم بن علي بن أحمد الحوزي، إملاء بالجامع بواسط يوم الجمعة سلخ شوال سنة تسع وخمس مائة، قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف شيخ الشافعية، ببغداد، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، ثنا أبو

العباس محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري الحافظ، أنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثنا يحيى بن بكير، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: كان من دعاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك، ومن جميع سخطك وغضبك» .

رواه مسلم، عن أبي زرعة الرازي، عن يحيى بن بكير، فوقع لنا بدلا، ولم يخرج مسلم في كتابه الصحيح عن أبي زرعة الرازي غير هذا الحديث

وقرأت أيضا على شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزني، أنا أبو الحسن ابن البخاري، وأحمد بن شيبان، قالا: أنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي، أنا الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن عمر بن أحمد السمرقندي، أنا إبراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه، ثنا القاضي أبو الطيب، وهو طاهر بن عبد الله الفقيه، ثنا القاضي أبو الفرج بن طرار، ثنا أبي، ثنا أبو أحمد الختلي، أنا عمر بن محمد بن الحكم النسائي، حدثني إبراهيم بن زيد النيسابوري، أن ليلى الأخيلية بعد موت توبة يعني ابن الحمير، وهو مجنونها تزوجت، ثم إن زوجها بعد ذلك مر بقبر توبة وليلى معه، فقال لها: يا ليلى، تعرفين

هذا القبر؟ فقالت: لا، فقال: هذا قبرة توبة، فسلمي عليه، فقالت: امض لشأنك فما تريد من توبة وقد بليت عظامه، قال: أريد تكذيبه، أليس هو الذي يقول:

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني تربة وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح

فوالله، لا برحت حتى تسلمي عليه، فقالت: السلام عليك يا توبة ورحمك الله وبارك لك فيما صرت إليه، فإذا طائر قد خرج من القبر حتى ضرب صدرها، فشهقت شهقة، فماتت فدفنت إلى جانب قبره، ونبتت على قبره شجرة، وعلى قبرها شجرة، فطالتا فالتقتا، هذه حكاية مشهورة، ولم أرها بإسناد إلا بهذا، والله أعلم.

الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن العباس بن جعفر بن أبي جعفر المنصور العباسي أبو علي المكي الشافعي الحناط

لأنه كان يبيع الحنطة، وكان آخر من بقي ببلاد الحجاز، وكان ثقة مأمونا، روى عن أحمد بن إبراهيم بن فراس، وعبد الله بن أحمد السقطي وغيرهما، وعنه أبو المظفر السمعاني، وعبد المنعم القشيري، ومحمد بن طاهر، وطائفة من حجاج المغاربة، وثقه السمعاني في الأنساب، ومات سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة.

قرأت على شيخنا الإمام الحافظ أبي الحجاج القضاعي المزي، قلت له: أخبرك الشيخ الإمام بقية المشايخ فخر الدين أبو الحسن علي بن أبي أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري المقدسي، بقراءتك عليه، قال: أنا القاضي الإمام أبو المعالي أسعد بن أبي المنجا بن بركات التنوخي، قراءة عليه ونحن نسمع في شعبان سنة خمس وست مائة، قال: أخبرنا الشريف أبو العباس

أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي، قراءة عليه، ونحن نسمع في." (١)

"إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الشيخ أبو إسحاق الشيرازي

الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفيروزابادي، نسبة إلى بلد تسمى فيروزاباد، من بلاد شيراز، ولد سنة سبعين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة، وسمع

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٤٢٧

الحديث من الحافظ أبي بكر البرقاني، وأبي علي بن شاذان، وأبي عبد الله الصوري الحافظ، وأبي الفرج محمد بن عبيد الله الخرجوشي الشيرازي وغيرهم، وروى عنه خلق منهم الحافظ أبو بكر الخطيب ومات قبله، والفقيه أبو الوليد الباجي، والإمام أبو عبد الله الحميدي، وأبو القاسم السمرقندي، وأبو البدر إبراهيم بن محمد الكرخي، ويوسف بن أيوب الهمداني، وأبو نصر أحمد بن محمد الطوسي،

وأبو الحسن عبد السلام، وحدث ببغداد وهمدان ونيسابور وغيرها من البلاد، ودرس أصول الكلام على أبي حاتم القزويني صاحب القاضي أبي بكر الباقلاني، وتفقه بفارس على أبي عبد الله بن البيضاوي، وأبي أحمد عبد الوهاب بن رامين، وبالبصرة على الخرزي، وقرأ على أبي القاسم الداركي، ثم دخل بغداد سنة خمس عشرة وأربع مائة في شوالها، وقيل: سنة ثمانية عشر، فتفقه على الإمام أبي الطيب الطبري ولازمه، واشتهر به وأعاد عنده، ودرس بمسجد باب المراتب، قال رحمه الله: فكنت أعيد الدرس مائة مرة، وأعيد القياس ألف مرة، وإذا كان في المسألة شاهد من شعر العرب حفظت تلك القصيدة بكمالها،

فلهذا برز رحمه الله على أهل زمانه، وتقدم على ضربائه وأقرانه، وانتهت إليه رئاسة المذهب، إذ اختصر التنبيه وبسط المهذب مع الزهد والديانة والعفة والأمانة والبلاغة والفصاحة والرياضة والسماحة، وقد ذكر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه، فقال له: يا شيخ، فكان يفرح، ويقول: سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا.

قال الحافظ أبو سعد السمعاني: كان الشيخ أبو إسحاق إمام الشافعية المدرس ببغداد في النظامية، شيخ الدهر وإمام العصر، رحل إليه الناس من الأمصار، وقصدوه من كل الجوانب والأقطار، وكان يجرى مجرى أبي العباس بن سريج، قال: وكان زاهدا ورعا متواضعا ظريفا كريما جوادا سخيا طلق الوجه دائم البشر، حسن المجالسة مليح المحاورة، وكان يحكي الحكايات الحسنة والأشعار المبتدعة المليحة، ويحفظ منها شيئا كثيرا، وكان يضرب به المثل في الفصاحة.

وقال الإمام أبو سعد السمعاني: تفرد الإمام أبو إسحاق الشيرازي بالعلم الوافر كالبحر الزاخر، مع السيرة الجميلة والطريقة المرضية، جاءته الدنيا صاغرة، فأباها واطرحها وقلاها، قال: وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه، صنف في الأصول والفروع والخلاف والمذهب، كسا أصحاب الدين والإسلام أنجما وشهبا.

قلت: وممن أخذ عنه العلم الإمام العلامة أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي، ذو الفنون، وقال: شهدت شيخنا

أبا إسحاق لا يخرج شيئا إلى فقير إلا أحضر إليه، ولا يتكلم في مسألة إلا قدم الاستعانة بالله عز وجل، وأخلص القصد في نصرة الحق، ولا صنف مسألة إلا بعد أن يصلي ركعتين، فلا حرم سماع اسمه، وانتشرت تصانيفه شرقا وغربا، لبركة إخلاصه.

وحكى الحافظ أبو عبد الله بن النجار في تاريخه عن أبي بكر محمد بن أحمد بن الخاضبة، قال: سمعت بعض أصحاب الشيخ أبي إسحاق، قال: رأيت الشيخ يركع ركعتين عند فراغ كل فصل من المهذب، وقال أبو سعد السمعاني: سمعت الرئيس أبا الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب مذاكرة، يقول: كان عميد الدولة بن جهير الوزير كثيرا ما يقول: الشيخ الإمام أبو إسحاق وحيد عصره فريد دهره مستجاب الدعوة، وكان الوزير أبو علي نظام الملك يثني عليه، ويقول: كيف حالي مع رجل لا يفرق بيني وبين نهروز الفراش في المخاطبة؟ قال لي: بارك الله فيك، وقال له لما صب عليه كذلك.

وحكى السمعاني أن الشيخ رحمه الله دخل إلى بعض المساجد، فأكل شيئا ثم انصرف، وقد نسي فيه دينارا، فلما رجع وجده، فأبى أن يأخذه، وقال: لعل هذا سقط من غيري، والذي نسيته أخذه آخذ، وحكى أنه ربما دخل هو وأصحابه إلى بعض المساجد ليأكلوا طعاما، فيتركون منه مقدرا جيدا لمن يريده من الفقراء والمحاويج، وأنه بعث رجلا يشتري له بقرصة شيئا على قرصة أخرى، فلما جاء قال: لعله أشبه عليك القرصة التي وكلتك في الشراء بها بالأخرى، وأبى أن يأكله.

وقال أبو سعد السمعاني: كان يتوسوس في الطهارة، سمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول: كان الشيخ أبو إسحاق يتوضأ في الشط فيغسل وجهه مرات، فقال له رجل: يا شيخ، أما تستحيي تغسل وجهك كذا وكذا مرة، فقال له: لو صح لي الثلاث ما زدت عليها، ونقل الشيخ أبو زكريا النواوي في أول شرح المهذب أنه كان يوما يمشي ومعه بعض أصحابه، فعرض في الطريق كلب، فزجره صاحبه، فنهاه الشيخ، وقال: أما علمت أن الطريق بيني وبينه مشتركة.

وقال أبو سعد السمعاني: سمعت القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، يقول: حملت فتوى إلى ذلك الشط لأستفتي الشيخ أبا إسحاق، فرأيته في الطريق وهو يمشي، فمضى إلى دكان الخباز أو بقال، فأخذ قلمه ودواته وكتب جوابه ومسح القلم في ثوبه وأعطاني الفتوى.

وقال السمعاني: سمعت القاضي أبا بكر محمد بن القاسم الشهرزوري بالموصل يقول: كان شيخنا أبو إسحاق إذا خطأ أحد بين يديه، وقال: أي سكتة فاتتك، قال: وسمعت محمد بن علي الخطيب، سمعت

محمد بن محمد بن يوسف القاشاني بمرو، سمعت محمد بن عمر بن هانئ القاضي، يقول: إمامان ما اتفق لهما الحج أبو إسحاق والقاضي أبو عبد الله الدامغاني، أما أبو إسحاق فكان فقيرا، ولكن لو أراد لحملوه على الأعناق، والدامغاني لو أراد الحج على السندس والإستبرق لأمكنه.

قلت: أما فقر الشيخ فعذر واضح له في ترك الحج، فإنه كان متقللا من الدنيا من مبتدئه إلى آخر عمره رحمه الله، فقد حكي عنه، أنه قال: كنت أشتهي ثريدا بماء الباقلاء أيام اشتغالي، فما صح لي أكله لاشتغالي بالدرس وأخذي النوبة، وذكر السمعاني أنه قال: قال أصحابنا ببغداد: كان الشيخ أبو إسحاق إذا بقي مدة لا يأكل شيئا صعد إلى النصرية وله فيها صديق، فكان يثرد له رغيفا ويشربه بماء الباقلاء، فربما صعد إليه وقد فرغ، فيقول الشيخ أبو إسحاق: {تلك إذا كرة خاسرة} [النازعات: ١٢] .

وقال الفقيه أبو بكر الطرطوشي المالكي: أخبرني أبو العباس الجرجاني القاضي بالبصرة، قال: كان الشيخ أبو إسحاق لا يملك شيئا من الدنيا، فبلغ به الفقر حتى لا يجد قوتا ولا ملبسا، ولقد كنا نأتيه وهو ساكن في القطيعة، فيقوم لنا نصف قومة، كي لا يظهر منه شيء من العري، وكنت أمشي معه، فتعلق به باقلاني، فقال: يا شيخ أفقرتني وكسرتني وأكلت رأس مالي، ادفع إلي ما عندك، فقلنا: وكم لك عنده؟ فقال: أظنه حبتين ذهبا، أو حبتين ونصف، وذكر الحافظ أبو عبد الله الذهبي أنه قرئ بخط ابن الأنماطي، أنه وجد بخط أبي علي الحسن بن أحمد الكرماني الصوفي الذي غسل الشيخ أبا إسحاق،

أنه سمعه، يقول: ولدت سنة تسعين وثلاث مائة، ودخلت بغداد سنة ثماني عشرة وأربع مائة، ومات ولم يترك درهما ولا عليه درهم، وكذلك كان يقضي عمره.

قلت: هذا، وقد نال من رئاسة العلم مبلغا كبيرا، وعظم تعظيما زائدا، وهو أول من درس في المدرسة النظامية ببغداد، بعد أن درس بها ابن الصباغ نحوا من عشرين يوما، وذلك أنه لما كملت وقد رسم أن يدرس بها الشيخ أبو إسحاق، واجتمع الناس بها خرج للدرس، فلقيه شهاب الدين، فقال: يا شيخ كيف يحل لك أن تدرس بمدرسة مغصوبة؟ فذهب وبقيت، فلما تعذر حصوله أحضر الإمام أبو نصر ابن الصباغ فدرس بها، فلما وصل الخبر إلى نظام الملك أبى ذلك، وأمر أن يدرس الشيخ أبو إسحاق، فقال: ما بنيناها إلا على اسمه، وتنصل مما نسب إلى المدرسة من الغصب، فدرس بها الشيخ إلى أن توفي.

ولما ندبه الإمام المقتدر بأمر الله أمير المؤمنين للرسالة إلى البلاد الشرقية، وذلك في ذي الحجة من سنة خمس وسبعين وأربع مائة، ذكر أنه لما شاقه أمير المؤمنين بالرسالة، قال: وما ندري أنا بك أمير المؤمنين

وأنا لم أرك قبل هذا قط؟ فتبسم وأعجبه ذلك وأحضر له من عرفه به، فلما خرج الشيخ في الرسالة خرج معه جماعة من أعيان أصحابه، قال السمعاني: لما خرج الشيخ أبو إسحاق إلى نيسابور خرج في صحبة جماعة من تلامذته كانوا أئمة الدنيا، كأبي بكر الشاشي، وأبي عبد الله الطبري، وأبي معاذ الأندلسي، والقاضي علي الميانجي، وأبي الفضل بن فتيان قاضي البصرة، وأبي الحسن الآمدي،

وأبي القاسم الزنجاني، وأبي علي البارقي، وأبي العباس ابن الرطبي.

قال السمعاني: وسمعت جماعة يقولون: لما قدم أبو إسحاق رسولا إلى نيسابور تلقاه الناس لما قدم، وحمل الإمام أبو المعالي الجويني غاشية فرسه ومشى بين يديه، وقال: أنا أفتخر بهذا.

قال السمعاني: وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه وأتباعه، وكفاهم بذلك فخرا.

وحكي عن الشيخ أبي إسحاق، أنه قال: خرجت إلى خراسان فما دخلت بلدة ولا قرية إلا كان قاضيها أو خطيبها أو مفتيها تلميذي أو من أصحابي.

وذكر الحافظ ابن النجار أن الشيخ لما ورد بلاد العجم كان يخرج إليه أهلها بنسائهم وأولادهم، فيمسحون أردانهم، ويأخذون تراب نعليه يستشفون به، ولما وصل إلى ساوة خرج صوفياتها وفقهاؤها وشهودها، وكلهم أصحاب الشيخ يخدمونه، وكان كل واحد يسأله أن يحضر في بيته ويتبرك بدخوله وأكله، قال: وخرج جميع من كان في البلد من أهل الصناعات، ومعهم من الذين يتبعونه طرفا ينشرونه على محفته، وخرج الخبازون ينثرون الخبز وهو ينهاهم ويدفعهم من حواليه ولا ينتهون، وخرج من بعدهم أصحاب الفاكهة والحلوى وغيرهم، وفعلوا كفعلهم، ولما بلغت النوبة إلى الأساكفة خرجوا وقد عملوا مداسات لطيفة

للصغار ونثروها، فجعلت تقع على رءوس الناس، والشيخ أبو إسحاق يتعجب، فلما انتهوا بدأ يداعبنا ويقول: رأيتم النثار ما أحسنهم، أي شيء وصل إليكم منه، فنقول لعلمنا أن ذلك يعجبه: يا سيدي، وأنت أي شيء كان حظك منه، فيقول: أنا غطيت رأسي بالمحفة، قال: وخرج إلينا المتعبدات ومعهن السبح، فجعلن يلقين سبحهن إلى محفته ليلمسهن بيده، ليحصل لهن البركة، فجعل يمرهن على يديه، ويتبرك بهن ويقصد في حقهن ما قصدن في حقه، وقال شيرويه الديلمي في تاريخ همدان: أبو إسحاق الشيرازي **إمام عصره**، وقدم علينا رسولا من أمير المؤمنين إلى السلطان ملك شاه، سمعت منه ببغداد وهمدان وكان ثقة فقيها زاهدا في الدنيا على التحقيق أوحد زمانه.

قلت: وقد اجتمع في رحلته هذه بإمام الحرمين لما ورد نيسابور كما تقدم، وحمل الغاشية بين يدي الشيخ،

وقال: أنا أفتخر بهذا، ويقال: إنهما تناظرا، فعلاه الشيخ أبو إسحاق بالحجة لاقتداره على طريقة الجدل والبحث، هذا مع اتساع إمام الحرمين في العلم والفصاحة والخطابة والتحصيل، وكان الفقيه أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني حكى أبي قال: حضرت مع قاضي القضاة أبي الحسن الماوردي عزاء، وكان قبل سنة أربعين يعني وأربع مائة، فتكلم الشيخ أبو إسحاق فأجاد، فلما خرجنا قال الماوردي: ما رأيت كأبي إسحاق، لو رآه الشافعي لتجمل به.

وقال الإمام أبو بكر الشاشي مصنف المستظهري، وهو تلميذ الشيخ أبي إسحاق: شيخنا أبو إسحاق حجة الله على أئمة العصر، وقال الموفق الحنفي: الشيخ أبو إسحاق أمير المؤمنين فيما بين الفقهاء.

وقال الحافظ أبو طاهر السلفي: سألت شجاعا الذهلي عن أبي إسحاق، فقال: إمام أصحاب الشافعي، والمقدم عليهم في وقته ببغداد، وكان ثقة ورعا صالحا عالما بمعرفة الخلاف علما لا يشاركه فيه أحد.

وقال الحافظ أبو سعد السمعاني: أنا أبو القاسم حيدر بن محمود الشيرازي بمرو، قال: سمعت الشيخ أبا إسحاق، قال: كنت نائما ببغداد، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر، فقلت: يا رسول الله، بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار، فأريد أن أسمع منك خبرا أشرف به في الدنيا، وأجعله ذخرة للآخرة، فقال: يا شيخ، وسماني شيخا، وخاطبني به، وكان يفرح بهذا، ثم قال: قل عني: من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره، وهذا المنام عليه لوائح الصدق، فإن الفقهاء لهجوا بتسمية الشيخ أبي إسحاق، ولما رواه في المنام شاهد في الصحيح، وهو قوله عليه السلام:

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» ، أي: من أراد أن يسلم، فليسلم الناس منه، فإن الجزاء من جنس العمل.

وقال السمعاني: رأيت بخط الشيخ أبي إسحاق رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم نسخة ما رآه الشيخ السيد أبو محمد عبد الله بن الحسن بن نصر المؤيدي رحمه الله تعالى رأيت في النوم سنة ثمان وستين وأربع مائة ليلة الجمعة أن أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي طول الله عمره في منامي يطير مع أصحابه في السماء الثالثة أو الرابعة، فتحيرت، وقلت في نفسي: هذا هو الشيخ الإمام مع أصحابه يطير، وأنا معهم استعظاما لتلك الحال والرؤية.

قلت: في هذه الفكرة إذ تلقى الشيخ ملك وسلم عليه من الرب تبارك وتعالى، وقال له: إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول: ما الذي تدرس لأصحابك؟ فقال له الشيخ: أدرس ما نقل عن صاحب الشرع، فقال له

الملك: فاقرأ علي شيئا لأسمعه، فقرأ عليه الشيخ مسألة لا أذكرها، فاستمع إليه الملك وانصرف، وأخذ الشيخ يطير هو وأصحابه معه، فرجع ذلك الملك بعد ساعة، وقال للشيخ: إن الله يقول: الحق ما أنت عليه وأصحابك، فادخل الجنة معهم.

وقال السمعاني: صنف الشيخ أبو إسحاق المهذب في المذهب والتنبيه، واللمع وشرحه، والمعونة في الجدل، والملخص وغير ذلك.

قلت: صنف المهذب من تعليق الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وابتدأ في تصنيفه من سنة خمس وخمسين، وفرغه يوم الأحد سلخ رجب من سنة تسع وستين، فمكث في تصنيفه أربع عشرة سنة، وأما التنبيه فاختصر من طريقة الشيخ أبي الطيب الطبري شيخه، وله أيضا النكت، والتبصرة، وطبقات الفقهاء، ومن كلامه الحسن: العلم لا ينتفع به صاحبه أن يكون الرجل عالما ولا يكون عاملا، ثم أنشد لنفسه رحمه الله:

علمت ما حلل المولى وحرمه ... فاعمل بعلمك إن العلم للعمل

وقال أيضا: الجاهل بالعالم لم يقتد، فإذا كان العالم لا يعمل، فالجاهل ما يرجو من نفسه، فالله الله يا أولادي، نعوذ بالله من علم يصير حجة علينا، ومن شعره:

أحب الكأس من غير المدام ... وألهو بالحسان بلا حرام

وما حبي لفاحشة ولكن ... رأيت الحب أخلاق الكرام

وله أيضا:

سألت الناس عن خل وفي ... فقالوا ما إلى هذا سبيل

وله أيضا:

تمسك إن ظفرت بود حر ... فإن الحر في الدنيا قليل

وله أيضا:

حكيم رأى النجوم حقيقة ... ويذهب في أحجامها كل مذهب

يخبر عن أفلاكها وبروجها ... وما عنده علم بما في المغيب

يشير رحمه الله إلى أن علم التفسير صحيح، وهكذا هو عند المحققين من علماء الهيئة، فأما علم الأحجام وهو المشهور بعلم التنجيم، فباطل والاشتغال به غير طائل.

وذكر الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح أن الشيخ أبا إسحاق كان يقول من الشعر على البديهة ما يسنح له،

وأنه قال يوما لمرتب المدرسة النظامية يعني بعينها وكان رجلا حسنا، فقال على وجه البسط به:

وشيخنا الشيخ أبو طاهر ... جمالنا في الشرف الظاهر

ثم حكي أن أبا طاهر هذا طال عمره، وتأخرت مدته في المدرسة النظامية إلى سنة ثلاثين وخمس مائة، فعمر بعد الشيخ أبي إسحاق بضعا وخمسين سنة، وقد امتدح بشعر من أحسنه ما حكاه السمعاني عن الرئيس أبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن هارون بن الجراح رحمه الله:

سقيا لمن صنف التنبيه مختصرا ... ألفاظه الغر واستقصى معانيه

إن الإمام أبا إسحاق صنفه ... لله والدين لا للكبر والتيه

رأى علوما عن الأفهام شاردة ... فجازها ابن علي كلها فيه

نصب الشرع إبراهيم منتصرا ... يذود عنه أعاديه ويحميه

وقال أبو الحسن علي بن فضال القيرواني:

كتاب التنبيه ذا أم رياض ... أم لآلئ قلوبهن البياض

جمع الحسن والمسائل طرا ... دخلت تحت كله الأبعاض

قل طولا وضاق عرضا مداه ... وهو بعدد الطوال العراض

وقال السلار العقيلي:

كفاني إذا عن الحوادث صارم ... ينيلني المأمول بالإثر والأثر

يقد ويفري في اللقاء كأنه ... لسان أبي إسحاق في مجلس النظر

وقال عاصم بن الحسن في الشيخ أبي إسحاق رحمه الله ورضي عنه:

تراه من الذكاء نحيف جسم ... عليه من توقده دليل

إذا كان الفتى ضخم المعالي ... فليس يضيره الجسم النحيل.

توفي رحمه الله ليلة الأحد، وقيل: يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الأولى، وقيل: الآخرة، سنة ست وسبعين وأربع مائة ببغداد، فاجتمع بجنازته خلق عظيم، ويقال: إنه أول من صلى عليه أمير المؤمنين المقتدي بأمر الله، ثم صلى عليه صاحبه أبو عبد الله الطبري، ودفن بباب أبرز رحمه الله، وقد رثاه الأستاذ القاسم عبد الله بن ناقياء بأبيات، منها:

أجرى المدامع بالدم المهراق ... خطب أقام إقامة الآفاق

خطب شجا منا القلوب بلوعة ... بين التراقي ما لها من راق

ما لليالي لا يألف شملنا ... بعد ابن بجرتها أبي إسحاق

إن قيل مات فلم يمت من ذكره ... حي على مر الليالي باق.

قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وجلس أصحابه لعزائه بالمدرسة النظامية، فلما انقضى العزاء رتب مؤيد الملك من نظام الملك أبا سعد المتولي مدرسا، فلما وصل إلى نظام الملك باني المدرسة، كتب بإنكار ذلك، وقال: كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنة من أجل الشيخ، وعاب على من تولى مكانه، وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد السيد بن محمد ابن الصباغ مكانه.

قلت: قد تقدم أن الشيخ أبا نصر درس فيها قبله، ثم صارت إليه بعده، إلى أن توفي سنة ثمان وسبعين، وكل من ابن الصباغ، والمتولي له وجه في المذهب، وليس للشيخ أبي إسحاق وجه في المذهب، وإنما له احتمال ولد إمام الحرمين والغزالي، وذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في طبقات أصحاب الأشعري، في آخر كتابه: تبيين كذب المفترى على أبي الحسن الأشعري، فقال: رأيت بخط بعض الثقات: ما قول السادة الفقهاء في قوم اجتمعوا على لعن الأشعرية وتكفيرهم؟ وما الذي يجب عليهم؟ أفتونا، فأجاب جماعة فمن ذلك: الأشعرية أعيان السنة، انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضية وغيرهم،

فمن طعن فيهم، فقد طعن على أهل السنة، ويجب على الناظر في أمر المسلمين تأديبه بما يرتدع به كل أحد، وكتب إبراهيم بن علي الفيروزابادي.

قلت: أما طريقة الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري في الصفات بعد أن رجع عن الاعتزال، بل وبعد أن قدم بغداد، وأخذ عن أصحاب الحديث كزكريا الساجي وغيره، فإنها من أصح الطرق وللمذهب، فإنه يثبت الصفات العقلية والخبرية، ولا ينكر منها شيئا، ولا يكيف منها شيئا، وهذه طريقة السلف والأئمة من أهل السنة والجماعة، حشرنا الله في زمرتهم وأماتنا على اتباعهم ومحبتهم، إنه سميع الدعاء جواد كريم.

وعلى هذا المنوال جرى الأئمة من أصحاب الأشعري، كأبي عبد الله بن مجاهد والقاضي أبي بكر الباقلاني وأضرابهم رحمهم الله، ولنذكر شيئا من روايتنا من طريقه رحمه الله.

قرأت على شيخنا الإمام الحافظ الحجة، أبي الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي، أنا الشيخ الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد البخاري، بقراءتي عليها، ثنا زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الأشعرية، إجازة من نيسابور، أنا أبو سعد هبة الله بن عبد الرحمن ابن الأستاذ عبد

الكريم بن هوازن القشيري، قراءة عليه، ونحن نسمع
إلى الشيخ الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزاباذي، قراءة عليه ببغداد، قال: أخبرني أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان البراز، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق بن عبدة بن الربيع بن صبيح العباداني، في يوم الجمعة قبل الصلاة لست خلون من رجب سنة أربع وأربعين وثلاث مائة، ثنا علي بن حرب بن محمد بن علي بن مازن الغضوبة
الطائي سائرا سنة ستين ومائتين، قال: ثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» .
هذا حديث صحيح متفق على صحته رواه البخاري في كتاب العلم، عن إسماعيل بن أوس عن مالك، عن هشام به، وأخرجه مسلم من حديث وكيع به، ومن طرق أخر عن اثني عشر رجلا عن هشام به، ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طرق أخر عنه به، فالحديث يجزم تواتره إلى هشام بن عروة، وهو أحد الأئمة الأثبات عن أبيه، وهو من سادات التابعين، وأحد الفقهاء السبعة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أحد عباد الصحابة ورابع العبادلة، وهم: ابن عباس وابن الزبير وعبد الله بن عمر وهو رضي الله عنهم أجمعين
وبالإسناد المتقدم إلى علي بن حرب الطائي، ثنا عبد الله بن نمير، ثنا عمارة بن زاذان، عن علي بن الحكم، عن عطاء، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «من سئل عن علم يعلمه، فكتمه ألجم بلجام من نار» .
هذا حديث حسن من هذا الوجه، رواه أبو داود في كتاب العلم عن موسى بن إسماعيل التبوذكي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن الحكم به، ورواه الترمذي وابن ماجه من حديث عمارة بن زاذان الصيدلاني، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، قال: وفي الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو.
قلت: ورواه من وجوه أخر متعددة، والله أعلم
وقرأت أيضا على شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي، قال: أنا الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي سعد بن سعيد الواسطي، خطيب كفرسوسية بقراءتي عليه في شعبان سنة ثلاث وثمانين وست مائة بجامع دمشق، قال: أنا أبو الحسن علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه الواسطي، قراءة عليه ونحن نسمع في شوال سنة اثنين وعشرين وست مائة بجامع دمشق،

قال: أنا أبو الخير مسعود بن علي بن صدقة بن مطرز الخباز، قراءة عليه وأنا أسمع في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وخمس مائة، قال: ثنا أبو الكرم بن علي بن أحمد الحوزي، إملاء بالجامع بواسط يوم الجمعة سلخ شوال سنة تسع وخمس مائة، قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف شيخ الشافعية، ببغداد، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، ثنا أبو
العباس محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري الحافظ، أنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثنا يحيى بن بكير، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: كان من دعاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك، ومن جميع سخطك وغضبك» .
رواه مسلم، عن أبي زرعة الرازي، عن يحيى بن بكير، فوقع لنا بدلا، ولم يخرج مسلم في كتابه الصحيح عن أبي زرعة الرازي غير هذا الحديث
وقرأت أيضا على شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزني، أنا أبو الحسن ابن البخاري، وأحمد بن شيبان، قالا: أنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي، أنا الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن عمر بن أحمد السمرقندي، أنا إبراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه، ثنا القاضي أبو الطيب، وهو طاهر بن عبد الله الفقيه، ثنا القاضي أبو الفرج بن طرار، ثنا أبي، ثنا أبو أحمد الختلي، أنا عمر بن محمد بن الحكم النسائي، حدثني إبراهيم بن زيد النيسابوري، أن ليلى الأخيلية بعد موت توبة يعني ابن الحمير، وهو مجنونها تزوجت، ثم إن زوجها بعد ذلك مر بقبر توبة وليلى معه، فقال لها: يا ليلى، تعرفين
هذا القبر؟ فقالت: لا، فقال: هذا قبرة توبة، فسلمي عليه، فقالت: امض لشأنك فما تريد من توبة وقد بليت عظامه، قال: أريد تكذيبه، أليس هو الذي يقول:
ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح
فوالله، لا برحت حتى تسلمي عليه، فقالت: السلام عليك يا توبة ورحمك الله وبارك لك فيما صرت إليه، فإذا طائر قد خرج من القبر حتى ضرب صدرها، فشهقت شهقة، فماتت فدفنت إلى جانب قبره، ونبتت على قبره شجرة، وعلى قبرها شجرة، فطالتا فالتقتا، هذه حكاية مشهورة، ولم أرها بإسناد إلا بهذا، والله أعلم.

الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن العباس بن جعفر بن أبي جعفر المنصور العباسي أبو علي المكي الشافعي الحناط

لأنه كان يبيع الحنطة، وكان آخر من بقي ببلاد الحجاز، وكان ثقة مأمونا، روى عن أحمد بن إبراهيم بن فراس، وعبد الله بن أحمد السقطي وغيرهما، وعنه أبو المظفر السمعاني، وعبد المنعم القشيري، ومحمد بن طاهر، وطائفة من حجاج المغاربة، وثقه السمعاني في الأنساب، ومات سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة.

قرأت على شيخنا الإمام الحافظ أبي الحجاج القضاعي المزي، قلت له: أخبرك الشيخ الإمام بقية المشايخ فخر الدين أبو الحسن علي بن أبي أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري المقدسي، بقراءتك عليه، قال: أنا القاضي الإمام أبو المعالي أسعد بن أبي المنجا بن بركات التنوخي، قراءة عليه ونحن نسمع ـي شعبان سنة خمس وست مائة، قال: أخبرنا الشريف أبو العباس

أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي، قراءة عليه، ونحن نسمع في." (١)

"المشايخ الكثير النافع وصنف الكتب المفيدة الحافلة النافعة، وكان من أحسن الناس صلاة وأكثرهم خشوعا فيها، وقد صنف كتابا عظيما في الصلاة.

وقد روى الخطيب عنه أنه قال: خرجت من مصر قاصدا مكة فركبت البحر ومعي جارية فغرقت السفينة فذهب لي في الماء ألفا جزء وسلمت أنا والجارية فلجأنا إلى جزيرة فطلبنا بها ماء فلم نجد، فوضعت رأسي على فخذ الجارية ويئست من الحياة، فبينا أنا كذلك إذا رجل قد أقبل وفي يده كوز فقال: هاه، فأخذته فشربت منه وسقيت الجارية ثم ذهب فلم أدر من أين أقبل ولا إلى أين ذهب.

ثم إن الله سبحانه أغاثنا فنجانا من ذلك الغم.

وقد كان من أكرم الناس وأسخاهم نفسا.

وكان إسماعيل بن أحمد يصله في كل سنة بأربعة آلاف، ويصله أخوه إسحاق بن أحمد بأربعة آلاف، ويصله أهل سمرقند بأربعة آلاف، فينفق ذلك كله، فقيل له: لو ادخرت شيئا لنائبة، فقال: سبحان الله أنا كنت بمصر أنفق فيها في كل سنة عشرين درهما فرأيت إذا لم

يحصل لي شئ من هذا المال لا يتهيأ لي في السنة عشرون درهما.

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٤٦٢

وكان محمد بن نصر المروزي إذا دخل على إسماعيل بن أحمد الساماني ينهض له ويكرمه، فعاتبه يوما أخوه إسحاق، فقال له: تقوم لرجل في مجلس حكمك وأنت ملك خراسان؟ قال إسماعيل: فبت تلك الليلة وأنا مشتت القلب من قول أخي وكانوا هم ملوك خراسان وما وراء النهر قال: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول: " يا إسماعيل ثبت ملكك وملك بنيك بتعظيمك محمد بن نصر، وذهب ملك أخيك باستخفافه بمحمد بن نصر ".

وقد اجتمع بالديار المصرية محمد بن نصر.

ومحمد بن جرير الطبري.

ومحمد بن المنذر، فجلسوا في بيت يكتبون الحديث ولم يكن عندهم في ذلك اليوم شئ يقتاتونه، فاقترعوا فيما بينهم أيهم يخرج يسعى لهم في شئ يأكلونه، فوقعت القرعة على محمد بن نصر هذا فقام إلى الصلاة فجعل يصلي ويدعو الله عز وجل، وذلك وقت القائلة، فرأى نائب مصر وهو طولون وقيل أحمد بن طولون في منامه في ذلك الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له: " أدرك المحدثين فإنهم ليس عندهم ما يقتاتونه ".

فانتبه من ساعته فسأل: من ها هنا من المحدثين؟ فذكر له هؤلاء الثلاثة، فأرسل إليهم في الساعة الراهنة بألف دينار، فدخل الرسول بها عليهم وأزال الله ضررهم ويسر أمرهم.

واشترى طولون تلك الدار وبناها مسجدا وجعلها على أهل الحديث وأوقف عليها أوقافا جزيلة.

وقد بلغ محمد بن نصر سنا عالية وكان يسأل الله ولدا فأتاه يوما إنسان فبشره بولد ذكر، فرفع يديه فحمد الله وأثنى عليه وقال: الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل، فاستفاد الحاضرون من ذلك عدة فوائد: منها أنه قد ولد له على الكبر ولد ذكر بعد ما كان يسأل الله عز وجل، ومنها أنه سمي يوم مولده كما سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده إبراهيم يوم مولده قبل السابع، ومنها اقتداؤه بالخليل أول ولد له بإسماعيل.

موسى بن هارون بن عبد الله أبو عمران المعروف والده بالحمال، ولد سنة أربع عشرة ومائتين وسمع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما، وكان **إمام عصره** في حفظ الحديث ومعرفة الرجال، وكان ثقة متقنا شديد الورع عظيم الهيبة، قال عبد الغني بن سعيد الحافظ المصري: كان أحسن." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١١٦/١١

"اسفهدوست (١) بن محمد بن الحسن أبو منصور الديلمي الشاعر، لقي أبا عبد الله بن الحجاج وعبد العزيز بن نباتة وغيرهما من الشعراء، وكان شيعيا فتاب، وقال في قصيدة له في ذلك قوله في اعتقاده: وإذا سئلت عن اعتقادي قلت ما * كانت عليه مذاهب الأبرار وأقول خير الناس بعد محمد * صديقه وأنيسه في الغار ثم الثلاثة بعده خير الورى * أكرم بهم من سادة أطهار هذا اعتقادي والذي أرجو به * فوزي وعتقي من عذاب النار طاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن البصري النحوي، سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات من ساعته في رجب من هذه السنة.

قال ابن خلكان: كان بمصر **إمام عصره** في النحو، وله المصنفات المفيدة من ذلك مقدمته وشرحها وشرح الجمل للزجاجي.

قال: وكانت وظيفته بمصر أنه لا تكتب الرسائل في ديوان الإنشاء إلا عرضت عليه فيصلح منها ما فيه خلل ثم تنفذ إلى الجهة التي عينت لها، وكان له على ذلك معلوم وراتب جيد.

قال فاتفق إنه كان يأكل يوما مع بعض أصحابه طعاما فجاءه قط فرموا له شيئا فأخذه وذهب سريعا، ثم أقبل فرموا له شيئا أيضا فانطلق به سريعا ثم جاء فرموا له شيئا أيضا فعلموا أنه لا يأكل هذا كله فتتبعوه فإذا هو يذهب به إلى قط آخر أعمى في سطح هناك، فتعجبوا من

ذلك، فقال الشيخ: يا سبحان الله هذا حيوان بهيم قد ساق الله إليه رزقه على يد غيره أفلا يرزقني وأنا عبده وأعبده.

ثم ترك ما كان له من الراتب وجمع حواشيه وأقبل على العبادة والاشتغال والملازمة في غرفة في جامع عمرو بن العاص إلى أن مات كما ذكرنا.

وقد جمع تعليقه في النحو وكان قريبا من خمسة عشر مجلدا، فأصحابه كابن بري وغيره ينقلون منها وينتفعون بها، ويسمونها تعليق الغرفة عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن عمر بن أحمد بن المجمع بن محمد بن يحيى بن معبد بن هزار مرد، أبو محمد الصريفيني، ويعرف بابن المعلم، أحد مشايخ الحديث المسندين المشهورين، تفرد فيه عن جماعة من المشايخ لطول عمره، وهو آخر من حدث بالجعديات عن ابن حبانة عن أبي القاسم البغوي عن علي بن الجعد، وهو سماعنا، ورحل إليه الناس بسببه، وسمع عليه جماعة من الحفاظ منهم الخطيب، وكان ثقة محمود الطريقة، صافي الطوية، توفي بصريفين في جمادى الأولى عن خمس وثمانين سنة.

(١) في الكامل ١٠ / ١٠٦ والوافي بالوفيات ٨ / ٣٨٤ وفوات الوفيات ١ / ١٥: اسبهدوست.
(*)." (١)

"أحمد بأربعة آلاف، ويصله أهل سمرقند بأربعة آلاف فينفق ذلك كله، فقيل له: لو ادخرت شيئا لنائبة، فقال: سبحان الله أنا كنت بمصر أنفق فيها في كل سنة عشرين درهما فرأيت إذا لم يحصل لي شيء من هذا المال لا يتهيأ لي في السنة عشرون درهما. وكان محمد بن نصر المروزي إذا دخل على إسماعيل بن أحمد الساماني ينهض له ويكرمه، فعاتبه يوما أخوه إسحاق، فقال له: تقوم لرجل في مجلس حكمك وأنت ملك خراسان؟ قال إسماعيل: فبت تلك الليلة وأنا مشتت القلب من قول أخي- وكانوا هم ملوك خراسان وما وراء النهر- قال: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول:
«يا إسماعيل ثبت ملكك وملك بنيك بتعظيمك محمد بن نصر، وذهب ملك أخيك باستخفافه بمحمد ابن نصر» . وقد اجتمع بالديار المصرية محمد بن نصر. ومحمد بن جرير الطبري. ومحمد بن المنذر، فجلسوا في بيت يكتبون الحديث ولم يكن عندهم في ذلك اليوم شيء يقتاتونه، فاقترعوا فيما بينهم أيهم يخرج يسعى لهم في شيء يأكلونه، فوقعت القرعة على محمد بن نصر هذا فقام إلى الصلاة فجعل يصلي ويدعو الله عز وجل، وذلك وقت القائلة، فرأى نائب مصر- وهو طولون وقيل أحمد بن طولون- في منامه في ذلك الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له: «أدرك المحدثين فإنهم ليس عندهم ما يقتاتونه» .
فانتبه من ساعته فسأل: من هاهنا من المحدثين؟ فذكر له هؤلاء الثلاثة، فأرسل إليهم في الساعة الراهنة بألف دينار، فدخل الرسول بها عليهم وأزال الله ضررهم ويسر أمرهم. واشترى طولون تلك الدار وبناها مسجدا وجعلها على أهل الحديث وأوقف عليها أوقافا جزيلة.
وقد بلغ محمد بن نصر سنا عالية وكان يسأل الله ولدا فأتاه يوما إنسان فبشره بولد ذكر، فرفع يديه فحمد الله وأثنى عليه وقال: الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل، فاستفاد الحاضرون من ذلك عدة فوائد: منها أنه قد ولد له على الكبر ولد ذكر بعد ما كان يسأل الله عز وجل، ومنها أنه سمى يوم مولده كما سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده إبراهيم يوم مولده قبل السابع، ومنها اقتداؤه بالخليل أول

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٤٢/١٢

ولد له بإسماعيل.

موسى بن هارون بن عبد الله أبو عمران المعروف والده بالحمال، ولد سنة أربع عشرة ومائتين وسمع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما، وكان **إمام عصره** في حفظ الحديث ومعرفة الرجال، وكان ثقة متقنا شديد الورع عظيم الهيبة، قال عبد الغني بن سعيد الحافظ المصري: كان أحسن الناس كلاما على الحديث، أثنى عليه علي بن المديني ثم موسى بن هارون ثم الدار قطنى.

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين

فيها كانت المفاداة بين المسلمين والروم، وكان من جملة من استنقذ من أيدي الروم من نساء ورجال نحوا من ثلاثة آلاف نسمة، وفي المنتصف من صفر منها كانت وفاة إسماعيل بن أحمد." (١)

"الأمير على بن أبى منصور بن قرامز بن علاء الدولة بن كالويه الست أرسلان خاتون بنت داود عم السلطان ألب أرسلان، وكانت زوجة القائم بأمر الله. وفيها حاصر الأقسيس صاحب دمشق مصر وضيق على صاحبها المستنصر بالله، ثم كر راجعا إلى دمشق. وحج بالناس فيها الأمير جنفل التركي [١] مقطع الكوفة.

وممن توفى فيها من الأعيان

اسفهدوست بن محمد بن الحسن أبو منصور الديلمي

الشاعر، لقي أبا عبد الله بن الحجاج وعبد العزيز بن نباتة وغيرهما من الشعراء، وكان شيعيا فتاب، وقال في قصيدة له في ذلك قوله في اعتقاده:

وإذا سئلت عن اعتقادي قلت ما ... كانت عليه مذاهب الأبرار

وأقول خير الناس بعد محمد ... صديقه وأنيسه في الغار

ثم الثلاثة بعده خير الورى ... أكرم بهم من سادة أطهار

هذا اعتقادي والذي أرجو به ... فوزي وعتقي من عذاب النار

طاهر بن أحمد بن بابشاذ

أبو الحسن البصري النحوي، سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات من ساعته في رجب من هذه السنة. قال ابن خلكان: كان بمصر **إمام عصره** في النحو، وله المصنفات المفيدة من ذلك مقدمته

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٠٣/١١

وشرحها وشرح الجمل للزجاجى. قال: وكانت وظيفته بمصر أنه لا تكتب الرسائل في ديوان الإنشاء إلا عرضت عليه فيصلح منها ما فيه خلل ثم تنفذ إلى الجهة التي عينت لها، وكان له على ذلك معلوم وراتب جيد. قال فاتفق أنه كان يأكل يوما مع بعض أصحابه طعاما فجاءه قط فرموا له شيئا فأخذه وذهب سريعا، ثم أقبل فرموا له شيئا أيضا فانطلق به سريعا ثم جاء فرموا له شيئا أيضا فعلموا أنه لا يأكل هذا كله فتتبعوه فإذا هو يذهب به إلى قط آخر أعمى في سطح هناك، فتعجبوا من ذلك، فقال الشيخ: يا سبحان الله هذا حيوان بهيم قد ساق الله إليه رزقه على يد غيره أفلا يرزقني وأنا عبده وأعبده. ثم ترك ما كان له من الراتب وجمع حواشيه وأقبل على العبادة والاشتغال والملازمة في غرفة في جامع عمرو بن العاص، إلى أن مات كما ذكرنا. وقد جمع تعليقه في النحو وكان قريبا من خمسة عشر مجلدا، فأصحابه كابن بري وغيره ينقلون منها وينتفعون بها، ويسمونها تعليق الغرفة.

عبد الله بن محمد بن عبد الله

ابن عمر بن أحمد بن المجمع بن محمد بن يحيى بن معبد بن هزارمرد، أبو محمد الصريفيني، ويعرف بابن المعلم، أحد مشايخ الحديث المسند بن المشهورين، تفرد فيه عن جماعة من المشايخ لطول

---

[١] يعنى هو نكل. كذا بهامش نسخة الآستانة.." (١)

"٥٢٣ - الحسين بن الخضر بن محمد بن يوسف الفقيه القشيديرجي القاضي أبو علي النسفي قال السمعاني كان **إمام عصره** تفقه ببغداد وناظر المرتضى فى توريث الأنبياء من أصحاب الإمام أبي بكر محمد بن الفضل اجتمع به ببخارى وله أصحاب وتلامذة مات سنة أربع وعشرين وأربع مائة وقد قارب الثمانين

٥٢٤

- الحسين بن الخضر بن النسفى القاضى أبو على استاذ شمس الايمة الحلواني تفقه على محمد بن الفضل الكمارى اظنه الذي قبله

٥٢٥ - الحسين بن الخليل بن أحمد بن محمد الإمام أبو علي النسفي الفقيه نزيل سمرقند تفقه ببخارى على أبي الخطاب محمد بن إبراهيم الكعبي القاضي ووبلخ علي الإمام أبي حامد الشجاعي قال أبو سعد

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١١٦/١٢

فاضل ورع له يد باسطة فى النظر وورد بغداد حاجا سنة عشر وخمس مائة وحدث بها سمع صحيح البخاري من الحسن بن علي الحمادي وحدث به ولى منه إجازة وتوفي فى رمضان سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة رحمه الله تعالى 8

٦25 – الحسين بن سليمان بن فزارة القاضي شهاب الدين الكفرئي بفتح الكاف وسكون الفاء وبعدها راء الدمشقي تلا السبع على علم الدين القاسم." (١)

"بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

القرشي التيمي البكري البغدادي، الحافظ المفسر، الفقيه الواعظ، الأديب جمال الدين أبو الفرج، المعروف بابن الجوري، شيخ وقته، **وإمام عصره.**

واختلف في هذه النسبة، فقيل: إن جده جعفر نسب إلى فرضه من فرض البصرة، يقال لها: جوزة. وفرضة النهر: ثلمته التي يستقي." (٢)

"واستقضي أبو عمر بها ولم تطل مدته ثم رحل إلى قرطبة فاستوطنها وكان فقيها مبجلا وأسمع الناس فيها وقرأ عليه أبو عمر بن عبد البر: كتاب السنن للشافعي وقال أبو عمر بم عبد البر: كان يحفظ غريبي الحديث لأبي عبيد وابن قتيبة حفظا حسنا وشاوره القاضي بن أبي الفوارس وهو بن ثمان عشرة سنة ببلده إشبيلية وجمع له أبوه علم الأرض فلم يحتج إلى أحد إلا أنه رحل متأخرا ولقي في رحلته أبا بكر بن مساهل وأبا العلاء بن هارون وأبا محمد بن الضراب وغيرهم. وكان **إمام عصره** وفقيه وقته لم أر في الأندلس مثله وحدث عنه أيضا أبو عمر بن الحذاء وقال: هو رجل قرطبة. وكان فقيها جليلا في مذهب مالك ورث العلم والفضل. وتوفي بقرطبة سنة ست وتسعين وثلاثمائة.." (٣)

"إسماعيل بن مكي

بن إسماعيل بن عيسى بن عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف: صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢١١/١

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٤٦١/٢

(٣) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ٢٣٥/١

قال أبو الحسن: علي بن الجميزي: هكذا كتب لي نسبه بخطه قال: وكان بن عوف رحمه الله تعالى **إمام عصره** وفريد دهره – في الفقه على مذهب مالك رحمه الله وعليه مدار الفتوى وجمع إلى ذلك: الورع والزهد وكثرة العبادة والتواضع التام ونزاهة النفس.

وذكره الحافظ العلامة وحيد الدين أبو المظفر: منصور بن سليم فقال: كان من العلماء الأعلام ومشايخ الإسلام ظاهر الورع والتقوى. كتب عنه الحافظ السلفي وروى عنه الحافظ شرف الدين بن المقدسي وبيت بن عوف بثغر الإسكندرية بيت كبير شهير بالعلم كان فيه جماعة من الفقهاء.

قال الشيخ شهاب الدين بن هلال: سمعت أنه اجتمع سبعة في وقت واحد وكانوا إذا دخلوا على الإمام أبي علي: سند بن عنان: مؤلف كتاب الطراز يقول: أهلا بالفقهاء السبعة تشبيها لهم بالفقهاء السبعة: أئمة المدينة النبوية.." (١)

"من اسمه الحسين

الحسين بن محمد بن الحسن الجذامي

من أهل مالقة يكنى أبا علي من أعيان مالقة وعلمائها وقضاتها وهو حد بني الحسين المالقيين بيته بيت قضاء وعلم وجلالة لم يزالوا يأتون ذلك كابرا عن كابر وهو من أهل الدين والفضل والعدالة استقضي بغرناطة توفي سنة اثنين وسبعين وأربعمائة ووهم من قال إنه من أهل البيرة.

الحسين بن محمد بن فيرة

بن حيون أبو علي الصدفي المعروف بابن سكرة السرقسطي من أهلها **إمام عصره** في علم الحديث وآخر أئمته في الأندلس كان حافظا للحديث وأسماء رجاله وعلله وكان إماما في الفقه مولده بسرقسطة وقرأ بها القرآن على أبي الحسن بن محمد صاحب أبي عمرو الداني وقرأ على غيره من قراء العراق وسمع من خلائق من الأئمة يطول ذكرهم ولا يحتمل هذا المختصر تعدادهم منهم: أبو عمر بن عبد البر." (٢)

"وأجاز لأبي الطاهر السلفي وأبي القاسم بن بشكوال وقال القاضي عياض: قال القاضي أبو علي بن سكرة لبعض الفقهاء: خذ الصحيح فاذكر أي متن أردت أذكر لك سنده أو أي سند أردت أذكر لك متنه.

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ٢٩٢/١

(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ٣٣٠/١

مولده سنة اثنين وخمسين وأربعمائة واستشهد في موقعة من ثغور سرقسطة سنة أربع عشرة وخمسمائة وفيرة اسم جده وهو اسم عجمي بلغة أعاجم الأندلس ومعناه: الحديد وهو بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وتشديد الراء المهملة وضمها وحيون بحاء مهملة مفتوحة بعدها ياء مثناة من تحت مشددة مضمومة وهو اسم مصغر من يحيي وسكرة بضم السين المهملة وكاف مفتوحة مشددة بعدها راء مهملة ثم هاء ساكنة.

الحسين أبو علي بن محمد بن أحمد الغساني المعروف بالجياني

قرطبي إمام عصره في الحديث رأس فيه أهل عصره وحاز السبق لمعرفته برجاله وصحيحه وسقيمة ولغته وبرع في إتقانه وضبطه حتى لم يكن." (١)

"وفي كتاب بن سحنون: هذا كتاب رجل سبح في العلم سبحا. وكان بن سحنون إمام عصره في مذهب أهل المدينة بالمغرب جامعا لخلال قل ما اجتمعت في غيره: من الفقه البارع والعلم بالأثر والجدل والحديث والذب عن مذهب أهل الحجاز كريما في معاشرته نفاعا للناس مطاعا جوادا بماله وجاهه وجيها عند الملوك والعامة جيد النظر في الملمات.

ذكر تآليفه:

ألف بن سحنون كتابه المسند في الحديث وهو كبير وكتابه الكبير المشهور: الجامع جمع فيه فنون العلم والفقه فيه عدة كتب نحو الستين وكتابا آخر في فنون العلم منها كتاب السير: عشرون كتابا وكتابه في المعلمين ورسالته في السنة وكتاب في تحريم المسكر ورسالة فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم ورسالة في آداب المتناظرين جزآن وكتاب الحجة على القدرية وكتاب الحجة على النصارى وكتاب الإمامة وكتاب الرد على البكرية وكتاب الورع وكتاب الإيمان والرد على أهل الشرك وكتاب الرد على أهل البدع ثلاثة كتب وكتاب في الرد على الشافعي وعلى أهل العراق وهو كتاب الجوابات خمسة كتب وكتاب التاريخ ستة أجزاء.." (٢)

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ٣٣٢/١

(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ١٧١/٢

"من شيوخ أبي عبد الرحمن النسائي١، وأبي جعفر الطحاوي٢ في الحديث. ومصنفاته تزيد على الخمسين، منها: "إعراب القرآن" و"معاني القرآن" و"الناسخ والمنسوخ" و"الكافي" في النحو و"المقنع" في مسائل الخلاف، و"شرح المعلقات السبع" و"شرح المفضليات" و"شرح أبيات الكتاب".

وكان سبب موته أنه كان يقطع بحرا من العروض على شاطئ النيل، فسمعه بعض العامة، فقال: هذا الشيخ يسحر النيل. فركله برجله فذهب في النيل، فكان آخر العهد به. توفي سنة ٣٣٨ ٣.

٥٤- أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري٤.

أبو الفضل الميداني، إمام عصره. قرأ على الواحدي٥، وله المصنفات الجليلة ك"الأمثال"٦ و"الهادي"٧ و"السامي في الأسامي"٨ وغير ذلك. وله شعر حسن. مات سنة ٥١٨.

---

١ أحمد بن علي بن شعيب: صاحب السنن، أصله من "نسا" بخراسان، وجال في البلاد، واستوطن مصر. مات سنة ٣٠٣، ودفن ببيت المقدس، وقيل بمكة. الأعلام ١/ ١٦٤.

٢ أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي. فقيه، انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر. رحل إلى الشام، ثم عاد إلى مصر، فتوفي فيها سنة ٣٢١. الأعلام ١/ ١٩٧.

٣ وفاته في ترجمته المكررة برقم ٥٨ سنة ٣٣٧.

٤ ترجمته في نزهة الألباء ص٤٦٦ ومعجم الأدباء ٥/ ٤٥ وإنباه الرواة ١/ ١٢١ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٦ وتاريخ ابن كثير ١٢/ ١٩٤ والأعلام ١/ ٢٠٨ ومعجم المؤلفين ٢/ ٦٣.

٥ علي بن أحمد بن محمد بن متوية، أبو الحسن الواحدي: مسفر عالم بالأدب. أصله من ساوة بين الري وهمذان. توفي بنيسابور سنة ٤٦٨. الأعلام ٥/ ٥٩.

٦ هو مجمع الأمثال: مشهور. مطبوع.

٧ في النحو. مخطوط. وعنوانه الكامل "الهادي للشادي".

٨ في اللغة مطبوع.." (١)

"صاحب كتاب الجامع، العديم النظير١. كان إمام عصره لغة ونحوا وأدبا، وجامعه شاهده٢، [وله كتاب في تفسير غريب البخاري] ٣. من شعره٤.

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة الفيروزآبادي ص/٨٢

أما ومحل حبك من فؤادي ... وقدر مكانه فيه المكين

لو انبسطت لي الآمال حتى ... تصير لي عنانك في يميني٥

جعلتك في محل سواد عيني ... وخطت عليك من حذر جفوني٦

فأبلغ منك غايات الأماني ... وآمن فيك آفات الظنون

فلي نفس تجرع كل حين ... عليك خفي ألحاظ العيون

وكيف وأنت دنياي ولولا ... عقاب الله فيك لقلت ديني

٣٠٩- محمد بن حبيب بن المحبر٧.

---

١ وهو كتاب في اللغة. قال عنه القفطي في إنباه الرواة: أكبر كتاب في هذا النوع. وقال ياقوت: هو كتاب كبير حسن متقن. ومن مصنفاته أيضا. أدب السلطان والتأديب. عشر مجلدات، والتعريض والتصريح. وإعراب الدريدية، وشرح رسالة البلاغة وما أخذ على المتنبي من اللحن واللغط، والضاد والظاء.

٢ ساقطة من "ب".

٣ ما بين معقوفين ساقط من "ب".

٤ الأبيات الأربعة الأولى في الوافي بالوفيات ٢/ ٣٠٥. وكلها في المقفى ومعجم الأدباء.

٥ رواية "أ" و"ب" وإنباه الرواة: "حتى تصير من ... " والتصحيح من معجم الأدباء ووفيات الأعيان.

٦ رواية الوافي: "لصنتك ... ".

٧ ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ١١٩ وبغية الوعاة ١/ ٧٣ وطبقات الزبيدي ص٩٨ والفهرست ص١٠٦ ومراتب النحويين ص١٥٧ والمزهر ٢/ ٤١٣ ومعجم الأدباء ١٨/ ١١٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ص٢٩ والأعلام ٦/ ٣٠٧ ومعجم المؤلفين ٩/ ١٧٤.

وضبط ابن قاضي شهبة اسم جده "المحبر" بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الباء المفتوحة.." (١)

"**إمام عصره** في اللغة، قرأ على الخطيب التبريزي، وأبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي١، وكتب بخطه كثيرا من كتب الحديث والأدب بالخط الصحيح المليح، وعلى خطه المعتمد، وكان يصلي بالمقتفي٢، لديانته وطهارته. وصنف كتبا مفيدة، منها: شرح أدب الكاتب، وكتاب المعرب، وكتاب التكملة

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة الفيروزآبادي ص/٢٥٩

فيما يلحن فيه العامة٣، وكتاب العروض، وكتاب مختار في بعض مسائل النحو، وكتاب في اللغة.

توفي سنة أربعين وخمسمائة٤.

٣٨٧- ميمون الأقرن٥.

أخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وقيل عن عنبسة الفيل٦.

٣٨٨- المنذر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر ابن الإمام عبد الرحمن بن

---

١ مسند العراق في عصره، وأعلى الناس منزلة عند الخليفة، أملى مجالس كثيرة، وولي نقابة العباسيين بالبصرة. توفي سنة ٤٩١ هدية العارفين هدية العارفين ١/ ٤٣٢ والأعلام ٣/ ٣٢٤.

٢ في "أ": "المقتدي" وهو تصحيف. والمقتفى هو والد المقتدي لأمر الله، المتوفى سنة ٥٥٥. وتقدم التعريف به في حواشي الترجمة ٣٤٥.

٣ طبع هذا الكتاب بعنوان تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة.

٤ وفاته عند ياقوت والقفطي وابن خلكان سنة ٥٣٩ وعند السيوطي سنة ٤٦٥ ولعله وهم أو تحريف لتاريخ ولادته التي كانت سنة ٤٦٦.

٥ ترجمته في مراتب النحويين ص٢٠ ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٢٠٩ وإنباه الرواة ٣/ ٣٣٧ وطبقات الزبيدي ص٢٤ وبغية الوعاة ٢/ ٣٠٩.

٦ ساقطة من "ب". وقيل: أخذ عنبسة عنه، وقال ياقوت: "أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي، ثم ميمون الأقرن، ثم عنبسة الفيل، ثم عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، ثم عيسى بن عمر الثقفي".." (١)

"رأيت عبيد الله يضحك معطيا ... ويبكي أخوه الغيث عند عطائه

وكم بين ضحاك يجود بماله ... وآخر بكاء يجود بمائه

وأنشد له في الغزل:

حلاوة أيام الوصال شهية ... ولكن ليالي الهجر أمررن طعمها

ولي كبد حري ونفس عليلة ... ولكن تداوي كلمها البيض كالمها١

٤١١- يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي٢.

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة الفيروزآبادي ص/٣٠١

مولاهم، النحوي، المقريء، البصري، **إمام عصره** في القراءات والعربية والدين والورع. توفي سنة خمس ومائتين٣ وعمره ثمان وثمانون سنة.

٤١٢- يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، المعروف بابن السكيت٤.

والسكيت لقب أبيه إسحاق.

إمام اللغة والنحو والأدب، ومن أهل الدين والخير، لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم.

---

١ في "أ" و "ب": " ... كليم يولي كلمها البيض كلها" ولعل فيها تصحيفا، وأثبتنا رواية دمية القصر.

٢ ترجمة في وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٦ ومعجم الأدباء ٢٠/ ٥٢ وطبقات الزبيدي ص٥١ وطبقات ابن قاضي شهبة ص٥٤٠ وتاريخ خليفة بن خياط ٢/ ٧٦٨ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٨ والأعلام ٩/ ٢٥٥ ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٤٣.

٣ هذه الرواية توافق رواية كل المصادر، إلا طبقات ابن قاضي شهبة، فوفاته فيها سنة ١٠٥ وهي تصحيف.

٤ ترجمته في الفهرست ص٧٢ ومعجم الأدباء ٢٠/ ٥٠ ونزهة الألباء ص١٧٨ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٩ وطبقات ابن قاضي شهبة ص٥٤٢ والفلاكة والمفلوكون ص ١٣٦ والأعلام ٩/ ٢٥٥ ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٤٣ وهدية العارفين ٢/ ٥٣٦.." (١)

"عنه أبو بكر بن مجاهد و"ك" عبد الله بن أحمد البلخي و"ج" محمد بن يونس وإبراهيم بن جعفر بن عمر الباطرقاني وعبد الله بن أحمد المطرز و"ج" إبراهيم بن عبد العزيز الفارسي و"ج ك" محمد بن أحمد الدقاق والحسن بن سعيد المطوعي و"س غا" هبة الله بن جعفر وأبو بكر النقاش ومحمد بن أحمد المروزي، قال الداني: هو **إمام عصره** في قراءة نافع رواية ورش عنه لم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه وعلى ما رواه أهل العراق ومن أخذ عنهم إلى وقتنا هذا، قلت: ولم يزل عند العراقيين إلى بعد السبعمائة فرحل الشيخ علي الديواني إلى دمشق فقرأ بطريق الأزرق عن ورش على إبراهيم الإسكندري، ثم رجع بها إلى واسط ورحل الشيخ نجم الدين عبد الله بن مؤمن إلى مصر فأخذ عن الصائغ ثم رجع إلى بغداد، فمن ثم اشتهرت رواية ورش من طريق الأزرق وإن كانت عندهم قبل ذلك فلم تكن مشهورة كاليوم، فإن يحيى بن سعدون القرطبي أقرأ بالموصل بالتجريد وعتبة بن عبد الملك العثماني رواها ببغداد بعد الأربعين وأربعمائة، فاضطرب

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة الفيروزآبادي ص/٣١٨

فيها وفي إسنادها، وطريق الأصبهاني تنفرد عن الأزرق بعدم الترقيق في الراءات والتغليظ في اللامات والإمالة والمد الطويل وما انفرد به الأزرق من ذلك حتى إنه يقصر المنفصل مطلقا، ولم أعلم أحدا روى عنه مد المنفصل غير ابن الفحام في تجريده فذكر فيه له مدا متوسطا وقد حققنا ذلك في النشر، وقد حدث عنه أبو أحمد العسال وأبو الشيخ بن حيان١، قال عبد الباقي بن الحسن: قال الأصبهاني: دخلت إلى مصر ومعي ثمانون ألفا فأنفقتها على ثمانين ختمة، مات ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين.

٣١٣٠- محمد بن عبد الرحيم بن إسحاق بن عواد أبو الحسن الأسيدي٢ البصري، شيخ مقرئ متصدر، قرأ على عمه عائذ بن إسحاق بن عواد عن محمد بن يعقوب المعدل عن ابن وهب عن روح، وعلى علي بن محمد بن أحمد الهاشمي عن الأشناني، وعلى محمد بن عيسى الإصطخري عن الكسائي الصغير، قرأ عليه أبو علي الأهوازي بالبصرة في بيته٣ كما قال.

---

١ حيان ك.

٢ الأسدي ق.

٣ بيته ك، بهته ع، بهته ق.." (١)

"قال: والحسن بن علي بن العلاء البشتي روى عن ابن محمش وطبقته مات سنة ثمانين وأربع مئة وأبو صالح محمد بن مؤمل البشتي العابد سمع أبا عبد الرحمن السلمي وطائفة مات سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة واحمد بن محمد البشتي اللغوي الخارزنجي النيسابوري ذكره الفرضي قلت: هو أبو حامد إمام عصره في الادب حدث عن محمد بن إبراهيم البوشنجي وعنه الحاكم أبو عبد الله ومن مؤلفاته التكملة لكتاب العين مات سنة ثمان واربعين وثلاث مئة وعبيد الله بن محمد بن نافع البشتي الزاهد لم يزد الأمير على هذا وبشت أيضا: موضع في نواحي باذغيس من أعمال هراة ينسب إليها أحمد بن صاحب البشتي الباذغيسي حدث عن أبي عبد الله المحاملي وأخوه محمد بن صاحب البشتي ذكرهما ابن السمعاني وغيره و [ألبشيي] بهمزة مفتوحة وسكون اللام وفتح الموحدة وسكون الشين المعجمة تليها مثناة تحت مكسورة ثم مثناة تحت أيضا: إبراهيم بن أبي الحسين عبيد الله بن خليفة أبو إسحاق بن." (٢)

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ١٧٠/٢

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٤٩٩/١

"في ((تاريخ هراة)) وقال: الملقب بالباز الأبيض، كان **إمام عصره** بلا مدافع في أنواع العلوم، مع رتبة الوزارة، وعلو القدر. انتهى. له رحلة واسعة، سمع فيها خلقا منهم إبراهيم بن أبي طالب، روى عنه أبو بكر القفال، وابن عقدة، وخلق، توفي سنة ست وخمسين وثلاث مئة في رمضان.

ومن أولاد مغفل بن حسان المذكور آخرون.

وجدهم الأعلى والد عبد الله مغفل بن عبد نهم المزني، صحابي أيضا، توفي قبل فتح مكة، وهو أخو عبد الله ذي البجادين الذي توفي في غزوة تبوك، وحصل له ذلك الدعاء العظيم النبوي.

وأبو اليقظان مغفل بن علي بن أبي الحسن بن نصر الواسطي الواعظ، حدث عن أبيه بعد الثمانين وخمس مئة، وعنه عمر بن يوسف بن خطيب بيت الآبار.

قال: و [مغفل] : هبيب بن مغفل، بالسكون، فرد، صحابي أيضا.

قلت: اسم أبيه: بسكون الغين المعجمة، مع كسر الفاء، ذكره البخاري في ((تاريخه)) ، فقال: وهبيب بن مغفل الغفاري، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم روى حديثه في جر الإزار، وكذلك نسبه الجمهور.." (١)

"النيسابوري الحافظ الفقيه العلامة روى عن المزني والزعفراني قال الحاكم كان **إمام عصره** من الشافعية بالعراق ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة وقال الدارقطني ما رأيت أحفظ منه وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون وقال الشيخ أبو إسحاق سكن بغداد وكان زاهدا بقي أربعين سنة لم ينم الليل يصلي الغداة على طهارة العشاء وجمع بين الفقه والحديث وله زيادات كتاب المزني مولده سنة ثمان وثلاثين ومائتين وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

٥٨ - عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد بن أبي حاتم الحنظلي الرازي أحد الأئمة في الحديث والتفسير والعبادة والزهد والصلاح حافظ بن حافظ أخذ عن أبيه وأبي زرعة وصنف الكتب المهمة كالتفسير الجليل المقدار في أربع مجلدات عامية آثاره مسنده وكتاب الجرح والتعديل وكتاب العلل المبوب على أبواب الفقه ومناقب الشافعي ومناقب أحمد وغير ذلك قال يحيى بن منده صنف المسند في ألف جزء توفي." (٢)

---

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٢١٩/٨

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١١١/١

"الحناطي أخذ الفقه فيما أظن عن أبيه عن ابن القاص وأبي إسحاق المروزي وقدم بغداد في أيام الشيخ أبي حامد روى عنه القاضي أبو الطيب وقال في تعليقه كان حافظا لكتب الشافعي وكتب أبي العباس ذكره الشيخ أبو إسحاق وقال من أئمة طبرستان ولم يؤرخ وفاته ذكره قبل ابن كج قال السبكي في الطبقات الكبرى ووفاة الحناطي فيما يظهر بعد الأربعمائة بقليل وله كتاب وقف عليه الرافعي قال الإسنوي وهو مطول وله الفتاوى لطيف والحناطي نسبة إلى بيع الحنطة قال ابن السمعاني لعل أن بعض أجداده كان يبيع الحنطة نقل الرافعي عنه في سنن الوضوء في الكلام على تكرار مسح الرأس ثم في آخر الاستنجاء ثم في نواقض الوضوء موضعين ثم كرر النقل عنه ووالده ذكره المطوعي في المذهب وأثنى عليه وقال كان **إمام عصره** بطبرستان حقا وواحد دهره علما وفقها قال ودرس على ابن القاص وأخذ عن أبي إسحاق ثم أعاده مرة أخرى فقال والمنجبون من." (١)

"وغيرهما شاعرا وأما التفسير فهو **إمام عصره** أخذ التفسير عن أبي إسحاق الثعلبي واللغة عن أبي الفضل العروضي صاحب أبي منصور الأزهري والنحو عن أبي الحسن القهندري الضرير صنف البسيط في نحو ستة عشر مجلدا والوسيط في أربع مجلدات والوجيز ومنه أخذ الغزالي هذه الأسماء وأسباب النزول وكتاب نفي التحريف عن القرآن الشريف وكتاب الدعوات وكتاب التنجيز في شرح اسماء الله الحسنى وكتاب تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب المغازي وكتاب الإغراب في الإعراب وشرح ديوان المتنبي وأصله من ساوه من اولاد التجار وولد بنيسابور ومات بها بعد مرض طويل في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة نقل عنه في الروضة في مواضع من كتاب السير في الكلام على السلام والقهندري بضم القاف والهاء وسكون النون وضم الدال." (٢)

"٢٥٨ - القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد البصري الحريري صاحب المقامات التي بلغ بها أعلى المقامات **إمام عصره** في الأدب والنظم والنثر والبلاغة والفصاحة وصفه ابن السمعاني فأحسن ما شاء ولد بالبصرة سنة ست وأربعين وأربعمائة وقدم بغداد وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وأبي

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١٨٠/١

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٢٥٧/١

نصر بن الصباغ وقرأ الفرائض والحساب على أبي الفضل الهمداني وأبي حكيم الخبري توفي بالبصرة سنة ست عشرة وخمسمائة عن سبعين سنة وصنف الملحة وشرحها ودرة الغواص في أوهام الخواص." (١)

"الشيرازي تخرج على النصير الطوسي مولده سنة أربع وثلاثين وستمائة بشيراز ودخل بغداد ودمشق ومصر واستوطن بالآخرة تبريز وانقطع عن أبواب الأمراء قال الذهبي عالم العجم له تصانيف وتلامذة وذكاء باهر ومزاج طاهر وقال الإسنوي كان **إمام عصره** في المعقولات وفي غاية الذكاء وله التلاميذ الكثيرة والتصانيف المشهورة وكان كريما متطرحا إلا أنه كان متهاونا في الدين محبا للخمر ويجلس في حلق المساخر ومع ذلك كان معظما عند ملوك التتار فمن دونهم وقال السبكي في الطبقات الكبرى لازم بالآخر الحديث سماعا ونظر في جامع الأصول وشرح السنة للبغوي وما أشبه ذلك توفي في شهر رمضان سنة عشرة وسبعمائة بتبريز ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب في مجلدين وهو الشارح الأول وشرح مفتاح السكاكي وشرح الكليات وفيه يقول العلامة زين الدين ابن الوردي ... لقد عدم الإسلام حبرا مبرزا ... كريم السجايا فيه مع بعده قرب ... ... عجبت وقد دارت رحى العلم بعده ... وهل للرحى دور وقد عدم القطب ...

٥٢٤ – يوسف بن محمد بن موسى بن يونس بن منعة كمال الدين أبو المعالي بن." (٢)

"٧٥٢ – محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إدريس بن فضل الله الشيرازي الفيروزابادي القاضي مجد الدين أبو الطاهر **إمام عصره** في اللغة كان يرفع نسبه إلى الشيخ أبي إسحاق صاحب التنبيه ويقول إن جده فضل الله ولد الشيخ أبي إسحاق ولا يبالي بما يشاع بين الناس أن الشيخ لم يتزوج فضلا عن أن يعقب ولد في سنة تسع وعشرين بكارزين من أعمال شيراز وتفقه ببلاده وطلب الحديث وسمع من الشيوخ ومهر في اللغة وهو شاب وسمع من جماعة وقدم الشام بعد الخمسين إما سنة خمس أو في السنة التي بعدها وسمع بها الحديث ودخل القدس وسمع من الحافظ صلاح الدين العلائي ثم دخل مصر وسمع بها وقدم مكة وسمع بها ولقي جماعة من الفضلاء وأخذ عنهم وأخذوا عنه

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٢٨٩/١

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٢٣٨/٢

واشتهرت فضائله وكتب الناس تصانيفه وذكره الصفدي في تذكرته وعظمه وكتب عنه بيتين في سنة سبع وخمسين بدمشق وجال في البلاد الشمالية والشرقية ودخل الروم ثم." (١)

"عن بشير بن ميمون أبي صيفي وسعيد بن عامر الضبعي والفضل بن العباس وغيرهم، روى عنه ابن عباس وابن أبي الدنيا وغيرهما. قلت: "ذكره ابن حبان في: "الثقات"،".

٧٦ _ "خ- أحمد" بن عاصم أبو محمد البلخي، روى عن حيوة بن شريح وسعيد بن عفير وعبد الرزاق وغيرهم، روى عنه البخاري في كتاب "الرقاق" حديثا هو في رواية المستملى عن الفربري، وروى عنه أيضا في كتاب "الأدب المفرد" وعبد الله بن محمود الجوزجاني، وقال البخاري: "مات قبل الأضحى بثلاثة أيام سنة سبع وعشرين ومائتين". قلت: "كان مشهورا بالزهد"، وأما أبو حاتم الرازي فقال: "مجهول"، وقد ذكره بن حبان في "الثقات"، وقال: "روى عنه أهل بلده وله أخبار في الحلية، وفي رسالة القشيري وفي الزهد وغيره"، ثم ظهر لي أن الزاهد غيره وهو انطاكي لا بلخي -والله أعلم-".

٧٧ _ "خ- أحمد" بن عبد الله بن أيوب الحنفي أبو الوليد بن أبي رجاء الهروي، هكذا نسبه البخاري في "التاريخ"، وسمى الحاكم جده: واقد بن الحارث ونسبه إلى بني حنيفة، ولم يذكر أيوب، روى عن ابن عيينة وأبي أسامة ويحيى القطان وغيرهم، وعنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم وقال: "صدوق"، والدارمي وأحمد بن حفص النيسابوري وغيرهم، قال الحاكم: "إمام عصره بهراة في الفقه والحديث، وطلب مع أحمد بن حنبل وكتب بانتخابه عن الشيوخ"، وقال بن عساكر: "مات سنة ٢٣٢، زاد غيره في النصف من جمادى الأول. قلت: "قال النسائي في "شيوخه": "أحمد بن عبد الله يعرف بابن أبي رجاء كتبت." (٢)

"أفضل منه وأمر أحمد محمد بن يحيى بن أبي سمينة أن يكتب عنه وقال مسلمة بن قاسم كان ثقة زاهدا عارفا بالحديث إمام عصره في ذلك وأوصى أن يغسله الحسن بن المثنى فإن اتفق وإلا نظروا في كتاب سليمان بن حرب عن حماد بن زيد في الغسل فعملوا به.

٢٩٩- "س – سليمان" بن أيوب بن سليمان بن عبد الله بن حذلم الأسدي أبو أيوب الدمشقي روى عن يزيد بن عبد الله بن زريق وسليمان بن عبد الرحمن وصفوان بن صالح ودحيم وعبدة بن عبد الرحيم بن المروزي وأبي إبراهيم الترجماني وعدة وعنه النسائي وابنه أبو الحسن أحمد بن سليمان وأبو طالب أحمد

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٤/٦٣

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٤٦/١

بن نصر الحافظ ومحمد بن المسيب الأرغياني ومحمد بن المنذر الهروي شكر وأبو القاسم بن أبي العقب وأبو القاسم الطبراني وغيرهم قال النسائي صدوق وقال محمد بن يوسف الهروي مات سنة تسع وثمانين ومائتين.

٣٠٠- "تمييز-سليمان" بن أيوب بن سليمان أبو أيوب صاحب البصري روى عن حماد بن زيد وجعفر بن سليمان وهارون بن دينار وعنه الحسن بن سفيان وأبو القاسم البغوي وقال توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين قال ابن معين هو ثقة صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن معين أيضا كان من الحفاظ الثقات وكان يتحفظ عنه يحيى بن سعيد يأنف أن يكتب وقال علي بن الجنيد كان من الحفاظ لم أر بالبصرة أنبل منه.

٣٠١- "تمييز – سليمان" بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله الطلحي روى عن أبيه عن آبائه نسخة وعنه أبو إسماعيل الترمذي." (١)

"أن الله خلق خصلة من خصال الخير إلا وقد جعلها فيه وقال علي بن الحسين بن شقيق بلغنا أنه قال للفضيل بن عياض لولا أنت وأصحابك ما اتجرت قال وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة ألف درهم ومناقبه وفضائله كثيرة جدا وقال أحمد بن حنبل وغير واحد ولد سنة ثمان عشرة ومائة وقال ابن سعد مات بهيت منصرفا من الغزو سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة طلب العلم وروى رواية كثيرة وصنف كتبا كثيرة في أبواب العلم وكان ثقة مأمونا حجة كثير الحديث قلت قلت وقال الحاكم هو **إمام عصره** في الآفاق وأولاهم بذلك علما وزهدا وشجاعة وسخاء وقد روى عن أبيه عن عطاء في البيوع وقيل بن معين أيما أثبت عبد الله بن المبارك أو عبد الرزاق فقال كان عبد الله خيرا من عبد الرزاق ومن أهل قريته عبد الله سيد من سادات المسلمين وقال ابن جريج ما رأيت عراقيا أفصح منه وقال أبو وهب مر عبد الله برجل أعمى فقال أسألك أن تدعو لي فدعا فرد الله عليه بصره وأنا أنظر وقال الحسن بن عيسى كان مجاب الدعوة وقال العجلي ثقة ثبت في الحديث رجل صالح وكان جامعا للعلم وقال ابن حبان في الثقات كان فيه خصال لم تجتمع في أحد من أهل العلم في زمانه في الأرض كلها وقال يحيى بن يحيى الأندلسي كنا في مجلس مالك فاستؤذن لابن المبارك فأذن فرأينا مالكا تزحزح له في مجلسه ثم أقعده بلصقه ولم أره

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٧٣/٤

تزحزح لأحد في مجلسه غيره فكن القارئ يقرأ على مالك فربما مر بشيء فيسأله مالك ما عندكم في هذا فكان عبد الله يجيبه بالخفاء ثم قام." (١)

"بن النصر البخاري ومحمد بن أمية الساوي ومحمد بن سلام البيكندي وآخرون ذكره بن حبان في الثقات وقال ربما خالف اعتبرت حديثه بحديث الثقات وروايته عن الاثبات مع رواية الثقات فلم أر فيما يروي عن المتقنين شيئا يوجب تركه إذا بين السماع في خبره ويروي عن المجاهيل والكذابين أشياء كثيرة حتى غلب على حديثه المناكير لكثرة روايته عن الضعفاء والمتروكين والاحتياط في أمره الاحتجاج بما روى عن الثقات إذا بين السماع عنهم لأنه كان يدلس عن الثقات ما سمع من الضعفاء عنهم وترك الاحتجاج بما روى عن الثقات إذا لم يبين السماع فأما ما روى عن المجاهيل والضعفاء فإن تلك الأخبار تلزق بأولئك دونه لا يجوز الاحتجاج بشيء منها وقال الحاكم هو **إمام عصره** ومسجده مشهور ببخارى وطلبه للعلم على كبر السن بالحجاز والعراق وخراسان وهو في نفسه صدوق محتج به في الجامع الصحيح إلا أنه إذا روى عن المجهولين كثرت المناكير في حديثه وليس الحمل فيها عليه فإني تتبعت رواياته عن الثقات فوجدتها مستقيمة وقال في موضع آخر ثقة مقبول غير أنه يروي عن أكثر من مائة شيخ من المجهولين لا يعرفون أحاديث مناكير وربما توهم طالب العلم أنه جرح فيه وليس كذلك قلت وقال الخليلي زاهد ثقة قديم الموت ربما روى عن الضعفاء فالحمل على شيوخه لا عليه والبخاري قد احتج به في أحاديث ولا يضعفه وإنما يقع الاضطراب من تلامذته وضعف شيوخه لا منه وقال مسعود عن الحاكم هو ثقة ولم يؤخذ عليه إلا كثرة روايته عن الكذابين وقال الدارقطني لا شيء وقال البيهقي فيه ضعف وقال مسلمة بن." (٢)

"من كنيته أبو أحمد.

٥ - "أبو أحمد" الحاكم صاحب الكتاب الشهير الكبير الشان في الكنى قال أبو الحسن القطان: لا يعرف وتعقب بأنه إمام كبير ومعروف بسعة الحفظ وهو محمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي وهو الحاكم الكبير قال الحاكم في تاريخ نيسابور كان **إمام عصره** في الصنعة وكان من الصالحين على سنن السلف خرج على كتاب البخاري ومسلم والترمذي وصنف في الأسامي والكنى والعلل وخرج على كتاب المزني وصنف في الشروط وكان عارفا بها مات في شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٨٦/٥

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٢٣٣/٨

وهو ابن ثلاث وتسعين سنة انتهى وكلام شيخنا وقد سمع الحاكم أبو أحمد من عبد الله بن زيدان والباغندي والبغوي والسراج وأحمد بن محمد الماسرجسي وابن خزيمة وابن." (١)

"علي بن محمد بن عبد الرحمن، نور الدين الصهرجي، مات في شوال عن نحو السبعين، وهو من قدماء الطلبة الشافعية، وكان مشهورا بالخير ويتكسب بالشهادة.

علي بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد، البخاري العجمي علامة الوقت علاء الدين، مولده في سنة ٧٧٩ ببلاد العجم، ونشأ ببخارى فتفقه بأبيه وعمه العلا عبد الرحمن، وأخذ الأدبيات والعقليات عن الشيخ سعد الدين التفتازاني وغيره، ورحل إلى الأقطار واجتهد في الأخذ عن العلاء حتى برع في المعقول والمنقول والمفهوم والمنظوم واللغة العربية وصار **إمام عصره**، وتوجه إلى الهند فاستوطنه مدة، وعظم أمره عند ملوكه إلى الغاية لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وورعه، ثم قدم مكة فأقام بها، ودخل مصر فاستوطنها، وتصدر للإقراء بها فأخذ عنه غالب من أدركناه من مذهب وانتفعوا به علما وجاها ومالا، ونال عظمة بالقاهرة مع عدم تردد إلى أحد من أعيانها حتى ولا السلطان والكل يحضر إليه، وكان ملازما للإشغال والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بذات الله مع ضعف كان يعتريه، وآل أمره إلى أن توجه إلى الشام فسار إليها بعد أن سأله السلطان في الإقامة بمصر مرارا فلم يقبل، وسار إليها فأقام بها حتى مات في رمضان، ولم يخلف بعده مثله لما اشتمل عليه من العلم والورع والزهد والتحري في مأكله ومشربه وعدم قبوله العطاء من السلطان وغيره، ولما سافر السلطان إلى آمد ركب إليه وزاره أول ما دخل دمشق.

علي بن مفلح، الحنفي نور الدين ناظر المارستان ووكيل بيت المال، مات يوم الجمعة ٢٢ ذي القعدة عن نحو السبعين، وكان عارفا بصحبة الرؤساء كثير الخدمة لهم، كثير التودد لأصحابه والإعانة لهم، وفيه لبعض الطلبة خير وبر، وكان قد ولي مشيخة الجامع الجديد بمصر مدة.." (٢)

"محمد بن جوبر الراوي عن ابن أبي جمرة، وسمع الموطأ، وكتاب الشفاء وأشياء كثيرة عن أبي عبد الله الأزدي سنة ستين، وتلا بالروايات عن أبي بكر بن مشليون، وقرأ كتاب سيبويه تفهما على أبي الحسين بن أبي الربيع، وساد أهل المغرب في العربية، وتخرج به جماعة، وألف كتابا كبيرا في شرح الجمل، وكتابا

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٥/٧

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٨٣/٤

في قراءة نافع.

وكان **إمام عصره** في فنون.

توفي سنة عشرة وسبعمائة، رحمه الله تعالى.." (١)

"يلبغا الناصري المذكور، وقتل معهم الأمير كشلى الفلمطاوي في ليلة الأحد ثالث ذي الحجة من السنة المذكورة، رحمهم الله تعالى.

ابن عربشاه

٧٩١ - ٨٥٤هـ - ١٣٨٨ - ١٤٥٠م أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، الشيخ الإمام، العالم العلامة، البارع المفنن الأديب، الفقيه، اللغوي، النحوي، المؤرخ شهاب الدين أبو العباس الدمشقي الحنفي المعروف بابن عربشاه.

كان **إمام عصره** في المنظوم والمنثور، تردد إلى القاهرة غير مرة، وصحبني في بعض قدومه إلى القاهرة، وانتسج بيننا صحبة أكيدة ومودة، وأسمعني كثيرا من مصنفاته نظما ونثرا، بل غالب ما نظمه وألفه، وكانت له قدرة على نظم العلوم وسبكها في قالب المديح والغزل، وسيظهر لك ذلك فيما كتبه إلي لما استجزته إذ كتبه لي بخطه، وأسمعني ذلك أيضا من لفظه غير مرة، وهو هذا:." (٢)

"قاضي القضاة، شيخ الإسلام، علامة الدنيا، وحيد دهره وفريد عصره، ابن قاضي القضاة شمس الدين العبسي الديري المقدسي الحنفي. مولده ببيت المقدس المبارك في سابع عشر شهر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة، وبها نشأ.

وسمع على العلامة شهاب الدين أبي الخير بن الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، وشمس الدين محمد بن أبي بكر بن كريم المقدسي وعلى أبيه قاضي القضاة شمس الدين محمد وبه تفقه، والشيخ زين الدين عبد الرحمن " ابن عمر بن عبد الرحمن " القباني القدسي وقاضي القضاة برهان الدين إبراهيم ابن جماعة.

وبرع في الفقه، والعربية، والتفسير، والأصول، والوعظ. وأفتى، ودرس.

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٣٣/١

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ١٣١/٢

وتولى بعد موت والده تدريس الجامع المؤيدي، ومشيخة الصوفية بها.

وصار **إمام عصره**، ووحيد دهره.." (١)

"صاحب جامع الأصول المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، وأخوه علي ابن محمد، وأبو الفتح محمد بن عيسى بن ترك الخاص، ومن غيرها: أبو محمد عبد القادر ابن عبد الله الرهاوي، وقرأ على أبي عمرو بن الحاجب، ومحيي الدين بن أبي العز، انتهى كلام ابن رافع.

قلت: أثنى على علمه، وغزير فضله، ودقيق نظره، وجودة فكره جماعة كثيرة، وكان **إمام عصره**، ووحيد دهره، وآخر من كان يرحل إليه من الآفاق، تفقه به جماعة من أعيان السادة الحنفية، وحدث، روى عنه الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي، وذكره في معجم شيوخه، ولما ولي مشيخة مشهد الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه أكب على الاشتغال والإشغال والتصنيف والتأليف، وانتفع به عامة الطلبة وسائر المذاهب.

ومن تأليفه: المختار للفتوى وكتاب الاختيار لتعليق المختار وكتاب المشتمل على مسائل المختصر وله عدة تصانيف أخرى.

وكان إماما ورعا، دينا خيرا، مترفعا على الملوك والأعيان، متواضعا للفقراء والطلبة، وعنده مروءة وتعصب للفقراء، رحمه الله تعالى.." (٢)

"الأيوبى صاحب حماة وابن صاحبها. مات بدمشق، وهو من جملة أمرائها بعد ما باشر سلطنة حماة عشرين سنة إلى أن نقله قوصون إلى إمرة الشام، وولى نيابة حماة بعده الأمير طقزدمر الحموى. وكانت وفاته فى ليلة الثلاثاء حادى عشر ربيع الآخر عن ثلاثين سنة.

وتوفى الأمير شرف الدين، وقيل مظفر الدين موسى بن مهنا بن عيسى بن مهنا ابن مانع «١» بن حديثة بن عصية «٢» بن فضل بن ربيعة أمير آل فضل بمدينة تدمر «٣» .

وكان من أجل ملوك العرب، مات فجأة فى العشر الأخير من جمادى الأولى.

وتوفى الحافظ الحجة جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف بن على بن عبد الملك بن أبى الزهر القضاعى الكلبى المزى الحلبى المولد، ولد بظاهر حلب فى عاشر ربيع الآخر سنة

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٣٨٨/٥

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ١٢٤/٧

أربع وخمسين وستمائة، ومات بدمشق فى ثانى «٤» عشر صفر، وكان **إمام عصره** أحد الحفاظ المشهورين. سمع الكثير ورحل وكتب وصنف. وقد ذكرنا عدة كبيرة من مشايخه وسماعاته فى ترجمته." (١)

"بغرناطة «١» فى أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة، وقرأ القرآن بالروايات، واشتغل وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية وإسكندرية والقاهرة والحجاز، وحصل الإجازات من الشام والعراق، واجتهد فى طلب العلم، حتى برع فى النحو والتصريف وصار فيهما **إمام عصره**، وشارك فى علوم كثيرة. وكان له اليد الطولى فى التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم خصوصا المغاربة، وهو الذي جسر الناس على مصنفات ابن مالك، ورغبهم فى قراءتها، وشرح لهم غوامضها، وقد سقنا من أخباره وسماعاته ومشايخه ومصنفاته وشعره فى ترجمته فى تاريخنا «المنهل الصافى» ما يطول الشرح فى ذكره هنا؛ ومن أراد ذلك فلينظره هناك. ولنذكر هنا من شعره نبذة يسيرة بسندنا إليه: أنشدنا القاضى عبد الرحيم بن الفرات إجازة، أنشدنا الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى إجازة، قال: أنشدنى العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه لنفسه:

سبق الدمع بالمسير المطايا ... إذ نوى من أحب عنى نقله

وأجاد السطور «٢» فى صفحة الخد ... ولم لا يجيد وهو ابن مقله

وله بالسند:

راض حبيبى عارض قد بدا ... يا حسنه من عارض رائض

فظن قوم أن قلبى سلا ... والأصل لا يعتد بالعارض

وله موشحة، أولها:

إن كان ليل داج، وخاننا الإصباح «٣» ، فنورها الوهاج، يغنى عن المصباح «٤»." (٢)

"دمشق أميرا فى نيابة أرغون شاه لدمشق، فصار أرغون شاه يهينه، وإياس يومئذ تحت حكمه، فحقد عليه، واتفق مع ألجيبغا نائب طرابلس حتى قتلاه ذبحا، حسب ما ذكرناه مفصلا، فى ترجمة السلطان الملك الناصر حسن.

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٧٦/١٠

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١١٢/١٠

وتوفى الإمام العلامة قاضى القضاة علاء الدين على ابن القاضى فخر الدين عثمان ابن إبراهيم بن مصطفى المارديني الحنفى المعروف بالتركماني- رحمه الله تعالى- فى يوم الثلاثاء عاشر المحرم بالقاهرة. ومولده فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وهو أخو العلامة تاج الدين أحمد «١» ، ووالد الإمامين العالمين: عز «٢» الدين عبد العزيز وجمال «٣» الدين عبد الله، وعم العلامة محمد بن أحمد، يأتى ذكر كل واحد من هؤلاء فى محله إن شاء الله تعالى. وكان قاضى القضاة علاء الدين إماما فقيها بارعا نحويا أصوليا لغويا، أفتى ودرس وأشغل وألف وصنف، وكان له معرفة تامة بالأدب وأنواعه، وله نظم ونثر: كان إمام عصره بلا مدافعة، لا سيما فى العلوم العقلية والفقه أيضا والحديث، وتصدى للإقرار عدة سنين. وتولى قضاء الحنفية بالديار المصرية فى شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، عوضا عن قاضى القضاة زين الدين البسطامى «٤» ، وحسنت سيرته، ودام قاضيا إلى أن مات. وتولى عوضه ولده جمال الدين عبد الله.." (١)

"وفيها كان ظهور برقوق وبركة، وابتداء أمرهما حسب ما ذكرنا ذلك كله فى أصل ترجمة الملك المنصور هذا.

وفيها توفى الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبو جعفر أحمد «١» بن يوسف بن مالك الرعينى الغرناطى المالكى بحلب عن سبعين سنة وكان إليه المنتهى في علم النحو والبديع والتصريف والعروض وله مشاركة في فنون كثيرة ومصنفات جيدة وكان له نظم ونثر. ومن شعره ما كتبه على ألفية الشيخ «٢» يحيى: [البسيط]

يا طالب النحو ذا اجتهاد ... تسمو به في الورى وتحيا

إن شئت نيل المراد فاقصد ... أرجوزة للإمام يحيى

وتوفى الشيخ الإمام بدر الدين حسن بن زين الدين عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب الحلبى الشافعى بحلب عن سبعين سنة وكان باشر كتابة الحكم وكتابة الإنشاء وغير ذلك من الوظائف الدينية وكان إمام عصره في صناعتى الإنشاء والشروط وله تصانيف مفيدة منها: «تاريخ دولة الترك» أنهاه إلى سنة سبع وسبعين وسبعمائة وذيل عليه ولده أبو العز طاهر وقال: [البسيط]

ما زلت تولع بالتاريخ تكتبه ... حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا

قلت: وأكثر الناس من نظم هذا المعنى الركيك البارد في حق عدة كثيرة من المؤرخين، وتزاحموا على هذا

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٤٦/١٠

المعنى المطروق. انتهى.

قلت: وكان له نظم كثير ونثر وتاريخه مرجز وهو قليل الفائدة والضبط ولذلك لم أنقل عنه إلا نادرا، فإنه كان إذا لم تعجبه القافية سكت عن المراد.." (١)

"وتوفى الأمير علاء الدين على بن أحمد بن السائس الطيبرسى أستادار خوند بركة أم الملك الأشرف شعبان في سادس شوال وكان من أعيان رؤساء الديار المصرية وله ثروة.

وتوفى العلامة قاضى القضاة صدر الدين محمد ابن قاضى القضاة علاء الدين على ابن منصور الحنفى قاضى قضاة الديار المصرية، وهو قاض في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الأول وقد أناف على ثمانين سنة في ولايته الثانية وتولى القضاء عوصه قاضى القضاة شمس الدين الطرابلسى وتولى مشيخة الصرغتمشية من بعده العلامة جلال الدين التبانى. قال العينى- رحمه الله- كان إماما عالما فاضلا كاملا بحرا فى فروع أبى حنيفة مستحضرا قويا، وكان ريض الخلق كثير التواضع والحلم لين الجانب جميل المعاشرة حسن المحاضرة والمذاكرة معتمدا على جانب الصدق فى أقواله وأفعاله سعيدا في حركاته وسكناته. رحمه الله تعالى.

وتوفى العلامة إمام عصره ووحيد دهره وأعجوبة زمانه أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود «١» الرومى البابرتى «٢» الحنفى شيخ خانقاة «٣» شيخون في يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان وحضر السلطان الملك الظاهر الصلاة عليه ومشى أمام نعشه من مصلاة المؤمنى إلى أن وقف على دفنه بقبة الشيخونية، بعد أن هم على أن يحمل نعشه غير مرة فتحمله أكابر الأمراء عنه. كان واحد زمانه في المنقول والمعقول ونالته السعادة والحاه العريض حتى إن الملك الظاهر برقوقا مع عظمته كان ينزل فى موكبه ويقف على باب خانقاه شيخون، حتى يتهيأ الشيخ أكمل الدين للركوب." (٢)

"فى خامس [شهر] «١» رمضان بدمشق. [وسماه بعضهم عليا وهو غلط] «٢» ، ومولده فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم، ونشأ بمدينة بخارى «٣» ، وتفقه بأبيه وعمه علاء الدين عبد الرحمن، وأخذ الأدبيات والعقليات عن العلامة سعد الدين التفتازانى وغيره، ورحل فى شبيته فى طلب العلم إلى الأقطار، واشتغل «٤» على علماء عصره إلى أن برع فى المعقول والمنقول والمفهوم والمنظوم واللغة العربية، [وترقى فى التصوف والتسليك] «٥» وصار إمام عصره، وتوجه إلى الهند واستوطنه مدة «٦» ، وعظم أمره

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١١/١٨٩

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١١/٣٠٢

عند ملوك الهند إلى الغاية، لما شاهدوه من غزير علمه وعظيم زهده وورعه.

ثم قدم إلى مكة المشرفة وأقرأ «٧» بها مدة، ثم قدم إلى الديار المصرية واستوطنها سنين كثيرة وتصدى للإقراء والتدريس، وقرأ عليه غالب علماء عصرنا من كل مذهب وانتفع الجميع بعلمه وجاهه وماله، وعظم أمره بالديار المصرية بحيث أنه منذ قدم القاهرة إلى أن خرج منها لم يتردد إلى واحد من أعيان الدولة حتى ولا السلطان، وتردد إليه جميع أعيان أهل مصر من السلطان إلى من دونه؛ كل ذلك وهو مكب على الأشغال، مع ضعف كان يعتريه ويلازمه فى كثير من الأوقات، وهو لا يبرح عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والقيام فى ذات الله بكل ما تصل قدرته إليه.

ثم بدا له التوجه إلى دمشق فسار إليها، بعد أن سأله السلطان فى الإقامة «٨» بمصر [غير مرة] «٩» فلم يقبل؛ وتوجه [٧٤] إلى دمشق وسكنها إلى أن مات بها.." (١)

"فنقول: كان ركوب منطاش على رفيقه يلبغا الناصرى، وليس للملك المنصور حاجى ذكر بينهما «١»

.

ومنها [١٦٦] أنه سلم عليه بالسلطنة ثلاثة خلفاء من بنى العباس، ولم يقع ذلك لملك قبله من ملوك مصر.

ومنها أنه اجتمع له قضاة أربعة «٢» فى عصر واحد، لم يجتمع [مثلهم] «٣» لغيره «٤» من ملوك مصر، وهم قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر الشافعى حافظ المشرق والمغرب، كان فردا فى معناه، لا يقاربه فى علم الحديث أحد فى عصره؛ وقاضى القضاة شيخ الإسلام سعد الدين سعد الديرى الحنفى، كان فقيه «٥» عصره شرقا وغربا، لا يقاربه أحد فى حفظ مذهبه واستحضاره، مع مشاركته فى علوم كثيرة، والعلامة قاضى القضاة شمس الدين البساطى المالكى، كان **إمام عصره** فى [علمى] «٦» المعقول والمنقول، قد انتهت إليه الرئاسة فى علوم كثيرة، ومات ولم يخلف بعده مثله، وقاضى القضاة شيخ الإسلام محب الدين أحمد الحنبلى البغدادى، كان أيضا **إمام عصره** وعالم زمانه، انتهت إليه رئاسة مذهبه بلا مدافعة.

ومنها أنه أقام فى ملك مصر هذه المدة الطويلة، لم يتجرد فيها تجريدة واحدة إلى البلاد الشامية، غير مرة واحدة، فى نوبة الجكمى فى أوائل سلطنته، وهذا أيضا لم يقع لملك قبله.

ومنها أنه أذن للغرسى خليل ابن السلطان الملك الناصر فرج بالحج، فقدم القاهرة وحج وعاد مع عظم

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢١٥/١٥

شوكته من مماليك أبيه وجده الملك الظاهر برقوق «٧» ، وهذا شىء لم يقع مثله فى دولة من الدول.." (١)

"وحمله وأنزله إلى قاعة عند باب الميدان، فمات [١٧٤] من وقته، ولم يتكلم كلمة واحدة غير ما ذكرناه.

وكان أصله من مماليك الأمير تمراز الناصرى نائب السلطنة فى دولة الناصر فرج، ونسبه تمراز أستاذه بالناصرى، لأستاذه خواجا ناصر الدين، وقد تقدم ذكره فى الدولة الناصرية، وخدم آقبغا هذا بعد موته عند الأتابك دمرداش المحمدى ثم اتصل بخدمة [الملك] «١» المؤيد شيخ، فرقاه المؤيد لسيادة كانت له فى لعب الرمح، وأنعم عليه بإمرة عشرة، ثم طبلخاناة، وجعله أمير آخور ثانيا، ثم أنعم عليه الأمير ططر بإمرة مائة وتقدمة ألف، وجعله من الأمراء المقيمين بالقاهرة، لما سافر بالملك المظفر أحمد إلى دمشق، ثم صار أمير مجلس فى أوائل الدولة الأشرفية برسباى، ثم ولى نيابة الإسكندرية بعد أسندمر النورى «٢» الظاهرى [برقوق] «٣» ، مضافا على تقدمته، ثم عزل بعد سنين وأعيد إلى إمرة مجلس، إلى أن جعله الملك الظاهر جقمق أمير سلاح، ثم أتابك العساكر بالديار المصرية، كلاهما بعد قرقماس الشعبانى، فباشر الأتابكية أشهرا، وتولى نيابة دمشق لما عصى الأتابك إينال الجكمى، وقد تقدم ذكر ذلك كله فى أول ترجمة الملك الظاهر جقمق. هذا ولم تطل مدة نيابته على دمشق سوى أشهر، ومات.

وكان عارفا بأنواع الفروسية كلعب الرمح وضرب الكرة وسوق المحمل والبرجاس، رأسا فى ذلك جميعه، إمام عصره فى ركوب الخيل ومعرفة تقليبها فى أنواع الملاعيب المذكورة، انتهت إليه الرئاسة فى ذلك بلا مدافعة، لا أقول ذلك كونه صهرى، بل أقوله على الإنصاف، مع دين وعفة عن المنكرات والفروج، وقيام." (٢)

"ثم قدم إلى الديار المصرية مع والده أيضا بعد قتل الملك الناصر فرج في سنة خمس عشرة وثمانمائة، وتفقه بقاضى القضاة ولى الدين أحمد العراقى «١» ، وأخذ المعقول عن العلامة عز الدين بن جماعة «٢» ، وعن تلميذه ابن الأديب، وأخذ أيضا عن قاضى القضاة شمس الدين البساطى المالكى، وعن العلامة البارع الزاهد علاء الدين محمد البخارى الحنفى، ولازمه كثيرا وانتفع بدروسه، وأخذ النحو في مبادئ أمره عن الشيخ يحيى العجيسى المغربى «٣» وغيره، وسمع البخارى من عائشة بنت عبد الهادى «٤» ،

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٥/٤٥٥

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٥/٤٧٦

واجتهد فى طلب العلم وساعده في ذلك الذكاء المفرط، والذهن المستقيم والتصور الصحيح، حتى برع في المنطوق والمفهوم، وصارت له اليد الطولى في المنثور والمنظوم، لا سيما في الترسل والإنشاء والمكاتبات، فإنه كان **إمام عصره** في ذلك، هذا مع ما اشتمل عليه من العقل والعراقة والسكون والسؤدد والكرم والإكرام وسياسة الخلق وحسن الخلق، والرئاسة الضخمة، والفضل الغزير.

وباشر كتابة السر في أيام والده نيابة عنه، وعمره نيف على عشرين سنة.

ثم استقل بالوظيفة نيفا على ثلاثين سنة، على أنه صرف عنها غير مرة المدة الطويلة.." (١)

"شيخ، وترقى إلى أن ولي نيابة قلعة صفد، ثم نقل إلى أتابكية صفد، ثم «١» أعيد إلى نيابة قلعتها «٢» ثانيا، إلى أن مات، وكان عارفا مدبرا سيوسا عاقلا- رحمه الله تعالى.

وتوفي الإمام العالم العلامة زين الدين عمر ابن الأمير سيف الدين قديد القلمطاوى «٣» بمكة المشرفة في مجاورته في ثامن «٤» عشر شهر رمضان، وسنة ثمان وستون سنة، وكان **إمام عصره** في النحو والعربية والتصريف، وله مشاركة كبيرة في فنون كثيرة، وكان يتزيا بزى الأجناد، ويتقلل في ملبسه، ولا يتعاظم في أحواله، ويركب الحمار مع عراقته في الرياسة وتبحره في العلوم، حتى إنه مات ولم يخلف بعده مثله في علم العربية والتصريف.

وتوفي الأمير الطواشي زين الدين خشقدم الرومى اليشبكى «٥» ، مقدم المماليك السلطانية- بطالا- بداره التي أنشأها بالقرب من قنطرة «٦» طقز دمر خارج القاهرة، فى ليلة الأربعاء ثامن عشر شوال، وسنه نيف على سبعين سنة، وكان أصله من خدام الوالد «٧» ، وقدمه في سنة تسع وتسعين إلى الملك الظاهر برقوق في جملة خدام ومماليك، فأنعم به الظاهر على فارس الحاجب، ثم ملكه بعد فارس الأمير يشبك الشعبانى الأتابكى وأعتقه، ثم اتصل بعد موت أستاذه بخدمة السلطان، وصار من جملة الجمدارية الخاص، ثم نقل إلى نيابة المقدم «٨» ، ودام بها سنين إلى أن ولي تقدمة." (٢)

"وفيها توفي محمد بن سلام بن عبد الله بن سلام، الإمام أبو عبد الله البصرى، مولى قدامة بن مظعون، وهو مصنف كتاب طبقات الشعراء، وكان من أهل العلم والفضل والأدب.

وفيها توفي محمد بن يحيى بن حمزة قاضى دمشق وابن قاضيها، ولي قضاءها مدة خلافة المأمون وبعض

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٤/١٦

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٠/١٦

خلافة المعتصم ثم عزل، وكان إماما عالما متبحرا فى العلوم.

وفيها توفى مخارق المغنى المطرب أبو المهنأ «١» ، كان **إمام عصره** فى فن الغناء، كان الرشيد يجعل بينه وبين مغنية ستارة الى أن غناه مخارق هذا فرفع الستارة وقال له:

يا غلام الى هاهنا، فأقعده معه على السرير وأعطاه ثلاثين ألف درهم؛ وكان فى مجلس الرشيد يوم ذاك ابن جامع المغنى وغيره.

قلت: ولا تنس إبراهيم الموصلى وابنه إسحاق بن إبراهيم فإنهما كانا فى رتبة لم ينلها غيرهما فى العود والغناء إلا أن مخارقا هذا كان فى طريق آخر فى التأدى؛ والجميع كان غناؤهم غير الموسيقى الآن. وقد بينا ذلك فى غير هذا المحل فى مصنف لطيف. ثم اتصل مخارق بالمأمون وقدم معه دمشق، وكان مخارق يضرب بجودة غنائه المثل، وكانت وفاته بمدينة سر من رأى.

وفيها توفى يوسف بن يحيى الفقيه العالم أبو يعقوب البويطى، وبويط: قرية «٢» .

قال الشافعى رضى الله عنه: ما رأيت أحدا أبرع بحجة من كتاب الله مثل البويطى، والبويطى لسانى. ولما مات الشافعى تنازع محمد بن عبد الحكم والبويطى فى الجلوس." (١)

"فنوه بذكره؛ حتى اتصل بعده بالمعتصم، ثم استوزره الواثق. وكان أديبا فاضلا شاعرا عارفا بالنحو واللغة جوادا ممدحا، ومن شعره على ما قيل قوله:

فإن سرت بالجثمان عنكم فإننى ... أخلف قلبى عندكم وأسير

فكونوا عليه مشفقين فإنه ... رهين لديكم فى الهوى وأسير

قلت: وما أحسن قول القاضى ناصح الدين الأرجانى فى هذا المعنى:

لم يبكنى إلا حديث فراقهم ... لما أسر به إلى مودعى

هو ذلك الدر الذي أودعتم ... فى مسمعى أجريته من مدمعى

قلت: وهذا مثل قول الزمخشرى فى قوله لما رثى شيخه أبا مضر- والله أعلم من السابق لهذا المعنى لأنهما كانا متعاصرين-:

وقائلة ما هذه الدرر التى ... تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قد حشا ... أبو مضر أذنى تساقط من عينى

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢/ ٢٦٠

وفيها توفى الإمام الحافظ الحجة يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام- وقيل: غياث بدل عون- أبو زكريا المرى (مرة بن غطفان مولاهم) البغدادى الحافظ المشهور، كان **إمام عصره** فى الجرح والتعديل وإليه المرجع فى ذلك، وكان يتفقه بمذهب الإمام أبى حنيفة.

قال الإمام محمد بن إسماعيل البخارى: ما استصغرت نفسى إلا عند يحيى بن معين. ومولده فى سنة ثمان وخمسين ومائة، فهو أسن من على بن المدينى، وأحمد بن حنبل، وأبى بكر بن أبى شيبة، وإسحاق بن راهويه، وكانوا يتأدبون معه ويعرفون له فضله، وروى عنه خلائق لا تحصى كثرة.." (١)

"المعروف بابن المدينى، كان **إمام عصره** فى الجرح والتعديل والعلل، وكان أبوه محدثا مشهورا. ومولد على هذا فى سنة إحدى وستين ومائة، وهو أحد الأعلام وصاحب التصانيف؛ وسمع أباه وحماد بن زيد وابن عيينة والدراوردى ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدى وابن علية وعبد الرزاق وخلقا سواهم، وروى عنه البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه والترمذى عن رجل عنه وأحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلى وخلق سواهم. وعن ابن عيينة قال: يلومونني على حب على بن المدينى، والله إنى لأتعلم منه أكثر مما يتعلم منى. وعن ابن عيينة قال: لولا على بن المدينى ما جلست.

وقال النسائى: كأن الله خلق على بن المدينى لهذا الشأن. وقال السراج:

سمعت محمد بن يونس [يقول] سمعت ابن المدينى يقول: تركت من حديثى مائة ألف حديث، منها ثلاثون ألفا لعباد بن صهيب. وقال السراج: قلت للبخارى:

ما تشتهى؟ قال: أن أقدم العراق وعلى بن المدينى حى فأجالسه. قال البخارى:

مات على بن عبد الله (يعنى ابن المدينى) ليومين بقيا من ذى القعدة بالمدينة سنة أربع وثلاثين ومائتين. وقال الحارث وغير واحد: مات بسامراء فى ذى القعدة. وقال الإمام أبو زكريا النووى: لابن المدينى فى الحديث نحو مائتى مصنف. وفيها توفى يحيى بن أيوب البغدادى العابد الصالح، ويعرف بالمقابرئ لانه كان يتعبد بالمقابر، وكان له أحوال وكرامات.

الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة، قال: وفيها توفى أحمد بن حرب النيسابورى الزاهد، وروح بن عبد

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢/٢٧٢

المؤمن القارئ، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وسليمان بن داود الشاذكونى، وأبو الربيع سليمان بن داود الزهرانى، وعبد الله بن." (١)

"ثم فسرها. ومات ذو النون فى ذى القعدة بمصر، ودفن بالقرافة، وقبره معروف بها يقصد للزيارة. وفيها توفى هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة الإمام حافظ دمشق وخطيبها ومفتيها، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وكنيته أبو الوليد السلمى. وفيها توفى الحسين بن على بن يزيد الإمام الحافظ أبو على الكرابيسى، كان يبيع الكرابيس «١» ، وهى ثياب من الكرابيس؛ روى عن الشافعي وغيره وروى عنه غير واحد. وفيها توفى سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة أبو عبد الله [التميمى «٢»] العنبرى البصرى، كان إماما عالما فقيها زاهدا أديبا حافظا صدوقا ثقة؛ وفيه يقول بعض الشعراء:

ما قال لا قط إلا فى تشهده ... لولا التشهد لم تسمع له لاء

وفيها توفى عسكر بن الحصين أبو تراب النخشبى «٣» الزاهد العارف، كان من كبار مشايخ خراسان المشهورين فى العلم والورع والزهد. وفيها توفى محمد بن حبيب مولى بنى هاشم، كان عارما بالأنساب وأيام العرب، حافظا متقنا صدوقا ثقة، مات بمدينة سامرا فى ذى الحجة. وفيها توفى محمد بن رافع بن أبى رافع بن أبى زيد «٤» القشيرى النيسابورى **إمام عصره** بخراسان؛ كان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والورع، ورحل [الى] البلاد ورأى الشيوخ وسمع الكثير.." (٢)

"التركى فانتصر الخبيث على أغرتمش المذكور وقتل ونهب وبعث برءوس القتلى ونصبها على سور مدينته. وفيها وثب الأعراب على الحجاج وأخذوا الكسوة، وصار بعضهم إلى صاحب الزنج، وأصاب الحج شدة عظيمة. وفيها دخل أصحاب الزنج رامهرمز «١» واستباحوها. وفيها كانت بين الأكراد والزنج وقعة ظهر فيها [الزنج] «٢» فى الأول ثم كان النصر للأكراد على الزنج، وأعمل فيهم السيف، ولله الحمد والمنة. وفيها توفى محمد بن شجاع الحافظ أبو عبد الله الثلجى البغدادى الفقيه الحنفى أحد الأعلام، قرأ القرآن على اليزيدى، وروى الحروف عن يحيى بن آدم، وتفقه على الحسن بن زياد اللؤلؤي وغيره، وصار **إمام عصره**، وبه تخرج غالب علماء عصره. وفيها توفى حماد [ابن «٣» الحسن] بن عنبسة الوراق العالم المشهور. وفيها توفى محمد بن عبد الملك الدقيقى «٤» .

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢/٢٧٧

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢/٣٢١

أمر النيل في هذه السنة- الماء القديم ست أذرع وست أصابع. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعا.

*** [ما وقع من الحوادث سنة ٢٦٧]

السنة الثالثة عشرة من ولاية أحمد بن طولون على مصر، وهى سنة سبع وستين ومائتين- فيها دخلت الزنج واسطا واستباحوها وأحرقوا فيها، فجهز الموفق." (١)

"وهو الذي خلفه المعتضد وزاد على ذلك المكتفى أمثالها. وفيها توفى إبراهيم بن محمد ابن نوح بن عبد الله الحافظ أبو إسحاق النيسابورى، كان **إمام عصره** بنيسابور في معرفة الحديث والعلل والرجال والزهد والورع، وكان الإمام أحمد بن حنبل يثنى عليه. وفيها توفى أبو «١» الحسين أحمد بن محمد [بن الحسين «٢»] النورى البغدادى المولد والمنشأ «٣» ، وأصله من خراسان من قرية بين هراة ومرو الروذ. وإنما سمى النورى لأنه كان إذا حضر في مكان ينور «٤» ، كان أعظم مشايخ الصوفية في وقته، كان صاحب لسان وبيان، كان من أقران الجنيد بل أعظم. وفيها توفى إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان أحد ملوك السامانية، وهم أرباب الولايات بالشاش «٥» وسمرقند وفرغانة وما وراء النهر، ولى إمرة خراسان بعد عمرو بن الليث الصفار، وكان ملكا شجاعا صالحا بنى الربط «٦» فى المفاوز وأوقف عليها الأوقاف، وكل رباط يسع ألف فارس، وهو الذي كسر الترك؛ ولما توفى تمثل الخليفة بقول أبى نواس:

لم يخلق «٧» الدهر مثله أبدا ... هيهات هيهات شأنه عجب." (٢)

"الأيلى وعبد الغنى بن رفاعة ويونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وطائفة غيرهم؛ وروى عنه أبو الحسن «١» الإخميمى وأحمد بن القاسم الخشاب وأبو بكر «٢» ابن المقرئ وأحمد بن عبد الوارث الزجاج والطبرانى وخلق سواهم، ورحل الى البلاد.

قال أبو اسحاق الشيرازى: انتهت الى أبى جعفر رياسة أصحاب أبى حنيفة بمصر.

أخذ العلم عن أبى جعفر أحمد بن أبى عمران وأبى حازم وغيرهم، وكان **إمام عصره** بلا مدافعة في الفقه والحديث واختلاف العلماء والأحكام واللغة والنحو، وصنف المصنفات الحسان، وصنف" اختلاف العلماء" و" أحكام القرآن" و" معانى الآثار" و" الشروط"، وكان من كبار فقهاء الحنفية. والمزنى الشافعى

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٤٢/٣

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٦٣/٣

هو خال الطحاوى، وقصته «٣» معه مشهورة في ابتداء أمره. وكانت وفاة الطحاوى في مستهل ذى القعدة.
وفيها توفى محمد ابن الحسن بن دريد بن عتاهية، العلامة أبو بكر الأزدى البصرى نزيل بغداد، تنقل فى جزائر البحر وفارس، وطلب الأدب واللغة حتى صار رأسا فيهما وفي أشعار العرب، وله شعر كثير وتصانيف؛ وكان أبوه من رؤساء زمانه. وحدث ابن دريد عن أبى حاتم السجستانى وأبى الفضل العباس الرياشى وابن أخى «٤» الأصمعى؛ وروى عنه أبو سعيد السيرافى «٥» وأبو بكر بن شاذان «٦» وأبو الفرج «٧» صاحب الأغانى وأبو عبد الله «٨» المرزباني.." (١)

"أبى صفرة، أبو عبد الله الأزدى العتكى الواسطى النحوى، ويعرف بنفطويه، ولد بواسط سنة أربعين ومائتين، وقيل: سنة خمسين ومائتين، وكان **إمام عصره** فى النحو والأدب وغيرهما. ومن شعره قوله:

أحب من الإخوان كل مواتى ... وكل غضيض الطرف عن عثراتى

يطاوعنى في كل أمر أريده ... ويحفظنى حيا وبعد وفاتى

وهجاه أبو عبد الله محمد بن زيد الواسطى المتكلم فقال:

من سره ألا يرى فاسقا ... فليجتهد ألا يرى نفطويه

أحرقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقى صراخا عليه

وفيها توفى أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك أبو الحسن النديم الشاعر المشهور البرمكى، ويعرف بجحظة، ولد في شعبان سنة أربع وعشرين ومائتين، كان فاضلا صاحب فنون وأخبار ونوادر ومنادمة، وهو من ذرية البرامكة.

وجحظة (بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء «١» المعجمة وبعدها هاء) هو لقب غلب عليه لقبه به عبد الله بن المعتز؛ وكان كثير الأدب عارفا بالنحو واللغة، وأما صنعة الغناء فلم يلحقه [فيها] أحد في زمانه. ومن شعره:

فقلت لها بخلت على يقظى ... فجودى في المنام لمستهام

فقالت لى: وصرت تنام أيضا ... وتطمع أن أزورك في المنام

وكتب إليه الوزير ابن مقلة مرة بصلة، فمطله الجهبذ «٢» ؛ فكتب إليه جحظ- المذكور يقول:." (٢)

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٣/٢٤٠

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٣/٢٥٠

"ما أحرق ببغداد فكان سبعة عشر [ألف «١» إنسان] وثلثمائة دكان وثلثمائة وعشرين دارا؛ أجرة ذلك في الشهر ثلاثة وأربعون [ألف دينار «٢»] . فلما وقع ذلك قال له رجل:
أيها الوزير أريتنا قدرتك ونحن نأمل من الله أن يرينا قدرته فيك! فبعد قليل قبض عليه عز الدولة وصادره وعاقبه، ثم سقى ذراريح فتقرحت مثانته وهلك فى ذى الحجة.
الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن يحيى المزكى.
وأبو العباس. اسماعيل بن عبد الله «٣» بن محمد بن ميكال.
وأبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر «٤» البربهارى، وأبو جعفر محمد بن عبد الله البلخى شيخ الحنفية ببخارى في ذى الحجة، كان **إمام عصره** بلا مدافعة. وأبو عمر «٥» محمد بن موسى بن فضالة. وأبو الحسن محمد بن هانئ شاعر الأندلس
أمر النيل في هذه السنة- الماء القديم خمس أذرع وسبع عشرة إصبعا.
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبعان.
ذكر ولاية المعز العبيدى على مصر
هو أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدى عبيد الله العبيدى الفاطمى المغربى الملقب بالمعز لدين الله، والذي تنسب إليه القاهرة." (١)
"وفيها توفى الأمير أبو صالح منصور بن نوح السامانى صاحب خراسان، وقام ولده أبو القاسم نوح مقامه وسنه ثلاث عشرة سنة.
وفيها توفى ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة أبو الحسن صاحب التاريخ؛ كان طبيبا فاضلا، عاشر الخلفاء والملوك، وكان ثقة فريدا في وقته.
وفيها توفى الحسين بن محمد بن أحمد بن ماسرجس الحافظ أبو على الماسرجسى.
أسلم ماسرجس على يد عبد الله بن المبارك وكان نصرانيا. أخذ «١» بدمشق عن أصحاب هشام بن عمار، [و] ما صنف في الإسلام أكبر من مسنده، وصنف" المسند الكبير" مهذبا معللا في ألف وثلثمائة جزء، وجمع حديث الزهرى جمعا لم يسبقه إليه أحد [وكان يحفظه «٢» مثل الماء] .
وفيها توفى عبد الله بن عدى بن عبد الله بن محمد بن المبارك الحافظ أبو أحمد الجرجانى. ويعرف بابن

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٦٩/٤

القطان. رحل إلى الشام ومصر رحلتين؛ أولاهما سنة سبع وتسعين «٣» . قال الذهبى: كان لا يعرف العربية مع عجمة فيه، وأما في العلل والرجال فحافظ لا يجارى.

وفيها توفى محمد بن على بن إسماعيل أبو بكر الشاشى الفقيه الشافعى المعروف بالقفال الكبير، كان **إمام عصره** بما وراء النهر، ولم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله.." (١)

"وفيها توفى محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق أبو أحمد الحافظ النيسابورى الكرابيسى الحاكم الكبير **إمام عصره** صاحب التصانيف، سمع الكثير وروى عنه خلق كثير، وصنف على كتابى البخارى ومسلم وعلى جامع أبى عيسى الترمذى، وصنف كتابى الأسماء والكنى والعلل والمخرج على كتاب المزنى وغير ذلك، وولى القضاء بمدن كثيرة، ومات في شهر ربيع الأول عن ثلاث وتسعين سنة.

وفيها توفى [أبو «١»] القاسم بن الجلاب المالكى، وقيل اسمه عبد الرحمن بن عبيد الله، وسماه القاضى عياض: محمد بن الحسين، تفقه بالقاضى أبى بكر محمد الأبهرى، وصنف كتابا جليلا في مسائل الخلاف، وكتاب" التفريع" في مذهبه، وكان أحفظ أصحاب الأبهرى.

أمر النيل في هذه السنة- الماء القديم ثلاث أذرع سواء. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا واثنتا عشرة إصبعا.

*** [ما وقع من الحوادث سنة ٣٧٩]

السنة الرابعة عشرة من ولاية العزيز نزار على مصر وهى سنة تسع وسبعين وثلثمائة.

فيها مات شرف الدولة شيرزيل «٢» بن عضد الدولة بويه، وقيل: فناخسرو، ابن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمى بعد أن عهد بالملك إلى أخيه أبى نصر.." (٢)

"والقادر هذا ابن عم الطائع المخلوع عن الخلافة به. واسمه أحمد، وكنيته أبو العباس ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة جعفر المقتدر. والطائع الذي خلع اسمه عبد الكريم، وكنيته أبو بكر ابن الخليفة المطيع الفضل ابن الخليفة جعفر المقتدر المذكور؛ حبس وأقام سنين بعد ذلك إلى أن مات. على ما سيأتى ذكره في محله إن شاء الله تعالى.

وفيها حج بالناس «١» أبو الحسن محمد بن الحسن بن يحيى العلوى الشريف أمير الحج، [وكذلك «٢»] حج بالناس عدة سنين.

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١١١/٤

(٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٥٤/٤

وفيها توفى أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر النيسابورى المقرئ العابد، مصنف كتاب" الغاية في القراءات". قال الحاكم: كان **إمام عصره** في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة. مات في شوال وله ست وثمانون سنة.

وفيها توفى أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الجراح أبو بكر الخزاز «٣» ، كان أديبا فاضلا فارسا شجاعا.

وفيها توفى بكجور التركى، ولى إمرة دمشق لأستاذه العزيز صاحب الترجمة، نقل إليها من ولاية حمص. وكان ظالما جبارا، ساءت سيرته في ولايته. ولما كثر ظلمه عزله العزيز صاحب مصر وولى مكانه منيرا الخادم سنة ثمان وسبعين. فلم." (١)

"فى عدة مجلدات، وأملى «التجريد فى الخلافيات» أملاه فى سنة خمس وأربعمائة، وأبان فيه عن حفظه لما عند الدار قطنى من أحاديث الأحكام وعللها، وصنف كتاب «التقريب الأول» فى الفقه فى خلاف أبى حنيفة وأصحابه فى مجلد، و «التقريب الثانى» فى عدة مجلدات. وكانت وفاته فى منتصف «١» رجب من السنة. ومولده سنة اثنتين وستين وثلثمائة. وقد روينا جزأه المشهور عن الشيخ رضوان بن محمد العقبى «٢» عن أبى الطاهر بن الكويك «٣» عن محمد بن «٤» البلوى انا «٥» عبد الله بن عبد الواحد بن علاق انا فاطمة بنت سعد الخير الأنصارية انا أبو بكر بن أبى طاهر انا العلامة أبو الحسين القدورى رحمه الله تعالى.

وفيها توفى الحسين بن عبد الله بن الحسن بن على بن سينا الرئيس أبو على صاحب الفلسفة والتصانيف الكثيرة. كان **إمام عصره** فى الحكمة وعلوم الأوائل، بل كان إماما فى سائر العلوم. وتصانيفه كثيرة فى فنون العلوم، حتى قيل عنه: إنه ليس فى الإسلام من هو فى رتبته. قال أبو عبد الله الذهبى: كان ابن سينا آية فى الذكاء، وهو رأس الفلاسفة الإسلاميين الذين مشوا خلف العقول، وخالفوا الرسول- قلت-: لم يكن ابن سينا بهذه المثابة بل كان حنفى المذهب، تفقه على." (٢)

"*** [ما وقع من الحوادث سنة ٥٠٥]

السنة العاشرة من ولاية الآمر منصور على مصر وهى سنة خمس وخمسمائة.

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٦٠/٤

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٥/٥

فيها عزل السلطان محمد شاه بن ملكشاه السلجوقى وزيره أحمد بن نظام الملك، وكانت وزارته أربع سنين وأحد عشر شهرا.

وفيها توفى الشيخ الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى الفقيه الشافعى. كان **إمام عصره**. تفقه على أبى المعالى الجوينى حتى برع فى عدة علوم كثيرة، ودرس وأفتى، وصنف التصانيف المفيدة فى الأصول والفروع، ودرس بالنظامية، ثم ترك ذلك كله ولبس الخام الغليظ، ولازم الصوم وحج وعاد، ثم قدم إلى القدس، وأخذ فى تصنيف كتابه «الإحياء» وتممه بدمشق. وله من المصنفات «البسيط» «والوسيط» «والوجيز» وله غير ذلك. وذكره ابن السمعانى فى الذيل فقال: ومن شعره:

[الكامل]

حلت عقارب صدغه فى خده ... قمرا يجل بها عن التشبيه

ولقد عهدناه يحل ببرجها ... ومن العجائب كيف حلت فيه

وفيها توفى محمود بن على بن المهنأ بن أبى المكارم الفضل بن عبد القاهر أبو سلامة المعرى القائل فى حق المعرة لما استولى عليها الفرنج الأبيات التى مرت فى ترجمة وجيه بن عبد الله فى سنة ثلاث وخمسمائة التى أولها:

[الخفيف]

هذه صاح بلدة قد قضى الل ... ه عليها كما ترى بالخراب

وجد والد محمود هذا الفضل بن عبد القاهر هو القائل:

[البسيط]

ليلى وليلى نفى نومى اختلافهما ... بالطول والطول يا طوبى لو اعتدلا

يجود بالطول ليلى كلما بخلت ... بالطول ليلى وإن جادت به بخلا." (١)

"الزينبى هذا إماما فاضلا فقيها بارعا فى مذهب الإمام أبى حنيفة، وكان جوادا ممدحا. مدحه الحيص «١» بيص بقصيدته التى أولها:

[الكامل]

ما أنصفت بغداد نائبها الذي ... كبرت نيابته على بغداد

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٠٣/٥

وفيها توفى الشيخ الإمام العالم العلامة فريد عصره ووحيد دهره وإمام وقته أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشرى الخوارزمى النحوى اللغوى الحنفى المتكلم المفسر صاحب «الكشاف» فى التفسير و «المفصل» فى النحو. وكان يقال له جار الله؛ لأنه جاور بمكة المشرفة زمانا، وقرأ بها على ابن وهاس الذي يقول فيه:

[الطويل]

ولولا ابن وهاس وسابق فضله ... رعيت هشيما واستقيت مصردا

وزمخشر: قرية من قرى خوارزم، ومولده بها فى رجب سنة سبع وستين وأربعمائة. وقدم بغداد وسمع الحديث وتفقه وبرع فى فنون؛ وصار **إمام عصره** فى عدة علوم. ومن شعره يرثى شيخه أبا مضر منصورا «٢» :

[الطويل]

وقائلة ما هذه الدرر التى ... تساقط «٣» من عينيك سمطين سمطين

فقلت «٤» لها الدر الذي كان قد حشا ... أبو مضر أذنى تساقط من عينى

أمر النيل فى هذه السنة- الماء القديم خمس أذرع سواء. مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وتسع أصابع.." (١)

"مناقب لم تك موجودة ... إلا ونور الدين موجود

وكيف لانثنى على عيشنا ال ... محمود والسلطان محمود

وفيها افتتح نور الدين محمود أيضا حصن فامية؛ وكان على حماة وحمص منه ضرر عظيم.

وفيها توفى القاضى الإمام الأديب العلامة ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد ابن الحسين الأرجانى قاضى تستر. قال ابن خلكان: «والأرجانى: بفتح الهمزة وتشديد الراء والفتح والجيم وبعد الألف نون، هذه نسبة إلى أرجان، وهى من كور الأهواز من بلاد خوزستان» . انتهى. وقال صاحب المرآة: «كان **إمام عصره** فقيها أديبا شاعرا صاحب النظم الرائق. وديوان شعره مشهور بأيدى الناس، سمع الحديث وتفقه. وكان بليغا مفوها. وهو القائل:

[الكامل]

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع ... فى العصر وانا أفقه الشعراء

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٧٤/٥

قلت: ومن شعره- والبيت الثاني يقرأ معكوسا:-

[الوافر]

أحب المرء ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم

مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم

وفيها توفى الحافظ الناقد الحجة عياض بن موسى بن عياض بن عمرو «١» بن موسى ابن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصى السبتى أبو الفضل المعروف بالقاضى عياض أحد عظماء المالكية. ولد بسبتة فى منتصف شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة. وأصله من الأندلس ثم انتقل أخير أجداده إلى مدينة قاس، ثم من فاس إلى سبتة. كان إماما حافظا محدثا فقيها متبحرا، صنف التصانيف المفيدة، وانتشر." (١)

"وفيها توفى الحافظ أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر اليوسفى.

كان إماما حافظا محدثا، سمع الكثير ورحل وكتب وصنف. ومات فى المحرم وله أربع وثمانون سنة.

وفيها توفى الأفضل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستانى الإمام العالم المتكلم. كان **إمام عصره** فى علم الكلام عالما بفنون كثيرة من العلوم، وبه تخرج جماعة كثيرة من العلماء.

وفيها توفى شيخ الصوفية فى زمانه أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن محمد المروزى الكشميهنى. كان إماما مسلكا عارفا بطريق القوم، **إمام عصره** فى علم التصوف وغيره، وللناس فيه محبة واعتقاد حسن.

وفيها توفى الشيخ الإمام أبو سعد محيى الدين محمد بن يحيى النيسابورى الشافعى تلميذ أبى حامد الغزالى فى شهر رمضان حين استباحت الترك نيسابور. وكان فقيها إماما عالما مصنفا.

أمر النيل فى هذه السنة- الماء القديم خمس أذرع وخمس عشرة إصبعا.

مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست أصابع.." (٢)

"وفيها توفى **إمام عصره** ووحيد دهره، القاضى الفاضل عبد الرحيم ابن القاضى الأشرف أبى المجد «١» على [ابن «٢» القاضى السعيد أبى محمد محمد] بن الحسن بن الحسين ابن أحمد [بن المفرج «٣» بن أحمد] اللخمى العسقلانى المولد، المصعرى [الدار «٤»] ، المعروف بالقاضى الفاضل الملقب

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٥/٢٨٥

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٥/٣٠٥

محيى الدين «٥» ؛ وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب.

قال ابن خلكان- رحمه الله-: [و «٦»] تمكن منه غاية التمكن (يعنى من صلاح الدين) وبرز فى صناعة الإنشاء وفاق المتقدمين، وله فيه الغرائب مع الإكثار. أخبرنى أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره: أن مسودات رسائله فى المجلدات، والتعليقات فى الأوراق إذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد، وهو مجيد فى أكثرها.

قال العماد الكاتب الأصبهانى فى كتاب الخريدة فى حقه: «رب القلم والبيان، واللسن واللسان؛ والقريحة الوقادة، والبصيرة النقادة؛ والبديهة المعجزة، والبديعة المطرزة؛ والفضل الذي ما سمع فى الأوائل ممن «٧» لو عاش فى زمانه لتعلق فى غباره، أو جرى فى مضماره؛ فهو كالشريعة المحمدية التى نسخت الشرائع، ورسخت بها الصنائع؛ يخترع الأفكار، ويفترع الأبكار، ويطلع الأنوار، ويبدع الأزهار؛ وهو ضابط الملك بآرائه، ورابط السلك بلألائه «٨» ؛ إن شاء أنشأ فى اليوم الواحد بل فى الساعة، ما لو دون لكان لأهل الصناعة، [خير] بضاعة «٩» » انتهى كلام العماد باختصار.." (١)

"[ما وقع من الحوادث سنة ٦٨٥]

السنة الثامنة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهى سنة خمس وثمانين وستمائة.

فيها استولى الملك المنصور قلاوون على الكرك وانتزعها من يد الملك المسعود خضر ابن الملك الظاهر بيبرس.

وفيها توفى الشيخ معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد «١» الرحمن بن أحمد ابن تولوا الفهرى، مولده بتنيس «٢» سنة خمس وستمائة، ومات بمصر فى شهر ربيع الأول، ودفن بالقرافة الصغرى، وسمع الحديث وتفقه وكان له معرفة بالأدب وله يد طولى فى النظم، وشعره فى غاية الجودة. ومن شعره وقد أمر قاضى مصر بقطع أرزاق الشعراء من الصدقات سوى أبى الحسين «٣» الجزار. فقال:

تقدم القاضى لنوابه ... بقطع رزق البر والفاجر

ووفر الجزار من بينهم ... فاعجب للطف التيس بالجازر

وفيها توفى الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصارى الصوفى الفقيه الشافعى، الشاعر المشهور المعروف بابن الخيمى، كان إمام عصره فى الأدب ونظم الشعر مع مشاركة فى

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٥٦/٦

كثير من العلوم. ومولده سنة اثنتين وستمائة، وتوفى بمشهد الحسين بالقاهرة فى شهر رجب، وقد أوضحنا أمره مع نجم الدين ابن إسرائيل لما تداعيا القصيدة التى أولها:." (١)

"ومنها:

إنى قصدتك لا ألوى على بشر ... ترمى النوى بى سراعا نحو مسراك

وقد حططت رحالى فى حماك عسى ... تحط أثقال أو زارى بلقياك

كما حططت بباب المصطفى أملى ... وقلت للنفس بالمأمول بشراك

محمد خير خلق الله كلهم ... وفاتح الخير ماحى كل إشراك

قلت: وهى أطول من ذلك وكلها على هذا المنوال، وهو نظم فقيه لا بأس به.

أمر النيل فى هذه السنة- الماء القديم ست أذرع وعشرون إصبعا.

مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمس أصابع. والله أعلم.

*** [ما وقع من الحوادث سنة ٧٢٨]

السنة التاسعة عشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة على مصر، وهى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

فيها توفى شيخ الإسلام تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم [الخضر «١»] بن محمد بن تيمية الحرانى الدمشقى الحنبلى بدمشق فى ليلة الاثنين العشرين من ذى القعدة فى سجنه بقلعة دمشق. ومولده فى يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة. وكان سجن بقلعة دمشق لأمور «٢» حكيناها فى غير هذا المكان. وكان **إمام عصره** بلا." (٢)

"[٢٧٨ - محمود بن عبد الجبار]

ومحمود بن عبد الجبار.

له "فتاوي".

وكان رفيقا لمحمود التاجري.

ذكره عبد القادر في الجواهر بهذا، ولم يزد.

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٣٦٩/٧

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٧١/٩

[٢٧٩ - محمود بن عبيد الله المحبوبي]

ومحمود بن عبيد الله بن محمود، تاج الشريعة المحبوبي.

عالم كامل، حبر فاضل.

له "شرح الهداية المسمى بالكفاية" و"مختصر الهداية المسمى بالوقاية".

[٢٨٠ - محمود بن عمر، الزمخشري]

ومحمود بن عمر بن محمد بن عمر، أبو القاسم، الزمخشري.

فخر خوارزم، **إمام عصره** بلا مدافعة.." (١)

"وأبي الوفا محمود بن مندة وأجاز له عمر بن طبرزد وعبد الوهاب بن سكينة وقرأ للسبعة على فخر الدين محمد بن أبي الفرج الموصلي وروى الكثير وعمر دهرا طويلا وسمع صفة المنافق للفريابي وكتاب الإقناع في القراءات الشواذ على عمر بن كرم والهداية لأبي الخطاب على النجم يعيش الأنباري أنا سعد الله الدجاجي عن المؤلف توفي في ذي الحجة سنة سبع وتسعين وستمائة

٥٧٩ - عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عبد الله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم ابن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن أبي بكر الصديق القرشي البكري الحافظ الفقيه المفسر الواعظ الأديب جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي شيخ وقته **وإمام عصره**." (٢)

"واجتمع الناس بكرة فحزر الجمع مائة ألف وتاب خلق كثير وقطعت شعورهم ثم نزلت فمضيت إلى قبر أحمد فتبعني خلق كثير حزروا بخمسة آلاف

قال وبنى للشيخ أبي الفتح ابن المنى دكة في موضع جلوسه في الجامع فتأثر أهل المذاهب من ذلك وجعلوا يقولون هذا بسببك فإنه ما ارتفع هذا المذهب عند السلطان حتى مال إلى الحنابلة إلا بسماع كلامك فشكرت الله على ذلك

---

(١) تاج التراجم لابن قطلوبغا ابن قطلوبغا ص/٢٩١

(٢) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢/٩٣

وقد تكلم فيه بعض أصحابنا قال الشيخ موفق الدين كان ابن الجوزي **إمام عصره** في الوعظ وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة وكان صاحب فنون وكان يدرس الفقه ويصنف فيه وكان حافظا للحديث وصنف فيه إلا أننا لم نرض تصانيفه في السنة ولا طريقته فيها انتهى وكان له قوة في التأليف وكلامه في غاية الحسن قال يوما في مناجاته إلهي لا تعذب لسانا يخبر عنك ولا عينا تنظر إلى علوم تدل عليك ولا قدما تمشي إلى خدمتك ولا يدا تكتب حديث رسولك فبعزتك لا تدخلني النار فقد علم أهلها أني كنت أذب عن دينك وقرأ عليه جماعة منهم طلحة العلثي وابو عبد الله ابن تيمية خطيب حران وسمع عليه خلق كثير وروى عنه أئمة منهم الصاحب محيي الدين." (١)

"رزين والتنوخي والابناسي ابن خلدون وابن خير في آخرين واستفاد من الزين العراقي، ولم يكثر بل كما قال شيخنا لم يطلب الحديث أصلا ولا اشتغل به وإنما وقع له ذلك اتفاقا، وكان في شبيبته نابغة في الطلب ولم يزل يدأب في العلوم ويتطلب المنطوق منها والمفهوم حتى تقدم في الفقه والأصلين والعربية واللغة والمعاني والبيان والمنطق والحكمة والجبر والمقابلة والطب والهيئة والهندسة والحساب وصار **إمام عصره** وفريد دهره ويقال أنه قال مرة أعرف نحو عشرين علما لي نحو عشرين سنة ما سئلت عن مسئلة منها، مع تجرع ما كان فيه من الفاقة والتقلل الزائد بحيث أخبر عن نفسه كما قال المقريزي أنه كان ينام على قش القصب وبما مضت الأيام وليس معه الدرهم بحيث يضطر لبيع بعض نفائس كتبه إلى أن تحرك له الحظ وأقبل عليه السعد فأثنى عليه البنان واللفظ فكان أول تدريس وليه تدريس الفقه بالشيخونية في سنة خمس وثمانمائة ثم بالصاحبية وولاه جمال الدين تدريس الفقه بمدرسته أول ما فتحت سنة إحدى عشرة وعظمه جدا مع كونه أفتى بالمنع من قتل من كان غرضه قتله مخالفا في ذلك أهل مذهبه حتى قاضيهم وما اقتصر على ذلك بل أحسن إليه أيضا، ثم مشيخة التربة الناصرية فرج بن برقوق بالصحراء في سنة ثماني عشرة بعناية نائب الغيبة الأمير ططر ثم قضاء المالكية بالديار المصرية في خامس عشرى جمادى الأولى سنة ثلاث)

وعشرين بعد موت الجمال عبد الله بن مقداد الأقفهسي وذلك في آخر أيام المؤيد وقدمه على قريبه الجمال يوسف رغب فيما ذكر له عنه من الفاقة والتعفف مع سعة العلم وكونه أفقه وأكثر معرفة بالفنون منه وإن كان الجمال أسن وأدرب بالأحكام وأشهم كما قاله شيخنا فيهما، هذا بعد أن كان ناب قديما عنه حين كان

---

(١) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢/٩٦

قاضيا بل وناب أيضا عن غيره كما قال شيخنا ثم ترك، وكانت لشيخنا في ولايته البد البيضاء على ما بلغني مع قيام ططر أيضا وكذا استقر فيما كان مع الجمال المذكور من التداريس بالبرقوقية والفخرية والقمحية ورغب عن الشيخونية حينئذ للشهاب بن تقى لكونه كان عين للبرقوقية فاختارها القاضي لقربها منه وأعطاه الصاحبية أيضا واستمر على ولايته إلى أن مات، وسافر مع السلطان في جملة القضاة والخليفة مرة بعد أخرى، بل وجاور بمكة سنة بينهما وكان القاضي هناك على قدم عظيم من العبادة وكثرة التلاوة وأقرأ كتبا وانتفع به جماعة امتدحه منهم أبو السعادات بن ظهيرة، وكان إماما علامة عارفا بفنون المعقول والعربية والمعاني والبيان والأصلين متواضعا لينا سريع الدمعة رقيق القلب محبا في الستر والصفح والاحتمال طارحا للتكلف ربما صاد السمك.." (١)

"وكان حاجبه يرفأ مولاه١.

وأصحاب الشورى الذين جعل عمر رضي الله غنه الأمر بعده شورى فيهم ستة: عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وكان غائبا، وجعل عبد الله ابنه مشيرا وليس له من الأمر شيء"٢.

فصل

وجدت بخط إبراهيم بن أبي الفرج٣ قال: وجدت بخط ابن حجر الشافعي٤ قال: وجدت بخط صاحبنا المحدث الحافظ صلاح الدين خليل ابن محمد الأفقهسي٥ في ثبت مسموعا به، ولم يذكر من أين نقله: قدامة ابن مقدام بن نصر بن فتح٦ بن حديثه بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر الخطاب٧.

---

١ خليفة: التاريخ ص ١٥٦، محمد بن سلامة: عيون المعارف ق ٥٦ / أ.

٢ محمد بن سلامة: عيون المعارف ق ٥٦ / أ.

٣ لم أجد له ترجمة.

٤ الحافظ أحمد بن علي شهاب الدين ابن حجر العسقلاني الشافعي، **إمام عصره**، صاحب المصنفات المفيدة كـ: (فتح الباري) ، و (التلخيص الحبير) ، وغيرهما، توفي سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٦/٧

(الأعلام ١/١٧٨) .

٥ أبو الصفاء المعري الشافعي، محدث، عارف بالآداب والفرائض، توفي سنة إحدى وعشرين وثمان مئة.

(الدرر الكامنة ٢/٩٠، الأعلام ٢/٣٢٢) .

٦ في الذيل على طبقات الحنابلة، ونزهة الخاطر: (عبد الله) .

٧ انظر: الغزي: النعت الأكمل ص ٦٧، وابن بدران: روضة الناظر مع شرحها: نزهة الخاطر العاطر ١/٣.." (١)

"الإمام الحافظ شيخ خراسان أبو إسحاق النيسابوري

قال الحاكم كان **إمام عصره** في معرفة الحديث والرجال جمع الشيوخ والعلل ودخل على ابن حنبل وذاكره وعلق عنه

قال عبد الله بن سعد ما رأيت مثل إبراهيم بن أبي طالب ولا رأى هو مثله ثقة

قال الحاكم وسمعت محمد بن يعقوب الحافظ يقول إنما أخرجت بلدنا هذه ثلاثة محمد بن يحيى ومسلم بن الحاج وإبراهيم بن أبي طالب وسمعت أحمد بن إسحاق الفقيه يقول ما رأيت في المحدثين أهيب من ابن أبي طالب وسمعت أبا عبد الله بن يعقوب عن ابن الشرقي قال إنما أخرجت خراسان خمسة الدارمي والبخاري ومحمد بن يحيى ومسلم وإبراهيم بن أبي طالب المكي

أملى كتاب العلل وغير شيء مات في رجب سنة خمس وتسعين ومائتين

٦٣٨ - الأبار

الحافظ الإمام أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم

محدث بغداد

قال الخطيب كان ثقة حافظا متقنا حسن المذهب

وقال غيره كان من أزهد الناس استأذن أمه في الرحلة إلى قتيبة فلم." (٢)

"٧٧٥ - ابن زياد

الحافظ المجود العلامة أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل النيسابوري الفقيه الشافعي

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٣/٩٥٩

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٢٨٤

سمع يونس الصدفي والربيع وأبا زرعة

ومنه أبو علي والدارقطني

قال الحاكم كان **إمام عصره** من الشافعية بالعراق ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة

وقال الدارقطني ما رأيت أحفظ منه كان يعرف زيادات الألفاظ في المتون ولما جلس للتحديث قيل له حدث قال بل سلوا أنتم فسئل عن أحاديث فأجاب فيها وأملاها

ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين ومات رابع ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

٧٧٦ - ابن الشرقي." (١)

"مؤلف الكنى محدث خراسان الإمام الفاضل الجهبذ محمد بن محمد ابن إسحاق النيسابوري الكرابيسي

سمع ابن خزيمة والباغندي والبغوي والسراج

ومنه الحاكم وأبو عبد الرحمن السلمي

قال الحاكم هو **إمام عصره** في هذه الصنعة كثير التصنيف مقدم في معرفة شروط الصحيح والاسامي والكنى طلب الحديث وله نيف وعشرون سنة وسمع بالعراق والجزيرة والشام ولم يدخل مصر ولي قضاء الشاش ثم طوس ثم استعفى ولازم مسجده مفيدا مقبلا على العبادة والتصنيف

وكان من الصالحين ماشيا على سنن السلف صنف على كتابي الشيخين وعلى جامع أبي عيسى وكتاب العلل وغير ذلك

وهو حافظ عصره بهذه الديار كف وتغير حفظه ولم يختلط قط

مات في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة عن ثلاث وتسعين سنة

٨٨٣ - المفيد العالم الشهير محدث جرجرايا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب

وصفه أبو نعيم الأصبهاني بالحفظ وارتحل إليه

وقال الخطيب حدثني محمد بن عبد الله عنه قال موسى بن هارون سماني المفيد

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٣٤٣

قال الذهبي فهذه العبارة أول ما استعملت لقبا في هذا الوقت قبل الثلاثمائة والحافظ أعلى من المفيد في العرف كما أن الحجة فوق الثقة." (١)

"وكان **إمام عصره** في الحديث العارف به حق معرفته صالحا ثقة يميل إلى التشيع

وعنه شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف

قال أبو عبد الرحمن السلمي سألت الدارقطني أيهما أحفظ ابن منده أو ابن البيع فقال ابن البيع أتقن حفظا

وقال ابن طاهر قلت لسعد بن علي الزنجاني الحافظ أربعة من الحفاظ تعاصروا أيهم أحفظ قال من قلت الدارقطني ببغداد وعبد الغني بمصر وابن منده بأصبهان والحاكم بنيسابور فسكت فألححت عليه فقال أما الدارقطني فأعلمهم بالعلل وعبد الغني أعلمهم بالأنساب وأما ابن منده فأكثرهم حديثا مع معرفة تامة وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفا

دخل الحاكم الحمام ثم خرج فقال آه وقبض وهو متزر لم يلبس قميصه وذلك في صفر سنة خمس وأربعمائة

٩٢٨ - أبو عبد الرحمن السلمي الحافظ العالم الزاهد شيخ المشايخ محمد ابن الحسين بن موسى النيسابوري الصوفي الأزدي

سمع الأصم

ومنه البيهقي والقشيري

وصنف وسارت فضائله." (٢)

"تفقه على أبي بكر الطرطوشي، وسمع منه ومن أبي عبد الله الرازي، وبرع في المذهب، وتخرج به الأصحاب، وقصده السلطان صلاح الدين، وسمع منه الموطأ، وله مصنفات. مات في شعبان سنة

إحدى وثمانين وخمسمائة، عن ست وتسعين سنة. قال ابن فرحون: كان **إمام عصره** في المذهب، وعليه مدار الفتوى، مع الزهد والورع (٢) .

٤٨- حفيدة أبو الحرم مكي نفيس الدين. ألف شرحا عظيما على التهذيب للبرادعي في مجلد، وشرحا على ابن الجلاب في عشر مجلدات.

٤٩- أبو القاسم بن مخلوف المغربي ثم الإسكندري. أحد الأئمة الكبار من المالكية، تفقه به أهل الثغر

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٣٨٩

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٤١١

زمانا، مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. قاله في العبر (٣) .

٥٠- أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي الفاسي. كان رأسا في القراءات السبع، ومن مشاهير الصلحاء وأعيانهم. ولد بفاس في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وانتقل إلى الديار المصرية، فقرأ على ابن الفحام، وقرأ الفقه والعربية، وسكن مصر، وتصدر بها للإقراء، وكان صالحا عابدا، كبير القدر، قرأ عليه شجاع بن محمد بن سيدهم، وروى عنه السلفي. مات آخر المحرم سنة ستين وخمسمائة، ودفن بالقرافة. وقد شغرت مصر عن قاض ثلاثة أشهر، في سنة ثلاث وثلاثين "وخمسمائة" أيام الخليفة العبيدي، فعرض القضاء على أبي العباس هذا، فاشترط ألا يقضي بمذهب الدولة، فأبوا وتولى غيره (٤) .

---

(١) بقية نسبه كما في ابن فرحون: "عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم".

(٢) الديباج المذهب ٩٥.

(٣) لم أجده في العبر في وفيات سنة ٥٣٣.

(٤) إنباه الرواة ١: ٣٩.." (١)

"إنه عاش مائة وثلاثين سنة. ذكره في الطالع السعيد (١) .

٢٩- الشيخ أبو العباس البصير أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن جزي الخزرجي الأنصاري الأندلسي. كان أبوه من ملوك المغرب، فولد له الشيخ أبو العباس أطمس العينين، فخافت أمه سطوة أبيه، فأمرت به فألقي في البرية فأرضعته الغزلان. ثم إن والده خرج إلى الصيد فلقيه فأخذه، وهو لا يشعر أنه ابنه وقال لزوجته: ربيه، لعل الله أن يجعل لنا فيه خيرا. فلما كبر قرأ القرآن، واشتغل بالعلوم الشرعية إلى أن برع فيها، وصحب في التصوف جعفر بن عبد الله بن شيندبونة الخزاعي الأندلسي، ثم سافر على قدم التجريد، فدخل الصعيد، وأقام بالقاهرة يقرئ الناس وينفعهم. قال الشيخ برهان الدين الأبناسي في ترجمته: كان الشيخ أبو العباس يشغل الناس بالقراءات السبع، وكان حافظا بارعا في علم الحديث، حافظا لمتونه، عارفا بعلله ورجاله، حسن الاستنباط بذهن وقاد، وكانت له الأحوال الغريبة، والأساليب العجيبة، أجاز سبعة

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٤٥٣/١

آلاف رجل بالقراءات السبع. توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وقد بلغ ثلاثا وستين سنة، ودفن بالقرافة.

٣٠- يحيى بن موسى بن علي القنائي يعرف بابن الحلاوي. قال الحافظ رشيد الدين العطار: كان من المشايخ المعروفين والصلاح، سمعته يقول: سمعت الشيخ العارف عبد الرحيم بن أحمد بن حجون المغربي -وكان شيخ وقته **وإمام عصره-** يقول في قوله صلى الله عليه وسلم: "من طلب العلم تكفل الله برزقه"، معناه والله أعلم: محضه بالحلال من الرزق لمكان طلب العلم. قال الرشيد: وسمعت منه جزءا منتخبا من كلام شيخه عبد الرحيم. مات بقنا في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وستمائة (٢) .

---

(١) الطالع السعيد ٤١٩، طبقات الشعراني ١: ١٣٦.

(٢) الطالع السعيد ٤٠٩.." (١)

"اللغوي، مصنف كتاب الأفعال. قدم مصر في حدود سنة خمسمائة. فأكرمه أهلها، وأقام بها إلى أن مات سنة خمس عشرة وخمسمائة، وقد جاوز الثمانين (١) .

١٢- عبد الله بن بري بن عبد الجبار أبو محمد المصري النحوي اللغوي. صاحب التصانيف. قال في العبر: روى عن أبي صادق المديني، وطائفة، وانتهى إليه علم العربية واللغة في زمانه، وقصد من البلاد لتحققه. وقال غيره: له حواش على صحاح الجوهري: ولد بمصر في رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة، ومات بها يوم الأحد تاسع عشر شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة (٢) .

١٣- يحيى بن معط بن عبد النور زين الدين الزواوي. كان إماما مبرزا في العربية، شاعرا محسنا، قرأ على الجزولي، وتصدر بجامع عمرو لإقراء النحو، وحمل الناس عنه. وصنف الألفية المشهورة والفصول. ولد سنة أربع وستين وخمسمائة، ومات سنة ثمان وعشرين وستمائة (٣) .

١٤- أمين الدين المحلي محمد بن علي بن موسى الأنصاري. أحد أئمة النحو بالقاهرة. تصدر لإقرائه، وانتفع به الناس. وله تصانيف حسنة، مات في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

١٥- حافي رأسه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محيي الدين الإسكندراني. ولد بتاهرت بظاهر تلمسان سنة ست وستمائة، وكان من أئمة العربية تصدر لإقرائها أزمانا. قال أبو حيان: كان شيخ أهل الإسكندرية في النحو. تخرج به أهلها. مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ١/٥١٧

١٦- الرضي الشاطبي محمد بن علي بن يونس. ولد ببلنسية سنة إحدى وستمائة، وكان **إمام عصره** في اللغة. تصدر بالقاهرة، وأخذ عنه الناس، روى عنه أبو حيان

---

(١) إنباه الرواة ٢٣٦.

(٢) إنباه الرواة ٢: ١١٠.

(٣) بغية الوعاة ٢: ٣٤٤.." (١)

"٥٠- الشيخ علاء الدين البخاري علي بن محمد بن محمد الحنفي. علامة الوقت، ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة، وأخذ عن أبيه وعمه والشيخ سعد الدين التفتازاني ورحل إلى الأقطار، وأخذ عن علماء عصره حتى برع في المعقول وصار **إمام عصره**. قدم القاهرة، وتصدر للإقراء بها، وأخذ عنه غالب أهلها، وكان مع ما اشتمل عليه من العلم غاية في الورع والزهد والتحري وعدم التردد إلى بني الدنيا. مات في رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة (١) .

٥١- الشيخ باير زين الدين أبو بكر بن إسحاق بن خالد الكختاوي. ولد في حدود سنة سبعين وسبعمائة، وكان إماما بارعا في العلوم وتفرد بالمعاني والبيان وولي مشيخة الشيخونية. مات في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة.

٥٢، ٥٣- البساطي وابن الهمام. مرا.

٥٤- الشرواني شمس الدين محمد علامة الوقت في المعقولات والتحقيق. مات سنة سبع وأربعين وثمانمائة.

٥٥- الكافيجي شيخنا العلامة محيي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الإمام المحقق علامة الوقت أستاذ الدنيا في المعقولات. ولد قبل ثمانمائة تقريبا، وأخذ عن البرهان حيدرة، والشمس ابن العنزي وجماعة، وتقدم في فنون المعقول حتى صار إمام الدنيا فيها، وله تصانيف كثيرة (١) .

مات ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة.

وقال الشهاب المنصوري يرثيه:

بكت على الشيخ محيي الدين كافيجي ... عيوننا بدموع من دم المهج

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٥٣٣/١

كانت أسارير هذا الدهر من درر ... تزهي فبدل ذاك الدر بالسبج

---

(١) الفوائد البهية ١٦٩، الضوء اللامع ٧: ٢٥٩.." (١)

"قال عبد الغفار: **إمام عصره** في معاني القرآن وعلومه، مصنف التفسير المشهور، وكان أديبا نحويا، عارفا، بالمغازي والقصص والسير، انتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وسارت تصانيفه الحسان في الآفاق، وكان أستاذ الجماعة.

حدث عن الأصم، وأبي زكريا العنبري وذكره في كتاب سر السرور وقال: هو أشهر مفسري خراسان، وأقفاهم لحق الإحسان، وكان الأستاذ أبو القاسم الثعلبي من خواص تلاميذه.

وقال السمعاني: كان أولا كرامي المذهب، ثم تحول شافعيا.

وقال الذهبي: سمع أبا حاتم بن حبان، وجماعة.

روى عنه أبوبكر محمد بن عبد الواحد الحيري الواعظ، وابو الفتح محمد بن اسماعيل الفرغاني، وآخرون.

وصنف في القراءات، والتفسير، والآداب، وعقلاء المجانين.

مات في ذي الحجة سنة ست واربعمائة.

ومن شعره أورده ياقوت:." (٢)

"فان مدحتهم خالوك تخدعهم ... واستثقلوك كما يستثقل الكل ...

فاستغن بالله عن أبوابهم أبدا ... إن الوقوف على أبوابهم ذل

الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي ثم النيسابوري أبو علي المفسر الأدي، **إمام عصره** في معاني القرآن.

سمع يزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السهمي، وأباالنضر، وشبابه، وطائفة.

روى عنهم محمد بن الأخرم، ومحمد بن صالح، وحمد بن القاسم العتكي، وآخرون.

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٥٤٩/١

(٢) طبقات المفسرين للسيوطي السيوطي ص/٤٦

أقام بنيسابور يعلم الناس العلم ويفتي، من سنة سبع عشرة ومائتين، إلى أن مات سنة اثنتين وثمانين، عن مائة أربع سنين.." (١)

"محمد بن علي بن إسماعيل الإمام أبو بكر الشاشي الفقيه الشافعي المعروف بالقفال الكبير.

كان **إمام عصره**، بما وراء النهر، فقيها، محدثا، مفسرا، أصوليا، لغويا، شاعرا.

لم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله في وقته

رحل إلى خراسان والعراق والشام، وسار ذكره، واشتهر أسمه.

صنف في التفسير والأصول والفقه.

قال الحاكم: كان أعلم ما وراء النهر بالأصول، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث.

سمع من ابن حزيمة وابن جرير، وأبي القاسم البغوي وأبي عروبة الحراني.

وقال الشيخ أبو إسحاق: له مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في أصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انبتشر فقه الشافعي فيما وراء النهر.

وقال ابن السمعاني: من مصنفاته دلائل النبوة ومحاسن الشريعة.

وقال النووي: القفال هذا هو الكبير، يتكرر ذكره في التفسير، والحديث والأصول، والكلام، بخلاف القفال الصغير المروزي فإنه يتكرر في الفقه خاصة.." (٢)

"وكان **إمام عصره**، وواحد دهره، والغالب عليه علم القرآن والحديث.

وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفه، في تعليقات الحديث، ورجاله ومراسيله، ومتفقه، ومفترقه الى غير ذلك من أنواعه.

واسع العلم كثير الفنون.

مات في شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

قال ابن أبي طي: ما زال الناس بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بطة الشيعي، وبين ابن بطة الحنبلي، حتى قدم الرشيد فقال: ابن بطة الحنبلي، بالفتح والشيعي بالضم.

---

(١) طبقات المفسرين للسيوطي السيوطي ص/٤٨

(٢) طبقات المفسرين للسيوطي السيوطي ص/١٠٩

محمد بن عبد الله بن عمرو أبو جعفر الهروي الفقيه صاحب التفسير.
مات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

محمد بن ابراهيم أبو الفرج الشنبوذي.
تلميذ ابن شنبوذ.
قرأ عليه القراءات، وعلى أبي بكر بن مجاهد، نفطوية النحوي وجماعة.." (١)

"قال ابن السمعاني: كان ممن برع في الأدب، والنحو، واللغة لقي الكبار، وصنف التصانيف، ودخل خراسان عدة نوب، وما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له.
وكان علامة الأدب، ونسابة العرب، تضرب إليه أكباد الإبل.
وقال ابن خلكان: كان **إمام عصره** وكان متظاهرا بالاعتزال داعية إليه.
له التصانيف البديعة منها الكشاف في التفسير، والفائق في غريب الحديث وأساس البلاغة وربيع الأبرار ونصوص الأخبار في الحكايات ومتشابه أسماء الرواة والرائض في الفرائض والمنهاج في الأصول والمفصل في النحو، والأنموذج فيه مختصر.
والأحاجي النحوية وغير ذلك.
مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

محمود بن محمد بن داود الإمام أبو المحامد الأفشنجي البخاري.
ولد سنة سبع وعشرين وستمائة.
وسمع من محمد بن أبي جعفر الترمذي، وكان إماما مفننا، مدرسا، واعظا، مفسرا.
مات سنة إحدى وسبعين وستمائة.

مسعود بن محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ما شاذة الإمام أبو عبد الله الأصبهاني.." (٢)

---

(١) طبقات المفسرين للسيوطي السيوطي ص/١١١
(٢) طبقات المفسرين للسيوطي السيوطي ص/١٢١

"١٦٠ – القاياتي، شمس الدين محمد بن علي

محمد بن علي بن محمد بن يعقوب بن محمد القاياتي قاضي القضاة شيخ الإسلام شمس الدين الشافعي، علامة الديار المصرية والمرجع إليه فيها في غالب العلوم النقلية والعقلية. ولد في حدود سنة ثمانين وسبعمائة، وقيل سنة خمس وثمانين. وسمع على العراقي، والبلقيني، والأنباسي، والتقي الدجوي، والبدر الطنبدي. وأجاز له ابن الملقن. وأخذ الفقه عن البلقيني، والأنباسي. ولازم الشيخ همام الدين الخوارزمي، وأخذ عنه الأصلين، والنحو والصرف، وغالب الكشاف. وأخذ النحو أيضا عن البدر الطنبدي، والفرائض عن الشمس العراقي. ولازم العز بن جماعة، وغير من ذكر من شيوخ عصره. ولم يزل يخدم العلوم إلى أن صار **إمام عصره** فيها، والمقدم على جميع أقرانه. وشرع في شرح المنهاج، ونكت على المهمات. وولي مشيخة سعيد السعدا، ومشيخة البيبرسية، والصلاحية المجاورة للشافعي، وتدريس الشافعية بالأشرفية أول ما فتحت وبالشيخونية، وتدريس الحديث بالبرقوقية، وقضاء القضاة بالديار المصرية. مات يوم الاثنين ثامن عشر المحرم سنة خمسين وثمانمائة، ورثاه الشرف يحيى بن العطار بقوله:

حقيق أنت بالذكر الجميل ... لبعدك في زمانك عن مثيل

طلعت على البرية شمس علم ... فلا عجب مصيرك للأفول

ولما أن حصلت على كثير ... من الأخرى فصلت من القليل

رحلت لما إذ خرت من المعالي ... أثيرا جاء للمجد الأثيل

ومن كانت أمانيه قريبا ... جدير أن يبادر للرحيل

ركبت مطية الحدباء لما ... أنفت من الركوب على الخيول

تجر وراءها علما وزهدا ... إذا أعتاد الورى جر الذيول." (١)

"الجزولية وقرا عليه جماعة، أجلهم أبو عبد الله الصنهاجي وأبو إسحاق العطار شارح الجزولية. ومات بمراكش عام اثنين وثمانين وستمائة.

٣٢٩ – محمد بن علي بن يوسف العلامة رضي الدين أبو عبد الله الأنصاري الشاطبي اللغوي قال الذهبي ولد ببلنسية، سنة إحدى وستمائة. وروى عن أبي الحسن بن المقير والبهاء بن الجميزي. وكان عالي الإسناد في القرآن، وكان **إمام عصره** في اللغة، تصدر بالقاهرة، وأخذ عنه الناس، وروى عنه أبو حيان

---

(١) نظم العقيان في أعيان الأعيان السيوطي ص/١٥٤

والمزي والقطب الحلبي وآخرون. وكان يقول: أعرف اللغة على قسمين: قسم أعرف معناها وشاهدها، وقسم أعرف كيف أنطق بها فقط.

مات بالقاهرة يوم الجمعة، الثاني والعشرين من جمادى الأولى، سنة أربع وثمانين وستمائة.

وله حواش على الصحاح. وكان معظما مقبول الشفاعة عند القضاة، وفيه لطافة، وله خط جيد.

ورثاه أبو حيان بقوله:

(راح الرضا إلى روح وريحان ... فليهنه أن غدا جارا لرضوان)

(وافي الجنان فوافاها مزخرفة ... يحفها الأهل من حور وولدان)

وإياه عنى بقوله:

(وأوصاني الرضا وصاة نصح ... وكان مهذبا شهما أبيا)

(بألا تحسنن ظنا بشخص ... ولا تصحب حياتك مغربيا)

ورثاه السراج الوراق بقصيدة أولها:

(سقى أرضا بها قبر الرضى ... حيا الوسمي يردف بالولي)." (١)

"مولده بنصيبين سنة ست وثمانين وخمسمائة.

ومن شعره:

(هل تعشق العينان مالا ترى! ... فقلت والدمع بعيني غزير)

(إن كان طرفي لا يرى شخصها ... فإنها قد صورت في الضمير)

١٠٧٥ - الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب أبو القاسم الواعظ النحوي

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١/١٩٤

المفسر. قال عبد الغافر في السياق: كان إمام عصره في القراءات وعلومها، نحويا أديبا، عارفا بالمغازي والسير والقصص، وكان يدرس لأهل التحقيق، ويعظ العوام، وله التفسير المشهور؛ وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وصارت تصانيفه الحسان في الآفاق. حدث عن الأصم وغيره.

وقال السمعاني في الأنساب: كان كرامي المذهب، ثم تحول شافعيا، وكان يفيد أهل البلد مجانا، وإذا قصده غريب طمع في ماله إن كان ذا ثروة، وإن كان فقيرا أدخله إلى بستانه وأمره بنزع الماء من البئر للبستان بقدر طاقته حتى يفيده، ومن خواص تلاميذه أبو الحسن الثعلبي.

مات في ذي القعدة سنة ست وأربعمائة.

1٠٧٦ - الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العدوي

العمري الإمام رضي الدين

أبو الفضائل الصغاني - بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة، ويقال الصاغاني بالألف - الحنفي.

حامل لواء اللغة في زمانه.

قال الذهبي: ولد بمدينة لاهور سنة سبع وسبعين وخمسمائة، ونشأ بغزنة، ودخل بغداد سنة خمس عشرة، وذهب منها بالرياسة الشريفة إلى صاحب الهند، فبقي مدة، وحج ودخل اليمن، ثم عاد إلى بغداد ثم إلى الهند ثم إلى بغداد، وسمع من النظام." (١)

"١١٠٠ - الحسين بن أحمد بن خيران البغدادي

ذكره يحيى بن الحسن بن البطريق في رجال الشيعة، قال: وكان أديبا نحويا عارفا خبيرا بالقراءات، كثير السماع، وله أرجوزة حميدة في النحو، يقول فيها:

(ينزل النحو من الكلام ... منزلة الملح من الطعام)

وله رواية عن أحمد بن عيسى بن رشدين، روى عنه محمد بن أحمد بن شهربان وابن رستم الطبري في كتابه: بشارة المصطفى بشيعة المرتضى.

ذكره شيخ شيوخنا الحافظ بن حجر في لسان الميزان فيما زاده على الذهبي.

١١٠١ - الحسين بن أحمد بن يعقوب أبو محمد الهمذاني

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٥١٩/١

المعروف بابن الحائك النحوي

كان نادرة زمانه في النحو واللغة والأخبار والطب، وله شعر.

صنف: المسالك والممالك، عجائب اليمن، جزيرة العرب، وأسماء بلادها وأوديتها، وغير ذلك.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

١١٠٢ - الحسين بن أحمد الزوزني القاضي أبو عبد الله

قال عبد الغافر: **إمام عصره** في النحو واللغة والعربية.

مات سنة ست وثمانين وأربعمائة.." (١)

"ومن شعره:

(خذا من لذيذ العيش ما رق أو صفا ... ونفسكما عن باعث الهم فاصرفا)

(ألم تعلما أن الهموم قواتل ... وأحجى الورى من كان للنفس منصفا)

(خليلي إن العيش بيضاء طفلة ... إذا رشف الظمآن ريقتها اشتفى)

١٧٨٥ - علي بن محمد بن محمد بن وضاح أبو الحسن الشهراباني

نزيل بغداد؛ الفقيه الحنبلي النحوي الكاتب الزاهد. كذا ذكره الحافظ الدمياطي في معجمه؛ وأسند عنه حديثا؛ ولم يذكر مولده ولا وفاته.

١٧٨٦ - علي بن محمد بن محمد بن محمد الشيخ علاء الدين البخاري الحنفي النحوي المفنن

علامة الوقت. ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة، وأخذ عن أبيه وعمه والشيخ سعد الدين التفتازاني، ورحل إلى الأقطار، وأخذ عن علماء عصره؛ حتى برع في المعقول والمنقول والمفهوم والمنظوم واللغة والعربية؛ وصار **إمام عصره**، ودخل الهند فعظم عند ملوكها إلى الغاية، لما شاهدوا من غزير علمه وزهده وورعه؛ ثم قدم مكة، فأقرأ بها، ودخل مصر، وتصدر للإقراء بها، فأخذ عنه غالب أهلها؛ منهم الجلال المحلي والقاياتي، ونال عظمة بالقاهرة مع عدم تردده إلى أحد، ثم توجه إلى الشام، فسار إليها بعد أن سأله السلطان

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١/٥٣١

في الإقامة فلم يقبل.

ومات في خامس رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة؛ ولم يخلف بعده مثله؛ لما اشتمل عليه من العلم والورع والزهد والتحري.

١٧٨٧ - علي بن محمد بن محمد بن النضر أبو الحسن

قال الأدفوي وغيره: كان عالما نحويا، أديبا فقيها؛ روى عنه ابن بري وجماعة، وولي قضاء الصعيد؛ وهو من أهل أسوان أو إسنا.." (١)

"وقال الفاسي: هذا وهم، بل مات في يوم الثلاثاء ثالث عشرى ربيع الأول سنة ثنتين وخمسين، ومولده بعد الثمانين وستمائة.

١٨٥٣ - عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر المعروف بابن الشحنة الموصلي أبو حفص

قال في تاريخ إربل: عالم بالنحو واللغة، أخذ عن علماء بغداد كابن الأنباري وابن العصار. وورد إربل، وقرأ بمستعمل القراءات وشواذها. وكان خبيث اللسان، هجاء لكل من صحبه، سيء العقيدة، كثير الاستهزاء بالأمور الدينية، والتخليط لأوباش الناس، متهما على شرب الخمر. ولما ولي أبو الحارث أرسلان الموصل أحسن إليه وولاه بعض أعماله، فنقل له أنه هجاه، فلم يصدق لعدم الموجب، ثم أحضره وسأله، فأنكر فضربه بالدرة فسقطت من عمامته ورقة فيها الهجو الذي نقل عنه، فشهره وحلق لحيته وحبسه إلى أن مات سنة ست وستمائة.

وله:

(ورد أنيق يروق العين منظره ... أتاك في خير وقت خير منعوت)

(كأنما الطل في أوراقه سحرا ... لآلئا نثرت في صحن ياقوت)

١٨٥٤ - عمر بن محمد بن سعيد النحوي

كذا ذكره الخزرجي، وقال: كان فقيها فاضلا، عارفا جامعا لفنون من العلم؛ له معرفة بالفقه والفرائض والحساب والطب، وكان عدلا أمينا. صحب الواثق.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢/٢٠٠

١٨٥٥ - عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو علي الإشبيلي الأزدي المعروف بالشلوبين بفتح المعجمة واللام وسكون الواو وكسر الموحدة وبعدها تحتانية ونون؛ وربما زيد بعدها ياء النسبة، ومعناه بلغة الأندلس " الأبيض الأشقر ".

قال ابن الزبير كان **إمام عصره** في العربية بلا مدافع، آخر أئمة هذا الشأن بالمشرق والمغرب،." (١)

"له: «التفسير»، «النكاح»، «الفرائض»، «الحدود» و «الديات».

ذكره الطوسي في مصنفي الشيعة.

١٣٩ - الحسن بن مسلم بن سفيان أبو علي الضرير المفسر (١).

روى القراءة عن أبيه، وعن زيد بن أخي يعقوب، وأحمد بن عبد الخالق المكفوف، وكعب بن إبراهيم، وحميد بن وزير، وأبي بشر (٢) القطان، وكلهم عن يعقوب.

روى عنه القراءة عرضا محمد بن إسحاق البخاري، ومحمد بن عبيد الله ابن الحسن الرازي. والحسين بن جعفر بن أيوب الرازي.

ذكره ابن الجزي في «طبقات القراء»، ولم يؤرخ مولده ولا وفاته.

١٤٠ - الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب أبو القاسم النيسابوري الواعظ المفسر (٣).

قال عبد الغافر: **إمام عصره** في معاني القرآن وعلومه، صنف «التفسير» المشهور، وكان أديبا نحويا، عارفا بالمغازي والقصص والسير، يدرس لأهل التحقيق، ويعظ العوام، ويعقد مجلس التذكير، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وسارت تصانيفه الحسان في الآفاق، وكان أستاذ الجماعة، ظهرت بركته على أصحابه، وسمع الحديث الكثير وجمع، حدث عن الأصم، وأبي زكريا العنبري، وأبي عبد الله الصفار، وأبي الحسني الكارزي (٤)، وأبي محمد

---

(١) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٢٣٣.

(٢) في الأصل «وأبي كثير» تحريف، والصواب في: طبقات القراء لابن الجزري.

(٣) له ترجمة في: تاريخ الاسلام الذهبي وفيات سنة ٤٠٦ هـ، طبقات المفسرين للسيوطي ١١، العبر للذهبي ٣/ ٩٣.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢/٢٢٤

(٤) في الأصل «الكابدي» تحريف، والصواب في تاريخ الاسلام للذهبي وفيات سنة ٤٠٦ هـ.
والكارزي: بفتح أوله وكسر الراء والزاي نسبة الى كارز، من قرى نيسابور، وهو أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي النيسابوري (اللباب لابن الأثير ٣/ ٢٠).." (١)

"وقال ابن السمعاني: قرأت بخط الإمام أبي محمد عطاء الملك بن عبد الجبار بسمرقند، فهرست مصنفات أبي عبد الله الحسين بن أبي الحسين الكاشغري المعروف بالفضل، فسردها، وهي في التفسير، والفقه، والرقائق، وغيرها، تزيد على مائة وعشرين مصنفا.

١٥١ - الحسين بن علي أبو عبد الله البصري يعرف بالجعل (١).

سكن بغداد، وصنف في الكلام على مذهب المعتزلة، وأملى مجالس من ذلك، وكان يدري الفقه على مذهب أهل العراق، قاله الخطيب.

وقال أبو القاسم التنوخي: مات في ذي الحجة سنة تسع وستين وثلاثمائة، وله بضع وسبعون سنة.

وقال الشيخ أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء» (٢): كان رأس المعتزلة، صلى عليه أبو علي الفارسي.

له كتاب في «الناسخ والمنسوخ».

١٥٢ - الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي ثم النيسابوري أبو علي (٣).

المفسر الأديب، إمام عصره في معاني القرآن، سمع يزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السهمي، وأبا النضر. وشبابة، وطائفة.

روى عنه محمد بن الأخرم، ومحمد بن صالح، ومحمد بن القاسم العتكي وآخرون.

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٨/ ٧٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ١٢١، الفهرست لابن النديم ١٠٨.

(٢) في الأصل: «في طبقات فقهاء الحنفية» تحريف، والصواب ما أثبته، وقد أورد هذه العبارة أبو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء.

(٣) له ترجمة في: طبقات المفسرين للسيوطي ١٢، لسان الميزان للذهبي ٢/ ٣٠٧.." (٢)

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/١٤٤

(٢) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/١٥٩

"وإنما أخذ عن أبي الليث الشالوسي، عن ابن سريج.

كان **إمام عصره** بما وراء النهر، فقيها، محدثا، مفسرا، أصوليا، لغويا، شاعرا، لم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله في وقته.

رحل إلى خراسان والعراق والشام، وسار ذكره، واشتهر اسمه.

صنف في القرآن «التفسير الكبير»، و «دلائل النبوة»، و «محاسن الشريعة»، و «أدب القضاء» جزء كبير، وله «كتاب حسن في أصول الفقه»، وله «شرح الرسالة».

قال الحاكم: كان أعلم أهل ماوراء النهر بالأصول، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث.

وقال الشيخ أبو إسحاق: له مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها، وهو أول من صنف الجدل من الفقهاء، وعنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر.

وقال النووي: القفال هذا هو الكبير، يتكرر ذكره في التفسير، والحديث، والأصول، والكلام، بخلاف القفال الصغير المروزي، فإنه يتكرر في الفقه خاصة.

وقال الذهبي: سئل أبو سهل الصعلوكي عن تفسير أبي بكر القفال، فقال: قدسه من وجه ودنسه من وجه، أي دنسه من جهة نصرة مذهب الاعتزال.

روى عنه الحاكم، وابن منده، والحليمي، وأبو عبد الرحمن السلمي وجماعة.

ونقل عنه الإمام الرازي في «تفسيره» كثيرا مما يوافق مذهب المعتزلة.

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: بلغني أنه كان مائلا عن الاعتدال قائلا بالاعتزال في أول مرة، ثم رجع إلى مذهب الأشعري.." (١)

"سمع جابر بن عبد الله، وأبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب، وعبيد الله بن أبي رافع، وسعيد بن المسيب، ويزيد بن هرمز.

روى عنه أبو إسحاق الهمذاني، ومكحول بن راشد، ومعمر بن يحيى، وابنه جعفر، والأوزاعي، وعمرو بن دينار. ولد سنة ست وخمسين، ومات سنة سبع عشرة ومائة.

له «تفسير» رواه عنه زياد بن المنذر أبو الجارود الكوفي الأعمى، رئيس الجارودية الزيدية من الرافضة.

٥٣٨ - محمد بن علي بن شهراسوب (١) بن أبي نصر [أبو (٢)] جعفر السروري المازندراني رشيد (٣)

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢/١٩٩

الدين.

أحد شيوخ الشيعة.

اشتغل بالحديث، ولقي الرجال، ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه أهل مذهبه، ونبغ في الأصول حتى صار رحلة، ثم تقدم في علم القراءات، والغريب، والتفسير، والنحو.

كان **إمام عصره**، وواحد دهره، والغالب عليه، علم القرآن والحديث.

وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفه، في تعليقات الحديث ورجاله ومراسيله، ومتفقه ومفترقه، إلى غير ذلك من أنواعه، واسع العلم، كثير الفنون.

---

(١) كذا بالسين المهملة في: طبقات المفسرين للسيوطي، ولسان الميزان، وضبطه الصفدي في الوافي بالوفيات بالعبارة فقال: شهراسوب (الثانية سين مهملة). وفي الأصل: «شهراسوب».

(٢) من لسان الميزان، وطبقات المفسرين للسيوطي.

(٣) له ترجمة في: روضات الجنات للخوانساري ٦٠٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٧، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٥/ ٣١٠، الوافي بالوفيات ٤/ ١٦٤.." [١]

"قال أبو نعيم: كان دخله كل سنة مائة ألف درهم، فما وجبت عليه زكاة قط، وكانت جوائزه على المحدثين والفقهاء وأهل الفضل.

مات سنة اثنتي عشرة ومائتين. رحمه الله تعالى.

٧٤٤ - الحسين بن الخضر بن محمد الفشيد يزجى

أبو علي

قاضي بخارى، **إمام عصره** بلا مدافعة.

قدم بغداد، وتفقه بها، وناظر، وبرع، وسمع بها من أبي الفضل عبيد الله، وسمع ببخارى محمد بن محمد بن صابر.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢/ ٢٠١

وحدث، وظهر له أصحاب وتلامذة، وآخر من حدث عنه ابن بنته علي بن محمد البخاري.
*وقد ناظر مرة الشريف المرتضى، شيخ الشيعة، وقطعه، في حديث " ما تركنا صدقة "، وقال للمرتضى: إذا جعلت " ما " نافية خلا الحديث من فائدة، فإن كل أحد لا يخفى عليه أن الميت يرثه أقرباؤه، ولا تكون تركته صدقته، ولكن لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف المسلمين، بين ذلك، فقال: " ما تركنا صدقة ".
مات، رحمه الله تعالى، سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وقد قارب الثمانين.
وهو من أصحاب الإمام أبي بكر محمد بن الفضل. رحمه الله تعالى.

٧٤٥ - الحسين بن الخضر بن النسفي
القاضي أبو علي
أستاذ شمس الأئمة الحلواني.
تفقه على محمد بن الفضل الكماري.
ذكره في " الجواهر "، ثم قال: أظنه الذي قبله. والله أعلم.

٧٤٦ - الحسين بن الخليل بن أحمد بن محمد
الإمام أبو علي النسفي
الفقيه
نزيل سمرقند.
تفقه ببخارى على أبي الخطاب محمد بن إبراهيم الكعبي القاضي، وببلخ على الإمام أبي حامد الشجاعي.
قال أبو سعد: فاضل ورع، له يد باسطة في النظر، وورد بغداد حاجا، سنة عشر وخمسمائة، وحدث بها.
سمع " البخاري " من الحسن بن علي الحمادي، وحدث به، ولي منه إجازة.
وتوفي، رحمه الله تعالى، في شهر رمضان، سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٧٤٧ - حسين بن رستم باشا

المعروف في الديار الرومية والمصرية بباشا زاده، زاده الله تعالى من فضله.
كان أبوه من موالي السلطان سليم، رحمهما الله تعالى.
وقد تنقل في الولايات، إلى أن صار أمير الأمراء بولاية مرعش وظمشوار وبودين، وبها توفي، رحمه الله تعالى، في سنة ... ؟ وأما من جهة الأم فهو سبط إياس باشا، الذي كان رأس الوزراء في أيام دولة السلطان سليمان، رحمه الله تعالى، وكان من موالي السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد خان، رحمهما الله تعالى، فصاحب الترجمة، كما تراه، ما نشأ إلا في حجر الدولة، ولا غذي إلا بدرة السعادة.
وقد دأب وحصل، وأجمل وفصل، وسهر الليالي، في القراءة على كبار الموالي، مثل يحيى أفندي الذي كان متقاعدا من إحدى المدارس الثمان، وكان أخا للسلطان سليمان من الرضاعة، وكان السلطان، رحمه الله تعالى، يعظمه ويبجله ويزوره أحيانا، ويقبل شفاعاته، وكان مشهورا بالصلاح والولاية، وستأتي ترجمته في محلها من حرف الباء، إن شاء الله تعالى.
ومثل عبد الغني أفندي، ومحمد أفندي مفتي الديار الرومية المعروف ببستان زاده، وفضل أفندي ابن المفتي علاء الدين الجمالي، وقاضي القضاة محمد أفندي المعروف بأخي زاده.
وآخر من قرأ عليه، وأخذ عنه، مفتي الديار الرومية، بل الممالك الإسلامية، أبو السعود العمادي، صاحب " التفسير " المشهور، والفضل المذكور، رحمه الله تعالى، ومنه صار ملازما.
وما زال صاحب الترجمة بأخذ الفضائل عن أهلها، ويستخرج الجواهر من محلها، ويحضر دروس العلماء، ويحاضر الأئمة البلغاء، ويفيد ويستفيد، ويتنقل في المناصب إلى أن صار مدرسا بمدرسة السلطان سليم الأول، بمدينة إصطنبول.
ثم لما نور الله تعالى عين بصيرته، وطهر من دنس المناصب فؤاد سريرته، ورأى أن الدنيا لا بقاء لها، ولا وثوق بها، وأن الأخرى هي دار البقاء، وأن سعادتها نعم السعادة وشقاها بئس الشقاء، ترك الفاني، واختار الباقي، وأقبل على الله تعالى إقبال عالم بما أحب واختار، وتارك لما يقرب من عذاب النار.
وعزم على الإقامة بالديار المصرية، أو المجاورة بالأقطار الحجازية، إلى آخر عمره، أو إلى انقطاع نصيبه، وأن يطلب من فضل الله تعالى، ثم من حضرة السلطان نصره الله تعالى، أن يعين له من بيت المال ما يكفيه هو ومن معه من العيال، فعينوا له من الدراهم ومن الغلال.." (١)

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٢٤٧

"وله:

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد ... وليس فيها لعمري مثل كشافي

إن كنت تبغي الهدى فالزم قارءته ... فجهل كالداء والكشاف كالشافي

انتهى كلام السيوطي.

وقال ابن خلكان فيه ما نصه:

محمود بن عمر بن حتى الخوارزمي الزمخشري أبو القاسم الإمام له الكتب في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان. **إمام عصره** غير مدافع تشد إليه الرحال في فنونه وصنف التصانيف الشريفة منا الكشاف لم يصنف قبله مثله والمفضل في النحو وغير ذلك. وسافر إلى مكة وأقام مجاورا زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وكانت إحدى رجليه ساقطة وكان يمشي في جارن خشب وسبب سقوطها أنه أصابه في بعض أسفاره ببلاد خوارزم ثلج وبرد شديد فسقطت رجله وكان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن أطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من أن يظن به أنها قطعت لريبة وقيل إنه سئل عن قطع سبب رجله فقال: دعاء الوالدة وذلك أني في صباي أمسكت عصفورا وربطت خيطا في رجله فأفلت من يدي فأركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله. فلما دخلت إلى بخارى لطلب العلم سقطت من الدابة وانكسرت الرجل وعملت على عملا أوجب قطعها. وكان الزمخشري معتزلي الاعتقاد متظاهرا به وكان إذا قصد صاحبا." (١)

"٥٨ - الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي ثم النيسابوري أبو علي

المفسر الأديب **إمام عصره** في معاني القرآن سمع يزيد بن هارون وعبد الله بن بكر السهمي وأبا النضر وشبابة وطائفة

وروى عنه محمد بن الأخرم ومحمد بن صالح ومحمد ابن القاسم العتكي وآخرون

وكان من العلماء الكبار العابدين يركع كل يوم وليلة ستمائة ركعة وأقام بنيسابور يعلم الناس العلم." (٢)

"فلذلك انتقلت إليه

وله كتاب أحكام القرآن يزيد على عشرين جزءا وله في تفسير القرآن ألف ورقة وكتاب معاني الآثار وبيان

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض المقري التلمساني ٢٩٦/٣

(٢) طبقات المفسرين للأدنه وي أحمد بن محمد الأدنه وي ص/٤٠

مشكل الآثار والمختصر في الفقه ومصنفاته كثيرة جدا

وكانت وفاته في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة

مذكور في مرآة الجنان

٨١ - محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم الأزدي اللغوي البصري

إمام عصره في اللغة والأدب والأشعار الفائقة ومن [١٢ ب] تصانيفه كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وكتاب معاني القرآن ومصنفاته كثيرة قد ذكرت في وفيات ابن خلكان وتفصيل مناقبه مذكور فيه

وقد توفي في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في شهر شعبان ببغداد وقد دفن في." (١)

"١٠٦ - محمد بن علي بن إسماعيل الإمام أبو بكر الشاشي

الفقيه الشافعي المعروف بالقفال الكبير كان **إمام عصره** بما وراء النهر فقيها محدثا مفسرا أصوليا لغويا شاعرا لم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله في وقته

كان مولده سنة إحدى وتسعين ومائتين ورحل إلى خراسان والعراق والشام وسار ذكره واشتهر إسمه صنف في التفسير والأصول والفقه

قال الحاكم كان أعلم ما وراء النهر بالأصول وأكثرهم رحلة في طلب الحديث سمع ابن خزيمة وابن جرير وأبا القاسم البغوي وأبا عروبة الحراني

وقال الشيخ أبو إسحاق له مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب." (٢)

"١٢٨ - أحمد بن عمار أبو العباس العالم الفاضل المهدوي

صاحب التفسير كان مقدما في القراءات والعربية ألف كتبا مفيدة

روى عن أبي الحسن القابسي

وأخذ عنه أبو محمد غانم بن وليد المالقي

وقد كانت وفاته في حدود سنة ثلاث وأربعمائة

---

(١) طبقات المفسرين للأدنه وي أحمد بن محمد الأدنه وي ص/٦١

(٢) طبقات المفسرين للأدنه وي أحمد بن محمد الأدنه وي ص/٧٩

١٢٩ – حسن بن محمد بن حبيب بن أيوب أبو القاسم النيسابوري

الواعظ المفسر قال عبد الغافر **إمام عصره** أو معاني القرآن وعلومه وصنف التفسير المشهور وكان أديبا نحويا." (١)

"١٧٩ – عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي ثم المقدسي الأنصاري الحنبلي أبو الفرج [٣٠ ب]

وهو من أصحاب القاضي أبي يعلى بن الفراء وله تصانيف التبصرة في أصول الدين وكتاب الجواهر في التفسير وهو ثلاثون مجلدا

وكانت وفاته سنة ست وثمانين وأربعمائة بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير

١٨٠ – منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر ابن محمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيد التميمي السمعاني المروزي الشافعي

إمام عصره بلا مدافعة أقر له بذلك الموافق والمخالف وكان." (٢)

"٢١٢ – محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي

النحوي اللغوي المتكلم المفسر يلقب بجار الله لأنه جاور بمكة زمانا

ولد في شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر قرية من قرى خوارزم

وقدم بغداد وسمع من أبي الخطاب بن البطر وغيره

وحدث وأجاز للسلفي وزينب الشعرية

قال السمعاني كان ممن برع في الأدب والنحو واللغة لقي الكبار وصنف التصانيف ودخل خراسان عدة نوب وما دخل بلدا إلا اجتمعوا عليه وتلمذوا له وكان علامة الأدب ونسابة العرب تضرب إليه أكباد الإبل

وقال ابن خلكان في وفياته كان **إمام عصره** وكان متظاهرا بالإعتزال

[٣٧ ب]." (٣)

---

(١) طبقات المفسرين للأدنه وي أحمد بن محمد الأدنه وي ص/٩٧

(٢) طبقات المفسرين للأدنه وي أحمد بن محمد الأدنه وي ص/١٤٣

(٣) طبقات المفسرين للأدنه وي أحمد بن محمد الأدنه وي ص/١٧٢

"٢٤٨ – محمد بن علي بن شهراسلوب بن أبي نصر أبو جعفر السروري المازندراني رشيد الدين الدين

أحد شيوخ الشيعة

اشتغل بالحديث ولقي الرجال ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه أهل مذهبه ونبغ في الأصول ثم تقدم في علم القرآن والقراءات والغريب والتفسير والنحو

وكان **إمام عصره** وواحد دهره والغالب عليه علم القرآن والحديث وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفه في تعليقات الحديث ورجاله ومراسيله إلى غير ذلك من أنواعه واسع العلم كثير الفنون

قال ابن أبي طي ما زال الناس بحلب لايعرفون الفرق بين ابن بطة الشيعي وبين ابن بطة الحنبلي حتى قدم الرشيد فقال ابن بطة الحنبلي بالفتح والشيعي بالضم

وتوفي في شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة." (١)

"المعروف، بالخطيب [١] ، أحد الأئمة الأعلام، وصاحب التآليف المنتشرة في الإسلام، وأشهرها «تاريخ بغداد» و «الكفاية في علم الرواية» ، و «شرف أصحاب الحديث» ، و «اقتضاء العلم العمل» ، وغير ذلك من المصنفات.

ولد في شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة في غزية بمنتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ونشأ في بغداد، ورحل إلى البصرة، وأصبهان، وخراسان، والحجاز، والشام، والكوفة، والدينور، وغير ذلك من الأمصار، وشيوخه أكثر من أن يذكروا، منهم القاضي أبو الطيب الطبري، وأبو الحسن المحاملي، وأبو عمر بن مهدي، وابن الصلت الأهوازي.

قال السمعاني: كان **إمام عصره** بلا مدافعة، وحافظ وقته بلا منازعة، صنف قريبا من مائة مصنف صارت عمدة لأصحاب الحديث.

وقال الأمير ابن ماكولا: كان أحد الأعيان ممن شاهدناه: معرفة، وحفظا، وإتقانا، وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتفننا في علله وأسانيده، وعلما بصحيحه وغريبه، وفرده ومنكره، قال: ولم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله.

---

(١) طبقات المفسرين للأدنه وي أحمد بن محمد الأدنه وي ص/٢٠٤

وقال ابن الأهدل: تصانيفه قريب من مائة مصنف في اللغة، وبرع فيها، ثم غلب عليه الحديث والتأريخ.
وقال أبو علي البرداني: لعل الخطيب لم ير مثل نفسه.
قال ابن عساكر: سمعت الحسين بن محمد يحدث عن أبي الفضل بن خيرون أو غيره، أن الخطيب ذكر أنه لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات، وسأل الله ثلاث حاجات، أخذا بالحديث: «ماء زمزم لما شرب له» [٢] .
الحاجة الأولى: أن يحدث بتاريخ بغداد بها [٣] .

---

[١] وهذه النسبة إلى الخطابة على المنابر.
[٢] وهو حديث صحيح (ع) .
[٣] لفظة «بها» سقطت من «طبقات الحفاظ» للسيوطي صفحة (٣٢٥) بتحقيق الأستاذ علي محمد عمر، وانظر «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١١٥٩) .." (١)

"وتهاونهم بمنصب النبوة، وما أعظم ذلك، فسبحان من حفظ الشريعة حينئذ وشيد أركانها حتى انقضت دولتهم، وعلى فعل الأمويين وأمرائهم بأهل البيت حمل قوله صلى الله عليه وسلم: «هلاك أمتي على يدي أغيلمة من قريش» [١] . قال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت، ومثل فعل يزيد فعل بسر بن أرطاة [٢] العامري أمير معاوية في أهل البيت من القتل والتشريد، حتى خد لهم الأخاديد، وكانت له أخبار شنيعة في علي وقتل ولدي عبيد الله [٣] بن عباس وهما صغيران على يدي أمهما، ففقدت عقلها، وهامت على وجهها، فدعا عليه علي أن يطيل الله عمره، ويذهب عقله، فكان كذلك، خرف في آخر عمره، ولم تصح له صحبة، وقال الدارقطني [٤] :
كانت [له] [٥] صحبة ولم تكن له استقامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وقال التفتازاني [٦] في «شرح العقائد النسفية» : اتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين، أو أمر به، أو اجازه، أو رضي به، قال: والحق إن رضى [٧] يزيد بقتل

---

[١] رواه أحمد في «المسند» (٢/ ٥٢٠) ولفظه فيه: «هلاك هذه الأمة على يدي أغيلمة من قريش» ،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٣٩/١

ورواه بنحوه البخاري رقم (٣٦٠٥) في المناقب و (٧٠٥٨) في الفتن، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

[٢] في الأصل، والمطبوع: «بشر بن أرطاة» ، وهو خطأ، والتصحيح من كتب التراجم التي بين أيدينا.

[٣] في الأصل: «عبد الله» وهو خطأ.

[٤] هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، أبو الحسن، **إمام عصره** في الحديث، وأول من صنف القراءات وعقد لها أبوابا، وصنف مصنفات مختلفة منها: «السنن» وعليه تدور شهرته، مات سنة (٣٨٥ هـ) . انظر «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٣٩٣، ٣٩٤) ، و «الأعلام» للزركلي (٤/ ٣١٤) .

[٥] لفظة «له» التي بين حاصرتين سقطت من الأصل، وأثبتناها من المطبوع.

[٦] هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين، من أئمة العربية، والبيان، والمنطق، من كتبه «تهذيب المنطق» ، و «المطول» ، و «المختصر» اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و «مقاصد الطالبين» مات سنة (٧٩٣ هـ) . انظر «الأعلام» للزركلي (٧/ ٢١٩) .

[٧] في المطبوع: «رضا» وهو خطأ.." (١)

"وقد خرج له الشيخان، وأبو داود.

وفيها خالد بن الحارث أبو عثمان البصري الحافظ. روى عن أيوب وخلق.

قال الإمام أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة.

قال ابن ناصر الدين: خالد بن الحارث بن سليمان بن عبيد بن سفيان الهجيمي البصري- وبنو الهجيم من بني العنبر من تميم- كان من الحفاظ الثقات المأمونين. انتهى.

وفيها سفيان بن حبيب البصري البزاز. روى عن عاصم الأحول، وطائفة.

قال أبو حاتم: ثقة، أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة.

وفيها، أو في التي تليها، عباد بن العوام الواسطي ببغداد. روى عن أبي مالك الأشجعي وطبقته. وكان صاحب حديث وإتقان.

وعيسى غنجار [١] أبو أحمد البخاري، محدث ما وراء النهر. رحل، وحمل عن سفيان الثوري. وطبقته.

قال الحاكم: هو **إمام عصره**، طلب العلم على كبر السن، وطوف.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٢٧٧/١

يروي عن أكثر من مائة شيخ من المجهولين، وحديثه عن الثقات مستقيم.

وفيها فقيه المدينة أبو هاشم المغيِرة بن عبد الرحمن المخزومي وله اثنتان وستون سنة. روى عن هشام بن عروة وطبقته.

قال الزبير بن بكار: عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع، فأعفاه.

---

[١] قال الزبيدي في «تاج العروس» (غنجر) : وإنما لقب ب غنجار لحمرة وجنتيه. قلت (القائل الزبيدي) : كأنه معرب: عنجه آر. وانظر «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٢٣٢) .." (١)

"خالد الزنجي وطبقته، ولزم محمد بن نصر المروزي فأكثر عنه.

قال الحاكم: كان **إمام عصره** في العلم والحديث والزهد، ثقة.

وإسحاق بن محمد الفروي المدني [١] الفقيه. روى عن مالك وطبقته [٢] .

وإسماعيل بن أبي أويس [٣] الحافظ أبو عبد الله الأصبحي المدني.

سمع من خاله مالك وطبقته، وفيه ضعف لم يؤخره عن الاحتجاج به عند صاحبي «الصحيحين» .

وقال ابن ناصر الدين: أثنى عليه أحمد، والبخاري وتكلم فيه النسائي وغيره. انتهى.

وفيها سعيد بن كثير بن عفير، أبو عثمان المصري الحافظ العلامة قاضي الديار المصرية. روى عن الليث، ويحيى بن أيوب والكبار، وكان فقيها نسابة أخباريا شاعرا، كثير الاطلاع، قليل المثل، صحيح النقل، ثقة، روى عنه البخاري وغيره.

وفيها محدث الموصل غسان بن الربعى الأزدي. روى عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وطبقته، وكان ورعا كبير القدر، [لكن] [٤] ليس بحجة.

وصدقة بن الفضل المروزي أبو الفضل، البحر في العلوم. روى عنه البخاري وغيره، وكان شيخ مرو على الإطلاق. قاله ابن ناصر الدين [٥] .

---

[١] في «العبر» للذهبي (١/ ٣٩٦) : «المديني» .

[٢] انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٤٩- ٦٥١) .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٣٨٨/٢

[٣] في «العبر» للذهبي: «ابن أويس» بفتح الهمزة وهو خطأ فيصحح فيه.

[٤] لفظة «لكن» زيادة من «العبر» للذهبي (١/ ٣٩٦) .

[٥] انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٤٨٩- ٤٩٠) .." (١)

"السجستاني، وابن أخي الأصمعي. وعاش ثمانيا وتسعين سنة.

قال أحمد بن يوسف الأزرق: ما رأيت أحفظ من ابن دريد، ما رأيته قرئ عليه ديوان إلا وهو يسابق في قراءته.

وقال الدارقطني: تكلموا فيه. قاله في «العبر» .

وقال ابن خلكان [١] : **إمام عصره** في اللغة، والآداب، والشعر الفائق.

قال المسعودي في كتاب «مروج الذهب» [٢] في حقه: كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر، وانتهى في اللغة، لم يوجد مثله في فهم كتب المتقدمين، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وكان يذهب بالشعر كل مذهب، فطورا يجزل، وطورا يرق، وشعره أكثر من أن نحصيه، فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التي أولها:

إما تري رأسي حاكى لونه ... طرة صبح تحت أذيال الدجى

واشتعل المبيض في مسوده ... مثل اشتعال النار في جمر [٣] الغضا

وكان من تقدم من العلماء يقول: إن ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء.

ومن مليح شعره قوله:

غراء لو جلت الخدور [٤] شعاعها ... للشمس عند شروقها [٥] لم تشرق

غصن على دعص تأود فوقه ... قمر تألق تحت ليل مطبق

---

[١] في «وفيات الأعيان» (٤/ ٣٢٣) .

[٢] (٣/ ٣٢٠- ٣٢١) .

[٣] في «مروج الذهب» و «وفيات الأعيان» : «في جزل» . والجزل ما عظم من الخطب ويبس. انظر «مختار الصحاح» (جزل) .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ١١٩/٣

[٤] في الأصل والمطبوع: «عزراء لو جلت الخدور» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان» .

[٥] في «وفيات الأعيان» : «طلوعها» .." (١)

"بعدها باء موحدة، البستي، بباء موحدة مضمومة وسين مهملة ساكنة، وبالتاء بنقطتين من فوق- الإمام الحافظ، مصنف «الصحيح» وغيره.

رحل إلى الآفاق. كان من أوعية العلم، لغة، وحديثا، وفقها، ووعظا، ومن عقلاء الرجال. قاله الحاكم.

وقال ابن السمعاني: كان **إمام عصره**، تولى قضاء سمرقند مدة، وتفقه به الناس، ثم عاد إلى نيسابور، وبنى بها خانقاه، ثم رجع إلى وطنه، وانتصب بها لسماع مصنفاته، إلى أن توفي ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال. انتهى ما أورده الإسنوي.

قلت: وأكثر نقاد الحديث على أن «صحيحه» أصح من «سنن ابن ماجة» والله أعلم.

وفيها أبو بكر بن مقسم المقرئ، محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي العطار، وله تسع وثمانون سنة. قرأ على إدريس الحداد، وسمع من أبي مسلم الكجي وطائفة، وتصدر للإقراء دهرا. وكان علامة في نحو الكوفيين. سمع من ثعلب «أماليه» وصنف عدة تصانيف، وله قراءة معروفة منكرة، خالف فيها الإجماع، وقد وثقه الخطيب [١] .

وفيها أبو بكر الشافعي، محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي البزاز، صاحب «الغيلانيات» في ذي الحجة، وله خمس وتسعون سنة، وهو صاحب «الغيلانيات» . وابن غيلان آخر من روى عنه تلك الأجزاء، التي هي في السماء علوا. روى عن موسى بن سهل الوشاء، ومحمد بن شداد المسمعي، وابن أبي الدنيا، وأكثر. وعنه: الدارقطني، وعمر بن شاهين، وأبو طالب بن غيلان، وخلق.

قال الخطيب: كان ثقة ثبتا [كثير الحديث] حسن التصنيف.

---

[١] انظر «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٠٦) .." (٢)

"وقال ابن ناصر الدين: هو الفقيه الشافعي، كان حافظا نبيلا من الأخيار وذوي الأقدار العالية والبر والإشارة، وكان يمون خمسة آلاف بيت ونيفا بهراة، ولم نسمع بحصول ذلك لأحد من أمثاله سواه، رحمه

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ١٠٧/٤

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٢٨٦/٤

الله. انتهى.

وفيها أبو بكر، محمد بن عبيد الله [١] بن الشخير الصيرفي البغدادي، ببغداد. روى عن عبد الله بن إسحاق المدائني، والباغندي، توفي في رجب، وله بضع وثمانون سنة.

وفيها أبو أحمد الحاكم، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي، الحافظ الثقة المأمون، أحد أئمة الحديث، وصاحب التصانيف. روى عن ابن خزيمة، والباغندي، ومحمد بن المجدر، وعبد الله بن زيدان البجلي، ومحمد بن الفيض الغساني، وطبقتهم، وأكثر الترحال، وكتب ما لا يوصف.

قال الحاكم بن البيع: أبو أحمد الحافظ **إمام عصره** في الصنعة [٢] ، توفي في شهر ربيع الأول، وله ثلاث وتسعون سنة، صنف على «الصحيحين» وعلى «جامع الترمذي» وألف كتاب «الكنى» وكتاب «العلل» وكتاب «الشروط» و «المخرج على كتاب المزني» وولي قضاء الشاش، ثم قضاء طوس، ثم قدم نيسابور، ولزم مسجده، وأقبل على العبادة والتصنيف، وكف بصره قبل موته بسنتين [٣] ، وهذا غير صاحب «المستدرك» بل هو شيخ ذاك، وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى.

وفيها القاسم بن الجلاب، الفقيه المالكي صاحب القاضي أبي بكر الأبهري. ألف كتاب «التفريع» وكتاب «مسائل الخلاف» وفي اسمه أقوال.

---

[١] تحرفت في «العبر» (٣/ ١١) إلى «عبد الله» وانظر «الأنساب» (٧/ ٣٠٠) .

[٢] يعني فن الحديث وما يتصل به.

[٣] انظر «غربال الزمان» ص (٣٢٣) .." (١)

"ومنظر كان بالسراء يضحكني ... يا قرب ما عاد بالضراء يبكيني

وفيها توفي أحمد بن الحسين بن مهران الأستاذ، أبو بكر الأصبهاني، ثم النيسابوري، المقرئ، العبد الصالح، مجاب الدعوة، ومصنف كتاب «الغاية في القراءات» [١] قرأ بدمشق على أبي النضر الأخرم، وببغداد على النقاش، وأبي الحسن بن بويان [٢] وطائفة، وسمع من السراج، وابن خزيمة، وطبقتهما.

قال الحاكم: كان **إمام عصره** في القراءات، وأعبد الناس ممن رأينا في الدنيا، وكان مجاب الدعوة، توفي في شوال، وله ست وثمانون سنة، وله كتاب «الشامل في القراءات» وهو كتاب كبير.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٤/٤١٥

وفيها جوهر القائد، أبو الحسن الرومي، مولى المعز بالله، ومقدم جيشه، وظهيره ومؤيد دولته، وموطد [٣] الممالك له، وكان عاقلا سائسا، حسن السيرة في الرعية، على دين مواليه، ولم يزل عالي الرتبة، نافذ الكلمة، إلى أن مات. وجرت له فصول في أخذ مصر يطول ذكرها، من ذلك، ما ذكره ابن خلكان [٤] أن القائد جوهر وصل إلى الجيزة، وابتدئ في القتال في الحادي عشر من شعبان، سنة ثمان وخمسين فأسرت رجال، وأخذت خيل، ومضى جوهر إلى منية الصيادين [٥] وأخذ المخاضة بمنية شلقان، واستمال [٦] إلى جوهر جماعة من العسكر في مراكب، وجعل أهل

---

[١] في الأصل والمطبوع: «الغاية في القراءة» والتصحيح من «العبر» و «النجوم الزاهرة» (٤/ ١٦٠) .

[٢] تحرف في «العبر» في طبعتيه إلى: «الحسن بن ثوبان» فيصحح فيهما.

[٣] في «العبر» طبع الكويت: «وموطئ» .

[٤] انظر «وفيات الأعيان» (١/ ٣٧٨- ٣٨٠) .

[٥] في الأصل والمطبوع: «مينة الصيادين» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» .

[٦] في «وفيات الأعيان» : «واستأمن» وهو أصوب.." (١)

"وفيها أبو علي الدقاق، الحسن بن علي النيسابوري [١] الزاهد العارف شيخ الصوفية توفي في ذي الحجة، وقد روى عن ابن حمدان وغيره.

قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في كتابه «الكواكب الدرية في تراجم الصوفية» ما ملخصه: الحسن بن علي الأستاذ أبو علي الدقاق النيسابوري الشافعي، لسان وقته **وإمام عصره**، كان فارها في العلم، متوسطا في الحلم، محمود السيرة، مجهود السريرة، جنيدي الطريقة، سري الحقيقة، أخذ مذهب الشافعي عن القفال، والحصري، وغيرهما، وبرع في الأصول، وفي الفقه، وفي العربية، حتى شدت إليه الرحال في ذلك، ثم أخذ في العمل، وسلك طريق التصوف، وأخذ عن النصرآباذي.

قال ابن شهبة: وزاد عليه حالا ومقالا، وعنه: القشيري صاحب «الرسالة» .

وله كرامات ظاهرة ومكاشفات باهرة. قيل له: لم زهدت في الدنيا؟

قال: لما زهدت في أكثرها أنفت عن الرغبة في أقلها.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٤٢٤/٤

قال الغزالي: وكان زاهد زمانه وعالم أوانه، وأتاه بعض أكابر الأمراء، فقعد على ركبتيه بين يديه، وقال: عظني، فقال: أسألك عن مسألة وأريد الجواب بغير نفاق، فقال: نعم، فقال: أيما أحب إليك المال أو العدو؟

قال: المال. قال: كيف تترك ما تحبه بعدك وتستصحب العدو الذي لا تحبه معك، فبكى، وقال: نعم الموعظة هذه.

ومن كلامه: من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس.

وقال: من علامة الشوق تمني الموت على بساط العوافي، كيوسف لما

---

[١] انظر «العبر» (٣/ ٩٥) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٦٩) .." (١)

"وصاحب التصانيف، توفي في سلخ ربيع الآخر، وله خمس وتسعون سنة وخمسة أيام. روى عن سعيد بن نصر، وعبد الله بن أسد، وابن ضيفون [١] ، وأجاز له من مصر، أبو الفتح بن سيبخت الذي يروي عن أبي القاسم البغوي، وليس لأهل المغرب أحفظ منه، مع الثقة، والدين، والنزاهة، والتبحر في الفقه، والعربية، والأخبار. قاله في «العبر» [٢] .

وقال ابن خلكان [٣] : **إمام عصره** في الحديث والأثر وما يتعلق بهما.

روى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ، وأبي عمر الباجي، وأبي عمر الطلمنكي وأضعافهم، وكتب إليه من أهل المشرق أبو القاسم السقطي المكي، وعبد الغني بن سعيد الحافظ، وأبو ذر الهروي، وغيرهم.

قال القاضي [أبو] علي بن سكرة [٤] : سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث.

قال الباجي أيضا: أبو عمر أحفظ أهل المغرب.

وقال أبو علي الحسين الغساني الأندلسي: ابن عبد البر شيخنا من أهل قرطبة، بها طلب العلم وتفقه [٥] ، ولزم أبا عمر أحمد [٦] بن عبد الملك الفقيه الإشبيلي، وكتب بين يديه، ولزم أبا الوليد بن الفرضي الحافظ، وعنه أخذ كثيرا من علم الحديث، ودأب في طلب العلم، وتفنن [٧] فيه، وبرع

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٤٠/٥

[١] في «آ» : «وابن صفوان» وفي «ط» : «وابن صيفون» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «العبر» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٥٤) .

[٢] (٣/ ٢٥٧) .

[٣] انظر «وفيات الأعيان» (٧/ ٦٦- ٧١) .

[٤] في «آ» و «ط» : «علي بن سكرة» والتصحيح من «وفيات الأعيان» .

[٥] في «وفيات الأعيان» : «بها طلب الفقه» .

[٦] في «وفيات الأعيان» : «ولزم أبا عمر وأحمد» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» .

[٧] في «وفيات الأعيان» : «وافتن» .." (١)

"تلميذ أبي إسحاق الثعلبي، وأحمد من برع في العلم، وكان شافعي المذهب.

روى في كتبه عن ابن محمش، وأبي بكر الحيري، وطائفة، وكان رأسا في اللغة والعربية. [توفي في جمادى الآخرة، وكان من أبناء السبعين.] قال ابن قاضي شهبة [١] : كان فقيها إماما في النحو واللغة] [٢] وغيرهما، شاعرا، وأما التفسير، فهو **إمام عصره** فيه. أخذ التفسير عن أبي إسحاق الثعلبي، واللغة عن أبي الفضل العروضي صاحب أبي منصور الأزهري، والنحو عن أبي الحسن القهندزي- بضم القاف والهاء وسكون النون، وفي آخره زاي- الضرير. صنف الواحدي «البسيط» في نحو ستة عشر مجلدا، والوسيط في أربع مجلدات، و «الوجيز» [٣] ومنه أخذ الغزالي هذه الأسماء.

و «أسباب النزول» وكتاب «نفي التحريف عن القرآن الشريف» وكتاب «الدعوات» وكتاب «تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم» [٤] وكتاب «والمغازي» وكتاب «الإغراب في الإعراب» و «شرح ديوان المتنبي» . وأصله من ساوة، من أولاد التجار، وولد بنيسابور ومات بها بعد مرض طويل في جمادى الآخرة، سنة ثمان وستين. ونقل عنه في «الروضة» في مواضع من كتاب السير، في الكلام على السلام [٥] .

وفيها ابن عليك، أبو القاسم، علي بن عبد الرحمن بن الحسن النيسابوري. روى عن أبي نعيم الإسفراييني وجماعة.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٢٦٧/٥

[١] انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٧٧- ٢٧٩) وقد تصحفت «القهنذزي» فيه إلى «القهندري» فتصحح وانظر «الأنساب» (١١/ ٢٧٤) .

[٢] ما بين حاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» .

[٣] وقد حصلت على نسختين خطيتين نفيستين منه وسوف أشرع بتحقيقه قريبا إن شاء الله تعالى، راجيا من الله العون والتوفيق والسداد.

[٤] في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٤١) : «تفسير النبي صلى الله عليه وسلم» فتستدرك لفظه «أسماء» فيه.

[٥] في «آ» و «ط» : «على الإسلام» والتصحيح من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.." (١)

"وسقطت رجله، فكان يمشي في جاون خشب، وكان داعية إلى الاعتزال، كثير الفضائل. قاله في «العبر» [١] .

وقال ابن خلكان [٢] : الإمام الكبير في التفسير، والحديث، والنحو، واللغة، وعلم البيان. كان **إمام عصره** من غير مدافع، تشد إليه الرحال في فنونه. أخذ النحو عن أبي مضر [٣] منصور، وصنف التصانيف البديعة، منها «الكشاف» في تفسير القرآن العظيم، لم يصنف قبله مثله، و «الفائق» في تفسير [٤] الحديث، و «أساس البلاغة» في اللغة، و «ربيع الأبرار وفصوص الأخبار» و «متشابه أسامي الرواة» و «النصائح الكبار» و «النصائح الصغار» و «ضالة الناشد» و «الرائض في علم الفرائض» و «المفصل» في النحو، وقد اعتنى بشرحه خلق كثير، و «الأنموذج» في النحو، و «المفرد والمؤلف» في النحو، و «رؤوس المسائل» في الفقه، و «شرح أبيات سيبويه» و «المستقصى في أمثال العرب» و «صميم العربية» و «سوائر الأمثال» و «ديوان التمثيل» [٥] و «شقائق النعمان» [٦] و «شافي العي [٧] من كلام الشافعي» و «القسطاس» في العروض، و «معجم الحدود» و «المنهاج» في الأصول، و «مقدمة من الآداب» و «ديوان الرسائل» و «ديوان الشعر» و «الرسالة الناصحة» والأمالي في كل فن، وغير ذلك.

---

[١] (٤/ ١٠٦) .

[٢] انظر «وفيات الأعيان» (٥/ ١٦٨- ١٧٤) .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٢٩٢/٥

[٣] تحرفت في «آ» إلى «مظفر» .

[٤] لفظة «تفسير» سقطت من «ط» .

[٥] في «آ» و «ط» و «كشف الظنون» : «ديوان التمثل» وما أثبته من «معجم الأدباء» لياقوت (١٩/ ١٣٤) و «وفيات الأعيان» .

[٦] واسمه الكامل كما في «معجم الأدباء» (١٩/ ١٣٥) و «وفيات الأعيان» : «شقائق النعمان في حقائق النعمان» وقد خصصه للكلام على مناقب أبي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى.

[٧] في «آ» و «ط» : «العيي» وما أثبته من «معجم الأدباء» و «وفيات الأعيان» .." (١)

"توفي في جمادى الأولى. قاله في «العبر» .

وفيها ابن عامر الشيخ أبو عبد الله محمد بن عامر بن أبي بكر الصالحي المقرئ [١] . صاحب الميعاد المعروف. روى عن ابن ملاعب وجماعة، وكان صالحا، متواضعا، خيرا، حسن الوعظ، حلو العبارة. توفي في جمادى الآخرة وقد قارب الثمانين.

وفيها الرومي الشيخ [٢] الزاهد، شرف الدين محمد ابن الشيخ الكبير عثمان بن علي [٣] . صاحب الزاوية التي بسفح قاسيون. كان عجبا في الكرم، والتواضع، ومحبة السماع. توفي في جمادى الأولى، وقد نيف على التسعين. قاله في «العبر» .

وفيها الرضي رضي الدين الشاطبي محمد بن علي بن يوسف الأنصاري [٤] .

ولد ببلنسية، سنة إحدى وستمائة. وكان **إمام عصره** في اللغة، وحدث عن المقير وغيره، وقرأ لورش على محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي صاحب ابن هذيل، وتصدر بالقاهرة، وأخذ عنه الناس، وروى عنه أبو حيان وغيره، وتوفي في الثامن والعشرين من جمادى الأولى بالقاهرة.

وفيها المجير [٥] بن تميم محمد بن يعقوب بن علي الجندي

---

[١] انظر «العبر» (٥/ ٣٥٠) و «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٠٦) .

[٢] لفظة «الشيخ» سقطت من «ط» .

[٣] انظر «العبر» (٥/ ٣٥٠) و «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٠٧) و «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٨) .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ١٩٥/٦

[٤] انظر «العبر» (٥/ ٣٥١) و «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٦٧٨) و «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٨) و «حسن المحاضرة» (١/ ٥٣٣- ٥٣٤) وقد تحرفت «ابن يوسف» فيه إلى «ابن يونس» فلتصحح.

[٥] كذا في «آ» و «العبر» مصدر المؤلف: «المجير» وفي «ط» و «البداية والنهاية» و «الأعلام» : «مجير الدين» .." (١)

"المعروف بقارئ الهداية [١] .

قال في «المنهل» : شيخ الإسلام وعالم [٢] زمانه.

ولد بالحسينية ظاهر القاهرة، ونشأ بالقاهرة، وحفظ القرآن العظيم، وطلب العلم، وتفقه بجماعة من علماء عصره، وجد ودأب، حتى برع في الفقه وأصوله، والنحو، والتفسير، وشارك في عدة علوم، وصار **إمام عصره** ووحيد دهره، وتصدى للإقراء والتدريس والفتوى عدة سنين، وانتهت إليه رئاسة السادة الحنفية في زمانه، وانتفع به غالب الطلبة، وصار المعول عليه في الفتوى بالديار المصرية، وشاع ذكره، وبعد صيته، وتولى عدة مدارس ووظائف دينية، وكان مهابا، وقورا، أوقاته مقسمة للطلبة، وعلى دروسه خفر ومهابة، هذا مع اطراح الكلفة، والاقتصاد في ملبسه، والتعاطي لشراء ما يحتاجه من الأسواق بنفسه، وكان يسكن بين القصرين، ويذهب لتدريس الشيخونية على حمار، ولم يركب الخيل. انتهى ملخصا.

وفيها كمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي [٣] ابن عم الشيخ جمال الدين محمد.

ولد في ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة، وسمع من عز الدين بن جماعة، والشيخ خليل المالكي، والموفق الحنبلي، وابن عبد المعطي، وناب في الخطابة، وحدث، وأضر بأخرة، وتوفي في صفر.

وفيها القاضي جمال الدين يوسف بن خالد بن أيوب الحفناوي- بفتح الحاء المهملة، وسكون الفاء، ونون، نسبة إلى حفنا قرية بمصر [٤]- الشافعي [٥]

---

[١] ترجمته في «إنباء الغمر» (٨/ ١١٥) و «الضوء اللامع» (٦/ ١٠٩) و «الدليل الشافي» (١/ ٥٠١- ٥٠٢) .

[٢] في «ط» : «وعلم» .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٦٧٩/٧

[٣] ترجمته في «إنباء الغمر» (٨/ ١١٧) و «العقد الثمين» (١/ ٢٩٣) .

[٤] انظر «التحفة السنية» ص (٢٩) .

[٥] ترجمته في «إنباء الغمر» (٨/ ١١٧) و «الضوء اللامع» (١٠/ ٣١٢) .." (١)

"وفيها علاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد البخاري العجمي [١] الحنفي [٢] العلامة، علامة الوقت.

قال ابن حجر: ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم [٢] ، ونشأ ببخارى فتفقه بأبيه وعمه العلاء عبد الرحمن، وأخذ الأدبيات والعقليات عن السعد التفتازاني وغيره، ورحل إلى الأقطار، واجتهد في الأخذ عن العلماء، حتى برع في المعقول والمنقول، والمفهوم والمنطوق، واللغة والعربية، وصار **إمام عصره.**

وتوجه إلى الهند فاستوطنه مدة، وعظم أمره عند ملوكه إلى الغاية لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وورعه، ثم قدم مكة فأقام بها، ودخل مصر فاستوطنها، وتصدر للإقراء بها، فأخذ عنه غالب من أدركناه من كل مذهب وانتفعوا به، علما، وجاها، ومالا. ونال عظمة بالقاهرة، مع عدم تردد إلى أحد من أعيانها، حتى ولا السلطان، والكل يحضر إليه. وكان ملازما، للإشغال، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والقيام بذات الله تعالى، مع ضعف كان يعتريه.

وآل أمره إلى أن توجه إلى الشام فسار إليها بعد أن سأله السلطان الإقامة بمصر مرارا فلم يقبل. وسار إليها فأقام بها إلى أن مات [٣] في خامس شهر رمضان، ولم يخلف بعده مثله في العلم، والزهد، والورع، وإقماع أهل الظلم والجور.

---

[١] ترجمته في «إنباء الغمر» (٩/ ٢٩) و «الضوء اللامع» (١٠/ ١٣) .

[٢، ٢] ما بين الرقمين سقط من «آ» .

[٣] في «ط» : «فأقام بها حتى مات» .." (٢)

"سنة أربع وخمسين وثمانمائة

فيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم [١] .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٢٧٧/٩

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٣٥١/٩

قال ابن تغري بردي: الإمام، العالم، العلامة، [البارع] ، المفنن، الأديب، الفقيه، اللغوي، النحوي، المؤرخ، الدمشقي، الحنفي، المعروف بابن عربشاه.

كان **إمام عصره** في المنظوم والمنثور، تردد إلى القاهرة غير مرة، وصحبني في بعض قدومه إلى القاهرة، وانتسج بيننا صحبة أكيدة ومودة، وأسمعني كثيرا من مصنفاته نظما ونثرا، بل غالب ما نظمه ونثره [٢] وألفه، وكان له قدرة على نظم العلوم، وسبكها في قالب المديح والغزل، وسيظهر لك فيما كتبه لي لما استجزته، كتبه بخطه، وأسمعنيه من لفظه غير مرة، وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم ١: ١ الحمد الله الذي زين مصر الفضائل بجمال يوسفها العزيز، وجعل حقيقة ذراه مجاز أهل الفضل فحل به كل مجاز ومجيز، أحمده حمد من طلب إجازة كرمه فأجاز، وأشكره شكرا أوضح لمزيد نعمه علينا سبيل المجاز، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله يجيب سائله، ويثيب آمله، ويطيب لراجيه نائله، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، سيد من روى عن ربه وروي عنه، والمقتدى لكل من أخذ عن العلماء وأخذ منه صلى الله عليه ما رويت الأخبار، ورؤيت الآثار، وخلدت أذكار الأبرار في صحائف الليل والنهار، وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحزابه، وسلم، وكرم، وشرف، وعظم.

---

[١] ترجمته في «الضوء اللامع» (٢/ ١٢٦) و «النجوم الزاهرة» (١٥/ ٥٤٩) و «الدليل الشافي» (١/ ٨٠- ٨١) و «المنهل الصافي» (٢/ ١٣١- ١٤٥) .

[٢] لفظة «ونثره» لم ترد في «المنهل الصافي» فستدرك من هنا.." (١)

"شأن أهلها التمعش من الزيت والبر، والصوف والوبر، يعانون في تحصيلها ألم الحر والقر، هذا غالب ما يسد لهم الخلة، ويوجد غيره لكن على قلة، ومقدار زكاة ذلك لا محالة، بحسب اتساع العمالة، فما يفضل من خصبها فهو للقحط عدة، وبذلك دام عمرانها لهذه المدة، لا فضل من ذلك للترف، ولو في سبيل شرف، هذا معظم دخل القطر، إذا جادت السحب بالقطر. إذا جادت السحب بالقطر. ويلزمه ضرورة لإقامة عمرانه، وحماية أوطانه، وتأمين سكانه، وإصلاح مراسيه وبلدانه، حماة وأجناد، في كل وجهة وبلاد. لتأمين الجبال والوهاد، وردع أهل الفساد، من العربان البواد، ويلزم العساكر الكسوة والإطعام، والمرتب على الدوام، ولابد لهذا العدد، من آلات وعدد، وقوام هذا المال، وهو السبب في عرض الحال، فإن الدخل

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٤٠٩/٩

على قدر الإنفاق، وذلك بشهادة الله غاية ما يطاق، ولو كلفنا الرعية بالمشاق، ونزعنا الرفق والإشفاق، يكون لهم ذريعة للنفاق، وسلما للشقاق، وربما هرعوا للدولة العلية شيوخا وولدانا، وكهولا وشبانا، يسوقهم العجز ويقودهم الأمل، إلى من في طاعته النيات منا والعمل، فالسلطان ظل الله في أرضه يأوي إليه كل مظلوم، وهذا من الواضح المعلوم، وعبدك حسبه تأمين البلاد، وحفظها من طوارق الفساد، بما معه من الحماة والأجناد، سهرنا لإنامة أجفانها، وتعبنا لإراحة شيوخها وولدانها، واقتحمنا المخاوف لأمانها، وما تنتجه غلاتها تسد به خلاتها، وعلى هذه السيرة ولاتها، لايقتنون لأنفسهم مالا، ولو بسطوا لذلك آمالا، إلا ما يقتضيه الحال من العادات المألوفة، والمراسم المعروفة، يصدهم عن ذلك عدم اليسار، لا زهد الأبرار، والله المطلع على الأسرار.

وبما بلغنا من الإعلام، وبسط الكلام في هؤلاء الإسلام، يظهر للقائم بمصالح الأنام، أن لا قدرة لهذه الإيالة على أداء المال في كل عام، إذ المصروف في طاعة الله وطاعته، والله حسبنا في إهماله وإضاعته. هذه ضراعة رعيتك، المستمسكين بطاعتك، المستجيرين بحمايتك، المستنظرين لرحمتك وحنانتك، المرتجين لعنايتك وإعانتك، قمت بتبليغها بين يدي سلطنتك الخاقانية، وهمتك العثمانية، فتبليغها من الواجب في حقي، وهو ثمرة طاعتي وصدقي، والمأمول من تلك الهمة، النظر إلى بلادك بعين الرحمة، فإن هذا المال في خزائن الدولاة العلية عمرها الله لايزيد، وثقله على هذا القطر شديد، فارحم يا مولانا ضراعتنا، ولا تفرق بما لا نطيق جماعتنا، فإن الأمر جلل، وما قررناه من بعض الأسباب والعلل، وقد أعيتنا الحيل، فلم نجد إتمام الطلب إلا بتنقيص عمل، يفضي إلى نقص وخلل، أو تثقيل على الرعية يقطع الأمل، ويضعف بسبب ذلك هذا العمران، وتشتد الحاجة للاستمداد من مولانا السلطان، والله يجيرنا من حوادث الأزمان. وهذه العمالة وديعة تحت أقفاك، تلتجئ إلى همتك من إهمالك، وتنتشق من ريح عنايتك نفحة، وتترقب من محيا رضاك لمحة، هذه وسيلة من بعدت داره، ولم يجعل بيده اختياره، على لسان حاضرتك تونس، مع عمالها المونس، وصالح مصرها، **وإمام عصرها**، شيخ الجماعة ومفتيها، ومنفذ الشريعة وممضيها، الذي دانت له البلاد بنيها، ونالت به الملة أقصى أمانيها، الساري ذكر تآليفه في جميع الأقطار والنواحي، الشيخ سيدي ابراهيم الرياحي، وجهته حالتنا وانتظرت، ومن سحائب رحمتك استمطرت، فإن العلماء ورثة الأنبياء، وأعلام الدنيا، وهداة الأمة، فعلى أيديهم تطلب الرحمة، وتدفع الخطوب المدلهمة، والدولة تأمرنا بإعزاز الدين وأهله، وتعظيم العلم ومحله.

اللهم أنت اعلم بنا منا، فلا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا، وارزقنا الرحمة من سلطاننا، وألهمه لإعانة أوطاننا، وأعنا على حوادث زماننا، إنك سميع قدير، وبالإجابة جدير، وكتب في أشرف الربيعين سنة ١٢٥٤ أربع وخمسين وألف ومائتين. أ. هـ.

ولما بلغ الشيخ إلى دار الخلافة حصل له الاحتفال، ووقع تلقيه بالإجلال، وعظم لديه إكرام العلماء والأنجاد، وسره منظر البلاد، ولذلك أشد فيها قوله: [الكامل]

بلد الخلافة في الجمال فريد ... ولشأنه غرض مداه بعيد

من ظن يحسن وصفه فكأمكما ... نحو الصعود إلى السماء يريد." (١)

"وكان أخوهما الشيخ أحمد يلقب الشهاب. وهو إمام العربية في عصره يسكن قرب حمام الديوان ودارهم هي التي صارت زاوية القادرية هنالك، وأكثر جلوسه في سقيف داره وهنالك يجتمع بقاصديه. وأخذ عنه أعلام منهم شيخ الإسلام الشيخ محمد البارودي. وكان الشهاب أوحد أهل زمانه جلالة وعلو همة مع الحظ الوافر من العلم والعمل، وقد رزق القبول التام، والبس حلة المحبة فكان كثيرا ما يراسله ملوك المغرب الأقصى والأدنى ويستجيزه علماء تلك النواحي وصلحاؤها ويصله ملوكها بالصلات العظيمة ويهدون إليه الكتب المعتبرة لما يعلمونه من شغفه بهأن وقد رأيت بخط حافظ تاريخ البلاد التونسية شيخ الإسلام البيرمي الرابع أنه وقف على نحو مائتي رسالة ما بين مطول ووجيز ونظم ونثر غالبها من ملوك فاس ووهران والجزائر وغيرهأن ومن كتاب تلك النواحي وعلمائهأن كلها مشحونة بالتنويه بشأنه والتملق له والتماس الدعاء الصالح منه وطلب الانخراط في سلك أهل محبته نفعنا الله ببركاته. وفي أثنائها رسائل العالم الجليل الشيخ محمد المرتضى الحسيني الواسطي الحنفي نزيل مصر شارح إحياء علوم الدين للغزالي.

ثم وقفت على تاريخ الجبرتي المصري فإذا هو قد ذكره في وفيات سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وأطلققلمه في ذلك وقد قال في ترجمته: إن والده كان يحبه ويعتمد على ما يقوله في تحرير نقله ويصرح بذلك في في أثناء درسه ويقول أخبرني أحمد بكذا وقال لي كذأن وقد بلغ من الصلاح والتقوى إلى الغاية، واشتهر أمره في بلاد إفريقية اشتهارا كلياص حتى أحبه الصغير والكبير وكان منفردا عن الناس منقبضا على مجالسهم فلا يخرج عن محله إلا لزيارة ولي أو وفي العيدين لزيارة والده، وكان للمرحوم علي باشا والي تونس فيه اعتقاد عظيم وعرض عليه الدنيا مرارا فلم يقبلها وعرضت عليه تولية المدارس التي كانت بيد والده فأعرض

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٨٠

عنها وتركها لمن يتولاها وعكف نفسه على مذكرة العلوم مع خواص اصحابه ومطالعة الكتب الغريبة واجتمع عنده منها شيء كثير وكان يرسل في كل سنة قائمة إلى شيخنا السيد محمد مرتضى فيشتري له مطلوب وكان يكاتبه ويراسله كثيرا ١هـ.

قلت وقد وقفت على ما يقرب من ثلاثين رسالة منهأن كلها في غاية حسن البلاغة والابتداع تدل على كمال تحابهما رضي الله عنه مع ما تتضمنه من تحلية الشهاب المذكور بأوصافه التي كان عليها ولذلك رأيت أن أثبت هنا بعضها فمن ذلك رسالة نصها: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم استمد الفيض والمودة وشعشعان أنوار الأزل بدوام انسجام غمام الفضل الأعلى، وارتسام أرقام أقلام الفرقان الأجلى، في أدواح وألواح سيدنا الجامع للكمال شملأن عارف وقته وإمام عصره ومقام الإمام العارف لا ينكر أصلأن ألف ألفة الحب الفائق، حاء حقيقة الحقائق ميم مرؤة الأصل الرائق، دال دوام الشهود في حضرة أم الطرائق، وهو سوسي الأصل لكن على باب مولاه الغني ساسي، حكيم الوقت ولجراح القلوب آسي، رئيس بحر الحقيقة مستاسي الأواسي ومرير المراسي، لا زالت صحائف أرقامه بأنوار البديع مرسومه، ولطائفه بزواهر جواهر الحكم مرقومه، مترقيا إلى ما يؤمله، والله يرعاه في كل ذلك ويكفله مهديا إليه أنفس تحيات تفوق على النبات المصري بحلاوتها الشهيذة، وأنفاس تسليمات يمانية تنافست في توجيه هاته القضية، مخبرا أنه وصلني وصلك الله فيمن وصله وجعل أشكال محبيك منتجة، كما أن أشكال أعاديك عقيمة مهملة كتابك الذي فضفضت ختامه، وانتشقت كمامه ووجدته على علاك علامه، فكان أكرم وافد، وأحسن وارد، وسرني مضمونه، وأبهجني مكنونه، ومددت إلى الله تعالى في الحال أيادي التضرع والابتهال بحصول الشفا لكم على أطيب أحوال، على أن العارفين بالله تعالى سرورهم ممزوج بالأكدار، ومن آياتهم النحول والاصفرار والصبر على ضيق الدار، وعدم التفاتهم إلى ما رزق غيرهم من السعة والإكثار هذا والسيل يحمل القذا وما ثم سدى: [الطويل]

ومن سره أن لا يرى ما يسوؤه ... فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا." (١)

"وملأت شهرته في العوم الآفاق، وشهدت له السادة الأفاضل، وذوو الكمال والفضائل، بأنه الألمعي الوحيد بقوة إدراكه، والفريد المخصوص ببعض العلوم مع اشتراكه، بلسان أقطع من السيف إذا تجرد من القراب، وفكر إذا حكاه البحر في غوره وقع في الاضطراب، ولد بدمشق في جمادى الأولى سنة ست

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣٣٧

وسبعين ومائة وألف، وكان شيخ أهل زمانه، **وإمام عصره** وأوانه، قرأ على المشايخ إلى أن برع، وطلع بدره في أفق المعارف ولمع، وسار على صراط التقوى والعبادة، وتزود من الطاعة فوق العادة، وكان مع مشاركته في العلوم، وتحقيقه في طرفي المنطوق والمفهوم، قد انفرد في علمي الفرائض والحساب، وصار عمدة السادة الأنجاب، مات رحمه الله سنة سبع وأربعين ومائتين وألف ودفن في مقبرة باب الصغير.

الشيخ أحمد البقاعي الدمشقي الشافعي
أخذ عن سيدي الوالد وعن العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري وعن الشيخ حامد العطار، واشتهر صيته وطار، وملأ النواحي والأقطار، وكان كثير الورع زاهدا في الدنيا مقبلا على الآخرة، معتزلا عن الناس راضيا بالقليل، ليس له كلام إلا بما يتعلق بالوعظ والترغيب في التقوى والعبادة، وكان كلامه خفيفا على النفوس مقبولا. توفي بدمشق سنة ثمان وستين ومائتين وألف ودفن في مقبرة باب الصغير.

الشيخ الإمام العالم الأديب أحمد بن علي اليافي
فاضل لا يبارى، وعالم في ميدان الفضائل لا يجارى، قد عكف من صغره على العلم والعمل، وحاز منهما على البغية والأمل، وله من النثر والنظام، ما تستعذب الأسماع تلاوته على مرور الليالي والأيام، ومن ذلك ما قدمه للتهنية لخليل أفندي المرادي حين ولي إفتاء دمشق الشام فقال رحمه الله: بسم الله الرحمن الرحيم. هذه مقامة يافوية، لمن حفه الله بكل فضل." (١)

"أم توخيت أن غيري أولى ... لقديم الوداد حاشا وكلا

كنت أرضى بأن تشرف قدري ... بعبور بقدر أهلا وسهلا

فقليل منكم كثير ولكن ... فات ما فات وانقضى وتولى

فمن الفضل أن تعود وإن ... تجير ما كان يا أعز الأخلا

ومن لطائفه رحمه الله ما كتبه إلى القاضي العلامة محمد بن أحمد مشحم رحمه الله تعالى

مضى الدهر والشوق المبرح لم يزل ... يحث ولم أبلغ مناي ولا قصدي

ومرت دهور في لعل وفي عسى ... ولم تنتج الأقدار من ذاك ما يجدي

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٩٣

فهل حيلة للوصل يا غاية المنى ... تبلغ ما أهوى وتنجز لي وعدي

فإن تعلموا من ذاك شيئا فأرشدوا ... فإني مستفت لعلمك مستهدي

عليكم سلام من أخي لوعة له ... إلى وجهك الوضاح شوق بلا حد

ودم في نعيم لا يشاب بنقمة ... وصار لك الدهر المعاند كالعبد

إسحاق بن يوسف اليماني

سيد إمام عصره وفريد قطره ومصره، لم يكن له في وقته مماثل ولا في فضائله معادل، فهو بغية المستفيد ورب الكمال الباهر والرأي السديد، قد شهد له الفضل بأنه خير أربابه، وأقر البلغاء بقصورهم عن درجة علمه وآدابه، نثره عزيز ونظمه أعز من الذهب الإبريز، فمن لطائفه وجميل طرائفه قوله:

جسدي واه ودمعي مرسل ... كاللآلي راويا عن شنبك

أنت نصب العين مني دائما ... لم تزل في لحظة عن منصبك

طمعي عيشي هيامي كلفي ... فيك في وصلك من أجلك بك

لو رأى يا ليل بدري لاختفى ... بدرك الباهي السنا في حجبك." (١)

"الشيخ محمد المجذوب العمادي المشهور بسيد الخالدي النقشبندي

إمام فاضل عالم عامل، ناسك عابد تقي زاهد، رفيع المقام جميل الكلام، ذو سيرة حسنة وأخلاق مستحسنة، اشتغل في العلم من زمن الصبا وما مال إلى غير الكمال ولا صبا، بل كان ولوعا بالفضائل مقصورا على خدمة الأفاضل، إلى أن أخذ الطريق على حضرة مولانا خالد ثم خلفه خلافة عامة فأرشد وأفاد وسلك وأجاد، مع تواضع وخشوع وتذلل كأنه عليه مطبوع. توفي رحمه الله سنة ألف ومائتين واثنتين وأربعين تقريبا. وكان أكثر أخذه عن خاتمة العلماء المحققين الشيخ يحي المزوري العمادي الخالدي، وكان غالب أحواله السكر والجلال وقلة الصحو، ولذلك حينما قوي عليه الحال قل إرشاده وإفادته العلوم الشرعية، وكان يوما يدرس على رأس جبل وفي أثناء التدريس انجذب وصعق، ثم وقع من أعلى الجبل متدحرجا إلى أسفله، وبعد نحو ساعة أفاق وقام، ولم يتألم. وله كرامات كلية وخوارق كثيرة سنية. نفعنا الله ببركاته وعلومه الربانية بجاه محمد وآله.

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٣٠٧

الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الصوي المغربي المالكي الشاذلي القسنطيني

الإمام الفاضل والعالم العامل، والتقي العابد والتقي الزاهد، كان **إمام عصره** ونخبة أهل إقليمه ومصره. برع في سائر الفنون وفاق وطار ذكره في الآفاق. ولد سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف، واشتغل في تحصيل العلوم، إلى أن صار مرجع أهل المنطوق والمفهوم، وقرأ على سادة أجلاء وقادة فضلاء. منهم الشيخ أحمد العباسي قاضي قسنطينة والشيخ محمد طبال مفتيها.." (١)

"ومن شعره قوله:

عافيت در سينه كار خون فاسد ميكند رخصتي أي دل كه از الماس نشتر ميخورم

توفي إلى رحمة الله سبحانه في سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وكانت مدته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرين يوما، كما في تاريخ فرشته.

الشيخ محمود بن محمد الدهلوي

السيد الشريف العلامة العفيف محمود بن محمد بن أحمد المدني الشيخ قوام الدين الدهلوي أحد الفقهاء المبرزين في العلم والمعرفة من سلالة الإمام الهمام الحسن السبط الأكبر عليه وعلى جده السلام، كان **إمام عصره** في الآفاق علما وزهدا وشجاعة وسخاء.

ولد في سنة سبع وعشرين وستمائة وطلب العلم ودخل الهند مع والده الأمير الكبير بدر الملة المنير قطب الدين محمد بن أحمد الحسني الحسيني المدني، فزوجه شمس الدين الإلتمش ابنته فتحة السلطانة، فأقام بدهلي وتمكن بها للدرس والإفادة، أخذ عنه ابن أخيه القاضي ركن الدين بن نظام الدين الكروي والشيخ علاء الدين الحسيني الجيوري وخلق آخرون.

مات في سنة عشر وسبعمائة وله ثلاث وثمانون سنة، كما في تذكرة السادات.

الشيخ محمود بن يحيى الأودي

الشيخ الإمام العالم الكبير الزاهد المجاهد نصير الدين محمود بن يحيى بن عبد اللطيف الحسيني اليزدي ثم الأودي الدفين بمدينة دهلي كان من كبار الأولياء لله السالكين المرتاضين.

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٣٠٢

ولد ونشأ بأرض أوده، ولما بلغ التاسعة من سنه توفي والده، فتربى في حجر أمه العفيفة، واشتغل بالعلم، وقرأ الكتب الدرسية على مولانا عبد الكريم الشرواني إلى هداية الفقه وأصول البزدوي، ولما مات الشرواني اشتغل على مولانا افتخار الدين محمد الكيلاني وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، وفي خير المجالس لجامعه حميد الدين القلندري الدهلوي أنه قرأ هداية الفقه على الشيخ فخر الدين الهانسوي وقرأ أصول البزدوي على القاضي محي الدين الكاشاني، وفي سبحة المرجان أنه قرأ بعض الكتب على الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودي، وبالجملة فإنه فرغ من البحث والإشتغال في الخامس والعشرين من سنه، كما في مناقب العارفين.

وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني بدهلي وأقام بها ولازمه مدة من الدهر، واستخلفه الشيخ في سنة أربع وعشرين وسبعمائة، ولما توفي الشيخ إلى رحمة الله سبحانه جلس على كرسي مشيخته وأوفى حقوق الطريقة.

وكان ظاهر الوضاءة دائم البشر كثير البهاء كريم النفس طيب الأخلاق أبعد الناس عن الفحش وأقربهم إلى الحق، لا يغضب لنفسه، ولا يتغير لغير ربه، سريع الدمعة شديد الخشية، حسن القصد والإخلاص والإبتهال إلى الله تعالى مع شدة الخوف منه ودوام المراقبة له والتمسك بالأثر والدعاء إلى الله سبحانه ونفع الخلق والإحسان إليهم مع الصدق والعفاف والقنوع والتوكل والزهد والمجاهدة، له كشوف وكرامات ووقائع غريبة لا تحملها بطون الأوراق.

أخذ عنه الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي الدفين بكلبركه والشيخ أحمد بن شهاب الحكيم الدهلوي والشيخ عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي والشيخ كمال الدين العلامة والشيخ محمد بن جعفر الحسيني المكي والشيخ أحمد بن محمد التهانيسري وخلق كثير لا يحصون بحد وعد.

وكانت وفاته في الثامن عشر من رمضان سنة سبع وخمسين وسبعمائة بمدينة جهلي، فدفن بها، كما في أخبار الأخيار.

الشيخ محمود بن محمد الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير محمود بن محمد الشيخ سعيد الدين الدهلوي أحد كبار الفقهاء الحنفية، شرح المنار في الأصول لحافظ الدين بكتاب سماه إفاضة الأنوار في إضاءة أصول المنار، كما في الأثمار الجنية لعلي القاري والجواهر المضية في." (١)

"وحسن الأدب وتهذيب الأخلاق وصفاء السريرة والمحافظة على السنة ونوافل الخيرات. أقبل عليه العالمون والجاهلون وله في العلوم العقلية والنقلية مجال من غير كبير سعي ولا تفرغ لطلب وله المدارك الدقيقة والمباحث الرقيقة. وبالجملة فهو **إمام عصره**، له من التآليف شمس التحقيق وعروة أهل التوفيق وأرجوزة في التصوف والتوحيد شرحها أحد تلامذته بشرح حافل وتشطير البردة وغير ذلك. مولده سنة ١٢٥٠هـ وتوفي سنة ١٣١٦هـ[١٨٩٨م].

١٦٤٥ – مصطفى بن يونس الورداني: منشأ نسبة لقرية وردان بالجيزة الإسكندري قرارا الفقيه العالم العلامة الفاضل الفهامة شيخ المالكية في وقته، كان فصيح العبارة في تقريره واضح الحجة خافضا جناحه لكل سائل. أخذ عن الشيخ منصور كساب العدوي والشيخ حسن العدوي الحمزاوي ولازمهما وانتفع بهما والشيخ إبراهيم باشا والشيخ مصطفى عبدي الشهير بالشامي وغيرهم وتصدر للتعليم فأقبل عليه الطلاب من كل حدب وتلقوا عنه علوم الدين ونبغ عليه الكثير وصاروا من علماء هذا العصر منهم الشيخ موسى سعد الله المالكي والشيخ عمر بن خليفة والشيخ يوسف أبو السعود الحنفي والشيخ عبد السلام اللقاني والشيخ محمد سعيد باشا والشيخ أحمد الطويل. مولده بعد سنة ١٢٤٠هـ وتوفي سنة ١٣١٦هـ[١٨٩٨م].

١٦٤٦ – أبو محمد الشيخ حسن الطويل: الإمام العالم المتفنن في العلوم كان صالحا تقيا وورعا زاهدا متبعا أوامر الشرع متجنبا نواهيه عالما بموارد السنة متين الدين. حفظ القرآن وأقام ثلاث سنين بطنطا لتلقي العلوم ثم أرسله والده إلى الأزهر وفي مدة قليلة لاحت عليه معالمه وصار من طلاب العلم الآخذين الشهرة في عصره ثم أحيل عليه تدريس علم الأصول والحديث والتفسير بمدرسة دار العلوم فتخرج عليه كثير من طلبتها وكان ممن تلقى عنهم العلوم الشيخ حسن العدوي الحمزاوي والبرهان السقا والشيخ محمد الأشموني والشيخ محمد الأنفاسي والشيخ أحمد شرف الدين المرصفي والشيخ عبد الهادي نجا الأبياري المولود سنة ١٢٣٦هـ المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ وتمهر في العلوم العقلية وصار في ذلك إماما وتحصن بحصن الشريعة الإسلامية في جميع تعاليمه وكان إليه المرجع في حل المشكلات، تخرج عليه أغلب علماء الأزهر منهم

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٢/٢٠٩

الأستاذ الكبير أحمد تيمور باشا المتوفى في ذي القعدة سنة ١٣٤٨هـ وأخذ الطريقة الخلوتية وكان على قدم متين فيها. مولده سنة ١٢٥٦هـ وتوفي سنة ١٣١٧هـ[١٨٩٩م]..." (١)

"لنا حياته وسهل علينا استجازته وكتب مكتوبا بقي عنده نسويده بخطه، فأجازنا رحمه الله بموجبه عام ١٣٢٥ بعد إجازته للأمير القنوجي بنحو ٤٤ سنة، وأشرك معي في هذه الإجازة الأولاد والأحفاد وهي منقبة لي وله تشكر ولا تكفر. واستجزت أنا له من جماعة المغاربة من شيخنا الأستاذ الوالد ومن أبي العباس أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري وشيخه قاضي فاس حميد بن محمد بناني الفاسي وأبي جيدة بن عبد الكبير الفاسي وغيرهم.

ودخل لمصر بعد رجوعي للمغرب فأخذ عن سليم البشري وسمع حديث الأولية من حسن السقا وتدبج مع الشيخ عبد البر ابن أحمد منة الله المالكي وغيرهم. ودخل طندتا فسمع بها من بعض أصحاب القاوقجي وغيره، وتدبج في المدينة المنورة أخيرا مع ابن خالنا أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني.

أجازني المذكور بكل ما له، كما أجزت له أيضا جميع ما اتصل بي ولم تنقطع بيننا المكاتبة من الهند والحجاز إفادة واستفادة، إلى أن حالت بين مواصلتنا الحرب العالمية فانقطع عني خبره، ولا أدري ما فعل الله به، والمقطوع به ارتحاله إلى رمسه، إذ لو كان في الأحياء لواصلني بالأقدام بعد مداولة الأقلام، والمكاتب التي جرت بيننا وبينه في هذه الصناعة لو جمعت لخرجت في جزء وسط. وأنتسخ لي " النفس اليماني " وغيره من الكتب النفسية، وكلما تذكرت موته وأكل الدود لسانه صغر بين عيني ما بين يدي، لكن كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام.

٤٤٨ - النفس اليماني والروح الريحاني (١) في إجازة القضاة الثلاثة بني الشوكاني: لمسند عصره وإمام عصره مفتي زبيد وجيه الدين عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الزبيدي اليمني الشافعي الأثري. نفسه

---

(١) ترجمة الوجيه الأهدل مرت برقم: ٧٦.." (٢)

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٥٨٥/١

(٢) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٦٩٥/٢

"فمات بها عن سن عالية. له كتاب (التاريخ) وصف بأنه بديع (١) .

ابن مهران

(٢٩٥ - ٣٨١ هـ = ٩٠٨ - ٩٩١ م)

أحمد بن الحسين بن مهران النيسابورى، أبو بكر: **إمام عصره** في القراآت. أصله من أصبهان وسكن نيسابور. من كتبه (آيات القرآن) و (غرائب القراآت) و (وقوف القرآن) و (الشامل) في القراآت، قال الذهبي: كبير، و (الغاية في القراآت العشر - خ) في جامعة الرياض، مصور
عن عارف حكمت (٢٠ ورقة) و (المبسوط، في القراآت العشر - خ) في الظاهرية (٢) .

بديع الزمان

(٣٥٨ - ٣٩٨ هـ = ٩٦٩ - ١٠٠٨ م)

أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني، أبو الفضل: أحد أئمة الكتاب. له (مقامات - ط) أخذ الحريري أسلوب مقاماته عنها. وكان شاعرا وطبقته في الشعر دون طبقته في النثر. ولد في همذان وانتقل إلى هراة سنة ٣٨٠هـ فسكنها، ثم ورد نيسابور سنة ٣٨٢هـ ولم تكن قد ذاعت شهرته، فلقي أبا بكر الخوارزمي، فشجر بينهما ما دعاهما إلى المساجلة، فطار ذكر الهمذاني في الآفاق. ولما مات الخوارزمي خلا له الجو فلم يدع بلدة من بلدان خراسان وسجستان وغزنة إلا دخلها ولا ملكا ولا أميرا إلا فاز بجوائزه. كان قوي الحافظة يضرب المثل بحفظه. ويذكر أن أكثر (مقاماته) ارتجال، وأنه كان ربما يكتب الكتاب مبتدئا بآخر سطوره ثم هلم جرا إلى السطر الأول فيخرجه ولا عيب فيه!

---

(١) الجواهر المضية ١: ٦٥ والبداية والنهاية ١١: ٣٠٥

(٢) إرشاد الأريب ١: ٤١١ والنجوم الزاهرة ٤: ١٦٠ والعبر للذهبي ٣: ١٦ ومخطوطات الرياض، عن المدينة، القسم الثاني: ص ٣٨ وعلوم القرآن ١٢٩.." [١]

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١١٥/١

"ابن بابشاذ

(... - ٤٦٩ هـ = ... - ١٠٧٧ م)

طاهر بن أحمد بن باب شاذ، المصري الجوهري، أبو الحسن: **إمام عصره** في علم النحو.

كان تاجرا في الجوهر. تعلم في العراق. وولي إصلاح ما يصدر من ديوان الإنشاء بمصر، فكان لا يخرج كتاب حتى يعرض عليه. ثم استعفى. ولزم بيته بمصر، إلى أن سقط من سطح الجامع (جامع عمرو بن العاص) فمات لساعته. من كتبه (المقدمة - خ) في النحو، تعرف بمقدمة ابن بابشاذ، و (شرح الجمل للزجاجي - خ) في الظاهرية (الرقم العام ١٦٨٧) و (شرح الأصول لابن السراج) (١) .

طاهر البخاري

(٤٨٢ - ٥٤٢ هـ = ١٠٩٠ - ١١٤٧ م)

طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين، افتخار الدين البخاري: فقيه من كبار الأحناف، من أهل بخارى. له (خلاصة الفتاوي - خ) مجلدان، و (الواقعات) و (النصاب) (٢) .

طاهر بن إسلام (نمدبوش) = طاهر بن قاسم

الطناحي

(١٣٢١ - ١٣٨٧ هـ = ١٩٠٣ - ١٩٦٧ م)

طاهر بن أحمد الطناحي: أديب مصري. عمل في الصحافة زهاء أربعين عاما. ولد بدمياط وتعلم بها ثم بالقاهرة. فأمضى ثلاث سنوات (١٩٢٥ - ٢٨)

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٢٣٥ وبغية الوعاة ٢٧٢ و ٤٢٧ ومعجم الأدباء، طبعة دار المأمون ١٢: ١٧ والبعثة المصرية ٣٣ والنجوم الزاهرة ٥: ١٠٥ وحسن المحاضرة ١: ٣٠٦.

(٢) فهرست الكتبخانة ٣: ٤٤ والفوائد البهية ٨٤ والجواهر المضية ١: ٢٦٥ والصادقية، الرابع من الزيتونة ١١٢.." (١)

"علي في إبطال أحكام النجوم " و " رسالة في امتحان المنجمين - خ " أرسلها إلى الأمير سيف الدولة. في الظاهرية (١) .

عبد العزيز النسفي

(٠٠٠ - ٥٣٣ هـ = ٠٠٠ - ١١٣٨ م)

عبد العزيز بن عثمان بن إبراهيم النسفي: فقيه حنفي. كان **إمام عصره** في بخارى. من كتبه " المنقذ من الزلل في مسائل الجدل " و "كفاية الفحول " في الأصول، و " الفصول " في الفتاوى (٢) .

عبد العزيز الأشنهي

(٠٠٠ - ٥٥٠ هـ = ٠٠٠ - ١١٥٥ م)

عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز، أبو الفضل الأشنهي: فرضي، من فقهاء الشافعية، من قرية " أشنه " بأذربيجان. تفقه ببغداد. له " الكفاية - خ " يعرف بفرائض الأشنهي (٣) .

ابن الطحان

(٤٩٨ - نحو ٥٦٠ هـ = ١١٠٥ - نحو ١١٦٥ م)

عبد العزيز بن علي بن محمد، أبو الأصبغ الإشبيلي: قارئ مجود، له شعر حسن. ولد بإشبيلية، ورحل إلى مصر والشام وحلب والعراق. وانتهى اليه التفوق بالقرآات في عصره. وتوفي بحلب.

من كتبه " نظام الأداء في الوقف والابتداء " و " مقدمة في مخارج الحروف - خ " في الظاهرية، و " مقدمة في أصول

---

(١) تاريخ حكماء الإسلام ٩٢ و Brock S I: 399. وكشف الظنون ٢: ١٦٤٢ ومعجم البلدان ٧: ٣٠ وورد

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣/٢٢٠

فيه اسم البلد " القبيصة " وجعلته " القبيصية " ليصح قوله إنها منسوبة إلى رجل اسمه قبيصة، وليستقيم بيت الشعر الذي أورده لجحظة. والظاهرية، الهيئة ٢٢.

(٢) الفوائد البهية ٩٨ والجواهر المضية ١: ٣١٩ و Brock S I: 639.

) ٣) السبكي ٤: ٢٥٥ والتاج ٩: ٣٩٥ ومعجم البلدان ١: ٢٣٦ وهدية العارفين ١: ٥٧٩ وخزائن الاوقاف ١: ٩٥.." (١)

"(سنة ٢٢٠ هـ واستمر بها إلى أن توفي يحيى بن يحيى بن محمد بن إدريس (صاحب المغرب الأقصى) حوالي سنة ٢٦٠ هـ فاتفق أهل فاس على دعوته إليهم وبيعته، فجاءهم، وأطاعوه وخطب له على جميع منابر المغرب. واستقام أمره إلى أن ثار عليه صفري يدعى " عبد الرزاق الفهري " فقاتله على أبواب فاس، فانهزم علي إلى بلاد أوربة (من قبائل البربر قرب فاس) وانقطع خبره (١) .

الدارقطني

(٣٠٦ - ٣٨٥ هـ = ٩١٩ - ٩٩٥ م)

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني الشافعي: **إمام عصره** في الحديث، وأول من صنف القرآت وعقد لها أبوابا. ولد بدار القطن (من أحياء بغداد) ورحل إلى مصر، فساعد ابن حنزابة (وزير كافور الإخشيدي) على تأليف مسندة. وعاد إلى بغداد فتوفي بها.

من تصانيفه كتاب " السنن - ط " و " العلل الواردة في الأحاديث النبوية - خ " ثلاثة مجلدات منه، و " المجتبى من السنن المأثورة - خ " و " المؤتلف والمختلف - خ " الجزء الثاني منه، وهو الأخير، في دار الكتب، حديث، و " الضعفاء - خ " و " أخبار عمرو بن عبيد - ط " جزء منه في وريقات (٢) .

الكيال

(٢٩٦ - ٣٨٦ هـ = ٩٠٩ - ٩٩٦ م)

علي بن عمر بن محمد بن الحسين ابن شاذان، أبو الحسن السكري الحربي الصيرفي الكيال: محدث كان يلقي

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤/٢٢

(١) الاستقصا ١: ٧٨ وجذوة الاقتباس ٣٣٦.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٣١ وسير النبلاء - خ. الطبقة الحادية والعشرون. ومفتاح السعادة ٢: ١٤ واللباب ١: ٤٠٤ وغاية النهاية ١: ٥٥٨ وتاريخ بغداد ١٢: ٣٤ وهفنغ Heffening في دائرة المعارف الإسلامية ٩: ٨٨ - ٩٠ و Brock I: I73 (I63) . وطبقات الشافعية ٢: ٣١٠ وفهرس المخطوطات المصورة: القسم الثاني من الجزء الثاني ١٦٤.." (١)

"- خ) يظهر أنها قوبلت بضجة، فأعقبها بثانية سماها (الملجمة للمجسمة) و (نزهة النظر في كشف حقيقة الإنشاء والخبر - خ) في شستربتي ٣١٤٦. قال ابن طولون: كان إمام عصره (١) .

الحجازي

(٠٠٠ - ٨٤٩ هـ = ٠٠٠ - ١٤٤٥ م)

محمد بن محمد بن أحمد، شمس الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي، ويعرف بالحجازي، عالم بالفرائض والحساب. له (تعليق) على الشفا، و (شرح على مختصر التلخيص لابن البناء) في الحساب و (رسالة في علم الوقت والقبلة - خ) في الظاهرية، و (مختصر الروضة - خ) في شستربتي (٣٤٢٨) (٢) .

المنزلي

(٧٨٠ - ٨٥٢ هـ = ١٣٧٨ - ١٤٤٨ م)

محمد بن محمد بن يوسف بن يحيى، ناصر الدين المنزلي الشافعي، ويقال له ابن سويدان، وهو سبطه: ناظم فاضل، من القضاة. من أهل (منزلة بني حسون) بمصر. زار القاهرة مرارا.

وولي نظر الناصرية بدمياط، ثم قضاء المنزلة (سنة ٨٤٢ هـ وعزل. وانتقل إلى (منية ابن سلسيل) وولي قضاءها، وصرف. له (كنز ألوفا في مديح المصطفى) من نظمه، ومختصره (جواهر الكنز المدخر في مدح خير البشر) وكله من بحر الطويل، و (جهة المحتاج) في نظم فرائض المنهاج. قال السخاوي: ونسخ بخطه الجيد الكثير، كالصحيحين وغيرهما (٣) .

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣١٤/٤

(١) شذرات الذهب ٧: ٢٤١ و ٤٧٦ Princeton والكتبخانة ٢: ٣٥ وسماه ابن طولون في (المعزة فيما قيل في المزة) علي بن محمد بن محمد. وقال السخاوي في الضوء اللامع ٩: ٢٩١ (سماه بعضهم عليا وهو غلط) .

(٢) الضوء ٩: ٥١ والظاهرية، الهيئة ١٨٢.

(٣) الضوء اللامع ١٠: ٣٤.." (١)

"مخ

مخائيل البستاني = ميخائيل بن أنطون

مخائيل مشاقة = ميخائيل بن جرجس

مخارق

(٠٠٠ - ٢٣١ هـ = ٠٠٠ - ٨٤٥ م)

مخارق، أبو المهنأ ابن يحيى الجزار: **إمام عصره** في فن الغناء. ومن أطيب الناس صوتا.

كان الرشيد العباسي يعجب به حتى أقعده مرة على السرير معه، وأعطاه ٣٠ ألف درهم.

واتصل بعد ذلك بالمأمون. وزار معه دمشق. وتوفي بسر من رأى. أخباره كثيرة جدا.

كان مملوكا لعاتكة بنت شهدة بالكوفة، وهي التي علمته الغناء والضرب على العود.

وباعته، فصار إلى الرشيد، فذكره له إبراهيم الموصلي، فسمعه، وأعتقه، وأغناه، وكناه بأبي المهنأ. وكان لحانا، لا يقيم الإعراب. وأبوه جزار من المماليك (١) .

المخارقي = يونس بن يوسف ٦١٩

(١) النجوم الزاهرة ٢: ٢٦٠ والطبري ١١: ٢١ والأغاني، طبعة الدار ٣: ٧١ و ٧٢ ثم ٦: ٢٦٢، و ١١:

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤٧/٧

٣٥ ثم ٢١: ٢٢٠ طبعة ليدن. وفي الشعر والشعراء، طبعة الحلبي، ٨٢٧ (كان المأمون يقول لإبراهيم ابن المهدي: لقد أوجعك دعبل إذ قال فيك: (إن كان إبراهيم مضطلعا بها - أي بالخلافة: فلتصلحن من بعده لمخارق!) .." (١)

"بالأندلس والشرق، وكان متصوفا زاهدا، أديبا شاعرا، وله عدة تصانيف منها كتاب " الكواكب " وكتاب " النجم من كلام سيد العرب واللعجم " وكتاب " الغرر من كلام سيد البشر " وكتاب " ضياء الأولياء ". وغيرها ومن نظمه في الزهد قوله:

أسير الخطايا عند بابك واقف ... له عن طريق الحق قلب مخالف

قديما عصى عمدا وجهلا وغرة ... ولم ينهه قلب من الله خائف

ثلاثون عاما قد تولت كأنها ... حلوم تقضت أو بروق خواطف

وجاء المشيب المنذر المرء أنه ... إذا رحلت عنه الشبيبة تالف

فجد بالدموع الحمر حزنا وحسرة ... فدمعك يبني أن قلبك آسف

وتوفي أبو العباس عند عوده من المشرق بمدينة قوص من صعيد مصر في سنة ٥٥١ هـ (١١٥٦ م) (١).

ومنهم محمد بن يوسف بن سعادة، من أهل مرسية، وسكن شاطبة.

برع في الفقه والحديث، وأخذ عن جمهرة من أعلام عصره، منهم أبو علي الصدفي، وأبو محمد بن عتاب، وأبو بكر بن العربي وغيرهم. ثم رحل إلى المشرق، وسمع بالإسكندرية ومكة، وعاد إلى مرسية، وكان فوق براعته في علوم القرآن والتفسير، والحديث، بصيرا باللغة، شغوفا بالتصوف مؤثرا له. ولي القضاء بمرسية، ثم شاطبة، وعرف بمقدرته ونزاهته، وكان حافظا متقنا، ثقة، وتوفي مصروفا عن القضاء في آخر سنة ٥٦٥ هـ (٢).

ونبغ في العصر المرابطي، من أئمة اللغة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي. وأصله من بطليوس، من غربي الأندلس، كما يدل على ذلك اسمه. ولد بها سنة ٤٤٤ هـ، وسكن بلنسية، ودرس بها، وكان فضلا عن أدبه البارع، **إمام عصره** في النحو وعلوم اللغة، يجتمع إليه الناس من كل فج، ليقرأوا عليه، وليقتبسوا من غزير علمه، وكان حجة ثقة ضابطا. وله عدة مؤلفات قيمة، اشتهر منها بالأخص شرحه لكتاب " سقط الزند " (٣) لأبى العلاء المعري، وهو شرح يصفه ابن خلكان بأنه أجود من شرح أبى العلاء صاحب

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٩١/٧

(١) ترجمته في التكملة لابـن الأبار ج ١ رقم ١٦٧.

(٢) ترجمته في التكملة رقم ١٣٩٠.

(٣) نشر هذا الشرح بالقاهرة بعناية " لجنة إحياء تراث أبى العلاء المعري " وأصدرته وزارة المعارف المصرية (سنة ١٩٤٥)..." [١]

"ومن نظم عبد الكريم المذكور قوله:

خليلى ما مثلى يقوم ذليلا ... ويحمل من ضيم الزمان ثقيلا

ويرضى بعيش يدال ببسطة ... يحدد من خطب الهموم جليلا

فلا تعذل فى رحيلى عنكما ... فإنى لما أنعى عزمت رحيلا

وقوله حينما اتصل به خبر سقوط جبل طارق فى يد الاسبان:

أوارى أوارى القلب مع شدة ... اللفح فتبكه عين دمعها داهم السفح

وأخفى الذى ألقى من الحزن والأسى ... وظاهر حالى الدهر يؤذن بالصفح

وأبدى من التقطب للفتح حالة تسوء صديقى فى مساء وفى صبح

على أن أعظم شخصية ظهرت فى تلك الفترة القاتمة فى ميدان التفكير والأدب هى شخصية الوزير والكاتب الشاعر أبى عبد الله محمد بن عبد الله العربى المعروف بالشريف العقيلى، وزير أبى عبد الله محمد آخر ملوك الأندلس وكاتبه. وكان فوق تضلعه فى الفقه، **إمام عصره** فى النثر والنظم، وقد وصفه الوادى آشى بأنه "شاعر العصر، مالك زمامى النظم والنثر" وبأنه "إمام هذه الصناعة، وفارس حلبة القرطاس والبراعة، وواسطة عقد البلاغة والبراعة". ووصفه أيضا بحق بأنه خاتمة أدباء الأندلس.

ومن شعره يمدح السلطان أبا عبد الله حينما ولاه منصب الكتابة قوله:

أوجه سعدى انحط عنه اللثام ... أم بدر أفقى فض عنه الغمام

كأنما أقبس نور البها مـ ... ـن وجه مولانا الإمام الهمام

ابن أبى الحسن الأسرى الذى ... قد كان للأملاك مسك الختام

ضرغام قد أنجب شهبا له ... فى صدق بأس ومضاء اعتزام

---

(١) دولة الإسلام في الأندلس محمد عبد الله عنان ٤٦٨/٣

دام له النصر الذى جاءه ... والسيف من طلى أعاديه دام

ومنه قوله حينما نزل النصارى بمرج غرناطة:

بالطبل فى كل يوم ... وبالنفير نراع

وليس من بعد هذا ... وذاك إلا القراع

يا رب خيرك يرجو ... من هيض منه الذراع

لا تسلبنى صبرا .. منه لقلبى ادراع." (١)

"تعليقة في الخلاف كبيرة معروفة . له "الجدل الكبير" ذكره ابن رجب في الذيل ١٧٧/٢ ، والطوفي في شرح مختصر الروضة .

توفي في رمضان سنة (٥٨٣ هـ) (١)

(له ترجمة في الذيل : ١/ ٣٥٨ ، المقصد ٣/ ٦٢ ، الشذرات ٤/ ٢٧٦ ، الروضتين ٢/ ١٢٣ .)

.

٢٩ - عبد الله بن يونس (... - ٥٩٣ هـ) :

عبد الله بن يونس بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله البغدادي الأزجي ، جلال الدين أبو المظفر ، وزير الخليفة الناصر .

من شيوخه : أبو بكر ابن الزاغوني ، وصدقة بن الحسين ، برع في الفقه وأصوله ، والفرائض ، وغير ذلك من العلوم .

من تلاميذه : عبد العزيز بن دلف ، وأبو الحسن بن القطيعي . قال في الذيل "كان فقيها أصوليا جدليا ، عالما بالحساب والفرائض ، والهندسة والجبر وبالمقابلة . وصنف كتابا في الأصول ، وكان يقرأ عليه كل أسبوع ، ويحضره جماعة من العلماء" .

توفي في يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر سنة ٥٩٣ هـ (٢(

(له ترجمة في الذيل : ١/ ٣٩٢ ، والمقصد ٢/ ٧٥ ، والشذرات ٤/ ٣١٣ .)

.

٣٠ - جمال الدين بن الجوزي (٥١١ - ٥٩٧ هـ) :

---

(١) دولة الإسلام في الأندلس محمد عبد الله عنان ٤٩٢/٥

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي التيمي البكري البغدادي جمال الدين أبو الفرج ، المعروف بابن الجوزي ، شيخ وقته ، **وإمام عصره** ، الحافظ المفسر ، الفقيه الواعظ الأديب . قرأ على ابن ناصر في صغره ، ثم صحب أبا الحسن بن الزاغوني ، ولازمه ، وعلق عنه الفقه والوعظ . وبعد وفاة ابن الزاغوني قرأ الفقه والخلاف والجدل والأصول على أبي بكر الدينوري ، والقاضي أبي يعلى الصغير ، وأبي الحكيم النهرواني ، وصار مفيد المدرسة . تولى التدريس ، وعقد حلقات العلم ، ومجالس الوعظ ، وكثر تلاميذه وعلا ذكره ، من تلاميذه : موفق الدين بن قدامة ، والحافظ عبد الغني ، وابنه يوسف محيي الدين أبو محمد . له التصانيف الكثيرة النافعة ومنها :

١ - "عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ" .

ذكره ابن رجب في الذيل ، وطبع الكتاب باسم "نواسخ القرآن" عام ١٤٠٤ هـ

(١)له ترجمة في الذيل : ١/٣٥٨ ، المقصد ٣/٦٢ ، الشذرات ٤/٢٧٦ ، الروضتين ٢/١٢٣ .

(٢)له ترجمة في الذيل : ١/٣٩٢ ، والمقصد ٢/٧٥ ، والشذرات ٤/٣١٣ .

- ٢١ -." (١)

(١) أعلام الحنابلة في أصول الفقه ٢١/١٦